المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

توجيه القراءات عند الفَراء من خلال كتابه معاني القرآن

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب
إبراهيم بن عبدالله آل خضران الزهراني
٤٢٤٨٠٠٥١

إشراف الأستاذ الدكتور
محمد ولد سيدي الحبيب

١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهب من شاء ما شاء، فعلم آدم الأسماء، واختص من عباده أصفياء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء، ودرةِ البلغاء والفصحاء، صلاة وسلاماً ينتظمان آلَ بيتِهِ الفضلاء، وأصحابه السادة النجباء، ومن تبعهم بإحسان ما سجعت ورقَاء، وتكللت بنور الله الأرض والسماء، أما بعد:

فإن من أجل النعم قدراً، وأوجبِها شكراً، القرآنَ الكريم، الذي هدانا إلى الصراط المستقيم، أعجزت آياته ملأً كانت الفصاحةُ زينتهم، والبلاغةُ حليتهم، تلوك ألسنتهم من الألفاظ ما تشاء، ويرسمون المعانيَ شعراً ونثراً غايةً في الرواء، حتى إذا جاء الكتاب العزيز بسيوف إعجازه فصالت وجالت، عجزت ألسنة القوم عن مثله وحارت، من أقوى وجوه إعجازه وأروعها تعدد قراءاتِه، لا ترى فيها تعارضاً ولا تناقضاً، جل القائل سبحانه:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[١]

هيأ اللهُ القدير لكتابه الحكيم من عباده من يقوم بخدمته في شتى علومه، في ضبط ألفاظه وتحريرها، وتوجيه قراءاته، وتفسيره وبيان غريبه، إلى غير ذلك مما يتعلق به، فكان من هؤلاء الذين سخروا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم العالمُ الشيخ يحيى بن زياد أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي المعروف بالفراء، شيخ النحاة (ت:

١- سورة النساء، الآية: ٨.

٢٠٧هـ)، وكان من ثمرة جهده كتابه "معاني القرآن"، جاء فيه من توجيه القراءات شيء كثير، حري بالدراسة والبحث.

لذلك اخترت - بعون الله - أن يكون هذا الجانب من كتاب معاني القرآن موضوع بحثي في الماجستير بعنوان:

"توجيه القراءات عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن"

أسباب اختيار الموضوع:

١- الإسهام في خدمة المكتبة الإسلامية وإثرائها، وعلى وجه الخصوص مكتبة القراءات.

٢- قِدم الحقبة الزمنية التي عاش فيها الفَرَّاءُ (١٤٤هـ - ٢٠٧هـ)، مما يضفي على هذا البحث صبغة الأصالة، وذلك له أثر في قوة موضوع الرسالة.

٣- مكانة الفراء العلمية العالية، فهو إمام عظيم من أئمة اللغة، وشيخ النحاة، وجبل راسخ في العربية والتفسير والقراءات.

٤- ثناء العلماء عليه ثناءً بالغاً، من ذلك قول ثعلب[١]: (لولا الفراء لما كانت عربية، ولسقطت؛ لأنه خلصها؛ ولأ ا كانت تتنازع ويدعيها كل أحد)[٢]، وقول تلميذه سلَمة بن عاصم: (إني لأعجب من الفراء كيف يعظم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه)[٣].

١- هو: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني، النحوي اللغوي، من أئمة الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة، (ت: ٢٩١هـ)، الوافي بالوفيات: ١٥٧/٨.

٢- سير أعلام النبلاء، ١١٩/١٠.

٣- سير أعلام النبلاء، ١٢١/١٠.

٥- تتلمذه على مشايخ كبار، وعلماءَ أجلاء منهم: علي بن حمزة الكسائي (ت: ١٨٩هـ)، وأبو بكر شعبة بن عياش الكوفي (ت: ١٩٣هـ)، وسفيان بن عيينة (ت: ١٩٨هـ)، وذلك له أثر كبير في علو م لته، وقوة شخصيته العلمية.

٦- كثرة ورود توجيه القراءات في كتابه، وهذه نماذج منها:

أ- قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ ﴾[١]، قال الفراء: تقرأ بالتاء والياء، فمن جعلها بالياء فإنه ذهب إلى مخاطبة اليهود، وإلى أن الغلبة على المشركين بعد يوم أحد، وذلك أن النبي ﷺ لما هزم المشركين يوم بدر وهم ثلاثمائة ونيف، والمشركون ألف إلا شيئاً قالت اليهود: هذا الذي لا ترد له راية فصدقوا، فقال بعضهم: لا تعجلوا بتصديقه حتى تكون وقعة أخرى، فلما نكِب المسلمون يوم أحد كذبوا ورجعوا، فأنزل الله: قل لليهود سيغلَب المشركون ويحشرون إلى جهنم، فليس يجوز في هذا المعنى إلا الياء.

ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب، فيجوز في هذا المعنى سيغلبون وستغلبون؛ كما تقول في الكلام: قل لعبدالله إنه قائم، وإنك قائم[٢].

ب- قال تعالى: {وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}[٣].

قال الفراء: تقرأ {رَبِّنَا} و {رَبَّنَا} خفضاً ونصباً، قرأ علقمة[١]: {وَٱللَّهِ رَبَّنَا} قال معناه: والله ياربنا، فمن قال {رَبِّنَا} جعله محلوفا به [٢].

١- سورة آل عمران، الآية: ١٢.

٢- معاني القرآن ١٩١/١.

٣- سورة الأنعام، الآية: ٢٣.

ج- وقوله عز و جل: {ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ}[3].

قال الفراء: خفضه يحيى[4] وأصحابه، وبعضهم رفعه وجعله من صفة الله تبارك وتعالى، وخفْضه من صفة العرش، كمال قال: {بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ}، فوصف القرآن بالمَجادة[5].

٧- عدم وجود بحث في هذا الموضوع - حسب علمي - بعد البحث والسؤال.

الدراسات السابقة:

١- أصول النحو في معاني القرآن للفراء: تحقيق ودراسة. محمد عبدالفتاح العمراوي، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم النحو والصرف والعروض.

٢- البلاغة في معاني القرآن للفراء. محمد النور قسم السـيد إبراهيم، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

٣- الخلاف النحوي بين الفراء وسيبويه من خلال معاني القرآن. المصطفى أيت زراف، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب - مراكش، قسم الأدب.

١- هو: أبو شبل علقمة بن قيس النخعي الكوفي، من فقهاء الكوفة ومقرئيها، من المخضرمين، ولد في حياة النبي ﷺ، ولازم ابن مسعود ﷺ حتى رأس في العلم والعمل، ت: ٦١ أو ٦٢هـ، سـير أعلام النبلاء: ٥٣/٤.

٢- معاني القرآن ٣٣٠/١.

٣- سورة البروج، الآية: ١٥.

٤- هو: يحيى بن وثاب الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفي، تابعي إمام مقْرِىء فقيه، ت: ١٠٣، سير أعلام النبلاء: ٣٧٩/٤.

٥- معاني القرآن ٥٤/٣.

٤- الدرس اللغوي في كتاب معاني القرآن للفراء. محمد سعد محمد الســيد، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية و اللغات الشرقية وآدا ا.

٥- عوامل استخراج المعنى في نماذج من كتب الغريب: نموذج معاني القرآن للفراء. عبدالله طاهيري، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب - الرباط، قسم اللغة العربية وآدا ا.

٦- الفراء وآراؤه النحوية و اللغوية من خلال كتابه معاني القرآن. عبدالحكيم العصامي، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب - الرباط، قسم اللغة العربية وآدا ا.

٧- القاعدة النحوية بين النظرية و التطبيق من خلال معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش: دراسة تحليلية وصفية. إيمان محمد أمين خضر الكيلاني، جامعة اليرموك.

٨- القضايا النحوية والصرفية بين الأخفش والفراء من خلال كتابة معاني القرآن. محمد إبراهيم محمد مخلوف، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدا ا.

٩- مسائل الخلاف النحوية والتصريفية بين النحاس والفراء في كتابيهما معاني القرآن وإعراب القرآن: جمعاً ودراسة. إبراهيم حمد الحميد، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم النحو والصرف وفقه اللغة.

١٠- منهج الفراء في كتابه تفسير معاني القرآن. حسين محمد شريف هاشم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه.

١١- النحو الكوفي كما يصوره (معاني القرآن) للفراء، و(مجالس ثعلب). عبدالعظيم حامد محمد هلال، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

و ـذا يتبين أن الدراسات السابقة لم تتناول توجيه القراءات عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن.

خطة البحث

المقدمة:

وفيها: خطبة الرسالة، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

التمهيد:

نبذة موجزة عن علم التوجيه.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف علم التوجيه لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: نشأة التأليف في علم التوجيه وبعض المؤلفات فيه.

القسم الأول:

دراسة عن الفَراء وكتابه معاني القرآن.

وفيه بابان:

الباب الأول: ترجمة الفَراء.

وفيه سبعة فصول.

الفصل الأول: اسمه وكنيته ولقبه.

الفصل الثاني: مولده ونشأته.

الفصل الثالث: حياته العلمية.

الفصل الرابع: شيوخه.

الفصل الخامس: تلاميذه.

الفصل السادس: مؤلفاته.

الفصل السابع: وفاته.

الباب الثاني: دراسة عن كتاب معاني القرآن.

وفيه ثلاثة فصول.

الفصل الأول: منهج الفَراء في تأليف كتابه معاني القرآن.

الفصل الثاني: موقف الفَراء من القراءات.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موقف الفَراء من القراءات المتواترة.

المبحث الثاني: موقف الفَراء من القراءات الشاذة.

المبحث الثالث: تنبيهات حول موقف الفَراء من القراءات.

الفصل الثالث: منهج الفَراء في توجيه القراءات.

القسم الثاني:

توجيه القراءات في فرش الحروف في معاني القرآن من أوله إلى آخره.

عملي في **القسم الأول:**

١- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

٣- ترجمة الأعلام الذين وردت أسماؤهم إلا التي في الهوامش.

٤- نقلت في هذا القسم شيئاً من كلام الفَراء وجعلته بين قوسين مجرداً عن الدراسة؛ لأني نقلته على سبيل التمثيل والاستشهاد.

عملي في القسم الثاني:

١- جعلت كل كلمة قرآنية فيها خلاف بين القُراء في موضع ذي رقم تسلسلي من أول القرآن الكريم إلى آخره.

٢- بعد الآية القرآنية أذكر كلام الفَراء دون أن يكون بين قوسين مكتفياً في ذلك بالعزو في آخر كلامه إلى موضعه من كتابه، وقد أتصرف تصرفاً يسيراً في كلام الفَراء؛ إذ أنقل منه ما يعنى بتوجيه القراءات المتواتر منها والشاذّ.

٣- بعد اية كلام الفَراء أكتب كلمة: التعليق، وفيها دراستي لكلام الفَراء وتوجيهاته.

٤- شرح وإيضاح ما يستغلق من كلام الفَراء إن وجِد.

٥- تمييز القراءات من بعضها وبيان متواترِها وشاذها.

٦- عزو كل قراءة إلى ناقلها - في الهامش - إلا التي لم أقف على من قرأ ا.

٧- دراسة توجيهات الفَراء ومناقشتها والتعليق حسب الحاجة.

٨- مقارنة توجيهات الفَراء بتوجيهات غيره من علماء التوجيه والتفسير، أرجع في مقارنة توجيه كل قراءة إلى توجيهات اثنين من العلماء على الأقل.

٩- الدفاع عن القراءات التي ضعفها الفَراء وردها، والوقوف على الأسباب التي من أجلها ضعف الفَراء بعض القراءات المتواترة.

١٠- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

١١- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

١٢- ترجمة الأعلام الذين وردت أسماؤهم ما عدا التي في الهوامش.

١٣- تخريج الشواهد الشعرية.

الخاتمة

أما الخاتمة فقد أثبت فيها أبرز ما توصلت إليه من النتائج مع شيء من التوصيات، وأما الفهارس فهي على النحو الآتي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس الأشعار.

٥- فهرس الأمثال.

٦- قائمة المصادر والمراجع.

٧- فهرس الموضوعات.

فأما فهرس الآيات: فاشتمل على الآيات التي هي مناط مسائل البحث، وأما فهرس الأعلام: فأكتفي بالإشارة إلى الموضع الأول الذي ذُكِر فيه العلَم وترجمته.

وفي الختام أتوجه إلى الله تعالى بالحمد والثناء والشكر على ما يسر لي من كتابة هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يلْبِسه ثوب الإخلاص، وأن يكلّله بالتوفيق والقبول.

ثم أوجه شكراً مني صادقاً لفضيلة الشيخ المشرف العالم الدكتور/ محمد ولدسيدي الحبيب، له مني الدعاء، ومن الله حسن الجزاء.

كما أتقدم بالشكر للأستاذين الفاضلين اللذَين تفضلا بقبول مناقشة الرسالة، وأشكر كل من أعانني وأفادني بشيء في كتابة بحثي هذا.

ثم ما كان في هذا الكتاب من توفيق وصواب فمن الله جل و علا، وما كان من خطإٍ فمني ومن الشيطان، وأسأل الله أن يدلني إلى الحق، ويوفقني إليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

التمهيد

نبذة موجزة عن علم التوجيه

المبحث الأول

تعريف علم التوجيه لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني
نشأة التأليف في علم التوجيه
وبعض المؤلفات فيه

التمهيد:

نبذة موجزة عن علم التوجيه.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف علم التوجيه لغة واصطلاحاً:

التوجيه لغة: مصدر وجه، و وجه الكلامِ: السبيلُ الذي تقْصِده ِبه[1].

واصطلاحاً: علم يعنى بالكشف عن وجوه القراءات وعِلَلِها وحججِها وبيانِها وإيضاحِها[2].

ولهذا الفن مصطلحات أخرى منها: علم الاحتجاج باعتبار البحث عن حجة للقراءة، وقد تكون الحجةُ نحويةً، أو صرفيةً، أو اعتماداً على الرسمِ، ويسمى أيضاً عللَ القراءات، و وجوه القراءات، ومعانِي القراءاتِ، وإعراب القراءات[3].

١- لسان العرب: ٢٢٥/١٥.

٢- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: ٢٣.

٣- مقدمة تحقيق شرح الهداية: ٢١/١.

المبحث الثاني: نشأة التأليف في علم التوجيه وبعض المؤلفات فيه:

كان علم التوجيه في أول أمره من حيث التدوين منثوراً في بطون كتب متعددة، متفرقاً في ثناياها[1]، مثل كتاب سيبويه[2]، ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش[3]، وغيرها، ثم ظهر بعد ذلك التأليف في علم التوجيه مستقلاً، وهذه بعض المؤلفات في هذا الفن:

١- كتاب في وجوه القراءات، لهارون بن موسى الأعور[4].

٢- الجامع، ليعقوب بن إسحاق الحضرمي[5].

١- مقدمة تحقيق شرح الهداية: ص٢٤، ومنها استفدت هذا المبحث باختصار.

٢- هو: أبو بشر عثمان بن قنبر، كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ولم يوضع في النحو مثل كتاب سيبويه، ت: ١٨٠هـ، وقيل غير ذلك، وفيات الأعيان: ٤٦٣/٣.

٣- هو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، أحد أئمة النحاة البصريين، أخذ النحو عن عن سيبويه، ت: ٢١٥هـ، وقيل: ٢٢١هـ، معجم الأدباء: ٣٨٢/٣.

٤- هو: أبو عبدالله هارون بن موسى الأعور العتكي البصري، علامة صدوق نبيل، يقال: أول من ألف في القراءات وتتبع أسانيدها والشواذ منها، ت: قبل ٢٠٠هـ، غاية النهاية: ٣٨٤/٢.

٥- هو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي مولاهم البصري، من القُراء العشرة، إمام أهل البصرة ومقرئها، من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو، ت: ٢٠٥هـ، المصدر السابق: ٣٨٦/٢.

٣- القراءات، لأبي عبيد القاسم بن سلام.

٤- وجوه القراءات، لابن قتيبة[١].

٥- احتجاج القُراء، للمبرد[٢].

٦- معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري[٣].

٧- الحجة للقُراء السبعة، لأبي علي الفارسي[٤].

٨- إعراب القراءات السبع وعللها.

٩- الحجة في القراءات السبع، كلاهما لابن خالويه[٥].

١٠- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جِني[٦].

١١- حجة القراءات، لابن زنجلة[٧].

١٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب[١].

١- هو: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، صاحب التصانيف، وكان رأساً في العربية والأخبار وأيام الناس، ت: ٢٦٧هـ، الوافي بالوفيات: ٣٢٦/١٧.

٢- هو: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي البصري النحوي اللغوي، كان إمام العربية ببغداد، وكان فصيحاً بليغاً مليح الأخبار ثِقَةٌ فيما يرويه، كثير النوادر، ت: ٢٨٥هـ، معجم الأدباء: ٤٧٩/٥.

٣- هو: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن نوح الأزهري اللغوي الشافعي المذهب الهروي، ألف في التفسير والقراءات واللغة وغريب الحديث وغيرها، ت: ٣٧٠هـ، معجم الأدباء: ١١٢/٥.

٤- هو: أبو علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي، عالم بالنحو واللغة، عرض القرآن على ابن مجاهد، ت: ٣٧٧هـ، غاية النهاية: ٢٠٦/١.

٥- هو: أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي، نزيل حلب، إمام في القراءات والنحو واللغة، له تصانيف كثيرة في القراءات وغيرها، ت: ٣٧٠هـ، غاية النهاية: ٢٣٧/١.

٦- هو أبو الفتح عثمان بن جِني الموصلي، تلميذ أبي علي الفارسي، كان إماماً في العربية وأديباً، ت: ٣٩٢هـ، سير أعلام النبلاء: ١٧/١٧.

٧- هو: أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة القارىء القاضي، فقيه مالكي، ألف في التفسير والوقف والابتداء، الديباج المذهب: ٣٥، ومقدمة تحقيق كتابه حجة القراءات، لسعيد الأفغاني: ٢٥.

١٣- شرح الهداية، لأبي العباس المهدوي[٢].
١٤- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم[٣].

القسم الأول:

دراسة عن الفَراء وكتابه معاني القرآن

الباب الأول: ترجمة الفَراء.

الفصل الأول: اسمه وكنيته ولقبه.

الفصل الثاني: مولده ونشأته.

الفصل الثالث: حياته العلمية.

الفصل الرابع: شيوخه.

١- هو: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام علامة محقق عارف أستاذ القُراء وا ودين، ألف كتباً كثيرة، وكان مشهوراً بالتدين والصلاح وإجابة الـدعوة، ت: ٤٣٧هـ، غاية النهاية: ٣٠٩/٢.
٢- هو: أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، أستاذ مشهور، لـه تـآليف في القـراءات، ت: بعـد ٤٣٠هـ، المصدر السابق: ٩٢/١.
٣- هو: أبو عبدالله نصر بن علي بن محمد الفارسي، يعرف بابن أبي مريم، أستاذ عارف، كتابه يدل على تمكّنه في هذا الفن، ت: ٥٦٥هـ، المصدر السابق: ٣٣٧/٢، كشف الظنون: ٢١٢/١.

الفصل الخامس: تلاميذه.

الفصل السادس: مؤلفاته.

الفصل السابع: وفاته.

القسم الأول:

دراسة عن الفَراء وكتابه معاني ال ... وفيه فصلان:

الباب الأول: ترجمة الفَرا ... سبعة فصول.

الفصل الأول: اسمه وكنيته ولقبه:

هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي الديلمي الكوفي، مولى بني أسد، الفارسي الأصل، يكْنى بأبي زكريا، ولقبه الفَراء، وسبب إطلاق هذا اللقبِ عليه هو أنه كان من طلاقة لسانه وغزارة علمه يفري[1] الكلام فرياً فلا يتلعثم فيه ولا يتتعتع ولا يتلكؤ، وإلا فهو لم يكن ممن يصنع الفِراءَ ويبيعها[2]، والله أعلم.

---

*- الأنساب: ١٥٦/١٠، نزهة الألباء: ٨١، المنتظم: ١٧٧/١٠، الفهرست: ٩٨/١، معجم الأدباء: ٦١٩/٥، وفيات الأعيان: ١٧٦/٦، سير أعلام النبلاء: ١١٨/١٠، العِبر في خبر من غبر: ٣٥٤/١، البداية والنهاية: ٧٠١/١٠، مرآة الجِنان: ٣٨/٢، غاية النهاية: ٣٧١/٢، بغية الوعاة: ٣٣٣/٢، شذرات الذهب: ١٩/٢، أبجد العلوم: ٤٩/٣، الأعلام: ١٤٥/٨.

١- يفري الكلام: يقَطعه، لسان العرب: ٢٥٤.

٢- الأنساب: ١٥٦/١٠.

الفصل الثاني: مولده ونشأته:

ولد الفَراء عام ١٤٤هـ[١] بالكوفة، وأما نشأته فلم تفصح كتب التراجم والتاريخ إلا عن لمحات منها خاطفة، فلم يكن الفَراء من أسرة مشهورة، وكان شديد المعاش[٢]، نشأ فقيراً، فكان يصارع الحياة ويغالبها، وكان أكثر مقامه ببغداد يجمع ما قُدر له، حتى إذا بقي من العام أربعون يوماً عاد إلى الكوفة، يفرق فيها ما جمع وينفقه على أهله وأقربائه[٣]، وكان يكدح ويجتهد في طلب العيش والرزق، ولعله لما اتصل بالخلفاء تغير حاله، واغتنى بعد الفقر، ومات وقد جمع مالاً خلفه لابن له شاطر[٤] صاحب سكاكين[٥].

١- لم يصرح أحد من المؤرخين - حسب ما قرأت - بتحديد العام الذي ولد فيه الفَراء، ولكن يعرف من خلال سنة وفاته وتحديد عمره، وسيأتي بيا ا إن شاء الله في المبحث الخاص بوفاته، ص: ٢٦.

٢- بغية الوعاة: ٣٣٣/٢.

٣- وفيات الأعيان: ١٨٠/٦.

٤- يقال فلان شاطر إذا نزح عن أهله مبتعداً وأعياهم خبثاً، لسان العرب: ١١٨/٧.

٥- بغية الوعاة: ٣٣٣/٢.

الفصل الثالث: حياته العلمية:

عاش الفَراء أول حياته بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد، وكان أكثر مقامه ا، ولم يذْكَر عن الفَراء أنه قام برحلات سوى ذهابه إلى البصرة إذ تتلمذ فيها على يونس بن حبيب، ولعل ذلك يرجع إلى أن الكوفة وبغداد والبصرة كانت مراكز للعلم رئيسة، إليها يرحل طلبة العلم لما تحويه من علماء كبار في مختلف الفنون[١]، وكان الفَراء قد درس على أبي جعفر الرؤاسي[٢]، وعلى الكسائي[٣]، وغيرهما، وصحب الكسائي وقرأ عليه القرآن الكريم وأقرأ، وأخذ عن الكسائي في النحو و اللغة كثيراً حتى صار ساعده الأيمن في تأسيس المدرسة الكوفية[٤]، ولقي عدداً من الأعراب الفصحاء الذين قدموا إلى بغداد والبصرة كأبي زياد الكلابي، وأبي ثروان وسمع منهم[٥]، كما درس على المُحدث الكبير سفيان بن عيينة[٦]، وقد كان الفَراء مدرسة جامعة لفنون عديدة، لقي

١- منهج الفَراء في كتابه تفسير معاني القرآن: ١٤.

٢- معجم الأدباء: ٣٧٧/٥.

٣- المصدر السابق: ٦١٩/٥.

٤- المدارس النحوية: ١٩٦.

٥- المزهر: ٣٥٦/٢، مدرسة الكوفة: ١٢٢.

٦- الأنساب: ١٥٦/١٠.

ثُمامةُ بن أشرس[1] الفَراءَ عند باب المأمون[2] فقال: (رأيت له أُبهة أدب، فجلست إليه وفاتشته عن اللغة فوجدته بحراً، وعن النحو فشاهدته نسيج وحده، وعن الفقه فوجدته عارفاً باختلاف القوم، وبالنجوم ماهراً، وبالطب خبيراً، وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها حاذقاً، فقلت له: من تكون؟ وما أظنك إلا الفَراء، فقال: أنا هو)[3]، فكان هذا اللقاءُ سبب اتصال الفَراءِ بالمأمون؛ إذ أعلم ثمامةُ بن أشرس المأمونَ بما كان بينه وبين الفَراء في لقائهما فأمر بإحضار الفَراء، ثم أوكل إليه المأمون تعليم ولديه وتأديبهما.

قضى الفَراء حياته في العلم طلباً وتعليماً وتأليفاً، فكان يقرىء ويدرس في المساجد والحلقات ويؤلف، فنسأل الله له حسن الجزاء على جميل صنعه.

١- هو: أبو معن ثمامة بن أشرس النميري البصري، علامة متكلم، من رؤوس المعتزلة القـائلين بخلـق القرآن، ت: ٢١٣هـ، سير أعلام النبلاء: ٢٠٣/١٠، الأعلام: ١٠٠/٢.

٢- هو: أبو العباس عبدالله بن هارون الرشيد العباسي، أحد خلفاء بني العباس، قـرأ العلـم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل، ودعا إلى القول بخلق القرآن، وكان من رجال بـني العبـاس حزماً وعزماً ورأياً وعقلاً وهيبة وحلماً، ت: ٢١٨هـ، سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/١٠.

٣- معجم الأدباء: ٦٢٠/٥.

الفصل الرابع: شيوخه:

تتلمذ الفَراء على كثير من الشيوخ، منهم:

١- أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي، كان رجلاً صالحاً، وهو أول من وضع كتاباً في النحو من الكوفيين، سمي بالرؤاسي لعظم رأسه[١]، مات سنة ١٨٧هـ[٢].

٢- أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، إمام علَم مشهور، من القُراء السبعة، عالم بالقراءة والعربية، قال الفَراء: (ناظرت الكسائي يوماً وزدت فكأني كنت طائراً أشرب من بحر)[٣]، كان الناس يأخذون عنه ألفاظه بتلاوته عليهم، مات سنة: ١٨٩هـ[٤].

١- معجم الأدباء: ٢٩٢/٥.

٢- الأعلام: ٢٧٥/٦.

٣- طبقات القُراء: ١٤٩/١.

٤- المصدر السابق.

٣- أبو عبدالرحمن يونس بن حبيب النحوي، إمام نحاة البصرة في عصره، كانت حلقته مجمع فصحاء الأعراب وأهل العلم، وكانت له في العربية مذاهب وأقيسة يتفرد ا، مات سنة ١٨٢هـ[١].

٤- أبو محمد قيس بن الربيع الأسدي الكوفي المُحدث، كان عالماً بالحديث، حدث عن كثير، غير أنه كان في حفظه ضعف، مات سنة ١٦٦هـ، وقيل غير ذلك[٢].

٥- أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران مولى بني عبدالله، ولد بالكوفة، وسكن مكة، وقَدِم بغداد، من أئمة العلم، محدث كبير، مات سنة ١٩٨هـ[٣].

٦- أبو عبدالله مندل بن علي العـ ي الكوفي، ويقال: اسمه: عمرو[٤]، من رواة الحديث، ضعيف، فيه تشيع، مات سنة ١٦٧، أو ١٦٨هـ[٥].

٧- أبو بكر شعبة بن عياش الحناط الأسدي النهشلي الكوفي، الإمام العلَم، أحد راويي قراءة الإمام عاصم[٦]، كان إماماً كبيراً عالماً عاملاً، من أئمة السنة، مات سنة ١٩٣هـ، وقيل: ١٩٤هـ[٧].

١- معجم الأدباء: ٦٥١/٥.

٢- تاريخ بغداد: ٤٥٦/١٢.

٣- تاريخ بغداد: ١٨٤/٩.

٤- تقريب التهذيب: ٢٧٩/٢.

٥- المصدر السابق: ميزان الاعتدال: ١٨٠/٤.

٦- هو: أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم، إمام أهل الكوفة في القراءة، وأحـد القُـراء السبعة، ت: ١٢٧هـ، طبقات القُراء: ٧٥/١.

٧- غاية النهاية: ٣٢٥/١.

٨- أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي، أحد الحفاظ الأثبات، وكان ثِقَةً صاحب سنةٍ واتباع، كثير الحديث، مات سنة ١٧٩هـ [١].

٩- أبو زياد يزيد بن عبدالله بن الحر الكلابي، أعرابي بدوي شاعر، قدم بغداد أيام المهدي [٢] وأقام ا أربعين سنة، و ا مات [٣].

١٠- أبو ثروان العكْلي، أعرابي فصيح، تعلم في البادية، وله من الكتب خلق الإنسان، ومعاني الشعر [٤].

١١- أبو عبدالله خازم بن الحسين البصري الحميسي، من رواة الحديث، ضعيف [٥].

١٢- محمد بن حفص بن جعفر الحنفي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات [٦]، وهو أحد الذين خلَفُوه في القيام بالقراءة بالكوفة، وروى عنه الفَراء [٧].

١- العبر: ٢٧٤/١، الطبقات الكبرى: ٣٧٩/٦.

٢- هو: أبو عبدالله محمد بن المنصور أبي جعفر، أحد خلفاء الدولة العباسية، كان جواداً ممدحاً محبباً إلى الرعية، حسن الاعتقاد، مات سنة ١٦٩هـ، تاريخ بغداد: ٢٧١/١.

٣- الفهرست: ٦٧/١.

٤- معجم الأدباء: ٣٦٨/٢، الفهرست: ٦٩/١.

٥- ميزان الاعتدال: ٦٢٦/١.

٦- هو: أبو عمارة حمزة بن حبيب الكوفي التميمي مولاهم، كان إماماً حجة، أحد القُراء السبعة، ت: ١٥٦هـ، طبقات القُراء: ١١٢/١.

٧- غاية النهاية: ١٣٤/٢.

الفصل الخامس: تلاميذه.

تتلمذ على الفَراء كثير من طلبة العلم وأهله، منهم:

١- أبو محمد سلمة بن عاصم البغدادي النحوي، أحد العلماء الكوفيين، كان مصاحباً للفَراء، وكان يراجعه[١]، مات بعد سنة ٢٧٠هـ[٢].

٢- أبو عبدالله محمد بن الجهم الكاتب السمري، روى عن الفَراء تصانيفه، منها: معاني القرآن، وهو أحد الثقات من رواة المسند، مات سنة ٢٧٧هـ[٣].

٣- أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله الطوال النحوي، من أهل الكوفة، وكان أحد أصحاب الكسائي أيضاً، قَدِم بغداد، وحدثَ ا، مات سنة ٢٤٣هـ[٤].

١- الفهرست: ١٠١/١، غاية النهاية: ٣١١/١.

٢- المصدر الأخير.

٣- معجم الأدباء: ٢٨٤/٥.

٤- الوافي بالوفيات: ٣٦/٢.

٤- أبو جعفر محمد بن قادم، من مشاهير أصحاب الفَراء، له من الكتب: الكافي في النحو، وغريب الحديث[١].

٥- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت النحوي اللغوي، صاحب كتاب إصلاح المنطق، كان من أهل الفضل والدين، موثوقاً بروايته، سبق أقرانه في الأدب، مات سنة ٢٤٤هـ، وقيل غير ذلك[٢].

٦- أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري، الإمام الكبير الحافظ العلامة، من علماء الإسلام، صنف في القراءات والحديث والفقه و اللغة والشعر، صاحب سنةٍ، ثِقَةٌ مأمونٌ، له اختيار في القراءة وافق فيه العربية والأثر، مات سنة ٢٢٤هـ[٣].

١- الفهرست: ١٠٠/١.

٢- تاريخ بغداد: ٢٧٣/١٤، شذرات الذهب: ١٠٦/٢.

٣- تاريخ بغداد: ٤١٥/١٢، غاية النهاية: ١٩/٢.

الفصل السادس: مؤلفاته.

قال سلمة بن عاصم: (أملى الفَراء كتبه كلها حفظاً، ولم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين: كتاب "ملازم" وكتاب "يافع ويفعة")[١].

ألف الفَراء كتباً كثيرة في أكثر من فن، أكثرها في اللغة والنحو، إلا أنه لم يصل إلينا من كتبه إلا شيء قليل، والأخرى إما مخطوطة وإما مفقودة، وهذه أسماء مؤلفاته:

١- آلة الكتاب[٢].

٢- اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف[٣].

٣- الأيام والليالي[٤].

٤- البهي[٥].

٥- الجمع والتثنية في القرآن[١].

١- وفيات الأعيان: ١٨١/٦.

٢- الفهرست: ٩٩/١.

٣- المصدر السابق: ٥٤/١.

٤- الأعلام: ١٤٦/٨، ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، مدرسة الكوفة: ١٣١.

٥- الفهرست: ٩٩/١.

٦- أسماء الحدود في النحو[٢].

٧- الفاخر في الأمثال[٣].

٨- فعل وأفعل[٤].

٩- اللغات[٥].

١٠- لغات القرآن[٦].

١١- المذكر و المؤنث[٧].

١٢- مشكل اللغة الصغير[٨].

١٣- مشكل اللغة الكبير[٩].

١٤- المصادر في القرآن[١٠].

١٥- معاني القرآن.

١٦- المقصور والممدود[١١].

١٧- ملازم[١].

١- معجم الأدباء: ٦٢١/٥.
٢- الفهرست: ٩٩/١.
٣- الأعلام: ١٤٦/٨.
٤- الفهرست: ٩٩/١.
٥- معجم الأدباء: ٦٢١/٥.
٦- الفهرست: ٥٣/١.
٧- وفي مكتبتي نسخة منه، طُبع عام ١٩٧٥م، بتحقيق الدكتور/ رمضان عبـدالتواب، مكتبـة دار التراث.
٨- معجم الأدباء: ٦٢١/٥.
٩- المصدر السابق: ٦٢١/٥.
١٠- المصدر السابق: ٦٢١/٥.
١١- حققه وشرحه ماجد الذهبي مدير دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق: (منهج الفَراء في كتابـه تفسير معاني القرآن: ٨٤).

١٨- يافع ويفعة[٢].

١٩- النوادر[٣].

٢٠- الواو[٤].

٢١- الوقف والابتداء[٥].

الفصل السابع: وفاته.

توفي الفَراء - يرحمه الله - بطريق مكة سنة ٢٠٧هـ، وله ثلاث وستون عاماً[٦]، ورثاه تلميذه محمد بن الجهم بقصيدة فقال[٧]:

نحوه أحسـ ـن النحو فما فيه	معيـ ـ ـ ـب ولا بـ ـ ـه إزراء
ليـس من صنعة الضعائف لكن	فيه فقـ ـ ـه وحكمـة وذكـاء
حجـةٌ توضح الصواب وما قال	سـ ـ ـواه فباطـ ـل وخطـاء
ليس من قال بالصواب كمن قال	بجهـ ـل والجهـ ـل داءٌ عـياء
وكـأني أراه يملـي عليـ ـنا	ولـه واجبـاً عليـنا الـدعـاء

١- معجم الأدباء: ٦٢١/٥.

٢- المصدر السابق: ٦٢١/٥.

٣- الفهرست: ٩٩/١.

٤- معجم الأدباء: ٦٢١/٥.

٥- الفهرست: ٩٩/١.

٦- وفيات الأعيان: ١٨١/٦، غاية النهاية: ٣٧١/٢.

٧- معجم الأدباء: ٢٨٥/٥.

الباب الثاني
دراسة عن كتاب معاني القرآن

الفصل الأول
منهج الفَراء في تأليف كتابه معاني القرآن.
الفصل الثاني
موقف الفَراء من القراءات

المبحث الأول: موقف الفَراء من القراءات المتواترة.

المبحث الثاني: موقف الفَراء من القراءات الشاذة.

المبحث الثالث: تنبيهات حول موقف الفَراء من القراءات.

الفصل الثالث

منهج الفَراء في توجيه القراءات

الباب الثاني: دراسة عن كتاب معاني القرآن:

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: منهج الفَراء في ابه معاني القرآن:

كتب عمر بن بكير[1] - وكان من أصحاب الفَراء - إلى الفَراء كتاباً يسأله فيه أن يجمع له أصولاً أو كتاباً يعتمد عليه ويرجع إليه في تفسير القرآن الكريم، وكان سبب سؤال عمر بن بكير هو أنه كان منقطعاً إلى الحسن بن سهل[2]، وكان الحسن بن سهل يسأل عمر بن بكير عن أشياء في القرآن فربما غاب عنه الجواب، فكتب كتابه إلى الفَراء، فأجابه الفَراء، وأمر الفَراء أصحابه أن يجتمعوا في المسجد ليملي عليهم، فكان يخرج إليهم يوم الثلاثاء فيقرأ رجل شيئاً من القرآن الكريم ثم يفَسر الفَراء[3]، صنع

١- هو: أبو حفص عمر بن بكير، روى الحروف عن الكسائي، وكان راوياً نساباً أخبارياً نحوياً، معجم الأدباء: ٤٢٩/٤، غاية النهاية: ٥٨٩/١.

٢- هو: أبو محمد الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسِي، تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده، ت: ٢٣٦، وقيل غير ذلك، وفيات الأعيان: ١٢٠/٢.

٣- الفهرست: ٩٩/١.

هذا من أول القرآن الكريم إلى آخره، إلا أنه لم يفَسر كل آية، وإنما كان يفَسر الآية المشكلة، أو الكلمة، و يفَسر الآية التي يكون عنده فيها كلام.

ومعاني القرآن في الأصل كتاب في التفسير، إلا أن الفَراء اتجه فيه بقوة اتجاهاً لغوياً، وإذا نظرت إلى هذا الكتاب الثري وجدت الفَراء اهتم فيه بتفسير القرآن بالقرآن اهتماماً واضحاً، وأذكر لهذا مثالاً واحداً أكتفي به: فعند قوله سبحانه: {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى}[1].

قال الفَراء: (يقول: ألهمتهم، كما قال: {وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا}[2] أي ألهمها)[3].

وأما اعتماد الفَراء على تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية المُطَهرة فلم يكن كثيراً؛ وإنما كان قليلاً، بل ربما استشهد بشيء من الحديث النبوي الشريف لمسألة لغوية، كاستشهاده بقول رسول الله ﷺ: (أُوصي امرأً ـِبإمه)[4]، وكذلك كان قليل الاستشهاد بأقوال الصحابة والتابعين، ومما يحمد له في هذا الباب أنه كان مقِلاً في إيراد الإسرائيليات.

وأما في آيات الاعتقاد فإنه كان ينهج فيها ج السلف، يظهر ذلك جلياً عند توجيهه قراءة الضم المتواترة في قوله تعالى: {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ}[5] قال الفَراء: (والعجب وإن أُسنِد إلى الله فليس معناه من الله كمعناه من العباد)[1].

١- سورة المائدة، الآية: ١١١.

٢- سورة النحل، الآية: ٦٨.

٣- معاني القرآن: ٣٢٥/١.

٤- سنن ابن ماجه برقم: ٣٦٥٧، والمستدرك برقم: ٧٢٤٣، وسنن البيهقي الكبرى بـرقم: ٧٥٥٦، ولكن فيها كلها بضم الهمزة.

٥- سورة الصافات، الآية: ١٢.

وكان قليل البحث والكلام في آيات الأحكام الفقهية، إذ لم يعرف عنه أنه كان من الفقهاء، وإنما كان من كبار اللغويين والنحاة، وعلى هذا فلا عجب أن تجد كتابه هذا زاخراً مكتظاً بالمباحث اللغوية والنحوية والشواهد الشعرية، وبالجملة فإن كتاب معاني القرآن تفسير لغوي للقرآن الكريم، والله تعالى أعلم.

الفصل الثاني: موقف الفَراء من القراءات:

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موقف الفَراء من القراءات المتواترة:

للفَراء في تناوله القراءات المتواترة ثلاثة مواقف متباينة، وهي:

١- توجيهها والاحتجاج لها، فمثلاً: عند قول الله تبارك وتعالى: {إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ}[٢] قال الفَراء: (ويقْرأ: (المُخلِصِين) فمن كسر اللام جعل الفعل لهم، كقوله تبارك وتعالى: {وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ}[٣] ومن فتح: فالله أخلصهم، كقوله: {إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ}[٤])[٥].

١- معاني القرآن: ٣٨٤/٢.

٢- سورة الحجر، الآية: ٤٠.

٣- سورة النساء، الآية: ١٤٦.

٤- سورة ص، الآية: ٤٦.

٥- معاني القرآن: ٨٩/٢.

٢- توجيه قراءتين متواترتين، وتقديم إحداهما على الأخرى، قال الفَراء: (قوله تعالى: {لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ}[1] و {يَعۡزِبُ} لغتان قد قُرِىء بهما، والكسر أحب إلي)[2].

٣- تضعيف قراءة متواترة، وهذا قليل، ومن القراءات التي ضعفها قراءة الخفض في قوله: {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامِۚ}[3] حيث قال عن الخفض فيها: (وفيه قبح، لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوضٍ وقد كُنِي عنه)[4].

ومن المعلوم أنه لايجوز تضعيف قراءة متواترة، والقرآن الكريم حجة على العربية وليس العكس، فإذا وردت قراءة متواترة وجب قبولها، ولا يجوز ردها بوجه من الوجوه، ولكن قد يعتذر للفَراء وأمثاله من العلماء أنهم قد يخفى عليهم تواترهذه القراءة وأشباهها فلا يبلغهم ثبوتا، وأظن أنهم لو علموا ثبوتا وتواترها ما جسر أحد منهم على ردها، أما رد قراءة متواترة من أجل مخالفتها لقاعدةٍ نحوية فلا شك في أنه لا يجوز، والله أعلم.

١- سورة سبأ، الآية: ٣.

٢- معاني القرآن: ٣٥١/٢.

٣- سورة النساء، الآية: ١.

٤- معاني القرآن: ٢٥٢/١.

المبحث الثاني: موقف الفَراء من القراءات الشاذة:

من خلال قراءتي في معاني القرآن وجدت للفَراء موقفين مختلفين تجاه القراءات الشاذة، وهما:

١- توجيهها والاحتجاج لها، والسكوت عن بيان حكمها، وهذا كثير في كتابه، وأكتفي بذكر مثال واحد لهذا عند قوله سبحانه: {فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ}[١] قال الفَراء: (أي لا أُمس، أُولَ ذلك أن موسى أمرهم ألا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه، وتقْرأ: (لا مساس) وهي لغة فاشية: لا مساسِ لا مساسِ، مثل: نزالِ ونظَارِ من الانتظار)[٢].

١- سورة طه، الآية: ٩٧.

٢- معاني القرآن: ١٩٠/٢.

٢- إيراد القراءة الشاذة مع التنبيه على شذوذها، وهذا قليل، من ذلك عند قوله سبحانه: {قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝ فَٱطَّلَعَ}[١] قال الفَراء: (وقد قرأ بعض القُراء: (قال هل أنتم مطْلِعون * فأُطْلِع) فكسر النون، وهو شاذ)[٢].

المبحث الثالث: تنبيهات حول موقف الفَراء من القراءات:

أكثر الفَرأُء من ذكر القراءات في كتابه حتى إنه يعد مرجعاً من مراجع القراءات، وفي هذه السطور تنبيهات حول موقف الفَراء من القراءات:

١- القراءات الشاذة في كتابه أكثر بكثير من القراءات المتواترة.

٢- إيراد الفَراء القراءات في كثير من الأحيان غير معزوة لأهلها، فمثلاً عند قوله سبحانه: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ}[٣] قال الفَراء: (تقْرأ بالتاء والياء)[٤] ولم ينسبها إلى أحدٍ من القُراء.

١- سورة الصافات، الآيتان: ٥٤، ٥٥.

٢- معاني القرآن: ٣٨٥/٢.

٣- سورة آل عمران، الآية: ١٢.

٤- معاني القرآن: ١١٩/١.

٣- كثرة الافتراضات والأقيسة عند الفَراء في تصور قراءات لم يقْرأ ا، فكثيراً ما تجده يقول: فلو قرأ قارىء بكذا لكان صواباً، أو وجهاً، أو لجاز، من ذلك عند قوله سبحانه: {وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ}[١] قال الفَراء: (ولو كانت: ولا تنكحوا المشركات أي لا تزوجوهن كان صواباً)[٢]، وقد يوافق افتراضه قراءة شاذة كما في سورة الكهف عند قوله تعالى: {تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ}[٣] قال الفَراء: (ولو قرأ قارىء: (تذْرِيه الرياح) من أذريت أي تلقيه كان وجهاً)[٤].

٤- عِني الفَراءُ بقراءة عبدالله بن مسعود[٥] رضي الله عنه عنايةً خاصةً، فما أكثر ما تجد في كتابه يقول: وقرأ عبدالله، أو: وفي قراءة عبدالله، أو: وفي مصحف عبدالله، ولعل ذلك يرجع إلى أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ترجع إليه قراءات أهل الكوفة، وقد بعثه إليهم عمر بن الخطاب[٦] رضي الله عنه ليقْرِئهم ويعلمهم[٧].

١- سورة البقرة، الآية: ٢٢١.

٢- معاني القرآن: ١٤٣/١.

٣- سورة الكهف، الآية: ٤٥.

٤- معاني القرآن: ١٤٦/٢.

٥- هو: أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود الهُذَلي، من كبار الصحابة رضي الله عنهم وأقدمهم إسلاماً، وأقرئهم للقرآن الكريم، وأعلمهم به، أخذ من فِي رسول الله ﷺ سبعين سورة، ت: ٣٢هـ، الاستيعاب: ٤٠٧.

٦- هو: أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان من أشراف قريش، وكانت إليه السفارة في الجاهلية، من المهاجرين الأولين، وثاني الخلفاء الراشدين، قُتل سنة: ٢٣هـ، المصدر السابق: ٤٧٣.

٧- المصدر السابق: ٤١٠.

الفصل الثالث: منهج الفَراء في توجيه القراءات:

لم يقتصر الفَراء في توجيه القراءات الكثيرة في كتابه على طريقة واحدة، بل تعددت أساليبه في التوجيه واختلفت حسب تنوع القراءات واختلافها، فتارة يعتمد التوجيه النحوي، وتارة يسلك التوجيه اللغوي، ومرة يبين معنى القراءة ويفسرها، ومرة يوجهها توجيهاً صرفياً، وحيناً يعتمد على الرسم، وسوف أذكر لكل طريقة مثالاً واحداً:

١- التوجيه النحوي: وهو أكثر الطرائق استعمالاً عند الفَراء، ومثاله: قال الفَراء عند قوله سبحانه: {۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ}[1]: (إن شئت رفعت

١- سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

{ٱلۡبِرَّ} وجعلت {أَن تُوَلُّواْ} في موضع نصب، وإن شئت نصبته، وجعلت {أَن تُوَلُّواْ} في موضع رفع)[1].

٢- التوجيه اللغوي: قال الفَراء في توجيه القراءات الواردة في كلمة {زَكَرِيَّآ}[2]: (وفي زكريا ثلاث لغات: القصر في ألفه، فلا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض، وتمد ألفه فتنصب وترفع بلا نون؛ لأنه لا يجرى، وكثير من كلام العرب أن تحذف المَدة والياء الساكنة، فيقال: هذا زكري)[3].

٣- التوجيه المعنوي: قال الفَراء عند قول الله تبارك وتعالى: {حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ}[4]: (بالياء، وهي في قراءة عبدالله: إن شاء الله: (حتى يتطَهرنَ) والقُراء بعد يقرءون: {يَطۡهُرۡنَۖ} و {يَطَّهَّرۡنَ}، يطۡهرنَ: ينقطع عنهن الدم، و يتطهرن: يغتسلن بالماء، وهو أحب الوجهين إلينا، {يَطَّهَّرۡنَ})[5].

وهذان النوعان - أعني التوجيه اللغوي والتوجيه المعنوي - يتقاربان في كثرة استعمالهما، ويأتيان بعد التوجيه النحوي.

٤- التوجيه الصرفي: وهو قليل، ومثاله: قال الفَراء في توجيه قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: (فالصوالح قوانت)[6] - وهي شاذة -: (تصلح فواعل وفاعلات في جمع فاعلة)[7].

١- معاني القرآن: ١٠٣/١.
٢- سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
٣- معاني القرآن: ٢٠٨/١.
٤- سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
٥- معاني القرآن: ١٤٣/١.
٦- سورة النساء، الآية: ٣٤.
٧- معاني القرآن: ٢٦٥/١.

٥- الاعتماد على رسم المصحف: وهو أقل الطرائق استعمالاً عند الفَراء، ومثاله: عند قوله سبحانه وتعالى: {وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ}[١] قال الفَراء: (في مصاحف أهل المدينة {وَأَوْصَىٰ} وكلاهما صواب كثير في الكلام)[٢].

القسم الثاني:

توجيه القراءات

١- سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

٢- معاني القرآن: ٨٠/١.

في فرش الحروف في معاني القرآن

من أوله إلى آخره

القسم الثاني:

توجيه القراءات في فرش الحروف في معاني القرآن من أوله إلى آخره:

﴿أُمُّ الكِتَابِ﴾

١ ـ قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ..﴿٢﴾﴾.

اجتمع القُراء على رفع {ٱلۡحَمۡدُ}، وأما أهل البدو[1] فمنهم من يقول: (الْحمد للهِ)، ومنهم[2] من يقول: (الْحمدِ للهِ)، ومنهم[3] من يقول: (الْحمد لُلهِ).

فأما من نصب فإنه يقول: (الْحمد) ليس باسم إنما هو مصدر، يجوز لقائله أن يقول: أحمد الله، فإذا صلح مكان المصدر (فَعل أو يفْعل) جاز فيه النصب، من ذلك قوله تبارك وتعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ}[4]، يصلح مكا ا في مثله من الكلام أن يقول: فاضربوا الرقاب. ومن ذلك قوله: {قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ}[5]، يصلح أن تقول في مثله من الكلام: نعوذ بالله، ومنه قول العرب: سقْياً لك، و رعياً لك، يجوز مكانه سقاك الله، ورعاك الله.

وأما من خفض الدال (الْحمدِ) فإنه قال: هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد، فَثَقُلَ عليهم أن يجتمع في اسمٍ واحدٍ من كلامِهم ضمةٌ بعدها كَسرةٌ، أو كسرةٌ بعدها ضمةٌ، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل: إبِل، فكسروا الدال ليكون على المثال[6] من أسمائهم.

وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضمتان؛ مثل: الحُلُم، والعقُب[7].

التعليق: قراءة الجمهور بضم الدال وكسر اللام، وما سوى ذلك شاذ، أما قراءة النصب فتوجيهها كما بين الفَراء، وذكر فيها الطبري[1] وجهاً آخر، وهو أن

١- قرأ بالنصب ابن السميقَع، زاد المسير: ٣٣.

٢- قرأ بالخفض زيد بن علي، والحَسن البصرِيّ، المُحتسب: ١/١١٠، ١١١.

٣- قرأ برفع اللام إبراهيم بن أبي عبلَة، الكشاف: ٢٧.

٤- سورة محمد ﷺ، الآية: ٤.

٥- سورة يوسف، الآية: ٧٩.

٦- أي كأنه كلمة واحدة.

٧- معاني القرآن: ١/٣.

تنصب بفعل مضمر فكأنه قال: قولوا: الحمد لله[2]، وأجاز السمِين الحلبي[3] الوجهين وفضل الوجه الأول على الثاني؛ لأن الأول خبري والثاني طلبي، وكونه خبرياً أولى من كونه طلبياً[4]؛ لأنه يفيد الدوام والثبوت.

وأما القراءتان الأخريان فإن توجيههما يقوم على مذهب واحد، وهو الإتباع، إلا أن قراءة الخفض إتباع الأول للثاني، وقراءة الضم إتباع الثاني للأول، وقد فضلَ الضم على الخفض ابن جِني[5] والزمخشرِي[6] لأن ضمة الدال إعراب وكسرة اللام بناء، والإعراب أقوى من البناء.

٢- قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهُمْ ﴾ و ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾.

وهما لغتان، لكل لغة مذهب في العربية.

فأما من رفع الهاء[7] فإنه يقول: أصلها رفع في نصبها وخفضها ورفعها، فأما الرفْع فقولهم: (هم قالوا ذاك)، في الابتداء؛ ألا ترى أنها مرفوعة لا يجوز فتحها ولاكسرها. والنصب في قولك: (ضربهم) مرفوعة لا يجوز فتحها ولاكسرها؛ فتركت في {عَلَيْهُمْ} على جهتها الأولى.

١- هو: أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التفسير الكبير المشهور، كان إماماً في فنون كثيرة، منها: التفسير والحديث والفقه والتاريخ، وكان من الأئمة ا تهدين، ت: ٣١٠هـ ـ ، وفيـات الأعيان: ١٩١/٤.

٢- جامع البيان: ٧١/١.

٣- هو: أبو العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي، إمام كبير، تلميذ أبي حيان، ت: ٧٥٦هـ ، غاية النهاية: ١٥٢/١.

٤- الدر المَصون: ٤٠/١.

٥- المُحتسب: ١١٢/١.

٦- الكشاف: ٢٧، والزمخشري هو: أبو القاسم محمود بن عمر، مفَسر معتزلي، كان رأساً في البلاغـة والعربية، ت: ٥٣٨هـ ، سير أعلام النبلاء، ١٥١/٢٠.

٧- قرأ حمزة ويعقُوب بضم الهاء، الإتحاف للبناء الدمياطي: ١٢٣.

وأما من قال: {عَلَيْهِمْ}[١] فإنه استثقل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة، فقال: {عَلَيْهِمْ} لكثرة دور المكني[٢] في الكلام. وكذلك يفعلون ا إذا اتصلت بحرف مكسور مثل: (بِهم) و (بِهم) يجوز فيه الوجهان مع الكسرة والياء الساكنة. ولا تبال أن تكون الياء مفتوحاً ما قبلها أو مكسوراً[٣].

التعليق: ما ذكره الفَراء من اختلاف القُراء في هذه الكلمة متواتر، وقد وجهها بالتوجيه المشهور[٤]، والله أعلم.

قال الفراء[٥]:

ومثله مما قالوا فيه بالوجهين إذا وليته ياءٌ ساكنةٌ أو كسرةٌ، قوله: {وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ}[٦] و{حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا}[٧] يجوز رفع الألف من {أُمِّ} و{أُمِّهَا} وكسرها في الحرفين جميعاً لمكان الياء. والكسرةُ مثل قوله تبارك وتعالى: {فَلِإِمِّهِ السُّدُسُ}[٨]، وقول من روى عن النبي ﷺ: (أُوصي امرأً بِإمه)[٩]. فمن رفع قال: الرفْع هو الأصل في الأم والأمهات. ومن كسر قال: هي كثيرة ا رى في الكلام، فاستثقل ضمةً قبلها ياء ساكنة أو كسرة. وإنما يجوز كسر ألف[١٠] {أُمِّ}

١- قرأ الباقون بكسر الهاء. الإتحاف: ١٢٣.
٢- أي الضمير.
٣- معاني القرآن: ٥/١.
٤- معاني القراءات: ٢٨، الحُجة لابن خالويه: ٢١، الحُجة لابن زنجلة: ٨١، الكشف: ٣٥/١.
٥- استطراد من الفراء في بيان الخلاف بين القُراء في همزة (أم)، والخلاف فيها يشبه الخلاف في كلمة (عليهم)، وفصلت بينهما لتكون كل واحدةٍ على حدة.
٦- سورة الزخرف، الآية: ٤، وكسر الهمزة حمزة والكِسائِي، النشر: ٢٤٨/٢، الإتحاف: ١٨٧.
٧- سورة القصص، الآية: ٥٩، وكسر الهمزة حمزة والكِسائِي، المصدران السابقان.
٨- سورة النساء، الآية: ١١، وكسر الهمزة حمزة والكِسائِي، المصدران السابقان.
٩- تقدم تخريجه.
١٠- أي الهمزة.

إذا وليها كسرة أو ياء؛ فإذا انفتح ما قبلها فقلت: فلان عند أُمه، لم يجز أن تقول: عند إِمه، وكذلك إذا كان ما قبلها مضموماً لم يجز كسرها، فتقول: اتبعت أُمه، ولا يجوز الكسر. وكذلك إذا كان ما قبلها حرفاً مجزوماً[1] لم يكن في الأم إلا ضم الألف، كقولك: مِن أُمه؛ وعن أُمه؛ ألا ترى أنك تقول: عنهم ومنهم واضر م. ولا تقول: عنهم ومنهم ولا اضرِ م. فكل موضع حسن فيه كسر الهاء مثل قولهم: فيهم وأشباهها، جاز فيه كسر الألف من {أُمِّ} وهي قياسها. ولا يجوز أن تقول: كتب إلى إمه ولا على إمه، لأن الذي قبلها ألف في اللفظ وإنما هي ياء في الكتاب: (إلى) و(على). وكذلك: قد طالت يدا أُمه بالخير، ولا يجوز أن تقول: يدا إمه. فإن قلت: جلس بين يدي أُمه، جاز كسرها وضمها لأن الذي قبلها ياء، ومن ذلك أن تقول: هم ضاربوا أُمهاتهم، برفع الألف لا يكون غيره. وتقول: ما هم بضاربي أُمهاتم و إمهاتم، يجوز الوجهان جميعاً لمكان الياء. ولا تبال أن يكون ما قبل ألف {أُمِّ} موصولاً ا أو منقطعاً منها؛ الوجهان يجوزان فيه، تقول: هذه أُم زيد وإم زيد.

وإذا ابتدأتا لم تكن إلا مرفوعة، كما كانت (هم) لا تكون إلا مرفوعة في الابتداء، فأما (هم) فلا تكسر إلا مع حرف يتصل ا لا يفَرق بينه وبينها مثل (بِهم)[2].

التعليق: اختلاف القُراء فيما سبق متواتر، والتوجيه المذكور هو المعروف عند العلماء[3]، والله أعلم.

١- أي ساكناً.

٢- معاني القرآن: ٥/١.

٣- معاني القراءات: ١٢١، الحُجة لابن خالويه: ٥٩، الكشف ٣٧٩/١.

﴿سُورَةُ ٱلبَقَرَة ﴾

٣- قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾.

الهجاء موقوف[1] في كل القرآن، وليس بجزم يسمى جزماً، إنما هو كلام جزمه نيةُ الوقوف على كل حرف منه، فافعل ذلك بجميع الهجاء فيما قل أو كثُر. وإنما قَرأتِ القُرأءُ في {الٓمٓ ٱللَّهُ} في (آل عمران)[2] ففتحوا الميم؛ لأن الميم كانت مجزومة[3] لنية الوقفة عليها، وإذا كان الحرف ينوى به الوقوف نوى بما بعده الاستئناف، فكانت القراءة (أ ل م اللهُ) فتركت العرب همزة الألف من {ٱللَّهُ} فصارت فتحتها في الميم لسكو ا، ولو كانت الميم جزماً مستحقاً للجزم لكسرت، كما في {قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ}[4]. وقد قرأها رجل من النحويين، - وهو أبوجعفَر الرؤاسيّ وكان رجلاً صالحاً - (الـمْ أَللَّهُ) بقطع الألف، والقراءة بطرح الهمزة. قال الفَراء: وبلغني عن عاصِم أنه قرأ بقطع الألف[5].

التعليق: قرأ العشرة بإسكان الميم ومد ما قبلها في: {الٓمٓ ذَٰلِكَ} في البقرة، أما في آل عمران: {الٓمٓ ٱللَّهُ} فإن لهم فيها ثلاثةَ أوجه وصلاً:

١- بإسكان الميم مع المد وقطع الهمزة.

٢- بفتح الميم ووصل الهمزة مع مد الميم على الأصل.

٣ – كالثاني إلا أنه بقصر المد اعتداداً بالحركة العارضة[6].

وتوجيه الفَراء واضح، والله أعلم.

١- أي ساكن؛ لأن كل حرف يقرأ جائه منفصلاً عما قبله وبعده.

٢- الآيتان: ١- ٢.

٣- أي ساكنة.

٤- سورة يس، الآية: ٢٦.

٥- معاني القرآن: ٩/١.

٦- النشر: ٣٥٩/١، الإتحاف: ١٧٠.

قال الفراء[1]: وإذا كان الهجاء أول سورة فكان حرفاً واحداً؛ مثل قوله: {صٓ} و{نٓ} و{قٓ} كان فيه وجهان في العربية، إن نويت به الهجاء تركته جزماً وكتبته حرفاً واحداً، وإن جعلته اسماً للسورة أو في مذهب قَسم كتبته على هجائه {نون} و(صاد) و(قاف)، وكسرت الدال من صاد، والفاء من قاف، ونصبت النون الآخرة من (نون) فقلت: (نونَ والقلم)[2] و(صادِ والقرآن)[3] و(قافِ)[4] لأنه قد صار كأداة، كما قالوا: رجلان، فخفضوا النون من رجلان لأن قبلها ألفاً، ونصبوا النون في (المسلمونَ والمسلمين) لأن قبلها ياءً و واواً. وكذلك فافعل بـ(ياسين والقرآن)[5] فتنصب النون من (ياسين) وتجزمها. وكذلك {حمٓ}[6] و{طسٓ}[7] ولايجوز ذلك فيما زاد على هذه الأحرف مثل (طا سين ميم) لأنها لا تشبه الأسماء، و(طس) تشبه قابيل، ولا يجوز ذلك في شيء من القرآن مثل {الٓمٓ} و{الٓمٓرٓ} ونحوها[8].

التعليق: ما ذكر الفَراء من فتح النون من {نٓ وَٱلْقَلَمِ} و{يسٓ} و{طسٓ}، والكسر في (صاد) و (قاف) وفتح الميم من قوله: {حمٓ} قراءات شاذة، وذكر بعض علماء التوجيه وجوهاً أخرى يتفق بعضها مع ما قاله الفَراء، وبعضها مختلف، فمما ذكروا:

١- أن الكسر لالتقاء الساكنين.

٢- أن الفتح في {يسٓ} و {نٓ} كالفتح في (أين).

١- تابع لكلام الفراء على الحروف المقطعة، وفصلت بينهما لطول كلامه واختلاف التعليق عليهما.

٢- قرأ عيسى بفتحها بخلاف عنه، الدر المَصون: ٣٩٨/١٠.

٣- قرأ أبي بن كعب، والحَسن، وابن أبي إسحاق بكسر الصاد، المُحتسب: ٢٧٦/٢.

٤- قرأ بالكسر الحَسن، وابن أبي إسحاق بكسر الصاد، المُحتسب: ٣٣٠/٢.

٥- قرأ بفتح النون ابن أبي إسحاق- بخلاف- والثقفي، المُحتسب: ٢٤٩/٢.

٦- قرأ بفتح الميم ابن أبي إسحاق، وعيسى، الدر المَصون: ٤٥١/٩.

٧- لم أقف على من قرأ بفتح النون.

٨- معاني القرآن: ١٠/١.

٣- أن الكسر في صاد أمر من المصاداة وهي المعارضة.

إلى غير ذلك من الأقوال[١]، ويصعب تحرير هذه الأقوال والترجيح بينها لأمرين:

١- للخلاف الكبير بين المفسرين في معاني الحروف المقطعة في أوائل السور.

٢- أن كل هذه الأقوال اجتهادات واحتمالات ليست معتمدة على نصوص.

٤- قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ (٧)﴾.

انقطع معنى الختم عند قوله: {وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ} ورفعت (الغشاوة) بـ {عَلَىٰ}، ولو نصبتها بإضمار {وجعل} لكان صواباً. وزعم المفضل[٢] أن عاصِم ابن أبي النجود كان ينصبها، على مثل قوله في الجاثية {أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً}[٣] ومعناهما واحد، والله أعلم. وإنما يحسن الإضمار في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على آخره، كقولك: قد أصاب فلانٌ المالَ، فبنى الدور والعبيد والإماءَ واللباس الحسن، فقد ترى البناء لا يقع على العبيد والإماء و لا على الدواب و لا على الثياب، ولكنه من صفات اليسار؛ فحسن الإضمار لما عرف. قال بعض بني أسد يصف فرسه[٤]:

علَفْتها تبناً وماءً بارداً   حتى شتت همالةً عيناها[٥]

١- معاني القراءات: ٣٩٩، ٤١٤، ٥٠٠، المُحتسب: ٢٤٨/٢، ٣٣٠، إملاء ما من به الرحمن: ٤٩٧، ٥٠٤، الدر المصون: ٢٤٣/٩، ٣٤٣، ٣٩٧/١٠.

٢- هو: أبو حماد المفضل بن صدقة الكوفي، ممن قرأ على الإمام عاصم، ت: ١٦١هـ، غاية النهاية: ٣٠٦/٢.

٣- الآية: ٢٣.

٤- البيت منسوب لذي الرمة وليس في ديوانه، الخصائص: ٣٢١/٢، الإنصاف: ٦١٣/٢.

٥- معاني القرآن: ١٣/١.

التعليق: قراءة النصب شاذة، وفيها وجهان آخران:

١- أنه منصوب على نزع الخافض، وأصل الكلام: ختم اللهُ علَى قُلُوبِهم وعلَى سمعِهم وعلَى أبصارِهِم بِغشاوةٍ، فلما حذف حرف الجر نصِب ما بعده.

٢- أن {غِشَٰوَةٞ} اسم وضع موضع مصدر (تغشية)، والفعلُ {خَتَمَ}، وجيء بالمصدر من معنى الفعل لا من لفظه كما يقال: قعدت جلوساً[١]، والله أعلم.

٥- قوله تعالى: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨﴾.

رفعن وأسماؤهن في أول الكلام منصوبة؛ لأن الكلام تم وانقضت به آية، ثم استؤنفت {صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ} في آية أخرى، فكان أقوى للاستئناف، ولو تم الكلام ولم تكن آية لجاز أيضاً الاستئناف، قال الله تبارك وتعالى: {جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ}[٢] {ٱلرَّحۡمَٰنِ} يرفع ويخفض في الإعراب، وليس الذي قبله بآخر آية. فأما ما جاء في رءوس الآيات مستأنفاً فكثير؛ من ذلك قول الله: {۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم} إلى قوله: {وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ}[٣]. ثم قال جل وجهه: {ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ}[٤] بالرفْع في قراءتنا، وفي حرف ابن مسعود: (التَّائِبِين الْعَـابِدِين الْحَـامِدِين). وقال:

١- إملاء ما من به الرحمن: ٢٢، الدر المَصون: ١١٢/١.

٢- سورة النبأ، الآية: ٣٦، ٣٧، قرأ بخفض (ٱلرَّحۡمَٰنِۖ) ابن عامِر، وعاصِم، ويعقُوب، ورفَع البـاقون، الإتحاف: ٤٣١، البدور الزاهرة: ٣٣٥.

٣- سورة التوبة، الآية: ١١١.

٤- سورة التوبة، الآية: ١١٢، وقراءة النصب شاذة.

{أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ}[١] يقرأ بالرفْع والنصب على ما فسرت لك. وفي قراءة عبدالله: (صماً بكْماً عمياً) بالنصب، ونصبه على جهتين، إن شئت على معنى: تركهم صماً بكماً عمياً، وإن شئت اكتفيت بأن توقع الترك عليهم في الظلمات، ثم تستأنف (صماً) بالذم لهم. والعرب تنصب بالذم وبالمدح؛ لأن فيه مع الأسماء مثلَ معنى قولهم: ويلاً له، وثواباً له، وبعداً وسعياً ورعياً[٢].

التعليق: قراءة النصب شاذة، وذكر فيها السمِين الحلبي ثلاثةَ أوجه:

١- أنها حالٌ، إما من الضمير المنصوب في {تَرَكَهُمْ}، وهذا قاله الفَراءُ، وهو الوجه الأول عنده، وإما من الضمير المرفوع في {لَّا يُبْصِرُونَ}.

٢- أنها منصوبة على الذم، أي بفعل مضمر تقديره: أذُم، وهذا الوجه الثاني عند الفَراءِ.

٣- أنها منصوبة بترك المتعدي إلى مفعولين، والمفعول الأول الضمير المنصوب في {تَرَكَهُمْ}، و{صُمًّا} مفعول ثانٍ[٣].

وأقر ا أن تكون حالاً من الضمير المرفوع في {لَا يُبْصِرُونَ}، وبه قال العكْبري[٤]، وأما قراءة الرفْع فإنها تعرب خبراً مبتدؤه مضمر، تقديره: هم[٥].

١- سورة الصافات، الآية: ١٢٥، ١٢٦، قرأ بالنصب حفْص، وحمـزة، والكِـسائي، ويعقُـوب، وخلاف، والرفْع للباقين، التذْكرة: ٥١٩/٢، التحِبير: ١٧٠.

٢- معاني القرآن: ١٦/١.

٣- الدر المَصون: ١٦٦/١.

٤- إملاء ما من به الرحمن: ٢٨، والعكْبري هو: أبو البقاء عبد الله بن الحسين الضرير النحوي الحنبلي، كان بارعاً في الفقه والأصول والعربية، له تصانيف في التفسير واللغة والقراءات، ت: ٦١٦، سير أعلام النبلاء: ٩١/٢٢.

٥- البحر المحيط: ١١٩/١.

٦- قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۝٢٠﴾.

والقُراء تقرأ: (يَخَطِّفُ) بنصب الياء والخاء والتشديد[١]. وبعضهم ينصب الياء ويخفض الخاء ويشدد الطاء فيقول: (يَخِطِّفُ)[٢]. وبعضهم يكسر الياء والخاء ويشدد فيقول: (يِخِطِّفُ)[٣]. وبعض من قُراء أهل المدينة يسكن الخاء والطاء فيجمع بين ساكنين فيقول: {يَخْطِّفُ}. فأما من قال: (يَخَطِّفُ) فإنه نقل إعراب التاء المدغمة إلى الخاء إذ كانت منجزمة. وأما من كسر الخاء فإنه طلب كسرة الألف في اختطف والاختطاف، وقد قال فيه بعض النحويين: إنما كسرت الخاء لأنها سكنت وأسكنت التاء بعدها فالتقى ساكنان فخفضت الأول، كما قال: اضربِ الرجل، فَخفِضتِ الباء لاستقبالها اللام. وليس الذي قالوا بشيء؛ لأن ذلك لو كان كما قالوا لقالت العرب: في يمد: يمِد؛ لأن الميم كانت ساكنة وسكنت الأولى من الدالين، ولقالوا في يعض: يعِض. وأما من خفَض الياء والخاء فإنه أيضاً من طَلَبه كسرةَ الألف؛ لأنها كانت في ابتداء الحرف مكسورة. وأما من جمع بين الساكنين فإنه كمن بنى على التبيان؛ إلا أنه إدغام خفي. وفي قوله: {أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ}[٤] وفي قوله: {تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}[٥] مثل ذلك التفسير إلا أن حمزة الزيات قد قرأ: {تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخْصِمُونَ} بتسكين الخاء، فهذا معنى سوى ذلك[٦].

١- قراءة الحَسن والجحدري وأبي إسحاق، البحر المحيط: ١٣١/١.

٢- قراءة الحَسن وأبي رجاء وعاصِم والجحدري وقتادة، المصدر السابق.

٣- قراءة الحس والأعمش، المصدر السابق.

٤- سورة يونس، الآية: ٣٥، قرأ بإسكان الهاء قالون وأبو جعفَر، النشر: ٢٨٣/٢، الإتحاف: ٢٤٩.

٥- سورة يـس، الآية: ٤٩، قرأ بإسكان الخاء قالون وأبو جعفَر، التحِيير: ١٦٨، البدور الزاهـرة: ٢٦٦.

٦- معاني القرآن: ١٧/١.

التعليق: ذكر الفَراء في هذه الآية أربع قراءات كلها شاذة، وتوجيهه لهن واضح، والقراءة الرابعة اجتمع فيها ساكنان، وظاهر من كلام الفَراء أنه يجيز هذا المذهب، وفي جوازه خلاف[1].

٧- قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ ﴿٢٠﴾﴾.

المعنى - والله أعلم - ولو شاء الله لأذهب سمعهم. ومن شأن العرب أن تقول: أذهبت بصره، بالألف إذا أسقطوا الباء. فإذا أظهروا الباء أسقطوا الألف من (أذهبت). وقد قرأ بعض القُراء: {يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يُذۡهِبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ}[2] بضم الياء والباء في الكلام. وقرأ بعضهم: {وَشَجَرَةً تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تُنۢبِتُ بِٱلدُّهۡنِ}[3] فترى - والله أعلم - أن الذين ضموا على معنى الألف شبهوا دخول الباء وخروجها من هذين الحرفين بقولهم: خذْ بالخطام، وخذِ الخطام، وتعلقت بزيد، وتعلقت زيداً. فهو كثير في الكلام والشعر، ولست أستحب ذلك لِقِلته[4]،[5].

التعليق: هذه الآية ليس فيها خلاف بين القُراء، وإنما الخلاف في الآيتين اللتين ذكرهما أثناء كلامه وهما آية النور وآية المؤمنون، وهو خلاف متواتر، أما آية النور ففيها وجهان على قراءة الضم:

١- المُحتسب: ١٤٢/١، الدر المَصون: ١٧٩/١.

٢- سورة النور، الآية: ٤٣، قرأ أبو جعفَر بضم الياء وكسر الهاء، النشر: ٣٣٢/٢، الإتحـاف: ٣٢٥، البدور الزاهرة: ٢٤٤.

٣- سورة المؤمنون، الآية: ٢٠، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، و رويس بضم التاء وكسر الباء، النـشر: ٣٢٨/٢، الإتحاف: ٣١٨.

٤- معاني القرآن: ١٩/١.

٥- قال فضيلة المشرف الدكتور محمد الحبيب: (لقلته)، أي: في القراءة.

١- أن تكون الباء مزيدة، وقد مال إلى هذا الفَراء، وقال به الزمخشرِي[1]، وذكره السمِين الحلبي[2].

٢- أن المفعول محذوف، والباء بمعنى {مِنَ}، تقديره: يذْهِب النور مِن الأبصار[3].

وأما آية المؤمنون ففيها ثلاثة أوجه على قراءة الضم:

١- أن تكون الباء مزيدة، كما في قوله تعالى: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}، [4] وقد مال الفَراء إلى هذا هنا[5].

٢- أن أنبت بمعنى نبت، وهو مما اتفق فيه فعل و أفعل، وأنشد أهل هذا الوجه قولَ زهير[6]:

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم   قَطِيناً لهم حتى إذا أنبت البقلُ[7]

٣- أن مفعوله محذوف، تقديره: زيتونها أو ثمرها أو جناها[8].

١- الكشاف: ٧٣٢.

٢- الدر المَصون: ٤٢٤/٨.

٣- المصدر السابق، النشر: ٣٣٢/٢.

٤- سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

٥- معاني القرآن: ٢٣٢/٢، اعتمد الفَراء في موضع الآية من سورة المؤمنون في توجيه هذه القراءة مـا ذُكِر في الوجه هنا، انظر: معاني القرآن: ٢٣٢/٢.

٦- هو: زهير بن أبي سلمى المزني، أشهر شعراء الجاهلية في إعطاء الحكمة وضـرب المثـل، عـرِف بالرصانة والتعقُل، وكان وهو في الجاهلية يؤمن بالله والبعث والحساب، ت: ٦٣١م، ديوانه: ٥، شرح المعلقات السبع: ١٠٣ والبيت في ديوانه: ٦٢.

٧- الكشاف: ٧٠٥، الدر المَصون: ٣٢٨/٨.

٨- الكشاف: ٧٠٦، الدر المَصون: ٣٢٨/٨.

أما على قراءة فتح الياء في قوله تعالى: {يَذْهَبُ} وفتح التاء في قوله تعالى: {تَنْبُتُ} فلا إشكال فيها، والمعنى فيهما واضح، والباء في آية النور للتعدية أي: يذْهِب الأبصار[١]، وفي آية المؤمنون للحال أي: وتنبت ملتبسةً بالدهن[٢]، والله أعلم.

٨- قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ ﴿٣٣﴾﴾.

إن همزت قلت: {أَنۢبِئۡهُم}[٣] ولم يجز كسر الهاء والميم؛ لأنها همزة وليست بياء فتصير مثل: {عَلَيۡهِمۡ}، وإن ألقيت الهمزة فأثبت الياء أو لم تثبتها جاز رفع (هُمۡ) وكسرها على ما وصفت لك في {عَلَيۡهِمۡ} و {عَلَيۡهُمۡ}[٤].

التعليق: القراءة بضم الهاء مع إثبات الهمزة متواترة، وكذلك القراءة بضم الهاء وكسرها مع إبدال الهمزة ياءً، والتوجيه واضح[٥].

٩- قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴿٣٧﴾﴾.

فـ {ءَادَمُ} مرفوع والكلمات في موضع نصب. وقد قرأ بعض القُراء[٦]: {فَتَلَقَّىٰٓ ءادَمَ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٌ} فجعل الفعل للكلمات، والمعنى - والله أعلم - واحد؛ لأن ما لَقِيك لقيته، وما نالك فقد نلته. وفي قراءتنا: {لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ}[٧] وفي حرف عبدالله: (لا ينالُ عهدِي الظالمونَ)[٨].

١- التحرير والتنوير: ٢١١/١٨.
٢- الدر المصون: ٣٢٩/٨.
٣- لم يبدل همزة {أَنۢبِئۡهُم} من القُراء أحد إلا حمزة في الوقف على قاعدته، فإذا وقف أبدل، وإذا وقف أبدل، وإذا أبدل جاز له ضم الهاء وكسرها، النشر: ٤٣١/١، الإتحاف: ١٣٣.
٤- معاني القرآن: ٢٦/١.
٥- معاني القراءات: ٤٨، الدر المصون: ٢٨٦/١، النشر: ٤٣١/١.
٦- هو ابن كثير، الإتحاف: ١٣٤.
٧- سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
٨- معاني القرآن: ٢٨/١.

التعليق: كلتا القراءتين متواترة، وتوجيه القَراء واضح، ولكن لم ينبه على مسألة في قراءة ابن كثير، وهي تذكير الفعل وتأنيث الفاعل وجواب ذلك:

١- أن الكلمات محمولة على الكلام، ولذلك ذكر الفعل.

٢ – أن تأنيث الكلمات غير حقيقي.

٣ – وجود فاصل بين الفعل والفاعل[١].

وقال السمِين الحلبي موجهاً قراءة ابن كثير: (وقيل: لما كانت الكلمات سبباً في توبته جعلت فاعلة)[٢].

١٠- قوله تعالى: ﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴿٤٧﴾ ﴾.

وأما نصب الياء من {نِعۡمَتِيَ} فإن كل ياء كانت من المتكلم ففيها لغتان: الإرسالُ والسكون، والفتح، فإذا لَقِيتها ألف ولام، اختارت العرب اللغة التي حركت فيها الياء وكرهوا الأخرى؛ لأن اللام ساكنة فتسقط الياء عندها لسكو ا، فاستقبحوا أن يقولوا: نعمتي التي، فتكون كأنها مخفوضة على غير إضافة، فأخذوا بأوثق الوجهين وأبينهما. وقد يجوز إسكا ا عند الألف واللام؛ وقد قال الله: {۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ}[٣] فقرئت بإرسال الياء ونصبها، وكذلك ما كان في القرآن مما فيه ياء ثابتة ففيه الوجهان، وما لم تكن فيه الياء لم تنصب. وأما قوله: {فَبَشِّرۡ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ}[٤]. فإن هذه بغير ياء، فلا تنصب ياؤها وهي محذوفة، وعلى

١- الكشف: ٢٣٧/١ الدر المَصون: ٢٩٥/١.

٢- المصدر السابق.

٣- سورة الزمر، الآية: ٥٣، فتح الياء نافِع، وابن كثير، وابن عامِر، وعاصِم، وأبـ ـوجعفَر، وسـ ـكنها الباقون، الإتحاف: ٣٧٦، الفتح الرباني: ٢٠٤.

٤- سورة الزمر، الآية: ١٧، ١٨، وقرأ السوسي بخلاف عنه بفتحها وصلاً، النشر: ١٨٩/٢، البـ ـدور الزاهرة: ٢٧٥.

هذا يقاس كل ما في القرآن منه. وقوله: {فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم}[1] زعم الكِسائِي أن العرب تستحب نصب الياء عند كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، مثل قوله: {إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ}[2] و{إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ}[3] ولم أر ذلك عند العرب؛ رأيتهم يرسلون الياء فيقولون: عندي أَبوك، ولا يقولون: عندي أبوك بتحريك الياء إلا أن يتركوا الهمز فيجعلوا الفتحة في الياء في هذا ومثله. وأما قولهم: ليَ ألفان، وبِي أخواك كفيلان، إنهم في هذين لقلتهما، فيقولون: بِي أخواك، ولِي ألفان، لقلتهما، والقياس فيهما وفيما قبلهما واحد[4].

التعليق: الأصل في ياء الإضافة الفتح؛ لأنها ضمير مثل الهاء والكاف، فمن قرأ بالفتح قرأ بالأصل، ومن قرأ بإسكان الياء فقد طلب التخفيف؛ وذلك أن الياء حرف ثقيل، فإذا تحرك ازداد ثقلاً[5]، والله أعلم.

١١- قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴿٥٨﴾﴾.

وبلغني أن ابن عباس[1] قال: أُمِروا أن يقولوا: نستغفر الله، فإن يكن كذلك فينبغي أن تكون (حِطَّةً) منصوبة في القراءة[2]؛ لأنك تقول: قلت: لا إله إلا الله، فيقول

١- سورة النمل، الآية: ٣٦، فتح الياء وصلاً نافِع وأبو عمرو وأبو جعفَر وحفْص و رويس، النشر: ١٨٧/٢، الإتحاف: ٣٣٦.

٢- سورة يونس، الآية: ٧٢، فتح الياء نافِع وأبو عمرو وحفْص وأبو جعفَر وابن عامر، التحبير: ١٢٤، الفتح الرباني: ١٠٢.

٣- جاءت في مواضع كثير، أولها في سورة المائدة، الآية: ٢٨، فتح الياء نافِع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفَر، النشر: ١٦٤/٢، البدور الزاهرة: ٩١.

٤- معاني القرآن، ٢٩/١.

٥- الكشف: ٣٢٤/١، الحجة لابن زنجلة: ٩٣.

القائل: قلت كلمةً صالحة، وإنما تكون الحكاية إذا صلح قبلها إضمار ما يرفع أو يخفض أو ينصب، فإذا ضممت ذلك كله فجعلته كلمة كان منصوباً بالقول، كقولك: مررت بزيد، ثم تجعل هذه كلمة فتقول: قلت كلاماً حسناً، ثم تقول: زيد قائم، فيقول: قلت كلاماً. وتقول: قد ضربت عمرا، فيقول أيضاً: قلت كلمةً صالحة. ثمّ تكلم على قوله تعالى: {وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ}[3] النصب على الفعل: ينفقون العفـو، والرفْع على: الذي ينفقون عفو الأموال. وقوله: {قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ}[4] فأما السلام فقولٌ يقال، فَنصِب لوقوع الفعل عليه، كأنك قلت: قلت كلاماً، وأما قوله: {قَالَ سَلَٰمٌ} فإنه جاء فيه نحن {سَلَٰمٌ} وأنتم {قَوْمٌ مُّنكَرُونَ}[5] وبعض المفسرين يقول: {فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ} يريد سلموا عليه فرد عليهم، فيقول القائل: ألا كان السلام رفعاً كلّه أو نصباً كلّه؟ قلت: السلام على معنيين: إذا أردت به الكلام نصبته، وإذا أضمرت معه (عليكم) رفعته. فإن شئت طرحت الإضمار من أحد الحرفين وأضمرته في أحدهما، وإن شئت رفعتهما معاً، وإن شئت نصبتهما جميعاً. والعرب تقول: إذا التقوا فقالوا سلام: سلام على معنى: قالوا السلام عليكم فرد عليهم

١- هو: أبو العباس عبدالله بن عباس رضي الله عنه ابن عم رسول الله ﷺ حبر الأمة وإمام التفسير، ت: ٦٧ أو ٦٨، سير أعلام النبلاء: ٣٣١/٣.

٢- قراءة إبراهيم بن أبي عبلة، البحر المحيط: ٣٢٥/١.

٣- سورة البقرة، الآية: ٢١٩، قرأ أبو عمرو بالرفع، والباقون بالنصب، النشر: ٢٢٧/٢، الإتحـاف: ١٥٧.

٤- سورة الذاريات، الآية: ٢٥.

٥- سورة الذاريات، الآية: ٢٥.

الآخرون. والنصب يجوز في إحدى القراءتين (فقالوا سلاماً قالَ سلاماً). وأنشدني بعض بني عقَيل[1]:

فَقُلْنا السلام فَاتقَت مِن أميرها   فَما كَانَ إلا ومؤها بِالحَواجِبِ

فرفع السلام؛ لأنه أراد سلمنا عليها فَاتقَت أن ترد علينا. ويجوز أن تنصب السلام على مثل قولك: قلنا الكلام، قلنا السلام[2].

التعليق: قراءة حطة بالنصب شاذة، وفي نصبها ثلاثة أوجه:

١- أن تكون منصوبة بإضمار فعل، أي: حط عنا ذنوبنا حطة، قاله الزمخشري[3]، واستحسنه أبو حيان[4].

٢- أن تكون منصوبة بفعل (قولوا)، و ذا قال الفَراء، وجوزه الزمخشري[5]، وضعفه أبو حيان[6] محتجاً بأن القول لا يعمل في المفردات، وإنما يدخل على الجمل للحكاية، إلا أن يكون المفرد مصدراً، أو صفة لمصدر، وحطة ليست مصدراً ولا صفة لمصدر.

٣- أنها مصدر نائب عن الفعل نحو: ضرباً زيداً[7].

١- في لسان العرب: أنشده القناني، ٤٠٧/١٥.

٢- معاني القرآن: ٣٨/١.

٣- الكشاف: ٧٨.

٤- البحر المحيط: ٣٢٥/١.

٥- الكشاف: ٧٨.

٦- البحر المحيط: ٣٢٥/١.

٧- الدر المصون: ٣٧٥/١

والقراءة بالنصب والرفْع في قوله تعالى: {قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ} متواترة، وقراءة النصب على أن (العفو) مفعول به، والفعل محذوف، تقديره: ينفقون[1]، وقراءة الرفع على الابتداء والخبر، فالمبتدأ محذوف تقديره: الذي تنفقونه، والخبر: (العفو).

وأما قوله تعالى: (فقالوا سلاماً قالَ سلام) فالقراءة بنصبهما جميعاً شاذة، ويجوز فيه وجه آخر وهو: أن يكون منصوباً بإضمار فعله، أي: سلمنا[2]، والرفْع على إضمار (عليكم)، ويجوز فيه وجه آخر وهو: أنه خبر مبتدؤه محذوف، تقديره: قولي أو أمري[3].

١٢- قوله تعالى: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۝٦١﴾.

فإن الفوم فيما ذُكِر لغةٌ قديمةٌ وهي الحِنطَة والخُبز جميعاً قد ذُكِرا: قال بعضهم: سمعنا العرب من أهل هذه اللغة يقولون: فَوموا لنا بالتشديد لا غير، يريدون اختبزوا وهي في قراءة عبدالله: (وثُومِها) بالثاء، فكأنه أشبه المعنيين بالصواب؛ لأنه مع ما يشاكله من العدس والبصل وشِبهه. والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون: جدثٌ[4] وجدف، ووقعوا في عاثُور[5] شر وعافُور شر، والأثاثيّ[6] و الأثافيّ. وسمعت كثيراً من بني أسد يسمي المغافير[7] المغاثير[8].

التعليق: القراءة بالثاء شاذة، وفي معناها أربعة أقوال:

١- معاني القراءات: ٧٥، الكشف: ٢٩٢/١.

٢- البحر المحيط: ٣١٤/٥، الدر المَصون: ٣٥١/٦.

٣- البحر المحيط: ٣١٥/٥، الدر المَصون: ٣٥٢/٦.

٤- هو القبر: القاموس المحيط: ١٦٣/١.

٥- العاثور: هو المهلكة من الأرضين، والشر، وما أُعِد لأحدٍ ليقع فيه، المصدر السابق: ٨٥/٢.

٦- هي الحجارة التي توضع تحت القِدر، المصدر السابق: ١١٦/٣.

٧- هو صمغ يخرج من شجر العرفُط والرمث، لسان العرب: ٩٤/١٠.

٨- معاني القرآن: ٤١/١.

١- الفوم هو الحنطة والخبز[١].

٢- أنه الثوم[٢]، و إليه مال الفَراء، قال السمِين الحلبي: (ولكنه على غير قياس)[٣].

٣- أن الفوم هو كل حب يختبز[٤].

٤- أن الفوم هو الحِمص[٥]. والله أعلم.

١٣- قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴿٦١﴾ ﴾.

أي الذي هو أقرب من الدنو، ويقال: من الدناءَة[٦]. والعرب تقول: إنه لَدني ولا يهمزون يدني في الأمور أي يتبع خسيستها وأصاغرها. وقد كان زهير الفُرقُبي[٧] يهمِز: (أتستبدِلُونَ لذِى هو أدنأُ بِـ لذِى هو خير) ولم نر العرب تمز أدنى إذا كان من الخِسة، وهم في ذلك يقولون: إنه لدنيءٌ خبيثٌ إذا كان ماجناً فيهمزون. وأنشدني بعض بني كلاب[٨]:

باسِلَةُ الوقْعِ سرابِيلُها بيض إلى دانِئها الظاهِرِ

يعني الدروع على خاصتها - يعني الكتيبة - إلى الخسيس منها، فقال: دانئها يريد الخسيس. وقد كنا نسمع المشيخة يقولون: ما كنت دانِئاً ولقد دنات، والعرب تترك الهمزة، ولا أراهم رووه إلا وقد سمِعوه[٩].

١- زاد المسير: ٦٤، معالم التنزيل: ٣٧.

٢- المُحتسب: ١٧١/١، الدر المَصون: ٣٩٣/١.

٣- الدر المَصون: ٣٩٣/١.

٤- الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٩/١.

٥- المصدر السابق.

٦- انظر القاموس المحيط: ١٥/١.

٧- هو: زهير الفُرقِبي النحوي، يعرف بالكسائي، له اختيار في القراءة يرويه عنه، وكان في زمن الإمام عاصم، غاية النهاية: ٢٩٥/١.

٨- البيت للأعشى، ديوانه: ٩٦.

٩- معاني القرآن: ٤٢/١.

التعليق: هذه القراءة شاذة، وهي مأخوذة من الدناءة بمعنى الخسة، قاله ابن جِني[1]، والسمِين الحلبي[2]، وغيرهما[3].

١٤- قوله تعالى: ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْـرًا ﴿٦١﴾ ﴾.

كتبت بالألف، وأسماءُ البلدان لا تنصرف خفت أو ثَقُلَت، وأسماء النساء إذا خف منها شيء جرى[4] إذا كان على ثلاثة أحرفٍ وأوسطُها ساكن مثلُ: دعدٍ و هِند و جمل. وإنما انصرفت إذا سمي ا النساء؛ لأنها تردد و تكْثُر ا التسمية فتخف لكثرتا، وأسماء البلدان لا تكاد تعود. فإن شئت جعلت الألف التى في {مِصْـرًا}[5] ألفاً يوقَف عليها، فإذا وصلت لم تنون فيها، كما كتبوا {سَلَٰسِلَاْ}[6] و{قَوَارِيرَاْ}[7] بالألف، وأكثر القُراء على ترك الإجراء فيهما. وإن شئت جعلت (مِصْرَ) غير المصر التي تعرف، يريد اهبطوا مِصراً من الأمصار، فإن الذي سألتم لا يكون إلا في القرى والأمصار. والوجه الأول أحب إلي؛ لأنها في قراءة عبدالله: (اهبِطُوا مِصر) بغير ألف، وفي قراءة أُبي[8]: (هبِطُواْ فَإن لَكُم ما سأَلْتم واسكُنوا مِصر) وتصديق ذلك أنها في سورة يوسف بغير ألف: {ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ}[9].

١- المُحتسب: ١٧٢/١.

٢- الدر المَصون: ٣٩٤/١.

٣- إعراب القراءات الشواذ: ٨٧/١.

٤- أي: انصرف.

٥- قرأ الحَسن وطلحة والأعمش وأبان بن تغلب بغير تنوين، البحر المحيط: ٣٤٢/١.

٦- سورة الإنسان، الآية: ٤، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن ذَكْوان وحفْص وحمزة وروح وخلَف بترك التنوين، النشر: ٣٩٤/٢، الإتحاف: ٤٢٨.

٧- سورة الإنسان، الآية: ١٥، ١٦، قرأ ابن كثير وخلَف التنوين في الأول وتركه في الثاني، وقرأ أبو عمرو وابن عامِر وحفْص وروح بترك التنوين فيهما، النشر: ٣٩٥/٢، الإتحاف: ٤٢٩.

٨- هو: أبو منذر أبي بن كَعب الأنصاري ﷺ، سيد القُراء، جمع القرآن الكريم في عهد رسول الله ﷺ، وكان رأساً في العلم والعمل، ت: ٣٠هـ، سير أعلام النبلاء: ٣٨٩/١.

٩- سورة يوسف، الآية: ٩٩.

وقال الأعمش[1]: وسئل عنها فقال: هي مصر التي عليها صالح بن عليّ[2]،[3].

التعليق: قراءة الجمهور بالتنوين، والقراءة الأخرى شاذة، وفي توجيه قراءة الجمهور ثلاثة أقوال:

١- تصرف لأنها بلد من البلدان غير معين[4].

٢- أن المراد بمصر البلد المعروف، فيصرف لأنه مذكر[5].

٣- أنها مؤنثة، وتصرف لسكون أوسطه[6].

وتوجيه القراءة الأخرى وهي بترك التنوين لأن المراد بمصر البلدة المعروفة، والله أعلم[7].

١٥- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ﴿٧٤﴾ ﴾.

تذكير {مِنۡهُ} على وجهين؛ إن شئت ذهبت به - يعني {مِنۡهُ} - إلى أن البعض حجر، وذلك مذكر، وإن شئت جعلت البعض جمعاً في المعنى فذكرته بتذكير بعض، كما تقول: ضربني بعضكن، وإن شئت أنثته هاهنا بتأنيث المعنى كما قرأت

١- هو: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، إمام جليل، قارىء لكتـاب الله، ت: ١٤٨هـ، غاية النهاية: ٣١٥/١.

٢- هو: أبو عبدالملك صالح بن علي بن عبدالله بن العباس، افتتح مصر، وانتدب لحرب مروان الحمار، فقتله جيشه، ووليَ الشام، ت: ١٥١ أو ١٥٢هـ، سير أعلام النبلاء: ١٨/٧.

٣- معاني القرآن: ٤٢/١.

٤- إعراب القراءات الشواذ: ٨٧/١، البحر المحيط: ٣٤٢/١.

٥- المصدران السابقان.

٦- المصدران السابقان.

٧- المصدران السابقان.

القُراء: {﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ}[1] {وَمَن تَقْنُتْ} بالياء والتاء، على المعنى وهي في قراءة أُبي: (وإن مِن الحِجارةِ لَما يتفَجر مِنها الأنهار)[2].

التعليق: القراءة بالتأنيث شاذة، والضمير فيها يعود على الحجارة، وقراءة التذكير وجهها الفَراء بحمل الضمير على البعض - المستفاد من حرف الجر (مِن) - وهو حجر، أو بجعل البعض جمعاً في المعنى فيذكر بتذكير البعض، وزاد غيره[3] وجهاً ثالثاً، وهو حمل الضمير على لفظ (ما)، والله أعلم.

١٦- قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ ﴿٧٨﴾﴾.

فالأماني على وجهين في المعنى، ووجهين في العربية؛ فأما في العربية فإن من العرب من يخفف الياء[4] فيقول: {إلاَّ أَمَانِىَ وَإِنْ هُمْ} ومنهم من يشدد، وهو أجود الوجهين. وكذلك ما كان مثل أُمنية، ومثل أُضحية، وأغنية، ففي جمعه وجهان: التخفيف والتشديد. وإنما تشدد لأنك تريد الأفاعيل، فتكون مشددة لاجتماع الياء من جمع الفعل والياء الأصلية، وإن خففت حذفت ياء الجمع فخففت الياء الأصلية، وهو كما يقال: القراقير[5] والقراقر، فمن قال الأماني بالتخفيف فهو الذي يقول: القراقِر، ومن شدد الأماني فهو الذي يقول: القراقير. والأُمنية في المعنى التلاوة، كقول الله عز و جل: {إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ}[6] أي في تلاوته، والأمانيّ

١- سورة الأحزاب، الآية: ٣١، قرأ بالتاء الجحدري، والأسواري ويعقُوب وابن عامِر وأبـو جعفَـر وشيبة ونافِع، وهي شاذة، البحر المحيط: ٣٠٠/٧.

٢- معاني القرآن: ٤٩/١.

٣- إعراب القراءات الشواذ: ٩١/١، البحر المحيط: ٣٨٤/١، الدر المَصون: ٤٣٨/١.

٤- قرأ أبو جعفَر بتخفيف الياء، النشر: ٢١٧/٢، الإتحاف: ١٣٩.

٥- القراقير والقراقر جمع قُرقُور، وهي السفينة العظيمة أو الطويلة، القاموس المحيط: ١١٦/٢.

٦- سورة الحج، الآية: ٥٢.

أيضاً أن يفتعل الرجل الأحاديث المفتعلة؛ قال بعض العرب لابن دأب[1] وهو يحدث الناس: أهذا شيء رويته أم شيء تمنيته؟ يريد افتعلته، وكانت أحاديث يسمعو ا من كبرائهم ليست من كتاب الله. وهذا أبين الوجهين[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، وأمنية على وزن أفعولة، أصلها أمنوية فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، وتجمع على أفاعيل، ومن طلب التخفيف جمعها على أفاعل، وتوجيه الفَراء واضح، وقد وجهها غيره كتوجيهه[3].

١٧- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴿٨٣﴾﴾.

رفعت {تَعْبُدُونَ} لأن دخول (أنْ) يصلح فيها، فلما حذف الناصب رفعت، كما قال الله: {أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ}[4]، وكما قال: {وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ}[5] وفي قراءة عبدالله: (ولاَ تمنن أنْ تستكْثِر) فهذا وجه من الرفع، فلما لم تأتِ بالناصب رفعت، وفي قراءة أُبي: (وإذْ أخذْنا مِيثَـاق بنِى إسراءِيلَ لاَ تعبدوا) ومعناها الجزم والنهي، وليست بجواب لليمين؛ ألا ترى أنه قال: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ}[6] فأُمِروا، والأمر لا يكون جواباً لليمين؛ لا يكون في الكلام أن تقوم: واللهِ قُم، ولا أن تقول: واللهِ لا تقُم. ويدل على أنه ي وجزم أنه قال: {وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا} كما تقول: افعلوا ولا تفعلوا، أو لا تفعلوا

١- هو: أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، كان يتهم بوضع الشعر وأحاديث الـسمر، ت: ١٧١هـ، ميزان الاعتدال: ٣٢٧/٣، الأعلام: ١١١/٥.

٢- معاني القرآن: ٤٩/١.

٣- معاني القراءات: ٥٣، البحر المحيط: ٤٠٠/١، الإتحاف: ١٣٩.

٤- سورة الزمر، الآية: ٦٤.

٥- سورة المدثر، الآية: ٦.

٦- سورة البقرة، الآية: ٦٣.

وافعلوا، وإن شئت جعلت {تَعۡبُدُونَ} جواباً لليمين؛ لأن أخذ الميثاق يمين، فتقول: لا يعبدون، ولا تعبدون[١]، والمعنى واحد. وإنما جاز أن تقول: لا يعبدون ولا تعبدون وهم غُيب كما قال: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ}[٢] و {سَيُغۡلَبُونَ} بالياء والتاء، {سَيُغۡلَبُونَ} بالياء على لفظ الغيب، والتاء على المعنى؛ لأنه إذا أتاهم أو لقيهم صاروا مخاطبين. وكذلك قولك: استحلفت عبدالله ليقومن؛ لغيبته، واستحلفته لتقومن لأني كنت قد خاطبته[٣]. ويجوز في هذا استحلفت الله لأقومن، أي قلت له: احلِف لأقومن، كقولك: قُلْ لأقومن. فإذا قلت: استحلفت فأوقعت فعلك على مستحلَفٍ جاز فعلُه أن يكون بالياء والتاء والألف، وإذا كان هو حالفاً وليس معه مستحلَف كان بالياء وبالألف ولم يكن بالتاء؛ من ذلك حلَف عبدالله ليقومن فلم يقُم، وحلف عبدالله لأقومن؛ لأنه كقولك: قال لأقومن، ولم يجز بالتاء؛ لأنه لا يكون مخاطِباً لنفسه؛ لأن التاء لا تكون إلا لرجل تخاطبه، فلما لم يكن مستحلَف سقط الخطاب.

التعليق: قراءة حذف النون شاذة، وتوجيهها ظاهر، وهي على الجزم والنهي كما قال الفَراء، قال القُرطُبي[٤]: (ولهذا وصل الكلام بالأمر فقال: وقوموا، وقولوا، وأقيموا، وآتو)[٥]، أما قراءة الجمهور بإثبات النون فقد أجاز فيها الفَراء وجهين:

١- قرأ ابن كثير وحمزة والكِسائِي بياء الغيبة، والباقون بتاء الخطاب، النـشر: ٢١٨/٢، الإتحـاف: ٥٣/١

٢- سورة آل عمران، الآية: ١٢، قرأ حمزة والكِسائِي وخلَف باليـاء، والبـاقون بالتـاء، النـشر: ٢٣٨/٢، البدور الزاهرة: ٢٥.

٣- معاني القرآن: ٥٣/١.

٤- هو: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القُرطُبي، إمام علامة متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله، ت: ٦٧١هـ، الوافي بالوفيات: ٨٧/٢.

٥- الجامع لأحكام القرآن: ١١/٢.

١- على حذف (أنْ) الناصبة، لما حذفت ارتفع الفعل، وقد اختلف العلماء في هذا فمنهم من منع إضمار (أنْ) هنا لأن ذلك أمر لا ينقاس، إنما يجوز في مواضع عدها النحويون، ومنهم من أجاز ذلك منشدين قول الشاعر[١]:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأنْ أشهد اللذاتِ هل أنت مخلِدي

فيجوز النصب في (أحضر) على إضمار (أنْ) ويجوز الرفْع على حذفها[٢].

٢- أن تكون جواباً لليمين المحذوفة، التي دل عليها لفظ الميثاق، والمعنى: (وإذ استحلفناهم والله لاتعبدون)[٣] وقد أجازه سيبويه والمبرد والكِسائِي[٤].

وأما القراءة بالياء والتاء في قوله تعالى: (يعبدون) فإنهما قراءتان متواترتان، وتوجيه قراءة الياء عند الفَراء أن الآية تتكلم عن قوم غُيب، وقراءة التاء على أنهم قد خوطبوا بذلك، قال العكْبِري: (يقرأ بالتاء على تقدير: قلنا لهم لا تعبدون)[٥]، وقال مكي بن أبي طالب: (وقرأه الباقون بالتاء، حملوه على الخطاب، وعلى ما بعده من الخطاب في قوله: {ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ} وقوله: {وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ}[٦] وقوله: {مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ}[٧]، ووقوع الأمر بعده يدل على قوة الخطاب)[٨].

١- هو طَرفة، والبيت في ديوانه: ٣١.

٢- الجامع لأحكام القرآن: ١١/٢، البحر المحيط: ٤١١/١، الدر المَصون: ٤٥٨/١.

٣- الجامع لأحكام القرآن: ١١/٢.

٤- الجامع لأحكام القرآن: ١١/٢، البحر المحيط: ٤١١/١، الدر المَصون: ٤٥٩/١.

٥- إملاء ما من به الرحمن: ٥٣.

٦- سورة البقرة، الآية: ٨٣.

٧- سورة البقرة، الآية: ٨٥.

٨- الكشف: ٢٤٩/١.

قال السمين الحلبي معلقاً على توجيه العكْبري: (وكونه التفاتاً أحسن)[1]، قال قبل ذلك: (وحكمته أنه أدعى لقبول المخاطَب الأمر والنهي الواردين عليه)[2]، والله أعلم.

١٨- قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴿١٠٢﴾﴾.

القُراء يقرءون {ٱلْمَلَكَيْنِ} من الملائكة. وكان ابن عباس يقول: (الْمِلكَينِ) من الملوك[3].

التعليق: القراءة بكسر اللام شاذة، وتوجيه القراءتين ظاهر، وقيل في توجيه قراءة (المِلكين) هما داود وسليمان عليهما السلام[4]، وقيل هما عِلْجانِ كانا ببابل ملكين[5].

١٩- قوله تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴿١٠٦﴾﴾.

(أو ننسِئْها[6]- أو ننسِها) عامة القُراء يجعلونه من النسيان، وفي قراءة عبدالله: (ما ننسِك مِن آيةٍ أو ننسخها نجِيءْ بِمِثْلِها أو خيرٍ مِّنها) وفي قراءة سالم[7] مولى لأبي حذيفة[8]: (ما ننسخ مِن آيةٍ أو ننسِكْها) فهذا يقَوي النسيان. والنسخ أن يعمل بالآية

١- الدر المَصون: ٤٥٨/٢.

٢- المصدر السابق.

٣- معاني القرآن: ٦٤/١.

٤- الجامع لأحكام القرآن: ٣٧/٢، إعراب القراءات الشواذ: ٩٨/١.

٥- المصدران السابقان.

٦- لم أقف على من قرأ ا.

٧- هو: أبو عبدالله سالم مولى أبي حذيفة، صحابي مقْرِىء رضي الله عنه، وردت عنه الرواية في حروف القرآن الكريم، استشهد يوم اليمامة سنة ١٢ هـ، غاية النهاية: ٣٠١/١.

٨- هو: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، أحد السابقين إلى الإسلام رضي الله عنه، هاجر إلى الحبشة مرتين، استشهد يوم اليمامة سنة ١٢ هـ، سير أعلام النبلاء: ١٦٤/١.

ثم تـ ل الأخرى فيعمل ا وتترك الأولى. والنسيان هاهنا على وجهين: أحدهما على الترك؛ نتركها فلا ننسخها كما قال الله جل ذِكْره: {نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ}[1] يريد تركوه فتركهم. والوجه الآخر من النسيان الذي ينسى، كما قال الله: {وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ}[2] وكان بعضهم[3] يقرأ: {أَوْ نَنسَأْهَا} يهمز يريد نؤخرها من النسِيئة، وكلٌ حسن، قال النبي ﷺ: وقد سمع رجلاً يقرأ: (يرحم الله هذا، ذكرني آيات قد كنت أُنسِيتهن)[4].[5]

التعليق: القراءة بضم النون، وكسر السين مع الهمز شاذة، والمتواترة ضم النون وكسر السين مع ترك الهمز، وتوجيه الفَراء للقراءتين ظاهر، وقد ذكر أن النسيان على وجهين:

١- الترك.

٢- النسيان الذي هو ضد الذكر.

قال أبو علي الفارسي: (قول الفَراء نتركها ولا ننسخها، لا يستقيم هنا، وإنما هو من النسيان الذي ينافي الذكر)[6]، وقد اختار الوجه الثاني أيضاً مكي بن أبي طالب[7].

١- سورة التوبة، الآية: ٦٧.

٢- سورة الكهف، الآية: ٢٤.

٣- ابن كثير وأبو عمرو، النشر: ٢٢٠/٢، الإتحاف: ١٤٥.

٤- في صحيح البخاري برقم: ٢٥١٢، وصحيح مسلم برقم: ٧٨٨.

٥- معاني القرآن: ٦٤/١.

٦- الحُجة للقُراء السبعة: ١٩٢/٢.

٧- الكشف: ٢٥٩/١.

أما القراءة بفتح النون والسين مع الهمز فهي من التأخير، أي: نؤخر نسخ لفظها[1]، وذكر السمين الحلبي أن معنى الآية فيه ثلاثة أقوال:

١- نؤخر نسخها ونزولها.

٢- نمحها لفظاً وحكماً.

٣- نمضها فلا ننسخها، وضعفه[2].

٢٠- قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا ﴿١٠٤﴾ ﴾.

هو من الإرعاء والمراعاة، وفي قراءة عبدالله: (لاَ تقُولُواْ راعونا) وذلك أنها كلمة باليهودية شتم، فلما سمعت اليهود أصحاب محمد ﷺ يقولون: يانبي الله راعنا، اغتنموها فقالوا: قد كنا نسّبه في أنفسنا فنحن الآن قد أمكننا أن نظهر له السب، فجعلوا يقولون لرسول الله ﷺ: راعِنا، ويضحك بعضهم إلى بعض، ففطن لها رجلٌ من الأنصار فقال لهم: والله لايتكلم ا رجل إلا ضربت عنقه، فأنزل الله: {لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا} ينهى المسلمين عنها، إذ كانت سباً عند اليهود. وقد قرأها الحسن البصري[3]: (لاَ تقُولُواْ راعِناً) بالتنوين، يقول: لا تقولوا حمقاً، وينصب بالقول؛ كما تقول: قالوا خيراً وقالوا شراً[4].

التعليق: ما ذكره الفَراء من القراءات في قوله تعالى: {رَٰعِنَا} شاذ، أما توجيهها فإن قراءة (راعونا) ففيها وجهان:

١- الكشف: ٢٥٨/١.

٢- الدر المصون: ٦٤/١.

٣- هو: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، سيد أهل زمانه علماً وعملاً، ذو مناقب جمـة، ت: ١١٠هـ، طبقات القُراء: ٤٦/١.

٤- معاني القرآن: ٦٩/١.

١- أنها خطاب من الصحابة للنبي ﷺ بلفظ الجمع للتوقير والإكبار.
٢- أنها على وزن فاعولا، من الرعونة، كعاشورا.
وكذلك قراءة الحسن البصري فيها وجهان:
١- ما ذكره الفَراء وهو أنها منصوبة بالقول، أي لا تقولوا هجراً من القول.
٢- أنها وصف لمصدر محذوف، أي: لا تقولوا قولاً راعناً[١].
٢١- قوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا ﴿١٠٤﴾ ﴾.
أي: انتظرنا، (أنظِرنا)[٢]: أخرنا، قال الله: ﴿ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾[٣]، يريد: أخرني[٤].
التعليق: القراءة مزة القطع وكسر الظاء شاذة، ومعناها واضح، أي: (أخرنا وأمهلنا حتى نتلقى عنك)[٥]، أما قراءة الجمهور ففي معناها قولان:
١- انتظرنا، ، وإلى هذا مال الفَراء [٦].
٢- قال أبو حيان: (قيل هو من نظر البصيرة بالتفكر والتدبر فيما يصلح للمنظور فيه، فاتسع في الفعل أيضاً، إذ أصله يتعدى بفي، ويكون أيضاً على حذف مضاف، أي انظر في أمرنا)[٧].

١- الكشاف: ٩٠، البحر المحيط: ٤٨٨/١.
٢- قراءة أُبيّ والأعمش، البحر المحيط: ٤٨٩/١.
٣- سورة الأعراف، الآية: ١٤.
٤- معاني القرآن: ٧٠/١.
٥- البحر المحيط: ٤٨٩/١.
٦- الكشاف: ٩٠، الجامع لأحكام القرآن: ٤٢/٢، البحر المحيط: ٤٨٩/١.
٧- المصدر الأخير.

وقال أيضاً عن القراءة الشاذة: (وهذه القراءة تشهد للقول الأول في قراءة الجمهور)[1].

٢٢- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ﴿١١١﴾﴾.

يريد يهودياً، فحذف الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية. وهي في قراءة أُبي وعبدالله: (إلا من كَانَ يهودِياً أو نصرانياً) وقد يكون أن تجعل اليهود جمعاً واحده هائِد ممدود، وهو مثل حائِل[2] ممدود - من النوق - وحول، وعائط[3] وعوط وعِيط وعوطَط[4].

التعليق: القراءة التي ذكرها الفَراء شاذة، وفي (هود) ثلاثة أقوال:

١- أنه جمع هائد، وجمع صيغة فاعل على وزن فُعل سماعي غير كثير[5].

٢- أنه مصدر على وزن فُعل، نحو حزن، وشرب، يوصف به الواحد وغيره نحو: عدل، وصوم[6].

٣- أن أصله (يهود) فحذفت الياء من أوله، وهذا رأي الفَراء، قال السمين الحلبي: (وهذا بعيد جداً)[7].

١- البحر المحيط: ٤٨٩/١.

٢- وهي الناقة التي حمِلَ عليها فلم تلقح، القاموس المحيط: ٣٦٤/٣.

٣- وهي الناقة التي أُنزِي عليها فلم تحمل، القاموس المحيط: ٣٧٥/٢.

٤- معاني القرآن: ٧٣/١.

٥- الدر المَصون: ٧٠/١، التحرير والتنوير: ٦٥٥/١.

٦- الدر المَصون: ٧٠/١.

٧- المصدر السابق.

وفي توجيه القراءة الأخرى قال أبو حيان: (فَحمِلَ الاسم والخبر معاً على اللفظ وهو الإفراد والتذكير)[1]، أي حمل اسم كان وهو الضمير (هو) والخبر (يهودياً أو نصرانياً) على لفظ (من)، والله أعلم.

٢٣- قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾.

رفع و لا يكون نصباً[2]، إنما هي مردودة على {يَقُولُ} فإنما يقول فيكون.

وكذلك قوله: {وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ}[3] رفع لا غير، وأما التي في النحل: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ}[4] فإنها نصب، وكذلك التي في {يسٓ}[5] نصب، لأنها مردودة على فعل قد نصِب بأن، وأكثر القُراء على رفعهما، والرفْع صواب، وذلك أن تجعل الكلام مكتفياً عند قوله: {إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن} فقد تم الكلام، ثم قال: فسيكون ما أراد الله. وإنه لأحب الوجهين إلي، وإن كان الكِسائِي لا يجيز الرفْع فيهما ويذهب إلى النسق[6].

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب في آية البقرة متواترة، وكذلك في آية النحل، و{يسٓ}، وقد استشكل بعض العلماء النصب في آية البقرة حتى نسبها بعضهم إلى الخطإ وردها كابن مجاهد[7]، وضعفَها العكْبري[8]، وذلك أمر لايجوز؛ لأن القراءة أمر

١- البحر المحيط: ٥٠٥/١.

٢- قرأ ابن عامِر بالنصب في آية البقرة ١١٧، والباقون بالرفع، النشر: ٢٢٠/٢، الإتحاف: ١٤٦.

٣- سورة الأنعام، الآية: ٧٣، اتفق العشرة على الرفع، المصدران السابقان.

٤- الآية: ٤٠، قرأ ابن عامِر والكِسائِي بالنصب، والباقون بالرفع، المصدران السابقان.

٥- قرأ ابن عامِر والكِسائِي بالنصب في آية يس٨٢، والباقون بالرفع، المصدران السابقان.

٦- معاني القرآن: ٧٤/١.

٧- السبعة: ١٦٩، وابن مجاهد هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، أول مـن سبع السبعة، إمام كبير في القراءات، ت: ٣٢٤هـ، غاية النهاية: ١٣٩/١.

٨- إملاء ما من به الرحمن: ٦٧.

منقول يجب علينا قبوله، والقراءة حجة على العربية وليس العكس، ووجه استشكالهم هو أنهم قالوا: ليس في الآية أمر يترتب عليه نصب جوابه المسبوق بالفاء[1]، وجوابه: أن الآية فيها أمر حقيقي واضح هو قوله سبحانه: {كُنْ}[2] - وليس كما قال بعض أهل التوجيه من أنه ليس فيها أمراً حقيقياً، وإنما صورة الأمر ولفظه، فأجري مجرى الأمر الحقيقي[3]- بل الأمر فى الآية حقيقي، وفي قراءة الرفْع وجهان:

١- العطف على {يَقُولُ}.

٢- الاستئناف، والتقدير: فهو يكون[4].

أما آيتا النحل ويس فلا إشكال فيهما، فالنصب على العطف، والرفْع على الاستئناف[5]، والله أعلم.

٢٤- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾.

قرأها ابن عباس وأبو جعفَر[6] محمد بن عليّ بن الحسين جزماً، وقرأها بعض[7] أهل المدينة جزماً، وجاء التفسير بذلك، إلا أن التفسير على فتح التاء على النهي. والقُراء بعد على رفعها على الخبر: ولست تسـئَلُ، وفي قراءة أُبي: (وما تسـئَلُ) وفي قراءة عبدالله: (ولَن تسـئَلَ) وهما شاهدان للرفع[8].

١- معاني القراءات: ٦٢، الكشف: ٢٦١/٢، البحر المحيط: ٥٢٧/١.

٢- معالم التنزيل: ٦٠، الفريد: ٣٦٤/١.

٣- كَنز المَعانِي: ٢٧٣، الوافي شرح الشاطبية: ٢٠٩.

٤- المُوضح: ٢٩٧/١.

٥- الكشف: ٢٦١/١.

٦- هو: أبو جعفر الباقر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان سيد بني هاشـم علماً وفضلاً وسنةً، ت: ١١٨هـ، غاية النهاية: ٢٠٢/٢.

٧- قرأ بفتح التاء وجزم اللام نافِع ويعقُوب، النشر: ٢٢١/٢، الإتحاف: ١٤٦.

٨- معاني القرآن: ٧٥/١.

التعليق: في هذه الآية قراءتان متواترتان، وهما:

١- بفتح التاء وجزم اللام.

٢- بضم التاء واللام مع النفي بـ (لا).

والقراءتان الأخريان من الشواذ.

وفي قراءة الجزم وجهان:

١- أن النهي على حقيقته[١].

٢- أن النهي على جهة التعظيم[٢]، كما تقول: لاتسلني عن كذا، إذا أردت تعظيم الأمر فيه[٣].

أما قراءة ضم التاء واللام فإنها للإخبار، وفيها وجهان:

١- أن تكون الجملة حالاً[٤]، أي: (وغير مسؤول عن الكفار ما لهم لا يؤمنون)[٥].

٢- أن الجملة مستأنفة[٦]، أي: (أنك لا تسألُ عن الكفار مالهم لم يؤمنوا، لأن ذلك ليس إليك)[٧].

وكذلك قراءة أُبيّ[٨]، أما قراءة ابن مسعود فعلى الاستئناف قولاً واحداً[٩].

١- الحُجة للفارسي: ٢١٦/٢، البحر المحيط: ٥٣٠/١.

٢- المصدران السابقان، الكشف: ٢٦٢/١.

٣- الحُجة للفارسي: ٢١٦/٢.

٤- المصدر السابق، الكشف: ٢٦٢/١، البحر المحيط: ٥٢٩/١.

٥- المصدر الأخير: ٥٣٠/١.

٦- المصدر الأخير: ٥٢٩/١، الحُجة للفارسي: ٢١٦/٢، الكشف: ٢٦٢/١.

٧- البحر المحيط: ٥٢٩/١.

٨- المصدر السابق.

٩- المصدر السابق.

٢٥- قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾.

يقول: لا يكون للمسلمين إمام مشرك. وفي قراءة عبدالله: (لاَ ينالُ عهدِي لظالِمونَ). وقد فُسر هذا بأن ما نالك فقد ِنلته، كما تقول: نلت خيرك ونالني خيرك[١].

التعليق: القراءة برفع (الظالمين) شاذة، والقراءة المتواترة بنصبها، وتوجيهها ظاهر، ففي القراءة الشاذة نسب الفعل إلى {ٱلظَّٰلِمِينَ}، والعهد مفعول به منصوب، والظالمون فاعل مرفوع، وفي القراءة المتواترة نسب الفعل إلى العهد، وهو فاعل مرفوع، و{ٱلظَّٰلِمِينَ} مفعول به منصوب[٢].

٢٦- قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴿١٢٥﴾ ﴾.

وقد قرأت القُراء[٣] بمعنى الجزم[٤]، والتفسير مع أصحاب الجزم، ومن قرأ: {وَٱتَّخَذُواْ} ففتح الخاء كان خبراً، يقول: جعلناه مثابة لهم واتخذوه مصلى، وكل صواب إن شاء الله[٥].

التعليق: القراءة بكسر الخاء وفتحها متواترة، أما قراءة الكسر فهي على الأمر، قال عمر بن الخطاب للنبي ﷺ: لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى. فأنزل الله تعالى:

١- معاني القرآن: ٧٦/١.

٢- البحر المحيط: ٥٤٢/١، الدر المصون: ١٠٣/٢.

٣- قرأ نافِع وابن عامِر بفتح الخاء، والباقون بكسرها، النشر: ٢٢٢/٢، الإتحاف: ١٤٧.

٤- أي الأمر.

٥- معاني القرآن: ٧٧/١.

{وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ}[1]، أما قراءة الفتح فهي إخبار لنا عمن قبلنا من المؤمنين[2]، وحسنت هذه القراءة بكو ا خبراً بين خبرين[3]، والله أعلم.

٢٧- قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ١٢٦﴾.

من قول الله تبارك وتعالى: {فَأُمَتِّعُهُۥ} على الخبر، وفي قراءة أُبي: (ومن كَفَر فَنمِّتّعه قَلِيلاً ثُم نضطَره إلى[4] عذَابِ لنارِ) فهذا وجه.

وكان ابن عباس يجعلها متصلة بمسألة إبراهيم ﷺ على معنى: رب (ومن كَفَر فَأمتِعه قَلِيلاً ثُم أضطَره) منصوبة موصولة. يريد ثم اضطِرره، فإذا تركت التضعيف نصبت، وجاز في هذا المذهب كسر الراء في لغة الذين يقولون مدِهِ. وقرأ يحيى بن وثاب: (فَإمتِعه قَلِيلاً ثُم إضطَره) بكسر الألف[5] كما تقول: أنا إعلَم ذاك[6].

<u>التعليق</u>: كل هذه القراءات التي ذكرها الفَراء شاذةٌ، وقراءة أُبيّ بالنون على التعظيم[7]، وقراءة ابن عباس على الأمر، يريد به الدعاء، وقراءة يحيى بن وثاب بكسر الألف هي لغة لقريش، كما كسروا الهمزة من: إِخال[8]، والله أعلم.

١- في صحيح البخاري برقم: ٣٩٣، وصحيح ابن حِبان برقم: ٦٨٩٦.

٢- الكشف: ٢٦٣/١، معاني القراءات: ٦٢.

٣- المُوضح: ٢٩٩/١، معاني القراءات: ٦٢.

٤- البحر المحيط: ٥٥٤/١، والدر المَصون: ١١٢/٢، الكسر في فعل (اضطر) فقط.

٥- البحر المحيط: ٥٥٤/١، والدر المَصون: ١١٢/٢، الكسر في فعل (اضطر) فقط.

٦- معاني القرآن: ٧٨/١.

٧- إعراب القراءت الشواذ: ١٠٤/١.

٨- البحر المحيط: ٥٥٤/١، الدر المَصون: ١١٢/٢.

٢٨- قوله تعالى: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴿١٢٨﴾ ﴾.

وفي قراءة عبدالله: (وأرِهِم مناسِكهم) ذهب إلى الذرية. {وَأَرِنَا} ضمهم إلى نفسه، فصار كالمتكلمين عن أنفسهم؛ يدلك على ذلك قوله: {وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا} رجع إلى الذرية خاصة[1].

التعليق: هذه القراءة شاذة، وتوجيه الفَراء واضح[2].

٢٩- قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴿١٣٢﴾ ﴾.

في مصاحف أهل المدينة {وَ أَوْصَىٰ} وكلاهما صواب كثير في الكلام[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، وأوصى ووصى لغتان، أوصى إيصاءً، ووصى توصية[4]، وقيل: وصى المشدد فيه معنى المبالغة والتكثير باعتبار المفعول الموصى[5]، غير أن الفَراء اكتفى في التوجيه بما كُتب في المصاحف، والله أعلم.

٣٠- قوله تعالى: ﴿ وَيَعْقُوبُ ﴿١٣٢﴾ ﴾.

أي ويعقوب وصى بهذا أيضاً. وفي إحدى القراءتين وفي قراءة عبدالله أو في قراءة أُبي[6]: (أنْ يابنِى إن الله اصطَفَىٰ لَكُم الدِّين) يوقع وصى على (أن) يريد وصاهم (بأن)، وليس في قراءتنا: (أن) وكل صواب. فمن ألقاها قال: الوصية قول، وكل

١- معاني القرآن: ٧٩/١.

٢- البحر المحيط: ٥٥٨/١.

٣- قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفَر: (وأوصى) بهمزة مفتوحة، والباقون بالتشديد، النشر: ٢٢٢/٢، الإتحاف: ١٤٨.

٤- معاني القراءات: ٦٤، الحُجة للفارسي: ٢٢٧/٢، الكشف: ٢٦٥/١.

٥- البحر المحيط: ٥٦٩/١، الدر المَصون: ١٢٤/٢.

٦- هي قراءة عبدالله بن مسعود، وأُبيّ والضحاك، الجامع لأحكام القرآن: ٩٢/٢، البحر المحيط: ٥٧٢/١.

كلام رجع إلى القول جاز فيه دخول أنْ، وجاز إلقاء أنْ، كما قال الله عز وجل في النساء: {يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ}[1]، لأن الوصية كالقول، وأنشدني الكِسائي[2]:

إني سأبدي لك فيما أُبدي　　　لي شجنان شجن بنجدِ

وشجن لي ببلاد السندِ

لأن الإبداء في المعنى بلسانه، ومثله قول الله عز و جل {وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةً}[3] لأن العِدة قول. فعلى هذا يبنى ما ورد من نحوه[4].

التعليق: هذه القراءة شاذة، وتوجيه الفَراء لها واضح، و(أن) هنا تفسيرية بمعنى أي[5]، والله أعلم.

٣١- قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾.

قرأت القُراء {نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ}، وبعضهم[6] قرأ: (وإلٰـه أبيك) واحداً. وكأن الذي قال: أبيك ظن أن العم لا يجوز في الآباء فقال: (وإلٰـه أبيك إبراهيم) ثم عدد بعد الأبِ العم. والعرب تجعل الأعمام كالآباء، وأهلَ الأم كالأخوال. وذلك كثير في كلامهم[7].

١- سورة النساء، الآية: ١١.

٢- هي في لسان العرب بدون نسبة، ٣٨/٧.

٣- سورة الفتح، الآية: ٢٩.

٤- معاني القرآن: ٨٠/١.

٥- الجامع لأحكام القرآن: ٩٢/٢، والبحر المحيط: ٥٧٢/١، الدر المَصون: ١٢٦/٢.

٦- هو: ابن عباس والحَسن ويحيى بن يعمر وعاصِم الجحدري وأبورجاء بخلاف، المُحتسب: ١٩٩/١.

٧- معاني القرآن: ٨٢/١.

التعليق: هذه القراءة شاذة، وفيه وجهان:

١- أن لفظ (أبيك) مفرد، وهذا توجيه الفَراء، وإبراهيم بدل منه أو عطف بيان[١].

٢- أنه جمع، وحذفت منه النون للإضافة، والأصل أَبِين إذا كان منصوباً أو مجروراً، وأبونَ إذا كان مرفوعاً[٢]، قال الشاعر[٣]:

فلما تبين أصواتنا   بكَين وفديننا بالأبينا

وعلى القراءة المتواترة: إبراهيم وما بعده بدل أو عطف بيان كذلك[٤].

٣٢- قوله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ ﴿١٣٨﴾﴾.

نصب، مردودة على المِلة، وإنما قيل: {صِبۡغَةَ ٱللَّهِ} لأن بعض النصارى كانوا إذا ولد المولود جعلوه في ماء لهم يجعلون ذلك تطهيراً له كالختانة. وكذلك هي في إحدى القراءتين[٥]. قل: {صِبۡغَةَ ٱللَّهِ} وهي الختانة، اختتن إبراهيم ﷺ فقال: قل {صِبۡغَةَ ٱللَّهِ} يأمر ا محمداً ﷺ فجرت الصبغة على الخِتانة لصبغهم الغِلْمان في الماء، ولو رفعت الصبغة والمِلة كان صواباً كما تقول العرب: جدك لا كَدك، وجدك لا كَدك. فمن رفع أراد: هي مِلة إبراهيم، هي صِبغةُ الله، هو جدك. ومن نصب أضمر مثل الذي قلت لك من الفعل[٦].

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة، وفي قراءة النصب أربعة أوجه:

١- إعراب القراءات الشواذ: ١٠٥/١، البحر المحيط: ٥٧٦/١.

٢- المصدر الأخير.

٣- الشاهد لزياد بم واصل السلمي، الخزانة: ٤٧٤/٤، شرح ديوان المتنبي: ٥٤/١.

٤- إعراب القراءات الشواذ: ١٠٥/١، البحر المحيط: ٥٧٦/١.

٥- قرأ بالرفْع الأعرج وابن أبي عيلة، البحر المحيط: ٥٨٩/١.

٦- معاني القرآن: ٨٢/١.

١- أنها بدل من (مِلةَ) وهذا توجيه الفَراء، وقد ضعفه أبو حيان[١]، والسمِين الحلبي[٢] لطول الفاصل بين المبدل والمبدل منه.

٢- أنها منصوبة انتصاب المصدر المؤكد، ثم اختِلف عن ماذا انتصب المصدر؟ فقيل: عن قوله تعالى: {قولوا آمنا بالله}[٣] وهذا اختاره الزمخشِري وقال: (وهو الذي ذكره سيبويه، والقول ما قالت حِذام[٤])[٥]، واختاره أيضاً أبو حيان[٦]، وقيل: عن قوله: {ونحن له مسلمون}[٧]، وقيل: عن قوله: {فقد اهتدوا}[٨].

٣- أنها منصوبة على الإغراء، أي الزموا، وقد ضعفه أبو حيانَ لأن آخر الآية: {ونحن له عابدون} ينافره قال: (إلا إن قدر هناك قول، وهو إضمار لا حاجة تدعو إليه، ولا دليل من الكلام عليه)[٩].

٤- أنها منصوبة بفعل مضمر تقديره: اتبعوا، وهو قول الكِسائِي[١٠].

أما على قراءة الرفْع ففيها ثلاثة أوجه:

١- البحر المحيط: ٥٨٩/١.

٢- الدر المَصون: ١٤٣/٢.

٣- سورة البقرة، الآية: ١٣٦.

٤- هذا من أمثال العرب، ومعناه: القول السديد المعتد به ما قالته حذام، وحذامِ: امرأة لجيم بن صعب، وهو الذي قال فيها البيت المشهور:

إذا قالت حذام فصدقوها   فإنَّ القول ما قالت حذامِ

مجمع الأمثال: ٤٩٩/٢.

٥- الكشاف: ٩٩.

٦- البحر المحيط: ٥٨٩/١.

٧- سورة البقرة، الآية: ١٣٦.

٨- سورة البقرة، الآية: ١٣٧.

٩- البحر المحيط: ٥٨٩/١.

١٠- الجامع لأحكام القرآن: ٩٨/٢.

١- أنها بدل من (مِلةُ) المرفوعة في قراءة شاذة[1].

٢- أنها خبر، والمبتدأ محذوف، تقديره: ذلك الإيمانُ صبغةُ الله[2].

٣- أنها مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: صبغةُ الله متبعةٌ[3].

٣٣- قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴿١٤٨﴾﴾.

يعني قبلة {هُوَ مُوَلِّيهَا} مستقبلها، والفعل ِلكل، يريد: مول وجهه إليها. والتولية في هذا الموضع إقبال، وفي {يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ}[4]، {ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ}[5] انصراف. وهو كقولك في الكلام: انصرف إلي، أي أقبل إلي، وانصرف إلى أهلك أي اذهب إلى أهلك. وقد قرأ ابن عباس وغيره[6]: (هو مولاها)، وكذلك قرأ أبو جعفَر محمد بن علي، فجعل الفعل واقعاً عليه. والمعنى واحد. والله أعلم[7].

التعليق: القراءتان متواترتان، أما قراءة الياء ففيها وجهان:

١- الفعل {لِكُل} أي كل يوليها نفسه[8]، وهذا توجيه الفَراء.

٢- أن الفعل {هو} العائد على الله سبحانه وتعالى[9]، فالمعنى: اللهُ يولي كل جهةٍ أهلَها.

١- قرأ بالرفْع الأعرج وابن أبي عبلة، وهي إما خبر محذوف المبتدأ، وتقديره: بـل الهـدى مِلـةُ، أو العكس، والتقدير: بل مِلة إبراهيم حنيفاً مِلتنا، البحر المحيط: ٥٨١/١، الدر المَصون: ١٣٦/٢.

٢- البحر المحيط: ٥٨٩/١.

٣- إعراب القراءات الشواذ: ١٠٦/١.

٤- سورة آل عمران، الآية: ١١١.

٥- سورة التوبة، الآية: ٢٥.

٦- قرأ بالألف ابن عامِر، النشر: ٢٢٣/٢، الإتحاف: ١٥٠.

٧- معاني القرآن: ٨٥/١.

٨- الحُجة للفارسي: ٢٣٩/٢، الكشف: ٢٦٧/١.

٩- المصدر الأخير.

وأما قراءة الألف، فـ(مولاها) اسم مفعول، وضمير {هو} يعود على الفريق[1]، وفيها مفعولان:

١- ضمير {هو} قام مقام الفاعل، مستتر في (مولاها)[2].

٢- ضمير (ها) من (مولاها) العائد إلى الوجهة[3]، وقيل التولية[4].

والمعنى: (لكُل فريقٍ وجهةٌ الله موليها إياه)[5]، والله أعلم.

٣٤- قوله تعالى: ﴿وَٱخۡشَوۡنِي ١٥٠﴾.

أُثبِتت فيها الياءُ ولم تثبت في غيرها، وكل ذلك صواب؛ وإنما استجازوا حذف الياء لأن كسرة النون تدل عليها، وليست تهيب العرب حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسوراً، من ذلك {رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ - أَهَٰنَنِ}[6] في سورة الفجر وقوله: {أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ}[7] ومن غير النون {ٱلۡمُنَادِ}[8] و{ٱلدَّاعِ}[9] وهو كثير

١- إملاء ما من به الرحمن: ٧٥.

٢- الكشف: ٢٦٧/١.

٣- المصدر السابق.

٤- إملاء ما من به الرحمن: ٧٥.

٥- الكشف: ٢٦٧/١.

٦- سورة الفجر، الآية: ١٥، ١٦، أثبت الياء في الحالين يعقُوب والبزي، والمدنيان وأبو عمرو وصـلاً بخلاف عن الأخير، النشر: ٤٠٠/٢، البدور الزاهرة: ٣٤٢.

٧- سورة النمل، الآية: ٣٦، أثبت الياء في الحالين ابن كثير ويعقُوب وحمزة، إلا أنهما يدغمان النون، والمدنيان وأبو عمرو وصلاً، النشر: ٣٤٠/٢، الإتحاف: ٣٣٦.

٨- سورة ق، الآية: ٤١، أثبت الياء ابن كثير ويعقُوب في الحالين، والمدنيان وأبـو عمـرو وصـلاً، التحبير: ١٨٣، الإتحاف: ٣٩٩.

٩- سورة القمر، الآية: ٦، أثبت الياء ورش وأبو عمرو وأبو جعفَر وصلاً يعقُوب والبزي في الحالين، الإتحاف: ٤٠٤، البدور الزاهرة: ٣٠٨.

يكتفى من الياء بكسرة ما قبلها، ومن الواو بضمة ما قبلها مثل {سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ[1]- وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ[2]} وما أشبهه[3].

التعليق: قوله تعالى: {وَٱخْشَوْنِ} ليس فيها خلاف بين القُراء، وإنما الخلاف في الكلمات التي ذكرها أثناء كلامه سوى {سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ} و {وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ} وهذه الياءات تسمى ياءاتِ الزوائد، والأصل فيها الإثبات، فمن أثبتها قرأ بالأصل، وهي لغة الحجازيين، ومن حذفها طلب التخفيف واكتفى بالكسرة دليلاً عليها[4].

٣٥- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴿١٥٨﴾﴾.

كان المسلمون قد كرهوا الطواف بين الصفا والمروة؛ لصنمين كانا عليهما، فكرهوا أن يكون ذلك تعظيماً للصنمين، فأنزل الله تبارك وتعالى: {۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ } وقد قرأ بعضهم[5]: (ألا يطوف) وهذا يكون على وجهين: أحدهما أن تجعل (لا) مع (أنْ) صِلَة على معنى الإلغاء، كما قال: {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ}[6] والمعنى: ما منعك أن تسجد. والوجه الآخر أن تجعل الطواف بينهما يرخص في تركه. والأول المعمول به[7].

١- سورة العلق، الآية: ١٨.

٢- سورة الإسراء، الآية: ١١.

٣- معاني القرآن: ٩٠/١.

٤- الكشف: ٣٣١/١، كنز المعاني: ٢٤٥، الإتحاف: ١١٣.

٥- وهي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهما بخلاف، وأنس مالك وأُبيّ بن كعب وابن مسعود، وسعيد بن جبير وابن سيرين وميمون بن مهران، المُحتسب: ٢٠٢/١.

٦- سورة الأعراف، الآية: ١٢.

٧- معاني القرآن: ٩٥/١.

التعليق: القراءة التي ذكرها الفَراء شاذة، وقد ذكر الوجهين في توجيهها ابن جِنيّ[1]، والعكْبِري[2]، والقُرطُبي[3]، وأبوحيان[4]، ووافق الفَراءَ في اختياره القُرطُبي، وخالفه ابن جِنيّ، وأبو حيان، والله أعلم.

٣٦- قوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ۝١٥٨﴾.

تنصب على جهة فَعلَ. وأصحاب عبدالله[5] وحمزةُ[6]: {وَمَن يَطَّوَّعْ}؛ لأنها في مصحف عبدالله (يتطَوع)[7].

التعليق: القراءتان متواترتان، أما الأولى فإنها فعل ماضٍ دخلت عليه (من) الشرطية التي تفيد الاستقبال، وأما الثانية فإنها فعل مضارع مجزوم بـ(من)، وفيها معنى الاستقبال من جهتين:

١- أداة الشرط.

٢- الفعل المضارع.

فاتفقت القراءتان على وجود معنى الاستقبال فيهما، وإن كان وجوده في الثانية أكثر، إلا أن الأولى فيها تخفيف؛ لأن لفظ الفعل في ماضيه أخف من مضارعه[8]، ورأى بعض

١- المُحتسب: ٢٠٢/١.

٢- إعراب القراءات الشواذ: ١١١/١.

٣- الجامع لأحكام القرآن: ١٢٢/٢.

٤- البحر المحيط: ٦٥١/١.

٥- من أصحاب عبدالله: يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي، وأبو رزين، معاني القرآن: ٣٧٤/٢، ٣٣/٣.

٦- قرأ بالغيب، وتشديد الطاء ،وإسكان العين حمزة والكِسائِي وخلَف ويعقُوب، النشر: ٢٢٣/٢، الإتحاف: ١٥٠.

٧- معاني القرآن: ٩٥/١.

٨- انظر معاني القراءات: ٦٦، الكشف: ٢٦٩/١.

العلماء أن (من) في القراءة الأولى اسم موصول بمعنى الذي، فالمعنى: (فالذي تطوع فيما مضى خيراً فإن الله شاكر لفعله عليم به و {فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ} أي: مؤخر له)[1] هذا وقد اعتبر الفَراء قراءة عبدالله هي الأصل للقراءة الثانية ثم أدغمت التاء في الطاء[2]، والله أعلم.

٣٧- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ١٦١﴾.

فـ {ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ} في موضع خفض؛ تضاف اللعنة إليهم على معنى: عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة ولعنة الناس. وقرأها الحسن (لَعنةُ اللهِ و الْملائِكَةُ و لناس أجمعونَ) وهو جائز في العربية وإن كان مخالفاً للكتاب. وذلك أن قولهم: {عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ} كقولك: يلعنهم الله ويلعنهم الملائكة والناس. والعرب تقول: عجبت من ظُلْمِك نفسك، فينصبون النفس، لأن تأويل الكاف رفع. ويقولون: عجبت من غَلَبتك نفْسك، فيرفعون النفس، لأن تأويل الكاف نصب. فَابنِ على ذا ما ورد عليك[3].

التعليق: قراءة الحسن شاذة، وقد وافق الفَراءَ في توجيهها الزمخشري[4]، والقُرطُبي[5]، والعكْبري[6]، والسمِين الحلبي[7]، يرون أنها معطوفة على موضع اسم الله،

١- الكشف: ٢٦٩/١.
٢- معاني القراءات: ٦٦.
٣- معاني القرآن: ٩٦/١.
٤- الكشاف: ١٠٤.
٥- الجامع لأحكام القرآن: ١٢٧/٢.
٦- إعراب القراءات الشواذ: ١١٢/١.
٧- الدر المصون: ١٩٤/٢.

وخالف في ذلك أبو حيان[1]، وضعف توجيههم لأنه يرى أن {لَعۡنَةُ} مصدر لا ينحل لحرف مصدري (أنْ) وفعل، ولأن المصدر هنا لا يعمل لأنه مضاف فكيف يعطَف على معموله، ثم خرج القراءة على ثلاثة أوجه:

١- أن الملائكة مرفوع بفعل مضمر تقديره: وتلعنهم، ووافقه في جوازه ابن جِنيّ.

٢- أن تكون معطوفة على {لَعۡنَةُ ٱللَّهِ} على حذف مضاف، أي: ولعنة الملائكة، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

٣- أن تكون خبراً حذِف مبتدؤه، أي: والملائكة والناس أجمعون يلعنو م.

قال السمِين الحلبي معقباً: (وهذه أوجه متكلفة)[2] والله أعلم.

٣٨- قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ ١٦٥﴾.

يوقّع {يَرَى} على {أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ} وجوابه متروك. والله أعلم. ومنه قوله: {وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ}[3] وترك الجواب في القرآن كثير؛ لأن معاني الجنة والنار مكرر معروف. وإن شئت كسرت إن و إن وأوقعت {يَرَىٰ} على إذ في المعنى. وفتح أن و أن مع الياء أحسن من كسرها.

ومن قرأ: {وَلَوۡ تَرَىٰ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ} بالتاء كان وجه الكلام أن يقول: {إِنَّ ٱلۡقُوَّةَ} بالكسر {وَإِنَّ}؛ لأن {تَرَىٰ} قد وقعت على {ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ} فاستؤنفت {إِنَّ - وَإِنَّ} ولو فتحتهما على تكرير الرؤية من {تَرَىٰ} ومن {يَرَىٰ} لكان صواباً، كأنه قال: {وَلَوۡ تَرَىٰ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ} يرون {أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا}[4].

التعليق: هذه القراءات متواترة وبيا ا:

١- البحر المحيط: ٦٥٦/١.

٢- الدر المَصون: ١٩٤/٢.

٣- سورة الرعد، الآية: ٣١.

٤- معاني القرآن: ٩٧/١.

١- بتاء الخطاب في {تَرَىٰ} وفتح الهمزة من: {أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ}[١].
٢- بتاء الخطاب في {تَرَىٰ} وكسر الهمزة من: {إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ ٱللَّهَ}[٢].
٣- بياء الغيبة في {يَرَىٰ} وكسر الهمزة من قوله: {إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ ٱللَّهَ}[٣].
٤- بياء الغيبة في {يَرَىٰ} وفتح الهمزة من قوله: {أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ}[٤].

أما القراءة بتاء الخطاب فإن {ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ} مفعول بـ {تَرَىٰ} والمخاطب هو النبي ﷺ أو كل سامع[٥]، وفتح الهمزة على إضمار فعل تقديره: لعلمت أو لرأيت، وكسرها على الاستئناف والجواب محذوف تقديره: (لاستعظمت حالهم)[٦]، أو الكسر بإضمار القول: لقلت[٧].

أما القراءة بياء الغيبة فإن {ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ} فاعل، وفتح الهمزة على أنها في محل نصب مفعول به، والفعل {يَرَىٰ}، والجواب متروك كما قال الفَراء، أو أنها في محل نصب مفعول به، والفاعل مضمر تقديره: (لعلموا)[٨]، وكسر الهمزة إما على الاستئناف، وإما بإضمار: لقالوا[٩]، والله أعلم.

٣٩- قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ ﴿١٧٧﴾﴾.

١- قراءة نافِع وابن عامِر إلا أن ابن عامِر ضم الياء في {يُرَوْنَ}، التحبير: ٩١، الإتحاف: ١٥١.
٢- قراءة يعقُوب، المصدران السابقان.
٣- قراءة أبي جعفَر، المصدران السابقان.
٤- قراءة الباقين، المصدران السابقان.
٥- الكشف: ٢٧٢/١، الدر المَصون: ٢١٣/٢.
٦- المصدر الأخير.
٧- المصدر الأخير، النشر: ٢٢٤/٢.
٨- الكشف: ٢٧٣/١، النشر: ٢٢٤/٢.
٩- الدر المَصون: ٢١٤/٢، النشر: ٢٢٤/٢.

إن شئت رفعت {ٱلۡبِرَّ} وجعلت {أَن تُوَلُّواْ} في موضع نصب. وإن شئت نصبته[1] وجعلت {أَن تُوَلُّواْ} في موضع رفع، كما قال: {فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ}[2] في كثير من القرآن.

وفي إحدى القراءتين (لَيس لِبرِ بأن) فلذلك اخترنا الرفْع في {ٱلۡبِرِّ}.

التعليق: القراءة بالنصب والرفع متواترة، وأما القراءة بزيادة الباء فشاذة، والتوجيه واضح[3].

٤٠- قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ﴿١٨٥﴾﴾.

رفْع مستأنف أي: ولكم[4] {شَهۡرُ رَمَضَانَ} {ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ} وقرأ الحسن نصباً على التكرير: {وَأَن تَصُومُواْ} شهر رمضان {خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ} والرفْع أجود. وقد تكون نصباً من قوله: {كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ} {شَهۡرُ رَمَضَانَ} توقع الصيام عليه: أن تصوموا شهر رمضان[5].

التعليق: قراءة النصب شاذة، وجوز الفَراء فيها وجهين:

١- أن تكون منصوبة بقوله: {وَأَن تَصُومُواْ}.

٢- أن تكون منصوبة بقوله: {كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ} أي: أن تصوموا شهر رمضان.

١- قرأ حفْص وحمزة بالنصب، والباقون بالرفع، النشر: ٢/٢٢٦، الإتحاف: ١٥٣.

٢- سورة الحَشر، الآية: ١٧.

٣- الحُجة للفارسي: ٢/٢٧٠، الكشف: ١/٢٨٠، إبراز المعاني: ٣٥٥، كنز المَعاِني: ٢٨٣.

٤- هكذا في معاني القرآن: ١/١١٢، وفي البحر المحيط: (وقدره الفَراء: ذلكم شهر، وهـو قريـب)، ٢/٦٤.

٥- معاني القرآن: ١/١١٢.

وذكر السمِين الحلبي فيها ثلاثة أوجه أخرى[1]:

١- أن تكون منصوبة بفعل مضمر، تقديره: صوموا.

٢- أن تكون منصوبة بالإغراء.

٣- أن تكون منصوبة بقوله سبحانه: {تَعۡلَمُونَ} على حذف المضاف، والأصل: تعلمون شرف شهر رمضان، فَحذِف المضاف وأقيم المضاف إليه مكانه في الإعراب.

واختار أبو حيان[2] والسمِين الحلبي[3] الوجه الثالث.

٤١- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ ١٨٨﴾.

وفي قراءة أُبي: (ولاَ تأۡكُلُواْ أَمۡوَٰلَكُم بينكُم بِـ لۡباطِل ولاَ تدلُواْ بِهآ إِلَى لۡحكامِ) فهذا مثل قوله: {وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ} معناه: ولاتكتموا. وإن شئت جعلته إذا ألقيت منه {لاَ} نصباً على الصرفِ[4]، كما تقول: لا تسرِق و تصدق، معناه: لا تجمع بين هذين كذا و كذا، وقال الشاعر[5]:

لا تنه عن خلُقٍ وتأتِي مِثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

١- الدر المَصون: ٢٧٧/٢.

٢- البحر المحيط: ٦٤/٢.

٣- الدر المَصون: ٢٧٧/٢.

٤- قال الفَراء: (والصرف أن يجتمع الفعلان بـ (الواو)، أو (ثم)، أو (الفاء)، أو (أو)، وفي أوله جحد أو استفهام، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يكر في العطف، فذلك الصرف... يقولون: لا يسعني شيء ويضيق عنك، ولا تكر (لا) في يضيق، فهذا تفسير الصرف)، معاني القرآن: ٢٣٥/١، وانظر: الإنصاف: ٥٥٥/٢.

٥- هو أبو الأسود الدؤلي، ديوانه: ١٣٠.

والجزم في هذا البيت جائز أي لا تفعلن واحداً من هذين[1].

التعليق: قراءة أُبيّ شاذة، والأقرب في توجيهها - والله أعلم - أن قوله تعالى: {وَتُدْلُواْ} معطوف على قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوٓاْ}، لأن أكل المال الحرام والرشوة محرمان سواء انفردا أم اجتمعا، ولعل هذه العلة تضعِف القول بالصرف هنا[2].

٤٢- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْۗ ﴿١٩١﴾ ﴾.

فهذا وجه وقد قرأت به العامة. وقرأ أصحاب عبدالله[3]: {وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقْتُلُوكُمْ فِيهِۖ فَإِن قَتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ} والمعنى هاهنا: فإن بدءوكم بالقتل فاقتلوهم. والعرب تقول: قد قُتِل بنو فلان، إذا قُتِلَ منهم الواحد[4]. فعلى هذا قراءة أصحاب عبدالله. وكل حسن[5].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيه الفَراء للقراءة بدون ألف واضح، ولكنه لم يوجه القراءة بالألف، وهي من القتال والمقاتلة[6]، وهي ي عن مقدمات القتل[7]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ١١٥/١.

٢- الكشاف: ١١٦، الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٧/٢، البحر المحيط: ٩٣/٢، الدر المصون: ٣٠١/٢.

٣- قرأ حمزة والكِسائي بدون ألف، النشر: ٢٢٧/٢، الإتحاف: ١٥٥.

٤- حجة القراءات لابن زنجلة: ١٢٨.

٥- معاني القرآن: ١١٦/١.

٦- الكشف: ٢٨٥/١، كنز المعاني: ٢٨٦.

٧- الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٥/٢، الدر المصون: ٣٠٧/٢.

٤٣- قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴿١٩٦﴾ ﴾.

وفي قراءة عبدالله: {وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ إِلَى ٱلْبَيْتِ لِلَّهِ} فلو قرأ قارىء: (و لْعمرةُ لِلِهِ) فرفع العمرة[١،٢]؛ لأن المعتمر إذا أتى البيت فطاف به وبين الصفا والمروة حل من عمرته. والحج يأتي فيه عرفات وجميع المناسك؛ وذلك قوله: {وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ} يقول: أَتِموا العمرة إلى البيت[٣] في الحج إلى أقصى مناسكه[٤].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وكذلك القراءة برفع العمرة، أما قراءة عبدالله فإن توجيه الفَراء لها واضح، وأما القراءة برفع العمرة فعلى أنها مبتدأ، و {لِلَّهِ} الخبر، والله أعلم.

٤٤- قوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴿١٩٧﴾ ﴾.

يقال: إن الرفثَ: الجماع، والفسوق: السباب، والجدالُ: المماراةُ في الحج. فالقُراء[٥] على نصب ذلك كلّه بالتبرئة إلا مجاهداً[٦] فإنه رفع الرفث والفسوق ونصب الجدال. وكل ذلك جائز. فمن نصب أتبع آخِر الكلامِ أولَه، ومن رفع بعضاً ونصب بعضاً فلأن التبرئة فيها وجهان: الرفْع بالنون، والنصب بحذف النون[٧].

١- قرأ علي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر والشعبي وأبوحيوة بـالرفع، البحـر المحيط: ١٢٢/٢.

٢- قال محقق الكتاب: (هاهنا حذف بعد العمرة، والأصل: جاز)، معاني القرآن: ١١٧/١.

٣- قد تكون (في) معرفة عن الواو العاطفة معاني القرآن: ١١٧/١.

٤- معاني القرآن: ١١٧/١.

٥- قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع (رفث وفسوق) وتنوينهما، ونصب (جدال) بلا تنوين، وقـرأ أبـو جعفَر برفع الجميع مع التنوين، وقرأ الباقون بنصب الجميع بـدون تنـوين، النـشر: ٢١١/٢، الإتحاف: ١٥٥.

٦- هو: أبو الحَجاج مجاهد بن جبر المكي، من أصحاب ابن عباس ﷺ، إمام في القرآن والتفسير، ت: ١٠٣هـ، طبقات القُراء: ٤٢/١.

٧- معاني القرآن: ١٢٠/١.

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيه قراءة النصب في الكلمات الثلاث على أن (لا) نافية للجنس[١]، أما الرفْع ففيه وجهان:

١- أن (لا) ملغاة ومابعدها مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: في الحج، ودل عليه ظهوره فيما بعد، وسوغ الابتداء بالنكرة تقَدم النفي عليها[٢].

٢- أن (لا) تعمل عمل ليس[٣]، فرفث اسم ليس، والخبر مقدر، أي في الحج.

ومن رفع الرفث والفسوق وفَتح الجدال فكأنه يريد أن يميزه في المعنى، أي: (لاشك في الحج ولا اختلاف فيه أنه في ذي الحجة)[٤]، والله أعلم.

٤٥- قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴿٢١٠﴾ ﴾.

رفع مردود على {ٱللَّهُ} تبارك وتعالى، وقد خفَضها بعض أهل المدينة[٥]، يريد (فِي ظُلَلٍ مِّن الْغمامِ وفِي الْملائِكةِ). والرفْع أجود؛ لأنها في قراءة عبدالله: (هلْ ينظُرونَ إلا أن يأْتِيهم الله والْملائِكةُ فِي ظُلَلٍ مِّن الْغمامِ)[٦].

التعليق: القراءة بالرفع والخفض متواترة، وتوجيههما كما ذُكِر[٧]، وقراءة عبدالله شاذة.

١- الحُجة لابن خالويه: ٤١، الحُجة لابن زنجلة: ١٢٩، الكشف: ٢٨٦/١.

٢- البحر المحيط: ١٤٦/٢، الدر المَصون: ٣٢٣/٢.

٣- المصدران السابقان، الحُجة لابن خالويه: ٤١، الحُجة لابن زنجلة: ١٢٩، الكشف: ٢٨٦/١.

٤- الحُجة لابن خالويه: ٤١، الحُجة لابن زنجلة: ١٢٩.

٥- هو أبو جعفَر يزيد بن القعقاع، النشر: ٢٢٧/٢، الإتحاف: ١٥٦.

٦- معاني القرآن: ١٢٤/١.

٧- معاني القرآن للأخفش: ١٧٠/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٩/٣، الإتحاف: ١٥٦، طلائع البشر: ٤٣.

٤٦- قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢١١﴾﴾.

لا تهمز في شيء من القرآن[١]؛ لأنها لو همزت كانت (اسألْ) بألف. وإنما ترك همزها في الأمر خاصة؛ لأنها كثيرة الدور في الكلام، فلذلك ترك همزه كما قالوا: كُلْ، و خذْ، فلم يهمزوا في الأمر، وهمزوه في النهي وما سواه. وقد تمز العرب. فأما في القرآن فقد جاء بترك الهمز. وكان حمزة الزيات يهمز الأمر إذا كانت فيه الفاء أو الواو، مثل قوله: {وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا}[٢] ومثل قوله: {فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ}[٣] ولست أشتهي ذلك؛ لأنها لو كانت مهموزة لكتبت فيها الألف كما كتبوها في قوله: {فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا}[٤]، {وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا}[٥] بالألف[٦].

التعليق: القراءة بالهمز وتركه متواترة فيما سِبق بفاء أو واو، وتوجيه القراءتين كما ذكر الفَراء[٧]، واختياره ترك الهمز اعتباراً بالرسم، والله أعلم.

٤٧- قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴿٢١٤﴾﴾.

قرأها القُراء بالنصب إلا مجاهداً وبعض أهل المدينة[٨] فإنهما رفعاها.

١- قرأ بترك الهمز فيما سبق بفاء أو واو ابن كثير والكِسائي وخلَف، النـشر: ٤١٤/١، الإتحـاف: ١٨٩.

٢- سورة يوسف، الآية: ٨٢.

٣- سورة يونس، الآية: ٩٤.

٤- سورة طه، الآية: ٧٧.

٥- سورة الكهف، الآية: ٣٢.

٦- معاني القرآن: ١٢٤/١.

٧- حجة القراءات لابن زنجلة: ٢٠٠، الكشف: ٣٨٧/٢.

٨- قرأ نافِع بالرفع، والباقون بالنصب، النشر: ٢٢٧/٢، البدور الزاهرة: ٤٨.

ولها وجهان في العربية: نصب. ورفع. فأما النصب فلأن الفعل الذي قبلها مما يتطاول كالترداد[1]. فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نصِب بعده بحتى وهو في المعنى ماضٍ. فإذا كان الفعلُ الذي قبلَ حتى لا يتطاولُ وهو ماضٍ رفِع الفعلُ بعد حتى إذا كان ماضياً.

فأما الفعل الذي يتطاول وهو ماضٍ فقولك: جعل فلان يديم النظر حتى يعرفك؛ ألا ترى أن إدامة النظر تطول. فإذا طال ما قَبل حتى ذُهِب بما بعدها إلى النصب إن كان ماضياً بتطاوله. قال: وأنشدني بعض العرب وهو المفضل[2]:

مطَوت م حتى تكِل غُزاتم وحتى الجياد ما يقَدنَ بأرسان

فنصب (تكِل) والفعل الذي أداه قبل حتى ماضٍ؛ لأن المَطْو بالإبل حتى تكل عنه. ويدلّك على أنه ماض أنك تقول: مطَوت م حتى كلت غُزاتم. فِيحسن فَعل مكان يفعل تعرف الماضي من المستقبل. ولا يحسن مكان المستقبل فَعل؛ ألا ترى أنك لا تقول: أضرِب زيداً حتى أقَر؛ لأنك تريد: حتى يكون ذلك منه.

وإنما رفع مجاهد لأن فَعلَ يحسن مثله من الكلام، كقولك: زلزلوا حتى قال الرسول. وقد كان الكِسائِي قرأ بالرفْع دهراً ثم رجع إلى النصب. وهي قراءة عبدالله: (وزلْزِلُواْ ثُم زلْزِلُواْ ويقُولُ لرسولُ) وهو دليل على معنى النصب[3].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، أما قراءة عبدالله فإنها شاذة، و(حتى) في قراءة النصب فيها معنى غاية الزلزلة[4]، بمعنى إلى أن قال الرسول، وعلى قراءة الرفْع

١- يقصد بذلك أن الفعل فيه معنى الامتداد.

٢- البيت لامرىء القيس، ديوانه: ١٧٥.

٣- معاني القرآن: ١٣٢/١.

٤- الكشف: ٢٩٠/١، شرح ابن عقيل: ٤/١٠، طلائع البِشر: ٥٣.

لا تعمل؛ لأن ما بعدها شيء قد انقضى محكي دال على حالٍ قد انقضت، أي على سبيل الحكاية[1]، والله أعلم.

٤٨- قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ ﴿٢١٧﴾﴾.

وهي في قراءة عبدالله: (عن قِتالٍ فِيهِ) فخفضته على نية (عن) مضمرة[2].

التعليق: القراءة بإظهار (عن) شاذة، وتوجيه قراءة عبدالله ظاهر، أما على قراءة الجمهور فتكون {قِتَالٍ} مخفوضةً على أنها بدل من {ٱلشَّهْرِ} والله أعلم[3].

٤٩- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ ﴿٢٢٢﴾﴾.

بالياء. وهي في قراءة عبدالله إن شاء الله[4]: (حتىٰ يتطَهرنَ) بالتاء، والقُراء بعد يقرءون {يَطْهُرْنَ} و {يَطَّهَّرْنَ} يطْهرنَ: ينقطع عنهن الدم، ويتطَهرنَ: يغتسلن بالماء، وهو أحب الوجهين إلينا: {يَطَّهَّرْنَ}[5].

التعليق: القراءة بالتخفيف والتشديد متواترة، أما قراءة عبدالله فهي شاذة، والتوجيه كما بين الفَراء، وقراءة عبدالله أصل قراءة التشديد، ثم أدغمت التاء في الطاء[6]، وزادت قراءة التشديد بمعنى الاغتسال بالماء؛ لأن صيغة تفَعل زائدة على فَعل[7]، والله أعلم.

١- المصادر السابقة، الإتحاف: ١٥٦.

٢- معاني القرآن: ١٤١/١.

٣- البحر المحيط: ٢٣٤/٢، الدر المَصون: ٣٨٩/٢.

٤- قرأ بالتشديد شعبة وحمزة والكِسائِي وخلَف، النشر: ٢٢٧/٢، الإتحاف: ١٥٧.

٥- معاني القرآن: ١٤٣/١.

٦- معاني القراءات: ٧٦، الكشف: ٢٩٤/١.

٧- حجة القراءات لابن زنجلة: ١٣٥.

٥٠- قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ ﴿٢٢٩﴾ ﴾.

وفي قراءة عبدالله: (إلا أن تخافوا) فقرأها حمزة على هذا المعنى {إِلاَّ أَن يُخَافَآ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ} ولا يعجبني ذلك. وقرأها بعض أهل المدينة[1] كما قرأها حمزة. وهي في قراءة أُبي: (إلا أن يظنآ ألا يقيما حدود لله) والخوف والظن متقاربان في كلام العرب. من ذلك أن الرجل يقول: قد خرج عبدك بغير إذنك، فتقول: قد ظننت ذاك، وخفت ذاك، والمعنى واحد، وقد قال الشاعر[2]:

أتاني كلام عن نصيب يقوله ... وما خفت يا سلام أنك عائبي

وقال الآخر[3]:

إذا مت فادفِني إلى جنبِ كـرمةٍ ... تروي عظامي بعد موتي عروقُها

ولا تدفنني في الفـلاة فإنني ... أخـاف إذا ما مت ألا أذوقُها

والخوف في هذا الموضع كالظن. لذلك رفع (أذوقُها) كما رفعوا {وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونُ فِتۡنَةٌ}[4] وقد روي عنه ﷺ ''أمرت بالسواك حتى خفت لأدردن[5]'' كما تقول: ظن ليذهبن.

١- قرأ بضم الياء حمزة وأبو جعفَر ويعقُوب، والباقون بالفتح، التحبير: ٩٣، الإتحاف: ١٥٨.

٢- البيت لأبي الغول، النوادر: ٤٦.

٣- البيتان لأبي محجن الثقفي، لسان العرب: ٣٣٤/١٠.

٤- سورة المائدة، الآية: ٧١، قراءة الرفْع لأبي عمرو وحمزة والكِسائي وخلَف ويعقُـوب، النـشر: ٢٥٥/٢، الإتحاف: ٢٠٢.

٥- الحديث في سنن البيهقي برقم: ١٣١٠٧، ولفظه: (لقد لزمت السواك حتى تخوفت أن يـدردني)، وفي مسند الحارث (زوائد الهيثمي) برقم ١٦١، ولفظه: (أمرت بالسواك حتى ظننت أو خـشيت أن سيدرد فمي).

وأما قول حمزة فإنه إنْ كان أراد اعتبار قراءة عبدالله فلم يصبه - والله أعلم - لأن الخوف إنما وقع على {أَن} وحدها إذ قال: إلا يخافوا أن لا، وحمزة قد أوقع الخوف على الرجل والمرأة وعلى أن؛ ألا ترى أن اسمهما في الخوف مرفوع بما لم يسم فاعله، فلو أراد ألا يخافا على هذا، أو يخافا بذا، أو من ذا، فيكون على غير اعتبار قول عبدالله كان جائزاً، كما تقول للرجل: تخاف لأنك خبيث، وبأنك، وعلى أنك[1].

التعليق: القراءة بفتح الياء في {يَخَافَآ} وضمها متواترة، أما قراءة عبدالله وأُبيّ فإنهما من الشواذ، والقراءة بفتح الياء واضحة، على البناء للفاعل، وإسناده إلى ضمير الزوجين المفهومين من السياق[2]، و(أن) في موضع نصب بالفعل[3]، أما القراءة بالضم فإن الضمير يرجع إلى الزوجين، والفاعل محذوف وهو الولاة والحكام[4]، وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب[5]، وما بعد الفعل مرفوع على أنه بدل اشتمال من ضمير الزوجين الذي قام مقام الفاعل[6]، أو في محل جر بعلى المقدرة، وقد خطأ أبو علي الفارسي الفَراء في توجيهه قراءةَ حمزة من أنه اعتبر قراءة عبدالله فلم يصبه، قال أبو عليّ: (لأن الخوف في قراءة عبدالله واقع على (أن)، وفي قول حمزة على الرجل والمرأة)[7]، قال أبو حيانَ راداً على أبي علي الفارسي: (وأما تخطئة الفَراء فليست

١- معاني القرآن: ١٤٦/١.

٢- الإتحاف: ٢٠٢، طلائع البشر: ٤٤.

٣- الكشف: ٢٩٥/١.

٤- المصدر السابق.

٥- المصدر السابق، والحُجة للفارسي: ٣٣١/٢.

٦- الدر المَصون: ٤٤٨/٢.

٧- الحُجة للفارسي: ٣٣٣/٢.

صحيحة؛ لأن قراءة عبدالله: (إلا أن يخافوا) دالةٌ على ذلك[1]؛ لأن التقدير: إلا أن يخافوهما أن لا يقيما، والخوف واقع في قراءة حمزة على (أن)؛ لأنها في موضع رفع على البدل من ضمير (هما)، وهو بدل الاشتمال كما قررناه من قبل، فليس على ما تخيله أبو علي، وذلك كما تقول: خيف زيد شره)[2]، وتبع السمِين الحلبي شيخه أبا حيانَ في ذلك، وقرر أن الخوف في قراءة حمزة واقع على (أن) فقال: (إما على كو ا بدلاً من ضمير الزوجين كما تقدم تقريره، وإما على حذف حرف الجر، وهو ''على'')[3]، والله أعلم.

٥١- قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴿٢٣٣﴾﴾.

يريد لا تضارر، وهو في موضع جزم[4]. والكسر فيه جائز[5] (لاَ تضآرِ وٰلِدةٌ) ولا يجوز رفع الراء على نية الجزم، ولكن ترفعه على الخبر[6].

التعليق: القراءة بالفتح وبالرفْع متواترة، أما على قراءة الفتح فإن الفعل مجزوم، وفُتِح لالتقاء الساكنين، وأما على قراءة الرفْع فالفعل نفي عطِف على جملة منفية، وهي قوله سبحانه: {لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ}[7] خبر يراد به النهي، وهو شائع في

١- أي على المعنى في قراءة حمزة، والله أعلم.

٢- البحر المحيط: ٣١٦/٢.

٣- الدر المَصون: ٤٥٠/٢.

٤- قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقُوب بالرفع، والباقون بالفتح إلا أباجعفَر فإنه قرأ بسكون الراء بخلاف عنه، النشر: ٢٢٧/٢، الإتحاف: ١٥٨.

٥- أي: لغةً.

٦- معاني القرآن: ١٤٩/١.

٧- سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

كلام العرب، وقد قال الله تعالى: {وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ}[1] اللفظ لفظ خبر ومعناه الأمر[2]، والله أعلم.

٥٢- قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴿٢٣٨﴾﴾.

في قراءة عبدالله: (وعلى الصلاةِ الوسطى) فلذلك آثرتِ القُرّاءُ الخفض[3].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وإعادة حرف الجر فيها على سبيل التوكيد[4]، وتوجيه قراءة الجمهور ظاهر.

٥٣- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم ﴿٢٤٠﴾﴾.

وهي في قراءة عبدالله: (كُتِب عليهم الوصِيةُ لأزواجِهم) وفي قراءة أُبي: (يتوفونَ مِنكُم ويذَرونَ أزواجا مَتاعٌ لأزواجِهم)، فهذه حجة لرفع[5] الوصية، وقد نصبها قوم، منهم: حمزة على إضمار فعل كأنه أمر، أي ليوصوا لأزواجهم وصية. ولا يكون نصباً في إيقاع {وَيَذَرُونَ} عليه[6].

التعليق: قراءة عبدالله وأُبيّ من الشواذ، وهما شاهدان لقراءة الرفع، وقد رفعت {وصيةٌ} في القراءة المتواترة على أنها مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: فعليهم وصيةٌ لأزواجهم، وقراءة النصب المتواترة وتوجيهها كما ذُكِر[7].

١- سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

٢- معاني القراءات: ٧٧، الحُجة لابن زنجلة: ١٣٦، الكشف: ٢٩٦/١.

٣- معاني القرآن: ١٥٦/١.

٤- البحر المحيط: ٣٨٧/٢/ الدر المصون: ٤٩٩/٢.

٥- قرأ أبو عمر وابن عامِر وحفْص وحمزة بالنصب، والباقون بالرفع، النشر: ٢٢٨/٢، الفتح الرباني: ١٣٨.

٦- معاني القرآن: ١٥٦/١.

٧- انظر: معاني القراءات: ٧٩، شرح الهداية: ٢٠٠/١.

٥٤- قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴿٢٤٥﴾ ﴾.

تقْرأ بالرفْع والنصب[1]. فمن رفع جعل الفاء منسوقة[2] على صلة {ٱلَّذِى}، ومن نصب أخرجها من الصلة وجعلها جواباً لـ {مَّن}؛ لأنها استفهام، والتي في الحديد مثلها[3].

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب متواترة، وفي الرفْع وجهان:

١- ما ذكره الفَراء.

٢- أن الفعل مرفوع على الاستئناف، أي: فهو يضاعفه[4].

والأول أولى لعدم الإضمار[5].

وقراءة النصب كما ذكر الفَراء، إلا أنها نصب على جواب الاستفهام في المعنى لا على اللفظ؛ لأن الاستفهام وإن كان عن المُقْرِض لفظاً إلا أن المقصود به الإقراض، كأنه قال: أيقرض اللهَ أحد فيضاعفَه له؟ والله أعلم[6].

٥٥- قوله تعالى: ﴿ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٢٤٦﴾ ﴾.

{نُّقَٰتِلۡ} مجزومة لا يجوز رفعها، فإن قرئت بالياء[7] (يقَاتِلْ) جاز رفعها وجزمها. فأما الجزم فعلى ا ازاة بالأمر، وأما الرفْع فأن تجعل (يقَاتِلُ) صلة[8] للملك؛ كأنك قلت: ابعث لنا الذي يقاتل[9].

١- قرأ بالنصب هنا وفي الحديد ابن عامِر وعاصِم ويعقُوب، والبـ اقون بـ الرفع، النـ شر: ٢٢٨/٢، الإتحاف: ١٥٩.
٢- أي معطوفة.
٣- معاني القرآن: ١٥٧/١.
٤- شرح الهداية: ٢٠١/١، المُوضح: ٣٣٤/١، الدر المَصون: ٩٠٥/٢.
٥- المصدر الأخير.
٦- المصدر السابق.
٧- قرأ بالياء ورفع الفعل الضحاك وابن أبي عبلة، الجامع لأحكام القرآن: ١٥٩/٣، أما القراءة باليـ اء مع جزم الفعل فلم أقف على من قرأ ا.
٨- أي صفة للملك.
٩- معاني القرآن: ١٥٧/١.

التعليق: القراءة بالياء شاذة سواءً كان الفعلُ مرفوعاً أم منصوباً، وقراءة الجمهور بالنون والجزم على أنه جواب للأمر[1]، والقراءة الشاذة كما ذكر الفَراء[2]، والله أعلم.

٥٦- قوله تعالى: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ ﴿٢٤٩﴾ ﴾.

وفي إحدى القراءتين (إِلَّا قَلِيلٌ مِّنۡهُمۡۚ).

والوجه في {إِلَّا} أن ينصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جحد فيه، فإذا كان ما قبل إلا فيه جحد جعلْت ما بعدها تابعاً لما قبلها، معرفة كان أو نكرة. فأما المعرفة فقولك: ما ذهب الناس إلا زيد، وأما النكرة فقولك: ما فيها أحد إلا غلامك، لم يأت هذا عن العرب إلا بإتباع ما بعد إلا ما قبلها. وقال الله تبارك وتعالى: {مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنۡهُمۡۖ}[3] لأن في {فَعَلُوهُ} اسماً معرفة[4]، فكان الرفْع الوجه في الجحد الذي ينفي الفعل عنهم، ويثبته لما بعد إلا. وهي في قراءة أُبي: {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا}[5] كأنه نفَى الفعل وجعل ما بعد إلا كالمنقطع عن أول الكلام، كقولك: ما قام القوم، اللهم إلا رجلاً أو رجلين.

فإذا نويت الانقطاع نصبت، وإذا نويت الاتصال رفعت[6].

١- الجامع لأحكام القرآن: ١٥٩/٣، البحر المحيط: ٤٠٧/٢، الدر المصون: ٥١٥/٢.

٢- المصادر السابقة.

٣- سورة النساء، الآية: ٦٦.

٤- هو الضمير (واو الجماعة).

٥- قرأ بالنصب ابن عامر وحده، ورفع الباقون، التحبير: ١٠٥، الفتح الرباني: ١٥٩.

٦- معاني القرآن: ١٦٦/١.

التعليق: القراءة بالرفْع هنا شاذة، والنصب على الاستثناء، وأما الرفْع فقد غُلب فيه جانب المعنى على اللفظ، كأنه قيل: فلم يطيعوه إلا قليلٌ منهم[١]، وآية النساء فيها النصب والرفع متواتر، والله أعلم.

٥٧- قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴿٢٤٩﴾﴾.

وفي قراءة أُبي: (كَأَيِّن مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبت) وهما لغتان. وكذلك {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ}[٢] هي لغات كلّها معناهن معنى كم[٣].

التعليق: قراءة أُبيّ شاذة، و{كم} و (وكأين) لغتان معناهما التكثير[٤]، والله أعلم.

٥٨- قوله تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتَ ﴿٢٥٩﴾﴾.

وقد جرى الكلام بالإدغام للثاء[٥]؛ لقيت التاء وهي مجزومة[٦]. وفي قراءة عبدالله: (تخذتم العِجلَ)[٧] (وإنّى عذت بربّى وربّكُم)[٨] فأدغمت الدال أيضاً عند التاء. وذلك أنهما متناسبتان في قرب المخرج، والثاء والذال مخرجهما ثقيل، فأنزل الإدغام بما لثقلهما؛ ألا ترى أن مخرجهما من طَرف اللسان. وكذلك الظاء تشاركهن في

١- الكشاف: ١٤٣، البحر المحيط: ٤٢٤/٢.
٢- سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.
٣- معاني القرآن: ١٦٨/١.
٤- البحر المحيط: ٤٢٦/٢، الدر المَصون: ٥٣٢/٢.
٥- أدغم أبو عمرو وابن عامِر وحمزة والكِسائي وأبوجعفَر، وأظهر الباقون، النشر: ١٦/٢، الإتحاف: ٣٠.
٦- أي ساكنة.
٧- أظهر ابن كثير وحفْص و رويس بخلْفٍ عنه، النشر: ١٥/٢، الإتحاف: ٣٠.
٨- أدغم أبو عمرو وهشام بخلْفٍ عنه، وحمزة والكِسائي وأبو جعفَر وخلَف، النشر: ١٦/٢، الفتح الرباني: ٣٢.

الثقل. فما أتاك من هذه الثلاثة الأحرف فأدغم. وليس تركك الإدغام بخطإ، إنما هو استثقال. والطاء والدال يدغمان عند التاء أيضاً إذا أسكنتا، كقوله: {أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ}[1] تخرج الطاء في اللفظ تاءً، وهو أقرب إلى التاء من الأحرف الأُول، تجد ذلك إذا امتحنت مخرجيهما[2].

التعليق: القراءة بإظهار الثاء وإدغامها متواترة، والتوجيه واضح[3].

٥٩- قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ٢٥٩﴾.

جاء التفسير: لم يتغير بمرور السنين عليه، مأخوذ من السنة، وتكون الهاء من أصله من قولك: بِعته مسانهةً، تثبت وصلاً ووقفاً. ومن وصله بغير هاء[4] جعله من المساناة؛ لأن لام سنة تعتقب عليها الهاء والواو، وتكون زائدة صلة بمنزلة قوله: {فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ}[5] فمن جعل الهاء زائدة جعل فعلت[6] منه تسنيت؛ ألا ترى أنك تجمع السنة سنوات فيكون تفعلت على صحة، ومن قال في تصغير السنة سنينة وإن كان ذلك قليلاً جاز أن يكون تسنيت تفعلت أبدلت النون بالياء لما كثُرت النونات، كما قالوا: تظنيت وأصله الظن. وقد قالوا هو مأخوذ من قوله {مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ}[7] يريد متغير. فإن يكن كذلك فهو أيضاً مما أبدلت نونه ياءً. ونرى أن معناه مأخوذة من السنة، أي لم تغيره السنون. والله أعلم.

١- سورة النمل، الآية: ٢٢.

٢- معاني القرآن: ١٧٢/١.

٣- الكشف: ١٥٩/١- ١٦٠، كنز المعاني: ٦٧- ١٦٩.

٤- حذف الهاء وصلاً وأثبتها وقفاً حمزة والكِسائي ويعقُوب وخلَف، والباقون بإثباتها وصلاً ووقفاً، التحبير: ٩٤، الإتحاف: ١٦٢.

٥- سورة الأنعام، الآية: ٩٠، أثبت الهاء وصلاً ساكنة نافِع وابن كثير وأبوعمرو وعاصِم وأبو جعفَر، النشر: ١٤٢/٢، الإتحاف: ٢١٣.

٦- قال محقق الكتاب: (كذا في الأصول، والمناسب: تفعلت).

٧- سورة الحِجر، الآية: ٢٦.

قال الفَرَّاءُ: حدثني سفيان بن عيينة يرفعه إلى زيد بن ثابت[1] قال: كُتِب في حجر: سسرها ولم سس. وانظر إلى زيد بن ثابت نقَّطَ على الشين والزاي أربعاً وكتب {يَتَسَنَّهْ} بالهاء. وإن شئت قرأتها في الوصل على وجهين تثبت الهاء وتجزمها، وإن شئت حذفتها، أنشدني بعضهم[2]:

فليست بسنهاء ولا رجِبية ولكن عرايا في السنين الجوائح

والرجِبية: التي تكاد تسقط فيعمد حولها بالحجارة. والسنهاء: النخلة القديمة. فهذه قوة لمن أظهر الهاء إذا وصل[3].

<u>**التعليق:**</u> خلاف القراء في حذف الهاء وإثباتها وصلاً متواتر، والفعل (يتسن) إن كان مأخوذاً من المسا ة فالهاء ثابتة وصلاً ووقفاً، وإن كان من المساناة (يتسنى) وأصله (يتسنن) أبدلت النون ياءً لكثرتها، وجزم الفعل وجاء اء السكت وأُجرِي الوصل مجرى الوقف، والله أعلم[4].

٦٠- قوله تعالى: ﴿نُنشِزُهَا ﴿٢٥٩﴾﴾.

قرأها زيد بن ثابت كذلك[5]، والإنشاز نقلها إلى موضعها. وقرأها ابن عباس: {نُنشِرُهَا} إنشارها: إحياؤها. واحتج بقوله: {ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ}[6] وقرأ الحسن: -

---

١- هو: أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري النجاري، كاتب الـوحي لرسـول الله ﷺ، وأحد الذين جمعوا القرآن في عهد أبي بكر الصديق وعثمان رضي الله عنه، وأفْرض أمة سيدنا محمـد ﷺ، ت: ٤٥هـ، وقيل غير ذلك، الاستيعاب: ٢٤٥.

٢- البيت لسويد بن الصامت الأنصاري الصحابي رضي الله عنه، لسان العرب: ٤٠٤/٦.

٣- معاني القرآن: ١٧٢/١.

٤- شرح الهداية: ٢٠٤/١، الكشف: ٣٠٧/١، الإتحاف: ١٦٢.

٥- قرأ ابن عامِر والكوفيون بالزاي المنقوطة، والباقون بالراء المهملـة، النـشر: ٢٣١/٢، الإتحـاف: ١٦٢.

٦- سورة عبس، الآية: ٢٢.

فيما بلغنا - (نَنشُرُهَا) ذهب إلى النشر والطيّ. والوجه أن تقول: أنشر الله الموتى فنشروا إذا حيوا، كما قال الأعشى[١]:

ياعجباً للميت الناشر

وسمعت بعض بني الحارث يقول: كان به جرب فنشر، أي عاد وحيي[٢].

التعليق: قراءة زيد بن ثابت وابن عباس متواترتان، وقراءة الحسن شاذة، وتوجيه الثلاث ظاهر كما ذكر الفَراء[٣].

٦١- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾.

جزمها ابن عباس[٤] وهي قراءة أُبي وعبدالله جميعاً: (قِيلَ له اعلَم) واحتج ابن عباس فقال: أهو خير من إبراهيم وأفقه؟ فقد قيل له: {وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[٥] والعامة تقرأ: {أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ} وهو وجه حسن؛ لأن المعنى كقول الرجل عند القدرة تتبين له من أمر الله: (أشهد أن لا إله إلا الله) والوجه الآخر أيضاً بين[٦].

١- هو: أبو بصير ميمون بن قيس، وكان أعشى العينين فلُقب بالأعشى، وسمي صناجة العرب، أحد فحول الشعراء في الجاهلية، أراد أن يسلِم فصدته قريش، فأراد أن يعود إلى قريتـه منفوحـة في اليمامة فرمى به بعيره فمات سنة ٧هـ، ديوانه: ٥، تاريخ مدينة دمشق: (٣٢٧/٦١)، والبيـت المذكور في ديوانه: ٩٣، وصدره:

حتى يقول الناس مما رأوا ...

٢- معاني القرآن: ١٧٣/١.

٣- معاني القراءات: ٨٦، الكشف: ٣١٠/١، الدر المَصون: ٥٦٦/٢.

٤- قرأ حمزة والكِسائِي همزة الوصل وجزم الفعل، والباقون همزة القطع ورفع الفعل، التحِبير: ٩٤، الإتحاف: ١٦٢.

٥- سورة البقرة، الآية: ٢٦٦.

٦- معاني القرآن: ١٧٣/١.

التعليق: قراءة الجمهور وقراءة ابن عباس متواترتان، أما قراءة أُبيّ وعبدالله فشاذة، وهي تقوي قراءة ابن عباس، وفي قراءة ابن عباس الآمر هو الله سبحانه، ويحتمل أن يكون هو إبراهيم نفسه ﷺ، وتوجيه قراءة الجمهور بين[1].

٦٢- قوله تعالى: ﴿ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ﴿٢٦٠﴾ ﴾.

ضم الصاد العامةُ[2]. وكان أصحاب عبدالله يكسرون الصاد. وهما لغتان. فأما الضم فكثير، وأما الكسر ففي هذَيل وسلَيم، وأنشدني الكِسائي عن بعض بني سلَيم[3]:

وفرعٍ يصير الجِيد وحفٍ كأنه على الليت ِقنوانُ الكروم الدوالح

ويفسر معناه: قطعهن، ويقال: وجههن[4].

التعليق: القراءة بالضم والكسر متواترة، وقيل في توجيهها معنى القراءة بالكسر: قطعهن أو أَمِلْهن، أما الضم فقطعهن[5]، وقيل: كل من الكسر والضم لغة في الميل والتقطيع[6]، والله أعلم.

٦٣- قوله تعالى: ﴿ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ ﴿٢٨٢﴾ ﴾.

بفتح أن، وتكسر[7]. فمن كسرها نوى ا الابتداء فجعلها منقطعة مما قبلها. ومن فتحها فهو أيضاً على سبيل الجزاء إلا أنه نوى أن يكون فيه تقديم وتأخير. فصار

١- الحُجة لابن خالويه: ٤٥، شرح الهداية: ٢٠٦/١، إبراز المعاني: ٣٦٦.

٢- قرأ حمزة وأبو جعفَر ورويس وخلَف بالكسر، والباقون بالضم، النشر: ٢٣٢/٢، الإتحاف: ١٦٣.

٣- لم أقف على قائله.

٤- معاني القرآن: ١٧٤/١.

٥- شرح الهداية: ٢٠٧/١.

٦- الكشف: ٣١٣/١.

٧- قرأ حمزة بكسر الهمزة ورفع (تذكر)، والباقون بفتح الهمزة ونصب (تذكر)، النـشر: ٢٣٦/٢، الإتحاف: ١٦٦.

الجزاء وجوابه كالكلمة الواحدة. ومعناه - والله أعلم - استشهدوا امرأتين مكان الرجل كيما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت؛ فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله، وصار جوابه مردوداً عليه. ومثله في الكلام قولك: (إنه ليعجبني أن يسأل السائل فَيعطَى) فالذي يعجبك الإعطاءُ إنْ يسأل، ولا يعجبك المسألة ولا الافتقار. ومثله: استظهرت بخمسة أجمال أن يسقط مسلم فأحمِلَه، إنما استظهرت ا لتحمل الساقط، لا لأن يسقط مسلم. فهذا دليل التقديم والتأخير[1].

<u>التعليق:</u> القراءة بفتح (أن) وكسرها متواترة، والقراءة بالكسر على أن (إنْ) شرطية، والفتح في (تضل) لالتقاء الساكنين؛ لأن أصله الجزم، والفاء جواب الشرط، أي: فهما تذكر إحداهما الأخرى، والجملة جواب للشرط، و (تذكر) مرفوع على الاستئناف[2] لدخول الفاء عليه في هذه القراءة، أما القراءة بالفتح فإنها عند الفَراء فيها تقديم وتأخير: كي تذكر إحداهما الأخرى إن تضل، ولما قدمت (إنْ) وأصلها التأخير فُتِحت[3]، وقد رد العلماء هذا القول فجعلوا (أنْ) مفتوحة على أنها مصدرية ناصبة في موضع نصب لأنها مفعول لأجله، والفتح في (تضل) للإعراب، و (تذكر) معطوف على (تضل)[4]، وقال الفارسي معلقاً على توجيه الفَراء في فتح الهمزة: (وهذه دعوى لا دلالة عليها)[5]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ١٨٤/١.

٢- الكشف: ٣٢٠/١، شرح الهداية: ٢١١/١.

٣- الدر المَصون: ٦٦١/٢.

٤- المصدر السابق، الحُجة للفارسي: ٤٢٤/٢، الكشف: ٣٢٠/١، شرح الهداية: ٢١١/١.

٥- الحُجة: ٤٣٣/٢.

٦٤- قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً ﴾.

ترفع وتنصب[١]. فإن شئت جعلت {تُدِيرُونَهَا} في موضع نصب فيكون لـ(كان) مرفوع ومنصوب. وإن شئت جعلت {تُدِيرُونَهَا} في موضع رفع.وذلك أنه جائز في النكرات أن تكون أفعالها تابعة لأسمائها؛ لأنك تقول: إن كان أحد صالح ففلان، ثم تلْقى (أحد) فتقول: إن كان صالح ففلان، وهو غير موقّت[٢] فصلح نعته مكان اسمه؛ إذ كانا جميعاً غير معلومين، ولم يصلح ذلك في المعرفة؛ لأن المعرفة موقتة معلومة، وفعلها غير موافق للفظها ولا لمعناها[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، النصب على أن (كان) ناقصة، واسمها محذوف مقدر: إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرةً، وخبرها (تجارةً) المنصوبة، والرفْع على أن (كان) تامة بمعنى وقع أو حدث، لاتحتاج إلى خبر، وفاعلها (تجارة) المرفوعة[٤]، والله أعلم.

٦٥- قوله تعالى: ﴿ فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾.

وقرأ مجاهد: {فَرُهُنٌ}[٥] على جمع الرهان، كما قال: {كُلُواْ مِن ثُمُرِهِ}[٦] لجمع الثمار[٧].

١- نصب عاصِم، ورفَع الباقون، النشر: ٢٣٧/٢، الإتحاف: ١٦٦.
٢- أي محدد.
٣- معاني القرآن: ١٨٥/١.
٤- الكشف: ٣٢١/١، المُوضح: ٣٥٤/١.
٥- قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم الراء والهاء من غير ألف، والباقون بكسر الراء وفتح الهاء مع الألف، النشر: ٢٣٧/٢، الإتحاف: ٧٥.
٦- سورة الأنعام، الآية: ١٤١، وهي قراءة حمزة والكِسائي وخلَف، النـشر: ٢٦٠/٢، الإتحـاف: ٢١٩.
٧- معاني القرآن: ١٨٨/١.

التعليق: القراءتان متواترتان، ويجوز في (رهن) وجهان:

١- أن يكون جمعاً لرهن، مثل سقُف جمع سقْف.

٢- أن يكون جمع الجمع، فيكون جمع رهان، ورهان جمع رهن[١].

وقيل لأبي عمرو: لمَ اخترت الضم؟ فقال: لأفرق بين الرهن في الدين، وبين الرهان في سباق الخيل[٢]، والقراءة الأخرى بينة، والله أعلم.

٦٦- قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۝٢٧٩﴾.

وقد قرأت القُراء {فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ}[٣] يقول: فاعلموا أنتم به، وقرأ قوم: {فآذِنوا} أي فأعِلموا[٤].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما واضح، والفعل في القراءة الأولى لازم، وفي الثانية متعد، والمفعول: أنفسكم أو غيركم[٥]، والله أعلم.

١- الحُجة لابن خالويه: ٤٨، شرح الهداية: ٢١٢/١.

٢- الحُجة لابن خالويه: ٤٨.

٣- قرأ حمزة وشعبة بقطع الهمزة ممدودة وكسر الذال، والباقون بوصل الهمزة وفتح الذال، التحـبير: ٩٦، الإتحاف: ١٦٥.

٤- معاني القرآن: ١٨٩/١.

٥- معاني القراءات: ٩٠، كنز المعاني: ٣٠٤.

﴿ سُورَةُ ءَالِ عِمۡرَانَ ﴾

٦٧- قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾.

{ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ} قراءة العامة، وقرأها عمر بن الخطاب وابن مسعود (لْقَيام) وصورة القيوم: الفيعول، والقيام: الفيعال، وهما جميعاً مدح. وأهل الحجاز أكثر شيئ قولاً: الفيعال من ذوات الثلاثة، فيقولون للصواغ: الصياغ[1].

التعليق: القراءة بياء مفتوحة وبعدها ألف شاذة، والتوجيه بين[2].

٦٨- قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾.

تقرأ بالتاء والياء[3]. فمن جعلها بالياء فإنه ذهب إلى مخاطبة اليهود، وإلى أن الغلبة على المشركين بعد يوم أُحدٍ. وذلك أن النبي ﷺ لما هزم المشركين يوم بدر وهم ثلاثمائة ونيف، والمشركون ألف إلا شيئاً قالت اليهود: هذا الذي لا تردّ له راية، فصدقوا. فقال بعضهم: لا تعجلوا بتصديقه حتى تكون وقعةٌ أخرى. فلما نكِب المسلمون يوم أُحدٍ كذبوا ورجعوا. فأنزل الله: قل لليهود سيغلبون ويحشرون إلى جهنم. فليس يجوز في هذا المعنى إلا الياء.

ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب. فيجوز في هذا المعنى سيغلَبون وستغلَبون، كما تقول في الكلام: قل لعبدالله إنه قائم، وإنك قائم. وفي

١- معاني القرآن: ١/١٩٠.

٢- المُحتسب: ١/٢٤٦، البحر المحيط: ٢/٤٤٣.

٣- قرأ حمزة والكِسائي وخلَف بالياء، والباقون بالتاء، النشر: ٢/٢٣٨، الإتحاف: ١٧٠.

حرف عبدالله: (قُل للذِين كَفَروا إن تنتهوا يغفَر لَكُم ما قَد سلَف)[1] وفي قراءتنا: {إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ} وفي الأنعام: (هـٰذَا لِلهِ بِزعمِهم وهذَا لِشركَائِهم) [2] وفي قراءتنا: {هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا}[3].

التعليق: القراءة بالتاء والياء متواترة، وأما القراءة بالياء فعلى أنهم غُيب، وأما القراءة بالتاء ففيها معنى المواجهة بالخطاب[4]، وقراءة عبدالله لآية الأنفال والأنعام التي ذكرها الفَراء في آخر كلامه شاذة، والله أعلم.

٦٩- قوله تعالى: ﴿يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ ﴿١٣﴾﴾.

ومن قرأ: {تَرَوۡنَهُمۡ}[5] ذهب إلى اليهود لأنه خاطبهم، ومن قال: {يَرَوۡنَهُمۡ} فعلى ذلك، كما قال: {حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم}[6] وإن شئت جعلت {يَرَوۡنَهُمۡ} للمسلمين دون اليهود[7].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقد وجه الفَراء هذه القراءة كالتي قبلها في قوله تعالى: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ}[8] وزاد في هذه وجهاً بقوله: (وإن شئت جعلت {يَرَوۡنَهُم} للمسلمين دون اليهود)، أي: يرى المسلمون الكافرين مثليهم في

١- قراءة شاذة لآية الأنفال: ٣٨.

٢- قراءة شاذة لآية الأنعام: ١٣٦.

٣- معاني القرآن: ١/١١٩.

٤- الحُجة لابن خالويه: ٥٠، الكشف: ١/٣٣٥.

٥- قرأ المدنيان ويعقُوب بالتاء، والباقون بالياء، النشر: ٢/٢٣٨، الإتحاف: ١٧١.

٦- سورة يونس، الآية: ٢٢.

٧- معاني القرآن: ١/١٩٥.

٨- سورة آل عمران، الآية: ١٢.

العدد، وقد كان الكفار يومئذ في وقعة بدر ثلاثة أمثال المسلمين، فَقَلَّلهم الله سبحانه في أعين المسلمين ليقوي نفوسهم[1]، كما قال سبحانه: {وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا}[2]، والله أعلم.

٧٠- قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿١٨﴾﴾.

قد فتحت القُراء الألِف من {أَنَّهُۥ}[3] ومن قوله: {أَنَّ الدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلإِسْلَٰمُ} وإن شئت جعلت {أَنَّهُۥ} على الشرط[4] وجعلت الشهادة واقعة على قوله: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلإِسْلَٰمُ} وتكون {أَنَّ} الأولى يصلح فيها الخفض؛ كقولك: شهد الله بتوحيده أن الدين عنده الإسلام. وإن شئت استأنفت {إِنَّ الدِّينَ} بكسرتا وأوقعت الشهادة على {أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} وكذلك قرأها حمزة. وهو أحب الوجهين إلي. وفي قراءة عبدالله: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلإِسْلَٰمُ} وكان الكِسائِي يفتحهما كلتيهما. وقرأ ابن عباس: بكسر الأول وفتح {أَنَّ الدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلإِسْلَٰمُ} وهو وجه جيد، جعل (إنه لا إله إلا هو) مستأنفة معترضة - كأن الفاء تراد فيها - وأوقع الشهادة على {أَنَّ الدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ} ومثله في الكلام قولك للرجل: أشهد - إني أعلم الناس ذا - أنك عالم، كأنك قلت: أشهد - إني أعلم ذا من غيري - أنك علم. وإذا جئت بأن قد وقع عليها العلم أو الشهادة أو الظن وما أشبه ذلك كسرت إحداهما ونصبت التي يقع عليها الظن أو العلم وما أشبه ذلك، تقول للرجل: لا تحسبن أنك

١- الكشف: ٣٣٧/١، شرح الهداية: ٢١٤/١.

٢- سورة الأنفال، الآية: ٤٤.

٣- قرأ الكِسائِي بفتح الهمزة في الأولى والثانية، والباقون بفتح الأولى وكسر الثانية، النشر: ٢٣٨/٢، الإتحاف: ١٧٢.

٤- أي (لأنه)، والفعل واقع على (أن الدين).

عاقل؛ إنك جاهل، لأنك تريد فإنك جاهل، وإن صلحت الفاء في (إن) السابقة كسرتا وفتحت الثانية. يقاس على هذه ما ورد[١].

التعليق: ذكر الفَراء في هذه الآية ثلاث قراءات:

١- فتح الهمزة من (أنه) وقوله: (أن الدين)، وهذه متواترة.

٢- فتح الهمزة من (أنه) وكسرها من وقوله: (إن الدين)، وهذه أيضاً متواترة.

٣- كسر الهمزة من (إنه) وفتحها من وقوله: (أن الدين)، وهذه شاذة.

أما الأولى فتوجيهها عند الفَراء: شهد الله لأنه لا إله إلا هو أن الدين عند الله الإسلام، على إضمار حرف الجر في (أنه)، ويرى الكِسائي وهو الذي قرأ ا أن قوله: (أن الدين) معطوفة على قوله: (أنه) وحرف العطف مضمر[٢]، والأولى أن تكون الثانية بدلاً من الأولى، إما بدل كل من كل لأن التوحيد والعدل هو الإسلام، وإما بدل اشتمال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل والشرائع والسنن وغير ذلك[٣]، وأما القراءة الثانية[٤] والثالثة[٥] فتوجيهها كما بين الفَراء، والله أعلم.

٧١- قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ ﴿١٨﴾﴾.

منصوب على القطع؛ لأنه نكرة نعت به معرفة. وفي قراءة: عبدالله (الْقَائِم بِالْقِسطِ) رفْع؛ لأنه معرفة نعت لمعرفة[٦].

١- معاني القرآن: ١٩٩/١.

٢- معاني القرآن للنحاس: ٣٧٠/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٨/٤.

٣- الحُجة لابن خالويه: ٥٠، الحُجة للفارسي: ٢٣/٣، الكشف: ٣٣٨/١.

٤- المصدران السابقان.

٥- الدر المَصون: ٧٤/٣.

٦- معاني القرآن: ٢٠٠/١.

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وفي بيان معنى كلام الفَراء: (منصوب على القطع) على قراءة الجمهور قال القُرطِبي: (كأن أصله القائم، فلما قطعت الألف واللام نصب كقوله: {وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ}[1])[2] فتعرب حالاً مؤكدة من اسمه تعالى في قوله {شَهِدَ ٱللَّهُ} أو من قوله: {إِلَّا هُوَ}[3]، والله أعلم.

٧٢- قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ ﴿٢٠﴾﴾.

{وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ}[4] للعرب في الياءات التي في أواخر الحروف مثل: اتبعن، وأكرمن، وأهانن، ومثل قوله: {دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ [5]- وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ[6]} أن يحذفوا الياء مرة ويثبتوها مرة. فمن حذفها اكتفى بالكسرة التي قبلها دليلاً عليها. وذلك أنها كالصلة؛ إذا سكنت وهي في آخر الحروف واستثقلت فحذفت. ومن أتمها فهو البناء والأصل. ويفعلون ذلك في الياء وإن لم يكن قبلها نون، فيقولون: هذا غلامي قد جاء، وغلامِ قد جاء، قال الله تبارك وتعالى: {فَبَشِّرۡ عِبَادِ ٱلَّذِينَ}[7] في غير نداء بحذف الياء. وأكثر ما تحذف بالإضافة في النداء؛ لأن النداء مستعمل كثير في الكلام فحذف

١- سورة النحل، الآية: ٥٢.

٢- الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٩.

٣- المصدر السابق.

٤- أثبت الياء المدنيان، وأبو عمرو في الوصل، ويعقُوب في الحالين، وحذفها الباقون، النشر: ٢٤٧/٢، البدور الزاهرة: ٦١.

٥- سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

٦- سورة الأنعام، الآية: ٨٠، أثبت الياء وصلاً أبو عمرو وأبو جعفَر، ويعقُوب في الحالين، النشر: ١٨٤/٢، الإتحاف: ٢١٢.

٧- سورة الزمر الآيتان ١٧- ١٨، وأثبت الياء وصلاً مفتوحة السوسي بخلاف عنه، ويعقُوب في الحالين، التحبير: ١٧٢، الإتحاف: ٣٧٥.

في غير نداء. وقال إبراهيم: {رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ}[1] بغير ياء، وقال في سورة الملك {فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ}[2] و {نَذِيرِ}[3] وذلك أنهن رءوس الآيات، لم يكن في الآيات قبلهن ياء ثانية فأجرين على ما قبلهن؛ إذ كان ذلك من كلام العرب.

ويفعلون ذلك في الياء الأصلية؛ فيقولون: هذا قاض و رام و داع بغير ياء، لا يثبتون الياء في شيء من فاعل. فإذا أدخلوا فيه الألف واللام قالوا بالوجهين؛ فأثبتوا وحذفوها. وقال الله {مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ}[4] في كل القرآن بغير ياء. وقال في الأعراف: {فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىۖ}[5] وكذلك قال: {يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ}[6] و {أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ}[7] وأحب ذلك إلي أن أثبت الياء في الألف واللام؛ لأن طرحها في قاض و مفترٍ وما أشبهه بما أتاها من مقارنة نون الإعراب وهي ساكنة والياء ساكنة، فلم يستقم الجمع بين ساكنين، فحذفت الياء لسكو ا. فإذا أدخلت الألف واللام لم يجز إدخال النون؛ فلذلك أحببت إثبات الياء. ومن حذفها فهو يرى هذه العلة: قال: وجدت الحرف بغير ياء قبل أن تكون فيه الألف واللام، فكرهت إذ دخلت عليه أن أزيد فيه ما لم يكن. وكل صواب[8].

١- سورة إبراهيم، الآية: ٤٠.

٢- الآية: ١٨، أثبتها ورش وصلاً، ويعقُوب في الحالين، النشر: ١٩٢/٢، الإتحاف: ٤٢٠.

٣- الآية: ١٧، أثبتها ورش وصلاً، ويعقُوب في الحالين، المصدران السابقان.

٤- سورة الكهف، الآية: ١٧، أثبتها الياء وصلاً نافِع وأبو عمرو وأبو جعفَر، ويعقُوب في الحـالين، النشر: ١٨٤/٢، الإتحاف: ٢٨٨.

٥- سورة الأعراف، الآية: ١٧٨.

٦- سورة ق، الآية: ٤١.

٧- سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

٨- معاني القرآن: ٢٠٠/١.

التعليق: تقدم الكلام على ياءات الزوائد عند قوله سبحانه: {وَٱخۡشَوۡنِ}[١].

٧٣- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ﴿٢١﴾ ﴾.

تقرأ: {وَيَقۡتُلُونَ}[٢] وهي في قراءة عبدالله: (وَقَٰتَلُوا۟) فلذلك قرأها من قرأها {يُقَٰتِلُونَ}، وقد قرأ ا الكِسائي دهراً: {يُقَٰتِلُونَ} ثم رجع، وأحسبه رآها في بعض مصاحف عبدالله (وقَـتلُواْ) بغير ألف فتركها ورجع إلى قراءة العامة؛ إذ وافق الكتاب في معنى قراءة العامة[٣].

التعليق: في قوله تعالى: {وَيَقۡتُلُونَ} الثانية قراءتان متواترتان، وهما بحذف الألف وبإثباتا، وأما قراءة ابن مسعود: (وَقَٰتَلُوا۟) فهي شاذة سواء بالألف أم بدو ا، وتوجيه قراءة {يقتلون} بدون ألف أنها معطوفة على قوله: {وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ}، ومن تجرأ على قَتل النبيين فَقَتلُ من دونهم أسهلُ عليه[٤]، وأما القراءة بالألف فمعناها: المقاتلة والمحاربة[٥]، وهي سبب القتل، والله أعلم.

٧٤- قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ ﴿٢٨﴾ ﴾.

هي أكثر كلام العرب، وقرأه القُراء. وذُكِر عن الحسن ومجاهد أنهما قرءا {تَقِيَّة}[٦] وكل صواب[٧].

١- انظر: ص: ٧٩ .

٢- قرأ حمزة في الثانية بإثبات الألف وضم الياء وكسر التاء، والباقون بحذف الألف وفـتح التـاء، التحبير: ٩٨، الإتحاف: ١٧٢.

٣- معاني القرآن: ٢٠٢/١.

٤- الكشف: ٣٣٨/١.

٥- المصدر السابق، والحُجة لابن زنجلة: ١٥٨.

٦- قرأ يعقُوب بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة، والباقون بضم التاء وفتح القاف وألف بعدها، النشر: ٢٣٩/٢، الإتحاف: ١٧٢.

٧- معاني القرآن: ٢٠٥/١.

التعليق: القراءتان متواترتان، وقد اعتمد الفَراءُ في توجيه قراءة: {تُقَىٰةً} كثرة استعمال هذا اللفظ عند العرب وشهرته، أما من حيث الصرف فإن (تقاة) يجوز أن تكون مصدراً كالتؤدة، ويجوز أن تكون اسماً للمصدر بمعنى الاتقاء، وأصلها وقَية، فأبدلت الواو تاءً والياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فَوضِع الاسم موضع المصدر، وقيل إنها جمع لّتِقيّ مثل كُماة جمع كَمِيّ، وأما (تقية) فإما أن تكون مصدراً على وزن فعيلة، أو اسما للمصدر، وأصل التاء فيها واو، وأدغمت فيها الياء في الياء فشددت[1]، والله أعلم.

٧٥- قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ۝٣٦﴾.

قد يكون من إخبار مريم فيكون {وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعۡتُ} يسكن العين، وقرأ ا بعض القُراء[2]، ويكون من قول الله تبارك وتعالى، فتجزم التاء؛ لأنها خبر عن أنثى غائبة[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما واضح[4].

٧٦- قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۝٣٧﴾.

من شدد جعل زكرياء في موضع نصب[5]، كقولك: ضمنها زكرياءَ، ومن خفف الفاء جعل زكرياء في موضع رفع[6].

١- المُوضح: ٣٦٧/١، الدر المَصون: ١١٠/٣، الإتحاف: ١٧٢.

٢- قرأ ابن عامِر وشعبة ويعقُوب بإسكان العين وضم التاء، والباقون بفتح العين وإسكان التاء، النشر: ٢٣٩/٢، البدور الزاهرة: ٦٢.

٣- معاني القرآن: ٢٠٧/١.

٤- معاني القراءات: ١٠٠، شرح الهداية: ٢١٦/١.

٥- قرأ الكوفيون بتشديد الفاء، والباقون بالتخفيف، النشر: ٢٣٩/٢، الإتحاف: ١٧٣.

٦- معاني القرآن: ٢٠٨/١.

التعليق: القراءة بالتشديد والتخفيف متواترة، ومن شدد فقد أسند الفعل إلى الله تبارك وتعالى، وعدى الفعل إلى مفعولين: الأول الضمير، والثاني زكرياء، ومن خفف أسند الفعل إلى زكرياء، والمفعول الضمير[1]، والله أعلم.

٧٧- قوله تعالى: ﴿ زَكَرِيَّآ ﴿٣٧﴾ ﴾.

وفي زكريا ثلاث لغات: القصر في أَلِفه، فلا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض، وتمد أَلِفه فتنصب وترفع بلا نون؛ لأنه لا يجرى[2]، وكثير من كلام العرب أن تحذف المَدة والياء الساكنة فيقال: هذا زكريّ قد جاء فيجرى؛ لأنه يشبه المنسوب من أسماء العرب[3].

التعليق: في {زَكَرِيَّآ} قراءتان متواترتان:

١- بالمد والهمز.

٢- المد بدون همز.

والتوجيه واضح[4]، وأما زكري، بحذف الألف والهمزة فهي لغة لم تأتِ في القرآن الكريم.

٧٨- قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴿٣٩﴾ ﴾.

يقرأ بالتذكير والتأنيث[5]. وكذلك فِعل الملائكة وما أشبههم من الجمع: يؤنث ويذكر. وقرأت القُراء {يَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ، و تَعْرُجُ}[6] و {تَتَوَفَّاهُمُ - و - يَتَوَفَّاهُمُ

١- الحُجة لابن خالويه: ٥١، الكشف: ٣٤١/١.

٢- أي ممنوع من الصرف.

٣- معاني القرآن: ٢٠٨/١.

٤- الحُجة لابن زنجلة: ١٦١، شرح الهداية: ٢١٨/١.

٥- التذكير قراءة حمزة والكِسائِي وخلَف، وأنث الباقون، التحبير: ٩٨، الإتحاف: ١٧٣.

٦- سورة المعارج، الآية: ٤، وذكر الكِسائِي، وأنث الباقون، النشر: ٣٩٠/٢، البدور الزاهرة: ٣٢٧.

ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ}[1] وكل صواب. فمن ذَكر ذهب إلى معنى التذكير، ومن أنثَ فلتأنيث الاسم، وأن الجماعة من الرجال والنساء وغيرهم يقع عليه التأنيث. والملائكة في هذا الموضع جبريل ﷺ وحده. وذلك جائز في العربية: أن يخبر عن الواحد بمذهب الجمع، كما تقول في الكلام: خرج فلان في السفُن، وإنما خرج في سفينة واحدة، وخرج على البغال، وإنما ركب بغلاً واحداً. وتقول ِممن سمعت هذا الخبر؟ فيقول: من الناس، وإنما سمعه من رجل واحد. وقد قال الله تبارك وتعالى: {وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ}[2]، {۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ}[3] ومعناهما والله أعلم واحد، وذلك جائز فيما لم يقصد فيه قصد واحدٍ بعينه[4].

التعليق: القراءة بالتذكير والتأنيث متواترة، وإذا كان الفاعل مجازي التأنيث، وهو ما لا فرج له، جاز تذكير الفعل وتأنيثه، ومن ذكر فعلى المعنى؛ لأن المنادي جبريلُ وحده، ومن أنث فلموافقة لفظ الفاعل[5]، والله أعلم.

٧٩- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ ﴿٣٩﴾﴾.

تقرأ بالكسر[6]. والنصب فيها أجود في العربية. فمن فتح {أَنَّ} أوقع النداء عليها، كأنه قال: نادوه بذلك أن الله يبشرك. ومن كسر قال: النداء في مذهب القول، والقول حكاية. فاكسر إن بمعنى الحكاية. وفي قراءة عبدالله: (فناداه الملائكةُ وهو قائم يصلي في المحرابِ يا زكريا إن اللهَ يبشرك). فإذا أوقع النداء على منادى

١- سورة النحل، الآية: ٣٢، وذكر حمزة وخلَف، وأنث الباقون، النشر: ٣٠٣/٢، الإتحاف: ٢٧٨.

٢- سورة الروم، الآية: ٣٣.

٣- سورة الزمر، الآية: ٨.

٤- معاني القرآن: ٢١٠/٢.

٥- الكشف: ٣٤٢/١، شرح قطر الندى: ٢٠٠.

٦- كسر ابن عامِر وحمزة، وفتح الباقون، النشر: ٢٣٩/٢، الإتحاف: ١٧٤.

ظاهر مثل (يَـٰزَكَرِيَّآ) وأشباهه كسرت {إِنَّ} لأن الحكاية تخلص، إذا كان ما فيه (يـا) ينادى ا، لا يخلص إليها رفع ولا نصب؛ ألا ترى أنك تقول: يازيد إنك قائم، ولا يجوز يازيد أنك قائم... ومما يقوى مذهب من أجاز {إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ} بالكسر على الحكاية قوله: {وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ}[1] ولم يقل: (أنْ لِيقْضِ علينا ربك) فهذا مذهب الحكاية. وقال في موضع آخر: {وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ}[2] ولم يقل: (أَفِيضُواْ)، وهذا أمر وذلك أمر، لتعلم أن الوجهين صواب[3].

التعليق: القراءة بفتح الهمزة وكسرها متواترة، فمن فتح أراد: نادوه بأن الله يبشرك، فحذف حرف الجر، و(أن) في موضع نصب، وعند الخليل[4] والكِسائِي في موضع جر على إعمال حرف الجر[5]، وقراءة الكسر إجراءٌ للنداء مجرى القول على مذهب الكوفيين، أو على إضمار القول عند البصريين[6]، والله أعلم.

٨٠- قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُكَ ﴿٣٩﴾﴾.

قرأها بالتخفيف أصحاب عبدالله في خمسة مواضع من القرآن: في آل عمران حرفان[7]، وفي بني إسرائيل[8]، وفي الكهف[9]، وفي مريم[10]. والتخفيف والتشديد صواب.

١- سورة الزخرف، الآية: ٧٧.
٢- سورة الأعراف، الآية: ٥٠.
٣- معاني القرآن: ٢١٠/١.
٤- هو: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، كان إماماً في علم النحو، وهـو الـذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود، كان رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً، ت: ١٧٠هـ، وقيل غير ذلك، وفيات الأعيان: ٢٤٤/٢.
٥- الكشف: ٣٤٣/١، المُوضح: ٣٧٠/١.
٦- الدر المَصون: ١٥٢/٣.
٧- والموضع الثاني آية: ٤٥، وقرأهما حمزة والكِسائِي بالتخفيف، والباقون بالتشديد، النشر: ٢٣٩/٢، الإتحاف: ١٧٤.
٨- آية: ٩، قرأ حمزة والكِسائِي بالتخفيف، والباقون بالتشديد، المصدران السابقان.
٩- آية: ٢، قرأ حمزة والكِسائِي بالتخفيف، والباقون بالتشديد، المصدران السابقان.
١٠- آية: ٧، قرأ حمزة وحده بالتخفيف، والباقون بالتشديد، المصدران السابقان.

وكأن المشدد على بشارات البشراء، وكأن التخفيف من وجهة الإفراح والسرور. وهذا شيءكان المشيخة يقولونه. وأنشدني بعض العرب[١]:

بشرت عِيالي إذْ رأيت صحيفةً أتتك من الحَجاج يتلى كتابها

وقد قال بعضهم: أبشرت، ولعلها لغة حجازية. وسمعت سفيان بن عيينة يذكرها (يبشِر). وبشرت لغة سمعتها من عكل، ورواها الكِسائِي عن غيرهم[٢].

وقال أبو ثَروان: بشرني بوجه حسن. وأنشد الكِسائِي[٣]:

وإذا رأيت الباهشين إلى العلى غُــبراً أكفهم بقــاع ممحل

فأعِنهم وابشــر بما بشِروا بــه وإذا هم نزلــوا بضنك فانزِل

وسائر القرآن يشدد في قول أصحاب عبدالله وغيرهم.

التعليق: القراءة بالتخفيف والتشديد متواترة، أما (يبشِر) فشاذة، والتوجيه واضح[٤]، وقيل: إن التخفيف والتشديد لغتان[٥]، والله أعلم.

٨١- قوله تعالى: ﴿ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ ﴿٤٩﴾ ﴾.

يذهب إلى الطين، وفي المائدة {فَتَنفُخُ فِيهَا}[٦] ذهب إلى الهيئة، فأنث لتأنيثها، وفي إحدى القراءتين: (فَأَنفُخهَا) وفي قراءة عبدالله: (فَأَنفُخهَا) بغير في، وهو مما تقوله العرب: رب ليلة قد بِت فيها وبِتها.

١- لم أهتدِ إلى قائله.

٢- معاني القرآن: ٢١٢/١.

٣- البيتان في لسان العرب: ٤١٤/١، لعطية بن زيد، أو عبدالقيس بن خفاف البرجمي.

٤- معاني القراءات: ١٠١، الحُجة لابن زنجلة: ١٦٣.

٥- الحُجة للفارسي٤٢/٣، المُوضح: ٣٧١/١.

٦- الآية: ١١٠.

ويقال في الفعل أيضاً[1]:

ولقد أبيت على الطّوى وأظله

تلْقَى الصفات وإن اختلفت في الأسماء والأفاعيل. وقد قال الشاعر[2]:

إذا قالت حذَامِ فأنصتوها   فإن القول ما قالت حذام

وقال الله تبارك وتعالى وهو أصدق قيلاً: {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ}[3] يريد كالوا لهم، وقال الشاعر[4]:

ماشق جيب ولا قامتك نائحة   ولا بكتك جِياد عند أسلاب[5]

التعليق: القراءة التي ذكرها الفَراء شاذة، والتوجيه ظاهر[6]

٨٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ ۝٤٩﴾.

هي تفتعلون من ذخرت، وتقرأ: (وما تذْخرونَ)[7] خفيفة على تفْعلون، وبعض العرب يقول: تدخرون فيجعل الدال والذال يعتقبان في تفتعلون من ذخرت، وظلمت تقول: مظلِم و مطلِم، ومذكِر و مدكِر، وسمعت بعض بني أسد يقول: قد اتغر، وهذه اللغة كثيرة فيهم خاصة. وغيرهم: قد اثغر.

١- هذا شطر بيت لعنترة، وعجزه:

حتى أنال به كريم المأكل

ديوانه: ٥٧.

٢- البيت لِلُجيم بن صعب، لسان العرب: ١٥٨/١٤.

٣- سورة المطففين، الآية: ٣.

٤- موضع الشاهد: ولا قامتك، أي: ولا قامت عليك، والبيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، الأغاني: ٢٠/١٨، وفيه: ولا ناحتك نائحة... .

٥- معاني القرآن: ٢١٤/١.

٦- البحر المحيط: ٧٤٤/٢، الدر المصون: ٢١٤/٢.

٧- هي قراءة مجاهد والزهري والسختياني، الجامع لأحكام القرآن: ٦١/٤.

فأما الذين يقولون: يدخر ويدكِر ومدكِر فإنهم وجدوا التاء إذا سكنت واستقبلتها ذال دخلت التاء في الذال فصارت ذالاً، فكرهوا أن تصير التاء ذالاً فلا يعرف الافتعال من ذلك، فنظروا إلى حرف يكون عدلاً بينهما في المقاربة، فجعلوه مكان التاء ومكان الذال.

وأما الذين غَلبوا الذال فأمضوا القياس ولم يلتفتوا إلى أنه حرف واحد، فأدغموا تاء الافتعال عند الذال والتاء والطاء.

ولا تنكرن اختيارهم الحرف بين الحرفين، فقد قالوا: ازدجر ومعناها: ازتجر، فجعلوا الدال عدلاً بين التاء والزاي. ولقد قال بعضهم: مزجر، فغلب الزاي كما غلب التاء. وسمعت بعض بني عقَيل يقول: عليك بأبوال الظباء فاصعِطْها[1] فإنها شفاء للطّحل. فغلب الصاد على التاء، وتاء الافتعال تصير مع الصاد والضاد طاءً، كذلك الفصيح من الكلام كما قال الله عز و جل: {فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ}[2] ومعناها افتعل من الضرر. وقال الله تبارك وتعالى: {وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ}[3] فجعلوا التاء طاء في الافتعال[4].

التعليق: القراءة التي ذكرها الفَراء شاذة، والتوجيه بين[5].

١- أي: فاصتعطها.

٢- سورة المائدة، الآية: ٣.

٣- سورة طه، الآية: ١٣٢.

٤- معاني القرآن: ٢١٥/١.

٥- الجامع لأحكام القرآن: ٦١/٤، إملاء ما من به الرحمن: ١٤٣، الدر المَصون: ١٩٩/٣.

٨٣- قوله تعالى: ﴿ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴿٦٤﴾ ﴾.

وهي في قراءة عبدالله: (إِلَىٰ كَلِمَةٍ عَدْلٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) وقد يقال في معنى عدل سِوًى و سُوًى، قال الله تبارك وتعالى: {فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سِوًى}[١] وسُوًى، يراد به عدل ونصف بيننا وبينك[٢].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، والتوجيه واضح[٣].

٨٤- قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴿٧٥﴾ ﴾.

كان الأعمش وعاصِم يجزمان الهاء في {يُؤَدِّهِۦٓ}[٤]، و{نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ}[٥] و{أَرْجِهْ وَأَخَاهُ}[٦] و{خَيْرًا يَرَهُۥ} و{شَرًّا يَرَهُۥ}[٧] وفيه لهما مذهبان؛ أما أحدهما فإن القوم

١- سورة طه، الآية: ٥٨، ضم السين ابن عامِر وعاصِم وحمزة ويعقُوب وخلَف، وكسر الباقون، النشر: ٣٢٠/٢، الإتحاف: ٣٠٤.

٢- معاني القرآن: ٢٢٠/١.

٣- الجامع لأحكام القرآن: ٦٨/٤، البحر المحيط: ٧٧٢/٢.

٤- أسكن الهاء أبو عمرو وشعبة وحمزة وأبو جعفَر وصلاً ووقفاً، وقالون ويعقُوب وهشام بخلْفٍ عنه بالاختلاس، والباقون بكسرة كاملة، وهو الوجه الثاني لهشام، البدور الزاهرة: ٦٦، الوافي: ٦٩، الإيضاح لمتن الدرة: ٢٠.

٥- سورة النساء، الآية: ١١٥، أسكن الهاء أبو عمرو وشعبة وحمزة وأبو جعفَر، وقالون ويعقُوب وهشام بخلْفٍ عنه بالكسر من غير صلة، وكسرها الباقون مع الصلة، وهو الوجه الثاني لهشام، الوافي: ٦٩، الإيضاح لمتن الدرة: ١٩.

٦- سورة الأعراف، الآية: ١١١، قرأ قالون وابن وردان بترك الهمز والكسر من غير صلة، وورش والكِسائي وابن جماز وخلَف في اختيار بترك الهمز وبالكسر مع الصلة، وابن كثير وهشام همز ساكنة وضم الهاء مع الصلة، والبصريّان كذلك ولكن من غير صلة، وابن ذَكْوان همزة ساكنة وبكسر الهاء من غير صلة، وعاصِم وحمزة بترك الهمز وإسكان الهاء، البدور الزاهرة: ١٢١، الوافي: ٧١، الإيضاح لمتن الدرة: ٢٣.

٧- سورة الزلزلة، الآيتان: ٧-٨، أسكن الهاء هشام، وضمها الباقون، البدور الزاهرة: ٣٤٦، الوافي: ٧٠.

ظنوا أن الجزم في الهاء، وإنما هو فيما قبل الهاء، فهذا وإن كان توهماً خطأٌ. وأما الآخر فإن مِن العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها؛ فيقول: ضربته ضرباً شديداً، أو يترك الهاء إذا سكنها وأصلها الرفْع بم لة رأيتهم و أنتم؛ ألا ترى أن الميم سكنت وأصلها الرفع. ومن العرب من يحرك الهاء حركة بلا واو، فيقول ضربته (بلا واو) ضرباً شديداً. والوجه الأكثر أن توصل بواو، فيقال كلمتهو كلاماً، على هذا البناء، وقد قال الشاعر في حذف الواو[١]:

أنا ابن كِلاب وابن أوس فمن يكن ... قِناعـه مغطِيـاً فإني لمُجتلَى

وأما إذا سكن ما قبل الهاء فإنهم يختارون حذف الواو من الهاء؛ فيقولون: دعه يذهب، ومنه، وعنه. ولا يكادون يقولون: منهو ولا عنهو، فيصلون بواو إذا سكن ما قبلها؛ وذلك أنهم لا يقدِرون على تسكين الهاء وقبلها حرف ساكن، فلما صارت متحركة لا يجوز تسكينها اكتفوا بحركتها من الواو[٢].

التعليق: ما ذكره الفَراء من اختلاف القراء تقدم تحريره[٣]، أما التوجيه فكما ذكر[٤]، والله أعلم.

٨٥- قوله تعالى: ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾.

تقرأ: {تُعَلِّمُونَ} و{تَعْلَمُونَ}[5] وجاء في التفسير: بقراءتكم الكتب وعِلْمكم ا. فكان الوجه {تَعْلَمُونَ} وقرأ الكِسائي وحمزة: {تُعَلِّمُونَ} لأن العالم يقع عليه يعلم و يعلِّم[٦].

١- البيت في لسان العرب بدون نسبة: ٩١/١٠، والهاء في (قناعه) مضمومة من غير صلة.
٢- معاني القرآن: ٢٢٣/١.
٣- في الهوامش رقم: ٤، ٥، ٦، ٧، ص: ١٢١.
٤- الكشف: ٤٢/١، شرح الهداية: ٢٦.
٥- شدد ابن عامِر والكوفيون، وخفف الباقون، التحبير: ١٠٠، الإتحاف: ١٧٦.
٦- معاني القرآن: ٢٢٤/١.

التعليق: القراءتان متواترتان، والقراءة بالتخفيف فعلُها يتعدى لمفعول واحد، وهو: {ٱلْكِتَٰبَ}، والقراءة بالتشديد تتعدى لمفعولين: بما كنتم تعلمونَ الناس الكتاب، والله أعلم[1].

٨٦- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ ﴿٨٠﴾﴾.

أكثر القُراء على نصبها[2]، يردو ا على {أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ}: ولا أنْ يأمركُم. وهي في قراءة عبدالله: (وَلَن يَأۡمُرَكُمۡ) فهذا دليل على انقطاعها من النسق وأنها مستأنفة، فلما وقعت {لَآ} في موقع (لَن) رفعت كما قال تبارك وتعالى: {إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ}[3] وهي في قراءة عبدالله: (ولَن تسـئَلَ) وفي قراءة أُبي: (وما تسئَلُ عن أصحابِ)[4].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، أما قراءة عبدالله فإنها شاذة، ولكنها تقوي قراءة الرفع[5]، والله أعلم.

٨٧- قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ﴿٨١﴾﴾.

و{لِمَآ ءاتَيۡتُكُم}[6]، قرأها يحيى بن وثاب بكسر اللام، يريد أَخذَ الميثاق للذين آتاهم، ثم جعل قوله: {لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ} من الأخذ، كما تقول: أخذت ميثاقك لتعملَن؛

١- شرح الهداية: ٢٢٦/١، الدر المَصون: ٨٠٦/٢.

٢- قرأ بالنصب ابن عامِر وعاصِم وحمزة ويعقُوب وخلَف، ورفَع الباقون وأبو عمرو في وجه عنـه، النشر: ٢٤٠/٢، الإتحاف: ١٧٧.

٣- سورة البقرة، الآية: ١١٩.

٤- معاني القرآن: ٢٢٤/١

٥- الحُجة لابن زنجلة: ١٦٨، الكشف: ٣٥٠/١.

٦- قرأ حمزة بكسر اللام، والباقون بفتحها، النشر: ٢٤١/٢، الإتحاف: ١٧٧.

لأن أخذ الميثاق بمنـزلة الاستحلاف. ومن نصب اللام في {لَمَآ} جعل اللام لاماً زائدة؛ إذ أُوقعت على جزاء صير على جهة فعل وصيّر جواب الجزاء باللام وبإن و بلا و بما، فكأن اللام يمين، إذ صارت تلْقَى بجواب اليمين. وهو وجه الكلام[1].

التعليق: القراءة بكسر اللام وفتحها متواترة، وبيان توجيه الفَراء لقراءة الكسر أن اللام لام جر، و(ما) موصولة، وقوله تعالى: {لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ} جواب للقسم؛ لأن أخذ الميثاق بمنـزلة القَسم[2]، وعلى قراءة الفتح تكون اللام زائدة، و (ما) شرطية، وقوله تعالى: {لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ} جواب القسم، اكتفي به عن جواب الشرط[3]، والله أعلم.

٨٨- قوله تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ ﴿٩٧﴾ ﴾.

يقال: الآيات: المقام والحِجر والحَطِيم، وقرأ ابن عباس: (فِيهِ آيةٌ بينةٌ) جعل المقام هو الآية لا غير[4].

التعليق: قراءة ابن عباس ﷺ شاذة، وتوجيه القراءتين ظاهر[5].

٨٩- قوله تعالى: ﴿ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴿١١٨﴾ ﴾.

وفي قراءة عبدالله: (قَد بدا البغضاءُ مِن أَفْواهِهِم) ذكر لأن البغضاء مصدر، والمصدر إذا كان مؤنثاً جاز تذكير فعله إذا تقدم، مثل {وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ}[6] و {فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ}[7] وأشباه ذلك[8].

١- معاني القرآن: ٢٢٥/١.
٢- معاني القراءات: ١٠٧، الكشف: ٣٥٢/٢.
٣- معاني القراءات: ١٠٦، شرح الهداية: ٢٢٨/١.
٤- معاني القرآن: ٢٢٧/١.
٥- الكشاف: ١٨٤، الجامع لأحكام القرآن: ٩٠/٤، إعراب القراءات الشواذ: ١٧١/١.
٦- سورة هود، الآية: ٦٧.
٧- سورة الأنعام، الآية: ١٥٧.
٨- معاني القرآن: ٢٣١/١.

التعليق: قراءة التذكير شاذة، والتذكير حمل على المعنى؛ لأن البغضاء بمعنى البغض، والتأنيث لموافقة[1] اللفظ، والله أعلم.

٩٠- قوله تعالى: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ ١٢٠﴾.

إن شئت جعِلت جزماً وإن كانت مرفوعة[2]، لا تكون كقولك للرجل: مد ياهذا، ولو نصبتها أو خفضتها كان صواباً؛ لأن من العرب من يقول: مد يا هذا، والنصب في العربية أهيؤها، وإن شئت جعلته رفعاً و جعلت {لَا} على مذهب ليس فرفعت وأنت مضمر للفاء، كما قال الشاعر[3]:

فإن كان لا يرضيك حتى تردني   إلى قَطَرِيّ لا إخالُك راضِياً

وقد قرأ بعض القُراء: {لَا يَضِرۡكُمۡ} تجعله من الضير، وزعم الكِسائِي أنه سمع بعض أهل العالية يقول: لا ينفعني ذلك وما يضورني، فلو قرئت (لا يضركم)[4] على هذه اللغة كان صواباً[5].

التعليق: القراءة بضم الضاد والراء مع تشديدها متواترة، وكذلك بكسر الضاد وجزم الراء، أما القراءة بضم الضاد وجزم الراء فشاذة، وتوجيه القراءة الأولى واضح، وكذلك الشاذة، أما بكسر الضاد وجزم الراء فهي من ضار يضير، والفعل مجزوم والياء محذوفة[6]، والله أعلم.

١- الجامع لأحكام القرآن: ١١٦/٤، البحر المحيط: ٥٨/٣.

٢- نافِع وابن كثير وأبو عمرو ويعقُوب بكسر الضاد وجزم الراء، والباقون بضم الضاد ورفـع الـراء مشددة، النشر: ٢٤٢/٢، الإتحاف: ١٧٨.

٣- هو سوار بن المضرب، الكامل: ٣٠٠/١، والشاهد في البيت: (لا إخالُك)، حيث رفع الفعل مـع أنه واقع في جواب (إنْ).

٤- ذكرها العكْبري في إعراب القراءات الشواذ غير معزوة، ١٧٣/١.

٥- معاني القرآن: ٢٣٢/١.

٦- الكشف: ٣٥٥/١، البحر المحيط: ٦٤/٣.

٩١- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴿١٢١﴾﴾.

وفي قراءة عبدالله: (تُبَوِّئُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ) والعرب تفعل ذلك، فيقولون: رِدِفك و رِدِف لك. قال الكِسائِي: سمعت بعض العرب يقول: نقدت لها مائة، يريدون: نقدتا مائة، لامرأة تزوجها. وأنشدني الكِسائِي[١]:

أستغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل

والكلام باللام، كما قال الله تبارك وتعالى: {وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ}[٢] و{فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ}[٣] وأنشدني[٤]:

أستغفر الله من جِدي ومن لعبي وزري وكل امرىء لا بد متزر

يريد لوزري، و وزري حين ألقيت اللام في موضع نصب[٥].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، واللام في قوله: (لِلْمُؤْمِنِينَ) إما للتعدية؛ لأن الفعل يتعدى لمفعولين: الأول بنفسه، والثاني بحرف الجر[٦]، وإما أن يكون الفعل ضمن معنى ترتب وتسوي وتبيء[٧]، والله أعلم.

١- البيت في أدب الكاتب بدون نسبة: ٣٤٧.

٢- سورة يوسف، الآية: ٢٩.

٣- سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

٤- البيت لمرار بن سعيد، أساس البلاغة: ٤٩٧.

٥- معاني القرآن: ٢٣٣/١.

٦- الدر المصون: ٣٨٠/٣.

٧- المصدر السابق، الكشاف: ١٩٢، البحر المحيط: ٦٨/٣.

٩٢- قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ١٢٢﴾.

وفي قراءة عبدالله: (وَٱللَّهُ وَلِيُّهُم) رجع بهما إلى الجمع، كما قال الله عز وجل: {هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ}[1] وكما قال: {وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟}[2][3].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، والتوجيه بين[4].

٩٣- قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ١٤٠﴾.

وقُرح. وأكثر القُراء على فتح القاف[5]. وقد قرأ أصحاب عبدالله: قُرح، وكأن القُرح ألم الجراحات، وكأن القَرح الجراحات بأعيانها. وهو في ذاته مثل قوله: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ}[6] و وجدِكم {وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ}[7] و جهدهم، و {لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}[8] و وسعها[9].

التعليق: القراءة بفتح القاف وضمها متواترة، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد، كالضعف والضعف[10]، والله أعلم.

١- سورة الحج، الآية: ١٩.

٢- سورة الحجرات، الآية: ٩.

٣- معاني القرآن: ٢٣٣/١.

٤- الكشاف: ١٩٣، البحر المحيط: ٧٠/٣.

٥- شعبة وحمزة والكِسائي وخلَف بالضم، والباقون بالفتح، النشر: ٢٤٢/٢، الإتحاف: ١٧٩.

٦- سورة الطلاق، الآية: ٦، وقرأ الحَسن والأعرج وابن أبي عيلة وأبو حيوة بفتحها، البحر المحيط: ٣٩٩/٨، وهي شاذة.

٧- سورة التوبة، الآية: ٧٩، وقرأ ابن هرمز بفتحها، البحر المحيط: ٩٨/٥، وهي شاذة.

٨- سورة البقرة، الآية: ٢٨٦، ولم أقف على من قرأ بالفتح.

٩- معاني القرآن: ٢٣٤/١.

١٠- معاني القراءات: ١١٠، الكشف: ٢٥٦/١.

٩٤- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢﴾.

خفض الحسن (يَعْلَمِ ٱلصَّٰبِرِينَ) يريد الجزم. والقُراء بعد تنصبه. وهو الذي يسميه النحويون الصرف، كقولك: (لم آته وأُكْرِمه إلا استخف بي) والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو، وفي أوله جحد أو استفهام، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يكر في العطف، فذلك الصرف. ويجوز فيه الإتباع؛ لأنه نسق في اللفظ، وينصب؛ إذ كان ممتنعاً أن يحدث فيهما ما أحدث في أوله؛ ألا ترى أنك تقول: لست لأبي إن لم أقتلك أو إن لم تسبقني في الأرض. كذلك يقولون: لا يسعِني شيء ويضيق عنك، ولا تكرّ (لا) في يضيق، فهذا تفسير الصرف[1].

التعليق: قراءة الكسر شاذة، وتوجيهها بين، وقراءة الجمهور بالنصب على أن الفعل منصوب بأن المقدرة بعد الواو، والله أعلم.[2].

٩٥- قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ١٤٦﴾.

تقرأ: {قُتِلَ} [3]و{قَٰتَلَ}[4]. فمن أراد {قُتِلَ} جعل قوله: {فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ} للباقين، ومن قال: {قَٰتَلَ} جعل الوهن للمقاتلين.

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح[5].

١- معاني القرآن: ٢٣٥/١.

٢- إعراب القراءت الشواذ: ١٧٥/١، الدر المصون: ٤١١/٣.

٣- معاني القرآن: ٢٣٧/١.

٤- قرأ نافِع وابن كثير والبصريّان بالألف وفتح القاف والتاء، والباقون بدون ألف مع ضـم القـاف وكسر التاء، النشر: ٢٤٢/٢، الإتحاف: ١٨٠.

٥- الجامع لأحكام القرآن: ١٤٧/٤، شرح الهداية: ٢٣٣/١.

٩٦- قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ﴿١٤٧﴾ ﴾.

نصبت القول بكان، وجعلت {أَن} في موضع رفع. ومثله في القرآن كثير. والوجه أن تجعل {أَن} في موضع الرفع، ولو رفع القول[١] وأشباهه وجعل النصب في {أَن} كان صواباً[٢].

التعليق: القراءة برفع اللام شاذة، والتوجيه واضح[٣].

٩٧- قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ﴿١٥٠﴾ ﴾.

رفع على الخبر، ولو نصبته[٤]: (بل أطيعوا الله مولاكم) كان وجهاً حسناً[٥].

التعليق: القراءة بالنصب شاذة، وتوجيهها ظاهر، وقراءة الرفع: {ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ} مبتدأ وخبره[٦].

٩٨- قوله تعالى: ﴿ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴿١٥٣﴾ ﴾.

الإصعاد في ابتداء الأسفار والمخارج. تقول أصعدنا من مكة ومن بغداد إلى خراسان، وشبيه ذلك. فإذا صعِدت على السلم أو الدرجة ونحوهما قلت: صعِدت، ولم تقل أصعدت. وقرأ الحسن البصري: (إِذْ تصعدونَ ولاَ تلْوونَ) جعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم[٧].

١- قرأ حماد بن سلمة عن ابن كثير وأبو بكر عن عاصِم برفع اللام، البحر المحيط: ١١١/٣.

٢- معاني القرآن: ٢٣٧/١.

٣- البحر المحيط: ١١١/٣، الدر المَصون: ٤٣٣/٣.

٤- قرأ الحَسن بنصب لفظ الجلالة، البحر المحيط: ١١٣/٣.

٥- معاني القرآن: ٢٣٧/١.

٦- إعراب القراءات الشواذ: ١٧٧/١، البحر المحيط: ١١٣/٣، الدر المَصون: ٤٣٤/٣.

٧- معاني القرآن: ٢٣٩/١.

التعليق: قراءة الحسن البصري شاذة، وكلام القَراء واضح، وقيل في الجمع بين القراءتين: إنهم أصعدوا في الوادي ثم لما حزبهم العدو صعِدوا في الجبل[1]، وقيل صعد وأصعد بمعنى واحد[2]، والله أعلم.

٩٩- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴿١٥٤﴾ ﴾.

تقرأ بالتاء فتكون للأمنة[3]، وبالياء فيكون للنعاس، مثل قوله: {يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ}[4] و {تَغْلِى}، إذا كانت {تَغْلِى} فهي الشجرة، وإذا كانت {يَغْلِى} فهو للمهل[5].

التعليق: القراءة بالتاء والياء متواترة، والتوجيه في غاية الوضوح[6].

١٠٠- قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴿١٥٤﴾ ﴾.

فمن رفع[7] جعل (كُل) اسماً فرفعه باللام في {لِلَّهِ} كقوله: {وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ}[8]، ومن نصب {كُلَّهُۥ} جعله من نعت الأمر[9].

١- البحر المحيط: ١٢٠/٣، الدر المصون: ٤٣٨/٣.

٢- المصدر الأخير: ٤٣٩/٣.

٣- قرأ حمزة والكِسائي وخلَف بالتاء، والباقون بالياء، التحبير: ١٠١، الإتحاف: ١٨٠.

٤- سورة الدخان، الآية: ٤٥، وقرأ بالياء ابن كثير وحفْص ورويس، والباقون بالتاء، النشر: ٣٧١/٢، الإتحاف: ٣٨٨.

٥- معاني القرآن: ٢٠٤/١.

٦- الحُجة لابن خالويه: ٥٥، الكشف: ٣٦٠/١، الكشاف: ٢٠٠.

٧- رفع البصرِيّان، ونصب الباقون، النشر: ٢٤٢/٢، الإتحاف: ١٨٠.

٨- سورة الزمر، الآية: ٦٠.

٩- معاني القرآن: ٢٤٣/١.

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب متواترة، فمن رفع جعل (كُله) مبتدأ، كما رفعت {وُجُوهُهُم} من قوله سبحانه: {وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ}[١] على الابتداء، وخبره {مُّسْوَدَّةٌ}، والخبر {لِلَّهِ}، والمبتدأ والخبر خبر إن، ومن نصب جعل {كُلَّهُۥ} توكيداً لـ {ٱلْأَمْرَ} وقول الفراء: (فمن رفع جعل {كُل} اسماً فرفعه باللام في {لِلَّهِ}) جارٍ على مذهب الكوفيين في كون كل من المبتدأ والخبر يرفع الآخر[٢]، وأجاز الأخفش أن تكون {كُلَّهُۥ} بدلاً من {ٱلْأَمْرَ}[٣]، والله أعلم.

١٠١- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ١٦١﴾.

يقرأ بعض أهل المدينة[٤]: {أَنْ يُغَلَّ}، يريدون أن يخان. وقرأه أصحاب عبدالله كذلك: {أَنْ يُغَلَّ}، يريدون أن يسرق أن يخون. وذلك جائز وإن لم يقل: يغلل فيكون مثل قوله: {فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ[٥] - و يُكْذِبُونَكَ} وقرأ ابن عباس وأبو عبدالرحمن السلَميّ[٦]: {أَن يَغُلَّ} وذلك أنهم ظنوا يوم أُحد أن لن تقْسم لهم الغنائم كما فعل يوم بدر. ومعناه أن يتهم ويقال: قد غَل[٧].

١- سورة الزمر، الآية: ٦٠.
٢- الإنصاف: ٤٤/١.
٣- معاني القرآن للأخفش: ٢١٨/١، الكشف: ٣٦١/١.
٤- فتح الياء وضم الغين ابن كثير وأبو عمرو وعاصِم، والباقون بضم الياء وفتح الغـين، النـشـر: ٢٤٣/٢، الإتحاف: ١٨١.
٥- سورة الأنعام، الآية: ٣٣، قرأ بالتخفيف نافِع والكِسائي، والباقون بالتشديد، النـشر: ٢٥٧/٢، الإتحاف: ٢٠٧.
٦- هو: أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي الكوفي، تابعي من أولاد الصحابة، مولده في حيـاة النبي ﷺ، قرأ القرآن الكريم وجوده ومهر فيه، ت: ٧٣ أو ٧٤ هـ، سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/٤.
٧- معاني القرآن: ٢٤٦/١.

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بضم الياء فعلى وجهين:

١- أن يسرق ويخون.

٢- أن يخونه أصحابه.

ومن قرأ بفتح الياء فالتوجيه كما ذُكِر، وقيل: إن المنافقين اتهموا النبي ﷺ في شيء فُقِد يوم بدر[١]، والله أعلم.

١٠٢- قوله تعالى: ﴿وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾.

تقرأ بالفتح والكسر[٢]. من فتحها جعلها خفضاً متبعة للنعمة. ومن كسرها استأنف، وفي قراءة عبدالله (وَٱللَّهُ لَا يُضِيعُ) فهذه حجة لمن كسر[٣].

التعليق: القراءة بالفتح والكسر متواترة، والفتح على أنها معطوفة على {بِنِعْمَةٍ}، وتوجيه الكسر واضح[٤].

١٠٣- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴿١٧٨﴾﴾.

وقد قرأها بعضهم[٥]: {وَلَاتَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا} بالتاء والفتح على التكرير: لاتحسبنهم لا تحسبن أنما نملي لهم، وهو كقوله: {فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم}[٦] على التكرير: هل ينظرون إلا أن تأتيهم[٧].

١- الكشف: ٣٦٣/١، معالم التنزيل: ٢٥٤.

٢- كسر الكِسائي، وفتح الباقون، النشر: ٢٤٤/٢، الإتحاف: ١٨٢.

٣- معاني القرآن: ٢٤٧/١.

٤- شرح الهداية: ٢٣٨/١، الدر المصون: ٤٨٦/٣.

٥- قرأ حمزة بالتاء، والباقون بالياء، النشر: ٢٤٤/٢، الفتح الرباني: ١٥٤.

٦- سورة محمد ﷺ، الآية: ١٨.

٧- معاني القرآن: ٢٤٨/١.

التعليق: القراءة بالتاء والفتح متواترة، والمخاطب هو النبي ﷺ أو كل من يصلح للخطاب، و {ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ} مفعول أول لحسب، وقوله سبحانه: {أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ} بدل من {ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ} سد مسد المفعول الثاني لحسب، و(ما) موصولة، والتقدير: ولا تحسبن أن الذي نمليه للكفار خير لهم، أو تكون مصدرية، والتقدير: ولا تحسبن إملاءنا للكفار خير لهم، وعلى القراءة بالياء يكون الفاعل {ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ} و {أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ} سد مسد المفعولين، و (ما) موصولة أو مصدرية، والله أعلم[1].

١٠٤- قوله تعالى: ﴿سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ ﴿١٨١﴾﴾.

وقرىء {سَيُكۡتَبُ مَا قَالُواْ} قرأها حمزة[2] اعتباراً؛ لأنها في مصحف عبدالله[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بالياء فقد بنى الفعل على ما لم يسم فاعله، و (ما) في محل رفع نائب فاعل، و (قتلُهم) مرفوع لأنه معطوف على (ما)، وقول الفَراء: (قرأ حمزة اعتباراً؛ لأنها في مصحف عبدالله) تعليل لقراءة حمزة لكون الرسم يحتملها، وهو نوع من الاحتجاج، ومن قرأ بالنون فالفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على لفظ الجلالة، و (قتلهم) منصوب لأنه مفعول به[4]، والله أعلم.

﴿سُورَةُ ٱلنِّسَآء﴾

١- الكشف: ٣٦٥/١، طلائع البشر: ٦١، المُغني: ٣٨٠/١.

٢- قرأ حمزة بالياء مضمومة، و (قتلُهم) بالرفْع، و (يقول) باليـاء، والبـاقون بنـون مفتوحـة في (سنكتب)، ونصب (قتلهم)، وبالنون في (نقول)، النشر: ٢٤٥/٢، الإتحاف: ١٨٣.

٣- معاني القرآن: ٢٤٩/١

٤- الحُجة لابن خالويه: ٥٧، شرح الهداية: ٢٤٢/١.

١٠٥- قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ﴿١﴾﴾.

فنصب الأرحام[١]؛ يريد واتقوا الأرحام أن تقطعوها. وقرأ إبراهيم[٢] بخفض الأرحام، وهو كقولهم: بالله والرحم، وفيه قبح؛ لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كُنِي عنه، وقد قال الشاعر[٣] في جوازه:

نعلق في مثل السواري سيوفنا ... ومابينها والْكَعب غَوط نفَانِف

وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه[٤].

<u>التعليق:</u> القراءة بالنصب والخفض متواترة، أما قراءة النصب فواضحة، وأما قراءة الخفض فقد ضعفها بعض العلماء منهم: الفَراء كما ترى في كلامه، وأبو منصور الأزهري[٥]، وابن خالويه[٦]، وأبوعلي الفارسي[٧]، ومكي بن أبي طالب[٨]، والزمخشري[٩]، والعكْبري[١٠]، مستندين إلى القياس في النحو الذي عني به البصريون، قالوا: إنه لا يجوز

١- قرأ حمزة بالخفض والباقون بالنصب، النشر: ٢٤٧/٢، الإتحاف: ١٨٥.

٢- هو: أبو عمران إبراهيم بن يزيد النخعي اليماني الكوفي، من التابعين، فقيه العراق، كان بصيراً بعلم ابن مسعود ﷺ، ت: ٩٦هـ، سير أعلام النبلاء: ٥٢٠/٤.

٣- هو مسكين الدارمي، الإنصاف: ٤٦٥/٢.

٤- معاني القرآن: ٢٥٢/١.

٥- معاني القراءات: ١١٨.

٦- الحُجة: ٥٨.

٧- الحُجة: ١٢١/٣.

٨- الكشف: ٣٧٥/١.

٩- الكشاف: ٢١٥.

١٠- إملاء ما من به الرحمن: ١٧٢.

أن يعطف الاسم الظاهر على المضمر بدون إعادة الخافض، والرد على من ضعف هذه القراءة من وجوه:

١- أنه إذا ثبتت القراءة لم يجز لأحد أنْ يرده، فالقراءة حجة على اللغة والقياس، وليست اللغة والقياس حجة على القراءة.

٢- أن الإمام حمزة - يرحمه الله - لم يكن ليقرأ أو يقُرىء إلا بما ثبت، فهو إمام عظيم وشيخ جليل.

٣- أن القراءة بالخفض ليست مقتصرة على حمزة، بل هي متواترة، ولو كان حمزة وحده نقلها لم تكن متواترة.

٤- أن قراءة الخفض لها شواهد فى القرآن الكريم، وفى الشعر، فمن القرآن قولُ الله سبحانه: {وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ}[1]، أي: ولمن لستم له برازقين[2]، ومن الشعر قول الشاعر[3]:

فاليوم قربت تجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

ومنها أيضاً البيت الذي ذكره الفَراء.

قال ابن مالك[4] في ألفيته[5]:

وعود خافضٍ لدى عطْفٍ على ضمير خفْضٍ لازِمٍ قد جعِـلا
وليس عندي لازمـاً إذْ قد أتى في النثْر والنظْم الصحيح مثْبتا

١- سورة الحجر، الآية: ٢٠.

٢- البحر المحيط: ٥٨٠/٥.

٣- لا يعزى إلى قائل معين، شرح ابن عقيل: ٢٤٠/٣.

٤- هو: أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك الجياني، أحد الأئمة في علـوم العربيـة، صاحب الألفية المشهورة، وله غيرها، ت: ٦٧٢هـ، غاية النهاية: ١٨٠/٢، الأعلام: ٢٣٣/٦.

٥- انظر: شرح ابن عقيل: ٢٣٩/٣.

١٠٦- قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴿١﴾ ﴾.

وقرأ بعضهم[١]: {تَسَّآءَلُونَ بِهِ} يريد تتساءلون به، فأدغم التاء عند السين[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، والأصل: (تتساءلون) فمن شد أدغم التاء في السين، ومن خفف حذف إحدى التاءين طلباً للتخفيف[٣].

١٠٧- قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً ﴿٣﴾ ﴾.

تنصب[٤] على: فإن خفتم ألا تعدلوا على الأربع في الحب والجماع فانكحوا واحدة أو ما ملكت أيمانكم لا وقت[٥] عليكم فيه. ولو قال: {فواحدةٌ}، بالرفْع كان كما قال: {فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ}[٦] كان[٧] صواباً على قولك: فواحدة مقنع، فواحدة رضا[٨].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيه القراءتين كما ذُكِر، وفي قراءة الرفْع وجهان آخران:

١- أن تكون خبراً مبتدؤها محذوف، تقديره: فالمقنع.

٢- أن تكون فاعلاً والفعل محذوف، تقديره: فيكفي واحدة[٩]. والله أعلم.

١٠٨- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴿٥﴾ ﴾.

١- قرأ الكوفيون بالتخفيف، والباقون بالتشديد، النشر: ٢٤٧، الإتحاف: ١٨٥.

٢- معاني القرآن: ٢٥٣/١.

٣- معاني القراءات: ١١٨، الكشف: ٣٧٥/١.

٤- قرأ أبو جعفَر بالرفع، والباقون بالنصب، النشر: ٢٤٧/٢، البدور الزاهرة: ٧٦.

٥- أي: لا حد لكم في ملك اليمين.

٦- سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

٧- (كان) الثانية بدلاً من الأولى، والله أعلم، انظر في الفقرتين السابقتين كلام المحقق: ٢٥٥/١.

٨- معاني القرآن: ٢٥٥/١.

٩- مشكل إعراب القرآن: ١٨٩، الدر المصون: ٥٦٦/٣، طلائع البشر: ٦٥.

يقول: التي تقومون بها قواماً وقياماً. وقرأ نافِع المدني[1]: {قِيَمًا}[2] والمعنى - والله أعلم - واحد[3].

التعليق: القراءة بالألف وبحذفها متواترة، وهما عند الفَراء بمعنى واحد، كأنه يرى أنهما مصدران، وأصل الياء واو قواماً، فلما كُسِر ما قبلها قُلِبت ياءً، و(قيماً) بدون ألف جمع (قيمة) مثل (دِيم) جمع (دِيمة)[4]، والله أعلم.

١٠٩- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴿١٥﴾﴾.

وفي قراءة عبدالله: (واللاتي يأتين بِـالْفَاحِشَةِ) والعرب تقول: أتيت أمراً عظيماً، وأتيت بأمر عظيم، وتكلمت كلاماً قبيحاً، وبكلام قبيح[5].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وتوجيهها: يجئن بها، أو جئن مصاحبات لها، وتوجيه قراءة الجمهور: يفعلنها أو يغشينها، والله أعلم[6].

١١٠- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ ﴿١٦﴾﴾.

وفي قراءة عبدالله: (والذين يفعلون منكم فآذوهما) فذهب إلى الجمع لأنهما اثنان غير موقتين[7]، وكذلك في قراءته: (والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما[8])[9].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وقيل: إنها تفسير وليست قراءة[1].

١- هو: أبو رويم نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني، من صغار التابعين، إمام أهـل المدينة في القراءة، وأحد القُراء السبعة، ت: ١٦٧، طبقات القُراء: ١/١٠٤.
٢- قرأ نافِع وابن عامِر بحذف الألف، والباقون بإثباتا، النشر: ٢/٢٤٧، الإتحاف: ١٨٦.
٣- معاني القرآن: ١/٢٥٦.
٤- معاني القراءات: ١١٩، الحُجة لابن خالويه: ٥٩، الكشف: ١/٣٧٦.
٥- معاني القرآن: ١/٢٥٨.
٦- الدر المَصون: ٣/٦٢١، التحرير والتنوير: ٤/٥٦.
٧- أي غير محددين ولا معلومين.
٨- هذه قراءة شاذة، والآية المتواترة {وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا} سورة المائدة، الآية:٣٨.
٩- معاني القرآن: ١/٢٥٨.

١١١- قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾.

المحصنات: العفائف، والمحصنات: ذوات الأزواج اللاتي أحصنهن أزواجهن. والنصب في المحصنات أكثر[٢]، وقد روى علقمة: {ٱلْمُحْصَنَٰتِ} بالكسر في القرآن كله إلا قوله: {۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ} هذا الحرف الواحد؛ لأنها ذات الزوج من سبايا المشركين. يقول: إذا كان لها زوج في أرضها استبرأتها بحيضة وحلت لك[٣].

التعليق: القراءة بالفتح والكسر في الصاد متواترة، أما في هذا الموضع فقد اتفق القُراء على فتح الصاد، وفي سائر المواضع قُرِىء بالفتح والكسر، فالفتح على أن النساء قد أحصنهن غيرهن من زوج أو ولي، والكسر على أنهن أحصن أنفُسهن بالإسلام والعفاف[٤]، والله أعلم.

١١٢- قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴿٣٠﴾ ﴾.

وتقرأ: (نصِليه)[٥]، وهما لغتان، وقد قرئتا، من صلَيت، وأصلَيت. وكأن صلَيت: تصليه على النار، وأُصلَيت: جعلته يصلاها[٦].

التعليق: القراءة بفتح النون شاذة، و(نصليه) من صلِي، و(نصليه) منقول بالهمز من صلِي[٧]، والله أعلم.

١- البحر المحيط: ٢٧٥/٣، الدر المَصون: ٦٢٢/٣.
٢- قرأ الكِسائِي بالكسر إلا في هذا الموضع، والباقون بالفتح في جميع المواضع، النشر: ٢٤٩/٢، الإتحاف: ١٨٨.
٣- معاني القرآن: ٢٦٠/١.
٤- الحُجة لابن زنجلة: ١٩٦، الكشف: ٣٨٤/١.
٥- الفتح في قراءة إبراهيم والأعمش وحميد، المُحتسب: ٢٨٧/١.
٦- معاني القرآن: ٢٦٣/١.
٧- المُحتسب: ٢٨٧/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٠٣/٥.

١١٣- قوله تعالى: ﴿ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾.

و{مَدخلاً}[١]، وكذلك {أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ}[٢] وإدخال صدق. ومن قال: مدخلا و مخرجاً و م لاً فكأنه بناه على: أدخلني دخول صدق وأخرجني خروج صدق. وقد يكون إذا كان مفتوحاً أن يراد به الم ل بعينه، كما قال: {رَّبِّ أَنزِلْنِي مَنزَلاً مُّبَارَكًا}[٣] ولو فتحت الميم كانت كالدار والبيت[٤].

التعليق: القراءة بضم الميم وفتحها في النساء متواترة، أما آية الإسراء فالفتح فيها شاذ[٥]، وعلى كلتا القراءتين يمكن أن يقال: إنهما مصدر أو اسم مكان، ولكن على قراءة الفتح نحتاج لتقدير فعل مضمر، وهو: ندخلكم فتدخلون مدخلاً كريماً، لأنها مبنية على ثلاثي، أما الضم فعلى رباعي[٦]، والله أعلم.

١١٤- قوله تعالى: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ ﴿٣٤﴾ ﴾.

وفي قراءة عبدالله: (فَالصوالِح قَوانِت) تصلح فواعل وفاعلات في جمع فاعلة[٧].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وهي جمع تكسير، وقراءة الجمهور جمع مؤنث سالم[٨].

١- قرأ نافِع وأبو جعفر بالفتح، والباقون بالضم، النشر: ٢٤٩/٢، الإتحاف: ١٨٩.

٢- سورة الإسراء، الآية: ٨٠.

٣- سورة المؤمنون، الآية: ٢٩.

٤- معاني القرآن: ٢٦٣/١.

٥- وهي قراءة الحَسن وأبي العالية ونصر بن عاصِم، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٣/١٠.

٦- الكشف: ٣٨٦/١، الدر المَصون: ٦٦٥/٣.

٧- معاني القرآن: ٢٦٥/١.

٨- المُحتسب: ٢٨٨/١، إملاء ما من به الرحمن: ١٨٥.

١١٥- قوله تعالى: ﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ ﴿٣٤﴾ ﴾.

القراءة بالرفْع[١]. ومعناه: حافظات لغيب أزواجهن بما حفظ الله حين أوصى ن الأزواج. وبعضهم يقرأ: {بِمَا حَفِظَ ٱللَّهَ} فنصبه على أن يجعل الفعل واقعاً، كأنك قلت: حافظات للغيب بالذي يحفظ اللهَ، كما تقول: بما أرضى اللهَ، فتجعل الفعل لـ(ما)، فيكون في مذهب مصدر. ولست أشتهيه؛ لأنه ليس بفعل لفاعل معروف، وإنما هو كالمصدر[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، ويفْهم من كلام الفَراء في توجيه قراءة الرفْع أن (ما) مصدرية، وقيل هي موصولة، والمعنى: بالذي حفظه الله لهن من مهور أزواجهن، والنفقة عليهن[٣]، وعلى قراءة النصب (ما) عند الفَراء موصولة، قال أبوحيان: (وحذف المضاف متعين تقديره؛ لأن الذات المقدسة لا ينسب إليها أنها يحفظها أحد)[٤]، وقدره قبله ابن جِنّيّ فقال: (أي بما حفظ دين الله وشريعة الله وعهود الله)[٥]، وقيل هي مصدرية، والمعنى: بحفظهن الله في امتثال أمره، و(حفظ) إما أن يكون فيه ضمير مرفوع محذوف تقديره: بما حفظن الله، وإما أن لايكون فيه حذف، فيعود ضمير الفعل المفرد {حَفِظَ} عليهن؛ لأنهن في معنى الجنس[٦]، فلذلك لم يلْحق الفعلَ ضمير نون النسوة، وقد أجاز العكْبري أن تكون (ما) على كلتا القراءتين نكرة موصوفة[٧]، والله أعلم.

١- قرأ أبوجعفَر بالنصب، والباقون بالرفع، النشر: ٢٤٩/٢، الإتحاف: ١٨٩.
٢- معاني القرآن: ٢٦٥/١.
٣- البحر المحيط: ٣٣٨/٣، الدر المَصون: ٦٧١/٣.
٤- البحر المحيط: ٣٣٨/٣.
٥- المُحتسب: ٢٩٠/١.
٦- مشكل إعراب القرآن: ١٩٧، البحر المحيط: ٣٣٨/٣، الدر المَصون: ٦٧١/٣.
٧- إملاء ما من به الرحمن: ١٨٥.

١١٦- قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴿٣٦﴾ ﴾.

ولو رفع[١] الإحسان بالباء إذ لم يظهر الفعل كان صواباً؛ كما تقول في الكلام: أحسِن إلى أخيك، وإلى المسيء الإساءة[٢].

التعليق: قراءة الرفْع شاذة، و(إحسانٌ) مبتدأ مؤخر، و(بالوالدين) خبر مقدم[٣]، وعلى قراءة الجمهور يكون منصوباً على أنه مصدر، أو مفعول به، أي: واستوصوا بالوالدين إحساناً[٤]، والله أعلم.

١١٧- قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾.

بالخفض. وفي بعض مصاحف أهل الكوفة وعتق[٥] المصاحف (ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ) مكتوبة بالألف. فينبغي لمن قرأها على الألف أن ينصب (وَٱلۡجَارَ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ) فيكون مثل قوله: (حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةَ ٱلۡوُسۡطَىٰ)[٦] يضمر فعلاً يكون النصب به[٧].

التعليق: القراءة بنصب الجار وبالألف شاذة، وهي منصوبة بفعل مضمر، تقديره: أخص، أو أعني[٨]، أما قراءة الجمهور فواضحة، مخفوضة لأنها معطوفة على مخفوض: {وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ}[٩]، والله أعلم.

١- الرفْع قراءة ابن أبي عبلة، الجامع لأحكام القرآن: ١١٩/٥.
٢- معاني القرآن: ٢٦٦/١.
٣- الجامع لأحكام القرآن: ١١٩/٥، إعراب القراءات الشواذ: ١٩٤/١، الدر المصون: ٦٧٤/٣.
٤- إملاء ما من به الرحمن: ٥٤، ١٨٦، الدر المصون: ٤٦١/١، ٦٧٤/٣.
٥- أي بعض المصاحف القديمة، وهي قراءة أبي حيوة، شواذ القراءات: ١٣٥.
٦- سورة البقرة، الآية: ٢٣٨، وهي قراءة عائشة رضي الله عنها، الكشاف: ١٤٠، وهي قراءة شاذة
٧- معاني القرآن: ٢٦٧/١.
٨- الكشاف: ٢٣٦، إعراب القراءات الشواذ: ١٩٤/١.
٩- سورة النساء، الآية: ٣٦.

١١٨- قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا ﴾.

ينصب الحسنة ويضمر فى {تَكُ} اسم مرفوع[١]. وإن شئت رفعت الحسنة ولم تضمر شيئاً. وهو مثل قوله: {وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ[٢]}[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، وعلى النصب يكون الاسم مضمراً، تقديره: وإن تك الفعلةُ أو الذرةُ حسنةً يضاعفها، وعلى الرفْع لا تحتاج إلى تقدير؛ لأن (كان) هنا تامة بمعنى تقع أو تحدث[٤]، والله أعلم.

١١٩- قوله تعالى: ﴿ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾.

و(إِذٗا) إذا استؤنف ا الكلام نصبت الفعل الذي في أوله الياء أوالتاء أو النون أو الألف؛ فيقال: إذاً أضربك، إذاً أجزيك. فإذا كان فيها فاء أو واو أو ثم أو (أو) حرف من حروف النسق، فإن شئت كان معناها معنى الاستئناف فنصبت ا أيضاً. وإن شئت جعلت الفاء أو الواو إذا كانتا منهما منقولتين عنها إلى غيرها[٥]. والمعنى في قوله: {فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ} على: فلا يؤتون الناس نقيراً إذاً، ويدلك على ذلك أنه في المعنى - والله أعلم - جواب لجزاء مضمر، كأنك قلت: ولئن كان لهم نصيب لا يؤتون الناس إذاً نقيراً، وهي في قراءة عبدالله منصوبة: (فإذاً لا يؤتوا الناس نقيراً)[٦].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، و(إذاً) إذا اقترنت بالفاء أو الواو جاز فيها الإهمال والإعمال[٧]، والله أعلم.

١- رفعها المدنيان وابن كثير، ونصب الباقون، النشر: ٢٤٩/٢، الإتحاف: ١٩٠.
٢- سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.
٣- معاني القرآن: ٢٦٩/١.
٤- معاني القراءات: ١٢٧، شرح الهداية: ٢٥٢/٢.
٥- أي تنقل من قبل (إذاً) إلى ما بعدها مقترنة بفعل.
٦- معاني القرآن: ٢٧٣/١.
٧- إملاء ما من به الرحمن: ١٩٠، الدر المصون: ٦٠/٤، مغني اللبيب: ٢٩/١.

١٢٠- قوله تعالى: ﴿فَمَا لِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ ۝٧٨﴾.

{فَمَالِ} كثرت في الكلام حتى توهموا أن اللام متصلة بـ {مَا} وأنها حرف في بعضه. ولاتصال القراءة لا يجوز الوقف على اللام؛ فإنها لام خافضة[١].

التعليق: يجوز للقارىء أن يقف على (ما) دون اللام لجميع القُراء؛ لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً، أما اللام فيحتمل الوقف عليها لأنا منفصلة خطاً ورسماً وهو القياس، ويحتمل عدم جواز الوقف عليها لكو ا خافضة[٢]، والله أعلم.

١٢١- قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٞ ۝٨١﴾.

القراءة أن تنصب التاء[٣]؛ لأنها على جهة فَعل... وقد جزمها حمزة وقرأها: (بَيَّت طَّآئِفَةٞ)، جزمها لكثرة الحركات، فلما سكنت التاء اندغمت في الطاء[٤].

التعليق: القراءتان متواترتان، والإظهار هو الأصل، ومن أدغم فلأن التاء والطاء من مخرج واحدٍ فأشبها المثلين، ومما يقوي جواز الإدغام ويحسنه أنه انتقال بالتاء إلى حرف قوي[٥]، والله أعلم.

١٢٢- قوله تعالى: ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ۝٩٠﴾.

يقول: ضاقت صدورهم عن قتالكم أو قتال قومهم. فذلك معنى قوله: {حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ} أي ضاقت صدورهم. وقد قرأ الحسن: {حَصِرَةً صُدُورُهُمۡ}[١]

١- معاني القرآن: ٢٧٨/١.

٢- النشر: ١٤٦/٢، الإتحاف: ١٠٦.

٣- أدغم التاء في الطاء أبو عمرو وحمزة، وأظهر الباقون/ التحيير: ١٠٥، الإتحاف: ١٩٣.

٤- معاني القرآن: ٢٧٩/١.

٥- الحُجة للفارسي: ١٧٣/٣، الكشف: ٣٩٣/١.

والعرب تقول: أتاني ذهب عقلُه، يريدون قد ذهب عقله. وسمع الكِسائِي بعضهم يقول: فأصبحت نظرت إلى ذات التنانير[2]. فإذا رأيت فَعل بعد كان[3] ففيها قد مضمرة، إلا أن يكون مع جحد فلا تضمر فيها (قد مع جحد) لأ ا توكيد والجحد لا يؤكد؛ ألا ترى أنك تقول: ما ذهبت، و لا يجوز: ما قد ذهبت[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ: {حَصِرَةً} فقد جعلها اسماً، وتكون حالاً منصوبة من الضمير في قوله: {جَآءُوكُمۡ} ومن قرأ: {حَصِرَتۡ} فهو فعل ماضٍ في محل نصب حال، وقبله (قد) مضمرة، هذا أقوى ماقيل في {حَصِرَتۡ}، لأن القراءة الأخرى تدل عليه، وذكر بعض العلماء وجوهاً أخرى منها:

١- {حَصِرَتۡ} لا محل له، وهو دعاء عليهم.

٢- أنه مستأنف، خبر بعد خبر.

٣- أنه في محل جر صفة لـ {قَوۡمٍ} وقوله: {أَوۡ جَآءُوكُمۡ} معترض.

وكلها لا تصل إلى قوة كونه في محل نصب حال[5]، والله أعلم.

١- قرأ يعقُوب بتنوين التاء على وزن تِبِعة، والباقون بسكون التاء فعلاً ماضياً، النشر: ٢٥١/٢، البدور الزاهرة: ٨٣.

٢- عقَبة بِحذاء زبالة: موضع في الطريق من الكوفة إلى مكة، معجم البلدان: ٤٧/٢، ١٢٩/٣.

٣- أي ماضياً.

٤- معاني القرآن: ٣٨٢/١.

٥- معاني القراءات: ١٣١، مشكل إعراب القرآن: ٢٠٥، إملاء ما من بـه الـرحمن: ١٩٦، الـدر المَصون: ٦٦/٤.

١٢٣- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴿٩٤﴾﴾.

{فَتَثَبَّتُوا} قراءة عبدالله بن مسعود وأصحابه[١]، وكذلك التي في الحجرات[٢]. ويقرآن {فَتَثَبَّتُوا} وهما متقاربتان في المعنى. تقول للرجل: لا تعجل بإقامة حتى تتبين وتتثبت[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ: {فَتَثَبَّتُوا} فهي من التثبت، ومن قرأ: {فَتَبَيَّنُوا} فهي من التبين، إلا أن التثبت أفسح للمأمور من التبين؛ لأن كل من أراد أن يتثبت قَدِر على ذلك، وليس كل من أراد أن يتبين قَدِر عليه، فالبيان يأتي بعد التثبت فهو ثمرته، والآية تحث المؤمنين على التأني وترك العجلة، وكأن الآية بقراءتيها تبين أن طريق البيان التثبت[٤]، والله أعلم.

١٢٤- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴿٩٥﴾﴾.

يرفع {غَيْرُ} لتكون كالنعت للقاعدين[٥]، كما قال: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}[٦] وكما قال: {أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ}[٧] وقد ذُكِر أن {غَيْرُ} نزلت بعد أن ذكر

١- قرأ حمزة والكِسائي وخلَف {فَتَثَبَّتُوا} والباقون {فَتَبَيَّنُوا}، النشر: ٢٥١/٢، الإتحاف: ١٩٣.

٢- الآية: ٦.

٣- معاني القرآن: ٢٨٣/١.

٤- الحُجة لابن زنجلة: ٢٠٨، الكشف: ٣٩٤/١، شرح الهداية: ٢٥٥/٢، طلائع البِشر: ٧٠.

٥- قرأ بالنصب المدنيان وابن عامِر والكِسائي وخلَف، والباقون بالرفع، النشر: ٢٥١/٢، الفتح الرباني: ١٦٠.

٦- سورة الفاتحة، الآية: ٧.

٧- سورة النور، الآية: ٣١، قرأ ابن عامِر وشعبة وأبو جعفَر بنصب {غَيْرَ}، والباقون بخفضها، النشر: ٣٣٢/٢، الإتحاف: ٣٢٤.

فضل المجاهد على القاعد، فكان الوجه فيه الاستثناء والنصب. إلا أن اقتران {غَيْرُ} بالقاعدين يكاد يوجب الرفْع؛ لأن الاستثناء ينبغي أن يكون بعد التمام. فتقول في الكلام: لا يستوي المحسنون والمسيئون إلا فلاناً وفلاناً. وقد يكون نصباً على أنه حال كما قال: {أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ}[1] ولو قرئت خفضاً لكان وجهاً[2]؛ تجعل من صفة المؤمنين[3].

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب متواترة، أما قراءة الخفض فشاذة، والرفْع على أن {غَيْرُ} نعت للقاعدين إذ لم يكونوا ناساً بأعيانهم فكأنه أُريد بهم الجنس، وقيل: هو بدلٌ من القاعدين، والنصب إما على الاستثناء وإما على الحال من قوله: {ٱلْقَٰعِدُونَ}، والخفض على أنه نعت لـ {ٱلْمُؤْمِنِينَ}[4]، والله أعلم.

١٢٥- قوله تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴿١١٧﴾ ﴾.

يقول: اللات والعزى وأشباههما من الآلهة المؤنثة. وقد قرأ ابن عباس: (إن يدعونَ مِن دونِهِ إلا أُثُناً) جمع الوثن فضم الواو فهمزها، كما قال: {وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ}[5]، وقد قرئت: (إن يدعونَ مِن دونِهِ إلا أُنُثاً)[6] جمع الإناث، فيكون مثل جمع الثمار والثُمر {كُلُواْ مِن ثُمُرِهِۦٓ}[7][1].

١- سورة المائدة، الآية: ١.

٢- وهي قراءة الأعمش وأبي حيوة، البحر المحيط: ٤٧٠/٣.

٣- معاني القرآن: ٢٨٣/١.

٤- شرح الهداية: ٢٥٦/٢، البحر المحيط: ٤٧٠/٣، الدر المَصون: ٧٦/٤.

٥- سورة المرسلات، الآية: ١١، وقرأ أبوعمرو وأبوجعفَر بخلاف عن ابن جماز بالواو مضمومة، والباقون بالهمز، النشر: ٣٩٦/٢، الإتحاف: ٤٣١.

٦- وهي قراءة ابن عباس أيضاً وأبي حيوة والحَسن وعطاء وأبي العالية وأبي نهيك ومعاذ القاري، البحر المحيط: ٤٩٨/٣.

٧- سورة الأنعام، الآية: ١٤١.

التعليق: قراءة ابن عباس رضي الله عنهما شاذة، وكذلك القراءة بضم الهمز والنون مقدمة على الثاء، أما قراءة الجمهور فهي جمع أنثى[٢]، وأما قراءة ابن عباس ففيها وجهان:

١- ما ذكره الفَراء.

٢- أنها جمع وِثَان، ووثان جمع وثن، وقلبت الواو همزة[٣].

وأما (أُنثَاً) ففيها ثلاثة أوجه:

١- توجيه الفَراء.

٢- أنها جمع أنيث، والأنيث من الرجال هو المخنث الضعيف، وسيف أنيث أي: غير قاطع[٤].

٣- أنها صفة جاءت على وزن فُعل[٥].

١٢٦- قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ ﴿١٣٥﴾ ﴾.

و {تَلُوا۟}، قد قرئتا جميعاً[٦]. ونرى الذين قالوا {تَلُوا۟} أرادوا: (تلْؤوا) فيهمزون الواو لانضمامها ثم يتركون الهمز فيتحول إعراب[٧] الهمز إلى اللام فتسقط

١- معاني القرآن: ٢٨٨/١.

٢- الدر المَصون: ٩١/٤.

٣- المُحتسب: ٣٠٣/١، البحر المحيط: ٤٩٩/٣، الدر المَصون: ٩١/٤.

٤- المُحتسب: ٣٠٣/١، البحر المحيط: ٤٩٩/٣، الدر المَصون: ٩١/٤.

٥_ الدر المَصون: ٩٢/٤.

٦- قرأ ابن عامِر وحمزة بلام مضمومة و واوٍ واحدة، والباقون بإسكان اللام و واوين بعدها، النشر: ٢٥٢/٢، الإتحاف: ١٩٥.

٧- أي حركتها.

الهمزة. إلا أن يكون المعنى فيها: تلوا ذلك يريد تتولوه {أَوۡ تُعۡرِضُواْ} عنه: أو تتركوه فهو وجه[١].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ: (تلووا) فهي من لوى يلْوِي، ومعناها المدافعة والمماطلة، وأصلها (تلويوا) فاستثقلت الضمة على الياء فحذِفت، فالتقى ساكنان: الياء والواو، فحذفت الياء وضمت الواو الأولى[٢]، وجوز مكي بن أبي طالب أنها بعد أن كان أصلها (تلويوا): (ألقيت حركة الياء على الواو الأولى وحذفت الياء لسكو ا وسكون الواو الأخيرة بعدها، أو لسكو ا وسكون الواو قبلها؛ لأن حركتها عارضة)[٣].

ومن قرأ: (تلوا) ففيها ثلاثة أوجه:

١- أن أصلها (تلووا) فهمزت الواو لما ضمت فصارت (تلؤوا) ثم ألقيت الهمزة وانتقلت حركتها إلى اللام فصارت (تلوا)[٤].

٢- أنها من لوى يلوي، وأصلها (تلووا) فاستثقلت الضمة على الواو الأولى فنقلت إلى اللام قبلها، فالتقى ساكنان فحذفت الواو الأولى[٥].

٣- أنها من الولاية، وأصلها: (تولِيوا) فحذفت الواو كما حذفت من (يعد)، فصارت (تليوا) فحذفت الياء وانتقلت حركتها إلى اللام[٦].

والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٢٩١/١.

٢- الحُجة لابن زنجلة: ٢١٥، الدر المَصون: ١١٨/٤.

٣- الكشف: ٤٠٠/١.

٤- معاني القراءات: ٨٣٤، الحُجة لأبي علي: ١٨٦/٣، شرح الهداية: ٢٥٨/٢.

٥- الدر المَصون: ١١٨/٤.

٦- الحُجة لابن خالويه: ٦٥، الحُجة لابن زنجلة: ٢١٦، الكشف: ٣٩٩/١.

١٢٧- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم (١٤١)﴾.

جزم. ولو نصبت[١] على تأويل الصرف، كقولك في الكلام: ألم نستحوذ عليكم وقد منعناكم، فيكون مثل قوله: {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}[٢] وهي في قراءة أُبي: (وَمَنَعْنَاكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) فإن شئت جعلت {وَمَنَعْنَاكُمْ} في تأويل: (وقَد كُنا منعناكُم)، وإن شئت جعلته مردوداً على تأويل (ألم) كأنه قال: أما استحوذنا عليكم ومنعناكم. وفي قراءة أُبي: (ألَم تنهيا عن تِلْكُما لشجرةِ وقيلَ لَكُما[٣])[٤].

التعليق: القراءة بالنصب شاذة، وكذلك قراءة أُبي، أما القراءة بالنصب فعلى الصرف تضمر (أن) بعد الواو المقتضية للجمع في جواب الاستفهام[٥]، وقراءة أُبي على وجهين:

١- على الحال، وهذا معنى قول الفَراء: (وقد كنا منعناكم)، والله أعلم.

٢- أن تكون معطوفة على المعنى من قوله: {أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ} كما قال الفَراء: (أما استحوذنا عليكم ومنعناكم)، فتكون كقوله سبحانه: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ}[١]، أي قد شرحنا ووضعنا[٢]، والله أعلم.

١- النصب قراءة ابن أبي عبلة، البحر المحيط: ٥٣٢/٣.

٢- سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.

٣- سورة الأعراف، الآية: ٢٢، وقراءة أُبي شاذة.

٤- معاني القرآن: ٢٩٢/١.

٥- البحر المحيط: ٥٣٢/٣، الدر المَصون: ١٢٤/٤.

١٢٨- قوله تعالى: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾.

و (ظَلَم)[٣]. وقد يكون {مَن} في الوجهين[٤] نصباً على الاستثناء على الانقطاع من الأول[٥]. وإن شئت جعلت {مَن} رفعاً إذا قلت {ظُلِمَ} فيكون المعنى: لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم. وهو الضيف إذا أراد الا ول على رجل فمنعه فقد ظلمه، ورخص له أن يذْكُره بما فعل؛ لأنه منعه حقه. ويكون[٦] {لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ} كلاماً تاماً، ثم يقول: إلا الظالم فدعوه، فيكون مثل قول الله تبارك وتعالى: {لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ}[٧] فإن الظالم لا حجة له، وكأنه قال: إلا من ظلم فخلوه. وهو مثل قوله: {فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ} ثم استثنى فقال: {إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ} فالاستثناء من قوله: {إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ} وليست فيه أسماء. وليس في الاستثناء من قوله: {لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ}[٨].

١- سورة الشرح: الآيتان: ١، ٢.

٢- البحر المحيط: ٥٣٢/٣، الدر المصون: ١٢٤/٤.

٣- وهي قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم وزيد بن أسلم، المُحتسب: ٣٠٨/١.

٤- أي القراءتين.

٥- أي من الجهر.

٦- هذا توجيه للقراءة الشاذة.

٧- سورة البقرة، الآية: ١٥٠.

٨- سورة الغاشية، الآيات: ٢١- ٢٣- ٢٢

ومثله مما يجوز أن يستثنى الأسماء التي ليس قبلها شيء ظاهر قولك: إني لأكره الخصومة والمِراء، اللهم إلا رجلاً يريد بذلك الله، فجاز استثناء الرجل ولم يذْكَر قبله شيءٌ من الأسماء؛ لأن الخصومة والمِراء لايكونان إلا بين الآدميين[1].

التعليق: القراءة بفتح الظاء واللام شاذة، والاستثناء المنقطع يجوز فيه النصب على لغة أهل الحجاز، ويجوز فيه الرفْع على لغة بني تميم[2]، و(إلا) هنا بمعنى (لكن)، قال أبو حيان: (وجوز بعضهم أن يكون {مَن ظُلِمَۚ} بدلاً من ذلك الفاعل المحذوف، والتقدير: من أحدٍ إلا المظلوم، وهذا مذهب الفَراء)[3]، والله أعلم.

١٢٩- قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ ﴿١٥٩﴾﴾.

معناه: من ليؤمنن به قبل موته. فجاء التفسير بوجهين؛ أحدهما أن تكون الهاء في موته لعيسى، يقول: يؤمنون إذا أنزل قبل موته[4]، وتكون الملة والدين واحداً. ويقال: يؤمن كل يهودي بعيسى عند موته[5]. وتحقيق ذلك في قراءة أُبي: (إلا لَيؤمِنن بِهِ قبلَ موتِهم)[6].

التعليق: قراءة أُبي شاذة، والتوجيه ظاهر[7].

١- معاني القرآن: ٢٩٣/١.

٢- قطر الندى: ٢٦٦.

٣- البحر المحيط: ٥٤٢/٣.

٤- أي قبل موت عيسى عليه الصلاة والسلام.

٥- أي عند موت اليهودي.

٦- معاني القرآن: ٢٩٤/١.

٧- زاد المسير: ٣٤٢، البحر المحيط: ٥٥٥/٣.

﴿ سُورَةُ ٱلۡمَآئِدَةِ ﴾

١٣٠- قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ ﴿٢﴾ ﴾.

قرأها يحيى بن وثاب والأعمش: (ولاَ يجرِمنكُم)، من أجرمت، وكلام العرب وقراءة القُراء {وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ} بفتح الياء. جاء التفسير: و لا يحملنكم بغض قوم. قال القَراء: وسمعت العرب تقول: فُلان جريمة أهله[1]، يريدون: كاسب أهله، وخرج يجرِمهم: يكسب لهم. والمعنى متقارب: لا يكْسِبنكُم بغض قوم أن تفعلوا شراً[2].

التعليق: القراءة بضم الياء شاذة، والتوجيه ظاهر، وقيل: أجرم: حمله على الجُرم[3]، والله أعلم.

١٣١- قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ ﴿٢﴾ ﴾.

وقد ثقل الشنآن بعضهم، وأكثر القُراء على تخفيفه[1]. وقد روي تخفيفُه وتثقيلُه عن الأعمش، وهو: لا يحملنكم بغض قوم، فالوجه إذا كان مصدراً أن يثقل، وإذا أردت به بغيض قوم قلت: شنآن[2].

١- انظر: القاموس المحيط: ٨٨/٤.

٢- معاني القرآن: ٢٩٩/١.

٣- إعراب القراءات الشواذ: ٢١٦/١، الدر المصون: ١٨٨/٤.

التعليق: القراءتان متواترتان، والتثقيل هو التحريك بالفتح، والتخفيف هو الإسكان، ومعنى كلام الفَراء في التوجيه هو أنه إذا كان محركاً فهو مصدر، وإذا كان مخففاً فهو اسم[3]، وقيل: من سكن أراد المصدر ولكنه خفف لكثرة الحركات[4]، والله أعلم.

١٣٢- قوله تعالى: ﴿أَن صَدُّوكُمْ ۝٢﴾.

في موضع نصب لصلاح الخافض فيها. ولو كسرت[5] على معنى الجزاء لكان صواباً. وفي حرف عبدالله: (إن يصدوكُم) فإن كسرت جعلت الفعل مستقبلاً، وإن فتحت جعلته ماضياً. وإن جعلته جزاء بالكسر صلح ذلك كقوله: {أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا إِن كُنتُمْ}[6] وأَن تفتح وتكسر[7].

التعليق: القراءة بفتح الهمزة وكسرها متواترة، أما قراءة عبدالله فشاذة، والقراءة بالفتح على أن {أَنْ} علة للشنآن، أي (لأن)، والصد قد وقع من المشركين

١- ابن عامِر وشعبة وأبو جعفَر بخلاف عن ابن جماز بإسكان النون، والباقون بالفتح، النشر: ٢٥٣/٢، الإتحاف: ١٩٧.

٢- معاني القرآن: ٣٠٠/١.

٣- معاني القراءات: ١٣٨، الحُجة لابن زنجلة: ٢١٩، الكشف: ٤٠٤/١.

٤- إملاء ما من به الرحمن: ٢١٣.

٥- قرأ بالكسر ابن كثير وأبوعمرو، والباقون بالفتح، النشر: ٢٥٤/٢، الإتحاف: ١٩٨.

٦- سورة الزخرف، الآية: ٥، ونافِع وحمزة والكِسائي وأبو جعفَر وخلَف بكسر الهمزة، والبـاقون بفتحها، النشر: ٣٦٨/٢، البدور الزاهرة: ٢٨٨.

٧- معاني القرآن: ٣٠٠/١.

لرسول الله ﷺ والمسلمين، ومن قرأ بالكسر فهي شرطية، ومعنى هذه القراءة: إن عادوا إلى الصد أو استداموه[1]، وقراءة عبدالله في معنى قراءة الكسر، والله أعلم.

١٣٣- قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴿٤٥﴾﴾.

تنصب {ٱلنَّفْسَ} بوقوع {أَنَّ} عليها. وأنت في قوله: {وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ} إلى قوله {وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ} بالخيار. إن شئت رفعت، وإن شئت نصبت. وقد نصب حمزة ورفع الكِسائي، ثم ذكر الفَراء بإسناده أن رسول الله ﷺ قرأ: {وَٱلْعَيْنُ بِٱلْعَيْنِ} رفعاً[2]. قال الفَراء: فإذا رفعت العين أتبع الكلام العين، وإن نصبته فجائز. وقد كان بعضهم ينصب كله، فإذا انتهى إلى {وَٱلْجُرُوحُ قِصَاصٌ} رفع. وكل صواب، إلا أن الرفْع والنصب في عطوف إن و أن إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل، مثل قوله: {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا}[3] كان النصب سهلاً؛ لأن بعد الساعة خبرها. ومثله: {إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن

١- معاني القراءات: ١٣٩، الحُجة لابن زنجلة: ٢٢٠، الكشف: ٤٠٥/١، إملاء ما من بـه الـرحمن: ٢١٣، الدر المَصون: ١٩٢/٤.

٢- في سنن أبي داود برقم: ٣٩٧٦، والمستدرك برقم: ٢٩٢٧.

٣- سورة الجاثية، الآية: ٣٢، قرأ حمزة بنصب {ٱلسَّاعَةَ}، النشر: ٣٧٢/٢، الإتحاف: ٣٩٠.

يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}[1] فإذا لم يكن بعد الاسم الثاني خبر رفعته، كقوله عز و جل: {وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ}[2] وكقوله: {فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ}[3] وكذلك تقول: إن أخاك قائم وزيد، رفعت (زيد) بإتباعه الاسم المضمر في قائم. فابنِ على هذا[4].

التعليق: في هذه الآية ثلاث قراءات متواترة:

١- نصب {وَٱلْعَيْنَ} {وَٱلْأَنفَ} {وَٱلْأُذُنَ} {وَٱلسِّنَّ} {وَٱلْجُرُوحَ}[5] وهي عطف على {ٱلنَّفْسَ}.

٢- رفع الكل[6]، وفي توجيهها ثلاثة أوجه:

أ - أن {ٱلْعَيْنُ} مبتدأ و {بِٱلْعَيْنِ} الخبر، وكذلك ما بعدها، والجملة الاسمية عطف على الجملة الفعلية من قوله سبحانه: {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ}.

ب- أن الجملة الاسمية عطف على الجملة الاسمية من قوله سبحانه: {أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ} فيكون العطف من حيث المعنى لا من حيث اللفظ؛ لأن معنى قوله: {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ} قلنا لهم: النفس بالنفس.

جـ- أن {ٱلْعَيْنُ} معطوف على الضمير المرفوع المستتر في الجار الواقع خبراً؛ لأن التقدير: أن النفس بالنفس هي والعين.

١- سورة الأعراف، الآية: ١٢٨، قرأ ابن مسعود وأُبي بنصب (العاقبةَ)، البحر المحيط: ٤٦٦/٤، وهي شاذة.

٢- سورة الجاثية، الآية: ١٩.

٣- سورة التحريم، الآية: ٤.

٤- معاني القرآن: ٣٠٩/١.

٥- وهي قراءة نافِع وعاصِم وحمزة ويعقُوب وخلَف، النشر: ٢٥٤/٢، الإتحاف: ٢٠٠.

٦- وهي قراءة الكِسائي، المصدران السابقان.

٣- نصب {ٱلۡعَيۡنَ} إلى {ٱلسِّنَ} ورفع {ٱلۡجُرُوحُ}[١]، وفي {ٱلۡجُرُوحُ} الأوجه الثلاثة السابقة في {ٱلۡعَيۡنُ} رفعاً[٢].

١٣٤- قوله تعالى: ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ ﴿٤٧﴾﴾.

قرأها حمزة[٣] وغيره نصباً، وجعلت اللام في جهة كي. وقرئت {وَلۡيَحۡكُمۡ} جزماً على أنها لام أمر[٤].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن كسر اللام فهي لام كي، ونصب الفعلَ بعدها بإضمار (أنْ)، وهي متعلقة بـ {ءَاتَيۡنَٰهُ} أو {قَفَّيۡنَا}، ومن سكنها فهي لام أمر[٥]، والله أعلم.

١٣٥- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴿٥٣﴾﴾.

مستأنفة في رفع[٦]. ولو نصبت على الرد على قوله: {فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٍ مِّنۡ عِندِهِۦ} كان صواباً. وهي في مصاحف أهل المدينة {يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ} بغير واو[٧].

التعليق: القراءات التي ذكرها الفَراء متواترة، فأما القراءة بالواو مع الرفْع والنصب فتوجيههما كما ذُكِر، وأما حذف الواو فقيل في توجيهها: استغني عن الواو

١- وهي قراءة الباقين، المصدران السابقان.

٢- الحُجة لأبي علي: ٢٢٣/٣، الكشف: ٤٠٩/١، الدر المَصون: ٢٧٣/٤.

٣- قرأ حمزة بكسر اللام ونصب الفعل، والباقون بسكون اللام وجزم الفعـل، النـشر: ٢٥٤/٢، الإتحاف: ٢٠٠.

٤- معاني القرآن: ٣١٢/١.

٥- الكشف: ٤١٠/١، شرح الهداية: ٢٦٥/٢، الدر المَصون: ٢٨٥/٤.

٦- قرأ بالنصب والواو أبوعمرو ويعقُوب، ونافِع وابن كثير وابن عامِر وأبوجعفَر بالرفْع بـدون واو، والباقون بالرفْع والواو، التحِيير: ١٠٧، البدور الزاهرة: ٩٤.

٧- معاني القرآن: ٣١٣/١.

لأن في الجملة الثانية ضميراً يعود على الأولى وبينهما ارتباط وملابسة[١]، وقال ابن عاشور[٢] موجهاً حذف الواو: (استئناف بياني جواب لسؤال من يسأل: ماذا يقول الذين آمنو حينئذٍ؟ أي إذا جاء الفتح أو أمر من قوة المسلمين ووهن اليهود يقول الذين آمنوا)[٣]، والله أعلم.

١٣٦- قوله تعالى: ﴿وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ ﴿٥٧﴾﴾.

وهي في قراءة أُبي: (ومن الكفارِ) ومن نصبها[٤] ردها على {ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ}[٥].

التعليق: القراءة بالخفض والنصب متواترة، أما قراءة أُبي فشاذة، وقراءة الخفض على أن {وَٱلۡكُفَّارِ} معطوفة على {مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ} وقراءة أُبي تقوي هذه القراءة، والنصب على أنها معطوفة على {ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ}[٦]، والله أعلم.

١٣٧- قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ ﴿٦٠﴾﴾.

على قوله[٧]: وجعلَ منهم القردةَ والخنازير ومن عبد الطاغوت، وهي في قراءة أُبي وعبدالله: {وعَبَدُوا} على الجمع، وكان أصحاب عبدالله يقرأون (وعَبَدَ

١- الحُجة لأبي علي: ٢٣١/٣، الكشف: ٤١١/١.

٢- هو: محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المُفْتِين المالكيين بتونس، وشيخ جـامع الزيتونـة وفروعـه بتونس، ت: ١٣٩٣هـ.

٣- التحرير والتنوير: ١٣٣/٥.

٤- أبوعمرو والكِسائِي ويعقُوب بالخفض، والباقون بالنصب، النشر: ٢٥٥/٢، الإتحاف: ٢٠١.

٥- معاني القرآن: ٣١٣/١.

٦- الحُجة لابن خالويه: ٦٩، شرح الهداية: ٢٦٧/٢.

٧- أي على عطفه على ما قبله مع تقدير محذوف، وهو: {من} فيكون: ومن عبد.

ٱلطَّٰغُوتِ)[1] على فَعل، ويضيفو ا إلى الطاغوت، ويفسرو ا: خدمة الطاغوتِ. فأراد قوم هذا المعنى، فرفعوا العين فقالو: (عبد لطاغُوتِ)[2]؛ مثل ثمار وثُمر، يكون جمع جمع. ولو قرأ قارىء: (وعبد لطاغُوتِ)[3] كان صواباً جيداً. يريد عبدة الطاغوت فيحذف الهاء لمكان الإضافة؛ كما قال الشاعر[4]:

قام ولاَها فسقَوها صرخدا

يريد: ولاتا. وأما قوله: {وَعَبُدَ ٱلطَّٰغُوتِ}[5] فإن تكن فيه لغة مثل: حذِر و حذُر و عجل فهو وجه، وإلا فإنه أراد - الله أعلم - قول الشاعر[6]:

أَبني لُبينى إن أمكُم   أمةٌ وإن أباكم عبد

وهذا في الشعر يجوز لضرورة القوافي، فأما في القراءة فلا[7].

التعليق: القراءات التي ذكر الفَراء شاذة إلا اثنتين، وهما: {وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ}، وقوله: {وَعَبُدَ ٱلطَّٰغُوتِ}، أما التوجيه فإن كلام الفَراء في توجيهها كلها واضح[8].

١٣٨- قوله تعالى: ﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾.

وفي حرف عبدالله: (بلْ يداه بسطاَن) والعرب تقول: الق أخاك بوجه مبسوط وبوجه بسط[1].

١- هي قراءة ابن عباس وابن أبي عبلة، زاد المسير: ٣٩٤، وهي شاذة.

٢- قراءة أبي العالية ويحيى بن وثاب، المصدر السابق، وهي شاذة.

٣- توجيه من الفَراء لقراءة عبدالله وأصحابه غير التوجيه الذي ذُكِر آنفاً.

٤- لم أهتدِ إلى قائله.

٥- قراءة حمزة، النشر: ٢٥٥/٢، الإتحاف: ٢٠١.

٦- هو أوس بن حجر، ديوانه: ٢١.

٧- معاني القرآن: ٣١٤/١.

٨- الحُجة لأبي علي: ٢٦٣/٣، المُحتسب: ٣٢٢/١، الكشف: ٤١٤/١، الجامع لأحكـام القـرآن: ١٥٢/٦، زاد المسير: ٣٩٤، البحر المحيط: ٧١٢/٣..

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، قال أبو البقاء العكْبري: (والأشبه أن يكون بضم الباء والسين كما قالوا: "يد طُلُق، وسرح" ولكنه سكن المضموم تخفيفاً، كما سكنوا في كُتب، ورسل)[2].

١٣٩- قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۝٨٩﴾.

ولو نونت فى الصيام نصبت الثلاثة، كما قال الله تبارك وتعالى: {أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا}[3] نصبت {يَتِيمًا} بإيقاع الإطعام عليه. ومثله قوله: {أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا}[4] تكفتهم أحياءً وأمواتاً. وكذلك قوله: {فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ}[5] ولو نصبت (مِثْلَ)[6] كانت صواباً.

وأما قوله: {وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ}[7] لو نونت في الشهادة جاز النصب في إعراب {ٱللَّهَ} على: و لا نكتم اللهَ شهادة. وأما من استفهم بالله فقال: {ٱللَّهِ} فإنما يخفض {ٱللَّهِ} في الإعراب كما يخفض في القسم؛ لأنه على إضافة الشهادة إليه.

التعليق: ليس الخلاف في قوله تعالى: {فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ} وإنما في آيتين ذكرهما أثناء كلامه، وهما:

١- قوله: {فَجَزَآءٌ مِّثْلُ}، والنصب قراءة شاذة، وهو على إيقاع جزاء على (مِثْلُ)[1].

١- معاني القرآن: ٣١٥/١.

٢- إعراب القراءات الشواذ: ٢٣٠/١، الدر المصون: ٣٤٤/٤.

٣- سورة البلد، الآيتان: ١٤، ١٥.

٤- سورة المرسلات، الآيتان: ٢٥، ٢٦.

٥- سورة المائدة، الآية: ٩٥، وقرأ بالنصب أبي عبدالرحمن، المُحتسب: ٣٢٧/١.

٦- قرأ ا أبو عبدالرحمن، المُحتسب: ٣٢٧/١.

٧- سورة المائدة، الآية: ١٠٦، وقرأ علي ونعيم بن ميسرة والشعبي بخلاف عنه بنصب الشهادة ولفظ الجلالة، البحر المحيط: ٦١/٤، وروي عن الشعبي بتنوين الشهادة وخفض لفظ الجلالـة وقطـع الهمزة، المُحتسب: ٣٢٩/١.

٢- قوله: {وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ}، وذُكِر فيهما قراءتان - كلاهما شاذة -:

أ - بنصب الشهادة وتنوينها، ونصب لفظ الجلالة.

ب- بنصب الشهادة وتنوينها، وخفض لفظ الجلالة.

وتوجيههما كما ذكر الفَراء [٢].

١٤٠- قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴿١٠٧﴾ ﴾.

فمن قال: الأوليان: أراد وليّ الموروث؛ يقومان مقَام النصرانيين إذا اتهما أنهما اختانا، فيحلفان بعدما حلف النصرانيان وظُهر على خِيانتهما، فهذا وجه قرأ به عليّ[٣]، وذُكِر عن أُبي بن كعب.

ثم ذكر الفَراء عن ابن عباس أنه قال: {ٱلْأَوَّلِينَ}[٤] يجعله نعتاً للذين. وقال: أرأيت إن كان الأوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما. وقوله: {ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ} معناه: فيهم، كما قال: {وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ}[٥] أي في

١- انظر: المُحتسب: ٣٢٧/١، إعراب القراءات الشواذ: ٢٣٣/١.

٢- انظر: المُحتسب: ٣٢٩/١، إعراب القراءات الشواذ: ٢٣٧/١، البحر المحيط: ٦١/٤.

٣- قرأ شعبة وحمزة ويعقُوب وخلَف بتشديد الواو وكسر اللام وفتح النون على الجمـع، والبـاقون بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون على التثنية، النشر: ٢٥٦/٢، الإتحاف: ٢٠٣، وعليّ بـن أبي طالب هو: الصحابي الكريم أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ﷺ، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته، وأصغر ولد أبي طالب، ورابع الخلفاء الراشدين، قُتِـلَ سـنة ٤٠هـ، الاستيعاب: ٥٢٢.

٤- معاني القرآن: ٣٢٤/١.

٥- سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

ملْكِ، وكقوله: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ}[1] جاء التفسير: على جذوع النخل. وقرأ الحسن: {ٱلأَوَّلان} يريد استحقا بما حق عليهما من ظهور خيانتهما. وقرأ عبدالله بن مسعود: {ٱلأَوَّلِينَ} كقول ابن عباس. وقد يكون {ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ} هاهنا النصرانيين - والله أعلم - فيرفعهما بـ {ٱسۡتَحَقَّ} ويجعلهما الأولَيين باليمين؛ لأن اليمين كانت عليهما، وكانت البينة على الطالب؛ فقيل الأوليان بموضع اليمين. وهو على معنى قول الحسن[2].

<u>التعليق</u>: {ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ} و {ٱلأَوَّلِينَ} متواترتان، أما (الأولان) فشاذة، أما {ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ} ففيها ستة أوجه:

١- أن يكون بدلاً من الضمير في (يقوما) فالمعنى: يقوم {ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ}.

٢- أن يكون بدلاً من الضمير في (آخران).

٣- أن يكون خبراً مبتدؤه محذوف: هما {ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ}[3].

٤- أن يكون مبتدأ خبره: {فَـَٔاخَرَانِ} مقدماً.

٥- مفعول لمَالَم يسم فَاعِلُه لـ {استُحِقَّ} على قراءة ضم التاء على تقدير حذف مضاف: من الذين استحق عليهم إثم الأوليين.

٦- أن يكون فاعلاً لـ {ٱسۡتَحَقَّ}.

أما {ٱلأَوَّلِينَ} ففيهما وجهان:

١- أن تكون نعتاً لـ {ٱلَّذِينَ} كما ذكر الفَراء.

٢- أن تكون بدلاً من الهاء والميم في {عَلَيۡهِمُ}.

١- سورة طه، الآية: ٧١.

٢- معاني القرآن: ٣٢٤/١.

٣- مشكل إعراب القرآن: ٢٤٣، شرح الهداية: ٢٧٠/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٢٣٧.

أما القراءة الشاذة (الأولان) فهي في الإعراب كقوله: {ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ}، والله أعلم.

١٤١- قوله تعالى: ﴿ إِذۡ أَيَّدتُّكَ ﴿١١٠﴾ ﴾.

على فعلتك؛ كما تقول: قويتك. وقرأ مجاهد: (آيدتك) على أفعلتك. وقال الكِسائِي: فاعلتك، وهي تجوز. وهي مثل: عاونتك[١].

التعليق: قراءة مجاهد شاذة، وكلام الفَراء واضح[٢].

١٤٢- قوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ ﴿١١٢﴾ ﴾.

بالتاء والياء[٣]. قرأها أهل المدينة وعاصِم بن أبي النجود والأعمش بالياء: {يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ}، وقد يكون ذلك على قولك: هل يستطيع فلان القيام معنا؟ وأنت تعلم أنه يستطيعه، فهذا وجه. وذُكِر عن علي وعائشة[٤] رحمهما الله أنهما قرآ: {هَل تَّسۡتَطِيعُ رَبَّكَ} بالتاء، وذَكَر معاذ[٥] أنه قال: أقرأني رسول الله ﷺ: {هَل تَّسۡتَطِيعُ رَبَّكَ} بالتاء[٦]، وهو وجه حسن. أي هل تقدر على أن تسأل ربك: {أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ}[٧].

١- معاني القرآن: ٣٢٥/١.
٢- الكشاف: ٣١٥، الدر المصون: ٤٩٦/١، ٤٩٤/٤.
٣- قرأ الكِسائِي بالتاء، ونصب {رَبَّكَ} وأدغم اللام في التاء، النشر: ٢٥٦/٢، الإتحاف: ٢٠٤.
٤- هي عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، زوج رسول الله ﷺ، الفقيهة العالمة، توفي عنها رسول الله ﷺ وعمرها ثمان عشرة سنة، ت: ٥٧هـ، الاستيعاب: ٩١٨.
٥- هو: أبوعبدالرحمن معاذ بن جبل الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه، أعلم الأمة بالحلال والحرام، ت: ١٨هـ في طاعون عمواس، الاستيعاب: ٦٥.
٦- في المستدرك برقم: ٢٩٣٥.
٧- معاني القرآن: ٣٢٥/١.

التعليق: القراءتان متواترتان، والمعنى على قراءة الياء: هل يفعل ربك ذلك؟ وقولهم: {هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ} لم يكن على سبيل الشك، وإنما أرادوا معاينة ذلك، كما قال إبراهيم ﷺ: {وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ}[1]، وقيل: إن السؤال صدر ممن كان مع الحواريين وليس منهم، كما سأل بعض جهال الأعراب النبي ﷺ: أن يجعل لهم ذات أنواط كما للمشركين ذات أنواط[2،3] ولكن الآية تنص على أن القائل الحواريون، والله أعلم.

١٤٣- قوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدٗا ١١٤﴾.

(وتكن لنا)[4] وهي في قراءة عبدالله: (يكن لنا عيداً) بغير واو. وما كان من نكرة[5] قد وقع عليها أمر جاز في الفعل بعده الجزم والرفْع[6].

التعليق: قراءة الجزم شاذة سواء بالياء أم التاء، وهي على جواب الدعاء، والرفْع على الصفة[7]، والله أعلم.

١٤٤- قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾.

ترفع الـ {يَوۡمُ} بـ {هَٰذَا}، ويجوز أن تنصبه[1]؛ لأنه مضاف إلى غير اسم، كما قالت العرب: مضى يومئذٍ بما فيه. ويفعلون ذلك به في موضع الخفض، قال الشاعر[2]:

١- سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

٢- في سنن الترمذي برقم: ٢١٨٠، وصحيح ابن حِبان برقم: ٢١٨٠، ومسند الإمام أحمـد بـرقم: ٢١٨٩٧، ٢١٩٠٠.

٣- الكشف: ٤٢٢/١، الجامع: ٢٣٥/٦.

٤- هي في معاني القرآن: ٣٢٥/١ بالتاء في هذه وفي قراءة عبدالله، ويبدو - والله أعلم - أنه خطأ في الكتابة؛ إذ لا حاجة إلى التكرار، وفي البحر المحيط قراءة عبدالله بالياء، ومعناها: يكن يوم نزولهـا عيداً، البحر المحيط: ٧٦/٤، الدر المصون: ٥٠٣/٤.

٥- هي قوله: (مائدة).

٦- معاني القرآن: ٣٢٥/١.

٧- إعراب القراءات الشواذ: ٢٣٩/١، البحر المحيط: ٧٦/٤، الدر المصون: ٥٠٣/٤.

رددنا لشعثاءَ الرسول ولا أرى كيومِئذٍ شـيئاً ترد رسـائله

وكذلك وجه القراءة في قوله: {مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ}[3]، {وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ}[4] ويجوز خفضه في موضع الخفض كما جاز رفعه في موضع الرفْع. وما أضيف إلى كلام ليس فيه مخفوض فافعل به ما فعلت في هذا؛ كقول الشاعر[5]:

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألَمّا تصح والشيب وازع

وتفعل ذلك في يوم، وليلة، وحين، وغداة، وعشية، وزمن، وأزمان، وأيام، وليال. وقد يكون قوله: {هَٰذَا يَوۡمَ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ} كذلك. وقوله: {هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ}[6] فيه ما في {يَوۡمُ يَنفَعُ}، وإن قلت: (هذا يوم ينفع الصادقين)[7] كما قال الله: {وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ}[8] تذهب إلى النكرة كان صواباً. والنصب في مثل هذا مكروه في الصفة، وهو على ذلك جائز، ولا يصلح في القراءة[9].

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب متواترة، وكلاهما بدون تنوين، أما القراءة بالرفْع مع التنوين فشاذة، وتوجيه القراءات الثلاث كما يلي:

١- القراءة بالرفْع بدون تنوين على أن (هذا) مبتدأ و (يوم) خبره.

٢- القراءة بالنصب بدون تنوين فيها وجهان:

١- قرأ نافِع بالنصب، والباقون بالرفع، النشر: ٢٥٦/٢، الإتحاف: ٢٠٤.

٢- هو جرير، والبيت في ديوانه: ٥٣٣.

٣- سورة المعارج، الآية: ١١، وقرأ المدنيان والكِسائِي بفتح الميم، والباقون بكسرها، النشر: ٢٨٩/٢، الإتحاف: ٤٢٤.

٤- سورة هود، الآية: ٦٦، وخلاف القُراء فيها كخلافهم في آية المعارج.

٥- هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه: ٧٦.

٦- سورة المرسلات، الآية: ٣٥.

٧- هي قراءة الحَسن بن عياش الشامي، البحر المحيط: ٨٥/٤.

٨- سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

٩- معاني القرآن: ٣٢٦/١.

أ - أن (هذا) مبتدأ و (يوم) خبره، وهو ظرف منصوب مبني؛ لأنه أضيف إلى جملة فعلية.

ب- أن يكون (هذا) منصوب بـ (قال) و (يوم) نصب بالظرف، أي: قال الله هذا القول في يوم ينفع الصادقين صدقهم[1].

٣- القراءة بالرفْع مع التنوين على أن (هذا) مبتدأ و (يوم) نكرة خبر المبتدأ، وفي الكلام حذف، والتقدير: هذا يوم ينفع فيه الصادقين صدقهم[2]. والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلْأَنْعَامِ ﴾

١٤٥- قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا ﴿٢٣﴾ ﴾.

تقرأ: {رَبِّنَا} و {رَبَّنَا} خفضاً و نصباً[3]. قرأ علقمة: {وَٱللَّهِ رَبِّنَا} قال: معناه: والله يا ربنا. فمن قال {رَبِّنَا} جعله محلوفاً به[4].

التعليق: القراءة بالخفض والنصب متواترة، فأما قراءة الخفض فعلى أنها صفة للفظ الجلالة، وأما قراءة النصب فعلى النداء وأداته (يا) محذوفة[5]، والله أعلم.

١٤٦- قوله تعالى: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴿٣٢﴾ ﴾.

جعلت الدار هاهنا اسماً، وجعِلت الآخرة من صفتها، وأضيفت في غير هذا الموضع[1]. ومثله مما يضاف إلى مثله في المعنى قوله: {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ}[2] والحق

١- الكشف: ٤٢٣/١، المشكل: ٢٤٤، شرح الهداية: ٢٧٢/٢، الدر المصون: ٥٢٠/٤.
٢- معاني القرآن للزجاج: ١٨٢/٢.
٣- قرأ حمزة والكِسائِي وخلَف بالنصب، و الباقون بالخفض، النشر: ٢٥٧/٢، الإتحاف: ٢٠٦.
٤- معاني القرآن: ٣٣٠/١.
٥- الحُجة لابن خالويه: ٧٢، شرح الهداية: ٢٧٥/٢.

هو اليقين، كما أن الدار هي الآخرة. وكذلك أتيتك بارحة الأولى، والبارحة الأولى. ومنه: يوم الخميس، وليلة الخميس. يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه، كما اختلف الحق واليقين، والدار والآخرة، واليوم والخميس. فإذا اتفقا لم تقل العرب: هذا حق الحق، ولا يقين اليقين؛ لأنهم يتوهمون إذا اختلفا في اللفظ أنهما مختلفان في المعنى. ومثله في قراءة عبدالله: (وذلك الدين القيمة) وفي قراءتنا: {دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ[3]}[4].

التعليق: لم يذكر الفَراء هنا القراءة الأخرى المتواترة وإنما ذكر توجيهها على أنها قُرِىء ا في موضع آخر، وكلامه في التوجيه واضح[5].

١٤٧- قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴿٣٣﴾ ﴾.

قرأها العامة بالتشديد[6]. ثم ذكر الفَراء بإسناده عن علي أنه قرأ: {يُكْذِبُونَكَ} مخففة. ومعنى التخفيف - والله أعلم -: لا يجعلونك كذاباً، وإنما يريدون أن ما جئت به باطل؛ لأنهم لم يجربوا عليه ﷺ كذباً فيكذبوه وإنما أكذبوه؛ أي ما جئت كذب لا نعرفه. والتكذيب: أن يقال كَذَبت. والله أعلم[7].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح، وقيل: التخفيف والتشديد لغتان[8]، والله أعلم.

١- قرأ ابن عامِر بالإضافة هنا وحده: (ولدار الآخرة)، وقرأ العشرة بالإضافة في سورة يوسف، الآية: ١٠٩، الفتح الرباني: ١٦٧، البدور الزاهرة: ١٠١.
٢- سورة الواقعة، الآية: ٩٥.
٣- سورة البينة، الآية: ٥، وقراءة عبدالله شاذة.
٤- معاني القرآن: ١/٣٣٠.
٥- شرح الهداية: ٢/٢٧٦، البحر المحيط: ٤/١٤٤.
٦- قرأ نافِع والكِسائِي بالتخفيف، وشدد الباقون، النشر: ٢/٢٥٧، الإتحاف: ٢٠٧.
٧- معاني القرآن: ١/٣٣١.
٨- حجة القراءات لابن زنجلة: ٢٤٧، الكشف: ١/٤٣٠.

١٤٨- قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ ﴿٣٨﴾﴾.

الـ {الطائر} مخفوض. ورفعه جائز[١] كما تقول: ما عندي من رجلٍ ولا امرأةٍ، وامرأةٌ، من رفع قال: ما عندي من رجلٍ ولا عندي امرأةٌ. وكذلك قوله: {وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ}[٢] ثم قال: {وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ - وَلَآ أَصۡغَرُ، وَلَآ أَكۡبَرَ - وَلَآ أَكۡبَرُ} إذا نصبت {أَصۡغَرَ} فهو في نية خفض، ومن رفع رده على المعنى[٣].

التعليق: القراءة برفع {طَٰٓئِرٖ} شاذة، والخفض عطف على اللفظ، والرفْع عطف على موضع {مِن دَآبَّةٖ}[٤]، والله أعلم.

١٤٩- قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ ﴿٤٠﴾﴾.

العرب لها في (أرأيت) لغتان، ومعنيان:

أحدهما: أن يسأل الرجلُ الرجلَ: أرأيت زيداً بعينك؟ فهذه مهموزة. فإذا أوقعتها على الرجل منه[٥] قلت: أرأيتك على غير هذه الحال؟ تريد هل رأيت نفسك على غير هذه الحال؟ والمعنى الآخر أن تقول: أرَءَيتك وأنت تريد: أخبِرني وتمزها وتنصب التاء منها، وتترك الهمز إن شئت[٦]، وهو أكثر كلام العرب[٧].

١- قرأ ابن أبي عبلة بالرفع، البحر المحيط: ١٥٩/٤.

٢- سورة يونس، الآية: ٦١، وقرأ حمزة وخلف ويعقوب برفع (ولا أصغر مـن ذلـك ولا أكـبر)، التلخيص: ٢٨٤، البدور الزاهرة: ١٤٩.

٣- معاني القرآن: ٣٣٢/١.

٤- إعراب القراءات الشواذ: ٢٤٦/١، البحر المحيط: ١٥٩/٤.

٥- أي على الرجل نفسه.

٦- وترك الهمزة قراءةُ الكِسائي، النشر: ٣٩٨/١، الإتحاف: ٢٠٨.

٧- معاني القرآن: ٣٣٣/١.

التعليق: القراءة بإثبات الهمزة الثانية وحذفها متواترة، أما الإثبات فعلى الأصل، وأما الحذف فللتخفيف ولأن الفعل في المضارع خالٍ من الهمز[1]، والله أعلم.

١٥٠- قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ ﴿٥٤﴾﴾.

تكسر الألف من {أَنَّ} والتي بعدها في جوا ا على الاستئناف[2]، وهي قراءة القراء. وإن شئت فتحت الألف من {أَنَّ} تريد كتب ربكم على نفسه أنه من عمل. ولك في (أن) التي بعد الفاء الكسر والفتح. فأما من فتح فإنه يقول: إنما يحتاج الكتاب إلى {أَنَّ} مرة واحدة، ولكن الخبر هو موضعها، فلما دخلت في ابتداء الكلام أعيدت إلى موضعها، كما قال: {أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ}[3] فلما كان موقع {أَنَّ} أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم دخلت في أول الكلام وآخره. ومثله: {كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ}[4] بالفتح. ومثله: {أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ}[5] ولك أن تكسر (إِنَّ) التي بعد الفاء في هؤلاء الحروف على الاستئناف؛ ألا ترى أنك قد تراه حسناً أن تقول: كُتِب عليه أنه من تولاه يضِله، بالفتح. وكذلك {وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} لو كان لكان صواباً. فإذا حسن دخول (هو) حسن الكسر[6].

١- الحُجة لابن خالويه: ٧٣، الحُجة لابن زنجلة: ٢٥٠، شرح الهداية: ٢٧٧/٢.

٢- فتح الهمزة في الموضعين ابن عامِر وعاصِم ويعقُوب، ووافقهمـا المـدنيان في الأولى، وكـسرهما الباقون، التحبِير: ١٠٩، البدور الزاهرة: ١٠٣.

٣- سورة المؤمنون، الآية: ٣٥.

٤- سورة الحج، الآية: ٤.

٥- سورة التوبة، الآية: ٦٣.

٦- معاني القرآن: ٣٣٦/١.

التعليق: في هذه الآية ثلاث قراءات متواترة، وهي:

١- بكسر الهمزة في الموضعين على الاستئناف.

٢- بفتح الهمزة في الموضعين على أن {أَنَّ} الأولى بدل من الرحمة، والجملة تحتاج إلى (أَنَّ) مرة واحدة ولكن لما طال الكلام أعيدت وكررت؛ فلذلك فتحت الثانية، هذا توجيه الفَراء، وقيل: يجوز أن تكون الثانية مبتدأً، وخبرها: فله أنه غفور له، وقيل يجوز أن تكون خبراً، والمبتدأ محذوف، والتقدير: فأمره أنه غفور رحيم.

٣- بفتح الهمزة في الموضع الأول كما في القراءة الثانية، وكسرها في الموضع الثاني على الاستئناف[١]، والله أعلم.

١٥١- قوله تعالى: ﴿وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٥٥﴾.

ترفع الـ {سَبِيلُ} بقوله: {وَلِيَسْتَبِينَ} لأن الفعل له[٢]. ومن أنث السبيل قال: {وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ}. وقد يجعل الفعل للنبي ﷺ فتنصب السبيل، يراد به: ولتستبين يامحمد سبيل ا رمين[٣].

التعليق: القراءات الثلاث متواترة، والسبيل تذكر وتؤنث، والتوجيه واضح[٤].

١٥٢- قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۝٥٧﴾.

١- الكشف: ٤٣٣/٢، شرح الهداية: ٢٧٩/٢، شرح ابن عقيل: ٣٥٠/١.

٢- قرأ شعبة وحمزة والكِسائي وخلَف بالياء، والباقون بالتاء، ونصب المدنيان {سبيل} ورفَع الباقون، الفتح الرباني: ١٦٨، البدور الزاهرة: ١٠٣.

٣- معاني القرآن: ٣٣٧/١.

٤- الحُجة لابن خالويه: ٧٥، الكشف: ٤٣٣/٢.

كتبت بطرح الياء لاستقبالها الألف واللام، كما كتب {سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ}[1] بغير واو، وكما كتب {فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ}[2] بغير ياء على اللفظ. فهذه قراءة أصحاب عبدالله. وذُكِر عن علي أنه قال: {يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ} بالصاد[3]،[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، و{يَقُصُّ} من الاقتصاص، أي: اتباع الأثر، أي يجري الله سبحانه أقداره على أثر الحق، أي وفْقَه، أو من القصص كقوله عز و جل: {نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ}[5]، و{يَقۡضِ} من القضاء[6]، والله أعلم.

١٥٣- قوله تعالى: ﴿ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ ﴿٦٣﴾ ﴾.

قراءة أهل الكوفة[7]، - وكذلك هي في مصاحفهم - (أ ن ج ى ن ألف) وبعضهم بالألف {أَنجَانَا}، وقراءة الناس {أَنجَيۡتَنَا}[8].

التعليق: القراءتان متواترتان، أما القراءة بالألف فجرت على السياق، جاء قبلها: {تَدۡعُونَهُۥ} وبعدها: {قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم} و {قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ}، وأما القراءة بالتاء

١- سورة العلق، الآية: ١٨.

٢- سورة القمر، الآية: ٥.

٣- قرأ المدنيان وابن كثير وعاصِم {يَقُصُّ} والباقون {يَقۡضِ}، النشر: ٢٥٨/٢، الإتحاف: ٢٠٩.

٤- معاني القرآن: ٣٣٧/١.

٥- سورة يوسف، الآية: ٣.

٦- الحُجة لابن خالويه: ٧٥، شرح الهداية: ٢٨٠/٢، التحرير والتنوير: ١٣٣/٦.

٧- قرأ الكوفيون بالألف، والباقون بالتاء، النشر: ٢٥٩/٢، الإتحاف: ٢١٠.

٨- معاني القرآن: ٣٣٨/١.

فعلى طريقة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب حكاية لدعائهم، وكل قرأ بما رسم في مصحفه[١]، والله أعلم.

١٥٤- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴿٧٤﴾ ﴾.

يقال: آزر في موضع خفض ولا يجرى لأنه أعجميّ. وقد أجمع أهل النسب على أنه ابن تارح، فكأن آزر لقب له. وقد بلغني أن معنى {آزر} في كلامهم معوجّ، كأنه عابه بزيغه وبِعِوجِه عن الحق. وقد قرأ بعضهم: {لِأَبِيهِ ءَازَرُ}[٢] بالرفْع على النداء (يـا) وهو وجه حسن[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، وعلى قراءة فتح الراء {آزر} في موضع خفض، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وعلى قراءة الرفْع يكون منادى مبنياً على الضم لكونه علماً مفرداً، وفي مصحف أُبي: (يا آزر) وهي شاذة[٤]، والله أعلم.

١٥٥- قوله تعالى: ﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴿٨٦﴾ ﴾.

يشدد أصحاب عبدالله اللام[٥]، وهي أشبه بأسماء العجم من الذين يقولون {وَٱلْيَسَعَ} لا تكاد العرب تدخل الألف واللام فيما لا يجرى، مثل يزيد ويعمر إلا في شعر، أنشد بعضهم[٦]:

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً ... شديداً بأحناءِ الخِلافةِ كاهله

١- الكشف: ٤٥٣/٢، الدر المصون: ٦٧٠/٤.

٢- قرأ يعقُوب بالرفع، والباقون بفتح الراء، التحبير: ١٠٩، التذْكرة: ٣٢٨/٢.

٣- معاني القرآن: ٣٤٠/١.

٤- مشكل إعراب القرآن: ٢٥٨، البحر المحيط: ٢١٣/٤، شرح ابن عقيل: ٣٣٢/٣.

٥- شدد حمزة والكِسائِي وخلَف، وخفف الباقون، النشر: ٢٦٠/٢، الإتحاف: ٢١٢.

٦- البيت لابن ميادة الرماح بن أبرد، ديوانه: ١٩٢.

وإنما أدخلَ في يزيد الألف واللام لما أدخلَها في الوليد. والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمست الحرف مدحاً[1].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن شدد فالأصل عنده (ليسع)، ومن خفف (يسع)، والألف واللام زائدتان، وقيل: هما للتعريف[2]، والله أعلم.

١٥٦- قوله تعالى: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴿٩٤﴾ ﴾.

قرأها حمزة ومجاهد {بَيْنُكُمْ} يريد وصلكم[3]. وفي قراءة عبدالله: (لقد تقطع ما بينكم) وهو وجه الكلام. إذا جعل الفعل لبين ترك نصباً، كما قالوا: أتاني دونك من الرجال فترك نصباً وهو في موضع رفع؛ لأنه صفة. وإذا قالوا: هذا دونٌ من الرجال رفعوه في موضع الرفع. وكذلك تقول: بين الرجلين بين بعيد، وبونٌ، إذا أفردته أجريته في العربية وأعطيته الإعراب[4].

التعليق: في هذه الآية ثلاث قراءات:

١- القراءة بالرفْع وهي متواترة، و(بين) اسم للوصل، وليست ظرفاً.

٢- القراءة بالنصب، وهي متواترة، و(بين) ظرف منصوب، والفاعل محذوف تقديره: الأمر أو السبب. وقيل يجوز أن تكون قراءة النصب على معنى قراءة الرفع، وإنما نصِب لكثرة استعمالها ظرفاً.

١- معاني القرآن: ٣٤٢/١.

٢- معاني القراءات: ١٦٠، الكشف: ٤٣٨/٢، شرح الهداية: ٢٨٢/٢.

٣- قرأ المدنيان وحفْص والكِسائِي بنصب النون، والباقون برفعها، النشر: ٢٦٠/٢، الإتحاف: ٢١٣.

٤- معاني القرآن: ٣٤٥/١.

٣- القراءة بالنصب وزيادة (ما) قبلها، وهي شاذة، و(ما) اسم موصول في محل رفع فاعل، و(بين) ظرف، والله أعلم[١].

١٥٧- قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴿٩٦﴾﴾.

والإِصباح: مصدر أصبحنا إصباحاً، و(الأصباح)[٢]: صبح كل يوم بمجموع[٣].

التعليق: القراءة بفتح الهمزة شاذة، والتوجيه واضح[٤].

١٥٨- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ ﴿٩٨﴾﴾.

يعني في الرحم {وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ} في صلْب الرجل. ويقرأ: {فَمُسۡتَقِرّٞ}[٥] يعني الولد في الرحم {وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ} في صلْب الرجل. ورفْعها على إضمار الصفة، كقولك: رأيت الرجلين: عاقلٌ وأحمق، يريد: منهما كذا وكذا[٦].

التعليق: القراءة بفتح القاف وكسرها متواترة، فأما من فتح فـ (مستقر) عنده اسم مكان، وهو مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: فلكم مستقَر، ولكم مستودع، ومستودع اسم مكان أيضاً، وأما من كسر فإنها عنده اسم فاعل بمعنى الولد، وهو مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: فمنكم مستقِر في الأرحام، ومنكم مستودع في الأصلاب، ومستودع على قراءة كسر القاف هو الإنسان بعينه[٧]، ولا خلاف بين القراء في كلمة {وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ}، والله أعلم.

١- شرح الهداية: ٢٨٤/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٩/٧، البحر المحيط: ٢٣٦/٤.

٢- قرأ بفتح الهمزة الحَسن وعيسى بن عمر، الجامع لأحكام القرآن: ٣١/٧.

٣- معاني القرآن: ٣٤٦/١.

٤- الجامع لأحكام القرآن: ٣١/٧، إعراب القراءات الشواذ: ٢٥٦/١.

٥- كسر القاف ابن كثير وأبو عمرو وروح، وفتحها الباقون، النشر: ٢٦٠/٢، الإتحاف: ٢١٤.

٦- معاني القرآن: ٣٤٧/١.

٧- الحُجة لابن خالويه: ٧٩، الكشف: ٤٤٢/٢.

١٥٩- قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنۡ أَعۡنَابٍ ﴿٩٩﴾﴾.

نصب، إلا أن جمع المؤنث بالتاء يخفَض في موضِع النصب، ولو رفِعتِ الجنات تتبع القنوانَ كان صواباً[1].[2]

التعليق: قراءة الرفْع شاذة، وقول الفَراء: (تتبع القنوانَ)، قال الزمخشِري في بيانه: (وحاصلة أو ومخرجة من النخل قنوان وجنات من أعناب، أي: من نبات أعناب)[3]، وقال أبوحيان: (وهذا العطف على أن لا يلاحظ فيه قيد من النخل فكأنه قال: من النخل قنوان دانية وجنات من أعناب حاصلة، كما تقول: من بني تميم رجل عاقل ورجل من قريش منطلقان)[4]، والعلة في هذا التخريج الدقيق منهما هو أنَّ العنب لا يخرج من النخل، وقيل في إعرا ا وجه آخر، وهو أن تكون (جنات) مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: ومن العنب جنات، أو ثَم جنات[5]، وقراءة النصب على أن (جنات) معطوفة على: (نبات) من عطف الخاص على العام لشرفه[6]، والله أعلم.

١٦٠- قوله تعالى: ﴿وَيَنۡعِهِۦٓ ﴿٩٩﴾﴾.

{وَيَنۡعِهِۦٓ} بلوغه، وقد قرئت: (وينعِهِ[7]، ويانِعِهِ[8]) فأما قوله: (وينعِهِ) فمثل: نضجِه، (ويانِعِهِ) مثل: ناضِجِه وبالِغِه[1].

١- قرأ بالنصب محمد بن أبي ليلى والأعمش وأبو بكر في رواية عنه عن عاصِم، البحر المحيط: ٢٤٥/٤.

٢- معاني القرآن: ٣٤٧/١.

٣- الكشاف: ٣٣٩.

٤- البحر المحيط: ٢٤٦/٤.

٥- المصدر السابق، إعراب القراءات الشواذ: ٢٥٨/١.

٦- البحر المحيط: ٢٤٥/٤، الدر المَصون: ٧٥/٥.

٧- قرأ ا ابن محيصن وابن أبي إسحاق، الجامع لأحكام القرآن: ٣٤/٧.

٨- قرأ به محمد بن السميقَع، المصدر السابق.

التعليق: القراءتان اللتان ذكرهما الفَراء من الشواذ، و (الينع) بالفتح والضم مصدر، وقيل: الفتح لغة أهل الحجاز، والضم لغة أهل نجد، وقيل: (الينع) بالفتح جمع يانع، كصاحب وصحب، و(يانع) اسم فاعل[2]، والله أعلم.

١٦١- قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ ﴿١٠٥﴾﴾.

يقولون: تعلمت من يهود. وفي قراءة عبدالله: (درس) يعنون محمداً ﷺ. وهو كما تقول في الكلام: قالوا لي: أساء، وقالوا لي: أسأت. {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ}[3] و {سَيُغْلَبُونَ}. وقرأ بعضهم[4]: {دَارَسْتَ} يريد: جادلت اليهود وجادلوك. وكذلك قال ابن عباس. وقرأها مجاهد {دَارَسْتَ} وفسرها: قرأت على اليهود وقرءوا عليك. وقد قرئت[5]: {دُرِسَتْ} أي قرئت وتليت. وقرءوا[6]: {دَرُسَتْ} وقرءوا[7]: {دَرَسَتْ} يريد: تقادمت أي هذا الذي يتلوه علينا شيء قد تطاول ومر بنا[8].

التعليق: من هذه القراءات ماهو متواتر ومنها ماهو شاذ، أما المتواتر فهو:

١- {دَرَسْتَ}.

٢- قراءة ابن عباس ومجاهد: {دَارَسْتَ}.

٣- {دَرَسَتْ}.

١- معاني القرآن: ٣٤٨/١.

٢- الجامع لأحكام القرآن: ٣٧/٧، الدر المَصون: ٨٢/٥.

٣- سورة آل عمران، الآية: ١٢.

٤- قرأ ا ابن كثير وأبو عمرو، النشر: ٢٦١/٢، الإتحاف: ٢١٤.

٥- هي قراءة ابن عباس بخلاف عنه وقتادة، ورويت عن الحَسن، المُحتسب: ٣٣٤/١.

٦- حكاها الأخفش، إعراب القراءات الشواذ: ١٧٥، الجامع لأحكام القرآن: ٤٠/٧.

٧- قرأ ا ابن عامِر ويعقُوب، النشر: ٢٦١/٢، الإتحاف: ٢١٤.

٨- معاني القرآن: ٣٤٩/١.

والشاذ:

١- قراءة عبدالله: (درس).

٢- (درست) وهي على وزن فَعلَ.

٣- (دِرست).

والتوجيه واضح[١].

١٦٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾.

المقسمون الكفار. سألوا رسول الله ﷺ أن يأتيهم بالآية التي نزلت في الشعراء: {إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ}[٢] فسألوا رسول الله ﷺ أن يـ لها وحلفوا ليؤمنن، فقال المؤمنون: يارسول الله: سل ربك يـ لها عليهم حتى يؤمنوا، فأنزل الله تبارك وتعالى: قل للذين آمنوا: ومايشعركم أنهم يؤمنون. فهذا وجه النصب في أن[٣]: وما يشعركم أنهم يؤمنون {و} نحن {نُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ}[٤]، وقرأ بعضهم: {إِنَّهَا} مكسورة الألف {إِذَا جَآءَتْ} مستأنفة، ويجعل قوله: {وَمَا يُشْعِرُكُمْ} كلاماً مكتفياً. وهي في قراءة عبدالله: (وما يشعِركُم إِذَا جآءتهم أنهم لاَ يؤمِنونَ). و(لا) في هذا الموضع صِلة[٥]، كقوله:

١- المُحتسب: ٣٣٤/١، شرح الهداية: ٢٨٦/٢، الجامع لأحكام القـرآن: ٤٠/٧، البحـر المحـيط: ٢٥٤/٤.

٢- الآية: ٤.

٣- قرأ ابن كثير والبصريّان وخلَف بكسر الهمزة، والباقون بفتحها، إلا شعبة فله الوجهان، النـشر: ٢٦١/٢، الإتحاف: ٢١٥.

٤- سورة الأنعام، الآية: ١١٠.

٥- أي على القراءة الأولى.

{وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}[1]: المعنى: حرام عليهم أن يرجعوا. ومثله: {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ}[2] معناه: أن تسجد.

وهي في قراءة أُبي: (لَعلها إِذَا جاۤءتهم لاَ يؤمِنونَ) وللعرب في (لَعل) لغة بأن يقولوا: ما أدري أنك صاحبها، يريدون: لعلك صاحبها، ويقولون: ما أدري لو أنك صاحبها، وهو وجه جيد أن تجعل {أَنَّ} في موضع لعل[3].

التعليق: القراءة بفتح الهمزة وكسرها متواترة، أما قراءتا عبدالله وأُبي فشاذتان، وقد وجه الفَراء الكل بكلام واضح، وأجاز بعض العلماء أن تكون (أن) في قراءة الفتح بمعنى: (لعل)[4]، والله أعلم.

١٦٣- قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴿١١١﴾﴾.

وقوله: {قُبُلًا} جمع قبيل. والقبيل: الكفيل. وإنما اخترت هاهنا أن يكون القُبل في معنى الكفالة لقولهم: {أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا}[5] يضمنون ذلك. وقد يكون {قُبُلًا}: من قِبل وجوههم، كما تقول: أتيتك قُبلاً ولم آتك دبراً. وقد يكون القبيل جميعاً للقبيلة كأنك قلت: أو تأتينا بالله والملائكة قبيلة قبيلة وجماعة جماعة. ولو قرئت: {قِبلاً}[6] على معنى: معاينة كان صواباً، كما تقول: أنا لقيته قِبلاً[7].

١- سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

٢- سورة الأعراف، الآية: ١٢.

٣- معاني القرآن: ١/٣٥٠.

٤- الحُجة للفارسي: ٣/٣٨٠، الكشف: ١/٤٤٤، زاد المسير: ٤٦١، الجامع لأحكام القرآن: ٧/٤٣.

٥- سورة الإسراء، الآية: ٩٢.

٦- قرأ نافِع وابن عامِر وأبو جعفَر بكسر القاف وفتح الباء، والباقون بـضمهما، النـشر: ٢/٢٦٢، الإتحاف: ٢١٥.

٧- معاني القرآن: ١/٣٥٠.

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح، وزاد بعضهم في توجيه قراءة الكسر وجهاً آخر، وهو أن تكون {قِبلاً} بمعنى جهة وناحية، كما تقول: لي قِبل فلان دين[1]، والله أعلم.

١٦٤- قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴿١٢٥﴾ ﴾.

قرأها ابن عباس وعمر: [2] {حَرِجاً} وقرأها الناس: {حَرَجًا} والحَرج - فيما فسر ابن عباس - الموضع الكثير الشجر الذي لا تصل إليه الراعية. قال: فكذلك صدر الكافر لا تصل إليه الحكمة. وهو في كسره وفتحه بمنزلة الوحد والوحِد، والفَرد والفَرِد، والدنف والدِنف: تقوله العرب في معنى واحد[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه كما ذُكِر، وفرق بعضهم بين الفتح والكسر، فجعل الفتح مصدراً، والكسر اسم فاعل[4]، والله أعلم.

١٦٥- قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿١٢٥﴾ ﴾.

يقول: ضاق عليه المذهب فلم يجد إلا أن يصعد في السماء وليس يقدر. وتقرأ[5]: {كَأَنَّمَا يَصَّاعَدُ} يريد يتصاعد، و {يَصْعَدُ} مخففة[6].

التعليق: القراءات الثلاث متواترة، فأما (يصعد) فإنها من صعِد يصعد بمعنى الطلوع، شبه الله سبحانه الكافر حين ينفر عن الإيمان بمن تكلف أمراً لايطيقه كمن صعِد في السماء، وأما (يصاعد) فإنها في الأصل: يتصاعد، أدغمت التاء في الصاد،

١- معاني القراءات: ١٦٦، شرح الهداية: ٢٨٨/٢، الدر المصون: ١١/٥، القاموس المحيط: ٣٣/٤.

٢- قرأ نافع وشعبة وأبو جعفر بالكسر، والباقون بالفتح، النشر: ٢٦٢/٢، الإتحاف: ٢١٦.

٣- معاني القرآن: ٣٥٣/١.

٤- معاني القراءات: ١٦٨، الحُجة للفارسي: ٤٠٠/٣، شرح الهداية: ٢٩٠/٢.

٥- قرأ ابن كثير (يصعد)، وشعبة: (يصاعد)، والباقون: (يصعد)، النشر: ٢٦٢/٢، الإتحاف: ٢١٦.

٦- معاني القرآن: ٣٥٤/١.

وهي في المعنى كالأولى إلا أن فيها معنى التدرج، أي: يصعد شيئاً فشيئاً، وهو أثقل وأشق، وأما (يصعد) فكذلك أصلها: يتصعد، أدغمت التاء في الصاد وهي في المعنى كالثانية إلا أن فيها معنى التكلف، أي: يتكلف شيئاً بعد شيء[١]، والله أعلم.

١٦٦- قوله تعالى: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ ١٣٥﴾.

إذا كان الفعل في مذهب مصدر مؤنثاً مثل العاقبة، والموعظة، والعافية، فإنك إذا قدمت فعله قبله أنثته وذكرته[٢]، كما قال الله عز و جل: {فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ}[٣] بالتذكير، وقال: {قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ}[٤] بالتأنيث. وكذلك {وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ}[٥] {وَأَخَذَتِ}[٦] فلا تابن من هذا تذكيراً ولا تأنيثاً[٧].

<u>التعليق</u>: القراءة بالتذكير والتأنيث متواترة، والفاعل مجازي التأنيث تقدم عليه فعله فجاز تذكيره وتأنيثه[٨]، والله أعلم.

١٦٧- قوله تعالى: ﴿هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ ١٣٦﴾.

١- معاني القراءات: ١٦٩، الكشف: ٤٥١/١، شرح الهداية: ٢٩٠/٢.

٢- قرأ حمزة والكِسائي وخلَف بالياء، والباقون بالتاء، النشر: ٢٦٣/٢، الإتحاف: ٢١٧.

٣- سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

٤- سورة يونس، الآية: ٥٧.

٥- سورة هود، الآية: ٦٧.

٦- سورة هود، الآية: ٩٤.

٧- معاني القرآن: ٢٥٦/١.

٨- الحُجة للفارسي: ٤٠٨/٣، شرح الهداية: ٢٩١/٢، شرح قطر الندى: ٢٠٠.

وبِزعمِهم و زِعمِهم، ثلاث لغات. ولم يقرأ بكسر الزاي أحد نعلمه[1]. والعرب قد تجعل الحرف في مثل هذا؛ فيقولون: الفَتك والفُتك والفِتك، والود والوِد والود في أشباه لها. وأجود ذلك ما اختارته القُراء الذين يؤثر عنهم القراءة[2].

التعليق: القراءة بفتح التاء وضمها متواترة، قيل: هما لغتان، الفتح لغة أهل الحجاز، والضم لغة أسد، وقيل: الفتح مصدر، والضم اسم[3]، والله أعلم.

١٦٨- قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۝١٣٦﴾.

وفي قراءة عبدالله: (وهذَا لِشركَآئِهم) وهو كما تقول في الكلام: قال عبدالله: إن له مالاً، وإن لي مالاً، وهو يريد نفسه. وقد قال الشاعر[4]:

رجلان من ضبة أخبرانا		إنا رأينا رجلاً عريانا

ولو قال: أخبرانا أنهما رأيا كان صواباً[5].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، والتوجيه واضح[6].

١- قرأ الكِسائِي بضم الزاي، والباقون بفتحها، النشر: ٢٦٣/٢، الإتحاف: ٢١٧.

٢- معاني القرآن: ٣٥٦/١.

٣- الحُجة للفارسي: ٤٠٩/٣، الحُجة لابن خالويه: ٨١، الحُجة لابن زنجلة: ٢٧٣، فـتح الوصـيد: ٩١١/٣.

٤- لا يعرف قائله.

٥- معاني القرآن: ٣٥٦/١.

٦- لم أجد أحداً ذكر هذه القراءة غير الفَراء، والله أعلم.

١٦٩- قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴿١٣٧﴾ ﴾.

وهم قوم كانوا يخدمون آلهتهم، فزينوا لهم دفن البنات وهن أحياء. وكان أيضاً أحدهم يقول: لئن كان ولد لي كذا وكذا من الذكور لأنحرن واحداً. فذلك قتل أولادهم. والشركاء رفع؛ لأنهم الذين زينوا، وكان بعضهم[1] يقرأ: (وكَذَٰلك زين لِكَثِيرٍ مِّن لْمشرِكين قَتلُ أولادِهِم) فيرفع القتل إذا لم يسمّ فاعله، ويرفع الشركاء بفعل ينويه؛ كأنه قال: زينه لهم شركاؤهم. ومثله قوله: (يُسَبَّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ)[2] ثم قال {رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ}[3]. وفي بعض مصاحف أهل الشام[4] {شُرَكَآيِهِمْ} بالياء، فإن تكن مثبتة عن الأولين فينبغي أن يقرأ: {زُيِّنَ} وتكون الشركاء هم الأولاد؛ لأنهم منهم في النسب والميراث. فإن كانوا يقرءون: {زَيَّنَ} فلست أعرف جهتها، إلا أن يكونوا آخذين بلغة قوم يقولون: أتيتها عشايا ثم يقولون في تثنية الحمراء: حمرايان فهذا وجه أن يكونوا قالوا: (زين لِكَثِيرٍ مِّن لْمشرِكين قَتلَ أولادِهِم شركاؤهم) وإن شئت جعلت {زَيَّنَ} إذا فتحته فعلاً لإبليس ثم تخفض الشركاء بإتباع الأولاد. وليس قول من قال: إنما أرادوا مثل قول الشاعر[5]:

١- وهو الحسن، الجامع لأحكام القرآن: ٦٠/٧.
٢- سورة النور، الآية: ٣٦، وقرأ ابن عامر وشعبة بفتح الباء، التلخيص:٣٤٤، البدور الزاهرة: ٢٢٤.
٣- سورة النور، الآية: ٣٧.
٤- وهي قراءة ابن عامر، النشر: ٢٦٣/٢، الإتحاف: ٢١٧.
٥- هذا البيت لا يعرف قائله، وهو في كثير من كتب التوجيه والتفسير، منها: الحُجة للفارسي: ٤١٣/٣، شرح الهداية: ٢٩٢/٢، فتح الوصيد: ٩١٤/٣، البحر المحيط: ٢٩٧/٤، الدر المصون: ١٦٤/٥.

فزججتها متمكنا   زج القَلوص أبِي مزاده

بشيء. وهذا مما كان يقوله نحويو أهل الحجاز، ولم نجد مثله في العربية[1].

التعليق: ذكر الفَراء في هذه الآية ثلاث قراءات:

١- قراءة الجمهور، وهي متواترة، وتوجيهها لا إشكال فيه، فالفعل {زَيَّنَ} للمعلوم، والفاعل متأخر وهو {شُرَكَآؤُهُمْ}، والمفعول به {قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ} وهو مضاف، و {أَوْلَٰدِهِمْ} مجرور بالإضافة، وفيه أيضاً إضافة الضمير (هم) إلى (الأولاد).

٢- شاذة، وهي: (وكَذِلك زين لِكثِير مِّن المشرِكين قَتلُ أولادِهِم شركآؤهم) وتوجيهها كما ذكر الفَراء.

٣- قراءة أهل الشام، وهي متواترة، {وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ} والفَراء يضعف هذه القراءة، وقد ضعفها غيره من العلماء، منهم: أبومنصور الأزهري[2]، وأبوعلي الفارسي[3]، ومكي بن أبي طالب[4]، وأبو العباس المهدوي[5]، والزمخشري[6]، وأقول: إن هذه القراءة متواترة، لاشك في ذلك، وإنما حملهم على تضعيفها أن فيها فصلاً بين المضاف والمضاف إليه، وقالوا: إنما يجوز ذلك في الشعر ضرورة، ويكون الفاصل ظرفاً، والجواب:

١- معاني القرآن: ٣٥٧/١.

٢- معاني القراءات: ١٧٠.

٣- الحُجة للفارسي: ٤١١/٣.

٤- الكشف: ٤٥٤/١.

٥- شرح الهداية: ٢٩٢/٢.

٦- الكشاف: ٣٨٤.

١- أن هذه القراءة متواترة، وقد ثبتت عن الإمام عبدالله بن عامر الشامي[١]، وهو عربي فصيح، وكون هذه القراءة منسوبة لابن عامِر لا يعني أنه هو الذي ابتكرها، إنما هو ناقل لها عن مشايخه حتى تنتهي إلى النبي ﷺ، وقد جعل ابن مالك في الكافية الشافية قراءة ابن عامِر عمدته فقال[٢]:

وعمدتي قراءة ابن عامِر فكم لها من عاضدٍ وناصِر

٢- أنها مرسومة في المصحف الشامي الذي بعثه إليهم عثمان بن عفان رضي الله عنه[٣].

٣- التفرقة بين المضاف والمضاف إليه قد جاءت في كلام العرب في النثر والشعر، فقد حكي عن بعض العرب قوله: هو غلام - إن شاء الله - أخيك، وجاء في الشعر الفصل بينهما بغير ظرف، كقول الشاعر:

فزججتها متمكنا زج القَلوص أبِي مزاده

وينبغي أن لا نسيء الظن ـولاء العلماء الذين ضعفوا هذه القراءة، فإنهم إنما دفعهم إلى ذلك شدة حرصهم على كتاب الله، ولاعتقادهم أن هذه القراءة لم تثبت، ولكون هذه المسألة لا تجوز عندهم في اللغة حسب ما توصل إليه كل واحدٍ منهم في علمِه ا، وإلا لو علموا أن هذه القراءة ثابتة متواترة لما صدر منهم ما صدر، وكما يجب ألا نتطاول على هؤلاء العلماء الأجلاء فلا يحق لأحد مِمن ضعفَها أن يتطاول على الإمام ابن عامِر، كما أشار إلى ذلك الإمام الشِاطبي بقوله:

١- هو: أبو عمران عبدالله بن عامر اليحصبي الدمشقي، إمام كبير، مقْرِىء الشام، أحد القُراء السبعة، ت: ١١٨هـ، سير أعلام النبلاء: ٢٩٢/٥.

٢- شرح الكافية الشافية ٩٧٩/٢.

٣- هو: أبو عمرو، ويكْنى أيضاً أبا عبدالله عثمان بن عفان بن أبي العـاص القرشـي الأمـوي، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وهو أول من هاجر إلى أرض الحبشة، توفي رسول الله ﷺ وهو راضٍ عن عثمان رضي الله عنه، قُتِلَ سنة: ٣٥ هـ، الاستيعاب: ٥٤٤.

فلا تلُم من مليمي النحوِ إلا مجهلا

والله أعلم[١].

١٧٠- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴿١٣٩﴾﴾.

وفي قراءة عبدالله: (خالِص لذُكُورِنا) وتأنيثه لتأنيث الأنعام؛ لأن ما في بطو ا مثلها فأنث لتأنيثها. ومن ذكره فلتذكير {مَا} وقد قرأ بعضهم[٢]: (خالِصه لِذُكُورِنا) يضيفه إلى الهاء وتكون الهاء لما[٣]. ولو نصبت[٤] الخالص والخالصة على القطع وجعلت خبر ما في اللام التي في قوله {لِّذُكُورِنَا} كأنك قلت: ما في بطون هذه الأنعام لذكورنا خالصاً وخالصةً[٥] كما قال: {وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا}[٦] والنصب في هذا الموضع قليل؛ لا يكادون يقولون: عبدالله قائماً فيها، ولكنه قياس.

وقد تكون الخالصة مصدراً لتأنيثها كما تقول: العاقبة، والعافية. وهو مثل قوله: {إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ[٧]}[٨].

التعليق: كل القراءات التي ذكرها الفَراء في هذه الآية شاذة، وتوجيهها واضح[٩].

١- معالم التنـزيل: ٤٤٥، فتح الوصيد: ٩١٢/٣، البحر المحيط: ٢٩٦/٤، الدر المصون: ١٦١/٥، الوافي: ٢٦٦.

٢- قرأ بذلك ابن عباس بخلاف عنه، والزهري والأعمش وأبو طالوت، المُحتسب: ٣٤٢/١.

٣- أي تعود الهاء في قراءة (خالصه) على (ما) من قوله: (ما في بطون ...)

٤- قرأ ابن عباس بخلاف عنه والأعرج وقتادة وسفيان بن حسين: (خالصةً)، وسعيد بن جبير: (خالصاً)، المصدر السابق.

٥- أي منصوبة على الحال.

٦- سورة النحل، الآية: ٥٢.

٧- سورة ص، الآية: ٤٦.

٨- معاني القرآن: ٣٥٨/١.

٩- المُحتسب: ٣٤٢/١، الجامع لأحكام القرآن: ٦٣/٧، إعراب القراءات الشواذ: ٢٦٥/١.

١٧١- قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً ﴿١٤٥﴾﴾.

ثم قال جل وجهه: {إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً}[١]، وإن شئت {تَكُونَ} وفي {الميتة} وجهان: الرفْع والنصب[٢]. ولا يصلح الرفْع في القراءة؛ لأن الدم منصوب بالرد على الميتة وفيه ألف تمنع من جواز الرفع. ويجوز {أَن تَكُونَ} لتأنيث الميتة، ثم ترد ما بعدها عليها. ومن رفع (الميتة) جعل {يَكُونَ} فعلاً لها، اكتفى بـ (يكون) بلا فعل، ومن نصب قال: كان من عادة كان عند العرب مرفوع ومنصوب[٣]، فأضمروا في كان اسماً مجهولاً، وصيروا الذي بعده فعلاً لذلك ا هول، وذلك جائز في كان، وليس، ولم يزل، وفي ظن وأخواتا.

التعليق: القراءة بتذكير الفعل وتأنيثه متواترة، وكذلك النصب و الرفْع في {مَيۡتَةً}، فأما من ذكر الفعل فإنه حمله على اللفظ، أي: لا أجد فيما أوحي إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون الموجود ميتةً، وأما من أنث فإنه حمله على المعنى؛ لأن المحرم لا يكون إلا عيناً أو نفساً أو جثة، وكلها مؤنث.

أما النصب في {مَيۡتَةً} فاسم (كان) مضمر، وهي الخبر.

وأما من رفع فعلى أن الفعل تام بمعنى وقع فلا يحتاج إلى خبر، والميتة فاعله[٤]، وإنما رد الفَراء قراءة الرفْع لأن بعدها {دماً} منصوب وفيه أَلِف على كلتا القراءتين،

١- قرأ ابن كثير وحمزة وأبوجعفَر وابن عامِر بخلاف عن هشام بتاء التأنيث، والباقون بالياء، النـشر: ٢١٦/٢، الإتحاف: ٢١٩.

٢- قرأ ابن عامِر وأبو جعفَر بالرفع، والباقون بالنصب، المصدران السابقان.

٣- أي يجوز أن يكون لها اسم مرفوع وخبر منصوب إذا جاءت (كان) ناقصة، فحذف الاسم وبقي الخبر، والله أعلم.

٤- الكشف: ٤٥٦/١، شرح الهداية: ٢٩٤/٢، الدر المَصون: ١٩٧/٥.

وقد أجاب السمِين الحلبي عن هذا الإشكال فقال: (النصب على قراءة من رفع (ميتة) يكون نسقاً على محل (أن تكون) الواقعة مستثناةً تقديره: إلا أن يكون ميتة، وإلا دماً مسفوحاً، وإلا لحم خ ير)[1].

والله أعلم.

١٧٢- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴿١٥٣﴾﴾.

تكسر {إن} إذا نويت الاستئناف، وتفتحها من وقوع {أَتْلُ} عليها[2]. وإن شئت جعلتها خفضاً، تريد: {ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ} و{وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ}[3].

التعليق: القراءة بكسر الهمزة وفتحها متواترة، فمن كسر فعلى الاستئناف، ومن فتح فله ثلاثة أوجه:

١- أن تكون في موضع نصب مفعول به، والمعنى: أتل أن هذا ... .

٢- أن تكون في موضع جر، أي: وصاكم به وبأن هذا... .

وهذان للفَراء.

٣- أن تكون مفتوحة على إسقاط لام العلة، أي: ولأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه[4]. والله أعلم.

١- الدر المَصون: ١٩٧/٥.

٢- قرأ حمزة والكِسائِي وخلَف بالكسر، والباقون بالفتح ولكن خفف النون ابن عامِر ويعقُوب على أنها مخففة من الثقيلة، النشر: ٢١٦/٢، الإتحاف: ٢٢٠.

٣- معاني القرآن: ٣٦٤/١.

٤- الحُجة للفارسي: ٤٣٦/٣، الكشف: ٤٥٧/١، شرح الهداية: ٢٩٤/٢.

١٧٣- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴿١٥٤﴾ ﴾.

تماماً على المحسن. ويكون المحسن في مذهب جمع، كما قال: {إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ}[1] وفي قراءة عبدالله: (تماماً على الذين أحسنوا) تصديقاً لذلك. وإن شئت جعلت {ٱلَّذِىٓ} على معنى {مَا} تريد: تماماً على ما أحسن موسى، فيكون المعنى: تماماً على إحسانه. ويكون (أحسن)[2] مرفوعاً، تريد على الذي هو أحسن، وتنصب {أَحْسَنَ}[3] هاهنا تنوي ا الخفض؛ لأن العرب تقول: مررت بالذي هو خير منك، وشر منك، ولا يقولون: مررت بالذي قائم؛ لأن (خيراً منك) كالمعرفة، إذا لم تدخل فيه الألف واللام. وكذلك يقولون: مررت بالذي أخيك، وبالذي مثِلك، إذا جعلوا صلة الذي معرفة أو نكرة لا تدخلها الألف واللام جعلوها تابعة للذي، أنشدني الكِسائي[4]:

إن الزبيري الذي مِثْلَ الحَلَم   مس بأسلابك في أهل العلَم[5]

التعليق: القراءتان اللتان ذكرهما الفَراء شاذتان، وكلامه في التوجيه واضح[6].

١٧٤- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ ﴿١٥٩﴾ ﴾.

قرأها علِي {فَٰرَقُواْ}[7] وقال: والله ما فرقوه ولكن فارقوه. وهم اليهود والنصارى. وقرأها الناس {فَرَّقُواْ دِينَهُمْ} وكل وجه[8].

١- سورة العصر، الآية: ٢.
٢- علي قراءة ابن يعمر، المُحتسب: ٣٤٤/١.
٣- هذا القول بأن (أحسن) اسم وهو أفعل التفضيل على مذهب الكوفيين، البحر المحيط: ٣٢٩/٤.
٤- لم أقف على قائله.
٥- معاني القرآن: ٣٦٥/١.
٦- المُحتسب: ٣٤٤/١، إعراب القراءات الشواذ: ٢٦٨/١.
٧- قرأ حمزة والكِسائي بالألف وتخفيف الراء، والباقون بحذف الألف وتشديد الراء، النشر: ٢١٦/٢، الإتحاف: ٢٢٠.
٨- معاني القرآن: ٣٦٦/١.

التعليق: القراءتان متواترتان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حين قال: (والله ما فرقوه ولكن فارقوه) قد تكون القراءة الأخرى لم تثبت عنده، ولم يسمعها من النبي ﷺ، والقراءة بحذف الألف وتشديد الراء من التفريق، والمعنى: فرقوا دينهم فآمنوا ببعضه وكفروا ببعض، وقد يكون المعنى: صاروا فرقاً وشيعاً وأحزاباً، ويؤيده قوله تعالى بعده: {وَكَانُوا۟ شِيَعًا}، و{فَارَقُوا۟} من المباينة والترك، والقرءاتان متقاربتان في المعنى؛ لأنهم إذا فرقوا دينهم فارقوه[1]، والله أعلم.

١٧٥- قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴿١٦٠﴾﴾.

من خفض يريد: فله عشر حسناتٍ أمثالها[2]. ومن قال: {عَشْرٌ أَمْثَالُهَا} جعلهن من نعت العشر[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن نون جعل: {أَمْثَالُهَا} نعتاً لـ {عَشْرٌ}، ومن ترك التنوين فعلى الإضافة، والمعنى واحد[4]، والله أعلم.

١- الحُجة للفارسي: ٤٣٧/٣، الحُجة لابن زنجلة: ٣٧٨، شرح الهداية: ٢٩٥/٢.

٢- قرأ يعقُوب وحده بالتنوين، النشر: ٢٦٦/٢، الإتحاف: ٢٢٠.

٣- معاني القرآن: ٣٦٦/١.

٤- معاني القراءات: ١٧٤، المشكل: ٢٧٨، البحر المحيط: ٣٣٦/٤.

﴿ سُورَةُ ٱلأَعۡرَاف ﴾

١٧٦- قوله تعالى: ﴿ وَرِيشًاۖ ﴾.

(ورياشا)[١]. فإن شئت جعلت رياش جميعاً واحده الريش، وإن شئت جعلت الرياش مصدراً في معنى الريش كما يقال: لِبس ولباس، قال الشاعر[٢]:

فلما كشفن اللبس عنه مسحنه بأطراف طَفْلٍ زان غَيلاً موشما[٣]

التعليق: القراءة بألف بعد الياء شاذة، والتوجيه واضح، وقيل: الريش: المال، والرياش: الثياب، وقيل: الريش: الأكل والشرب، والرياش: المال المستفاد، وقيل: الريش: مابطن، والرياش: ماظهر[٤]، والله أعلم.

١٧٧- قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴾.

و {لِبَاسَ ٱلتَّقۡوَىٰ}[٥] يرفع بقوله: ولباس التقوى خير، ويجعل {ذَٰلِكَ} من نعته. وهي في قراءة أُبي وعبدالله جميعاً: (ولباس التقْوى خير). وفي قراءتنا: {ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ} فنصب اللباس أحب إلي؛ لأنه تابع الريش، {ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ} فرفع خير بذلك[١].

١- قرأ ا أبو عبدالرحمن والحَسن، وتروى عن عاصِم وأبي عمرو، وهي شاذة، الجامع لأحكام القرآن: ١١٨/٧.

٢- هو حميد بن ثور الهلالي، ديوانه: ١٤.

٣- معاني القرآن: ٣٧٥/١.

٤- زاد المسير: ٤٨٩، إعراب القراءات الشواذ: ٢٧٥/١، الجامع لأحكام القرآن: ١١٨/٧، البحر المحيط: ٤٦٤/٤

٥- نصب نافِع وابن عامِر والكِسائي وأبو جعفَر، ورفَع الباقون، النشر: ٢٦٨/٢، الإتحاف: ٢٢٣.

التعليق: القراءة برفع {وَلِبَاسُ} ونصبها متواترة، أما قراءة أُبي وعبدالله فشاذة، وقراءة الرفْع تكون {لِبَاسُ} مبتدأ خبره {خَيْرٌ} و{ذَلِكَ} نعت لـ {لِبَاس} أو بدل أوعطف بيان، وذَكَر الفَراء القراءة الشاذة استئناساً ا في توجيه الرفع، وأما النصب فعلى أن {لِبَاسَ} معطوفةٌ على {وَرِيشًا} و{ذَلِكَ} مبتدأ، و{خَيْرٌ} خبره[2]، والله أعلم.

١٧٨- قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٣٢﴾﴾.

نصبت {خَالِصَةً}[3] على القطع[4]، وجعلْت الخبر في اللام التي في الذين، والخالصة ليست بقطع من اللام، ولكنها قطع من لام أخرى مضمرة. والمعنى - والله أعلم -: قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا، يقول: مشتركة، وهي لهم في الآخرة خالصة. ولو رفعتها كان صواباً، تردها على موضع الصفة[5] التي رفعت لأن تلك في موضع رفع. ومثله في الكلام قوله: إنا بخير كثير صيدنا[6]. ومثله قوله عز و جل: {۞إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا}[7] المعنى: خلق هلوعاً، ثم فسر حال الهلوع بلا نصب؛ لأنه نصب في أول الكلام. ولو رفع لجاز، إلا أن رفعه على الاستئناف لأنه ليس معه صفة ترفعه[8].

١- معاني القرآن: ٣٧٥/١.
٢- شرح الهداية: ٢٩٨/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١١٩/٧، البحر المحيط: ٣٦٤/٤.
٣- رفع نافع ونصب الباقون، الإقناع: ٤٠١، غاية الاختصار: ٤٩٣/٢.
٤- أي على الحال.
٥- أي الخبر الأول {لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟}.
٦- الجملة فيها خبران، الأول: بخير كثير، والثاني: صيدنا.
٧- سورة المعارج، الآيات: ١٩، ٢٠، ٢١.
٨- معاني القرآن: ٣٧٧/١.

التعليق: القراءة برفع {خَالِصَةٌ} وبنصبها متواترة، والنصب على الحال من اللام المضمرة كما بين ذلك الفَراء، والرفْع على وجهين:

١- أن تكون خبراً بعد خبر، والخبر الأول {لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟} والمبتدأ {هِىَ} وهذا توجيه الفَراء.

٢- أن تكون خبراً للمبتدإ {هِىَ}، و{قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟} متعلق بـ {خَالِصَةً}[1]، والله أعلم.

١٧٩- قوله تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ ﴿٤٠﴾﴾.

ولا {يَفَتَّحُ} و {تُفَتَّحُ}[2]. وإنما يجوز التذكير والتأنيث في الجمع لأنه يقع عليه التأنيث فيجوز فيه الوجهان، كما قال: {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ}[3] و{يَشْهَدُ} فمن ذكر قال: واحد الألسنة ذَكَر فأبني على الواحد إذا كان الفعل يتوحد إذا تقدم الأسماء ا موعة، كما تقول: ذهب القوم.

وربما آثرت القُراء أحد الوجهين، أو يأتي ذلك في الكتاب بوجه فيرى من لا يعلم أنه لا يجوز غيره وهو جائز[4].

التعليق: القراءة بالياء مع التشديد شاذة، والتذكير على اعتبار الواحد، أو على اعتبار معنى الجمع، والتأنيث على اعتبار معنى الجماعة، و{أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ} مؤنث مجازي يجوز تذكير فعله وتأنيثُه[5]، والله أعلم.

١- الكشف: ٤٦١/١، شرح الهداية: ٢٩٨/٢، الدر المَصون: ٣٠١/٥.

٢- قرأ بالياء والتشديد نعيم بن ميسرة، شواذ القراءات: ١٨٦.

٣- سورة النور، الآية: ٢٤.

٤- معاني القرآن: ٣٧٨/١.

٥- شواذ القراءات: ١٨٦، شرح قطر الندى: ٢٠٠.

١٨٠- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ ۝٤٠﴾.

الجمل هو زوج الناقة. وقد ذُكِر عن ابن عباس (الجُمل) يعني الحبال المجموعة[١].

التعليق: قراءة ابن عباس رضي الله عنه شاذة، والتوجيه واضح[٢].

١٨١- قوله تعالى: ﴿فِى سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ ۝٤٠﴾.

ويقال الخياط والمِخيط ويراد الإبرة. وفي قراءة عبدالله: (لْمِخيط) ومثله يأتي على هذين المثالين يقال: إزار ومِئزر، ولحاف ومِلحف، وقناع ومِقنع، وقِرام[٣] ومِقرم[٤].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، و{ٱلۡخِيَاطِۚ} اسم، و (المِخيط) اسم آلة[٥].

١٨٢- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نَشۡرَا ۝٥٧﴾.

والنشر[٦] من الرياح: الطيبة اللينة التي تنشِىء السحاب. فقرأ بذلك أصحاب عبدالله، وقرأ علي وغيره: {بُشۡرَۢا} يريد بشيرة، و(بشرا) كقول الله تبارك وتعالى: {يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ}[٧،٨].

التعليق: ذكر القَراء في هذه الآية ثلاث قراءات:

١- معاني القرآن: ٣٧٩/١.

٢- المُحتسب: ٣٦٠/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٣/٧.

٣- هو الستر الأحمر أو ثوب ملون من صوف فيه رقم ونقوش، أو ستر رقيق، القاموس المحيط: ١٦٣/٤.

٤- معاني القرآن: ٣٧٩/١.

٥- إعراب القراءات الشواذ: ٢٧٨/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٣/٧.

٦- قرأ حمزة والكِسائي وخلَف بفتح النون وإسكان الشين، وعاصِم بضم الباء وإسكان الشين، النشر: ٢٦٩/٢، الإتحاف: ٢٢٦.

٧- سورة الروم، الآية: ٤٦.

٨- معاني القرآن: ٣٨١/٣.

١- بفتح النون وإسكان الشين وفيها ثلاثة أوجه:

أ - أنها مصدر وقع موقع الحال، بمعنى ناشرة أو منشورة أو ذات نشر.

ب- أنها مصدر من النشر الذي هو ضد الطي، وتكون مصدراً من معنى الفعل {يُرْسِلَ}؛ لأن يرسل أرسل وأنشر متقاربان في المعنى.

ج- أنها مصدر على حذف الزوائد، أي: إنشاراً، وهو أيضاً موقع الحال بمعنى: منشِراً أو منشراً.

٢- بضم الباء وإسكان الشين {بُشْرًا} وفيها وجهان:

أ - أن تكون جمع بشيرة كنذيرة ونذُر، ثم سكنت الضمةُ تخفيفاً.

ب- أن تكون جمع بشير كرغيف ورغُف، ثم سكنت الضمة.

وهاتان القراءتان متواترتان.

٣- بفتح الباء وإسكان الشين (بشراً) وهذه القراءة شاذة، وهي مصدر بشرته، وقع موقع الحال[١]، والله أعلم.

١٨٣- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴿٥٨﴾﴾.

قراءة العامة، وقرأ بعض أهل المدينة[٢]: {نَكَدًا}؛ يريد: لا يخرج إلا في نكَدٍ. والنكِد والنكَد مثل: الدنِف والدنف[٣].

التعليق: القراءة بكسر الكاف وفتحها متواترة، أما الكسر فهو وصف من النكد، وفي إعرا ا وجهان:

١- شرح الهداية ٣٠٣/٢، إعراب القراءات الشواذ: ٢٨١/١، الدر المصون: ٣٤٦/٥.

٢- هو أبو جعفر، قرأ بفتح الكاف، وكسرها الباقون، غاية الاختصار: ٤٩٥/٢، البـدور الزاهـرة: ١١٨.

٣- معاني القرآن: ٣٨٢/١.

١- أن تكون حالاً من {يَخۡرُجُ}.

٢- أن تكون وصفاً لمصدر محذوف تقديره: خروجاً.

وأما الفتح فهو مصدر، أي لا يخرج إلا ذا نكد[١]، والله أعلم.

١٨٤- قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ۝٥٩﴾.

تجعل (غير) نعتاً للإله[٢]. وقد يرفَع يجعل تابعاً للتأويل في إله؛ ألا ترى أن الإله لو نزعت منه {مِّنۡ} كان رفعاً. وقد قُرِىء بالوجهين جميعاً[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن خفض جعل (غير) نعتاً للفظ الإله، ومن رفع جعلها نعتاً للموضع إذ هو مبتدأ مرفوع لولا دخول حرف الجر عليه، وقيل: يجوز أن تكون بدلاً من موضع {إِلَٰهٍ}[٤]، والله أعلم.

١٨٥- قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ ۝١٠٥﴾.

ويقرأ: {حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَّآ أَقُولَ}[٥] وفي قراءة عبدالله: (حقيق بأن لا أقول) فهذه حجة من قرأ: {عَلَىٰٓ} ولم يضِف. والعرب تجعل الباء في موضع على، رميت على القوس، وبالقوس، وجئت على حال حسنةٍ وبحال حسنةٍ[٦].

التعليق: في هذه الآية قراءتان متواترتان:

١- {حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَّآ أَقُولَ} وفيها وجهان:

١- المشكل: ٢٩٥، الدر المصون: ٣٥٢/٥، التحرير والتنوير: ١٤٣/٨.

٢- أي على قراءة الخفض، وقد قرأ بالخفض الكِسائِي وأبو جعفَر، ورفَع الباقون، النشر: ٢٧٠/٢، الإتحاف: ٢٢٦.

٣- معاني القرآن: ٣٨٢/١.

٤- الكشف: ٤٦٧/١، الدر المصون: ٣٥٤/٥، التحرير والتنوير: ١٤٦/٨.

٥- قرأ نافِع {عَلَيَّ}، والباقون {عَلَىٰٓ}، النشر: ٢٧٠/٢، الإتحاف: ٢٢٧.

٦- معاني القرآن: ٣٨٦/١.

أ - أن {حَقِيقٌ} بمعنى حق، وتعدى حق بعلى كما في قوله تعالى: {فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ}[1].

ب- أن {حَقِيقٌ} ضمنت معنى واجب، والمعنى: واجب على ألا أقول على الله إلا الحق.

٢- {حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ} وفيها وجهان:

أ - أن تكون {عَلَىٰٓ} بمعنى الباء، كما في قراءة عبدالله الشاذة: (حقيق بأن لا أقول) ومنه قوله تعالى: {وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ}[2] أي: على.

ب- أن {حَقِيقٌ} بمعنى حريص، أو مكين، قال ابن عاشور بعد أن ذكر تضمين {حَقِيقٌ} معنى حريص: (وأحسن من هذا أن يضمن {حَقِيقٌ} معنى مكين وتكون {عَلَىٰٓ} استعارة للاستعلاء ا ازي[3])[4].

١٨٦- قوله تعالى: ﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ﴿١١١﴾﴾.

وقد جزم الهاء حمزةُ والأعمش. وهي لغة للعرب: يقفون على الهاء المكنيّ عنها في الوصل إذا تحرك ما قبلها، أنشدني بعضهم[5]:

أنحى علي الدهر رجلاً ويداً　　　يقسم لا يصلح إلا أفسدا

فيصلح اليوم ويفسده غدا[6]

١- سورة الصافات، الآية: ٣١.

٢- سورة الأعراف، الآية: ٨٦.

٣- التحرير والتنوير: ٢٢٨/٨.

٤- المصدر السابق، معاني القرآن: ٣٠٧/٢، الحُجة للفارسي: ٥٦/٤، الكشف: ٤٦٩/١، شرح الهداية: ٣٠٦/٢.

٥- لم أقف على قائله.

٦- معاني القرآن: ٣٨٨/١.

التعليق: قد تقَدم الكلام عليها، وبيان خلاف القُراء فيها[1].

١٨٧- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ ﴾.

مشددة، و(لأَصلِبنكُم) بالتخفيف قرأها بعض أهل مكة[2]. وهو مثل قولك: قتلت القوم وقتلتهم، إذا فشا القتل جاز التشديد[3].

التعليق: قراءة التخفيف شاذة، وهي من الصلْبِ، وهي على أصل المعنى، والتشديد للكثرة[4]، والله أعلم.

١٨٨- قوله تعالى: ﴿ وَيَذَرَكَ ﴾.

لك في {وَيَذَرَكَ} النصب على الصرف؛ لأنها في قراءة أُبي: (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك) فهذا معنى الصرف. والرفع[5] لمن أتبع آخر الكلام أوله؛ كما قال الله عز و جل: {مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ}[6] بالرفع[7].

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة، وهي عند الفَراء على العطف على {أَتَذَرُ}، وأجاز غيره أن تكون مرفوعة على الاستئناف أو على الحال ويكون قبلها مبتدأ محذوف، تقديره: وهو، والجملة الفعلية خبر، أما قراءة النصب وهي المتواترة فإنها عند الفَراء على الصرف، والمعنى: كيف الجمع بين تركك موسى وقومه يفسدون في

١- انظر الكلام عند قوله تعالى: {﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ} ص: ١٢١.

٢- هو ابن محيصن، البحر المحيط: ٤/٤٦٣، الإتحاف: ٢٢٩.

٣- معاني القرآن: ١/٣٩١.

٤- الدر المَصون: ٥/٤٢١، القراءات الشاذة: ٤٨.

٥- وهي قراءة نعيم بن ميسرة والحَسن بخلاف عنه، البحر المحيط: ٤/٤٦٤.

٦- سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

٧- معاني القرآن: ١/٣٩١.

الأرض وبين تركهم إياك وعبادة آلهتك؟ أي: لا يمكن أن يكون ذلك، و وجهها غيره بأنها منصوبة بالعطف على {لِيُفۡسِدُواْ}[1]، والله أعلم.

١٨٩- قوله تعالى: ﴿وَءَالِهَتَكَۚ ١٢٧﴾.

وقرأ ابن عباس: (وإلهتك) وفسرها: ويذرك وعبادتك؛ وقال: كان فرعون يعبد ولا يعبد[2].

التعليق: قراءة ابن عباس رضي الله عنه شاذة، والآلهة على قراءة الجمهور جمع إله، قيل: كان القبط مشركين يعبدون آلهة متنوعة، وكان فرعون معدوداً ابن الآلهة، وقد حلت فيه الإلهية على عقيدة الحلول، ولذلك قال لهم: {أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ}[3]، وقيل: كان فرعون يعبد سِراً[4]، والله أعلم.

١٩٠- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ ١٤٩﴾.

من الندامة. ويقال: (أسقط)[5] لغة. و{سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ} أكثر وأجود[6].

التعليق: القراءة بفعل رباعي شاذة، وتوجيه القراءة واضح[7].

١٩١- قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا ١٤٩﴾.

{قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَرۡحَمۡنَا رَبَّنَا} نصب بالدعاء، ويقرأ: {لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا} والنصب أحب إلي؛ لأنها في مصحف عبدالله: (قالوا ربنا لئن لم ترحمنا)[8].

١- البحر المحيط: ٤٦٤/٤، الدر المصون: ٤٢٣/٥، القراءات الشاذة: ٤٨.
٢- معاني القرآن: ٣٩١/١.
٣- سورة النازعات، الآية: ٢٤.
٤- الكشاف: ٣٧٩، زاد المسير: ٥١٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٦٧/٧، التحرير والتنوير: ٢٤٤/٨.
٥- قرأ ا ابن أبي عبلة، البحر المحيط: ٤٩٧/٤.
٦- معاني القرآن: ٣٩٤/١.
٧- معاني القرآن: ٣١٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٨٢/٧، البحر المحيط: ٤٩٧/٤.
٨- معاني القرآن: ٣٩٤/١.

التعليق: في الآية قراءتان متواترتان:

١- {قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا}.

٢- {قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا}.

وقراءة عبدالله شاذة، أما من حيث التوجيه فإن قراءة النصب على الدعاء، و{رَبَّنَا} منادى مضاف، وأداة النداء محذوفة، دل عليها السياق، وقراءة أبي تقوي هذه القراءة، وأما قراءة الرفْع فإن {رَبُّنَا} مرفوع لأنه فاعل، قيل: يحتمل أن تكون القراءتان صدرت منهم على وجه التعاقب، ويحتمل أن تكون قراءة الخطاب صدرت من غلب عليه الخوف وقَوِي على المواجهة فطلب الإقالة من الذنب العظيم، وقراءة الغيبة صدرت من غلب عليه الحياء، وقيل يحتمل أن تكون قراءة الغيبة من بعضهم لبعض[١]، والله أعلم.

١٩٢- قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ﴿١٥٠﴾﴾.

يقرأ: {ٱبْنَ أُمَّ} و {أُمِّ} بالنصب والخفض[٢]، وذلك أنه كثر في الكلام فحذفت العرب منه الياءَ. ولا يكادون يحذفون الياء إلا من الاسم المنادى يضيفُه المنادِي إلى نفسه، إلا قولهم: يابن عم و يابن أم. وذلك أنه يكثر استعمالهما في كلامهم. فإذا جاء ما لا يستعمل أثبتوا الياء فقالوا: يابن أبي، ويابن أخي، ويابن خالتي، فأثبتوا الياء. ولذلك قالوا: يابن أم، ويابن عم فنصبوا كما تنصب المفرد في بعض الحالات، فيقال: حسرتا، و يا ويلتا، فكأنهم قالوا: يا أماه، ويا عماه. ولم يقولوا ذلك في أخ، ولو قيل لكان صواباً[٣].

١- الحُجة لابن زنجلة: ٢٩٦، شرح الهداية: ٣١١/٢، البحر المحيط: ٤٩٨/٤، الدر المَصون: ٤٦٥/٥.

٢- كَسر الميم ابن عامِر والكوفيون إلا حفْصاً، والباقون بالفتح، النشر: ٢٧٢/٢، الإتحاف: ٢٣١.

٣- معاني القرآن: ٣٩٤/١.

التعليق: القراءة بفتح الميم وكسرها متواترة، وقراءة الفتح أصلها: يابن أما، بإبدال ياء الإضافة ألفاً ثم تحذف وتبقى الفتحة دليلاً عليها، وعلى الكسر: يابن أمي، فحذفت الياء وبقيت الكسر لتدل عليها، وهذا توجيه الفَراء، وهو مذهب الكوفيين، أما البصريون فقالوا: جعلت {ٱبْنَ أُمَّ} بمنزلة الكلمة الواحدة كما قالوا: خمسة عشر، والكلمة مبنية على الفتح، هذا توجيه قراءة الفتح، أما قراءة الكسر فإنها عندهم مثل: يا أحد عشرِي، فحذفت الياء وبقيت الكسرة دليلاً عليها؛ وعلى هذا فإن الفتح والكسر عند البصريين للبناء، وعند الكوفيين للإعراب[1]، والله أعلم.

١٩٣- قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ ﴿١٥٠﴾ ﴾.

من أشمت، و قرأ مجاهد: (فَلاَ تشمِت بِى)[2] ولم يسمعها من العرب، قال الكِسائِي: ما أدري لعلهم أرادوا: (فَلاَ تشمت بِى لأعدآءُ) فإن تكن صحيحة فلها نظائر، والعرب تقول: فرغت و فِرغت. فمن قال: فرغت قال: أنا أفرغ، ومن قال: فِرغت قال: أنا أفرغ، وركَنت و ركِنت و شمِلهم شر، وشملهم، في كثير من الكلام. و (لأعدآءُ) رفع لأن الفعل لهم، لمن قال: تشمت أو تشمِت[3].

التعليق: ليس في قوله: {فَلَا تُشْمِتْ} قراءة متواترة، فقراءة مجاهد شاذة سواء كانت بكسر الميم أو بفتحها، وروي عن مجاهدٍ أنه رفع (الأعدآءُ) كما روي عنه نصبها، فعلى قراءة الرفْع فالتوجيه كما ذُكِر، وعلى قراءة النصب يكون (شمت) متعدياً، وهي لغة[4]، والله أعلم.

١- الكشف: ٤٧٨/١، شرح الهداية: ٣١٢/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٢٩٢، شرح ابن عقيل: ٢٧٥/٣، البحر المحيط: ٥٠٠/٤، الدر المصون: ٤٦٧/٥، طلائع البشر: ١٠٠.

٢- في البحر المحيط أن ابن محيصن قرأ بفتح التاء وكسر الميم، وأن مجاهداً قرأ بفتح التاء والميم وكلتا القراءتين بنصب (الأعداء)، وأن مجاهداً أيضاً بفتح التاء والميم ورفع (الأعداء)، ٥٠١/٤.

٣- معاني القرآن: ١ /٣٩٤.

٤- إعراب القراءات الشواذ: ٢٩٠/١، البحر المحيط: ٥٠١/٤.

١٩٤- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً ﴿١٦٤﴾ ﴾.

إعذاراً فعلنا ذلك. وأكثر كلام العرب أن ينصبوا المعذرة[١]. وقد آثرت القُراء رفعها. ونصبها جائز. فمن رفع قال: هي معذرة كما قال: {إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ}[٢]،[٣].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، أما قراءة النصب ففيها ثلاثة أوجه:

١- أنها مفعولة لأجله، أي: فعلنا ذلك لنعتذر إلى الله، وهذا قال به الفَراء.

٢- أنها مفعول مطلق، أي: نعتذر معذرة.

٣- أنها مفعول به نصِبت بالقول؛ لأنَ المعذرة تتضمن كلاماً، والمفرد المتضمن كلاماً ينصب إذا وقع بعد القول، كقولك: قلت خطبةً أو قصيدةً أو شعراً.

وأما قراءة الرفْع فعلى أنها خبر لمبتدإٍ محذوف[٤]، والله أعلم.

١٩٥- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾.

يعني المشركين وشياطينهم. والعرب تقول: قد قَصر عن الشيء، وأقصر عنه. فلو قرئت (يقْصرونَ)[٥] لكان صواباً[٦].

التعليق: القراءة بفتح الياء وضم الصاد شاذة، والقراءتان لغتان، وقيل معنى {يُقْصِرُونَ}: يكفون، و(يقْصرون): لاينقصون من إمدادهم[٧]، والله أعلم

١- قرأ حفْص وحده بالنصب، ورفَع الباقون، النشر: ٢٧٢/٢، الإتحاف: ٢٣٢.
٢- سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.
٣- معاني القرآن: ٣٩٨/١.
٤- الكشف: ٤٨١/١، شرح الهداية: ٣١٣/٢، الكشاف: ٣٩٣، الـدر المَـصون: ٤٩٤/٥، منـار الهدى: ١٥٣.
٥- قرأ ا عيسى بن عمر وابن أبي عبلَة، شواذ القراءات: ٢٠١، البحر المحيط: ٥٧١/٤.
٦- معاني القرآن: ٤٠٢/١.
٧- إعراب القراءات الشواذ: ٣٠١/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٣/٧، البحر المحيط: ٥٧١/٤، الدر المَصون: ٥٥٠/٥.

﴿ سُورَةُ ٱلأَنفَال ﴾

١٩٦- قوله تعالى: ﴿ بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩ ﴾.

ويقرأ: {مُرۡدَفِينَ}[١] فأما {مُرۡدِفِينَ} فمتتابعين، و{مُرۡدَفِينَ} فُعِل م[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، وكلام الفَراء في توجيههما واضح، وقد وافقه عليه غيره[٣]، وفي قراءة الكسر قولٌ ثانٍ، وهو: أ ا من أردف، كما تقول: أردفت زيداً خلفي، إذا أركبته[٤].

١٩٧- قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٩ ﴾.

كسر ألفها أحب إلي من فتحها[٥]؛ لأن في قراءة عبدالله: (وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) فحسن هذا كسرها بالابتداء. ومن فتحها أراد {وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ فِئَتُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ} يريد: لكثرتا ولأن الله مع المؤمنين، فيكون موضعها نصباً لأن الخفض يصلح فيها[٦].

التعليق: القراءة بكسر الهمزة وبفتحها متواترة، وتوجيه الفَراءِ توجيه غيره من العلماء[٧].

١- قرأ المدنيان ويعقُوب بفتح الدال وكسرها الباقون، النشر: ٢٧٥/٢، الإتحاف: ٢٣٦.

٢- معاني القرآن: ٤٠٤/١.

٣- الحُجة لابن زنجلة: ٣٠٧، شرح الهداية: ٣٢١/٢، الكشاف: ٤٠٥.

٤- المصادر السابقة.

٥- فتح الهمزة المدنيان وابن عامِر وحفْص، وكسرها الباقون، النشر: ٢٧٦/٢، الإتحاف: ٢٣٦.

٦- معاني القرآن: ٤٠٧/١.

٧- معاني القراءات: ١٩٩، الحُجة للفارسي: ١٢٨/٤، الحُجة لابن زنجلة: ٣١٠، الكشف: ٤٩١/١، فتح الوصيد: ٩٥١/٣.

١٩٨- قوله تعالى: ﴿ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ ﴿٢٧﴾ ﴾.

إن شئت جعلتها جزماً على النهي، ،وإن شئت جعلتها صرفاً ونصبتها، قال:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

وفي إحدى القراءتين (ولا تخونوا أماناتكم)[١] فقد يكون أيضاً هاهنا جزماً ونصباً[٢].

<u>التعليق:</u> القراءة التي ذكرها شاذة، وظاهر كلامه أنها مثل القراءة المتواترة في الإعراب، يجوز أن تكون معطوفة على النهي، ويجوز أن تكون منصوبة على الصرف[٣]، ويبدو - والله أعلم – أن الفعل في القراءتين حذِفَت نونه للنهي، لا من أجل الصرف؛ لأن خيانة العبد لله وللرسول ﷺ منهي عنها، كما أن خيانة الأمانة منهي عنها، سواء اجتمعا أم افترقا، والله أعلم.

١٩٩- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ ﴿٣٢﴾ ﴾.

في {ٱلْحَقَّ} النصب والرفع[٤]؛ إن جعلت {هُوَ} اسماً رفعت الحق و. وإن جعلتها عماداً بم لة الصلة نصبت الحق[٥].

١- هي قراءة عبدالله، التفْسِير الكَبِير: ١٢٢/١٥.

٢- معاني القرآن: ٤٠٨/١.

٣- انظر الكلام عند توجيه قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} ص: ٨٦، راجع التفْسِير الكَبِير: ١٢٢/١٥.

٤- قرأ الأعمش وابن أبي عبلة بالرفع، الكشاف: ٤١١، شواذ القراءات: ٢٠٥.

٥- معاني القرآن: ٤٠٩/١.

التعليق: قراءة الرفْع شاذة، وتوجيه الفَراء واضح، وقوله: (عماداً) أي ضمير فصل، و{ٱلۡحَقَّ} بالنصب خبر {كَانَ} وبالرفْع خبر {هُوَ} لأنها مبتدأ، والجملة خبر {كَانَ}[1]، والله أعلم.

٢٠٠- قوله تعالى: ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ ٤٢﴾.

كتابتها على الإدغام بياء واحدة، وهي أكثر قراءة القُراء. وقد قرأ بعضهم[2]: {حَيِيَ عَن بَيِّنَةٍ} بإظهارها. وإنما أدغموا الياء مع الياء وكان ينبغي لهم ألا يفعلوا؛ لأن الياء الأخيرة لزمها النصب في فَعل، فأدغموا لما التقى حرفان متحركان من جنس واحد. ويجوز الإدغام في الاثنين للحركة اللازمة للياء الآخرة، فتقول للرجلين: قد حيا، وحِييا[3].

التعليق: القراءة بالإظهار والإدغام متواترة، وهما لغتان مشهورتان، وقول الفَراء عمن أدغم: (وكان ينبغي لهم ألا يفعلوا) قد يكون لم يبلغه أن القراءة ثابتة متواترة، أما إن كان قد بلغه فلا يجوز لأحد أبداً أن يعترض عليها[4]، والله أعلم.

٢٠١- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ٥٩﴾.

بالتاء لا اختلاف فيها. وقد قرأها حمزة بالياء[5]. ونرى أنه اعتبرها بقراءة عبدالله. وهي في قراءة عبدالله: (ولا يحسين الذين كفروا أنهم سبقوا إنهم لا يعجِزون)

١- الكشاف: ٤١١، إعراب القراءات الشواذ: ٣٠٧/١.

٢- قرأ بالإظهار المدنيان وقنبل بخلاف عنه، والبزي وشعبة ويعقُوب وخلَف، والباقون بالإدغام، النشر: ٢٧٦/٢، الإتحاف: ٢٣٧.

٣- معاني القرآن: ٤١١/١.

٤- معاني القراءات: ٢٠٠، الكشف: ٤٩٢/١، الدر المَصون: ٣٦١/٥.

٥- قرأ حمزة وابن عامِر وأبو جعفَر وحفْص وإدريس عن خلَف بخلاف عنه، النشر: ٢٧٧/٢، الإتحاف: ٢٣٨.

فإذا لم تكن فيها (أَنَّهُمْ) لم يستقم للظن ألا يقع على شيء. ولو أراد: ولا يحسبن الذين كفروا أنهم لا يعجزون لاستقام[1]، ويجعل {لَا} صلة كقوله: {وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}[2] يريد أنهم يرجعون. ولو كان مع {سَبَقُوا} (أَنَّ) استقام ذلك، فتقول: (ولا يحسب الذين كفروا أنْ سبقوا) فإن قال قائل: أليس من كلام العرب عسيت أذهب، وأريد أقوم معك، و(أن) فيهما مضمرة، فكيف لا يجوز أن تقول: أظن أقوم، وأظن قمت؟ قلت: لو فِعل ذلك في ظننت إذا كان الفعل للمذكور أجزته وإن كان اسماً؛ مثل قولهم: عسى الغوير أبؤساً[3]، والخلقة لأنْ[4]، فإذا قلت ذلك قلته في أظن فقلت: أظن أقوم، أظن قمت؛ لأن الفعل لك، ولا يجوز أظن يقوم زيد، ولا عسيت يقوم زيد، ولا أردت يقوم زيد، وجاز والفعل له لأنك إذا حولت يفعل إلى فاعِل اتصلت به وهي منصوبة بصاحبها، فيقول: أريد قائماً؛ والقيام لك. ولا تقول: أريد قائماً زيد، ومن قال هذا القول قال مثله في ظننت.

وقد أنشدني بعضهم لذي الرمة[5]:

أظَن ابن طُرثُوثٍ عتيبةَ ذاهباً   بعادِيتي تكْذَابه وجعائِلُه

١- هذا التوجيه يستقيم على قراءة ابن عامِر بفتح الهمزة في قوله: (إنهم)، المصدران السابقان.

٢- سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

٣- هذا من أمثال العرب، وهو من قول الزباء حين قالت لقومها لما رجع قَصير من العـراق وبـات برجاله في غار في طريقه فقالت: (عسى الغوير أبؤساً)، أي: لعل الشدة تأتيكم من قِبـل الغـار، فالغوير: تصغير الغار، وأبؤس: جمع بأس، مجمع الأمثال: ٣٤١/٢.

٤- كأنه يريد أن يقول: إن أصل الكلام أن يقرن الخبر بأن، فكانت الخلقة في الخبر والطبيعة فيه، راجع كلام محقق الكتاب: ٤١٥/١.

٥- هو أبو الحارث غيلان بن يس العدوي المضري، اختلف في اسمه، ولقبه: ذو الرمة، مـن فحـول الشعراء، وأهل البادية لايؤثرون عليه أحداً من الشعراء، ت: ١٠١هـ، وقيل غير ذلك، ديوانه:٧، المنتظم: ٧٢/٧، والبيت في ديوانه: لعل ابن طُرثُوثٍ عتيبةَ ذاهب، ص: ٣٤٦.

فهذا مذهب لقراءة حمزة، يجعل {سَبَقُوٓاْۚ} في موضع نصب: لا يحسب الذين كفروا سابقين. وما أحبها لشذوذها[1].

التعليق: القراءة بالتاء والياء متواترة، أما قراءة التاء فواضحة: {وَلَا تَحۡسَبَنَّ} الخطاب للرسول ﷺ أو لكل سامع، و{ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} المفعول الأول، و {سَبَقُوٓاْۚ} المفعول الثاني.

أما قراءة الياء فقد استشكلها بعض أهل العلم وضعفُوها وردوها كالفَراء، وأبي منصور الأزهري، والزمخشري، وغيرهم؛ لأنهم قالوا: لم يأت القارىء فيها بمفعولٍ لحسب وهو يحتاج إلى مفعولين، والجواب هو: أن الخطاب بالياء في هذه القراءة للرسول ﷺ أو للمؤمنين، أو ولا يحسبن حاسب، و{ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} مفعول أول، والثاني جملة {سَبَقُوٓاْۚ}، أو يكون الفعل مسنداً للذين كفروا، والمفعول الأول محذوف، وتقديره: أنفسهم، و{سَبَقُوٓاْۚ} المفعول الثاني، أو تضمر (أن) مع {سَبَقُوٓاْۚ} فتسد مسد المفعولين، فيكون التقدير: (ولايحسبن الذين كفروا أن سبقوا) كما في قوله تعالى: {أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ}[2]، ولا يجوز لأحد أن يطعن في قراءة متواترة، عِلم وجهها أم لا، والله أعلم[3].

٢٠٢- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ ﴿٦٧﴾﴾.

وقوله: {أَن يَكُونَ} بالتذكير والتأنيث[4] كقوله: {يَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ}[5] و{تَشۡهَدُ}[6].

١- معاني القرآن: ٤١٥/١.

٢- سورة العنكبوت، الآية: ٤.

٣- معاني القراءات: ٢٠١، الحُجة للفارسي: ١٥٤/٤، الكشف: ٤٩٣/١، شرح الهداية: ٢٤٢٣، الكشاف: ٤١٩، الجامع لأحكام القرآن: ٢٣/٨، البحر المحيط: ٦٤٧/٤، الدر المصون: ٦٢٢/٥.

٤- قرأ أبو جعفر والبصريان بالتاء، والباقون بالياء، النشر: ٢٧٧/٢، الإتحاف: ٢٣٩.

٥- سورة النور، الآية: ٢٤، وقرأ بالياء حمزة والكِسائي وخلَف، والباقون بالتاء، السبعة: ٤٥٤، البدور الزاهرة: ٢٢٢.

٦- معاني القرآن: ٤١٨/١.

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بالياء حمله على المعنى؛ لأن المفرد أسير، وهو مذكر، أو على معنى الجمع، ومن أنث فلتأنيث الجماعة، وجمع التكسير يجوز تذكير فعله وتأنيثه[1]، والله أعلم.

٢٠٣- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم ﴿٧٢﴾﴾.

يريد: من مواريثهم. وكسر الواو في الولاية أعجب إلي من فتحها[2]؛ لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت في معنى النصرة، وكان الكِسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة، ولا أراه علم التفسير. ويختارون في وليته ولاية الكسر، وقد سمعناها بالفتح والكسر في معناهما جميعاً، وقال الشاعر[3]:

دعِيهم فَهم أَلْب عليَّ وِلايةٌ وحفْرهم أَنْ يعلَموا ذاك دائب[4]

التعليق: القراءة بالفتح والكسر متواترة، وتوجيه القراءتين عند الفَراء أن الولاية بالكسر من المواريث، وبالفتح من النصرة، وقيل: الكسر مصدر (الولي)، والفتح مصدر (المولى) يقال: هو ولي بين الولاية، وقيل: الكسر من الإمارة، والفتح من النصرة والنسب، وقيل: هما لغتان[5]، والله أعلم.

١- الحُجة لابن خالويه: ٩٦، شرح الهداية: ٣٢٥/٢، شرح قطر الندى: ٢٠٠.

٢- قرأ حمزة بكسر الواو هنا وفي الكهف، ووافقه في الكهف الكِسائي وخلَف، والباقون بالفتح فيهما، النشر: ٢٧٧/٢، الإتحاف: ٢٣٩.

٣- لم أهتدِ إلى قائله.

٤- معاني القرآن: ٤١٨/١.

٥- معاني القراءات: ٢٠٣، الحُجة للفارسي: ١٦٥/٤، الحُجة لابن خالويه: ٩٦، الكشف: ٤٩٧/١، شرح الهداية: ٢٣٥/٢، الدر المصون: ٦٤٠/٥.

﴿ سُورَةُ بَرَآءَة ﴾

٢٠٤- قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴿٧﴾ ﴾.

على التعجب؛ كما تقول: كيف يستبقى مثلك؛ أي لا ينبغي أن يستبقى. وهو في قراءة عبدالله: (كيف يكون للمشركين عهد عند الله ولا ذِمة) فجاز دخول (لا) مع الواو لأن معنى أول الكلمة جحد، وإذا استفهمت بشيء من حروف الاستفهام فلك أن تدعه استفهاماً، ولك أن تنوي به الجحد[١].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، ومعنى كلام الفَراء في توجيهها: ليس للمشركين عهد عند الله ولا ذِمة؛ لأن كيف هنا وإن كانت استفهاماً إلا أنها بمعنى النفي، والإنكار؛ ولذلك جاز عطف (ولا ذِمة) على (عهد)[٢]، والله أعلم.

٢٠٥- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ ﴿١٢﴾ ﴾.

لا عهود لهم. وقرأ الحسن: {لَآ إِيمَـٰنَ لَهُمْ}[٣] يريد أنهم كفرة لا إسلام لهم. وقد يكون معنى الحَسن على: لا أمان لهم، أي لاتؤمنوهم؛ فيكون مصدر قولك: آمنته إيماناً، تريد أماناً[٤].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح، ويقوي قراءة الفتح قوله تعالى قبلها في الآيةِ نفسِها: {وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُم} أي: عهودهم، ومفرد أيمان: يمين[١]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٤٢٣/١.
٢- الكشاف: ٤٢٤، زاد المسير: ٥٦٩، ولم أجد أحداً ذكر قراءة عبدالله غير الفَراء، والله أعلم.
٣- قرأ ابن عامر وحده بالكسر، والباقون بالفتح، النشر: ٢٧٨/٢، الإتحاف: ٢٤٠.
٤- معاني القرآن: ٤٢٥/١.

٢٠٦- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴿١٧﴾﴾.

وهو يعني المسجد الحرام وحده. وقرأها مجاهد وعطاء بن أبي رباح[٢]: {مَسْجِدَ الله}[٣] وربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع، وبالجمع إلى الواحد؛ ألا ترى الرجل على البِرذَون فتقول: قد أخذت في ركوب البراذين، وترى الرجل كثير الدراهم فتقول: إنه لكثير الدرهم. فأدى الجماع عن الواحد، والواحد عن الجمع. وكذلك قول العرب: عليه أخلاق نعلين وأخلاق ثوب؛ أنشدني أبو الجراح العقَيلي[٤]:

جاء الشتاء وقميصي أخلاق   شراذم يضحك منه التواق[٥]

التعليق: القراءة بالإفراد والجمع متواترة، والتوجيه بين، فمن أفرد عنى به المسجد الحرام وحده، ويقوي هذه القراءةَ قوله تعالى: {إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ}[٦]، وقوله سبحانه: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ}[٧]، ومن جمع فالمسجد الحرام يدخل فيها دخولاً أولياً، ويقوي قراءة الجمع قولُه سبحانه: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ[٨]}[١]، والله أعلم.

١- الحُجة لابن خالويه: ٩٦، شرح الهداية: ٣٢٨/٢، الكشاف: ٤٢٥.

٢- هو: أبو محمد عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم، مفْتِي الحرم، فقيه عالم، من أئمة التابعين، ت: ١١٤ أو ١١٥هـ، سير أعلام النبلاء: ٧٨/٥.

٣- قرأ البصريّان وابن كثير بالإفراد، والباقون بالجمع، النشر: ٢٧٨/٢، الإتحاف: ٢٤٠.

٤- هو: أبو الجراح العقيلي، أحد فصحاء الأعراب، سمع منه الكسائي والفراء وغيرهما، وعول عليه أبو عمرو الشيباني في كتاب الجيم، وكان شاعراً، وكان نشاطه في النصف الآخر من القرن الثـاني، إنباه الرواة: ١٢٠/٤، تاريخ التراث العربي، ا لمد الثامن، ج٤، ص: ٥٤، والبيـت المـذكور في لسان العرب: ٦٤/٢.

٥- معاني القرآن: ٤٢٦/١.

٦- سورة التوبة، الآية: ٢٨.

٧- سورة التوبة، الآية: ١٩.

٨- سورة التوبة، الآية: ١٨.

٢٠٧- قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾[1].

ولم يقل: سقاة الحاج وعامري... كمن آمن، فهذا مثل قوله: {وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ}[2] يكون المصدر يكفي من الأسماء، والأسماءُ من المصدر إذا كان المعنى مستدلاً عليه بهما؛ أنشدني الكِسائِي[3]:

لعمرك ما الفِتيان أن تنبت اللِحى ولكنما الفِتيانُ كل فتى نَدِي

فجعل خبر الفتيان (أن) وهو كما تقول: السخاءُ حاتم[4]، وإنما الشعر زهير[5].

التعليق: هذا الكلام من الفَراء لتوجيه قراءة: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ} وفاته أن في الآية قراءة أخرى متواترة[6]: {أَجَعَلْتُمْ سُقَاةَ ٱلْحَآجِّ وَعَمَرَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ}، وهذه القراءة لا تحتاج إلى تقدير حذف مضافٍ، وهي واضحة، و{سُقَاةَ ٱلْحَآجِّ وَعَمَرَةَ} جمع ساقٍ وعامرٍ كما يقال: رماةٌ وراٍمٍ، وقُضاةٌ وقاضٍ، وبررةٌ وبار، وفَجرةٌ وفاجر.

١- الحُجة لابن خالويه: ٩٧، الحُجة لابن زنجلة: ٣١٦، الكشف: ٥٠٠/١.
٢- سورة البقرة، الآية: ١٧٧.
٣- لم أهتدِ إلى قائله.
٤- هو: أبو عدِي حاتم بن عبدالله الطائي القحطاني، شاعر جواد جاهلي، يضرب المثلُ بجوده، تـوفي بعد السنة الثامنة من مولد النبي ﷺ، البداية والنهاية: ٢١٢/٢، الأعلام: ١٥١/٢.
٥- معاني القرآن: ٤٢٧/١.
٦- قرأ بها ابن وردان، وتروى أيضاً عن ابن جماز، النشر: ٢٧٨/٢، الإتحاف: ٢٤١، وذكرتها لقـول الفَراء: (ولم يقل: سقَاةَ الحاجّ...).

أما القراءة الأولى فتقدير المحذوف فيها: أجعلتم أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن، أو: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله[1]، والله أعلم.

٢٠٨- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴿٣٠﴾﴾.

قرأها الثقات بالتنوين وبطرح التنوين[2]. والوجه أن ينون لأن الكلام ناقص و {ٱبْنُ} في موضع خبر لعزير. فوجه العمل في ذلك أن تنون ما رأيت الكلام محتاجاً إلى ابن. فإذا اكتفى دون ابن فوجه الكلام ألا ينون. وذلك مع ظهور أب الرجل وكنيته. فإذا جاوزت ذلك فأضفت (ابن) إلى مكنيّ عنه، مثل ابنك، وابنه، أو قلت: ابن الرجل، أو ابن الصالح، أدخلت النون في التام منه والناقص. وذلك أن حذف النون إنما كان في الموضع الذي يجرى في الكلام كثيراً، فيستخف طرحها في الموضع الذي يستعمل. وقد ترى الرجل يذكر بالنسب إلى أبيه كثيرا فيقال: مِن فلان بن فلان إلى فلان بن فلان، فلا يجرى كثيراً بغير ذلك. وربما حذفت النون وإن لم يتمم الكلام لسكون الباء من ابن، ويستثقل النون إذ كانت ساكنة لقيت ساكناً، فحذفت استثقالاً لتحريكها. قال: من ذلك قراءة القُراء: {عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ}. وأنشدني بعضهم[3]:

لتجِدني بالأمير برا   وبالقناةِ مِدعساً مِكَرّاً
إذا غُطَيف السلَمِي فَرا

وقد سمعت كثيراً من القُراء الفصحاء يقرءون: (قُلْ هو اللهُ أحد اللهُ الصمد)[4]. فيحذفون النون من (أحد) وقال آخر[1]:

١- المشكل: ٣٢٥، الدر المصون: ٣١/٦، النشر: ٢٧٨/٢، الإتحاف: ٢٤١.

٢- قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين، والباقون بتركه، التلخيص: ٢٧٨، البدور الزاهرة: ١٣٥.

٣- لسان العرب: ٨٩/١٠، بدون نسبة.

٤- سورة الإخلاص، الآيات: ١- ٢، وترك التنوين قراءة شاذة، قرأ ا الحَسن ويونس عن أبي عمرو والوليد بن مسلم عن ابن عامِر، شواذ القراءات: ٢٥٦.

كيف نومي على الفراش ولما ... تشملِ الشام غارةٌ شعواءُ
تذْهِلُ الشيخ عن بنيه وتبدِي ... عن خِدامِ العقِيلةُ العذراءُ

أراد عن خدامٍ، فحذف النون للساكن إذ استقْبلَتها. وربما أدخلوا النون في التمام مع ذكر الأب، أنشدني بعضهم[٢]:

جارية من قيس ابن ثعلبة ... كأنها حلْيةُ سيف مذْهبة

وقال آخر[٣]:

وإلا يكن مال يثاب فإنه ... سيأتي ثنائي زيداً ابن مهلْهل

التعليق: القراءة بالتنوين وتركه متواترة، فمن نونَ جعل {عُـزَيۡرٌ} مبتدأ خبره {ٱبۡنُ}، ومن ترك التنوين فله أربعة أوجه:

١- أن يحذف استثقالاً كما حذف التنوين في القراءة الشاذة: (قل هو الله أحد الله الصمد)، وهذا توجيه الفَراء.

٢- أن يكون {ٱبۡنُ} صفة لـ {عُزَيۡرُ} وهو مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره: معبودنا أو إمامنا أو رسولنا.

٣- أن يكون {عُزَيۡرُ} خبراً و {ٱبۡنُ} صفته، والمبتدأ محذوف، تقديره: نبينا أو هذا أو صاحبنا.

٤- أن يكون ممنوعاً من الصرف للتعريف والعجمة. واعتبر السمِين الحلبي الوجه الأول والثاني تمحلاً[٤]، والله أعلم.

١- هو ابن قيس الرقيات، لسان العرب: ٢٠٢/٧.

٢- البيت في خزانة الأدب: ٢٠٨/٢، بدون نسبة.

٣- البيت للحطيئة: ديوانه: ١٧٢.

٤- الكشف: ٢٠١/١، شرح الهداية: ٣٢٩/٢، الدر المصون: ٣٨/٦.

٢٠٩- قوله تعالى: ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۝٣٧﴾.

قرأها ابن مسعود {يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}[١] وقرأها زيد بن ثابت {يَضِلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} يجعل الفعل لهم، وقرأ الحسن البصري: {يُضِلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}، كأنه جعل الفعل لهم يضِلون به الناس وينسبونه لهم[٢].

التعليق: القراءات الثلاث متواترة، فمن قرأ بضم الياء وفتح الضاد، فهو على ما لم يسم فاعِلُه، و{ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} في موضع رفع نائب فاعل، ويقوي هذه القراءة قوله سبحانه في نفس الآية: {زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْۗ}، ومن قرأ بفتح الياء وكسر الضاد فهو من ضل الثلاثي و{ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} فاعل مرفوع، ومن قرأ بضم الياء وكسر الضاد فهو من أضل الرباعي المبني للمعلوم، والفاعل محذوف تقديره: الله سبحانه، و{ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} مفعول به منصوب، أو الفاعل {ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} والمفعول محذوف، تقديره: أتباعهم[٣]، والله أعلم.

٢١٠- قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ ۝٤٠﴾.

فأوقع {جَعَلَ} على الكلمة، ثم قال: {وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ} على الاستئناف، ولم ترد بالفعل. وكلمة الذين كفروا الشرك بالله، وكلمة الله قول: (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ). ويجوز {وَكَلِمَةَ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ}[٤]، ولست استحب ذلك

١- قرأ حفْص وحمزة والكِسائي وخلف بضم الياء وفتح الضاد، ويعقُوب بضم الياء وكسر الـضاد، والباقون بفتح الياء وكسر الضاد، النشر: ٣٧٩/٢، الإتحاف: ٢٤٢.

٢- معاني القرآن: ٤٣٧/١.

٣- معاني القراءات: ٢٠٨، شرح الهداية: ٣٣٠/٢، الإتحاف: ٢٤٢.

٤- قرأ يعقُوب وحده بالنصب، والباقون بالرفع، النشر: ٢٧٩/٢، التذْكرة: ٣٥٨/٢.

لظهور الله تبارك وتعالى؛ لأنه لو نصبها - والفعل فعله - كان أجود الكلام أن يقال: (وكَلِمته هي العليا)؛ ألا ترى أنك تقول: قد أعتق أبوك غلامه، ولا يكادون يقولون: أعتق أبوك غلام أبيك. وقال الشاعر في إجازة ذلك[1]:

متى تأتِ زيداً قاعداً عند حوضه ... لِتهدِم ظلماً حوض زيد تقارع

فذكر زيداً مرتين ولم يكْنِ عنه في الثانية، والكناية وجه الكلام[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن رفع فعلى الاستئناف، فتكون {وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ} مبتدأ و {هِيَ} يجوز أن تكون مبتدى ثانياً، و{ٱلْعُلْيَا} خبرها، والجملة خبر المبتدأ الأول، ويجوز أن تكون {هِيَ} ضمير فصل، و{ٱلْعُلْيَا} الخبر، وأما قراءة النصب فقد ضعفها الفَراء وغيره مثل مكي بن أبي طالب والعكْبري لثلاثة أسباب:

١- وضع الظاهر موضع المضمر، وكان الأجود - حسب قولهم - أن يقال: (وكلمته هي العليا).

٢- أن هذه القراءة تدل على أن كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا وهي ليست كذلك.

٣- أن التوكيد بـ {هِيَ} بعيد، والقياس أن يقال: إياها.

والجواب من أربعة أوجه:

١- أن هذه القراءة متواترة فيجب قبولها بدون أي اعتراض، والواجب أنْ نحكمها على القياس واللغة، وليس العكس.

١- لم أهتدِ إلى قائله.

٢- معاني القرآن: ٤٣٨/١.

٢- أن وضع الظاهر هنا ليس كما وصفوه بأن فيه ضعفاً، بل الصواب أن فيه تفخيماً وتعظيماً، كما قال الشاعر[١]:

لا أرى الموت يسبق الموت شيءٌ   نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

٣- أما القول بأن قراءة النصبِ تدل على أن كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا فليس صحيحاً، وهذا التصور جاء نتيجةً لتضمين {جَعَلَ} معنى صير، ولعل الصواب أن تكون {جَعَلَ} هنا بمعنى حكم، وهو من معانيها المعروفة[٢]، وكلمة الله عالية في ذاتها، ثم بما يكون من تأييد الله سبحانه وتعالى لأهلها المؤمنين.

٤- أن {هِيَ} ليست للتوكيد بل ضمير فصل، والمضمر لا يؤكد المظهر[٣]، والله أعلم.

٢١١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾.

والعرب تدغم اللام من {هَلْ} و {بَلْ} عند التاء خاصة[٤]. وهو في كلامهم عالٍ كثير، يقول: هلْ تدري، وهتدري. فقرأها القُراء على ذلك، وإنما أستحب في القراءة خاصة تبيان ذلك؛ لأنهما منفصلان ليسا من حرف واحد، وإنما بني القرآن

١- هو عدي بن زيد، ديوانه: ٦٥.

٢- المفردات في غريب القرآن: ١٠١.

٣- معاني القرآن: ٤٣٨/١، إعراب القرآن، للنحاس، معاني القراءات: ٢٠٨، المشكل: ٣٢٩، الكشاف: ٤٣٤، إملاء ما من به الرحمن: ٣١١، الجامع لأحكام القرآن: ٩٥/٨، الإيضاح: ٧٣، الدر المصون: ٥٢/٦، تفسير المنار: ٣٨٣/١٠.

٤- ربما يقصد بقوله: (عند التاء خاصة) في الكلام، أما في القراءة فقد أدغم بعض القُراء لام هل وبل في غير التاء كما أدغم حمزة اللام في الثاء والزاي إلى غير ذلك هو وغيره، وفي هذه الآية { هَلْ تَرَبَّصُونَ} أدغم هشام وحمزة والكِسائِي، النشر: ٦/٢، الإتحاف: ٢٨، وينظر منه أيضاً:٢٤٢.

على الترسل والترتيل وإشباع الكلام، فتبيانه أحب إلي من إدغامه، وقد أدغم القُراء الكبار، وكل صواب[1].

التعليق: القراءة بالإدغام والإظهار متواترة، فمن أدغم فللتقارب الذي بين اللام والتاء، ولكون لام هل أشبهت لام التعريف، ومن أظهر فعلى الأصل[2]، والله أعلم.

٢١٢- قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴿٦١﴾ ﴾.

وقد يقرأ: (قل أُذُنٌ خير لكم)[3] كقوله: قل أذن أفضل لكم، و {خَيۡرٖ} إذا خفض فليس على معنى أفضل، إذا خفضت {خَيۡرٖ} فكأنك قلت: أذن صلاح لكم، وإذا قلت: (قل أُذُنٌ خير لكم) فإنك قلت: أذن أصلح لكم. ولا تكون الرحمة إذا رفعت (خير) إلا رفعاً، ولو نصبت الرحمة[4] على غير هذا الوجه كان صواباً: (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين، ورحمةً) يفعل ذلك وهو كقوله: {إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفۡظٗا}[5]،[6].

أما قوله: {وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ}إنْ شئت خفضتها تتبعها لخير، وإنْ شئت رفعتها أتبعتها[7] الأذن.

١- معاني القرآن: ٤٤١/١.
٢- الكشف: ١٥٣/١، فتح الوصيد: ٣٨٩/٢.
٣- قرأ بالتنوين الحَسن ومجاهد وزيد بن علي وعاصِم في رواية عنه، البحر المحيط: ٧٩/٥.
٤- قرأ ابن أبي عبلة بالنصب، الدر المَصون: ٧٤/٦، الكشاف: ٤٣٩.
٥- سورة الصافات، الآيتان: ٦ - ٧.
٦- معاني القرآن: ٤٤٤/١.
٧- خفض حمزة، ورفَع الباقون، التيسير: ٩٧، النشر: ٢٨٠/٢.

التعليق: قراءة النصب شاذة، وفيها وجهان:

١- أن تكون مفعولاً لأجله، أي: يفعل ذلك رحمة بكم، وهذا توجيه الفَراء.

٢- أن تكون مفعولاً به، والفعل مضمر، تقديره: جعل أو أرسل[١].

وقراءة التنوين في (أذنٌ) أيضاً شاذة، ومن نون جعل (أذنٌ) خبراً لمبتدإٍ محذوف، تقديره: هو، و{خير} خبر ثانٍ، أو صفة لـ (أذنٌ) أي: أذن ذو خير، وعلى قراءة التنوين ترفع {وَرَحْمَةٌ} لأنها معطوفةٌ على مرفوع سواءً على (أذنٌ) أو (خير)[٢].

والقراءتان في {وَرَحْمَةٌ} بالخفض والرفْع متواترة، فمن خفض عطف على (خيرٍ) أي: مستمع خير ومستمع رحمة، ومن رفع عطف على {أُذُنُ} أي هو أذن خير، وهو رحمةٌ للذين آمنوا[٣]، والله أعلم.

٢١٣- قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾.

وهم الذين لهم عذْر. وهو في المعنى المعتذرون، ولكن التاء أدغمت عند الذال فصارتا جميعاً ذالاً مشددة، كما قيل يذكرون ويذكر. وهو مثل {يَخَصِّمُونَ}[٤] لمن فتح الخاء، كذلك فتحت العين لأن إعراب التاء صار في العين؛ كانت - والله أعلم - المعتذرون. وأما المعذر على جهة المُفَعل فهو الذي يعتذر بغير عذر، وقرأ ابن عباس: {ٱلْمُعْذِرُونَ}[٥]، وقال: (لعن الله المعذرين)، ذهب إلى من يعتذر بغير عذر، والمُعذِر: الذي قد بلغ أقصى العذر. والمعتذر قد يكون في معنى المُعذِر، وقد يكون لا عذر له.

١- إعراب القراءات الشواذ: ٣٢٧/١، الفريد: ٤٨٥/٢.

٢- الكشاف: ٤٣٩، إملاء ما من به الرحمن: ٣١٣.

٣- إملاء ما من به الرحمن: ٣١٣. الفريد: ٤٨٤/٢، شرح الهداية: ٣٣١/٢.

٤- سورة يس، الآية: ٤٩، وقرأ بفتح الخاء وتشديد الصاد مكسورة ورش وابن كثير وهشام، التيسير: ١٤٩، البدور الزاهِرة: ٢٢٦.

٥- خفف يعقُوب وشدد الباقون، التلخيص: ٢٧٩، التحبير: ١٢٠.

قال الله تبارك وتعالى في الذي لا عذر له: {يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ}[1] ثم قال: {لَّا تَعۡتَذِرُواْ}[2] لا عذر لكم. وقال لبيد[3] في معنى الاعتذار بالإعذار إذ جعلهما واحداً:

وقومـا فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمِشا وجهاً ولا تحلقا الشعر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذَر

يريد: فقد أعذر[4].

<u>التعليق:</u> قراءة بالتشديد والتخفيف متواترة، فمن شدد فعلى وجهين:

١- أصل الفعل اعتذر على وزن افتعل، ثم أدغمت التاء في الذال.

٢- أن أصل الفعل عذر على وزن فَعلَ، توهم أن له عذراً ولا عذر له.

ومن خفف فَمِن أعذر[5]، والله أعلم.

٢١٤- قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ ٩٨﴾.

وفَتح السين من {ٱلسَّوۡءِۗ} هو وجه الكلام، وقراءةُ أكثرِ القُراء[6]. وقد رفع مجاهد السين في موضعين: هاهنا وفي سورة الفتح[7]. فمن قال: {دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ} فإنه

١- سورة التوبة، الآية: ٩٤.

٢- سورة التوبة، الآية: ٩٤.

٣- هو: أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري، قدم على رسول الله ﷺ مع قومه فأسلم وحسن إسـلامه، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، ت: ٤١هـ، الوافي بالوفيات: ٢٩٩/٢٤، والبيتان في ديوانـه: ٧٩.

٤- معاني القرآن: ٤٤٧/١.

٥- إعراب القراءات الشواذ: ٣٣٠/١، الدر المصون: ٩٦/٦، الإتحاف: ٢٤٤.

٦- ضم ابن كثير وأبو عمرو وفتح الباقون، الإقناع: ٤٠٧، الفتح الرباني: ١٨٨.

٧- الموضع الثاني في الآية: ٦.

أراد المصدر من سؤته سوءاً ومساءة ومسائية وسوائية، فهذه مصادر. ومن رفع السين جعله اسماً، كقولك: عليهم دائرة البلاء والعذاب[1].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل في توجيههما: من فتح أراد الرداءة والفساد، ومن ضم أراد الهزيمة والشر والبلاء، وقيل: من فتح أراد الدائرة السيئة، ومن ضم أراد دائرة الشر، ولعل توجيه الفَراء أقواها[2]، والله أعلم.

٢١٥- قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴿١٠٠﴾ ﴾.

إن شئت خفضت {ٱلْأَنصَارِ} تريد: من المهاجرين ومن الأنصار. وإن شئت رفعت {وَٱلْأَنصَارُ}[3] تتبعهم قوله: {وَٱلسَّٰبِقُونَ} وقد قرأ ا الحسن البصري[4].

التعليق: القراءة بالخفض والرفْع متواترة، من رفع فله وجهان:

١- ماذكره الفَراء.

٢- أنها مبتدأ خبره: (رضي الله عنهم).

وقراءة الخفض واضحة[5]، والله أعلم.

٢١٦- قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴿١١٠﴾ ﴾.

١- معاني القرآن: ٤٤٩/١.

٢- معاني القراءات: ٢١٣، الكشف: ٥٠٥/١، شرح الهداية: ٣٣٢/٢، الفريد: ٥٠٢/٢.

٣- رفع يعقُوب وخفض الباقون، التذْكرة: ٣٥٩/٢، غاية الاختصار: ٥١٠/٢.

٤- معاني القرآن: ٤٥٠/١.

٥- الفريد: ٥٠٤/٢، الدر المَصون: ١٠٠/٦، الإتحاف: ٢٤٤.

يعني مسجد النفاق (ريبة) يقال: شكاً {إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ} و {تُقَطَّعَ}[1] معناه: إلا أن يموتوا. وقرأ الحسن: {إِلَىٰٓ أَن تَقَطَّعَ}[2] بم لة حتى، أي تقَطع. وهي في قراءة عبدالله: (ولو قطعت قلوبهم) حجة لمن قال: {إِلَّآ أَن تُقَطَّعَ} بضم التاء[3].

التعليق: القراءة بفتح التاء وضمها متواترة، وكذلك قراءة الحسن، أما قراءة عبدالله فشاذة، وأما توجيه القراءات في هذه الآية، فمن قرأ بفتح التاء فأصل الفعل عنده: تتقطع، حذفت إحدى التاءين طلباً للتخفيف، ومن ضم فعلى البناء للمفعول، ومعناهما: لا تزال الريبة في قلو م إلا أن تتقطع أو تقطع بالموت، وقيل: إلا أن تتقطع بالندم والتوبة، وقراءة الحسن: {إِلَىٰٓ أَن تَقَطَّعَ} أي: لا تزال الريبة في قلو م حتى تتقطع، وقد ذكر الفَراء قراءة عبدالله استئناساً ا في توجيه قراءة ضم التاء، إذ كلتاهما مبنية للمفعول[4]، والله أعلم.

٢١٧- قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ﴿١١٢﴾﴾.

استؤنفت بالرفْع لتمام الآية التي قبلها وانقطاع الكلام، فحسن الاستئناف. وفي قراءة عبدالله: (التـائِبين العـابِدين) في موضع خفض؛ لأنه نعت للمؤمنين: اشترى من المؤمنين التائبين. ويجوز أن يكون (التـائِبين) في موضع نصب على المدح، كما قال[5]:

لايبعدنْ قومي الذين هم سم العداة وآفة الجُزرِ

١- فتح التاء ابن عامِر وحفْص وحمزة وأبو جعفَر ويعقُوب، وضمها الباقون، وقـرأ يعقُـوب (إلى) حرف جر، والباقون (إلا) أداة استثناء، غاية الاختصار: ٥١٢/٢، التحِبير: ١٢١.

٢- المصدران السابقان.

٣- معاني القرآن: ٤٥٢/١.

٤- البحر المحيط: ١٣٤/٥، الكشاف: ٤٥٠، الإتحاف: ٢٤٥.

٥- القائل: امرأة، وهي: الخرنق ترثي زوجها، الإنصاف: ٤٦٨/٢.

النــازلين بكــل معترك والطيبين معاقِد الأزرِ[1]

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وتوجيه الفَراء واضح[2].

٢١٨- قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ ﴿١١٧﴾﴾.

و{كَادَ تَزِيغُ}[3]. من قال: {كَادَ يَزِيغُ} جعل في {كَادَ يَزِيغُ} اسماً مثل الذي في قوله {عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ}[4] وجعل {يَزِيغُ} به ارتفعت القلوب مذكراً، كما قال الله تبارك وتعالى: {لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا}[5] و {لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ}[6]، ومن قال {تَزِيغُ} جعل فعل القلوب مؤنثاً، كما قال: {نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا}[7]، وهو وجه الكلام، ولم يقل: (يطْمِئن) وكل فعل كان لجماع مذكر أو مؤنث فإن شئت أنثت فعلَه إذا قدمته، وإن شئت ذكرته[8].

التعليق: القراءتان متواترتان بالياء والتاء، وتوجيههما واضح، و{كَادَ} على قراءة الياء اسمها مضمر، يحتمل أن يكون ضمير الشأن والجملة بعده في موضع تصب لأنها خبر {كَادَ}، ويحتمل أن يكون المضمر القوم أو الجمع، وعلى قراءة

١- معاني القرآن: ٤٥٣/١.

٢- تقدم ذكر هذه القراءة الشاذة وتوجيهها عند قوله سبحانه: {صُمٌّ بُكۡمٌ} في قراءة النصب الــشاذة ص: ٤٦، وانظر: المُحتسب: ٤٢٤/١، إعراب القراءات الشواذ: ٣٣٣/١.

٣- قرأ حفْص وحمزة بالياء، والباقون بالتاء، التيسير: ٩٨، غاية الاختصار: ٥١٢/٢.

٤- سورة الحجرات، الآية: ١١.

٥- سورة الحج، الآية: ٣٧.

٦- سورة الأحزاب، الآية: ٥٢.

٧- سورة المائدة، الآية: ١١٣.

٨- معاني القرآن: ٤٥٤/١.

التاء يحتمل التوجيه السابق، ويحتمل التقديم والتأخير في الآية: من بعدما كاد قلوب فريق منهم تزيغ[1]، والله أعلم.

٢١٩- قوله تعالى: ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ ﴿١٢٦﴾ ﴾.

و {تَرَوْنَ}[2] بالتاء. وفي قراءة عبدالله: (أَوَلَا تَرَىٰ أَنَّهُمْ) والعرب تقول: ألا ترى للقوم وللواحد كالتعجب، وكما قيل: {ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ}[3]، و {ذَٰلِكُمْ}[4] وكذلك: (ألا ترى) و (ألا ترون)[5].

التعليق: القراءة بالياء والتاء متواترة، وقراءة عبدالله شاذة، فمن قرأ بالياء فلمراعاة السياق، جاء قبلها {فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ}[6]، والكلام موجه للمنافقين: أولايرى المنافقون أنفسهم، ومن قرأ بالتاء فعلى سبيل الالتفات من الغيبة إلى الخطاب عند أمر ذي أهمية، قال ابن عاشور: (فيكون من تـ يل الرأي مـ لة غيره حتى ينكر عليه عدم رؤيته ما لايخفى)[7][8]، وأما توجيه قراءة عبدالله فواضح، والله أعلم.

١- الكشف: ٥١٠/١، البحر المحيط: ١٤٤/٥، الإتحاف: ٢٤٥.

٢- قرأ حمزة ويعقُوب بالتاء، والباقون بالياء، التذْكرة: ٣٦١/٢، النشر: ٢٨١/٢.

٣- سورة النور، الآية: ٣٠.

٤- معاني القرآن: ٤٥٥/١.

٥- سورة البقرة، الآية: ٥٩.

٦- سورة التوبة، الآية: ١٢٤.

٧- التحرير والتنوير: ٢٣٥/١٠.

٨- المصدر السابق، الحُجة لابن زنجلة: ٣٢٦، شرح الهداية: ٣٣٥/٢، البحر المحيط: ١٥٤/٥.

﴿ سُورَةُ يُونُس ﴾

٢٢٠- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ﴿٤﴾﴾.

مكسورة لأنها مستأنفة. وقد فتحها بعض القُراء[1]. ونرى أنه جعلها اسماً للحق وجعل {وَعۡدَ ٱللَّهِ} متصلاً بقوله: {﴿إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ} ثم قال {حَقًّا أَنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ}؛ فـ {أَنَّهُۥ} في موضع رفع، كما قال الشاعر[2]:

أحقاً عباد الله أن لست لاقيا ... بثَينة أو يلقى الثريا رقِيبها

وقال الآخر[3]:

أحقاً عباد الله جرأةُ محلق ... علي وقد أعييت عاداً وتبعاً[4]

التعليق: القراءة بكسر الهمزة وفتحها متواترة، فمن كسر فعلى الاستئناف، ومن فتح فعلى أربعة أوجه:

١- أن تكون في موضع رفع فاعل لفعل مضمر: حق، وهو الذي نصب {حَقًّا}، وهذا رأي الفَراء.

٢- أن تكون على حذف حرف الجر، أي لأنه.

٣- أن تكون في موضع نصب مفعول به، والفعل مضمر: وعد الله أنه يبدأ الخلق ثم يعيده وعداً.

٤- أن تكون في موضع نصبٍ بدلٍ من: {وَعۡدَ ٱللَّهِ}[5]، والله أعلم.

١- هو أبو جعفَر، غاية الاختصار: ٥١٣/٢، التحبِير: ١٢١.

٢- البيت لجميل، أساس البلاغة: ١٧٢.

٣- البيت في خزانة الأدب: ٣٠٧/١٠، بدون نسبة.

٤- معاني القرآن: ٤٥٧/١.

٥- معاني القرآن للزجاج: ٧/٣، الكشاف: ٤٥٦، المحرر الوجيز: ١٠٤/٣، الفريد: ٥٣٢/٢.

٢٢١- قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ ﴿١٦﴾ ﴾.

وقد ذكر عن الحسن أنه قال: (ولا أدرأتكم بِهِ) فإن يكن فيها لغةٌ سوى دريت وأدريت فلعل الحسن ذهب إليها. وأما أن تصلح من دريت وأدريت فلا؛ لأن الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما وسكنتا صحتا ولم تنقلبا إلى ألف، مثل قضيت ودعوت. ولعل الحسن ذهب إلى طبيعته وفصاحته فهمزها؛ لأنها تضارع درأت الحد وشبهه[1].

التعليق: قراءة الحسن شاذة، وفيها وجهان:

١- تكون مبدلة من ألف، والألف منقلبة عن ياءٍ لانفتاح ماقبلها على لغة عقَيل، أو أبدلت الهمزة من نفس الياء.

٢- أن يكون من الدرء بمعنى الدفع[2].

والله أعلم.

٢٢٢- قوله تعالى: ﴿ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴿٢٣﴾ ﴾.

إن شئت جعلت خبر (البغي) في قوله: {عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ} ثم تنصب {مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ} كقولك متعةً في الحياة الدنيا. ويصلح الرفْع هاهنا على الاستئناف[3]، كما قال: {لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ}[4] أي ذلك {بَلَٰغٞۚ} وذلك {مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ} وإن شئت جعلت الخبر في متاع. وهو وجه الكلام[5].

١- معاني القرآن: ٤٥٩/١.

٢- المُحتسب: ٤٢٩/١، الحُجة لابن زنجلة: ٣٢٢، الدر المَصون: ١٦٤/٦.

٣- نصب حفْص ورفَع الباقون، التذْكرة: ٣٦٤/٢، الإتحاف: ٢٤٨.

٤- سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.

٥- معاني القرآن: ٤٦١/١.

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن نصب فله وجهان:

١- أن يكون على المصدر، أي تمتعون متاع الحياة الدنيا، وهذا رأي الفَراء، والمبتدأ والخبر ظاهران.

٢- أن تكون مفعولاً لأجله، والمعنى: إنما بغيكم على أنفسكم من أجل متاع الحياة الدنيا، والخبر محذوف تقديره: مذموم أو ما كان في معناه.

وقراءة الرفْع كما بين الفَراء [١]، والله أعلم.

٢٢٣- قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعًا ﴿٢٧﴾ ﴾.

و {قِطۡعًا}. والقطْع قراءة العامة[٢]. وهي في مصحف أُبي (كأنما يغشى وجوههم قِطْع من ليل مظْلِم) فهذه حجة لمن قرأ بالتخفيف[٣]. وإن شئت جعلت المظلم وأنت تقول: قِطْع قَطْعاً من الليل[٤]، وإن شئت جعلت المظلم نعتاً للقطع[٥]، فإذا قلت قطعاً كان قِطْعاً من الليل خاصة. والقِطْع ظلمة آخر الليل {فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ}[٦].

التعليق: القراءة بفتح الطاء وإسكا ا متواترة، فمن قرأ بفتحها فهي جمع قِطْعة كقولك: خِرقَة وخِرق، ومن أسكن فالقِطْع ظلمة آخر الليل، أو أراد الفتح وسكن

١- الحُجة للفارسي: ٢٦٦/٤، الكشف: ٥١٦/١، شرح الهداية: ٣٣٨/٢.

٢- سكن الطاء ابن كثير والكِسائِي ويعقُوب، وفتح الباقون، التلخيص٢٨٣، النشر: ٢٨٣/٢.

٣- أي الإسكان.

٤- أي حالاً، والمظلم نعته.

٥- أي حالاً لـ {قِطۡعًا} المنصوبة على أنه مفعول به، على الوجه الثاني

٦- سورة هود، الآية: ٨١. وسورة الحجر، الآية: ٦٥.

تخفيفاً، و{مُظۡلِمًاۚ} على قراءة الفتح تكون حالاً من الليل، وعلى قراءة الإسكان نعتاً لـ {قِطَعًا}[١]، وقراءة أُبيّ شاذة، والله أعلم.

٢٢٤- قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ ﴿٣٠﴾﴾.

قرأها عبدالله بن مسعود {تَتۡلُواْ} بالتاء[٢]. ومعناها - والله أعلم - تتلو أي تقرأ كل نفس عملها في كتاب، كقوله: {وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا}[٣] وقوله: {فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ}[٤]. وقوله: {ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ}[٥] قوة لقراءة عبدالله. وقرأها مجاهد: {تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ} أي تخبره وتراه. وكل حسن. قال ابن عباس: {تَبۡلُواْ} تخبر[٦].

<u>التعليق</u>: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح، وقيل: تتلو: تتبع، والمعنى: تتبع كل نفس ما قدمت من عمل[٧]، والله أعلم.

٢٢٥- قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

للعرب في (لَٰكِن) لغتان: تشديد النون وإسكا ا[٨]. فمن شددها نصب ا الأسماء، ولم يلها فَعلَ ولا يفْعل[٩]. ومن خفف نو ا وأسكنها لم يعملها في شيء اسمٍ

١- الحُجة لابن خالويه: ١٠١، شرح الهداية: ٣٣٩/٢، فتح الوصيد: ٩٧٥/٣.

٢- قرأ حمزة والكِسائِي وخلَف بتاءين، والباقون بالتاء والباء، التحبير: ١٢٢، الإتحاف: ٢٤٨.

٣- سورة الإسراء، الآية: ١٣.

٤- سورة الحاقة، الآية: ١٩. وسورة الانشقاق، الآية: ٧.

٥- سورة الإسراء، الآية: ١٤.

٦- معاني القرآن: ٤٦٣/١.

٧- معاني القرآن للأخفَش: ٣٤٤/٢، معاني القرآن: ٢٢٢، إعراب القراءات وعلل القراءات:٥٠٩/١، الكشف: ٥١٧/١.

٨- خفف حمزة والكِسائِي وخلَف، وشدد الباقون، غاية الاختـصار: ٤١٤/٢، النـشر: ٢١٩/٢، ٢٨٤.

٩- أي إذا شددت لا تدخل على الأفعال.

ولا فعل، وكان الذي يعمل في الاسم الذي بعدها مامعه، ينصبه أو يرفعه أو يخفضه، من ذلك قوله: {وَلَـٰكِنِ ٱلنَّاسُ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} {وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ}[1] {وَلَـٰكِنِ ٱلشَّيَـٰطِينُ كَفَرُواْ}[2] رفعت هذه الأحرف بالأفاعيل التي بعدها[3].

التعليق: القراءة بالتشديد والتخفيف متواترة، والتوجيه واضح[4].

٢٢٦- قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴿٥٨﴾﴾.

هذه قراءة العامة. وقد ذكر عن زيد بن ثابت أنه قرأ: {فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُواْ}[5] أي يا أصحاب محمد، بالتاء. وقوله: {هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}: يجمع الكفار. وقوى قولَ زيد أنها في قراءة أُبي: (فَبِذَلك فَافْرحوا) وهو البناء الذي خلِق للأمر إذا واجهت به أو لم تواجِه؛ إلا أن العرب حذفت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة في كلامهم، فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل. وأنت تعلم أن الجازم أو الناصب لا يقعان إلا على الفعل الذي أوله الياء والتاء والنون والألف[6]. فلما حذفت التاء ذَهبت باللام وأحدثت الألف[7] في قولك: اضرب وافرح؛ لأن الضاد ساكنة فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن، فأدخلوا ألفاً خفيفة يقع الابتداء ا، كما قال: {ٱدَّارَكُواْ}[8] و{ٱثَّاقَلْتُمْ}[9]. وكان الكِسائي يعيب قولهم: {فَلْتَفْرَحُواْ} لأنه وجده

١- سورة الأنفال، الآية: ١٧.

٢- سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

٣- معاني القرآن: ٤٦٥/١.

٤- الحُجة لابن خالويه: ٣٥، الكشف: ٢٥٦/١، الفريد: ٣٨٤/١.

٥- قرأ رويس بالتاء، والباقون بالياء، التذْكرة: ٣٦٥/٢، التحبير: ١٢٣.

٦- أي على الفعل المضارع.

٧- أي همزة الوصل.

٨- سورة الأعراف، الآية: ٣٨.

٩- سورة التوبة، الآية: ٣٨.

قليلاً فجعله عيباً، وهو الأصل. ولقد سمعت عن النبي ﷺ أنه قال في بعض المشاهد: (لِتأخذوا مصافكم)[1] يريد به خذوا مصافكم[2].

التعليق: القراءة بالتاء والياء متواترة، أما قراءة أُبي فشاذة، ومن قرأ بالتاء فهو فعل أمر دخلت عليه لام ساكنة لوجود الفاء قبلها، وقراءة أُبي في معناها، والقراءة بالياء واضحة، وفعل الأمر موجه للمؤمنين، وقيل للكافرين[3]، والله أعلم.

٢٢٧- قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ ۝٦١﴾.

و {أَصْغَرُ} و {أَكْبَرُ}. فمن نصبهما[4] فإنما يريد الخفض: يتبعهما المثقال أو الذرة. ومن رفعهما أتبعهما معنى المثقال؛ لأنك لو ألقيت من المثقال {مِن} كان رفعاً. وهو كقولك: ما أتاني من أحد عاقلٍ وعاقلٌ. وكذلك قوله {مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ}[5،6].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن فتح عطف على لفظ {مِثْقَالَ}، و{أَصْغَرَ} و {أَكْبَرَ} تظهر عليهما الفتحة في حال الجر لأنهما لا ينصرفان للوزن والوصف، ومن رفع عطف على موضع {مِثْقَالَ}[7]، والله أعلم.

١- لم أجد الحديث بهذا اللفظ، وإنما وجدته بلفظ آخر، وهو: (ارجعوا إلى مصافكم)، في دلائل النبوة، باب سياق قصة بدر عن مغازي عقبة بن موسى: ١٠١/٣.

٢- معاني القرآن: ٤٦٩/١.

٣- الحُجة لابن زنجلة: ٣٣٣، الكشف: ٥٢٠/١، معالم التنزيل: ٦٠٣.

٤- رفع حمزة ويعقُوب وخلَف، التلخيص: ٨٤، غاية الاختصار: ٥١٧/٢.

٥- سورة الأعراف، الآيات: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥. وسورة هود، الآيات: ٥٠، ٦١، ٨٤. وسورة المؤمنون، الآيتان ٢٣، ٣٢.

٦- معاني القرآن: ٤٧٠/١.

٧- معاني القرآن للأخفَش: ٣٤٦/٢، معاني القرآن: ٢٢/٣، شرح الهداية: ٣٤١/٢، البحر المحيط: ٢٢٤/٥.

٢٢٨- قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴿٧١﴾ ﴾.

والإجماع: الإعداد والعزيمة على الأمر. ونصبت الشركاء بفعل مضمر، كأنك قلت: فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم. وكذلك هي في قراءة عبدالله. والضمير هنا يصلح إلغاؤه؛ لأن معناه يشاكل ما أظهرت، كما قال الشاعر[١]:

ورأيت زوجك في الوغى   متقلداً سيفاً ورمحاً

فنصبت الرمح بضمير الحمل، غير أن الضمير صلح حذفه لأنهما سلاح يعرف ذا بذا، وفعل هذا مع فعل هذا.

وقد قرأها الحسن {وَشُرَكَآؤُكُمْ} بالرفع[٢]، وإنما الشركاء هاهنا آلهتهم، كأنه أراد: أجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم. ولست أشتهيه لخلافه للكتاب، ولأن المعنى فيه ضعيف؛ لأن الآلهة لا تعمل ولا تجمِع[٣].

التعليق: قراءة عبدالله التي أشار إليها الفَراء شاذة، وأما قراءة الحسن فمتواترة، وقول الفَراء: (ولست أشتهيه لخلافه للكتاب، ولأن المعنى فيه ضعيف؛ لأن الآلهة لا تعمل ولا تجْمع) يجوز أن يقال في الجواب عنه: إن إسناد الإجماع هنا للآلهة على وجه التهكم كما في قوله سبحانه: {قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ}[٤]، ويجوز أن تكون مبتدأً والخبر محذوف، أي: وشركاؤكم ليجمعوا أمرهم، وقيل: إن فيها حذفاً، والمعنى: فأجمعوا أمركم وأمر شركائكم، ثم حذف المضاف[٥]، والله أعلم.

١- هو عبدالله بن الزبعرى، الإنصاف: ٦١٢/٢.

٢- قرأ يعقُوب بالرفع، والباقون بالنصب، التذْكرة: ٣٦٦، التحِبير: ١٢٣.

٣- معاني القرآن: ٤٧٣/١.

٤- سورة الأعراف، الآية: ١٩٥.

٥- الكشاف: ٤٦٩، إعراب القراءات الشواذ: ٣٤٠/١، البحر المحيط: ٢٣٢/٥، النشر: ٢٨٦/٢.

٢٢٩- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ ﴿٧١﴾ ﴾.

وقد قرأها بعضهم[١] (ثُم أفْضوا إليّ) بالفاء. فأما قوله {ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ} فمعناه: امضوا إلي، كما يقال: قد قضى فلان، يراد: قد مات ومضى. وأما الإفضاء فكأنه قال: ثم توجهوا إلي حتى تصلوا، كما تقول: قد أفضت إلي الخلافةُ والوجع، وما أشبهه[٢].

التعليق: القراءة بهمزة مقطوعة وبفاء بدل القاف شاذة، وقيل: أفضى الرجل إذا صار في الفضاء، وإذا صار في الفضاء تمكن من الإسراع، فالمعنى أسرعوا، وقيل: أفضوا إلى: أي: أظهروا ماتريدون، ومن قولك: أفضيت إليه بِسِري، أي: أطلعته عليه[٣]، والله أعلم.

٢٣٠- قوله تعالى: ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴿٨١﴾ ﴾.

{مَا} في موضع الذي، كما تقول: ما جئت به باطل. وهي في قراءة عبدالله: (ما جئتم به سِحر) وإنما قال {ٱلسِّحْرُ} بالألف واللام لأنه جواب لكلام قد سبق؛ ألا ترى أنهم قالوا لما جاءهم به موسى: أهذا سحر؟ فقال: بل ما جئتم به السحر. وكل حرف ذكره متكلم نكرةً فرددت عليها لفظها في جواب المتكلم زدت فيها ألفاً ولاماً؛ كقول الرجل: قد وجدت درهماً، فتقول أنت: فأين الدرهم؟ أو: فأرني الدرهم. ولو قلت فأرني درهماً، كنت كأنك سألته أن يريك غير ما وجده.

١- هو السري بن ينعم، المُحتسب: ٤٣٦/١.

٢- معاني القرآن: ٤٧٤/١.

٣- المُحتسب: ٤٣٦/١، الكشاف: ٤٦٩، التفْسِير الكَبِير: ١١١/١٧.

وكان مجاهد وأصحابه يقرءون: {آلسِّحْرُ}[1]: فيستفهم ويرفع السحر من نية الاستفهام، وتكون {آلسِّحْرُ} في مذهب (أيّ) كأنه قال: أي شيء جئتم به؟ آلسحر هو[2]؟

التعليق: القراءة بوصل الهمزة بدون مد، وبالقطع وبالمد متواترة، و {مَا} في قراءة الإخبار اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدإ، و{جِئْتُم بِهِ} صلتها، و{ٱلسِّحْرُ} خبرها، ويجوز أن تكون {مَا} استفهاماً في موضع رفع مبتدأ، و{جِئْتُم بِهِ} خبرها، و{ٱلسِّحْرُ} خبر لمبتدإٍ محذوف تقديره: هو، وقراءة عبدالله التي ذكرها الفَراء شاذة، تؤيد الوجه الأول، أما قراءة مجاهد وأصحابه بالمد فعلى الاستفهام، و{مَا} في محل رفع مبتدأ، و{جِئْتُم بِهِ} خبرها، و(السحر) بدل من (ما) أو خبر مبتدإٍ محذوف تقديره: أهو السحر؟، أو تكون مبتدأً خبره محذوف، والتقدير: آلسحر هو؟ ومعنى هذه القراءة التوبيخ[3]، والله أعلم.

٢٣١- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ﴿٨٨﴾﴾.

ثم قال موسى: {رَبَّنَا} فعلت ذلك م {لِيُضِلُّوا۟} الناس {عَن سَبِيلِكَ} وتقرأ: {لِيَضِلُّوا۟} هم {عَن سَبِيلِكَ}[4] وهذه لام كي[5].

١- قرأ أبو عمرو وأبو جعفَر بالقطع والمد، والباقون بالوصل بدون مد، غاية الاختصار: ٥١٧/٢، الإتحاف: ٢٥٣.

٢- معاني القرآن: ٤٧٥/١.

٣- معاني القرآن للنحاس: ٣٠٨/٣، الحُجة لابن زنجلة: ٣٣٥، الكشف: ٥٢١/١، شرح الهداية: ٣٤١/٢.

٤- ضم الياءَ الكوفيون وفتحها الباقون، النشر: ٢٦٢/٢، الإتحاف: ٢٥٣.

٥- معاني القرآن: ٤٧٧/١.

التعليق: القراءة بضم الياء وفتحها متواترة، فمن ضم الياء فالفعل متعدي، والمفعول به محذوف تقديره: أنفسهم، ومن فتح الياء فالفعل لازم[1]، والله أعلم.

٢٣٢- قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ ۝٩٠﴾.

قرأها أصحاب عبدالله بالكسر على الاستئناف[2]. وتقرأ: {أَنَّهُۥ} على وقوع الإيمان عليها[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن كسر فعلى الاستئناف، أو على إضمار القول، أو على تضمين {ءَامَنتُ} معنى القول، ومن فتح أوقع فعل {ءَامَنتُ} عليها فتكون {أَنَّهُۥ} في محل نصب مفعول به، أو على حذف حرف الجر: بأنه، أو لأنه[4]، والله أعلم.

﴿سُورَةُ هُودٍ﴾

٢٣٣- قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ ۝٥﴾.

١- الحُجة لابن زنجلة: ٣٣٥، الكشف: ٤٤٩/١، شرح الهداية: ٢٨٩/٢.

٢- قرأ حمزة والكِسائِي وخلَف بالكسر، والباقون بالفتح، غاية الاختصار: ٥١٨/٢، التحِبير: ١٢٣.

٣- معاني القرآن: ٤٧٨/١.

٤- الحُجة لابن زنجلة: ٣٣٦، شرح الهداية: ٣٤٣/٢، الفريد: ٥٩٢/٢، الدر المَصون: ٢٤٦/٦، وقد تقدم ذكر الخلاف بين الكوفيين والبصرِيّين في هذه المسألة عند توجيه قراءتي الفتح والكسر في قوله تعالى: {أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ} سورة آل عمران، ص: ١١٧.

نزلت في بعض من كان يلقى النبي ﷺ بما يحب، وينطوي له على العداوة والبغض. فذلك الثَّني هو الإخفاء. و قرأ ابن عباس: (تثنونى صدورهم) وهو في العربية بم لة تنثني كما قال عنترة[١]:

وقولك للشيء الذي لا تناله إذا ما هو احلولى ألا ليت ذا ليا

وهو من الفعل: افعوعلت[٢].

التعليق: قراءة ابن عباس رضي الله عنهما شاذة، وبناؤها يفيد المبالغة في معنى الفعل كقولك: احلولى الشيء إذا بلغ الغاية في الحلاوة، وقراءة الجمهور {يَثْنُونَ} من ثنى أي: طوى وزوى فعل يدل على أصل المعنى، وهو متعد[٣].

٢٣٤- قوله تعالى: ﴿لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ۝٧﴾.

و{سِحۡرٞ مُّبِينٞ}[٤]. فمن قال: {سَٰحِرٞ مُّبِينٞ} ذهب إلى النبي ﷺ من قولهم. ومن قال: {سِحۡرٞ} ذهب إلى الكلام[٥].

التعليق: القراءتان متواترتان، وفي القراءة بدون ألف وجه آخر: هو أنه وصف منهم للنبي ﷺ على تقدير: ذو سحر، والمضاف محذوف[٦]، والله أعلم.

١- هو: أبو المغلس عنترة بن شداد العبسي، يلقب بعنترة الفلحاء، وعنترة الفوارس، من أشعر شـعراء الجاهلية، كان فارساً جواداً حليماً، أغار على بني نبهان سنة ٦١٥م فقتلوه، ديوانـه: ٤، شـرح المعلقات السبع: ١٩٥، والبيت في ديوانه، ص: ٨٠:

وقولك للشيء الذي لا تناله إذا حلا في العين ياليت ذا ليـا

٢- معاني القرآن: ٣/٢.

٣- معاني القرآن: ٣٢/٣، المُحتسب: ٤٤٠/١، الدر المَصون: ٢٨٥/٦، شذا العرف: ٢٦.

٤- قرأ بالألف حمزة والكِسائي وخلَف، والباقون بدو ا، الإقناع: ٣٦٥، الإتحاف: ٢٥٥.

٥- معاني القرآن: ٤/٢.

٦- المُوضح: ٦٤١/٢، إبراز المعاني: ٤٣٦، فتح الوصيد: ٦٦/٣، التحرير والتنوير: ٢١٠/١١.

٢٣٥- قوله تعالى: ﴿ بَادِىَ ٱلرَّأۡيِ ﴾.

لا تهمز {بَادِىَ ٱلرَّأۡيِ}[١] لأن المعنى فيما يظهر لنا يبدو. ولو قرأت {بَادِئَ ٱلرَّأۡىِ} فهمزت تريد أول الرأي لكان صواباً. أنشدني بعضهم[٢]:

أضحى لخالي شبهي بادي بدِي وصار للفحل لساني ويدي

فلم يهمز، ومثله مما تقوله العرب في معنى ابدأ بهذا أول، ثم يقولون: إبدأ بهذا آثراً[٣] ما، وآثر ذي أثير، وأثير ذي أثير، وإثر ذي أثير، وابدأ بهذا أول ذاتِ يدين، وأدنى دِنيّ. وأنشدونا[٤]:

فقالوا ما تريد فقلت ألهو إلى الإصباح آثر ذي أثير[٥]

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن ترك الهمز فهو من بدا يبدو، أي آمنوا بظاهر الأمر دون روية على قولهم، ومن همز فهو من بدأ يبدأ، أي: آمنوا أول الأمر، وفيها وجه آخر هو: أنه يجوز أن يكون من بدأ المهموز ثم أبدلت الهمزة ألفاً للتخفيف[٦]، والله أعلم.

٢٣٦- قوله تعالى: ﴿ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾.

١- قرأ أبو عمرو وحده بالهمز، وترك الباقون، الفتح الرباني: ١٩٣، غاية الاختصار: ٥١٩/٢.

٢- البيت من قول أبي نخيلة، لسان العرب: ٣٤٨/١.

٣- آثراً ما: أي: أول كل شيء، وهكذا: وآثر ذي أثير...

٣- معاني القرآن: ١١/٢.

٣- الحُجة للفارسي ذي أثير: إلى آخرها.

٤- هو عروة بن الورد، والبيت في ديوانه: ٣٨.

٥- معاني القرآن: ١١/٢.

٦- الحُجة للفارسي: ٣١٧/٤، الحُجة لابن خالويه: ١٠٥، الكشف: ٥٢٦/١، مفاتيح الأغاني: ٣١١.

قرأها يحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة[1]. وهي في قراءة أُبيّ: (فَعماها علَيكُم) وسمعت العرب تقول: قد عمي علي الخبر وعمِي علي بمعنى واحد. وهذا مما حولت العرب الفعل إليه وليس له، وهو في الأصل لغيره؛ ألا ترى أن الرجل الذي يعمى عليه الخبر أو يعمى عنه، ولكنه في جوازه مثل قول العرب: دخل الخاتم في يدي، والخُف في رِجلي، وأنت تعلم أن الرِجل التي تدخل في الخُف، والأصبع في الخاتم. فاستخفوا بذلك إذا كان المعنى معروفاً، لا يكون ذلك في حال، ولذا في حال، إنما هو لواحد. فاستجازوا ذلك لهذا، وقراءة العامة: {فَعَمِيت}[2] متواترة.

<u>التعليق:</u> قراءة يحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة متواترة، وكذلك القراءة بالتخفيف وفتح العين، أما قراءة أُبي فشاذة، ومعنى القراءة الأولى: أُخفِيت، وقراءة التخفيف: خفيت، وقراءة أُبي: أخفاها الله عليكم، وفعل التعمية أسند في قراءة يحيى بن وثاب إلى ما لم يسم فاعله، وهو الله جل وعلا، وقراءة أُبي أقرب في الدلالة على الفاعل لأنها مبنية للمعلوم، وأُضمِر الفاعلُ لدلالة السياق عليه؛ إذ قبلها قولُه تعالى: {عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي}، وقراءة التخفيف أُسنِد الفعل فيها إلى الرحمة نفسها، وهذا مما يجوز في كلام العرب؛ لأن المعنى واحد، فالرحمة من الله سبحانه[3]، والله أعلم.

٢٣٧- قوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴿٢٨﴾﴾.

١- قرأ حفْص وحمزة والكِسائي وخلَف بضم العين وتشديد الميم، والباقون بفتح العين وتخفيف الميم، التيسير: ١٠١، الإتحاف: ٢٥٥.

٢- معاني القرآن: ١٢/٢.

٣- الحُجة لابن زنجلَة: ٣٣٨، الكشاف: ٤٨١، إبراز المعاني: ٥١٣، الجامع لأحكام القرآن: ١٩/٩.

العرب تسكن الميم التي من اللزوم فيقولون: أَنلْزِمكُموها[1]، وذلك أن الحركات قد توالت فسكنت الميم لحركتها وحركتين بعدها وأنها مرفوعة، فلو كانت منصوبة لم يستثْقَلْ فتخفف. إنما يستثقلون كسرة بعدها ضمةٌ أو ضمةً بعدها كسرة أو كسرتين متواليتين. فأما الضمتان فقوله: (لا يحزنهم)[2] جزموا النون لأن قبلها ضمة فخففَت كما قال: {رُسْل}[3]، أما الكسرتان فمثل قوله الإبل إذا خففَت[4].

التعليق: القراءة بإسكان الميم في قوله تعالى: (أَنلْزِمكُموها) شاذة، وكذلك القراءة بإسكان النون في قوله (لا يحزنهم)، أما إسكان السين في قوله: {رُسْل} فقراءة متواترة، والإسكان في هذه كلها للتخفيف[5]، والله أعلم.

٢٣٨- قوله تعالى: ﴿ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴿٤١﴾ ﴾.

وقرأ مجاهد: (مجرِيها ومرسِيها) يجعله من صفات الله عز و جل، فيكون في موضع خفض في الإعراب لأنه معرفة. ويكون نصباً لأن مثله قد يكون نكرة لحسن الألف واللام فيهما[6]؛ ألا ترى أنك تقول في الكلام: بسم الله ا ـِريها والمرسِيها. فإذا نزعت منه الألف واللام نصبته[7]. ويدلك على نكرته قوله: {هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا}، وقوله:

١- تروى عن أبي عمرو، الكشاف: ٤٨٢.

٢- تروى عن أبي عمرو، وهي شاذة، معاني القرآن: ٢/٣٧١، وقرأ ا أيضاً ابن أبي عبلـة، شـواذ القراءات: ٣٢٢.

٣- سكن السين أبو عمرو، النشر: ٢/٢١٦، الإتحاف: ٢٠٠.

٤- معاني القرآن: ٢/١٢.

٥- الكشاف: ٤٨٢، إعراب القراءات الشواذ: ١/٣٤٧، البحر المحيط: ٢٨٣.

٦- أي لقبولها الألف واللام.

٧- ينصب على الحال.

{فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ}[1] فأضافوه إلى معرفة، وجعلوه نعتاً لنكرة. وقال الشاعر[2]:

يارب غابطنا لو كان يأملكم لاقى مباعدةً منكم وحرمانا

وقال الآخر: [3]

ويا رب هاجي مِنقَرٍ يبتغي به ليكْرم لما أعوزته المكـارم

وسمع الكسائي أعرابياً يقول بعد الفطر: رب صائمه لن يصومه، وقائمه لن يقومه.[4]

التعليق: قراءة مجاهد شاذة، وهي إما في موضع خفض لأنها صفة للفظ الجلالة المجرور، وإما منصوبة على الحال[5].

٢٣٩- قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ ﴿٤٤﴾ ﴾.

وهو جبل بحضنين من أرض الموصل، ياؤه مشددة[6]، وقد حدثت أن بعض القُراء[7] قرأ: (علَى الجُودِي) بإرسال الياء. فإن تكن صحيحة فهي مما كثر به الكلام عند أهله فخفف، أو يكون قد سمي بفعل أنثى مثل: حطي، وأصِري، وصِري، ثم أُدخلت عليه الألف واللام. أنشدني بعضهم _ وهو المفضّل[8] _:

١- سورة الأحقاف، آية: ٢٤، وفي الآية وصِفَت النكرة بمعرفة.

٢- هو جرير، ديوانه: ٦٧٨، والشاهد قوله: (غابطنا)، حيث دخلت عليها (رب) فأكدت تنكيرها؛ لأن (رب) لا تدخل إلا على النكرات، الدر المصون: ٤٢٤/٤، وكذلك في البيت التالي وقول الأعرابي الذي سمعه الكسائي.

٣- لم أهتدِ إلى قائله.

٤- معاني القرآن: ١٤/٢.

٥- معاني القرآن للأخفَش: ٣٥٣/٢، معاني القرآن: ٤٣/٣، الفريد: ٦٢٧/٢.

٦- أي من كلمة: (الجودي).

٧- قرأ الأعمش بتخفيف الياء، شواذ القراءات: ٢٣٦.

٨- لم أهتدِ إلى قائله.

وكفرت قوماً هدوك لأقدِمي إذ كان زجر أبيك سأساً واربق

وأنشدني بعض بني أسد[1]:

لما رأيت أنها في حطي وفَتكت في كذبي ولَطي[2]

التعليق: القراءة بتخفيف الياء شاذة، وقيل: هي ياء النسب، فالتشديد هو الأصل، والقراءة الشاذة تخفيف[3]، والله أعلم.

٢٤٠- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴿٤٦﴾ ﴾.

وعامة القُراء عليه[4]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: سؤالك إياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: {إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَٰلِحٍ}[5]،[6].

التعليق: في الآية قراءتان متواترتان، فمن نون فالضمير على وجهين:

١- أن يعود على سؤال النبي نوح عليه السلام ربه عز و جل.

٢- أو يعود على ابن النبي عليه السلام، فيكون المعنى: إنه ذو عمل غير صالح، أو على عمله، والمعنى: إن عمله عمل غير صالح.

ومن لم ينون فالضمير عنده يعود على ابن النبي عليه السلام، والمعنى: إنه عمل عملاً غير صالح[7]، والله أعلم.

١- لم أهتدِ إلى قائله.

٢- معاني القرآن: ١٦/٢.

٣- زاد المسير: ٦٥٥، إعراب القراءات الشواذ: ٣٤٩/١، الدر المَصون: ٣٣٤/٦.

٤- قرأ يعقُوب والكِسائِي: {عَمِلَ غَيْرَ}، والباقون: {عَمَلٌ غَيْرُ}، التيسير: ١٠٢، النشر: ٢٨٩/٢.

٥- معاني القرآن: ١٧/٢.

٦- الحديث في المستدرك برقم: ٢٩٤٧.

٧- معاني القرآن للنحاس: ٣٥٥/٣، الحُجة لابن خالويه: ١٠٦، الفريد: ٦٣٣/٣، الجامع لأحكـام القرآن: ٣٢/٩.

٢٤١- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ ٥٧﴾.

رفع لأنه جاء بعد الفاء، ولو جزم كان كما قال: {مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ}[1] كان صواباً. وفي قراءة عبدالله: (ولاَ تنقُصوه) جزماً. ومعنى لا تضروه يقول: هلاككم إذا أهلككم لا ينقصه شيئاً[2].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وهي عطف على محل {فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم}، وقراءة الجمهور على الاستئناف[3]، والله أعلم.

٢٤٢- قوله تعالى: ﴿۞وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ ٦١﴾.

وقد اختلف القُراء في {ثَمُودَ}[4] فمنهم من أجراه في كل حال. ومنهم من لم يجره في حال. وكان الأسود بن يزيد النخعِي[5] لا يجري {ثَمُودَ} في شيء من القرآن، وقرأ بذلك حمزة، ومنهم من أجرى {ثَمُودَ} في النصب لأنها مكتوبة بالألف في كل القرآن إلا في موضع واحد {وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ}[6] فأخذ بذلك الكِسائِي

١- سورة الأعراف، آية: ١٨٦، وجزم الراء الكوفيون غير عاصِم، غاية الاختصار: ٥٠١/٢، النـشر: ٢٧٣/٢.

٢- معاني القرآن: ١٩/٢.

٣- الكشاف: ٤٨٨، البحر المحيط: ٣٠٦/٥، الدر المَصون: ٥٢٨/٥، ٣٤٥/٦، غير أنهم ذكـروا أن قراءة ابن مسعود: (ولا تضروه).

٤- حفْص وحمزة ويعقُوب بترك التنوين في {أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ} وفى سورة الفرقان والعنكبوت والـنجم ووقفوا من غير ألف، ونو ا الباقون، وفي قوله: {أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ} نو ا الكِسائِي وحده، والخلاف بين القُراء إنما هو في المواضع التي رسمت فيها الألف، وهي المواضع المذكورة آنفاً، التحِيير:١٢٥، الإتحاف: ٢٥٨.

٥- هو: أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس النّخعي الكوفي، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، من أهل بيت رؤوسٍ في العلم والعمل، ت: ٧٥هـ، سير أعلام النبلاء: ٥٠/٤.

٦- سورة الإسراء، آية: ٥٩.

فأجراها في النصب ولم يجرها في الخفض ولا في الرفْع إلا في حرف واحد قوله: {أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ}[1] فسألوه عن ذلك فقال: قرئت في الخفض[2] من المُجرى، وقبيح أن يجتمع الحرف مرتين في موضعين ثم يختلف، فأجريته لقربه منه[3].

<u>التعليق</u>: القراءة بالتنوين في {ثَمُودَ} وتركه متواترة في بعض المواضع كما تقدم تحريره[4]، ومن صرف أراد اسم الحي أو الأب، والاسم عنده مذكر، ومن لم يصرف فللعلمية، والتأنيث على أرادة القبيلة[5]، والله أعلم.

٢٤٣- قوله تعالى: ﴿سَلَـٰمًاۖ قَالَ سِلْمٌ ﴿٦٩﴾﴾.

قرأها يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخِعي[6]. وذُكر عن النبي ﷺ أنه قرأ ا[7].

وهو في المعنى سلام كما قالوا: حِل و حلاَل، وحِرم و حرام؛ لأن التفسير جاء: سلموا عليه فرد عليهم. فترى أن معنى سِلْم وسلاَم واحد والله أعلم. وأنشدني بعض العرب[8]:

مررنا فقلنا إيه سِلْم فسلمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح

١- سورة هود، الآية: ٦٨.

٢- قال محقق الكتاب: (كذا في الأصول. والأولى: "النصب")، معاني القرآن: ٢٠/٢.

٣- معاني القرآن: ٢٠/٢.

٤- في الهامش رقم: ٤، ص: ٢٢٧.

٥- الحُجة لابن زنجلة: ٣٤٤، شرح الهداية: ٣٥١/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٣٣٧.

٦- قرأ حمزة والكِسائي هنا، وفي الذاريات بكسر السين وسكون اللام، والباقون بفتح السين واللام وألف بعدها، التيسير: ١٠٢، الفتح الرباني: ١٩٥.

٧- لم أقف على ذلك في أثر منسوب إلى النبي ﷺ.

٨- البيت في لسان العرب: ١٤٦/١٢، بدون نسبة.

فهذا دليل على أنهم سلموا فردت عليهم[1].

التعليق: القراءتان متواترتان، وهما لغتان بمعنى واحد، وهو التحية، وجوز أبو علي الفارسي معنى آخر في قراءة الكسر وسكون اللام وهو أنها بمعنى المسالمة ضد الحرب والخوف؛ لأن في الآية إيجاس خيفة وامتناعاً من تناول ما قُدم من طعام، وجوز مكي بن أبي طالب المعنيين في القراءتين[2]، والله أعلم.

٢٤٤- قوله تعالى: ﴿ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾.

يرفَع وينصب[3]. وكان حمزة ينوي به الخفض يريد: ومن وراء إسحاق بيعقوب. ولا يجوز الخفض إلا بإظهار الباء. ويعقوب هنا ولد الولد، والنصب في يعقوب بمنزلة قول الشاعر[4]:

جئني بمثل بني بدر لقومهم ... أو مثلَ أُسرة منظور بن سيارِ

أو عامر بن طُفَيل في مركبه ... أو حارثاً يوم نادى القوم يا حارِ

وأنشدني بعض بني باهلة[5]:

لو جيت بالخُبز له ميسراً ... والبيض مطبوخاً معاً والسكرا

لم يرضِه ذلك حتى يسكَرا

فَنصِب على قولك: وجئت بالسكر، فلما لم يظهر الفعل مع الواو نصب، كما تأمر الرجل بالمرور على أخيه فتقول: أخاك أخاك، تريد امرر به[6].

١- معاني القرآن: ٢٠/٢.

٢- الحُجة للفارسي: ٣٥٩/٤، الكشف: ٥٣٤/١، مفاتيح الأغاني: ٢١٤.

٣- نصب ابن عامِر وحفْص وحمزة، ورفَع الباقون، الإقناع: ٤١٠، الإتحاف: ٢٥٨.

٤- هو جرير، والبيتان في ديوانه: ٣٤١.

٥- لم أهتدِ إلى قائله.

٦- معاني القرآن: ٢٢/٢.

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن رفع فله ثلاثة أوجه:

١- أن يكون مرفوعاً على الابتداء على التقديم والتأخير، والظرف {وَمِن وَرَآءِ} خبره، أي: من وراء إسحاق يعقوب كائن.

٢- أن يرفَع بفعل مضمر تقديره: ويحدث لها من وراء إسحاق يعقوب، أي ويحدث ا يء.

٣- أويرتفع على أنه فاعل بالظرف، والمعنى: واستقر لها من وراءِ إسحاق يعقوب.

ومن فتح فله أربعة أوجه:

١- أن يكون منصوباً على نزع الخافض، وهذا مفهوم كلام الفَراء.

٢- أن {يَعۡقُوبَ} معطوف على {بِإِسۡحَٰقَ} فيكون مجروراً، والفتحة فيه نيابة عن الكسرة؛ لأنه لا ينصرف للعلمية والعجمة، وضعف هذا الفَراء حيث قال: (ولا يجوز الخفض إلا بإظهار الباء)، ولا وجه لتضعيف هذا الوجه فالعطف بين اسمين ظاهرين لا مضمر فيهما.

٣- أن يكون معطوفاً على موضع {فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ} لأن {بِإِسۡحَٰقَ} في موضع نصب، وضعف هذا الوجه بأن فيه فصلاً بين الناصب والمنصوب بالظرف.

٤- أن ينصب بفعل مضمر يدل عليه الكلام، فكأن المعنى: ومن وراء إسحاق وهبنا لها يعقوب[١]. والله أعلم.

٢٤٥- قوله تعالى: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ ﴿٨١﴾﴾.

قراءتنا من أسريت بنصب الألف وهمزها[٢]. وقراءةُ أهل المدينة {فَاسۡرِ بِأَهۡلِكَ} من سريت[١].

١- الحُجة للفارسي: ٣٦٤/٤، الكشف: ٥٣٤/١، الفريد: ٦٤٧/٢، البحر المحيط: ٣١٨/٥.

٢- قرأ المدنيان وابن كثير بوصل الألف، والباقون بقطعها، التيسير: ١٠٢، النشر: ٢٩٠/٢.

التعليق: القراءتان متواترتان، وفي معناهما وجهان:

١- أنهما لغتان بمعنى واحد.

٢- أن سرى في أول الليل، وأسرى في آخره[٢].

والله أعلم.

٢٤٦- قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ ﴿٨١﴾ ﴾.

منصوبة على الاستثناء[٣]: فأسر بأهلك إلا امرأتك. وقد كان الحسن يرفَعها، يعطفها على {أَحَدٌ} أي: لايلتفت منكم أحد إلا امرأتك[٤].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، فمن نصب فعلى الاستثناء، ومن رفع فقوله: {امرأتك} بدلٌ من {أَحَدٌ} بمعنى: لاتدعهم يلتفتون إلا امرأتك فإنها ستلتفت[٥]، والله أعلم.

٢٤٧- قوله تعالى: ﴿ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ ﴿١٠٥﴾ ﴾.

كتب بغير الياء[٦]، وهو في موضع رفع، فإن أثبت فيه الياء إذا وصلت القراءة كان صواباً. وإن حذفتها في القطع والوصل كان صواباً. وقد قرأ بذلك القُراء قَمر حذفها[٧]. وإذا وصل قال: الياء ساكنة، وكل ياء أو واو تسكُنان وما قبل الواو

١- معاني القرآن: ٢٤/٢.

٢- الحُجة لابن زنجلة: ٣٤٧، شرح الهداية: ٣٥٢/٢، مفاتيح الأغاني: ٢١٥، المُوضح: ٢٥٦/٢.

٣- رفع ابن كثير وأبو عمرو، ونصب الباقون، التيسير: ١٠٢، غاية الاختصار: ٥٢٣/٢.

٤- معاني القرآن: ٢٤/٢.

٥- الحُجة لابن زنجلة: ٣٤٧، المشكل: ٣٧١، الفريد: ٣٥٦، كنز المَعاني: ٣٤١.

٦- أثبت الياء وصلاً المدنيان وأبو عمرو والكِسائِي، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقُوب، وحـذفها الباقون في الحالين، النشر: ٢٩٢/٢، الإتحاف: ٢٦٠.

٧- أي تقدم الكلام على حذفها، ثم يتكلم بعد ذلك عن إثباتا.

مضموم وما قبلها مكسور فإن العرب تحذفهما وتجتزىء بالضمة من الواو، وبالكسرة من الياء، وأنشدني بعضهم[١]:

كفاك كف ما تليق دِرهماً جوداً وأخرى تعطِ بالسيف الدما

ومن وصل بالياء وسكت بحذفها قال: هي إذا وصلت في موضع رفع فأثبتها، وهي إذا سكت عليها تسكن فحذفتها. كما قيل: لم يرم ولم يقْض. ومثله قوله: {مَا كُنَّا نَبۡغِۚ}[٢] كُتبت بحذف الياء، فالوجه فيها أن تثبت الياء أذا وصلت وتحذفها إذا وقفت. والوجه الآخر أن تحذفها في القطع والوصل، قرأ بذلك حمزة وهو جائز[٣].

التعليق: القراءة بإثبات الياء وحذفها متواترة في قوله تعالى: {يَأۡتِ} وفي قوله: {نَبۡغِۚ}، وقد تقدم توجيه الحذف والإثبات[٤].

٢٤٨- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ ١١١﴾.

قرأت القُراء بتشديد {لَّمَّا} وتخفيفها، وتشديد {إِنَّ} وتخفيفها[٥]، فمن قال: {وَإِنَّ كُلّٗا لَمَا} جعل {مَا} اسماً للناس، كما قال: {فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ}[٦] ثم جعل اللام التي فيها جواباً لإن، وجعل اللام التي في {لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ} لاماً دخلت على نية يمين فيها، فيما بين {مَا} وصِلَتِها، كما تقول: هذا من ليذهبن، وعندي ما لَغيره خير

١- البيت في شرح ديوان المتنبي: ٩٨/١، بدون نسبة.

٢- سورة الكهف، آية: ٦٤، وخلاف القُراء فيها كخلافهم في {يَأۡتِ}، النشر: ٣١٦/٢، الإتحـاف: ٢٩٢.

٣- معاني القرآن: ٢٧/٢.

٤- انظر التوجيه عند قوله تعالى: {وَٱخۡشَوۡنِي} سورة البقرة، الآية: ١٥٠. ص: ٧٩.

٥- فيها أربع قراءات متواترة: خفف (إن) نافِع وابن كثير وشعبة، وشددها الباقون، وخفف (لما) نافِع وابن كثير وأبو عمرو والكِسائِي ويعقُوب وخلَف، وشددها الباقون، غاية الاختـصار: ٥٢٣/٢، التحيِير: ١٢٥.

٦- سورة النساء، آية: ٣.

منه. ومثله: {وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ}[1] وأما من شدد {لَّمَّا} فإنه _ والله أعلم _ أراد: (لمِن ما) فلما اجتمعت ثلاث ميمات حذَف واحدة فبقيت اثنتان، فأدغمت في صاحبتها، كما قال الشاعر[2]:

وإني لَمِما أُصدر الأمر وجهه إذا هو أعيا بالسبيل مصادره

ثم يخفف كما قرأ بعض القُراء[3]: (والبغي يعظكم) بحذف الياء عند الياء، أنشدني الكِسائِي[4]:

وأشمت العداة بنا فأضحوا لَدي تباشرونَ بما لقِينا

معناه لدي يتباشرون، فحذف لاجتماع الياء، ومثله[5]:

كأن مِن آخرها إلقادِمِ مخرِم نجدٍ فارع المخارم

أراد: إلى القادم فحذف اللام عند اللام. وأما من جعل {لَّمَّا} بمـ لة إلا فإنه وجه لا نعرفه. وقد قالت العرب: بالله لَما قمت عنا، وإلا فقمت عنا، فأما في الاستثناء فلم يقولوه في شعر ولا غيره؛ ألا ترى أن ذلك لو جاز لسمعت في الكلام: ذهب الناس لما زيداً.

وأما الذين خففوا {إِنْ} فإنهم نصبوا {كُلًّا} بـ {لَيُوَفِّيَنَّهُمْ}، وقالوا: كأنا قلنا: (وإنْ ليوفينهم كُلا). وهو وجه لا أشتهيه. لأن اللام إنما[6] يقع الفعل الذي

١- سورة النساء، آية: ٧٢.

٢- البيت في جامع البيان: ١٤٧/١٢، بدون نسبة.

٣- لم أهتدِ إلى من قرأ ا.

٤- البيت في جامع البيان: ١٤٨/١٢، بدون نسبة.

٥- البيت في جامع البيان: ١٤٨/١٢، بدون نسبة.

٦- قال محقق الكتاب: (كذا في الأصول. والمناسب: (لا)، أو الأصل: (على شيء بعده)، وقد يكـون الأصل: (على شيء هو قبله)، أي على شيءٍ الفعلُ قبله)، معاني القرآن: ٣٠/٢.

بعدها على شيء قبله، فلو رفعت كل لصلح ذلك كما يصلح أن تقول: إنْ زيد لقائم، ولا يصلح أن تقول: إنْ زيداً لأضرب، لأن تأويلها كقولك: ما زيداً إلا أضرب، فهذا خطأ في إلا وفي اللام.

وقرأ الزهري[1]: (وَإِنَّ كُلًّا لَّمًّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) ينو ا، فجعل اللم شديداً كما قال: {وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا}[2] فيكون في الكلام بم لة قولك: وإن كلاً حقاً ليوفينهم، وإن كلاً شديداً ليوفينهم[3].

التعليق: في هذه الآية أربع قراءات متواترة: بتخفيف (إن) وتشديدها، وتخفيف (لمَا) وتشديدها، أما قراءة الزهري فشاذة، وتخفيف (إن) جائز، وعمله باقٍ، فنصبت {كُلًّا}، وعند الفَراء {كُلًّا} منصوبة بقوله تعالى: {لَيُوَفِّيَنَّهُمْ} لأن الكوفيين يوجبون إهمال (إن) إذا خففت، والصحيح أنه يجوز إعمالها وإهمالها، والأكثر الإهمال، ومن شدد (إن) فعلى الأصل، وأما {لَمَا} فتخفيفها على أوجه:

١- أنها موصولة، والتقدير: وإن كُلا للذين والله ليوفينهم ربك أعمالهم، واللام فيها الداخلة على الخبر، ولام {لَيُوَفِّيَنَّهُمْ} لام جواب القسم المحذوف.

٢- أنها نكرة موصوفة، والتقدير: وإن كُلا لخلق أو لفريق والله ليوفينهم، والجملة القسمية وجوا ا صفة (ما).

٣- أنها مزيدة للفصل بين اللامين في قوله: (لَمَا) وقوله: {لَيُوَفِّيَنَّهُمْ}.

وتشديد {لَمَّا} على وجوه:

١- هو: أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني، تابعي، أحد الأئمة الكبار، وعالم الحجاز، ت: ١٢٤هـ، وقيل غير ذلك، غاية النهاية: ٢٦٢/٢.

٢- سورة الفجر، آية: ١٩.

٣- معاني القرآن: ٢٨/٢.

١- أن أصلها لَمِن ما، ثم أدغمت وكسرت الميمات فحذفت واحدة كما ذكر الفَراء، ومِن جارة، وما موصولة أو موصوفة: للذين أو لمن خلْقٍ.

٢- كالأول، ولكن بفتح الميم في: من، على أنها موصولة أو موصوفة، وما مزيدة.

٣- أنها بمعنى إلا.

٤- أن أصلها لما بالتنوين ثم ترِك، بنيت على فَعلَى، مأخوذة من: لَممت الشيء لما أي جمعته، والمعنى: وإن كلاً جميعاً ليوفينهم.

٥- أن أصلها لماً بالتنوين فأبدل التنوين ألفاً وقفاً ثم أجرى مجرى الوصل[1].

والله أعلم.

٢٤٩- قوله تعالى: ﴿ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ ﴿١١٤﴾ ﴾.

بضم اللام تجعله واحداً مثل الحُلُم[2]. والزلَف جمع زلْفَة، وهي قراءة العامة، وهي ساعة من الليل[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيه قراءة الجمهور كما ذكر الفَراء، أما توجيه قراءة الضم ففيها وجهان آخران غير ما ذكره الفَراء، وهما:

١- أنها جمع زلْفَة، كَبسرة، وبسر.

٢- أنه جمع زليف، كرغيف ورغُف، وقضيب وقُضب[4].

١- الحُجة للفارسي: ٣٨٠/٤، الحُجة لابن زنجلة: ٣٥٠، الكشف: ٥٣٦/١، شرح الهداية: ٣٥٣/٢، الإنصاف: ١٩٥/١، الدر المَصون: ٣٩٧/٦.

٢- ضم اللام أبو جعفَر، وفتحها الباقون، التحِبير: ١٢٥، غاية الاختصار: ٥٢٤/٢.

٣- معاني القرآن: ٣٠/٢.

٤- الكشاف: ٥٠٠، إملاء ما من به الرحمن: ٣٤٣، الدر المَصون: ٤٢٠/٦، القاموس المحيط: ١٤٩/٣، الإتحاف: ٢٦١.

﴿ سُورَةُ يُوسُف ﴾

٢٥٠- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾.

لا تقف عليها بالهاء وأنت خافض لها في الوصل[١]؛ لأن تلك الخَفْضة تدل على الإضافة إلى المتكلم.

ولو قيل {ىٰأَبتَ} لجاز الوقوف عليها بالهاء من جهة، ولم يجز من أخرى. فأما جواز الوقوف على الهاء فأن تجعل الفتحة فيها من النداء ولا تنوي أن تصلها بألف الندبة، فكأنه كقول الشاعر[٢]:

كِلِيني لِهم يا أُميمةُ ناصبِ

وأما الوجه الذي لا يجوز الوقف على الهاء فأن تنوي: يا أبتاه ثم تحذف الهاء والألف؛ لأنها في النية متصلة بالألف كاتصالها في الخفض بالياء من المتكلم[٣].

التعليق: القراءة بخفض التاء وفتحها متواترة، والتوجيه واضح[٤].

٢٥١- قوله تعالى: ﴿ أَحَدَ عَشَرَ ﴾.

ومن القُراء من يسكن العين من عشر في هذا النوع كله، إلا {ٱثۡنَا عَشَرَ}[٥]. وذلك أنهم استثقلوا كثرة الحركات، ووجدوا الألف في {ٱثۡنَا} والياء في {ٱثۡنَيۡ}

١- فتح التاء أبو جعفَر وابن عامِر، وكسرها الباقون، ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابن عامِر وأبوجعفَر ويعقُوب، التيسير: ١٠٣، البدور الزاهرة: ١٦٠.

٢- هو النابغة الذبياني، ديوانه: ١٣، وعجزه:

وليل أقاسيه بطيء الكواكب

٣- معاني القرآن: ٣٢/٢.

٤- مفاتيح الأغاني: ٢١٨، المُوضح: ٦٦٦/٢، فتح الوصيد: ١٠٠٤/٣.

٥- بل أسكن العين فيها أبو جعفَر، وفتحها الباقون، النشر: ٢٧٩/٢، الإتحاف: ٢٤٢.

ساكنة فكرهوا تسكين العين وإلى جنبها ساكن، ولا يجوز تسكين العين في مؤنث العدد؛ لأن الشين من عشرة يسكن فلا يستقيم تسكين العين والشين معاً[1].

التعليق: القراءة بفتح العين وإسكا ا متواترة، وكذلك في قوله تعالى: {ٱثۡنَا عَشَرَ}، أما الفتح فعلى الأصل، وأما الإسكان فلتوالي الحركات، وإيذاناً بشدة الامتزاج حتى صار كالاسم الواحد، واستثناء القَراء الإسكان من قوله: {ٱثۡنَا عَشَرَ} لأجل الحرف الساكن قبلها، ولعله لم تبلغه قراءة الإسكان[2]، والله أعلم.

٢٥٢- قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾.

قوله: {يَٰبُنَيَّ} و {يَٰبُنَيِّ} لغتان[3]، كقولك: {يَٰٓأَبَتِ} و {يَٰٓأَبَتَ} لأن من نصب أراد الندبة: يا أبتاه فحذفها[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، والأصل في {يَٰبُنَيَّ} ثلاث ياءات:

١- ياء التصغير.

٢- والياء الأصلية في الكلمة.

٣- وياء الإضافة.

فمن كسر حذف ياء الإضافة واكتفى بالكسرة دليلاً عليها، ومن فتح قلب ياء الإضافة ألفاً ثم حذفها واكتفى بالفتحة دليلاً عليها[5]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٣٤/٢.

٢- إملاء ما من به الرحمن: ٣٤٤، الفريد: ٢٨/٣، البحر المحيط: ٣٦٥/٥.

٣- فتح الياء حفْص، وكسرها الباقون، التحيير: ١٢٦، الإتحاف: ٢٦٢.

٤- معاني القرآن: ٣٥/٢.

٥- شرح الهداية: ٣٤٧/٢، الكشاف: ٤٨٤، الفريد: ٦٢٩/٢.

٢٥٣- قوله تعالى: ﴿ رُءۡيَاكَ ۝٥ ﴾.

وإذا تركت الهمز من {ٱلرُّءۡيَا} قالوا: الرويا طلباً للهمزة[١]. وإذا كان من شأ م تحويلُ الهمزة: قالوا: لا تقصص رياك في الكلام، فأما في القرآن فلا يجوز لمخالفة الكتاب[٢]. وأنشدني أبو الجراح[٣]:

لِعرض من الأعراض يمسي حمامه ويضحي على أفنانِهِ الغينِ يهتف

أحـب إلى قلبي من الديك ريـة وبابٍ إذا ما مال للغلق يصرِف

أراد: رؤية، فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنة بعدها ياء تحولتا ياء مشددة، كما يقال: لويته لياً، وكويته كيا، والأصل: كَويا و لَويا[٤].

التعليق: القراءة بتخفيف الهمزة وبإبدالها واواً متواترة، وكذلك القراءة بإدغامها في الياء، أما التحقيق فهو الأصل، وأما الإبدال مع عدم الإدغام فللتخفيف ولمراعاة الهمزة فكأنها موجودة، وأما الإدغام فقلبت الواو ياءً ثم أدغمت في الياء بعدها[5]، والله أعلم.

٢٥٤- قوله تعالى: ﴿ يَلۡتَقِطۡهُ ۝١٠ ﴾.

قرأه العامة بالياء لأن {بَعۡضُ} ذَكَر وإن أضيف إلى تأنيث. وقد قرأ الحسن _ فيما ذُكر عنه _ ذكروا: (تلْتقِطْه) بالتاء، وذلك أنه ذهب إلى السيارة، والعرب إذا

١- أبدل الهمزة السوسي، وأدغمها أبو جعفـر، وحققهـا البـاقون، الإتحـاف: ٢٦٢، البـدور الزاهرة: ١٦٠.

٢- قد قرأ أبو جعفَر بالإدغام كما تقدم.

٣- البيتان في شرح ديوان المتنبي: ١٧٥/٢، بدون نسبة.

٤- معاني القرآن: ٣٥/٢.

٥- الحُجة للفارسي: ٣٩٨/٤، إملاء ما من به الرحمن: ٣٤٥، الدر المَصون: ٤٣٨/٦.

أضافت المذكر إلى المؤنث وهو فعل له أو هو بعض له قالوا فيه بالتأنيث والتذكير. وأنشدونا[1]:

على قبضة موجوءة على ظهر كفه فلا المرء مستحي ولا هو طاعم

ذهب إلى الكف وألغى الظهر؛ لأن الكف يجزىء من الظهر فكأنه قال: موجوءة كفه، وأنشدني العكْلِي أبو ثَروان[2]:

أرى مر السنين أخذن مني كما أخذَ السرار من الهلال

وقال ابن مقِبل[3]:

قد صرح السير عن كُتمان وابتذلت وقع المحاجن بالمَهرية الذُقُنِ

أراد: وابتذلت المحاجن وألغى الوقع. وأنشدني الكِسائِي[4]:

إذا مات منهم سيد قام سيد فدانت له أهل القُرى والكنائِس

ومنه قول الأعشى[5]:

وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شرِقَت صدر القناةِ من الدم

وأنشدني يونس البصريّ[6]:

لما أتى خبر الزبير تدمت سور المدينة والجبالُ الخُشع

١- البيت في الخصائص: ٤١٨/٢، بدون نسبة.

٢- البيت في تاريخ دمشق: ٢٤٠/٥٠، بدون نسبة.

٣- هو: أبو كعب تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية، وعد من المخضرمين، ت: بعد ٣٧هـ، طبقات فحول الشعراء: ١٤٣/١، الأعلام: ٨٧/٢، والشاهد المذكور في ديوانه: ١٥٢.

٤- لم أهتد إلى قائله.

٥- ديوانه: ١٨٣.

٦- البيت لجرير، ديوانه: ٣٧٥.

وإنما جاز هذا كله لأن الثاني يكفي من الأول؛ ألا ترى أنه لو قال: تلتقطه السيارة لجاز وكفى من {بَعۡضُ} ولا يجوز أن يقول: قد ضربتني غلام جاريتك؛ لأنك لو ألقيت الغلام لم تدل الجارية على معناه[1].

التعليق: القراءة بتأنيث الفعل شاذة، والتوجيه ظاهر[2].

٢٥٥- قوله تعالى: ﴿لَا تَأۡمَ۫نَّا ١١﴾.

تشير إلى الرفْعة، وإن تركْت فصواب[3]، كل قد قُرىء به[4].

التعليق: القراءة بالإشمام وتركه متواترة، أما الإشمام فللإشارة إلى أن الأصل وجود نون مضمومة أدغمت، وتركه على الإدغام المحض[5].

٢٥٦- قوله تعالى: ﴿يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ ١٢﴾.

من سكن العين[6] أخذه من القيد والرتعة[7]، وهو يفعل حينئذ، ومن قال: {يَرۡتَعِ وَيَلۡعَبۡ} فهو يفتعل من رعيت، فأسقط الياء للجزم[8].

التعليق: القراءتان متواترتان، والفعل في القراءتين مجزوم لأنه وقع جواباً للطلب[9]، فأما جزمه في القراءة الأولى فسكون العين، وأما في الثانية فحذف الياء، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٣٦/٢.

٢- إعراب القراءات الشواذ: ٣٦١/١، البحر المحيط: ٣٧١/٥، الدر المصون: ٤٤٦/٦.

٣- يجوز الإشمام للعشرة إلا أباجعفَر فليس له إلا الإدغام المحض، التحبير: ١٢٧، البدور الزاهرة:١٦١.

٤- معاني القرآن: ٣٨/٢.

٥- الحُجة للفارسي: ٤٠٠/٤، المُوضح: ٦٧١/٢، كنز المَعاني: ٤٣٦.

٦- كسر العين المدنيان وابن كثير، وأسكنها الباقون، الإقناع: ٤١٢، النشر: ٢٩٣/٢.

٧- لعله أراد: يخرج ليلعب ويلهو ولا يبقى في بيته كأنه مقيد، والله أعلم.

٨- معاني القرآن: ٣٨/٢.

٩- الحُجة لابن زنجلة: ٣٥٥، شرح الهداية: ٣٥٧/٢، الفريد: ٣٤/٣.

٢٥٧- قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴿١٨﴾ ﴾.

مثل قوله: {فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ}[١] {فَإِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ}[٢] ولو كان: فصبراً جميلاً يكون كالآمر لنفسه بالصبر لجاز. وهي في قراءة أُبي: (فَصبراً جمِيلاً) كذلك على النصب بالألف[٣].

التعليق: قراءة أُبي شاذة، وهي منصوبة على أنها مفعول مطلق، وكأن يعقوب يأمر نفسه: فاصبر صبراً جميلاً، وعلى قراءة الرفْع يكون {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ} خبراً لمبتدإٍ محذوف: فأمري أو شأني صبر جميل، أو مبتدأ لخبر محذوف: فصبر جميل أمثل، وجاز أن يكون مبتدأ لكونه موصوفاً[٤]، والله أعلم.

٢٥٨- قوله تعالى: ﴿ يَٰبُشْرَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾.

و {يَٰبُشْرَایَ} بنصب الياء[٥]، وهي لغة في بعض قيس. وهذيلٌ: (يبشرى)[٦]. كل ألف أضافها المتكلم إلى نفسه جعلتها ياءً مشددة. أنشدني القاسم بن معن[٧]:

تركوا هويّ وأعنقوا لهواهم ففقدتم ولكل جنب مصرع

وقال لي بعض بني سلَيم: آتيك بمولّي فإنه أروى مني. قال: أنشدني المفضل[٨]:

١- سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

٢- سورة البقرة، الآية: ٢٩٩.

٣- معاني القرآن: ٣٩/٢.

٤- الكشاف: ٥٢٨، إعراب القرآن وعلل القراءات: ٥٤٤/١، إعراب القراءات الشواذ: ٣٦٣/١.

٥- قرأ: (يابشراي) بغير ياء إضافة الكوفيون، والباقون بألف وياء إضافة، الإقناع: ٤١٣، الإتحـاف: ٣٦٣.

٦- هي قراءة أبي الطُفيل الجحدري وابن أبي إسحاق، ورويت عن الحَسن، المُحتسب: ٦/٢.

٧- هو: أبو عبدالله القاسم بن معن بن عبدالرحمن الهذلي المسعودي الكوفي، كان ثقةً نحوياً، أخبارياً، كبير الشأن، من أروى الناس للحديث والشعر وأعلمهم بالعربية والفقه، ت: ١٧٥هـ، سير أعلام النبلاء: ١٩٠/٨، والبيت لأبي ذؤيب الهذلي، ديوانه: ١٤١.

٨- البيتان للمنخل اليشكري، لسان العرب: ٣٣٦/٩.

يطوف بي عِكَبٌّ في معـدّ ويطعن بالصملة في قَفَيا

فإن لم تثْأروا لي من عِكَبّ فـلا أرويتما أبداً صديا

ومن قرأ: (يبشري)[1] بالسكون فهو كقولك: يا بني لا تفعل، يكون مفرداً في معنى الإضافة. والعرب تقول: يانفس اصبري ويانفسِ اصبري، وهو يعني نفسه في الوجهين، و {يَٰبُشۡرَايَ} في موضع نصب. ومن قال: (يبشرى) فأضاف وغير الألف إلى الياء فإنه طلب الكسرة التي تلزم ما قبل الياء من المتكلم في كل حال؛ ألا ترى أنك تقول: هذا غلامِي فتخفض الميم في كل جهات الإعراب فحطوها إذا أضيفت إلى المتكلم ولم يحطوها عند غير الياء في قولك: هذا غلامك وغلامه؛ لأن {يَـٰبُشۡرَىٰ} من البشارة والإعراب يتبين عند كل مكنيّ إلا عند الياء[2].

التعليق: في هذه الكلمة أربع قراءات: اثنتان منهما متواترتان، والأخريان شاذتان، أما المتواترتان فهما:

١- {يَـٰبُشۡرَىٰ} ينادِي ا البشرى، أي: احضري فهذا وقتك، وقيل: بل بشرى اسم غلام.

٢- {يَٰبُشۡرَايَ} أضافها إلى نفسه.

أما الشاذتان:

١- (يابشري) حول الألف إلى ياء وأدغمها في الياء التي بعدها، وهي لغة هذيل.

٢- (يابشري) مخففة من التي قبلها.

والله أعلم[3].

١- لم أقف على صاحب هذه القراءة.

٢- معاني القرآن: ٣٩/٢.

٣- معاني القرآن للنحاس: ٤٠٥/٣، المُحتسب: ٦/٢، الكشف: ٧/٢، الكـشاف: ٥٠٨، إعـراب القراءات الشواذ: ٣٦٣/١.

٢٥٩- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ (٢٣)﴾.

قرأها عبدالله بن مسعود وأصحابه[١]، قال عبدالله بن مسعود: أقرأني رسول الله ﷺ: {هَيْتَ}[٢]، ويقال: إنها لغة لأهل حوران سقطت إلى مكة فتكلموا ا. وأهل المدينة يقرءون {هِيْتَ لَكَم} بكسر الهاء ولا يهمزون، وذكر عن علي بن أبي طالب وابن عباس أنهما قرءا {هِئْتُ لَكَ} يراد ا: تيأت لك، وقد قال الشاعر[٣]:

أن العِراق وأهلَه   سلْم علَيك فَهيت هيتا

أي: هلُم[٤].

التعليق: كل القراءات التي ذكرها الفَراء متواترة، وهي اسم فعل بمعنى هلُم وأقبل، والقراءات فيها لغات، وأصل هذه الكلمة عند الفَراء حورانية ثم عربت، وعند الجمهور عربية الأصل، أما {هِئْتُ} فهي من الهيئة بمعنى: تيأت لك، وقيل: بل هي لغة في هيت[٥]، والله أعلم.

٢٦٠- قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ (٣٠)﴾.

أي قد خرق شِغاف قلبها[٦]، وتقرأ: (قَد شعفَها) بالعين[٧]، وهو من قولك: شعِف ا. كأنه ذَهب ا كل مذهب. والشعف: رءوس الجبال[٨].

١- قرأ المدنيان وابن ذَكْوان بكسر الهاء وفتح التاء بدون همزة، وهشام بالهمز وضم التاء، والكوفيون والبصريّان بفتح الهاء والتاء بدون همز، التحبير: ١٢٧، الفتح الرباني: ١٩٨.
٢- الحديث في المستدرك برقم: ٣٣٢١.
٣- البيت في لسان العرب: ١٧٣/١٥، بدون نسبة.
٤- معاني القرآن: ٤٠/٢.
٥- الحُجة لابن زنجلَة: ٣٥٧، شرح الهداية: ٣٥٩/٢، إعراب القرآن وعلل القراءات: ٥٤٤/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٠٧/٩، النشر: ٢٩٤/٢.
٦- شغاف القلب: غلافه، القاموس المحيط: ١٥٩/٣.
٧- هي قراءة علي ﷺ والحَسن وقتادة وأبي رجاء وغيرهم، المُحتسب: ٩/٢.
٨- معاني القرآن: ٤٢/٢.

التعليق: القراءة بالعين شاذة، والتوجيه واضح[1].

٢٦١- قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴿٣١﴾ ﴾.

قرأ أبو الحُويرث الحنفي[2]: (بِشِرى) أي ما هذا بمشترى[3].

التعليق: قراءة أبي الحُويرث الحنفي شاذة، ومعناها: ليس هذا مما يشترى ويباع، أو ليس بثمن، فهو أرفع من ذلك كله[4]، والله أعلم.

٢٦٢- قوله تعالى: ﴿ دَأَبًا ﴿٤٧﴾ ﴾.

وقرأ بعض قُرائنا[5]: {سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا} فَعلاً. وكذلك كل حرف فُتح أوله وسكن ثانيه فتثقيله[6] جائز إذا كان ثانيه همزة أو عيناً أو غيناً أو حاء أو خاء أو هاء[7].

التعليق: القراءتان متواترتان، وهما لغتان جائزتان في الثلاثي إذا كان على وزن (فعل) وثانيه من حروف العلة الستة[8].

٢٦٣- قوله تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴿٦٤﴾ ﴾.

و{حِفْظًا}[9] وهي في قراءة عبدالله: (والله خير الحافظين)، وهذا شاهد للوجهين جميعاً. وذلك أنك إذا أضفت أفضل إلى شيء فهو بعضه، وحذف المخفوض يجوز

١- معاني القرآن: ٨٥/٣، إملاء ما من به الرحمن: ٣٤٨، الدر المصون: ٤٧٦/٦.

٢- لعله عبدالرحمن بن معاوية الأنصاري الزرقي المدني، اشتهر بكنيته أبي الحويرث، ت: ١٣٠هـ ـ، تقريب التهذيب: ٤٦٢.

٣- معاني القرآن: ٤٤/٢.

٤- المُحتسب: ١٣/٢، إعراب القراءات الشواذ: ٣٧٠/١، البحر المحيط: ٣٩٦/٥.

٥- قرأ حفْص بالتحريك، وسكنها الباقون، التيسير: ١٠٥، غاية الاختصار: ٥٢٩/٢.

٦- أي تحريكه.

٧- معاني القرآن: ٤٧/٢.

٨- الحُجة للفارسي: ٤٢٥/٤، الحُجة لابن زنجلة: ٣٥٩، إبراز المعاني: ٥٣٤.

٩- قرأ الكوفيون إلا شعبة بالألف، وشعبة والباقون بدون ألف، الإقناع: ٤١٣، الإتحاف: ٢٦٦.

وأنت تنويه. فإن شئت جعلته خيرهم حفظاً فحذفت الهاء والميم وهي تنوى في المعنى، وإن شئت جعلت {حَـٰفِظٗاۖ} تفسيراً لأفضل، وهو كقولك: لك أفضلُهم رجلاً ثم تلغي الهاء والميم فيقول: لك أفضلُ رجلاً وخير رجلاً، والعرب تقول: لك أفضلها كبشاً، وإنما هو تفسير لأفضل[1].

التعليق: القراءة بألف وتركها {حَـٰفِظٗاۖ} و {حِفۡظٗاۖ} متواترتان، وقراءة عبدالله شاذة، و {حَـٰفِظٗاۖ} و {حِفۡظٗاۖ} تمييز، وأجاز الزجاج أن تكون {حَـٰفِظٗاۖ} حالاً، على أن تكون حالاً مؤكدة لا مبينة كما بين ذلك السمين الحلبي، و{خَيۡرٌ} كما ذكر الفَراء ينوى فيها الهاء والميم، أي خيرهم، والله أعلم.

٢٦٤- قوله تعالى: ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ ﴿٧٦﴾﴾.

{مَّن}[2] في موضع نصب، أي: نرفع من نشاء درجات، يقول: نفضل من نشاء بالدرجات. ومن قال {نَرۡفَعُ دَرَجَٰتِ مَّن نَّشَآءُۗ} فيكون {مَّن} في موضع خفض[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن نون فـ {دَرَجَٰتٖ} مفعولٌ ثانٍ، و {مَّن} مفعول أول، ومن ترك التنوين فـ {دَرَجَٰتِ} مفعول به مضاف، و{مَّن} في محل جر بالإضافة[4].

٢٦٥- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ ﴿٨١﴾﴾.

ويقرأ: (سرق)[5] ولا أشتهيها؛ لأنها شاذة. وكأنه ذهب إلى أنه لا يستحل أن يسرق ولم يسرق[6].

١- معاني القرآن: ٤٩/٢.
٢- نون الكوفيون، وترك الباقون، الإتحاف: ٢٦٦، البدور الزاهرة: ١٦٥.
٣- معاني القرآن: ٥٢/٢.
٤- مفاتيح الأغاني: ٢٢٥، الفريد: ١٨٣/٣، كنز المعاني: ٣٦٨.
٥- هي قراءة ابن عباس والضحاك وابن أبي سريج عن الكسائي، زاد المسير: ٧١٢.
٦- معاني القرآن: ٥٣/٢.

التعليق: القراءة بضم السين وتشديد الراء مكسورة شاذة، وفي توجيهها وجه آخر، وقيل: (وسرق يكون على ضربين: سرق عِلم أنه سرق، وسرق اتهم بالسرق[1])[2]، والله أعلم.

٢٦٦- قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴿١١٠﴾ ﴾.

خفيف. وقرأها أهل المدينة بالتثقيل[3]، وقرأها ابن عباس بالتخفيف، وفسرها: حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يؤمنوا، وظن قومهم أن الرسل قد كُذِبوا جاءهم نصرنا[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقد ذكر الفَراء توجيه قراءة التخفيف والظن فيها بمعن الشك، أما قراءة التشديد فمعناها: حتى إذا استيأس الرسل عليهم صلوات الله وسلامه من إيمان أقوامهم وظن الرسل أيضاً أن أقوامهم قد كّذبتهم، والظن فيها بمعنى اليقين، وذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها فسرت قراءة التشديد بأن الرسل لِما لحقهم من البلاء والضرر ظنوا أن من تبعهم قد كّذ م لما أصا م من البلاء من الكفار، والظن على هذا التفسير بمعنى الشك[5]، والله أعلم.

٢٦٧- قوله تعالى: ﴿ فنجى مَن نَّشَآءُ ﴿١١٠﴾ ﴾.

١- معاني القرآن للزجاج: ١٠٢/٣.
٢- المصدر السابق، والجامع لأحكام القرآن: ١٦٠/٩، إعراب القراءات الشواذ: ٣٧٨/١.
٣- شدد أبو جعفَر والكوفيون، وخفف الباقون، النشر: ٢٩٦، الإتحاف: ٢٦٨.
٤- معاني القرآن: ٥٦/٢.
٥- معاني القراءات: ٢٢٩، الحُجة لابن خالويه: ١١٣، الكشف: ١٥/٢، المُوضح: ٦٩١/٢، تفسير القرآن العظيم: ٤٧٨/٢.

القراءة بنونين[1]، والكتاب أتى بنون واحدة. وقد قرأ عاصِم: {فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ} فجعلها نوناً، كأنه كَرِه زيادة نون، فـ{مَن} حينئذ في موضع رفع. وأما الذين قرءوا بنونين فإن النون الثانية تخفى ولا تخرج من موضع الأولى، فلما خفيت حذفت[2]؛ ألا ترى أنك لا تقول: فننجي بالبيان[3]. فلما خفيت الثانية حذفت واكتفي بالنون الأولى منها، كما يكتفى بالحرف من الحرفين فيدغم ويكون كتا ما واحداً[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بنونين فالفعل مضارع، وهو من أنجى الرباعي، والمُراد منه حكاية الحال وإن كان قد مضى، ويوافق ما بعده وهو قولُه سبحانه: {نَّشَآءُ} وكتب الفعل بنون واحدة لأن النون الثانية لما كانت مخفَاةً أشبهت المدغم، والمدغم يكتب حرفاً واحداً، و{مَن} في محل نصب مفعول به، ومن قرأ بنون واحدةٍ فالفعل ماضٍ لما لم يسم فاعله، إذ الفعل يحكي قصة مضت، وهو في بنائه على مالم يسم فَاعِلُه موافق لما بعده في قوله سبحانه: {وَلَا يُرَدُّ}، و {مَن} تقوم مقام الفاعل[5]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ الرَّعْد ﴾

١- قرأ ابن عامِر وعاصِم ويعقُوب بنون واحدة، والباقون بنونين، التلخيص: ٢٩٥، غاية الاختـصار: ٥٣١/٢.

٢- أي في الكتابة.

٣- أي بإظهارها.

٤- معاني القرآن: ٥٦/٢.

٥- الحُجة لابن زنجلَة: ٣٦٧، الكشف: ١٧/٢، المُوضح: ٦٩١/٢.

٢٦٨- قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنۡ أَعۡنَٰبٍ وَزَرۡعٌ ۝٤﴾.

لك في الزرع وما بعده الرفع[١]. ولو خفضت كان صواباً. فمن رفع جعله مردوداً على الجنات، ومن خفض جعله مردوداً على الأعناب أي من أعنابٍ ومن كذا وكذا[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما واضح، وعلى قراءة الرفْع تكون الجنات من الأعناب خاصة[٣].

٢٦٩- قوله تعالى: ﴿صِنۡوَانٌ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٍ ۝٤﴾.

الرفْع فيه سهلٌ؛ لأنه تفسير لحال النخل. والقراءة بالخفض ولو كان رفعاً كان صواباً. تريد: منه صنوانٌ ومنه غير صنوانٍ. والصنوان النخلات يكون أصلهن واحداً[٤].

التعليق: هذه القراءة متواترة، وهي تابعة لما قبلها، فمن رفع {وَزَرۡعٌ} رفع {صِنۡوَانٌ} لأنها صفة لـ {وَنَخِيلٌ} المرفوعة، ومن خفض كان ذلك[٥].

٢٧٠- قوله تعالى: ﴿تُسۡقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ۝٤﴾.

١- قرأ ابن كثير والبصريّان وحفْص بالرفع، وخفَض الباقون، الإقناع: ٤١٥، الإتحاف: ٢٦٩.

٢- معاني القرآن: ٥٨/٢.

٣- معاني القراءات: ٢٣١، الحُجة لابن خالويه: ١١٤، كنز المَعاني: ٤٤٤.

٤- معاني القرآن: ٥٨/٢.

٥- هذا الموضع تابع للذي قبله، ولكن لما أفرد الفَراء رحمه الله هذه القراءة بالذكر أفردتها، وإلا فهـي من جملة القراءة التي قبلها.

و {يُسۡقَىٰ}[1] فمن قال بالتاء ذهب إلى تأنيث الزروع والجنات والنخل. ومن ذكر ذهب إلى النبت: ذلك كلّه يسقى بماءٍ واحدٍ، كله مختلف: حامض وحلو ففي هذه آية[2].

التعليق: القراءة بالتذكير والتأنيث متواترة، والتوجيه واضح[3].

٢٧١- قوله تعالى: ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ ٣٣﴾.

وبعضهم {وَصَدُّواْ}[4] يجعلهم فاعلين[5].

التعليق: القراءة بضم الصاد وفتحها متواترة، فمن ضم فالفعل بنى على ما لم يسم فاعله، جاءت موافقة لما قبلها في قوله سبحانه: {بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ} ومعناها: صرفوا عن الحق، والصاد هو الله سبحانه لما عِلم منهم أنهم أهلٌ لذلك، أو كبراء الكفرة، أو الشيطان، وواو الجماعة تقوم مقام الفاعل، ومن فتح أسند الفعل إلى الكفرة، فهم صدوا غيرهم، والواو في محل رفع فاعل[6]، والله أعلم.

٢٧٢- قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ٤٣﴾.

يقال: عبدالله بن سلاّم[7]. و (ومِن عِندِهِ) خفض[8] مردود على الله عز و جل[9].

١- ذَكر ابن عامِر وعاصِم ويعقُوب، وأنثَ الباقون، التذْكرة: ٣٨٦/٢، النشر: ٢٩٧/٢.
٢- معاني القرآن: ٥٩/٢.
٣- شرح الهداية: ٣٦٨/٢، البحر المحيط: ٤٦٦/٥، فتح الوصيد: ١٠٣١/٣.
٤- ضم الكوفيون ويعقُوب، وفتح الباقون، التيسير: ١٠٨، الإتحاف: ٢٧٠.
٥- معاني القرآن: ٦٥/٢.
٦- الكشف: ٢٢/٢، مفاتيح الأغاني: ٢٢٩، الفريد: ١٤٠/٣.
٧- هو: أبو عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري رضي الله عنه، من ولد النبي يوسف عليه السلام، كان اسمه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سماه النبي ﷺ عبدالله، شهد له النبي ﷺ بالجنة، ت: ٤٣، الاستيعاب: ٤٣٧.
٨- قرأ بخفض الميم علي وابن عباس وأُبي رضي الله عنهم وغيرهم، المُحتسب: ٣١/٢.
٩- معاني القرآن: ٦٧/٢.

التعليق: القراءة بكسر الميم شاذة، وشبه الجملة المكونة من الجار وا ـرور خبر مقدم، والمبتدأ (علم الكتاب) وقراءة الجمهور بفتح الميم على أنها اسم موصولة بمعنى الذي، في محل جر عطفاً على لفظ الجلالة: {قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ}، أو في محل رفع عطفاً على موضع لفظ الجلالة لزيادة الباء، و{عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ} يجوز أن يكون الظرف صلة للموصول و{عِلْمُ} فاعل ارتفع بعامل الظرف: ومن استقر عنده علم، أو مبتدأ وخبره، والجملة صلة للاسم الموصول[1]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾

١- المُحتسب: ٣١/٢، الكشاف: ٥٤٣، إملاء ما من به الرحمن: ٣٦١، الدر المَصون: ٦٢/٧.

٢٧٣- قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى ... ۝٢ ﴾.

يخفض في الإعراب ويرفع[١]. الخفض على أن تتبعه {ٱلْحَمِيدِ}، والرفْع على الاستئناف لانفصاله من الآية، كقوله عز و جل: {﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ}[٢] إلى آخر الآية ثم قال: {ٱلتَّٰٓئِبُونَ} وفي قراءة عبدالله: (لتـ ائِبين) كل ذلك صواب[٣].

التعليق: القراءة بالخفض والرفْع متواترة، فالخفض على أن لفظ الجلالة بدل أو عطف بيان، والرفْع على الابتداء، وخبره الاسم الموصول، أو خبر لمبتدإٍ محذوف تقديره: هو، أو مبتدأ خبره محذوف، تقديره: الله الذي له ما في السموات وما في الأرض العزيز الحميد، ولعل الوجه الثاني أقر ا، والوجه الثالث بعيد[٤]، وقراءة عبدالله في آية التوبة شاذة، والله أعلم.

٢٧٤- قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۝٢٢ ﴾.

الياء منصوبة[٥]؛ لأن الياء من المتكلم تسكن إذا تحرك ما قبلها وتنصب إرادة الهاء كما قرىء {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ} {وَلِى دِينِ} فنصبت وجزمت. فإذا سكن ما قبلها ردت إلى الفتح الذي كان لها. والياء من {مُصْرِخِىَّ} ساكنة، والياء بعدها من المتكلم ساكنة فحركت إلى حركة قد كانت لها. فهذا مطرد في الكلام. ومثله

١- قرأ المدنيان وابن عامر بالرفع، والباقون بالخفض، ورويس بالرفْع ابتداءً وبالخفض وصلاً، التلخيص: ٣٠١، الإتحاف: ٢٧١.

٢- سورة التوبة: الآيتان: ١١١- ١١٢.

٣- معاني القرآن: ٦٧/٢.

٤- شرح الهداية: ٣٧٣/٢، الكشاف: ٥٤٤، إملاء ما من به الرحمن: ٣٦١، البحر المحيط: ٥١٧/٥.

٥- قرأ حمزة بكسر الياء، وفتحها الباقون، التحبير: ١٣١، الفتح الرباني: ٢٠٢.

{يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ}[1] ومثله {فَمَن تَبِعَ هُدَايَ}[2] ومثله {وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي}[3].وقد خفض الياء من قوله: {مُصْرِخِيِّ} الأعمش، ويحيى بن وثاب جميعاً. ولعلها من وهم القُراءِ طَبقَةِ يحيى فإنه قل من سِلم منهم من الوهم. ولعله ظن أن الباء في {بِمُصْرِخِيِّ} خافضة للحرف كله، والياء من المتكلم خارجة من ذلك. ومما نرى أنهم أوهِموا فيه قوله: {نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ}[4] ظنوا _ والله أعلم _ أن الجزم في الهاء، والهاء في موضع نصب، وقد انجزم الفعل قبلها بسقوط الياء منه. وقد سمعت بعض العرب ينشد[5]:

قال لها هل لك يا تاِفي قالت له ما أنت بالمرضِي

فخفض الياء من (في) فإن يك ذلك صحيحاً فهو مما يلتقي من الساكنين فَيخفَض الآخِر منهما، وإن كان له أصل في الفتح؛ ألا ترى أنهم يقولون: لم أره مذُ اليوم، ومذِ اليوم، والرفْع في الذال هو الوجه؛ لأنه أصل حركة مذْ، والخفض جائز، فكذلك الياء من {مُصْرِخِيِّ} خفِضت ولها أصل في النصب[6].

التعليق: القراءة بفتح الياء وكسرها متواترة، والكلمة قد اجتمع فيها ياء الجمع وياء الإضافة فأُدغِمت الأولى في الثانية وفتحت الياء إما لأن الأصل في ياء الإضافة الفتح، وإما أن تكون ياءُ الإضافة ساكنة فحركت بالفتح لالتقاء الساكنين، ومن كسر

١- سورة البقرة، الآية: ١٣٢.
٢- سورة البقرة، الآية: ٣٨.
٣- سورة الأنعام، الآية: ١٦٢.
٤- سورة النساء، الآية: ١١٥، وسكن الهاء أبو عمرو وشعبة وحمزة وأبو جعفَر، الإتحـاف: ١٩٤، البدور الزاهرة: ٨٥.
٥- البيت في الخزانة: ٣٩٥/٤، بدون نسبة.
٦- معاني القرآن: ٧٥/٢.

فإما لالتقاء الساكنين؛ إذ يجوز تحريك أحد الساكنين إذا التقيا بأحد الحركات، وإما تشبيهاً لياء الإضافة اء الضمير التي للمذَكر إذا كُسِرت وصلت بياء على لغة بني يربوع، فحذفت الياء الزائدة وبقيت الكسرة تدل عليها، والفَراء وإن كان قد ضعف هذه القراءة للعلة التي ظنها إلا أنه وجهها بتوجيه مشهور ومتداول عند العلماء، وهو بشر يخطيء ويصيب، ولعله لو عِلم تواتر هذه القراءة لما ضعفها وهو قد وجهها توجيهاً تناقله العلماء عنه، وكذلك قراءة الجزم التي ذكرها في قوله تعالى: {نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهْ جَهَنَّمَ} جاءت على لغة عند العرب، فإما تشبيهاً لها بألف التثنية أو الياء في (غلامي) أو الميم في (عليكم)، وإما لأنها سدت مسد الياء المحذوفة للجزم وأسكنت تنبيهاً على الياء المحذوفة، وإما أنها توصل بنية الوقف[1]، والله أعلم.

٢٧٥- قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴿٣٤﴾ ﴾.

تضيف {كُلِّ} إلى {مَا} وهي قراءة العامة. وقد قرأ بعضهم[2]: (وآتاكم مِن كُل ما سألتموه) وكأنهم ذهبوا إلى أنا لم نسأل الله عز و جل شمساً ولا قمراً ولا كثيرا من نعمه، فقال: وآتاكم من كل ما لم تسألوه، فيكون (ما) جحداً. والوجه الأول[3] أعجب إلي؛ لأن المعنى - والله أعلم - آتاكم من كل ما سألتموه لو سألتموه، كأنك قلت: وآتاكم كل سؤلكم؛ ألا ترى أنك تقول: للرجل لم يسأل شيئاً: والله لأعطينك سؤلك ما بلغته مسألتك وإن لم تسأل[4].

١- معاني القراءات: ٢٣٥، الحُجة للفارسي: ٢٠٥/١- ٢٨/٥، الكشف: ٢٦/٢، مفاتيح الأغـاني: ٢٣٢، الدر المَصون: ٨٨/٧، فتح الوصيد: ٢٦٠/٢- ١٠٣٨/٣.

٢- نون الحَسن والضحاك وزيد عن يعقُوب، شواذ القراءات: ٢٦١.

٣- أي القراءة الأولى بترك التنوين.

٤- معاني القرآن: ٧٧/٢.

التعليق: قراءة التنوين شاذة، ومعناها: وآتاكم من كل شيء الذي لم تسألوه بل أعطاكم إياه ابتداءً وتفضلاً، أو يكون معناها: وآتاكم من كل شيء الشيءَ الذي سألتموه، ومعنى قراءة الإضافة: آتاكم من كل شيء سألتموه شيئاً، أو يكون المراد التكثير، وقال الأخفش: (ليس من شيء إلا وقد سأله بعض الناس، فقال: {وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ} أي: من كل ما سألتموه قد آتى بعضكم منه شيئاً وآتى آخر شيئاً مما قد سأل)[1]، وقيل: وآتاكم من كل ما سألتموه ومن كل مالم تسألوه[2]، والله أعلم بالصواب.

٢٧٦- قوله تعالى: ﴿وَٱجْنُبْنِى ﴿٣٥﴾﴾.

أهل الحجاز يقولون: جنبني، وهي خفيفة، وأهل نجدٍ يقولون: أَجنبني شره وجنبني شره. فلو قرأ قارىء[3]: (و جِنِبِنى وبِنى) لأصاب ولم أسمعه من قارىء[4].

التعليق: قُرِيء بقطع الهمزة في الشواذِ، ونسب الزمخشِري التشديد لأهل الحجاز[5]، والتشديد والتخفيف بمعنى واحد[6]، والله أعلم.

٢٧٧- قوله تعالى: ﴿تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴿٣٧﴾﴾.

١- معاني القرآن للأخفَش: ٣٧٦/٢.

٢- المصدر السابق، المُحتسب: ٣٨/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٤١/٩.

٣- قرأ بقطع الهمزة الجحدري والثقفي وأبو الهجهاج، المُحتسب: ٣٨/٢.

٤- معاني القرآن: ٧٨/٢.

٥- الكشاف: ٥٥٣.

٦- المصدر السابق، المُحتسب: ٣٨/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٤١/٩.

يقول: اجعل أفئدة من الناس تريدهم؛ كقولك: رأيت فلاناً يهوى نحوك، أي يريدك. وقرأ بعض القُراء[1]: (تهوى إِلَيهم) بنصب الواو، بمعنى: تواهم، كما قال: {رَدِفَ لَكُم}[2] يريد ردفكم، وكما قالوا: نقدتا لها مائة، أي نقدتا[3].

التعليق: القراءة بفتح الواو شاذة، وهي بمعنى: تحِبهم، وقراءة الجمهور بمعنى تنجذب إليهم وتطير نحوهم شوقاً، والفعل في القراءتين ضمن معنى تميل وتنـزع، فلذلك عدي الفعل بإلى[4]، والله أعلم.

٢٧٨- قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾.

فأكثر القُراء على كسر اللام ونصب الفعل[5] من قوله: {لِتَزُولَ} يريدون: ما كانت الجبالُ لتزول من مكرهم. وقرأ عبدالله بن مسعود: (وما كان مكرهم لتزول منه الجبال)، وقرأ علي الكِسائي: {وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ} بنصب اللام الأولى ورفع الثانية. فمن قرأ: {وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ} فعلى معنى قراءة علي أي مكروا مكراً عظيماً كادت الجبالُ تزول منه[6].

التعليق: القراءة بكسر اللام الأولى ونصب الفعل متواترة، وكذلك فتح اللام الأولى ورفع الفعل، وأما قراءة عبدالله بن مسعود فهي شاذة، فمن كسر اللام الأولى ونصب الثانية فـ(إن) عنده نافية، واللام المكسورة لام جحود لأنها وقعت بعد نفي،

١- قرأ مجاهد بفتح الواو، الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٥/٩.

٢- سورة النمل، الآية: ٧٢.

٣- معاني القرآن: ٧٨/٢.

٤- إعراب القراءات الشواذ: ٣٩٢/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٥/٩، البحر المحيط: ٥٥٥/٥.

٥- قرأ الكِسائي بفتح الأولى وضم الثانية، والباقون بكسر الأولى وفتح الثانيـة، التلخـيص: ٣٠٢، التحبير: ١٣٢.

٦- معاني القرآن: ٧٩/٢.

واستأنس الفَراء في هذا التوجيه بقراءة عبدالله بن مسعود الشاذة، والجبال في هذه القراءة يراد ا الحق والدين والقرآن وأمر النبي ﷺ، ويدل على ذلك قول الله تعالى في الآية التي بعدها: {فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ ﴿٤٧﴾}، وفي {كَانَ} قولان: الأول: أنها تامة، والثاني: ناقصة، وخبرها عند الكوفيين اللام وما بعدها، وعند البصريين محذوف، تقديره: كائنا أو ثابتاً، وقيل: (إن) شرطية، والمعنى: وإن مكروا مكراً عظيما يزيل أشباه الجبال الرواسي - وهي المعجزات والآيات - فالله يجازيهم بمكر أعظم منه، وقيل: (إن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، والجملة بعده.

وأما القراءة بفتح اللام الأولى وضم الثانية فـ(إن) مخففة من الثقيلة، والجبال على حقيقتها، وهذا مذهب البصريين، وعند الكوفيين (إن) نافية واللام بمعنى إلا، وقد خرج الفَراء عن مذهب الكوفيين هنا وأخذ بمذهب البصريين[1]، والله أعلم.

٢٧٩- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ ﴿٤٧﴾﴾.

وليس قولُ من قال: (مخلف وعده رسِله)[2] ولا (زين لكثير من المشركين قتلُ أولادهم شركائهم)[3] بشيء، وقد فُسر ذلك. ونحويو أهل المدينة ينشدون قوله:

فزججتها متمكناً زج القَلوص أَبي مزاده

قال الفَراء: باطلٌ، والصواب:

زج القَلوصِ أَبي مزاده[1]

١- معاني القراءات: ٢٣٦، الحُجة للفارسي: ٣١/٥، الكشف: ٢٧/٢، الكشاف: ٥٥٦، الإنصاف: ٥٩٣/٢، الدر المَصون: ١٢٦/٧.

٢- لم أقف على صاحب هذه القراءة.

٣- سورة الأنعام، الآية: ١٣٧، والقراءة لابن عامر كما تقدم ص: ١٨٠.

التعليق: هذه القراءة شاذة، أما من حيث اللغة فإن لها وجهاً كقراءة ابن عامر المتواترة في قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ} وسبق الكلام عليها في موضعها.

٢٨٠- قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ۝٥٠﴾.

عامة القُراء مجمعون على أن القطِران حرف واحد، مثل: الظرِبان. وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما: (مِن قِطْرٍ آنٍ) قد انتهى حرّه، وهو من قوله: {قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا[2]}[3].

التعليق: قراءة ابن عباس رضي الله عنهما شاذة، والقَطِران: هو الذي تطْلى به الإبل، أو هو النحاس المُذاب، والقطر في القراءة الشاذة: النحاس أيضاً أو الصفْر المذاب[4]، و(آن) كما بينت[5]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٨١/٢.

٢- سورة الكهف، الآية: ٩٦.

٣- معاني القرآن: ٨٢/٢.

٤- الصفْر هو ضرب من النحاس، البحر المحيط: ٧١/٢.

٥- المصدر السابق: ٧١/٢، ١١٩/٢، المُحتسب: ٤١/٢، زاد المسير: ٧٥٢، تفسير القرآن العظـيم: ٥٢٥/٢.

﴿ سُورَةُ ٱلۡحِجۡرِ ﴾

٢٨١- قوله تعالى: ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا ﴿١٥﴾ ﴾.

ويقال: {سُكِرَتۡ}[١] ومعناهما متقارب. فأما {سُكِّرَتۡ} فحبست، العرب تقول: قد سكرت الريح إذا سكنت وركدت. ويقال: أغشيت، فالغشاء والحبس قريب من السواء[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، واختلفت ألفاظ العلماء في بيان معنى القراءتين، فمنهم من قال: كلتاهما بمعنى أغشيت، وقيل سدت، وقيل: حبست، وقيل: حيرت، إلا أن كل هذه الألفاظ تؤدي في النهاية إلى معنى واحد، هو أنَ أبصارهم مِنعت فلا تعمل ولا ترى، والتشديد للتكثير لأن القائلين جماعة، والتخفيف يدل على معنى التكثير، وقيل التشديد من سِكْر الماء[٣] بالكسر، والتخفيف من سكر الشراب بالضم، وقيل: التشديد من سكر الماء، والمخفف بمعنى سحِرت[٤]، والله أعلم.

٢٨٢- قوله تعالى: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴿٢٢﴾ ﴾.

وتقرأ: {ٱلرِّيحَ} قرأها حمزة[٥]. فمن قال {ٱلرِّيحَ لَوَٰقِحَ} فجمع اللواقح والريح واحدة؛ لأن الريح في معنى جمع؛ ألا ترى أنك تقول: جاءت الريح من كل مكان،

١- قرأ ابن كثير بالتخفيف، وشدد الباقون، التذْكرة: ٣٩٥/٢، الإتحاف: ٢٧٤.

٢- معاني القرآن: ٨٦/٢.

٣- سِكْر الماء إغلاقه، وهو اسم، وبالفتح المصدر، القاموس المحيط: ٥٠/٢.

٤- معاني القراءات: ٢٤٠، الحُجة للفارسي: ٤٣/٥، شرح الهداية: ٣٧٥/٢، الدر المَصون: ١٤٨/٧، فتح الوصيد: ١٠٤٤/٣.

٥- قرأ حمزة وخلَف بالإفراد، والباقون بالجمع، غاية الاختصار: ٤١٩/٢، غيث النفع: ٢٦٧.

فقيل لواقح لذلك. كما قيل: تركته في أرض أغفال وسباسب، قال الفَراء: أغفال: لا علم فيها، ومهارق[1] وثوب أخلاق، ومنه قول الشاعر:

جاء الشتاءُ وقميصي أخلاق شراذِم يضحك مِنه التواق

وأما من قال: {ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ} فهو بين[2].

التعليق: القراءة بالإفراد والجمع متواترة، فمن أفرد فلأن {ٱلرِّيَٰحَ} اسم جنس، يستعمل في القلة والكثرة، ومن جمع فلموافقة {لَوَٰقِحَ}[3]، والله أعلم.

٢٨٣- قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠﴾.

ويقرأ: {ٱلۡمُخۡلِصِينَ}[4] فمن كسر اللام جعل الفعل لهم كقوله تبارك وتعالى: {وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ}[5] ومن فتح: فالله أخلصهم، كقوله: {إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ}[6]،[7].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن كسر أراد اسم الفاعل، ومن فتح أراد اسم المفعول[8]، والله أعلم.

١- مهارِق: واحدها: مهرق، وهي الصحراء الملساء، لسان العرب: ٨٠/١٥.

٢- معاني القرآن: ٨٧/٢.

٣- الحُجة لابن زنجلَة: ٣٨٢، الكشف: ٢٧١/١، إبراز المعاني: ٣٤٩.

٤- كسر اللام ابن كثير والبصريّان وابن عامِر، وفتحها الباقون، التحبير: ١٢٧، البدور الزاهرة:١٧٥.

٥- سورة النساء، الآية: ١٤٦.

٦- سورة ص، الآية: ٤٦.

٧- معاني القرآن: ٨٩/٢.

٨- الحُجة لابن خالويه: ١١١، زاد المسير: ٦٩٢، فتح الوصيد: ١٠١٧/٣.

٢٨٤- قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾.

يقول: مرجعهم إلي فأجازيهم. وهو كقوله تبارك وتعالى: {إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ} في الفجر، فيجوز في مثله من الكلام أن تقول لمن أوعدته: طريقك علي، وأنا علَى طريقك؛ ألا ترى أنه قال: {إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ} فهذا كقولك: أنا على طريقك. و {صِرَٰطٌ عَلَيَّ} أي هذا طريق علي، وطريقُك علي. وقرأ بعضهم[١]: {صِرَٰطٌ عَلِيٌّ} رفْع يجعله نعتاً للصراط؛ كقولك: صراطٌ مرتِفع مستقيم[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ: {صِرَٰطٌ عَلَيَّ} فـ {عَلَيَّ} حرف جر أضيف إليها ياء المتكلم فَشددت، ومن قرأ: {صِرَٰطٌ عَلِيٌّ} فهي على وزن فعيل، من علو الشرف والفضل، نعت للصراط[٣]، والله أعلم.

٢٨٥- قوله تعالى: ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾.

النون منصوبة؛ لأنه فعل لهم لم يذْكَر مفعول[٤]. وهو جائز في الكلام. وقد كسر أهل المدينة[٥] يريدون أن يجعلوا النون مفعولاً ا. وكأنهم شددوا النون فقالوا: {فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ قَالُوٓاْ} ثم خففوها والنية على تثقيلها، كقول عمرو بن معدي كرب[١]:

١- قرأ يعقُوب بكسر اللام وتشديد الياء مع ضمها منونةً، والباقون بفتح اللام وتشديد الياء مفتوحة، التلخيص: ٣٠٤، الإتحاف: ٢٧٤.

٢- معاني القرآن: ٨٩/٢.

٣- معاني القرآن للنحاس: ٢٦/٤، مدارك التنزيل: ٥٨٢، شرح الدرة المضية: ١٩٣/٢.

٤- قال محقق الكتاب: (كذا. والأولى: "مفعوله" او سقط "له" والأصل: "له مفعول")، معاني القرآن: ٨٩/٢.

٥- كسر النون وخففها نافِع، وشددها ابن كثير، وفتحها الباقون مخففـة، التيـسير: ١١١، النـشر: ٣٠٢/٢.

رأته كالثغامِ يعـلِّل مِسـكاً — يسـوء الفالياتِ إذا فَلَيني

فأُقسم لو جعلت علّي نذْراً — بطعنةِ فارسٍ لقضيت ديني[2]

التعليق: في هذه الكلمة ثلاث قراءات متواترة، وهي:

١- فتح النون مع تخفيفها.

٢- كسر النون وتخفيفها.

وهاتان ذكرهما الفَراء تصريحاً.

٣- كسر النون وتشديدها.

وهذه ذكرها الفَراء أثناء توجيه قراءة الكسر والتخفيف إشارة في قوله: (وكأنهم شددوا النون فقالوا: {فَبِم تبشرون})، وأصل الكلمة: تبشرونني، فعلى القراءة الأولى جيء بنون الرفْع دون ياء المتكلم ونون الوقاية، وفي القراءة الثانية حذفت الياء وبقي نونان، اكتفي بالأولى وحذفت الثانية، وبقيت الكسرة في النون الأولى دالة على الياء، وفي القراءة الثالثة أدغمت النون الأولى في الثانية فشددت وكسرت لأجل الياء، وحذفت الياء وبقيت الكسرة دليلاً عليها[3]، والله أعلم.

٢٨٦- قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ ﴿٦٦﴾ ﴾.

١- هو: أبو ثور عمرو بن معدي كرب بن عبدالله الزبيدي، كان شاعراً شجاعاً فارساً، له وفادة على رسول الله ﷺ، ثم ارتد بعد وفاة النبي ﷺ فأنبه أبو بكر رضي الله عنه فرجع إلى الإسلام وحسن إسـلامه، شهد اوند فقاتل حتى كان الفتح وأثبتته الجراح، فحمل ومات بقرية من قرى اوند يقال لهـا: روذة، تاريخ دمشق: ٣٦٣/٤٦ والشاهد المذكور في الكتاب: ٥٢٠/٣.

٢- معاني القرآن: ٨٩/٢.

٣- معاني القراءات: ٢٤١، الحُجة لابن زنجلَة: ٣٨٢، الكشف: ٣٠/٢.

{أَنَّ} مفتوحة على أن تردّ على الأمر فتكون في موضع نصب بوقوع القضاء عليها. وتكون نصباً آخر[1] بسقوط الخافض منها، أي قضينا ذلك الأمر بهذا. وفي قراءة عبدالله: (وقُلْنا إن دابِر) فعلى هذا لو قُرِىء بالكسر لكان وجهاً[2]،[3].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وقُرِىء بكسر همزة (إن) في الشواذ، أما قراءة عبدالله فواضحة، وكسرت همزة (إن) فيها لتقدم القول عليها، وأما القراءة بالكسر والتي أشار إليها الفَراء بعد ذكر قراءة عبدالله فكأنه يشير إلى أن الهمزة كسرت لأن القضاء ضمن معنى القول، ووجهها الزمخشري بأنها على الاستئناف على تقدير سؤال محذوف: أخبرنا عن ذلك الأمر؟ فقال: إن دابر هؤلاء.

وأما على قراءة الجمهور فالفتح على وجهين:

١- أن تكون (أن) بدلاً من (الأمر).

٢- أن تكون مجرورة (بأن) ثم حذف حرف الجر[4].

والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلنَّحۡلِ ﴾

١- أي وجها آخر.

٢- قرأ بالكسر الأعمش وزيد بن علي، شواذ القراءات: ٢٧٦، البحر المحيط: ٥٩٣/٥.

٣- معاني القرآن: ٩٠/٢.

٤- الكشاف: ٥٦٣، إملاء ما من به الرحمن: ٣٧٢، البحر المحيط: ٥٩٣/٥.

٢٨٧- قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

قرأ الربيع بن خيثم[١]: {سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا تُشْرِكُونَ} الأولى والتي بعدها[٢] كلتاهما بالتاء، وتقرأ بالياء. فمن قال بالتاء فكأنه خاطبهم، ومن قرأ بالياء فكأن القرآن نزلَ على محمد ﷺ، ثم قال: {سُبْحَٰنَهُۥ} يعجبه من كفرهم وإشراكهم[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيه قراءة التاء واضح، أما القراءة بالياء فعلى الالتفات من الخِطَاب إلى الغيبة، فكأن النبي ﷺ قيل له: قل: سبحانه وتعالى عما يشركون، ولعل هذا مراد الفَراء بقوله: (ومن قرأ بالياء فكأن القرآن نزل على محمد ﷺ) وقد يكون ذلك تـ يهاً من الله تعالى لنفسه سبحانه[٤]، والله أعلم.

٢٨٨- قوله تعالى: ﴿ بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾.

أكثر القُراء على كسر الشين ومعناها: إلا بِجهد الأنفس. وكأنه اسم وكأن الشق فِعلٌ؛ كما توهم أن الكُره الاسم وأن الكَره الفعل. وقد قرأ به بعضهم[٥]: {بِشَقِّ ٱلْأَنفُسِ} وقد يجوز في قوله: {بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ} أن تذهب إلى الجَهد ينقص من قوة الرجل ونفْسه حتى يجعله قد ذهب بالنصف من قوته، فتكون الكسرة على أنه كالنصف، والعرب تقول: خذْ هذا الشق لشقة الشاة، ويقال: المال بيني وبينك شقّ

١- هو: أبو يزيد الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري الكوفي، أدرك زمان النبي ﷺ ولم يره، إمـام عابـد قدوة، كان يعد من عقلاء الرجال، توفي قبل سنة ٦٥هـ، سير أعلام النبلاء: ٢٥٨/٤.

٢- هي قوله سبحانه: { خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ }.

٣- معاني القرآن: ٩٤/٢.

٤- الحُجة للفارسي: ٢٦٣/٤، الكشف: ٥١٥/١، المُوضح: ٧٢٩/٢.

٥- قرأ أبو جعفَر بفتح الشين، وكسرها الباقون، غاية الاختصار: ٥٣٩/٢، النشر: ٣٠٢/٢.

الشعرة وشِقّ الشعرة وهما متقاربان، فإذا قالوا شققت عليك شقاً نصبوا ولم نسمع غيره[١].

التعليق: القراءة بكسر الشين وفتحها متواترة، وقراءة الكسر معناها: الجَهد، أو النصف، والفتح مصدر[٢]، والله أعلم.

٢٨٩- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾.

وقرأ أبو عبدالرحمن السلمِي: (إِيانَ يُبْعَثُونَ) بكسر ألف (إِيانَ) وهي لغة لسُلَيم، وقد سمعت بعض العرب يقول: متى إيوان ذاك والكلام أوان ذلك[٣].

التعليق: قراءة عبدالرحمن السلمي بكسر الهمزة شاذة، وهي لغة قومه، والفتح اللغة المشهورة[٤]، والله أعلم.

٢٩٠- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ ﴿٣٧﴾﴾.

قرأها أصحاب عبدالله[٥]: (يهدي) يريدون يهتدي من يضِل. والعرب تقول للرجل: قد هدى الرجلُ، يريدون: اهتدى. ومثله: {أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ}[٦] وقرأ علقمة: {لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ}[٧] كذلك.

وقرأها أهل الحجاز: {لَا يُهْدَىٰ مَن يُضِلُّ} وهو وجه جيد لأنها في قراءة أُبي: (لا هادِيَ لِمن أضل اللهُ) و {مَن} في الوجهين جميعاً في موضع رفع، ومن قال:

١- معاني القرآن: ٩٧/٢.

٢- معاني القرآن للنحاس: ٥٦/٤، معالم التنزيل: ٧٠٥، شرح الدرة المضية: ١٩٧/٢.

٣- معاني القرآن: ٩٩/٢.

٤- إعراب القراءات الشواذ: ٢٩٨/١، البحر المحيط: ٦١٨/٥.

٥- قرأ بذلك الأعمش وإبراهيم، شواذّ القراءات: ٢٧١.

٦- سورة يونس، الآية: ٣٥.

٧- فتح الياء وكسر الدال الكوفيون، والباقون بضم الياء وفتح الدال، التيسير: ١١٢، الإتحاف: ٢٧٨.

{يُهۡدَىٰ} كانت رفعاً لم يسم فاعلها، ومن قال: {لَا يَهِدِّيٓ} يريد يهتدي يكون الفعل لمن[1].

التعليق: القراءة بفتح الياء وكسر الدال مخففة متواترة، وكذلك ضم الياء وفتح الدال، أما القراءة بفتح الياء وكسر الهاء والدال مع تشديد الدال فشاذة، و{مَن} في القراءتين المتواترتين في محل رفع، فعلى قراءة فتح الياء وكسر الدال تكون محل رفع فاعل، و{يَهِدِّي} يهتدي، وقيل: يهدي متعدي بمعنى: لا يهدي الله من أضله، و{مَن} في محل نصب مفعول به، وعلى قراءة ضم الياء وفتح الدال في محل رفع لأنه لم يسم فاعله، ويؤيد هذه القراءة قراءة أُبي الشاذة: (لاهادي لمن أضل الله)، ومعنى القراءتين: من سبق في علم الله ضلاله فلن يهتدي[2]، والله أعلم.

٢٩١- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾.

وأما قوله: {فَيَكُونُ} فهي منصوبة[3] بالرد على {نَّقُولَ}. ومثلها التي في يسٓ[4] منصوبة، وقد رفعها أكثر القُراء. وكان الكِسائي يرد الرفع في النحل وفي يسٓ وهو جائز على أن تجعل {أَن نَّقُولَ لَهُۥ} كلاماً تاماً ثم تخبر بأنه سيكون، كما تقول: للرجل: إنما يكفيه أن آمره، ثم تقول: فيفعلُ بعد ذلك ما يؤمر[5].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، فمن نصب فعلى وجهين:

١- العطف على: {أَن نَّقُولَ}.

١- معاني القرآن: ٩٩/٢.

٢- معاني القراءات: ٢٤٧، الحُجة لابن زنجلة: ٣٨٨، شرح الهداية: ٣٨٠/٢.

٣- قرأ ابن عامِروالكِسائي بالنصب، والباقون بالرفع، التلخيص: ٢١٣، الفتح الرباني: ١٣٠.

٤- هي قوله سبحانه: {إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾}.

٥- معاني القرآن: ١٠٠/٢.

٢- أن يكون جواباً لـ {كُن}.

ومن رفع فعلى الاستئناف، أي: فهو يكون[١]، واعتراض الكسائي على قراءة الرفع في النحل ويـس غير مقبول لأنها قراءة متواترة، ولها وجه في العربية[٢]، والله أعلم.

٢٩٢- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾﴾.

يقول: منسِيون في النار. والعرب تقول: أفرطت منهم ناساً، أي خلفْتهم ونسِيتهم. وتقرأ: {مُّفْرِطُونَ} بكسر الراء[٣]، كانوا مفْرِطين في سوء العمل لأنفسهم في الذنوب. وتقرأ: {مُّفَرِّطُونَ} كقوله: {أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ}[٤] يقول: فيما تركْت وضيعت[٥].

التعليق: القراءات الثلاث متواترة، وفي القراءة بفتح الراء وجه آخر، هو: معجلون ومقَدمون إلى النار[٦]، والله أعلم.

٢٩٣- قوله تعالى: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴿٦٦﴾﴾.

١- الحُجة لابن زنجلة: ٨٩، إبراز المعاني: ٣٤١، إملاء ما من به الرحمن: ٣٧٧.

٢- انظر ص: ٦٨.

٣- قرأ نافِع بكسر الراء، وأبو جعفَر بكسرها مع التشديد، والباقون بالفتح مخففـة، الإقنـاع: ٤١٨، الإتحاف: ٢٧٩.

٤- سورة الزمر، الآية: ٥٦.

٥- معاني القرآن: ١٠٧/٢.

٦- معاني القرآن للنحاس: ٧٩/٤، إعراب القراءات وعلل القراءات: ٢٥/٢، شرح الـدرة المـضية: ١٩٨/٢.

العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجري لقوم: أسقيت. فإذا سقاك الرجل ماء لشفَتك قالوا: سقَاه، ولم يقولوا: أسقَاه، كما قال الله عز و جل: {وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا}[1]، وقال: {وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ}[2] وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولماء السماء سقى وأسقى، كما قال لَبِيد[3]:

سقَى قومي بني مجد وأسقَى نميراً والقبائلَ من هلال

رعَـوه مربعاً وتصيفـ ـوه بلا وبإٍ سمي و لا وبال

وقد اختلف القُراء فقرأ بعضهم[4]: {نَسۡقِيكُمۡ} وبعضهم: {نُّسۡقِيكُمۡ}[5].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح[6].

٤٩٤- قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ ﴿٨٠﴾﴾.

والظعن يثقل في القراءة ويخفف[7]؛ لأن ثانيه عين، والعرب تفعل ذلك بما كان ثانيه أحد الستة الأحرف[8] مثل الشعر والبحر والنهر. أنشدني بعض العرب[9]:

له نعل لا تطِبي الكلب ريحها وإن وضِعت بين المجالسِ شمتِ[10]

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما كتوجيه القراءتين في {دَأَبًا}[1].

١- سورة الإنسان، الآية: ٢١.
٢- سورة الشعراء، الآية: ٧٩.
٣- البيتان في ديوانه: ١١٠.
٤- فتح النون نافِع وابن عامِر وشعبة ويعقُوب، والباقون بالضم إلا أبا جعفَر فإنه قرأ بتـاء مفتوحـة، التحبِير: ١٣٤، البدور الزاهرة: ١٨٠.
٥- معاني القرآن: ١٠٨/٢.
٦- معاني القراءات: ٢٤٨، شرح الهداية: ٣٨١/٢، مفاتيح الأغاني: ٢٤٢.
٧- سكن العين الكوفيون وابن عامِر، وحركها الباقون بالفتح، التذْكرة: ٤٠٢/٢، الإتحاف: ٢٧٩.
٨- هي أحرف الإظهار الحلقية.
٩- البيت لِكُثَير، الخصائص: ٩/٢.
١٠- معاني القرآن: ١١٢/٢.

٢٩٥- قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾.

وبلغنا عن ابن عباس أنه قرأ: (لَعلكُم تسلَمونَ) من الجراحات[٢].

التعليق: قراءة ابن عباس رضي الله عنهما شاذة، وهي من السلامة من الجراحات بلبس الدروع، أو الشرك، أو العذاب، وقراءة الجمهور من الإسلام بمعنى الانقياد والإيمان[٣].

٢٩٦- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾.

فالضيق[٤] ما ضاق عنه صدرك، والضيق ما يكون في الذي يتسع؛ مثل الدار والثوب وأشباه ذلك، وإذا رأيت الضيق وقع موضع الضيق كان على وجهين: أحدهما أن يكون جمعاً واحدته ضيقة كما قال[٥]:

كَشف الضيقة عنا وفَسح

والوجه الآخر أن يراد به شيء ضيق فيكون مخففاً، وأصله التشديد مثل هين ولَين تريد هين لَين[٦].

التعليق: القراءة بفتح الضاد وكسرها متواترة، وتوجيهها عند الفَراء: الفتح للمعاني، والكسر للمواد، ويجيء الفتح في موضع الكسر فيراد به معنيان كما ذكر الفَراء، واعترض أبو علي الفارسي على أن يكون المفتوح مخففاً من المثقل؛ لأن في

١- تقدم ص: ٢٥٤، سورة يوسف، الآية: ٤٧.

٢- معاني القرآن: ١١٢/٢.

٣- الكشاف: ٥٨١، إعراب القراءات الشواذ: ٤١١/١، الدر المصون: ٢٧٦/٧.

٤- كسر الضاد ابن كثير وفتحها الباقون، التيسير: ١١٣، الاختصار: ٥٤٣/٢.

٥- هو الأعشى، ديوانه: ٣٨، وصدره:

فلئن ربك من رحمته

٦- معاني القرآن: ١١٥/٢.

ذلك إقامة للصفة مقام الموصوف، ولاموصوف هنا، فالفتح والكسر عنده لغتان في المصدر، ولكن يجوز إضمار الموصوف هنا فيكون: في أمر ضيق، وقال أبو منصور الأزهري: (وعلى تفسير الفَراء لا يجوز القراءة بالكسر)[1] لأن الكسر للمواد، وفي الآية هذه ي للنبي ﷺ عن أن يضيق صدره من مكر أعدائه، فهو من المعاني، وذكر أبو منصور عن أبي عمرو: (والضيق: الشيء الضيق، والضيق المصدر، والضيق: الشك، والضيقَةُ مثل الضيق[2])[3]، والله أعلم.

١- معاني القراءات: ٢٥١.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق، الحُجة للفارسي: ٨٠/٥، الكشاف: ٥٨٨، فتح الوصيد: ١٠٥٢/٣.

﴿ سُورَةُ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾

٢٩٧- قوله تعالى: ﴿ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ ﴿٥﴾ ﴾.

يعني قتلوكم بين بيوتكم {فَجَاسُواْ} في معنى أخذوا و(حاسوا)[١] أيضاً بالحاء في ذلك المعنى[٢].

التعليق: القراءة بالحاء شاذة، والتوجيه واضح[٣].

٢٩٨- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـٔۥُواْ وُجُوهَكُمۡ ﴿٧﴾ ﴾.

يقول القائل أين جواب (إذا) أو {فَإِذَا}؟ ففيه وجهان: يقال: فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوءَ الله وجوهكم، لمن قرأ بالياء[٤]. وقد يكون ليسوءَ العذاب وجوهكم. وقرأها أُبي بن كعب: (لِنسوءَنْ وجوهكُم) بالتخفيف يعني النون. ولو جعلتها مفتوحة اللام كانت جواباً لـ(إذا) بلا ضمير فعل[٥]. تقول: إذا أتيتنى لأسوءَنك، ويكون دخول الواو فيما بعد (لِنسوءَنْ) بم لة قوله: {وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ}[٦] نريه الملكوت، وقد قُرئت: {لِيَسُـٔۥُواْ وُجُوهَكُمۡ} الذين يدخلون[٧].

١- قرأ أبو السمال بالحاء، المُحتسب: ٥٩/٢.
٢- معاني القرآن: ١١٦/٢.
٣- المُحتسب: ٥٩/٢، إعراب القراءات الشواذ: ٤١٥/١.
٤- قرأ ابن عامِر وشعبة وحمزة وخلَف بالياء وفتح الهمزة، ونافِع وابن كثير وأبو عمرو وحفْص وأبو جعفَر ويعقُوب بالياء وضم الهمزة وبعدها واو الجمع، غاية الاختصار: ٥٤٤/٢، الإتحاف:٢٨٢.
٥- أي فلا يحتاج إلى إضمار فعل بعثناهم، وهذا هو الوجه الثاني لجواب (إذا)، ولم أجد قراءة بفـتح اللام.
٦- سورة الأنعام، الآية: ٧٥.
٧- معاني القرآن: ١١٦/٢.

التعليق: ذكر القَراء في هذه الآية ثلاث قراءات، وهي:

١- بالياء وفتح الهمزة: {ليسوءَ}، وهي متواترة، والفاعل هو الله سبحانه، أو الوعد، أو العذاب، أو البعث، أو النفير.

٢- بالياء وضم الهمزة وبعدها واو: {لِيَسُـُٔوا۟}، وهي متواترة، والفاعل هو العباد الذين يدخلون، أو النفير.

٣- قراءة أُبي بالنون وفتح الهمزة وبعدها نون خفيفة (لِنسوْءَنْ) وهي شاذة، والنون الأولى للتعظيم مناسبة لما قبلها: {بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ}، والثانية نون التوكيد الخفيفة[١]، والله أعلم.

٢٩٩- قوله تعالى: ﴿وَنُخۡرِجُ لَهُۥ ﴿١٣﴾﴾.

قرأها يحيى بن وثاب بالنون[٢]، وقرأها غيره بالياء مفتوحة: {وَيَخۡرُجُ لَهُۥ} طائره، ومنهم مجاهد والحَسن. وقرأ أبو جعفَر المدني: {وَيُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا} معناه: ويخرِج له عمله كتاباً. وكل حسن[٣].

التعليق: في هذه الآية ثلاث قراءات متواترة، وهي:

١- بالنون وكسر الراء: {وَنُخۡرِجُ} والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، و{كِتَٰبًا} مفعول به منصوب، أو حال منصوب من المفعول المحذوف: ونخرجه له، أي: عمله.

١- معاني القرآن للزجاج: ١٨٦/٣، شرح الهداية: ٣٨٤/٢، الكشاف: ٥٩٠.

٢- قرأ أبو جعفَربضم الياء وفتح الراء، ويعقُوب بفتح الياء وضم الراء، والباقون بنون مـضمومة وراء مكسورة، التذْكرة: ٤٠٤/٢، التحِبير: ١٣٥.

٣- معاني القرآن: ١١٨/٢.

٢- بالياء مفتوحة وراء مضمومة {وَيَخْرُجُ} والفاعل هو عمله، و{كِتَٰبًا} حال منصوب.

٣- بالياء مضمومة وراء مكسورة: {وَيُخْرِجُ} والفاعل عمله، أو الله سبحانه، و{كِتَٰبًا} مفعول به منصوب[١]، والله أعلم.

٣٠٠- قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴿١٦﴾﴾.

قرأ الأعمش، وعاصِم، ورجال من أهل المدينة: {أَمَرْنَا} خفيفة[٢]. وقرأ مجاهد: {أَمَّرْنَا}. وفسر بعضهم {أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا} بالطاعة {فَفَسَقُواْ} أي إن المترف إذا أُمر بالطاعة خالف إلى الفسوق. وفي قراءة أُبي بن كَعب: (بعثنا فيها أكابر مجرميها) وقرأ الحسن: {آمَرْنَا} وروي عنه (أَمِرنا) ولاندري أنها حفظت عنه لأنا لا نعرف معناها هاهنا. ومعنى {آمَرْنَا} بالمد: أكثرنا. وقرأ أبو العالية الرياحي[٣]: (أمّرنا مترِفيها) وهو موافق لتفسير ابن عباس، وذلك أنه قال: سلطنا رؤساءها ففسقوا فيها[٤].

التعليق: ذكر الفَراء في هذه الآية خمس قراءات، المتواتر منها اثنتان، والباقي شواذ، فأما المتواتر منها فهي:

١- {أَمَرْنَا} بالقصر والتخفيف، وفيها معنيان:

أ - أمرناهم بالطاعة ففسقوا، وهذا أقرب.

ب- أكثرنا.

١- مفاتيح الأغاني: ٢٤٦، الدر المَصون: ٣٢٢/٧، شرح الدرة المُضِية: ٢٠٣/٢.

٢- قرأ يعقُوب بالمد، والباقون بالقصر، وكلهم بالتخفيف، التلخيص: ٣١٠، النشر: ٣٠٦/٢.

٣- هو: أبو العالية رفَيع بن مهران الرياحي البصري، أسلم في خلافة أبي بكر ﷺ، كـان إمامـاً في القرآن والتفسير والعلم والعمل، ت: ٩٠هـ، طبقات القُراء: ٣٧/١.

٤- معاني القرآن: ١١٩/٢.

٢- {آمَرْنَا} بالمد، أي كثرنا، يقال: أَمِر الرجل إذا كثرت أملاكه وعظمت، ومنه قوله سبحانه: {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾}[١].

وأما الشواذ:

٣- قراءة أُبي: (بعثنا فيها أكابر مجرميها) ولعلها تفسير منه رضي الله عنه.

٤- (أَمِرنا) ومعناها: كثرنا.

٥- (أَمَّرنا) وفيها معنيان:

أ - جعلناهم أمراء مسلطين على أهل القرية.

ب- كثرناهم.[٢]

والله أعلم.

٣٠١- قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ ﴿٢٣﴾﴾.

كقولك: أمر ربك، وهي في قراءة عبدالله: (وأوصىٰ ربك) وقال ابن عباس (ووصى) التصقت واوها. والعرب تقول: تركته يقضي أمور الناس، أي يأمر فيها فينفُذُ أمره[٣].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وكذلك قراءة ابن عباس، ومعنى كلام ابن عباس رضي الله عنهما: أن (قضى) في الأصل مكتوبة: (ووصى) بواوين فالتصقت في الكتابة الواو الأولى بالثانية فقرأها الناس: {وَقَضَىٰ} وربما كان يقْرأ قديماً: (ووصى)، ولعله رضي الله عنه لم تبلغه القراءة الثابتة {وَقَضَىٰ}؛ فلذلك قال ما قال رضي الله عنه، ثم شذت

١- سورة الكهف، الآية: ٧١.

٢- معاني القرآن للنحاس: ١٣٣/٤، المُحتسب: ٦٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٥٢/١٠، شرح الدرة المُضِية: ٢٠٤/٢.

٣- معاني القرآن: ١٢٠/٢.

(ووصى) و (أوصى)، والله أعلم، وعلى كل فليس في هذه الآية سوى قراءة الجمهور: {۞وَقَضَىٰ} ومعناها: أمر[1].

٣٠٢- قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبۡلُغَانِّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ ﴿٢٣﴾﴾.

فإنه ثنى[2] لأن الوالدين قد ذُكرا قبله فصار الفعل علَى عددهما، ثم قال: {أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا} على الائتناف، كقوله: {ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ}[3] ثم استأنف فقال: {كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ} وكذلك قوله: {لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى}[4] ثم استأنف فقال: {ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ} وقد قرأها ناس كثير: {إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ} جعلت {يَبۡلُغَنَّ} فعلاً لأحدهما. فَكُررت[5] عليه {كِلَاهُمَا}[6].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن ثنى الفعل فَلِتقَدمِ ذِكْرِ الوالدين، وألف التثنية في الفعل في محل رفع فاعل، و {أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا} عند الفَراء مرتفعان على الفاعلية بفعل مضمر تقديره: إن بلغ، ويجوز أن يكون {أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا} بدلاً من ألف التثنية، ويجوز أن يلْغى عمل ألف التثنية ويكون {أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا} الفاعل، ومن أفرد فلأن الفعل متقدم ولأن لفظ الفاعل مثنى[7]، والله أعلم.

١- معالم التنزيل: ٧٣٩، زاد المسير: ٨٠٧، الجامع لأحكام القرآن: ١٠/١٥٥.
٢- قرأ بالتثنية حمزة والكِسائِي وخلَف، والباقون بإفراد الفعل، التيسير: ١١٣، الإتحاف: ٢٨٢.
٣- سورة المائدة، الآية: ٧١.
٤- سورة الأنبياء، الآية: ٣.
٥- أي عطِفَت.
٦- معاني القرآن: ٢/١٢٠.
٧- الحُجة لابن زنجلَة: ٣٩٩، الكشف: ٢/٤٣، مفاتيح الأغاني: ٢٤٧، إملاء ما من به الرحمن: ٣٨٦.

٣٠٣- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴿٢٣﴾﴾.

قرأها عاصِم بن أبي النجود والأعمش: {أُفِّ} خفضاً بغير نون[١]. وقرأ العوامّ: {أُفٍّ} فالذين خفضوا ونونوا ذهبوا إلى أنها صوت لا يعرف معناه إلا بالنطق به فخفضوه كما تخفض الأصوات. ومن ذلك قول العرب: سمعت طاقٍ طاقٍ لصوت الضرب، ويقولون: سمعت تِغٍ تِغٍ لصوت الضحك. والذين لم ينونوا وخفضوا قالوا: {أُفِّ} على ثلاثة أحرف، وأكثر الأصوات إنما يكون على حرفين مثل: صه ومثل: يغْ، و مه، فذلك الذي يخفض وينون فيه لأنه متحرك الأول، ولسنا بمضطرين إلى حركة الثاني من الأدوات وأشباهِها، فيخفَض بالنون: وشبهت {أُفَّ} بقولك: مد و رد إذا كانت على ثلاثة أحرف. ويدل على ذلك أن بعض العرب قد رفعها فيقول: أف لك. ومثله قول الراجز[٢]:

سألتها الوصلَ فقالت مِض   وحركت لي رأسها بالنغض

كقول القائل: لا، يقولها بأضراسه. ويقال: ما علمك أهلُك إلا (مض و مِض) وبعضه: إلا مِضا يوقع عليها الفعل. وقد قال بعض العرب: لا تقولن له أُفا ولا تفا، يجعلُ كالاسم فيصيبه الخفض والرفْع والنصب بلا نون يجوز كما قالوا: رد. والعرب تقول: جعل يتأفف من ريح وجدها، معناه يقول: أف أف. وقد قال الشاعر[٣] فيما نونَ:

وقفنا فقلنا إيهٍ أم سالمٍ   وما بال تكليم الديار البلاقع

١- قرأ نافِع وحفْص وأبو جعفَر بالخفض والتنوين، وابن كثير وابن عامِر ويعقُوب بالفتح والتنـوين، والباقون بالخفض دون التنوين، الإقناع: ٤٢٠، التحِيير: ١٣٥.

٢- لم أهتدِ إلى قائله، ومِض بمعنى: لا، القاموس المحيط: ٣٤٤/٢.

٣- هو ذو الرمة، ديوانه: ٢٧٤.

فحذف النون لأنها كالأداة، إذا كانت على ثلاثة أحرف شبهت بقولهم: جير[1] لا أفعل ذاك، وقد قال الشاعر[2]:

فقُلن على الفردوس أولُ مشرب   أجلْ جير إن كانت أُبيحت دعاثره[3]

التعليق: كلمة {أُفٍّ} فيها لغات كثيرة، وهي اسم فِعل بمعنى: أتضجر[4]، وقد قُرِئَ في المتواتر منها بثلاث:

١- بالخفض والتنوين.

٢- بالخفض دون التنوين.

٣- بالفتح دون التنوين.

٣٠٤- قوله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ ﴿٢٤﴾﴾.

بالضم قرأها العوام. وقرأ سعيد بن جبير[5]: (واخفض لهما جناح الذل) بالكسر. وحدثني الحَكم بن ظهير[6] عن عاصِم بن أبي النجود أنه قرأها {ٱلذِّلِّ} بالكسر. قال أبو زكريا: فسألت أبا بكر[7] عنها فقال: قرأها عاصِم بالضم. والذُل من

١- معناها: نعم أو أجل، القاموس المحيط: ٣٩٥/١.

٢- هو مضرس بن ربعي الأسدي، الخزانة: ١١٧/١٠.

٣- معاني القرآن: ١٢١/٢.

٤- كنز المعاني: ٤٦٢، الدر المصون: ٣٤١/٧، القاموس المحيط: ٣٩٥/١.

٥- هو: أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي، الإمام الحافظ المُقْرِىء المُفَسر الشهيد، أحد الأعلام من التابعين، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ، سير أعلام النبلاء: ٣٢١/٤.

٦- هو: أبو محمد الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود، غاية النهاية: ٢٥٧/١.

٧- هو: شعبة بن عياش.

الذلة أن يتذلل وليس بذليل في الخلْقة، والذلة والذل مصدر الذليل، والذل مصدر للذلول، مثل الدابة والأرض. تقول: جملٌ ذَلولٌ، وأرض ذَلولٌ بينة الذل[1].

التعليق: القراءة بكسر الذال شاذة، وهي ضد الصعوبة، وبالضم ضد العز[2].

٣٠٥- قوله تعالى: ﴿خِطْـًٔا كَبِيرًا ٣١﴾.

وقرأ الحسن: (خطَاءً كِبيرا) بالمد. وقرأ أبو جعفَر المدني: {خَطَأً كَبِيرًا}[3] قَصر وهمز، وكل صواب. وكأن الخِطْأ الإثم، وقد يكون في معنى خطإ بالقصر، كما قالوا: ِقتب وقَتب، وحِذْر و حذَر، ونِجس و نجس، ومثله في قراءة من قرأ: {هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي} و {إِثْرِي}[4]،[5].

التعليق: قراءة الحسن شاذة، والقراءة بفتح الخاء والطاء دون مد متواترة، وكذلك كسر الخاء وسكون الطاء، فأما قراءة الحسن فهي اسم بمعنى المصدر أخطأت إخطاءً، والاسم الخَطاء، كقولهم: أعطيت إعطاءً والاسم العطاء، وأما القراءة بفتح الخاء والطاء قصراً فإنها اسم لما لم يتعمد، أو تكون بمعنى كسر الخاء وسكون الطاء وهو اسم لما يتعمد أي الإثم، فتكون مثل ِقتب وقَتب كما ذكر الفَراء[6]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ١٢٢/٢.

٢- المُحتسب: ٦٢، إعراب القراءات الشواذ: ٤١٩/١.

٣- قرأ ابن ذَكْوان وأبو جعفَر بفتح الخاء والطاء، والباقون بكسر الخاء وسكون الطاء، إلا ابن كـثير فإنه قرأ بكسر الخاء وفتح الطاء مع المد، غاية الاختصار: ٥٤٦/٢، التحبير: ١٤٤.

٤- سورة طه، الآية: ٨٤، وكسر الهمزة وسكن الثاء رويس، والباقون بفتحهما، غايـة الاختـصار: ٥٧٠/٢، التحبير: ١٤٤.

٥- معاني القرآن: ١٢٣/٢.

٦- معاني القرآن للزجاج: ١٩٤/٣، المُحتسب: ٦٤/٢، المُوضح: ٧٥٥/٢، شرح الهداية: ٣٨٥/٢.

٣٠٦- قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ ﴾.

قرئت بالتاء والياء[١]، فمن قال بالياء ذهب إلى الولي، أي لا يقتلن غير قاتله، يقول: فلا يسرف الولي في القَتل[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بالتاء ففي تحديد الذي وجه إليه الفعل أوجه:

١- أن يكون المخاطب النبي ﷺ والأئمة بعده، أي الخطاب لولي أمر المسلمين لأن هذا الأمر بيده، وهو الذي يقيمه، فالنهي عن الإسراف في القتل بحيث لايقْتَلُ غير القاتل، ويؤيد هذا المعنى قراءة عبدالله الشاذة: (فلاتسرفوا في القتل).

٢- أن يكون المخاطب القاتلَ ابتداءً، والنهي عن القتل لأنه إسراف كما قال تعالى: {﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ }[٣] والقاتل مع سائر مرتكبي الكبائر المخاطبين في هذه الآية.

٣- أن يكون المخاطب ولي المقتول، والنهي عن الإسراف بحيث لايقتل غير القاتل، أو لايأخذ الدية بعد القِصاص.

والقراءة بالياء يجري فيها الوجهان الأخيران دون الأول[٤]، والله أعلم.

٣٠٧- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡفُ ﴾.

أكثر القُراء يجعلو ا من قفوت، فتحرك الفاء إلى الواو، فتقول: {وَلَا تَقۡفُ} وبعضهم قال: (ولاَ تقُف)[٥] والعرب تقول: قُفْت أثره وقَفَوته[٦].

١- قرأ حمزة والكِسائِي بالتاء، والباقون بالياء، التذْكرة: ٤٠٥/٢، الإتحاف: ٢٨٤.

٢- معاني القرآن: ١٢٣/٢.

٣- سورة الزمر، الآية: ٥٣.

٤- الحُجة للفارسي: ٩٩/٥، الحُجة لابن زنجلة: ٤٠٢، الكشف: ٤٦/٢.

٥- قرأ ا الكلبي، ومعاذ القارىء، شواذ القراءات: ٢٨٠، البحر المحيط: ٤٤/٦.

٦- معاني القرآن: ١٢٣/٢.

التعليق: القراءة بضم القاف وسكون الفاء شاذة، ماضيها قاف، وهي عند القَراء مقلوبة من قفى، ورد هذا أبو حيانَ ورأى أنه لغة مستقلة جيدة كجبذ وجذب، لكثرة استعمالها، وتبعه تلميذه السمِين الحلبي[1].

٣٠٨- قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ ﴿٤٤﴾﴾.

أكثر القُراء على التاء[2]، وهي في قراءة عبدالله: (سبحت له السماوات السبع) فهذا يقوي الذين قرءوا بالتاء. ولو قرئت بالياء لكان صواباً، كما قرءوا: {تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ}[3] و {يَكَادُ}، وإنما حسنت الياء لأنه عدد قليل، وإذا قل العدد من المؤنث والمذكر كانت الياءُ فيه أحسن من التاء، قال الله عز و جل في المؤنث القليل: {۞وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ}[4]، وقال في المذكر: {فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ}[5] فجاء بالتذكير، وذلك أن أول فعل المؤنث إذا قل يكون بالياء، فيقال: النسوة يقمن. فإذا تقدم الفعلُ سقطت النون من آخره لأن الاسم ظاهر فتثبت الفعل من أوله على الياء، ومن أنث ذهب إلى أن الجمع يقع عليه (هذه) فأنث لتأنيث (هذه) والمذكر فيه كالمؤنث؛ ألا ترى أنك تقول: هذه الرجال، وهذه النساء[6].

١- إعراب القراءات الشواذ: ٤٢١/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٦٨/١٠، البحر المحيط: ٢٤٤/٦، الدر المصون: ٣٥٢/٧.

٢- قرأ بالياء نافِع وابن كثير وابن عامِر وشعبة وأبو جعفَر، والباقون بالتاء، التحِبير: ١٣٦، الإتحاف: ٢٨٤.

٣- سورة مريم، الآية: ٩٠، و سورة الشورى، الآية: ٥، وقرأ بالياء نافِع والكِسائي، والباقون بالتاء، التحِبير: ١٤٢، الإتحاف: ٣٠١.

٤- سورة يوسف، الآية: ٣٠.

٥- سورة التوبة، الآية: ٥.

٦- معاني القرآن: ١٢٤/٢.

التعليق: القراءة بالتاء والياء متواترة، والفاعل مؤنث تأنيثاً مجازياً، يجوز تذكير فعله وتأنيثه، وفي الآية أيضاً مسوغٌ آخر لتذكير الفعل وتأنيثه، وهو تقدم الفعل على فاعله مع وجود فاصل بينهما، أما قراءة عبدالله فشاذة، ويستأنس ا لقراءة التاء، وأما كلام الفَراء فواضح، وهو قريب من هذا التوجيه المشهور عند العلماء[١]، والله أعلم.

٣٠٩- قوله تعالى: ﴿ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةً ﴿٥٩﴾﴾.

جعل الفعل لها، ومن قرأ: (مبصرةً)[٢] أراد مثل قول عنترة[٣]:

والكُفْر مخبثَةٌ لِنفْسِ المُنعِمِ

فإذا وضعت مفْعلَة في معنى فاعل كَفَت من الجمع والتأنيث، فكانت موحّدةً مفتوحة العين، لا يجوز كسرها. العرب تقول: هذا عشب ملْبنة مسمنة، و(الولد مبخلَة مجبنة)[٤]، فما ورد عليك منه فأخرجه على هذه الصورة، وإن كان من الياء أو الواو فأظهرهما. تقول: هذا شراب مبولة، وهذا كلام مهيبة للرجال، ومتيهة وأشباه ذلك، ومعنى {مُبۡصِرَةً} مضيئة، كما قال الله عز و جلّ: {وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا}[٥] مضيئاً[٦].

١- الحُجة لابن زنجلَة: ٤٠٥، الكشف: ٤٨/٢، الدر المَصون: ٣٦٢/٧.

٢- قرأ بفتح الميم والصاد قتادة وابن أبي عبلَة، شواذُ القراءات: ٢٨٢.

٣- البيت في ديوانه: ٢٨، وصدره:

نبئْت عمراً غير شاكرِ نعمتي ...

٤- هذا حديث يروى عن النبي ﷺ، سنن ابن ماجه برقم: ٣٦٦٦، والمستدرك برقم: ٤٧٧١.

٥- سورة يونس، الآية: ٦٧، و سورة النمل، الآية: ٨٦، و سورة غافر، الآية: ٦١.

٦- معاني القرآن: ١٢٦/٢.

التعليق: القراءة بفتح الميم والصاد شاذة، وهي إما أن تكون مصدراً ميمياً بمعنى: ذات تبصرة، أو اسم مكان بمعنى محل إبصار، وأما قراءة الجمهور فإنها اسم فاعل مضيئة، ومعناها كما ذكر الفَراء [١]، والله أعلم.

٣١٠- قوله تعالى: ﴿ تَفۡجُرَ ﴿٩٠﴾ ﴾.

قرأها يحيى بن وثاب وأصحاب عبدالله بالتخفيف[٢]، وكأن الفَجر مرة واحدة، و {تُفَجِّرَ} فكأن التفجير من أماكن، وهو بمنزلة فتحت الأبواب وفتحتها[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن خفف فلأن الينبوع واحد، ومن شدد فلتكرار انفجار الماء منه[٤]، والله أعلم.

٣١١- قوله تعالى: ﴿ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا ﴿٩٢﴾ ﴾.

و {كِسۡفًا}[٥] الكِسف: الجِماع. سمعت أعرابياً يقول لبزاز ونحن بطريق مكة: أعطني كِسفة أي قطعة. والكِسف مصدر. وقد تكون الكِسف جمع كِسفة وكِسف[٦].

التعليق: القراءتان متواترتان، وهذا التوجيه واضح ومتداول عند العلماء[٧].

١- إعراب القراءات الشواذ: ٤١٦/١، البحر المحيط: ٦٧/٦.

٢- خفف الكوفيون ويعقُوب، وشدد الباقون، التذْكرة: ٤٠٧/٢، غاية الاختصار: ٥٥٠/٢.

٣- معاني القرآن: ١٣١/٢.

٤- الحُجة لابن زنجلة: ٤٠٩، الكشف: ٥٠/٢، المُوضح: ٧٦٧/٢.

٥- فتح السين المدنيان وابن عامِر وعاصِم، وسكنها الباقون، النشر: ٣٠٩/٢، الفتح الرباني: ٢٠٩.

٦- معاني القرآن: ١٣١/٢.

٧- معاني القرآن للزجاج: ٢١٢/٣، معاني القراءات: ٢٦١، الحُجة لابن خالويه: ١٢٩، شرح الهداية: ٣٩٠/٢.

٣١٢- قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ ﴿١٠٢﴾ ﴾.

قرأها ابن عباس وابن مسعود: {عَلِمْتَ} بنصب التاء[١]، وقرأ سعيد بن جبير: {عَلِمْتَ} مثله بنصب التاء، قال علي رضي الله عنه: والله ما عِلم عدو الله، إنما علم موسى، وكان يقرأ: {عَلِمْتُ} برفع التاء، وفسره الكلبي[٢] بإسناده على قراءة علي وتفسيره، وأما ابن عباس وابن مسعود فقالا: قد قال الله عز و جل: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ}[٣] قال الفَراء: والفتح أحب إلي، وقال بعضهم: قرأ الكِسائِي بالرفع، فقال: أخالفه أشد الخلاف[٤]،[٥].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن فتح التاء فالخطاب موجه من النبي موسى عليه السلام إلى فرعون، يقيم الحجة عليه بعلمه ولكنه معاند كما قال سبحانه: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا}[٦]، ومن ضم التاء فإن موسى عليه السلام ينفي عن نفسه التهمة التي وجهها إليه فرعون حيث رماه بالسحر، فقال موسى عليه السلام: إني عالم بحقيقة ما جئت به، وأن هذه الآيات التسع من رب العلمين، وأني لست بمسحور كما وصفتني[٧].

١- قرأ الكِسائِي بضم التاء، وفتحها الباقون، السبعة: ٣٨٥، الإتحاف: ٢٨٧.

٢- هو: أبو النضر محمد بن السائب بن بشير الكلبي، إمـام في التفـسير وفي علـم النـسب، ت: ١٤٦هـ، وفيات الأعيان: ٣٠٩/٤.

٣- سورة النمل، الآية: ١٤.

٤- قال محقق الكتاب: (الظاهر أن هذا من المستملي، أي قال المستملي للفراء: إن بعض القُراء نـسب إلى الكِسائِي القراءة بالضم. فقال الفَراء: إني أخالفه في هذا ولا أقبل قراءته)، والله أعلم، معـاني القرآن: ١٣٢/٢.

٥- المصدر السابق.

٦- سورة الزمر، الآية: ١٤.

٧- معاني القرآن للنحاس: ٢٠١/٤، الحُجة للفارسي: ١٢٢/٥، الحُجة لابن زنجلة: ٤١١، الكشف: ٥٢/٢، الدر المصون: ٤٢٢/٧.

وهذه القراءة ثابتة، وإذا عِلم ذلك فلا يجوز لأحد بعد أن يعلمه أن يطعن فيها أو يعترض عليها، وأما الصحابة رضوان الله عليهم فكل كان يقرأ بما تعلمه من حرف أو حرفين أو أكثر، وإذا علم أحدهم أن في الآية قراءة أخرى ثابتةً عن رسول الله ﷺ فإنهم أشد الناس تعظيماً واحتراماً للقرآن الكريم، والله أعلم.

٣١٣- قوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ ﴿١٠٦﴾ ﴾.

وأما {فَرَقْنَـٰهُ} بالتخفيف فقد قرأه أصحاب عبدالله، والمعنى أحكمناه وفصلناه، كما قال: {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ}[1] أي يفصل، وروي عن ابن عباس: (فَرّقْناه)[2] يقول: لم يـ ل في يوم أو يومين[3].

التعليق: القراءة بالتشديد شاذة، وتوجيه القراءتين واضح، وقيل: إن قراءة التخفيف بمعنى قراءة التشديد[4]، والله أعلم.

١- سورة الدخان، الآية: ٤.

٢- في المُحتسب: ٦٨/٢، والبحر المحيط: ١١١/٦ أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ بالتشديد، وعلى كل فالقراءة شاذة.

٣- معاني القرآن: ١٣٢/٢.

٤- المُحتسب: ٦٨/٢، معالم التـ يل: ٧٦١، الجامع لأحكام القرآن: ٢١٩/١٠.

﴿ سُورَةُ ٱلْكَهْفِ ﴾

٣١٤- قوله تعالى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۝ ﴾.

نصبها أصحاب عبدالله، ورفعها الحسن وبعض أهل المدينة، فمن نصب أضمر في {كَبُرَتْ}: كبرت تلك الكلمةُ كلمةً، ومن رفع لم يضمر شيئاً، كما تقول: عظم قولُك وكَبر كَلامك[١].

التعليق: قراءة الرفْع شاذة، و رفِعت (كلمة) على أنها فاعل، ونصِبت في قراءة الجمهور المتواترة على التمييز[٢]، والله أعلم.

٣١٥- قوله تعالى: ﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ ۝ ﴾.

تكسرها إذا لم يكونوا آمنوا على نية الجزاء، وتفتحها إذا أردت أنها قد مضت[٣]، مثل قوله في موضع آخر: {أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا إِن كُنتُمْ} و {أَن كُنتُمْ}[٤]، ومثله قول الشاعر[٥]:

أتجزع أن بان الخليطُ المودّع   وحبل الصفَا من عزة المتقطّع[٦]

التعليق: القراءة بفتح الهمزة شاذة، وهي تفيد التعليل مع معنى المُضِي، أي لأنْ لم يؤمنوا، وعلى قراءة الكسر شرطية[١]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ١٣٤/٢.
٢- معاني القرآن للأخفَش: ٢٩٣/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٣٩٤.
٣- قرأ ابن أبي عبلة بالفتح، شواذ القراءات: ٢٨٥.
٤- سورة الزخرف، الآية: ٥.
٥- البيت في الخزانة: ٨٤/٩، بدون نسبة.
٦- معاني القرآن: ١٣٤/٢.

٣١٦- قوله تعالى: ﴿ مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴿١٦﴾ ﴾.

كسر الميم الأعمش والحسن، ونصبها أهل المدينة وعاصِم[٢]، فكأن الذين فتحو الميم كسروا الفاء أرادوا أن يفَرقُوا بين المَرفق من الأمر و المِرفَق من الإنسان، وأكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان، والعرب أيضاً تفتح الميم من مرفِق الإنسان لغتان فيهما[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل في توجيههما: هما لغتان، وكل منهما يستعمل في الآخر، وقيل: فتح الميم مصدر، والأصل أن تفتح فاؤه ولكنه جاء شاذا على غير قياس كالمَرجِع والمَحِيض، وكسر الميم اسم لما يرتفَق به، ومعنى القراءتين: ييسر لكم الله أمراً سهلاً ليناً بدلاً من أمركم الصعب، وذكر أبو حيانَ والسمِين الحلبي عن مكي أنه نقل عن الفَراء قولَه: (لا أعرف في الأمر وفي اليد وفي كل شيء إلا كسر الميم)[٤] ولكن صريح كلامِ الفَراءِ هنا يرد ما ذُكِر عنه، ثم إنه لا يوجد في كتابي مكي الكشف والمشكل ما نقله عنه أبو حيانَ والحلبي، وكلام الفَراء هنا واضح وصريح في جواز الوجهين لغة وقراءة[٥]، والله أعلم.

٣١٧- قوله تعالى: ﴿ بِوَرِقِكُمۡ ﴿١٩﴾ ﴾.

قرأها عاصِم والأعمش بالتخفيف[٦]، وهو الوِرق. ومن العرب من يقول: الوِرق، كمل يقال: كَبِد و كِبد، و كَلِمةٌ و كَلْمةٌ و كِلْمةٌ[١].

١- إملاء ما من به الرحمن: ٣٩٤، الدر المَصون: ٤٤١/٧.

٢- فتح الميم وكسر الفاء نافِع وابن عامِر وأبو جعفَر، والباقون بكسر الميم وفتح الفاء، النشر:٣١٠/٢، غيث النفع: ٢٧٧.

٣- معاني القرآن: ١٣٦/٢.

٤- البحر المحيط: ١٣٤/٦، الدر المَصون: ٤٥٦/٧.

٥- المصدران السابقان، الحُجة لابن زنجلَة: ٤١٢، الكـشف: ٥٦/٢، المـشكل: ٣٤٩، المُوضـح: ٧٧٤/٢، فتح الوصيد: ١٠٦٦/٣.

٦- سكن الراء أبو عمرو وشعبة وحمزة وخلَف وروح، والباقون بكسرها، التلخيص: ٣١٦، التحبير: ١٣٨.

التعليق: القراءة بكسر الراء وإسكا ا متواترة، فمن كسر فعلى الأصل، ومن سكن خفف[2]، والله أعلم.

٣١٨- قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ۝٢٥﴾.

مضافة، وقد قرأ كثير من القُراء: {ثَلَٰثَ مِاْئَةِ سِنِينَ}[3] يريدون: ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة فينصبو ا بالفعل.

ومن العرب من يضع السنين في موضع سنة فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف، ومن نون على هذا المعنى يريد الإضافة نصب السنين بالتفسير للعدد كقول عنترة[4]:

فيها اثنتان وأربعونَ حلُوبةً سودا كخافية الغراب الأسحم

فجعل سوداً وهي جمع مفسرةً كما يفسر الواحد[5].

التعليق: القراءة بالإضافة والتنوين متواترة، فمن أضاف جعل {سِنِينَ} في موضع الواحدة منها كما قال سبحانه: {بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا}[6] أي عملاً، و {سِنِينَ} مجرورة بالإضافة، ومن نون كانت {سِنِينَ} عنده مفسرةً لـ {ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ} فتكون بدلاً أو عطف بيان، فإن كانت بدلاً من {ثَلَٰثَ} أو عطفاً عليها فهي منصوبة، وإن كانت مِن {مِاْئَةٍ} فهي مجرورة، ويجوز أن تنتصب {سِنِينَ}

١- معاني القرآن: ١٣٦/٢.

٢- معاني القراءات: ٢٦٥، الحُجة لابن خالويه: ١٣٠، شرح الهداية: ٣٩٣/٢.

٣- قرأ حمزة والكِسائي وخلَف بالإضافة، والباقون بالتنوين، التلخيص: ٣١٦، التحبير: ١٣٨.

٤- البيت في ديوانه: ١٧، والشاهد في البيت أنه رد سوداً على حلوبة، وفسرها ا، والحلوبة هي الاثنتان والأربعون، فتح الوصيد: ١٠٦٨/٣

٥- معاني القرآن: ١٣٨/٢.

٦- سورة الكهف، الآية: ١٠٣.

بالفعل {وَلَبِثُواْ} و {ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ} بدل منها كأنه قال: ولبثوا سنين ثلاثمائة[١]، والله أعلم.

٣١٩- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦﴾.

ترفع إذا كان بالياء على: وليس يشرك، ومن قال {وَلَا تُشۡرِكۡ}[٢] جزمها لأنها ي[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بالياء والرفْع فالمعنى: لا يشرِك اللهُ في حكمه أحداً، و (لا) نافية، وقد تقدم قبلها قوله سبحانه: {مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ} فجاءت جرياً على السياق، ومن قرأ بالتاء والجزم فالمعنى: لا تشرِك أيها الإنسانُ في حكم الله أحداً، و (لا) ناهية، والفعل مجزوم[٤].

٣٢٠- قوله تعالى: ﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ٢٨﴾.

قرأ أبو عبدالرحمن السلمِي: {بِٱلۡغُدۡوَةِ وَٱلۡعَشِيِّ} و لا أعلم أحداً قرأ غيره[٥]. والعرب لا تدخل الألف واللام في الغدوة؛ لأنها معرفة بغير أِلف ولام، سمعت أبا الجراح يقول: ما رأين كغدوةَ قط، يعني غداة يومِهِ، وذاك أ ا كانت باردة؛ ألا ترى أن العرب لا تضيفها فكذلك لا تدخلها الألف واللام، إنما يقولون: أتيتك غداة الخميس، ولا يقولون غُدوةَ الخميس، فهذا دليل على أنها معرفة[٦].

١- معاني القرآن للزجاج: ٢٢٧/٣، الكشاف: ٦١٨، الـدر المـصون: ٤٧٠/٧، فـتح الوصـيد: ١٠٦٧/٣.

٢- قرأ ابن عامِر بالتاء والجزم، والباقون بالياء والرفع، التذْكرة: ٤١٣/٢، البدور الزاهرة: ١٩١.

٣- معاني القرآن: ١٣٩/٢.

٤- معالم التـ يل: ٧٧٥، المُوضح: ٧٧٨/٢، إبراز المعاني: ٥٦٨.

٥- قرأ ابن عامِر كقراءة أبي عبدالرحمن السلمي، النشر: ٢٥٨/٢، الإتحاف: ٢٠٨.

٦- معاني القرآن: ١٣٩/٢.

التعليق: القراءتان متواترتان، و(غدوة) قد حكى فيها سيبويه والخليل أن من العرب من ينكرها، فتدخل عليه الألف واللام، ولكن الأكثر استعمالاً أنها بدون ألف ولام كما ذكر الفَراء، وفي قراءة الجمهور: (غداة) نكرة دخلت عليها الألف واللام[١].

٣٢١- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ ﴿٣٤﴾﴾.

قال مجاهد: ماكان في القرآن من (ثُمرٍ) بالضم[٢] فهو مال، وما كان من {ثَمَرٍ} مفتوح فهو من الثمار[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، (ثُمر) بضمتين فيها ثلاثة أوجه:

١- أن يكون جمع جمع، جمع لثمار، وثمار جمع ثَمرة.

٢- أن يكون جمع مفرد، جمع ثمرة، كبدن جمع بدنة.

٣- أن يكون اسماً مفرداً كعنق.

و{ثَمَرٌ} بفتحتين جمع ثَمرة كبقر جمع بقرة[٤]، والله أعلم.

٣٢٢- قوله تعالى: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾﴾.

مردودة على الجنة، وفي بعض مصاحف أهل المدينة {مِّنْهُمَا مُنقَلَبًا}[٥] مردودة على الجنتين[٦].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح[٧].

١- الكتاب: ٢٩٤/٣، الحُجة للفارسي: ٣١٩/٣، الحُجة لابن خالويه: ٧٤، شرح الهداية: ٢٧٨/٢.

٢- قرأ بفتحتين عاصِم وأبو جعفَر ويعقُوب، والباقون بضمتين إلا أبو عمرو فإنه سكن الميم تخفيفـاً، الإقناع: ٤٢٢، غاية الاختصار: ٥٥٣/٢.

٣- معاني القرآن: ١٤٤/٢.

٤- معاني القراءات: ١٦٣، معالم التنزيل: ٧٧٧، الكشف: ٥٩/٢.

٥- قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامِر بالتثنية، والباقون بالإفراد، التيسير: ١١٧، الإتحاف: ٢٩٠.

٦- معاني القرآن: ١٤٤/٢.

٧- الحُجة لابن زنجلة: ٤١٦، زاد المسير: ٥٨٢، كنز المَعاني: ٤٧٢.

٣٢٣- قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴿٣٨﴾﴾.

معناه: لكن أنا هو الله ربي، ترك همزة الألف من أنا، وكَثُر ا الكلام، فأدغمت النون من {أَنَا۠} مع النون من {لَّٰكِنِ} ومن العرب من يقول: أنا قلت ذاك، بتمام الألف، فقرئت {لَّٰكِنَّا۠}[١] على تلك اللغة، وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف، كما قالوا: رأيت يزيداً وقواريرا، فثبتت فيهما الألف في القولين[٢] إذا وقفت، ويجوز الوقوف بغير ألف في غير القرآن في أنا، وأنشدني أبو ثَروان[٣]:

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب   وتقِلينني لكن إياك لا أقلي

يريد: لكن أنا إياك لا أَقْلي، فترك الهمز فصار كالحرف الواحد، وزعم الكِسائِي أنه سمع العرب تقول: لكن والله، يريدون: لكن أنا والله، وقال الكِسائِي: سمعت بعض العرب يقول: إن قائم، يريد: إنْ أنا قائم، فترك الهمز: وأدغم فهي نظير للكن[٤].

التعليق: في {لَّٰكِنَّا۠} قراءتان متواترتان، إثبات الألف وحذفها في الوصل، أما في الوقف فأجمع القُراء على إثباتا، وأما من حيث التوجيه فكما بين الفَراء رحمه الله[٥].

١- قرأ ابن عامِر وأبو جعفَر ورويس بإثبات الألف وصلاً، والباقون بحذفها في الوصل، أما في الوقـف فاتفقوا على إثباتا، الإقناع: ٤٢٢، التحِيِر: ١٣٨.

٢- أي حذفها وإثباتا في الوصل.

٣- البيت في الخزانة: ٢٣٨/١١، بدون نسبة.

٤- معاني القرآن: ١٤٤/٢.

٥- معاني القراءات: ٢٦٧، الحُجة لابن خالويه: ١٣١، فتح الوصيد: ١٠٦٩/٣.

٣٢٤- قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴿٤٤﴾﴾.

رفْع من نعتِ {ٱلْوَلَٰيَةُ}[١] وفي قراءة أُبي: (هنالك الولاية الحق لله)، وإن شئت خفضت تجعله من نعت {ٱللَّهِ} و {ٱلْوِلَٰيَةُ} المُلك، ولو نصبت (الحق) على معنى حقاً كان صواباً[٢،٣].

التعليق: في هذه الآية أربع قراءات، المتواتر منها اثنتان:

١- الرفع.

٢- الخفض.

والأخريان شاذتان، وهما:

١- قراءة أُبي، وهي شاهدة لقراءة الرفع.

٢- نصب الحق، وهي على المصدرية[٤].

٣٢٥- قوله تعالى: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴿٤٥﴾﴾.

من ذَروت و ذَريت لغة، وهي كذلك في قراءة عبدالله: (تذْرِيه الريح) ولو قرأ قارىء: (تذْرِيهِ الريح) من أذريت أي تلقيه كان وجهاً، وأنشدني المفضل[٥]:

فقلت له صوب ولا تجهدنه ... فَيذْرِك مِن أُخرى القطاةِ فَتزلَقِ

تقول: أذريت الجُل[٦] عن الدابة وعن البعير أي: ألقيته[٧].

١- رفع أبو عمرو والكِسائِي، والباقون بالخفض، السبعة: ٣٩٢، النشر: ٣١١/٢.

٢- قرأ بالنصب أبو حيوة وزيد بن علي وعمرو بن علي وعمرو بن عبيد وغيرهم، البحــر المحــيط: ١٦٣/٦.

٣- معاني القرآن: ١٤٥/٢.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٢٣٧/٣، إبراز المعاني: ٥٧٠، البحر المحيط: ١٦٣/٦.

٥- البيت لعمرو بن عمار الطائي، الكتاب: ١٠١/٣.

٦- جل الدابة وجلها: ما تلبسه لتصان به، لسان العرب: ٣٣٦/٢.

٧- معاني القرآن: ١٤٦/٢.

التعليق: ليس في الآية قراءة متواترة سوى قراءة الجمهور، والتوجيه كما ذُكِر[1].

٣٢٦- قوله تعالى: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ۝٥٥﴾.

عِياناً، وقد تكون {قِبَلاً}[2] لهذا المعنى، وتكون {قُبُلًا} كأنه جمع قَبِيل، وقُبل، أي عذاب متفرق يتلو بعضه بعضاً[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما كما ذَكَر الفَرَاء [4].

٣٢٧- قوله تعالى: ﴿لِمُهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ۝٥٩﴾.

يقول: لإهلاكنا إياهم {مَّوۡعِدٗا} أجلاً، وقرأ عاصِم: {لِمَهۡلَكِهِم}[5] فتح الميم واللام، ويجوز {لِمَهۡلِكِهِم} بكسر اللام تنبيه على هلَك يهلِك، فمن أَراد الاسم[6] مما يفْعل منه مكسور العين كسر مفْعِلا.

ومن أراد المصدر فتح العين مثل: المضرِب والمضرب، والمَدِبّ والمَدب، والمفِر والمَفرّ، فإذا كان يفعل مفتوح العين آثرتِ العرب فتحها في مفعل، اسماً كان أو مصدراً، وربما كسروا العين في مفعل إذا أرادوا به الاسم، منهم من قال: (مجمِع

١- إعراب القراءات الشواذ: ٤٣٧/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٨/١٠، الدر المَصون: ٥٠٢/٧.

٢- قرأ الكوفيون وأبو جعفَر بضمتين، والباقون بكسر القاف وفتح الباء، غاية الاختـصار: ٤٨٦/٢، الفتح الرباني: ١٧٣.

٣- معاني القرآن: ١٤٧/٢.

٤- الحُجة لابن زنجلة: ٤٢٠، الكشف: ٦٤/٢، مفاتيح الأغاني: ٢٥٩.

٥- قرأ شعبة بفتح الميم واللام، وحفْص بفتح الميم وكسر اللام، والباقون بضم المـيم وفـتح الـلام، السبعة: ٣٩٣، النشر: ٣١١/٢.

٦- أي اسم الزمان والمكان.

لْبحرينِ)[1] وهو القياس وإن كان قليلاً[2]. فإذا كان يفعل مضموم العين مثل يدخل ويخرج آثرت العرب في الاسم منه والمصدرِ فتح العين؛ إلا أحرفاً من الأسماء ألزموها كسر العين في مفعل، ومن ذلك المسجِد والمطلِع والمغرِب والمشرِق والمسقِط والمفرِق والمجزِر والمسكِن، والمَرفِق من رفَق يرفُق، والمنسِك من نسك ينسك، والمَنِبت، فجعلوا الكسر علامة للاسم، والفتح علامة للمصدر، وربما فتحه بعض العرب في الاسم، وقد قُرئ (مسكِن) و(مسكَن)[3]، وقد سمعنا المسجِد والمسجد وهو يريدون الاسم، والمطلَع والمطلِع، والنصب في كله جائز وإن لم تسمعه فلا تنكرنه إن أتى[4].

التعليق: القراءات الثلاث في {لِمَهۡلِكِهِم} متواترة، وهي:

١- ضم الميم وفتح اللام، من أهلك الرباعي.

٢- فتحهما، من هلك الثلاثي وكسر اللام في مضارعه يهلك.

٣- فتح الميم وكسر اللام من الثلاثي أيضاً.

يحتمل أن تكون كلها مصادر ميمية، ويكون فتح الميم وكسر اللام مصدراً على غير الأصل، والقراءة الأولى مضافة إلى المفعول به، والمعنى: وجعلنا لإهلاكهم موعداً، والقراءتان الأخريان مضافتان إلى الفاعل إذا لم يكن فعلهما متعدياً، والمعنى: وجعلنا لإهلاكنا إياهم موعداً، وإذا كان فعلهما متعدياً أضيفتا إلى المفعول، والمعنى: وجعلنا لإهلاكنا إياهم موعداً، ويحتمل أن تكون الثلاث كلها اسماً للزمان، والمعنى:

١- قراءة شاذة للآية: ٦٠ من سورة الكهف، قرأ بها الضحاك وعبد الله بن مسلم بن يسار، البحر المحيط: ١٧٩/٦.

٢- يريد أن الأصل الفتح في المصدر، والكسر في الاسم، وخولف في بعض المواطن، انظر كلام محقق الكتاب: ١٤٨/٢.

٣- في قوله تعالى: {فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ} سورة سبأ، الآية: ١٥، قرأ حفْص وحمزة بفتح الكاف، والكِسائي وخلَف بكسرها، التحبير: ١٦٥، الإتحاف: ٣٥٨.

٤- معاني القرآن: ١٤٨/٢.

وجعلنا لوقت إهلاكهم موعداً، وهذا على القراءة الأولى، وجعلنا لوقت هلاكهم موعداً على الثنية[1]، ومفهوم كلام الفَراء أن الأولى والثانية مصدران، والثالثة اسم زمان، والله أعلم.

٣٢٨- قوله تعالى: ﴿فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ ٧٦﴾.

و(فَلاَ تصحِبنى)[2] نفْسك ولا تصحبني أنت، كل ذلك صواب والله محمود[3].

التعليق: القراءة التي ذكرها الفَراء شاذة، وقال الزجاج: (فمن قرأ: (فَلاَ تصحِبنى) فإن معناه: فلا تكونن صاحبي، ومن قرأ: {تُصَٰحِبۡنِيۖ} فمعناه: إن طلبت صحبتك فلا تتابعني على ذلك)[4]، و{فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ} من صاحب الرباعي، من المفاعلة من اثنين، و(تصحِبنى) من صحِب الثلاثي[5].

٣٢٩- قوله تعالى: ﴿فَخَشِينَآ ٨٠﴾.

فعلمنا، وهي في قراءة أُبي: (فَخاف ربك أنْ يرهِقَهما) على معنى: علم ربك، وهو مثل قوله: {إِلَّآ أَن يَخَافَآ}[6] قال: إلا أن يعلما ويظنا، والخوف والظن يذْهب بهما مذهب العلم[7].

التعليق: قراءة أُبي شاذة، والتوجيه ظاهر[8].

١- الحُجة للفارسي: ١٥٦/٥، الكشف: ٦٥/٢، مفاتيح الأغاني: ٢٥٩، المُوضح: ٧٨٧، البحر المحيط: ١٧٥/٦.

٢- تروى عن روح وهي شاذة وإن ذكرها ابن الجزري في النشر لأنها خارجة عن العشر، النشر: ٣١٣/٢، الإتحاف: ٢٩٣.

٣- معاني القرآن: ١٥٥/٢.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٢٤٧/٣.

٥- الكشاف: ٦٢٦، الدر المصون: ٥٣٠/٧.

٦- سورة البقرة الآية: ٢٢٩، انظر ص: ٩٣.

٧- معاني القرآن: ١٥٧/٢.

٨- الجامع لأحكام القرآن: ٢٦/١١، البحر المحيط: ١٩٤/٦.

٣٣٠- قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾.

قرئت {فَأَتْبَعَ} و{فَاتَّبَعَ}[١] وأتبع أحسن من اتبع؛ لأن اتبعت الرجل إذا كان يسير وأنت تسير وراءه، وإذا قلت: أتبعته بقطع الألف فكأنك قفوته[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيه الفَراء واضح، والقراءة بوصل الهمزة وتشديد التاء بمعنى السير، والفعل فيها يتعدى لمفعول واحد: سبباً، وقيل في القراءة بقطع الألف وتخفيف التاء بمعنى لَحِق، وقيل في معناها: وصل وألْحق، والفعل على هذا المعنى يتعدى لمفعولين: سبباً سبباً، والقراءتان متقاربتان في المعنى، إلا أنه لا ينبغي التفضيلُ بين قراءتين ثابتتين، والحُكْم على إحداهما بأنها أحسن من الأخرى بناءً على ما يظهر لنا من المعاني، فقد يفتح الله لأحدٍ مالم يفتحه لآخر، والقراءات كلام الله جل وعلا بلَغت الغاية في الكمال والحُسن[٣]، والله أعلم.

٣٣١- قوله تعالى: ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨٨﴾ ﴾.

أي فله جزاءً الحُسنى نصبت الجزاء على التفسير، وقوله: {جَزَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ} مضاف[٤]، وقد تكون الحسنى حسناته فهو جزاؤها، وتكون الحسنى الجنة، تضيف الجزاء إليها، وهي هو[٥]، كما قال: {حَقُّ ٱلْيَقِينِ}[٦] و {دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ}[٧] {وَلَدَارُ

١- الكوفيون وابن عامِر بوصل الهمزة والتشديد، والباقون بالقطع والتخفيف، السبعة: ٣٩٧، التحِبير: ١٣٩.

٢- معاني القرآن: ١٥٨/٢.

٣- معاني القراءات: ٢٧٤، الحُجة لابن زنجلَة: ٤٢٨، شرح الهداية: ٤٠٠/٢، التبيان: ٨٥٩/٢.

٤- قرأ يعقُوب والكوفيون إلا شعبة بالنصب والتنوين، والباقون بالرفْع والإضافة، غايـة الاختـصار: ٥٥٨/٢، الإتحاف: ٢٩٤.

٥- أي الجنةُ هي الجزاء.

٦- سورة الواقعة الآية: ٩٥.

٧- سورة البينة الآية: ٥.

ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ}[1] ولو جعلت {ٱلۡحُسۡنَىٰۖ} رفعاً وقد رفعت الجزاء ونونت فيه كان وجهاً، ولم يقرأ به أحد[2]، فتكون كقراءة مسروق: {إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ}[3] فخفض الكواكب ترجمة عن الزينة[4].

التعليق: في هذه الآية ثلاث قراءات، تواتر منها اثنتان، وهما:

١- تنوين الجزاء بالنصب، والجزاء عند الفَراء منصوب على التمييز، وقال الزجاج: (مصدر موضوع موضع الحال، المعنى: فله الحسنى مجزياً ا جزاءً)، وقيل: انتصب على المصدرية فيكون مفعولاً مطلقاً.

٢- رفع الجزاء بدون تنوين وإضافة الحسنى إليه، وهي عند الفَراء على وجهين:

أ - أن تكون الحُسنى بمعنى حسنات العبد المؤمن، أي فله جزاءُ حسناته و{جَزَآءُ} مبتدأ مضاف، و{ٱلۡحُسۡنَىٰۖ} مضاف إليه.

ب- أن تكون الحسنى: الجنة، من إضافة الشيء إلى نفسه.

وفيها وجه ثالث:

جـ- أن الجزاء مرفوع منونٌ حذِف التنوين منه لالتقاء الساكنين، والحسنى بمعنى الجنة بدلٌ من جزاء.

وأما القراءة الشاذة فهي برفع جزاء مع التنوين، وتوجيهها كالوجه الثالث من القراءة الثانية المتواترة[5]، والله أعلم.

١- سورة يوسف الآية: ١٠٩، و سورة النحل الآية: ٣٠.

٢- أي في المتواتر، وقرأ اعبدالله بن أبي إسحاق في الشواذ، البحر المحيط: ٢٠١/٢.

٣- سورة الصافات الآية: ٦.

٤- معاني القرآن: ١٥٩/٢.

٥- معاني القرآن للزجاج: ٢٥٢/٣، المشكل: ٤٤٧، الفريد: ٣٦٧/٣، البحر المحيط: ٢٠٠/٦.

٣٣٢- قوله تعالى: ﴿ مَا مَكَّنِّي ﴿٩٥﴾ ﴾.

أُدغمت نونه في النون التي بعدها[١]، وقد ذُكر عن مجاهد قال: {مَا مَكَّنَنِى} بنونين ظاهرتين وهو الأصل[٢].

التعليق: القراءة بالإدغام والإظهار متواترة، فمن أدغم فلتماثل النونين، وطلباً للتخفيف، والإظهار على الأصل، والنون الأولى لام الفعل، والثانية نون الوقاية[٣].

٣٣٣- قوله تعالى: ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ ﴿٩٦﴾ ﴾.

قرأ حمزة والأعمش: {قَالَ ءَاتُونِيٓ}[٤] مقصورة فنصبا القِطْر ا وجعلاها من (جيئوني) و{ءَاتُونِي} أعطوني، إذا طولت الألف كان جيداً {ءَاتِنَا غَدَآءَنَا}[٥] آتوني قِطْراً أُفْرِغ عليه، وإذا لم تطول الألف أدخلت الياء في المنصوب فقلت: ائتنا بغدائنا، وقول حمزة والأعمش صواب جائز من وجهين، يكون مثل قولك: أخذت الخِطَام، وأخذت بالخِطَام، ويكون على ترك الهمزة الأولى في {ءَاتُونِي} فإذا أسقطت الأولى همزت الثانية[٦].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بالمد فالمعنى عنده: أعطوني، ومن قرأ بالقصر فعلى الوجهين المذكورين:

١- قرأ ابن كثير بالإظهار، وأدغم الباقون، الإقناع: ٤٢٤، التحبير: ١٤٠.

٢- معاني القرآن: ١٥٩/٢.

٣- الحُجة لابن خالويه: ١٣٧، مفاتيح الأغاني: ٢٦٣، إبراز المعاني: ٥٧٧.

٤- قرأ حمزة وشعبة مزة ساكنة بعد اللام وصلاً، فإذا ابتدأ فبكسر همزة الوصل، وبعدها ياء، النشر: ٣١٥/٢، الإتحاف: ٢٩٥.

٥- سورة الكهف الآية: ٦٢.

٦- معاني القرآن: ١٦٠/٢.

١- أن يكون على لغة من قال: أخذت الخطام، وأخذت بالخطام، ولما نزع الخافض انتصبت {قِطۡرًا}[١].

٢- ومعنى كلام الفَراء في الوجه الثاني: (إذا ترك الهمزة الأولى التي كانت الثانية مداً لها تعين الإتيان بالهمزة التي كانت ألفاً[٢])[٣].

٣٣٤- قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ١٠٢﴾.

قراءة أصحاب عبدالله ومجاهد {أَفَحَسِبَ} وقرأ علي: (أفَحسب الذين كفروا)، فإذا قلت: (أفَحسب الذين كفروا) فـ {أَن} رفع، وإذا قلت {أَفَحَسِبَ} كانت نصباً[٤].

التعليق: القراءة بإسكان السين وضم الباء شاذة، و (أن) في موضع رفع في هذه القراءة لأنها وما في حيزها خبر للمبتدإ (أفَحسب)، وفي قراءة الجمهور تكون {أَن} في موضع نصب، فقوله: {أَن يَتَّخِذُواْ} ساد مسد مفعولَي حسب[٥]، والله أعلم.

١- على مذهب الكوفيين في التنازع، وهو توجه عاملين إلى معمول واحد، فالكوفيون يعمِلُون الأول (آتوني)، والبصرِّيون يعمِلُون الثاني (أفرغ)، ومعمول الثاني عند الكوفيين، والأول عند البـصرِّيين محذوف، يدل عليه المعمول الظاهر، شرح ابن عقيل: ١٥٧/٢.

٢- مابين القوسين تفسير من فضيلة المشرف لكلام الفَراء في الوجه الثاني لتوجيه قراءة حمزة.

٣- الحُجة للفارسي: ١٧٨/٥، الكشف: ٧٩/٢، المُوضح: ٨٠٣/٢.

٤- معاني القرآن: ١٦٠/٢.

٥- المُحتسب: ٧٩/٢، الدر المَصون: ٥٥١/٧.

﴿ سُورَةُ مَرْيَمَ ﴾

٣٣٥- قوله تعالى: ﴿ يَرِثُنِي ﴾.

تقرأ جزماً ورفعاً[١]، قرأها يحيى بن وثاب جزماً، والجزم الوجه؛ لأن {يَرِثُنِي} من آيةٍ سوى الأولى فحسن الجزاء، ،إذا رفعت كانت صِلةً للولي: هب لي الذي يرثني، ومثله: {رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ} و {يُصَدِّقُنِي}[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، فالرفْع كما ذكر الفَراء أو صفة له: ولياً وارثاً، والجزم جواب للطلب والدعاء: إن تهب يرثْني[٣]، والله أعلم.

٣٣٦- قوله تعالى: ﴿ ٱلْكِبَرِ عُتِيًّا ﴾.

وقرأ ابن عباس: (عسِيّاً) وأنت قائل للشيخ إذا كِبر: قد عتا وعسا، كما يقال للعود إذا يبس[٤].

التعليق: قراءة ابن عباس شاذة، وتوجيهها واضح[٥].

٣٣٧- قوله تعالى: ﴿ لِأَهَبَ لَكِ ﴾.

الهبة من الله، حكاها جبريل لها، كأنه هو الواهب، وذلك كثير في القرآن خاصة، وفي قراءة عبدالله: {لِيَهَبَ لَكِ}[٦] والمعنى ليهب الله لكِ، وأما تفسير {لِأَهَبَ

---

[١]- جزم ابو عمرو والكِسائي، ورفَع الباقون، التحيير: ١٤١، الفتح الرباني: ٢١٦.

[٢]- معاني القرآن: ١٦١/٢.

[٣]- معاني القرآن للزجاج: ٢٦١/٣، مفاتيح الأغاني: ٢٦٦، إبراز المعاني: ٥٨١.

[٤]- معاني القرآن: ١٦٢/٢.

[٥]- الكشاف: ٦٣٢، القاموس المحيط: ٣٦٢/٤.

[٦]- قرأ نافِع بخلاف عن قالون وأبو عمرو ويعقُوب بالياء، والباقون بالهمز، التلخيص: ٣٢٢، النـشر: ٣١٧/٢.

لَكِ} فإنه كقولك: أرسلني بالقول لأهب لك، فكأنه قال: قال ذا لأهب لك، والفعل لله تعالى[1].

التعليق: القراءتان متواترتان، والقراءة بالياء كما ذكر الفَراء، أو على إبدال الهمزة ياءً للتخفيف، وأما القراءة بالهمز ففيها وجهان ذكرهما الفَراء، وبيا نهما:

١- إسناد الهبة إلى جبريل عليه السلام لما كان ناقلاً لها.

٢- أن في الكلام حذفاً، والمعنى: قال جبريل: إنما أنا رسول ربك، يقول ربك: أرسلت إليكِ رسولي لأهب لك.

وكلا الوجهين ذكره العلماء[2].

٣٣٨- قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ نَسْيًا ﴿٢٣﴾﴾.

أصحاب عبدالله قرءوا {نَسْيًا}[3] بفتح النون، وسائر العرب تكسر النون، وهما لغتان مثل: الجَسر والجِسر، والحَجر والحِجر، والوتر والوِتر، والنسي: ماتلقيه المرأة من خِرق اعتلالها - لأنه إذا رمي به لم يردّ - وهو اللَّقَى مقصور[4]، وهو النسي، ولو أردت بالنسي مصدراً كان صواباً[5].

التعليق: القراءتان متواترتان، وهما إما لغتان، وإما أن يكون الكسر اسما، والفتح مصدراً[6]، والله أعلم.

---

[1]- معاني القرآن: ١٦٣/٢.

[2]- معاني القرآن للزجاج: ٢٦٤/٣، شرح الهداية: ٤٠٩/٢، الكشف: ٨٦/٢، زاد المسير: ٨٨٠.

[3]- فتح النون حفْص وحمزة، وكسرها الباقون، الإقناع: ٤٢٦، الإتحاف: ٢٩٨.

[4]- اللَّقَى: هو الشيء يطْرح ويرمى، القاموس المحيط: ٣٨٤/٤، والمقصود كالخرقة التي تلقيها المرأة بعد حيضها، مثلُها معنى النسي.

[5]- معاني القرآن: ١٦٤/٢.

[6]- معاني القراءات: ٢٨٣، البحر المحيط: ٢٢٧/٦، فتح الوصيد: ١٠٩١/٤.

٣٣٩- قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ ﴿٢٤﴾﴾.

و {فَنَادَىٰهَا مَنۡ تَحۡتَهَـا}[١] وهو الملك في الوجهين جميعاً، أي فناداها جبريل مِن تحتها، وناداها من تحتها: الذي تحتها[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن كسر الميم خفض {تَحۡتِهَآ} لأن {مِن} حرف جر، والفاعل محذوف، ومن فتح الميم نصب {تَحۡتَهَـا} لأن {مَنۡ} اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع فاعل، و{تَحۡتَهَـا} إما ظرف منصوب صلة للموصول، وإما حال من الفاعل المحذوف أي: فناداها ومن تحتها، وعلى كلتا القراءتين قد يكون المنادي الملك عليه السلام، أو عيسى عليه الصلاة والسلام[٣]، والله أعلم.

٣٤٠- قوله تعالى: ﴿يَسَّاقَطۡ عَلَيۡكِ ﴿٢٥﴾﴾.

ويقرأ: {تَسَّاقَطۡ عَلَيۡكِ} و {تَسَاقَطۡ} و {تُسَـٰقِطۡ}[٤] بالتاء، فمن قرأها {يَسَّاقَطۡ} ذهب إلى الجذع، وقد قرأها البراء بن عازب[٥] بالياء، وأصحاب عبدالله {تُسَـٰقِطۡ} يريدون النخلة، فإن شئت شددت وإن شئت خففت، وإن قلت: {تُسَـٰقِطۡ عَلَيۡكِ} كان صواباً، والتشديد والتخفيف في المبدوء بالتاء، والتشديد في

---

[١]- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامِر وشعبة ورويس بفتح الميم والتاء، والباقون بكسرهما، السبعة: ٤٠٨، التحيير: ١٤١.

[٢]- معاني القرآن: ١٦٥/٢.

[٣]- الحُجة لابن زنجلة: ٤٤١، الفريد: ٣٩١، كنز المَعانِي: ٤٨٥.

[٤]- قرأ حفْص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف، ويعقُوب وشعبة بالياء والتشديد، وحمزة بالتاء والتخفيف، والباقون بالتاء والتشديد، الإقناع: ٤٢٦، النشر: ٣١٨/٢.

[٥]- هو: أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الحارثي المدني، فقيه كبير، من أعيان الصحابة رضي الله عنه، ت: ٧١ أو ٧٢هـ، سير أعلام النبلاء: ١٩٤/٣.

المبدوء بالياء خاصة، ولو قرأ قارئ: (تسقِط عليك رطباً)[1] يذهب إلى النخلة، أو قال: (يسقُط عليك رطباً)[2] يذهب إلى الجذع كان صواباً[3].

التعليق: ذكر القَراء ست قراءات، أربع منها متواترة، واثنتان شاذتان، فأما المتواترة:

١- {تَسَّٰقَطۡ}.

٢- {تَسَٰقَطۡ}.

وهاتان أصلهما تتساقط، ففي القراءة الأولى أُدغِمت التاء الثانية في السين، وفي الثانية حذفت إحدى التاءين تخفيفاً، والفاعل إما النخلة، وإما الثمرة المفهومة من السياق، و{رُطَبًا} تمييز.

٣- {تُسَٰقِطۡ} الفاعل النخلة، و{رُطَبًا} مفعول به.

٤- {يَسَّٰقَطۡ} أصلها يتساقط، أدغمت التاء في السين، والفاعل الجذع أو الثمر، و{رُطَبًا} كما في القراءتين الأولى والثانية.

وأما الشاذتان:

٥- (تسقِط) وهي كالقراءة الثالثة.

٦- (يسقُط) وهي كالقراءة الرابعة.

و{رُطَبًا} تمييز إذا كان الفعل لازماً، ويكون مفعولاً إذا كان الفعل متعدياً[4].

---

[1]- تروى عن أبي حيوة، شواذ القراءات: ٢٩٩.

[2]- تروى عن أبي حيوة أيضاً، المصدر السابق.

[3]- معاني القرآن: ١٦٦/٢.

[4]- الكشف: ٨٧/٢، المُوضح: ٨١٦/٢، الدر المَصون: ٥٨٧/٧.

٣٤١- قوله تعالى: ﴿ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ﴿٣٤﴾ ﴾.

في قراءة عبدالله: (قَالُ للهِ الحَق) والقول والقالُ في معنى واحد، والحق في هذا الموضع[١] يراد به الله، ولو أريد به قول الحق فيضاف القول إلى الحق ومعناه: القول الحق كان صواباً، كما قيل: {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ}[٢] فيضاف الشيء إلى مثله، ومثله قول الله {وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ}[٣] ومعناه: الوعد الصدق، وكذلك: {وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ}[٤] إنما هو: والدَار الآخرةُ.وقد قرأت القُراء بالنصب {قَوْلَ ٱلْحَقِّ}[٥] وهو كثير، يريدون به: حقاً، وإن نصبت القولَ وهو في النية من نعت عيسى كان صواباً، كأنك قلت: هذا عبدالله أخاه بعينه، والعرب تنصب الاسم المعرفة في هذا وذلك وأخواتما، فيقولون: هذا عبدالله الأسد عادياً، كما يقولون: أسداً عادياً[٦].

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب متواترة، وقراءة عبدالله شاذة، فمن رفع فـ{قَوْلُ} وصف لـ{عِيسَى}، أوخبر لمبتدإٍ محذوف، تقديره: هو قولُ الحَق، والنصب على أن {قَوْلَ} مصدر مؤكد لمضمون الجملة، وجوز الفَرَاءُ فيها وجهاً آخر، وهو أن ينصب على التقريب[٧] وهو من مذهب الكوفيين، والله أعلم.

---

[١]- أي في الآية وليس في قراءة عبدالله فحسب.

[٢]- سورة الواقعة، الآية: ٩٥.

[٣]- سورة الأحقاف، الآية: ١٦.

[٤]- سورة يوسف، الآية: ١٠٩، و سورة النحل، الآية: ٣٠.

[٥]- نصب ابن عامِر وعاصِم ويعقُوب، ورفَع الباقون، التلخيص: ٣٢٣، الإتحاف: ٢٩٩.

[٦]- معاني القرآن: ١٦٧/٢.

[٧]- التقريب مصطلح كوفي، ويراد به: إعمال أسماء الإشارة في الجُمل الاسمية عملَ (كـان)، فيرتفـع ماكان مبتدأً على أنه اسم للتقريب، وينصب الخبر على أنه خبر له، كقولك: هذه الشمس طالعةً، وحكمه عندهم الجواز، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٠٧، ص: ٥٠١.

٣٤٢- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ ﴿٣٦﴾ ﴾.

تقرأ: {وَأَنَّ ٱللَّهَ}[١] فمن فتح أراد: ذلك أن الله ربي وربكم، وتكون رفعاً وتكون في تأويل خفض على: ولأن الله، كما قال: {ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ}[٢] ولو فتحت {أَنَّ} على قوله[٣]: {وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ}[٤] {وَأَنَّ ٱللَّهَ} كان وجهاً، وفي قراءة أُبي: (إن اللهَ ربي وربكُم) بغير واو فهذا دليل على أنها مكسورة[٥].

التعليق: القراءة بكسر الهمزة وفتحها متواترة، وقراءة أُبي شاذة، وهي شاهدة لقراءة الكسر على الاستئناف، والله أعلم[٦].

٣٤٣- قوله تعالى: ﴿ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴿٧٤﴾ ﴾.

والرئي: المنظر، وأهل المدينة يقرءو ا بغير همزٍ: {وَرِيًّا}[٧] وهو وجه جيد؛ لأنه مع آيات لسن بمهموزات الأواخر، وقد ذُكر عن بعضهم أنه ذهب بالري إلى رويت، وقد قرأ بعضهم: (وزياً) بالزاي[٨]، والزي: الهيئة والمنظر، والعرب تقول: قد زييت الجارية، أي: زينتها وهيأتها[٩].

---

[١]- قرأ بالكسر الكوفيون وابن عامِر وروح، والباقون بالفتح، التذْكرة: ٤٢٥/٢، النشر: ٣١٨/٢.

[٢]- سورة الأنعام، الآية: ١٣١.

[٣]- أي ولو فتحت {أَنَّ} معطوفةً على قوله: {وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ}.

[٤]- سورة مريم، الآية: ٣١.

[٥]- معاني القرآن: ١٦٨/٢.

[٦]- معاني القراءات: ٢٨٥، الحُجة لابن خالويه: ١٤٢، شرح الهداية: ٤١١/٢.

[٧]- شدد الياء وترك الهمز قالون وابن ذَكْوان وأبو جعفَر، الإقناع: ٢٥٦، التحبِير: ١٤٢.

[٨]- قرأ بالزاي سعيد بن جبير ويزيد البربري والأعسم المكي، المُحتسب: ٨٧/٢.

[٩]- معاني القرآن: ١٧١/٢.

التعليق: القراءة بالهمز وتركه مع التشديد متواترة، أما القراءة بالزاي فهي شاذة، وتوجيهها كلها واضح[1].

٣٤٤- قوله تعالى: ﴿ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾.

قرأ إبراهيم: {مَالُهُ وَوُلْدُهُ}[2] وفي كهيعص {مَالًا وَوُلْدًا}[3]، وكذلك قرأ يحيى بن وثاب، ونصب عاصِم الواو، وثقل[4] في كل القرآن، وقرأ مجاهد: {مَالُهُ وَوُلْدُهُ إِلاَّ خَسَاراً} بالرفْع ونصب سائر القرآن، وقال الشاعر[5]:

ولقد رأيت معاشرا قد ثمروا مالاً وولْدا

فخفف، والولْد والولَد لغتان مثل ماقالوا: العدم والعدم والولْد والولَد وهما واحد وليس بجمع، ومن أمثال العرب: ولْدكِ من دم عقبيكِ[6]، وقال بعض الشعراء[7]:

فليت فلاناً مات في بطن أُمه وليت فلاناً كان ولْد حمار

فهذا واحد، وقَيس تجعل الولْد جمعاً، والولَد واحداً[8].

---

[1]- معاني القرآن للأخفَش: ٤٠٤/٢، المُحتسب: ٨٧/٢، الكشف: ٩١/٢.

[2]- سورة نوح، الآية: ٢١.

[3]- قرأ حمزة والكِسائِي في مريم والزخرف بضم الواو وسكون اللام، والباقون بفتحهما، وفي نوح قرأ نافِع وابن عامِر وعاصِم وأبو جعفَر بفتح الواو واللام، والباقون بضم الواو وإسكان اللام، التيسير: ١٢٢، ١٧٤، الإتحاف: ٣٠١، ٤٢٤.

[4]- التثقيل: التحريك بفتحتين، والتخفيف: ضم الواو وإسكان اللام.

[5]- القائل هو: الحارث بن حِلزة، الجامع لأحكام القرآن: ٩٨/١١.

[6]- أصله أن امرأة الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ولدت عقيل بن الطفيل، فتبنته كبشة بنت عروة بن جعفر بن كلاب فَقَدِم عقيل إلى أمه يوماً فضربته، فجاءتا كبشة فمنعتها وقالت: ابني ابني، فقالت أمه: ولْدكِ من دمى عقبيك، يعني الذي نِفستِ به فأدمى مِن النفَاسِ عقبيك، مجمع الأمثال: ٤٢٤/٣.

[7]- البيت في لسان العرب: ٣٩٣/١٥، بدون نسبة.

[8]- معاني القرآن: ١٧٢/٢.

التعليق: القراءة بفتح الواو واللام وبضم الواو وإسكان اللام متواترة، وهما إما لغتان كما ذُكِر، وإما الجمع: الوُلْد، والمفرد: الوَلَد، كالأُسْد والأَسد[1]، والله أعلم.

[1] - الحُجة لابن خالويه: ١٤٣، المُوضح: ٨٢٤/٢، فتح الوصيد: ١٠٩٥/٤.

﴿ سُورَةُ طه ﴾

٣٤٥- قوله تعالى: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ ﴿١٢﴾ ﴾.

إن جعلت النداء واقعاً على {مُوسَىٰٓ} كسرت {إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ}[١]، وإن شئت أوقعت النداء على {أَنِّيٓ} وعلى {مُوسَىٰٓ} وقد قُرىء بذلك[٢].

التعليق: القراءة بكسر الهمزة وفتحها متواترة، فالكسر على الاستئناف أو على إضمار القول: نودي بأن قلنا ياموسى إني أنا ربك، والفتح على إيقاع النداء عليها أو على إضمار حرف جر: نودي بأني، وهي في موضع نصب، أو في موضع خفض على إعمال الجار المحذوف[٣]، والله أعلم.

٣٤٦- قوله تعالى: ﴿ طُوًى ﴿١٢﴾ ﴾.

قد تكسر طاؤه فيجرى[٤]، ووجه الكلام الإجراء إذا كسرت الطاء، وإن جعلته اسماً لما حول الوادي جاز ألا يصرف، كما قيل: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ}[٥] فأجروا حنيناً؛ لأنه اسم للوادي، وقال الشاعر[٦] في ترك إجرائه:

نصروا نبيهم وشدوا أزره ... بحنين يوم تواكُل الأبطال

١- فتح الهمزة ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفَر، وكسرها الباقون، النشر: ٣١٩/٢، البدور الزاهرة: ٢٠١.

٢- معاني القرآن: ١٧٥/٢.

٣- الحُجة للفارسي: ٢١٨/٥، الحُجة لابن زنجلة: ٤٥١، الكشف: ٩٦/٢.

٤- قرأ الحَسن والأعمش وعكرمة بالكسر والتنوين، وأبو السمال وأبو زيد عن أبي عمرو بالكسر وترك التنوين، شواذ القراءات: ٣٠٥.

٥- سورة التوبة، الآية: ٢٥.

٦- هو حسان بن ثابت، ديوانه: ١٧٥.

نوى أن يجعل (حنين) اسماً للبلدة فلم يجره[1]، وقال الآخر[2]:

ألسنا أكرم الثقلين رحلا وأعظمه ببطن حِراء نارا

فلم يجر حراء وهو جبل لأنه جعله اسماً للبلدة التي هو ا.

وأما من ضم {طُوًى}[3] فالغالب عليه الانصراف، وقد يجوز ألا يجرى يجعل على جهة فُعل؛ مثل: زفَر، وعمر، ومضر، قال الفَراء: يقرأ: {طُوًى} مجراة[4].

التعليق: القراءة بضم الطاء والتنوين وبترك التنوين متواترة، أما القراءة بكسر الطاء فشاذة سواء بالتنوين أم تركه، وفي {طُوًى} بالضم والتنوين قال الزجاج: (فمن نونه فهو اسم للوادي، وهو مذكر سمي بمذكر على نحو حطَم وصرد)[5]، وفي ترك التنوين ذكر الزجاج أيضاً فيه وجهاً آخر، وهو: (أن يكون اسماً للبقعة كما قال الله عز و جل: {فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ}[6])[7] والله أعلم.

٣٤٧- قوله تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ ﴿١٣﴾﴾.

وتقرأ: و{أَنَّا اخترناك} مردودة على {نُودِيَ} نودي أنا اخترناك، و(إنا اخترناك) فإذا كسرها استأنفها[8]،[9].

١- للعلمية والتأنيث.

٢- هو جرير، والبيت ليس في ديوانه، وفي الكتاب: ٢٤٥/٣:

ستعلم أينا خير قديماً وأعظمنا ببطن حِراءَ نارا

٣- الكوفيون وابن عامر بالضم والتنوين، والباقون بالضم وترك التنوين، التحيير: ١٤٣، الفتح الرباني: ٢١٩.

٤- معاني القرآن: ١٧٥/٢.

٥- معاني القرآن للزجاج: ٢٨٦/٣.

٦- سورة القصص، الآية: ٣٠.

٧- معاني القرآن للزجاج: ٢٨٦/٣، وينظر أيضاً إعراب القراءات الشواذ: ١٩/٢، فتح الوصيد: ١٩٨/٤، شرح ابن عقيل: ٣٣٠/٣، ٣٣٥.

٨- قرأ بالكسر ابن مسعود والسلمي، شواذ القراءات: ٣٠٥.

٩- معاني القرآن: ١٧٦/٢.

التعليق: القراءة بكسر الهمزة هنا شاذة، والتوجيه كما في قوله تعالى: {إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ}[1]،[2].

٣٤٨- قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾﴾.

ويقرأ: (لِذِكْرا) بالألف[3]، فمن قال: (ذِكْرا) فجعلها بالألف كان على جهة الذكْرى، وإن شئت جعلتها ياء إضافة حولت ألفاً لرءوس الآيات، كما قال الشاعر[4]:

أطوف ما أطوف ثم آوي   إلى أُما ويروين النقيع

والعرب تقول: بأبا وأُما يريدون: بأبي وأمي، ومثله {يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ}[5] وإن شئت جعلتها ياء إضافة، وإن شئت ياء ندبة، و {يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ}[6]،[7].

التعليق: القراءة بالألف شاذة، والتوجيه واضح[8].

٣٤٩- قوله تعالى: ﴿أَكَادُ أُخۡفِيهَا ﴿١٥﴾﴾.

قرأت القُراء {أَكَادُ أُخۡفِيهَا} بالضم، وفي قراءة أُبي: (إن الساعة آتية أكاد أُخفيها من نفسي فكيف أُظْهركُم عليها) وقرأ سعيد بن جبير: (أَخفِيها) بفتح الألف، من خفيت، وخفيت: أظهرت، وخفيت: سترت، قال الكِسائِي: والفقهاء يقولون: قال الشاعر[9]:

١- سورة طه، الآية: ١٢.

٢- ص: ٣١٦.

٣- قرأ بالألف أبو عبدالرحمن وأبو رجاء الشعبي، إعراب القرآن للنحاس: ٣٥/٣.

٤- البيت في لسان العرب: ٢٦٥/١٤، بدون نسبة.

٥- سورة المائدة، الآية: ٣١.

٦- سورة الزمر، الآية: ٥٦.

٧- معاني القرآن: ١٧٦/٢.

٨- البحر المحيط: ٢٨٨/٦، الدر المصون: ١٩/٨.

٩- هو امرؤ القيس، ديوانه: ١٨٥.

فإن تدفنوا الداء لا نخفِه   وإن تبعثوا الحرب لا نقْعِدِ

يريد: لا نظهره[1].

التعليق: قراءة أُبي شاذة، وكذلك قراءة سعيد بن جبير، وقد تكون قراءة أُبي تفسيراً[2]، والله أعلم.

٣٥٠- قوله تعالى: ﴿ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ ﴿٣١﴾ ﴾.

{ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ} يارب {أَزۡرِي وَأَشۡرِكۡهُ} يارب {فِيٓ أَمۡرِي} دعاء من موسى، وهي في إحدى القراءتين: {اشۡدُدۡ بِهِ أَزۡرِي وَأُشۡرِكۡهُ فِي أَمۡرِي} بضم الألف[3]، وذُكر عن الحسن {أَشۡدُدۡ بِهِ} جزاء للدعاء لقوله: {وَٱجۡعَل لِّي} {وَأُشۡرِكۡهُ} بضم الألف في {وَأُشۡرِكۡهُ} لأنها فعل لموسى[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما بين[5].

٣٥١- قوله تعالى: ﴿ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ ﴿٤٥﴾ ﴾.

و (يفْرِطَ)[6] يريد في العجلة إلى عقوبتنا، والعرب تقول: فَرطَ منه أمر، وأفْرطَ: أسرف، وفرط: توانى ونسي[7].

التعليق: القراءة بضم الياء وكسر الراء شاذة، ومعناها واضح، ومعنى قراءة الجمهور: يعجل ويبادر، يقال: فَرط منه، أي: بدر[1]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ١٧٦/٢.

٢- معاني القرآن للزجاج: ٢٨٧/٣، زاد المسير: ٩٠١.

٣- قرأ ابن عامر بقطع الهمزة في الفعلين، وفتح الهمزة في الأول، وضمها في الثاني، والباقون همزة وصل في الأول مضمومة في الابتداء و همزة قطع في الثاني مفتوحة، التيسير: ١٢٢، الإتحاف: ٣٠٣.

٤- معاني القرآن: ١٧٨/٢.

٥- الحُجة لابن زنجلة: ٤٥٢، شرح الهداية: ٤١٦/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٤١٧.

٦- قرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة وابن محيصن، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٥/١١.

٧- معاني القرآن: ١٨٠/٢.

٣٥٢- قوله تعالى: ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ ﴾.

و {سِوًىٰ}[٢] وأكثر كلام العرب: سواء، بالفتح والمد إذا كان في معنى نصفٍ وعدلٍ، فتحوه ومدوه كقول الله: {تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ}[٣] والكسر والضم بالقصر عربيان، ولا يكونان إلا مقصورين، وقد قُرِئ بهما[٤].

التعليق: القراءة بضم السين وكسرها متواترة، وهما لغتان معناهما واحد، وقال ابن خالويه: (فالحجة لمن ضم أنه أراد: مكاناً مساوياً بيننا وبينك. والحجة لمن كسر أنه أراد: مكاناً مستوياً، أي: لا مانع فيه من النظر)[٥]، ومعنى ماذُكِر متقارب[٦]، والله أعلم.

٣٥٣- قوله تعالى: ﴿ فَيُسْحِتَكُمْ ﴿٦١﴾ ﴾.

وسحت أكثر[٧]، وهو الاستئصال: يستأصلكم بعذاب، وقال الفرزدق[٨]:

وعض زمانٍ يابن مروانَ لم يدع ... من المال إلا مسحتاً أو مجلف

والعرب تقول: سحت وأسحت بمعنى واحد[٩].

١- إعراب القراءات الشواذ: ٢٢/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٥/١١، وعزا الجامع لأحكام القرآن معنى قراءة الجمهور إلى الفَرَاء.

٢- كسر السين المدنيان وابن كثير وأبو عمرو والكِسائِي، والباقون بضمها، غاية الاختصار: ٥٦٨/٢، النشر: ٣٢٠/٢.

٣- سورة آل عمران، الآية: ٦٤.

٤- معاني القرآن: ١٨١/٢.

٥- الحُجة لابن خالويه: ١٤٥.

٦- المصدر السابق، الحُجة للفارسي: ٢٢٤/٥، إبراز المعاني: ٥٨٩.

٧- يريد أن فيها قراءتين، وهما: بضم الياء وكسر الحاء لرويس والكوفيين إلا شعبة، والباقون بفتحهما، التلخيص: ٣٢٨، الإتحاف: ٣٠٤.

٨- البيت في ديوانه: ٧٥/٢.

٩- معاني القرآن: ١٨٢/٢.

التعليق: القراءتان متواترتان، وهما لغتان بمعنى واحد، سحت لغة أهل الحجاز، وأسحت لغة أهل نجد وبني تميم، [1] والله أعلم.

٣٥٤- قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴿٦٣﴾ ﴾.

قد اختلف فيه القُراء، فقال بعضهم: هو لحن ولكنا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب، ذكر الفَراء عن عائشة أنها سئلت عن قوله في النساء: {لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ} [2] وعن قوله في المائدة: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ} [3] وعن قوله: {إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ} فقالت: يابن أخي هذا كان خطأً من الكاتب، وقرأ أبو عمرو: {إِنَّ هَٰذَيْن لَسَٰحِرَٰنِ} [4] واحتج أنه قد بلغه عن بعض [5] أصحاب محمد ﷺ أنه قال: إن في المصحف لحناً وستقيمه العرب.

قال الفَراء: ولست أشتهي علي أن أخالف الكتاب، وقرأ بعضهم: {إِن هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ} خفيفة، وفي قراءة عبدالله: (وأسروا النجوى أنْ هذان ساحران) وفي قراءة أُبي: (إنْ ذان ساحران) فقراءتنا بتشديد {إِنَّ} على جهتين: إحداهما لغة بني الحارث

١- شرح الهداية: ٤١٧/٢، الكشاف: ٦٥٩، مفاتيح الأغاني: ٢٧٣.

٢- الآية: ١٦٢.

٣- الآية: ٦٩.

٤- قرأ أبو عمرو كما ذكر الفَراء، وحفْص بتخفيف {إِن} ورفع الاسم والخبر، ومثله ابن كثير ولكن بتشديد النون في {هَٰذَٰنِّ} بالمد المشبع، والباقون مثل حفْص ولكن بتـشديد {إِنَّ}، التيـسير: ١٢٣، النشر: ٣٢٠/٢.

٥- روي عن عثمان بن عفان، ولا يصح، مجموع فتاوى ابن تيمية: ٢٥٥/١٥.

بن كعب: يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف، وأنشدني رجل من الأسد عنهم، يريد بني الحارث[1]:

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لِناباه الشجاع لصمما

قال: ما رأيت أفصح من هذا الأسدي، وحكى هذا الرجل عنهم: هذا خط يدا أخي بعينه، وذلك - وإن كان قليلاً - أقْيس؛ لأن العرب قالوا: مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة؛ لأن الواو لا تعرب، ثم قالوا: رأيت المسلمين، فجعل الياء تابعة لكسرة الميم، فلما رأوا أن الياء من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها، وثبت مفتوحاً: تركوا الألف تتبعه، فقالوا: رجلان في كل حال، وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في كِلاَ الرجلين، وهي قبيحة قليلة، مضوا على القياس.

والوجه الآخر أن تقول: وجِدت الألف من هذا دِعامة وليست بلام فعل، فلما ثَنيت زدت عليها نوناً ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول على كل حال، كما قالت العرب: الذي ثم زادوا نوناً تدل على الجِماع، فقالوا: الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا {هَٰذَٰنِ} في رفعه ونصبه وخفضه، وكنانة يقولون: (اللذُونَ)[2].

التعليق: ذكر القَراء في هذه الآية خمس قراءات، بيا ا على النحو التالي:

١- {إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ} وهي متواترة، وفيها وجهان عند القَراء:

أ - أنها على لغة بني الحارث بن كعب، حيث يلزمون المثنى الألف في كل أحواله.

ب- أن تعامل {هَٰذَٰنِ} معاملة الذين كما ذكر.

وفيها وجه ثالث:

١- هو للمتلمس، لسان العرب: ٤١٣/٧.

٢- معاني القرآن: ١٨٣/٢.

جـ - أن {إِنَّ} بمعنى نعم، وما بعدها مبتدأ وخبره، واللام للتوكيد، كما قال الشاعر[١]:

ويقلن شيب قد علا　　　　ك وقد كِبرت فقلت إنه

أي نعم، وقال أعرابي لابن الزبير[٢]: لعن الله ناقة حملتني إليك. فقال: إن وصاحبها، أي نعم[٣].

وكيف يغلط كاتب المصحف في كتابة القرآن الكريم ويسكت الصحابة ﷺ وهم أسرع الناس إلى إزالة منكر لو رأوه، ولا يقرون خطأً في كتابة المصحف لو كان، فكيف يتركون ذلك للناس ليقيموه بألسنتهم؟ وكيف يرون ذلك خطأ ولغة العرب تحتمله من عِدة وجوه؟ خاصة وهم العرب الخُلص؟

٢- {إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ} وهي متواترة، و{إِنْ} مخففة من الثقيلة مهملة، واللام الداخلة على الخبر فارقة حتى لا تلتبس بالنافية، قال ابن مالك[٤]:

وخففَت إن فَقَل العملُ　　　　وتلزم اللام إذا ما تهملُ

وقيل: {إِنْ} نافية واللام بمعنى إلا، فالمعنى: ماهذان إلا ساحران، وهذا مذهب الكوفيين[٥].

١- البيت لابن قيس الرقيات، معاني القراءات: ٢٩٦.

٢- هو: أبو بكر عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المكي ثم المدني، أول مولود للمهـاجرين بالمدينة المنورة، من صغار الصحابة الأجلاء ﷺ، لُقب بحمامة المسجد لملازمته له، بويع بالخلافـة عند موت يزيد ولم يستقر له أمرها، وحدثت فتن في عهده، وقُتِلَ سنة ٧٣هـ ـ، سـير أعـلام النبلاء: ٣٦٣/٣.

٣- معاني القرآن للزجاج: ٢٩٥/٣، مغني اللبيب: ٤٧/١.

٤- شرح ابن عقيل: ٣٧٧/١.

٥- الإنصاف: ٦٤٠/٢.

٣- {إِنَّ هَٰذَيۡنِ لَسَٰحِرَٰنِ} وهي متواترة، واضحة لا إشكال فيها، فاسم {إِنَّ} منصوب وعلامته الياء، والخبر مرفوع علامته الألف.

٤- (وأسروا النجوى أنْ هذان ساحران) وهي شاذة، وأنْ مفسرة، وما بعدها مبتدأ وخبر.

٥- (إنْ ذان إلا ساحران) وهي شاذة، و(ذان) مبتدأ، و(ساحران) الخبر.

ويجب علينا قبول ما تواتر من هذه القراءات دون أي اعتراض بل بكامل التسليم، فنؤمن بثبوتها قراءة، وصحتها لغة[1]، والله أعلم.

٣٥٥- قوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ﴿٦٤﴾﴾.

الإجماع: الإحكام والعزيمة على الشيء، تقول: أجمعت الخروج وعلى الخروج، مثل أزمعت، قال الشاعر[2]:

يا ليت شعري والمنى لا تنفع   هل أغْدون يوماً وأمري مجمع

يريد قد أُحكم وعزم عليه، ومن قرأ: {فَٱجۡمَعُواْ}[3] يقول: لا تتركوا من كيدكم شيئاً إلا جئتم به[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما بين[5].

١- الحُجة لابن زنجلة: ٤٥٤، الكشف: ٩٩/٢، زاد المسير: ٩٠٩، الدر المصون: ٦٣/٨.

٢- البيت في معاني القراءات: ٣٩٦، بدون نسبة.

٣- قرأ أبو عمرو بهمز وصل وفتح الميم، والباقون بهمزة قطع وكسر الميم، التلخيص: ٣٢٨، التحبير: ١٤٣.

٤- معاني القرآن: ١٨٥/٢.

٥- فتح الوصيد: ١١٠٨/٤، مفاتيح الأغاني: ٢٧٥، الموضح: ٨٤١/٢.

٣٥٦- قوله تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾.

{أَنَّهَا} في موضع رفع، ومن قرأ: (تخيلُ)[١] أو (تخيلُ)[٢] فإنها في موضع نصب؛ لأن المعنى تتخيل بالسعي لهم، وتخيل كذلك، فإذا ألقيت الباء نصبت، كما تقول: أردت بأن أقوم، ومعناه: أردت القيام، فإذا ألقيت الباء نصبت[٣].

التعليق: القراءتان اللتان ذكرهما الفَراء شاذتان، و{أَنَّهَا} في قراءة الجمهور في موضع رفع لقيامها مقام الفاعل، وفي موضع نصب على نزع الخافض عند الفَراء، وجوز غيره أن تكون (أنها) في القراءة الشاذة الأولى في محل نصب مفعول به، وفي القراءة الشاذة الثانية في محل رفع فاعل [٤]، والله أعلم.

٣٥٧- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ ﴿٦٩﴾ ﴾.

جعلت (ما) في مذهب الذي: إن الذي صنعوا كيد سحر، وقد قرأه بعضهم[٥]: {كَيْدُ سَٰحِرٍ} وكل صواب، ولو نصبت (كَيد سِحرٍ)[٦] كان صواباً، وجعلت {إِنَّمَا} حرفاً واحداً، كقوله: {إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا}[٧]،[٨].

التعليق: القراءة بـ (سحر) و (ساحر) متواترة، وأما النصب في (كيد) فشاذ، ومعنى القراءة الأولى: كيد ذوي سحر، أو المراد بالسحر الساحر وصِف به للمبالغة،

١- تروى عن أبي السماك، البحر المحيط: ٣٢٠/٦.
٢- تروى عن أبي السماك، المصدر السابق.
٣- معاني القرآن: ١٨٦/٢.
٤- الجامع لأحكام القرآن: ١٤٨/١١، البحر المحيط: ٣٢٠/٦.
٥- قرأ الكوفيون إلا عاصِماً (سحر)، والباقون (ساحر)، التيسير: ١٢٣، النشر: ٣٢١/٢.
٦- نصب مجاهد، شواذ القراءات: ٣٠٩.
٧- سورة العنكبوت، الآية: ١٧.
٨- معاني القرآن: ١٨٦/٢.

أو بيان للكيد، وأضيف الجنس إلى النوع، ومن قرأ: {سَٰحِرٍ} فمن إضافة المصدر إلى الفاعل، وأفرد لأنه لم يرِدِ العدد بل أراد جنس السحرة، وأما الرفْع في {كَيْدُ} فلأن (ما) موصولة مبتدأ، و{كَيْدُ} خبر، أو (ما) مصدرية: إن صنعهم كيد ساحر، وعلى قراءة النصب {إِنَّمَا}كافة ومكفوفة ليس لها عمل، و(كيد) مفعول به منصوب[1]، والله أعلم.

٣٥٨- قوله تعالى: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝٧٧﴾.

رفع على الاستئناف بلا، كما قال: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ}[2] وأكثر ما جاء في جواب الأمر بالرفْع مع لا، وقد قرأ حمزة: {لَّا تَخَفْ دَرَكًا}[3] فجزم على الجزاء، ورفع {وَلَا تَخْشَىٰ} على الاستئناف، كما قال: {يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ}[4] فاستأنف بـ {ثُمَّ}، فهذا مثله، ولو نوى حمزة بقوله: {وَلَا تَخْشَىٰ} الجزم وإن كانت فيه الياء كان صواباً، كما قال الشاعر[5]:

هزي إليكِ الجِذع يجنيك الجَنى

ولم يقل: يجنك الجنى، وقال الآخر[6]:

هجوت زبان ثم جئت معتذراً ... من سب زبان لم تجو ولم تدعِ

١- شرح الهداية: ٤٢٠/٢، الكشاف: ٦٦٠، إملاء ما من به الرحمن: ٤٢٠، الدر المَصون: ٧٥/٨.

٢- سورة طه، الآية: ١٣٢.

٣- انظر: التلخيص: ٣٢٨، غاية الاختصار: ٥٧٠/٢.

٤- سورة آل عمران، الآية: ١١١.

٥- البيت في لسان العرب: ٣٩٤/٢، بدون نسبة.

٦- البيت لأبي عمرو بن العلاء، الإنصاف: ٣٩٤/٢.

وقال الآخر[١]:

أَلم يأتِيك والأنباءُ تنمِي　　　　بما لاَقَت لَبونُ بني زِيادِ

فأثبت في يأتيك الياء وهي في موضع جزم لسكو ا فجاز ذلك[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه كما بين الفَراء، والاستئناف في قراءة حمزة على معنى: وأنت لا تخشى، والرفْع في قراءة الجمهور إما على الاستئناف، وإما على الحال[٣].

٣٥٩- قوله تعالى: ﴿ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ ﴿٨١﴾ ﴾.

الكسر فيه أحب إلي من الضم[٤]؛ لأن الحلول ما وقع من يحل، و يحِل: يجب، وجاء في التفسير بالوجوب لا بالوقوع، وكل صواب إن شاء الله، والكِسائِي جعله على الوقوع، وهي في قراءة الفَراء بالضم مثل الكِسائِي سئل عنه فقاله، وفي قراءة عبدالله وأُبي إن شاء الله: (ولا يحلن عليكم غضبي ومن يحلُلْ عليه)[٥].

التعليق: القراءة بالكسر والضم متواترة، ومعناهما متقارب، وقراءة عبدالله وأُبي رضي الله عنهما شاذة[٦]، والله أعلم.

١- البيت لقيس بن زهير، الإنصاف: ٣٠/١.

٢- معاني القرآن: ١٨٨/٢.

٣- الكشف: ١٠٢/٢، مفاتيح الأغاني: ٢٧٥، المُوضح: ٨٤٦/٢.

٤- قرأ الكِسائِي بالضم في الأولى والثانية، والباقون بالكسر، واتفقوا على الكسر في قولـه: {أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ ﴿٨٦﴾} التحبير: ١٤٤، الإتحاف: ٣٠٦.

٥- معاني القرآن: ١٨٨/٢.

٦- معاني القرآن للزجاج: ٣٠١/٣، معاني القراءات: ٢٩٩، شرح الهداية: ٤٢١/٢، البحر المحـيط: ٣٢٨/٦.

٣٦٠- قوله تعالى: ﴿ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى ﴿٨٤﴾ ﴾.

وقد قرأ بعض القُراء: (أُولاي علَى أَثَرِى)[١] بترك الهمز، وشبهت بالإضافة إذا ترك الهمز، كما قرأ يحيى بن وثاب: (مِلةَ ءابِاي إبراهِيم)[٢] (وتقَبلْ دعاِى ربنا)[٣]،[٤].

التعليق: القراءة التي ذكرها الفَراء شاذة، وكذلك قراءة يحيى بن وثاب في الآيتين المذكورتين، وأما توجيهها فإن الهمزة أبدلت ياءً للتخفيف كما قال أبو البقاء العكْبري[٥]، وقال الزجاج: (ولا وجه لها، لأن الياء لا تكون بعد الألف آخرة إلا للإضافة نحو هداي، ولا أعلم أحداً من القُراء المشهورين قرأ ا، وذكرها الفَراء، ولا وجه لها)، وعلى كل فالقراءة شاذة[٦]، والله أعلم.

٣٦١- قوله تعالى: ﴿ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمُلۡكِنَا ﴿٨٧﴾ ﴾.

برفع الميم هذه قراءة الفَراء، ولو قُرئت {بِمِلۡكِنَا} و {مَلۡكِنَا} كان صواباً[٧]، ومعنى {مُلۡكِنَا} في التفسير: أنا لم نملك الصواب إنما أخطأنا.

ومن قرأ: {بِمِلۡكِنَا} بكسر الميم فهو المِلك يملكه الرجل، تقول لكل شيء ملكته: هذا مِلك يميني للمملوك وغيره مما مِلك، والمَلك مصدر ملكته ملكاً وملَكة،

١- قرأ ا الضحاك، شواذ القراءات: ٣١٠.

٢- سورة يوسف، الآية: ٣٨.

٣- سورة إبراهيم، الآية: ٤٠، ٤١.

٤- معاني القرآن: ١٨٨/٢.

٥- إعراب القراءات الشواذ: ٢٨/٢.

٦- معاني القرآن للزجاج: ٣٠٢/٣.

٧- المدنيان وعاصِم بفتح الميم، وباقي الكوفيين بضمها، والباقون بكسرها، غاية الاختصار: ٥٧٠/٢، النشر: ٣٢١/٢.

مثل: غلبته غَلْباً وغَلَبةً، والمُلْك السلطان، وبعض بني أسدٍ يقول: مالي مِلْك، يقول: مالي شيء أملكه[1].

التعليق: القراءات الثلاث في الميم متواترة، فالفتح مصدر، والكسر اسم لما حوته اليد، والمعنى: ما أخلفنا موعدك بأنْ ملكنا الصواب، والضم اسم بمعنى السلطان والقدرة، والمعنى: ما أخلفنا موعدك بسلطان منا ولا قدرة، والمعاني هنا متقاربة[2]، والله أعلم.

٣٦٢- قوله تعالى: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً ﴿٩٦﴾ ﴾.

القَبضة بالكف كلها، والقَبصة بأطراف الأصابع، وقرأ الحسن: (قَبصةً)[3] بالصاد، والقُبصة والقُبضة جميعاً: اسم التراب بعينه، فلو قُرئتا كان وجهاً، ومثله مما قد قُرىء به: {إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ}[4] و {غَرْفَةً} والغرفة: المغروف، والغرفة: الفَعلة، وكذلك الحُسوة والحَسوة، والخُطْوة والخَطْوة، والأُكْلة والأَكْلة، والخُطْوة: مابين القدمين في المشي، والخَطْوة: المرة[5].

التعليق: ليس في {قَبْضَةً} قراءة متواترة سوى قراءة الجمهور، والفتح مصدر أو اسم للمرة، والضم اسم للشيء المقبوض، وكذلك في (قبصة) و {غَرْفَةً} إلا أن القراءة بالفتح والضم في {غُرْفَةً} متواترة[6].

١- معاني القرآن: ١٨٩/٢.

٢- معاني القرآن للزجاج: ٣٠٢/٣، الحُجة لابن زنجلة: ٤٦١، الكشف: ١٠٤/٢.

٣- يروى الضم مع الصاد عن الحَسن أيضاً، شواذ القراءات: ٣١٢.

٤- سورة البقرة، الآية: ٢٤٩، وضم الغين الكوفيون وابن عامِر ويعقُوب، والباقون بفتحها، الإقناع: ٣٨١، البدور الزاهرة: ٥٢.

٥- معاني القرآن: ١٩٠/٢.

٦- إعراب القراءات الشواذ: ٣١/٢، كنز المَعانِي: ٢٩٤، الدر المَصون: ٩٤/٨.

٣٦٣- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ ﴿٩٧﴾﴾.

أي لا أُمس ولا أَمس، أولَ ذلك أن موسى أمرهم ألا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه، وتقرأ: (لاَ مساسِ)[١] وهي لغة فاشية: لا مساسِ لا مساسِ، مثل: نزالِ ونظَارِ من الانتظار[٢].

التعليق: القراءة بفتح الميم وكسر السين شاذة، وهي اسم فعل كنزال، ودراكِ، وحذارِ، وهي في قراءة الجمهور مصدر ماسسته مماسة ومِساساً، مثل: قاتلْته مقاتلة وقتالاً، مبني على الفتح بـ {لَا}[٣]، والله أعلم.

٣٦٤- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ﴾.

و(ظِلْت)[٤] و{فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ}[٥] و(فظِلْتم)، إنما جاز الفتح والكسر لأن معناهما ظِللتم، فحذفت اللام الأولى، فمن كسر الظاء جعل كسرة اللام الساقطة في الظاء، ومن فتح الظاء قال: كانت مفتوحة فتركتها على فتحها[٦].

التعليق: القراءة بكسر الظاء شاذة في هذا الموضع وفي موضع آية الواقعة، والتوجيه واضح[٧].

١- قرأ ا أبو حيوة، المُحتسب: ٢/١٠٠.

٢- معاني القرآن: ٢/١٩٠.

٣- المُحتسب: ٢/١٠٠، إملاء ما من به الرحمن: ٤٢٢.

٤- قرأ بالكسر ابن مسعود وقتادة وابن أبي عبلة وأبو حيوة، شواذ القراءات: ٣١٢.

٥- سورة الواقعة، الآية: ٦٥، وقرأ بالكسر ابن أبي عبلة وأبو حيوة وحسن عن أبي بكر عن عاصم، المصدر السابق: ٤٦٣.

٦- معاني القرآن: ٢/١٩٠.

٧- إعراب القراءات الشواذ: ٢/٣٢، الجامع لأحكام القرآن: ١١/١٦١.

٣٦٥- قوله تعالى: ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ ۝٩٧﴾.

بالنار، و{لَنَحْرُقَنَّهُ} لَنبردنه بالحديد برداً، من حرقت أحرقه وأحرِقه لغتان، وأنشدني المفضل[١]:

بذي فَرِقَينِ يوم بنو حبيبٍ نيوبهم علينا يحرقونا

قال علي بن أبي طالب: {لَنَحْرُقَنَّهُ} لَنبردنه[٢].

التعليق: القراءة بكسر الراء وضمها متواترة، فمن كسر فالمعنى: لَنحرِقَنه بالنار، ويجوز لَنبردنه، ومن ضم فالمعنى: لَنبردنه، وقد ترك الفَراء ذِكْر القراءة المشهورة التي قرأ ا أكثر القُراء وهي: {لَنُحَرِّقَنَّهُ} من حرق، ويجوز فيها المعنيان[٣]، ولعله سكت عنها لشهرتا ووضوح معناها، والله أعلم.

٣٦٦- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا ۝١١٩﴾.

نصب، ومن قرأ: {وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ}[٤] جعله مردوداً على قوله: {إِنَّ} التي قبل {لَكَ}، ويجوز أن تستأنفها فتكسرها بغير عطف على شيء، ولو جعلت {وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ} بالفتح مستأنفة تنوي ا الرفْع على قولك: ولك أنك لا تظمأ فيها ولا تضحى كان صواباً[٥].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقد جوز الفَراء في كل من القراءتين وجهين، فأما قراءة الكسر:

١- البيت لعامر بن شقيق الضبي، لسان العرب: ١٣٤/٣.

٢- معاني القرآن: ١٩١/٢.

٣- البحر المحيط: ٣٤١/٦، الدر المَصون: ٩٩/٨، القاموس المحيط: ٢١٩/٣.

٤- قرأ بالكسر نافِع وشعبة، والباقون بالفتح، التيسير: ١٢٤، غاية الاختصار: ٥٧٢.

٥- معاني القرآن: ١٩٤/٢.

١- معطوفة على {إِنَّ} المكسورة في قوله: {إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ}[١].

٢- أنها مستأنفة.

وأما قراءة الفتح:

١- أنها جملة مستأنفة مؤلفةٌ من مبتدإٍ وخبر، فالمبتدأ جملة {وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟} والخبر مقدر: ولك.

٢- أنها معطوفة على اسم (إن) التي في قوله: {إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ} فتكون في محل رفع، وهذا الوجه لم ينص عليه وإنما يفهم من كلامه بالقياس على تجويز الوجهين في قراءة الكسر[٢]، والله أعلم.

٣٦٧- قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾.

و {تُرْضَىٰ}[٣] ومعناهما واحد، لأنك إذا رضِيت فقد أُرضِيت[٤].

التعليق: القراءة بفتح التاء وضمها متواترة، فمن فتحها فعلى البناء للفاعل، وهو النبي ﷺ، والمعنى: لعلك ترضى بما يعطيك ربك، ومن ضمها فعلى ما لم يسم فاعلُه، والنبي ﷺ قام مقام الفاعل، والمعنى: لعل الله يعطيك حتى ترضى، قال الله سبحانه: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ[٥]}[٦]، والله أعلم.

١- الآية: ١١٨.

٢- شرح الهداية: ٤٢٣/٢، الموضح: ٨٥٥/٢، الدر المصون: ١١٣/٨.

٣- ضم التاء شعبة والكِسائي، والباقون بالفتح، الإتحاف: ٣٠٨، الفتح الرباني: ٢٢١.

٤- معاني القرآن: ١٩٦/٢.

٥- سورة الضحى، الآية: ٥.

٦- معاني القراءات: ٣٠٢، الكشف: ١٠٧/٢، مفاتيح الأغاني: ٢٧٨.

﴿ سُورَةُ ٱلأَنبِيَاء ﴾

٣٦٨- قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ ﴿٤٥﴾ ﴾.

ترفع {ٱلصُّمُّ} لأن الفعل لهم، وقد قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: {وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ} نصب الصم[1] بوقوع الفعل عليه[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن رفع {ٱلصُّمُّ} فلأنه فاعل لقوله: {وَلَا يَسۡمَعُ }، والقراءة على الإخبار عن قوم غائبين، ومن نصب فلأنه مفعول به لقوله: {وَلَا تُسۡمِعُ}، والفاعل الضمير المستتر، تقديره: ولا تسمع أنت الصم، والمخاطب هو النبي ﷺ[3].

٣٦٩- قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا ﴿٥٨﴾ ﴾.

قرأها يحيى بن وثاب {جِذَاذاً}[4]، وقراءة الناس بعد {جُذَٰذًا} بالضم، فمن قال {جُذَٰذًا} فرفع الجيم فهو واحد مثل: الحُطَام والرفات، ومن قال: {جِذَاذاً} بالكسر فهو جمع، كأنه جذِيذ و جِذاذ، مثل: خفيف وخِفَاف[5].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل في توجيهها غير ما ذكره الفَراء: وهو أنهما لغتان[6]، والله أعلم.

١- وقرأ ا ابن عامِر، التذْكرة: ٤٣٩/٢، النشر: ٣٢٣.

٢- معاني القرآن: ٢٠٥/٢.

٣- شرح الهداية: ٤٢٤/٢، مدارك التنزيل: ٧١٧، الدر المَصون: ١٦١/٨.

٤- وهي قراءة الكِسائي، التيسير: ١٢٦، التلخيص: ٣٣٢.

٥- معاني القرآن: ٢٠٦/٢.

٦- الحُجة للفارسي: ٢٥٧/٥، الحُجة لابن خالويه: ١٥١، كنز المَعاني: ٤٩٩.

٣٧٠- قوله تعالى: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴿٦٣﴾﴾.

قال بعض الناس: (بلْ فَعله كَبِيرهم) مشددة[١]، يريد: فلعله كبيرهم، وقال بعض الناس: (قَالَ بلْ فَعلَه كَبِيرهم هـٰـذَا فَاسـئَلُوهم إِن كَانواْ يِنطِقُونَ) فجعل فِعل الكبير مسنداً إليه (إِن كَانواْ يِنطِقُونَ) وهم لا ينطقون، والمذهب الذي العوام عليه: بل فَعله كما قال يوسف: {أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ}[٢] ولم يسرقوا، وقد أيد الله أنبياءه بأكثر من هذا[٣].

التعليق: القراءة بحذف اللام الأولى وتشديد الثانية شاذة، وتوجيه الفَراء لها واضح، وقد نسب أبو حيان والسمِين الحلبي إلى الفَراء القول بأن {فَعَلَهُۥ} ليس فعلاً عنده، وأنه جعل الفاء للعطف، وأصل الكلمة لعل، فحذفت اللام الأولى وخففَتِ الثانية، وقال أبو حيانَ واصفاً من قال ذلك: بأنهم (بعداء عن الفصاحة)[٤] وكلام الفَراء هنا ليس كما نسِب إليه، ولم يقُلْه، وإنما ذكر الفَراء القراءة الشاذة وذكر لها تخريجاً، ووافق قراءة العامة المشهورة[٥]، وأما قول الفَراء: (وقال بعض الناس: {بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ} فجعل فِعل الكبير مسنداً إليه {إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ} وهم لا ينطقون) فإن معناه: علق بعض الناس {إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ} بقوله: {بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ} أي إن كانوا ينطقون فالذي فعله كبيرهم[٦]، والله أعلم.

١- قرأ ا ابن السميفَع، البحر المحيط: ٣٩٨/٦.

٢- سورة يوسف، الآية: ٧٠.

٣- معاني القرآن: ٢٠٦/٢.

٤- البحر المحيط: ٣٩٨/٦،

٥- المصدر السابق، الدر المَصون: ١٧٨/٨.

٦- معالم التن يل: ٨٣٩، زاد المسير: ٩٣٢.

٣٧١- قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم ﴿٨٠﴾ ﴾.

و {لِيُحْصِنَكُمْ} و {لِنُحْصِنَكُمْ}[1] فمن قال: {لِيُحْصِنَكُمْ} بالياء كان لتذكير اللبوس، ومن قال: {لِتُحْصِنَكُم} بالتاء ذهب إلى تأنيث الصنعة، وإن شئت جعلته لتأنيث الدروع لأنها من اللبوس، ومن قرأ: {لِنُحْصِنَكُمْ} بالنون يقول: لنحصنكم نحن، وعلى هذا المعنى يجوز {لِيُحْصِنَكُمْ} بالياء الله من بأسكم أيضاً[2].

التعليق: القراءات الثلاث متواترة، والتوجيه فيها كلها واضح، ويجوز في القراءة بالياء أن يسند الفعل أيضاً إلى داود عليه الصلاة والسلام، أو إلى التعليم[3]، والله أعلم.

٣٧٢- قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾.

القُراء يقرءو ا بنونين، وكتابها[4] بنون واحدة. وذلك أن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة، فلا تظْهر الساكنةُ على اللسان، فلما خفِيت حذِفَت.

وقد قرأ عاصِم: _ فيما أعلم _ {نُجِّى} بنون واحدةٍ ونصب {ٱلْمُؤْمِنِينَ}[5] كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهة إلا تلك؛ لأن مالم يسم فَاعِلُه إذا خلا باسمٍ رفَعه، إلا أن يكون أضمر المصدر في {نُجِّى} فنوى به الرفْع ونصب

١- قرأ بالتاء ابن عامِر وحفْص وأبو جعفَر، وبالنون شعبة ورويس، والباقون بالياء، التحـبير: ١٤٦، الفتح الرباني: ٢٢٢.

٢- معاني القرآن: ٢٠٩/٢.

٣- الحُجة للفارسي: ٢٥٨/٥، المُوضح: ٨٦٤/٢، إبراز المعاني: ٥٩٩.

٤- أي: و رسمها.

٥- قرأ ابن عامِر وشعبة عن عاصِم بنون واحدة ونصب {ٱلْمُؤْمِنِينَ}، النـشر: ٣٢٤/٢، الإتحـاف: ٣٣١.

{ٱلۡمُؤۡمِنِينَ} فيكون كقولك: ضرب الضرب زيداً، ثم تكني عن الضرب فتقول: ضرِب زيداً، وكذلك نجي النجاءُ المؤمنين[1].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بنونين فعلى الأصل، ومن قرأ بنون واحدة فقد حذف إحدى النونين تخفيفاً والفعل مضارع، وتوجيه الفَراء قد اعترض عليه بعض العلماء منهم العكْبري حيث قال: (وهو ضعيف مع وجود المفعول الصحيح)[2]، وقد قيل في توجيهها أيضاً: أُدغِمت النون الثانية في الجيم، وضعف بأنه لاتقارب بين النون والجيم، وقيل: إنه فعل ماضٍ مبني على مالم يسم فَاعِلُه وسكنت ياؤه تخفيفاً كما في قراءة الحسن الشاذة: (وذروا ما بقي من الربا) بإسكان الياء في (بقي)، وأقرب الأقوال - والله أعلم - القول بحذف إحدى النونين تخفيفاً، وعلى كل فالقراءة بنون واحدة متواترة يجب علينا قبولها ولا نلتفت لمن طعن فيها واعترض عليها[3].

٣٧٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿٩٢﴾﴾.

تنصب {أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ} على القطع، وقد رفع الحسن {أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٌ وَٰحِدَةٌ} على أن يجعل الأمة خبراً ثم يكُر على الأمة الواحدة بالرفْع على نية الخبر أيضاً، كقوله: {كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ}[4]، وفي قراءة أُبي فيما أعلم: (إنها لإحدى الكُبر نذِيرٌ لِلْبشر)[5] الرفْع على التكرير، ومثله {ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ}[6]،[7].

١- معاني القرآن: ٢/٢١٠.

٢- إملاء ما من به الرحمن: ٤٣٢.

٣- معاني القرآن للزجاج: ٣/٣٢٦، الكشف: ٢/١١٣، الفريد: ٣/٤٩٩، إبراز المعاني: ٥٩٩، الـدر المصون: ٨/١٩١.

٤- سورة المعارج، الآيتان: ١٥- ١٦، وبالرفْع قرأ العشرة إلا حفْصاً، السبعة: ٦٥٠، التحِبير: ١٩٣.

٥- سورة المدثر، الآيتان: ٣٥ - ٣٦، وقراءة أُبي شاذة.

٦- سورة البروج، الآيتان: ١٥- ١٦.

٧- معاني القرآن: ٢/٢١٠.

التعليق: قراءة الحسن شاذة، وهي خبر بعد خبر عند الفَراء، أو بدلٌ من {أُمَّتُكُمْ}، أو خبر لمبتدإٍ محذوف تقديره: هي أمةٌ، وعلى قراءة الجمهور منصوبة على الحال، و {وَٰحِدَةً} في كلتا القراءتين صفة تتبع موصوفها[1]، والله أعلم.

٣٧٤- قوله تعالى: ﴿وَحِرْمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ ﴿٩٥﴾﴾.

قرأها ابن عباس وسعيد بن جبير ويحيى بن وثاب وإبراهيم النخعيّ: {وَحِرْمٌ عَلَىٰ}[2] وأهل المدينة والحسن {وَحَرَٰمٌ} بألف، {وَحَرَٰمٌ} أفشى في القراءة، وهو بمـ لة قولك: حِل وحلال، وحِرم وحرام[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، وهما لغتان بمعنى واحد[4].

٣٧٥- قوله تعالى: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴿٩٨﴾﴾.

ذُكر أن الحصب في لغة أهل اليمن الحطب، وقرأ علي ﷺ: (حطَب) بالطاء، وعن عائشة أنها قرأت: (حطَب) كذلك، وعن ابن عباس أنه قرأ: (حضب) بالضاد، وكل ما هيجت به النار أو أوقدتا به فهو حضب، وأما الحَصب فهو في معنى لغة نجد: ما رميت به في النار، كقولك: حصبت الرجل، أي رميته[5].

التعليق: القراءة بالطاء شاذة، وكذلك القراءة بالضاد المعجمة، والحطب معروف، فإذا أُلقي في النار سمي حصباً، والحضب كما ذكر الفَراء، وكلها تؤدي إلى

١- المُحتسب: ١٠٩/٢، البحر المحيط: ٤١٢/٦.

٢- وقرأ ا شعبة وحمزة والكِسائِي، والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها، النشر: ٣٢٤/٢، الفتح الرباني: ٢٢٢.

٣- معاني القرآن: ٢١١/٢.

٤- الحُجة للفارسي: ٢٦١/٥، مفاتيح الأغاني: ٢٨٢، فتح الوصيد: ١١١٦.

٥- معاني القرآن: ٢١٢/٢.

معنى واحد، هو: أن الكفار ومعبوداتهم وهي الأصنام يلْقَى بهم في النار لتشتعل بهم عليهم[1]، والله أعلم.

٣٧٦- قوله تعالى: ﴿قُل رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴿١١٢﴾﴾.

جزم، مسألة سألها ربه، وقد قيل: (قُلْ ربي أحكَم بالحَق)[2] ترفع {أَحَكَمُ} وتهمز ألفها، ومن قال: (قُلْ ربي أحكَم بالحَق) كان موضع (ربي) رفعاً ومن قال: {رَبِّ ٱحْكُم} موصولة كانت في موضع نصب بالنداء[3].

التعليق: القراءة بقطع الهمزة ورفع الميم شاذة، و (ربي) مبتدأ و (أحكم) خبر، على وزن أفعل التفضيل، وفي القراءة المتواترة (رب) منادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة دلت عليها الكسرة، و (احكم) فعل أمر[4]، والله أعلم.

١- إعراب القراءات الشواذ: ٤٧/٢، الدر المَصون: ٢٠٦/٨.
٢- قرأ بها ابن عباس وعكرمة وغيرهم، شواذ القراءات: ٣٢٣.
٣- معاني القرآن: ٢١٤/٢.
٤- زاد المسير: ٩٤٦، البحر المحيط: ٤٢٠/٦.

﴿ سُورَةُ ٱلْحَجِّ ﴾

٣٧٧- قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسَكَٰرَىٰ ﴿٢﴾ ﴾.

اجتمع الناس والقُراء على {سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ}[١]، عن عبدالله بن مسعود أنه قرأ: {وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرَىٰ وَمَا هُم بِسَكْرَىٰ} وهو وجه جيد في العربية؛ لأنه بمنزلة الهَلْكى والجَرحى، وليس بمذهب النشوان والنشاوى، والعرب تذهب بفاعل وفَعِيل وفَعِل إذا كان صاحبه كالمريض أو الصريع أو الجريح فيجمعونه على الفَعلى، فجعلوا الفعلى علامةَ لجمع كل ذي زمانةٍ وضرر وهلاكٍ، ولايبالون أكان واحده فاعلاً أم فعيلاً أم فعلان، فاختير {سَكْرَىٰ} بطرح الألف من هول ذلك اليوم وفَزعِه، ولو قيل {سَكْرَىٰ} على أن الجمع يقع عليه التأنيث فيكون كالواحدة كان وجهاً، كما قال الله: {وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ}[٢] و{ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ}[٣] والناس[٤]، جماعة فجائز أن يقع ذلك عليهم، وقد قالت العرب: قد جاءتك الناس، وأنشدني بعضهم[٥]:

أضحت بنو عامر غَضبى أنوفُهم ... أني عفوت فلا عار ولا باس

فقال: غَضبى للأنوف على ما فَسرت لك[٦].

١- قرأ الكوفيون إلا عاصِماً على وزن فَعلَى، والباقون على وزن فُعالَى، غاية الاختـصار: ٥٧٧/٢، التحبير: ١٤٧.

٢- سورة الأعراف، الآية: ١٨٠

٣- سورة طه، الآية: ٥١، و سورة القصص، الآية: ٤٣.

٤- أي والناس مثل: (القرونَ).

٥- البيت في لسان العرب: ٣٠٥/٦، بدون نسبة.

٦- معاني القرآن: ٢١٤/٢.

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ: {سَكۡرَىٰ} فهو لجمع كل من به عِلةٌ في جسمه أو عقله بغض النظر عن مفرده علي أي وزن كان، أو صفةٌ مؤنثة لجماعة مؤنثة، ومن قرأ: {سُكَٰرَىٰ} فهو جمع سكران، أو جمع الجمع[1]، والله أعلم.

٣٧٨- قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ ﴾.

وقد ذُكِر أن بعض القُراء قرأ: (وترى الناس)[2] وهو وجه جيد، يريد مثلَ قولك: رئِيت أنك قائم، و رئِيتك قائماً فتجعل {سُكَٰرَىٰ} في موضع نصبٍ لأن (ترى) تحتاج إلى شيئين تنصِبهما كما يحتاج الظن[3].

التعليق: القراءة بضم التاء شاذة، وفيها نائب فاعل محذوف، تقديره: أنت، و(الناس) مفعول به[4]، والله أعلم.

٣٧٩- قوله تعالى: ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ ﴾.

ولو قرئت: (لِيبين) يريد الله (لِيبين) لكم كان صواباً ولم أسمعها[5].[6]

التعليق: القراءة بالياء شاذة، وتوجيهها واضح[7].

٣٨٠- قوله تعالى: ﴿ وَرَبَتۡ ﴾.

قرأ القُراء: {وَرَبَتۡ} من تربو، وقرأ أبوجعفَر المدني: {ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَأَتۡ} مهموزة[8]، فإنْ كان ذهب إلى الربيئة الذي يحرس القوم فهذا مذهب، أي ارتفعت

١- الحُجة للفارسي: ٢٦٦/٥، شرح الهداية: ٤٢٨/٢، الدر المَصون: ٢٢٥/٨.
٢- قرأ ا أبو هريرة وزرعة بن عمرو ويزيد بن قطيب، شواذ القراءات: ٣٢٤.
٣- معاني القرآن: ٢١٥/٢.
٤- الفريد: ٥١٤/٣، الجامع لأحكام القرآن: ٥/١٢، شرح ابن عقيل: ٦٤/٢.
٥- هي قراءة ابن أبي عبلة، البحر المحيط: ٤٢٨/٦.
٦- معاني القرآن: ٢١٦/٢.
٧- إعراب القراءات الشواذ: ٥٢/٢، البحر المحيط: ٤٢٨/٦.
٨- النشر: ٣٢٥/٢، الإتحاف: ٣١٣.

حتى صارت كالموضع للربيئة، فإن لم يكن أراد من هذا فهو من غلط قد تغلطه العرب فتقول: حلأت السويق، ولبأت بالحج، ورثأت الميت، وهو كما قرأ الحسن: (ولأدرأتكُم بِه)[1] يهمز، وهو مما يرفَض من القراءة[2].

التعليق: القراءة بالهمز وتركه متواترة، وتوجيه القراءتين كما بين الفَراء، وقراءة أبي جعفَر {ربأت} بمعنى ارتفعت ومنها الربيئة[3]، وقراءة الحسن شاذة[4]، والله أعلم.

٣٨١- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴿١٥﴾ ﴾.

اختناقاً، وفي قراءة عبدالله: (ثُم لْيقْطَعه) يعني السبب وهو الحبل[5].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وتوجيهها واضح[6].

٣٨٢- قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴿١٨﴾ ﴾.

يقول: ومن يشقِهِ اللهُ فَما له مِن مسعِدٍ. وقد تقرأ: (فماله مِن مكْرِمٍ)[7] يريد: مِن إكرام[8].

١- سورة يونس، الآية: ١٦.

٢- معاني القرآن: ٢١٦/٢.

٣- هذه قراءة شاذة في الآية: ١٦ من سورة يونس.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٣٣٥/٣، الدر المَصون: ٢٣٤/٨، القاموس المحيط: ١٥/١، شـرح الـدرة المُضِية: ٢٥٤/٢.

٥- معاني القرآن: ٢١٨/٢.

٦- المحرر الوجيز: ١١١/٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٦/١٢.

٧- قرأ ا ابن أبي عبلة، البحر المحيط: ٤٣٧/٦.

٨- معاني القرآن: ٢١٩/٢.

التعليق: القراءة بفتح الراء شاذة، وهي مصدر ميمي، ويجوز أن تكون اسم مكان بمعنى: فما له من محل يكْرم فيه، والقراءة المتواترة بكسر الراء، وهي اسم فاعل من أكرم[1].

٣٨٣- قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ ﴿٢٥﴾﴾.

وقد اجتمع القُراء على رفع {سَوَآءٌ} هاهنا[2]، وأما قوله في الشريعة: {سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ}[3] فقد نصبها الأعمش وحده، ورفعها سائر القُراء، فمن نصب أوقع عليه {جَعَلْنَاهُ} ومن رفع جعل الفعل واقعاً على الهاء واللام التي في الناس، ثم استأنف فقال: {سَوَآءٌ ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ} ومن شأن العرب أن يستأنفوا بسواء إذا جاءت بعد حرف قد تم به الكلام فيقولون: مررت برجل سواءٌ عنده الخير والشر، والخفض جائز، وإنما اختاروا الرفْع لأن {سَوَآءٌ} في مذهب واحد[4]، كأنك قلت: مررت على رجل واحد عنده الخير والشر[5].

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب متواترة، فمن رفع فـ {سَوَآءٌ} خبر مقدم، والمبتدأ: {ٱلْعَـٰكِفُ}، ومن نصب أوقع معنى {جَعَلْنَاهُ} على {سَوَآءً} وهي مصدر بمعنى مستوٍ، ارتفع ا {ٱلْعَـٰكِفُ} عمِلَ المصدر فيها عملَ الفعل[6]، والله أعلم.

١- إعراب القراءات الشواذ: ٥٤/٢، البحر المحيط: ٤٣٧/٦.

٢- بل نصب حفْص، ورفَع الباقون، غاية الاختصار: ٥٧٨/٢، التحِبير: ١٤٨.

٣- سورة الجاثية، الآية: ٢١، ونصب الكوفيون إلا شعبة، والباقون بالرفع، غاية الاختصار: ٦٥٦/٢، التحِبير: ١٨٠.

٤- أي معنى {سَوَآءٌ} هنا واحد.

٥- معاني القرآن: ٢٢١/٢.

٦- إعراب القراءات السبع وعللها: ٧٤/٢، شرح الهداية: ٤٢٩/٢، المشكل: ٤٩٠.

٣٨٤- قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾.

وقد قرأ بعض القُراء: (ومن تَرِد فيه بإلحاد بظلمٍ)[١] من الورود، كأنه أراد: من ورده أو تورده، ولست أشتهيها؛ لأن (وردت) تطلب الاسم[٢]؛ ألا ترى أنك تقول: وردنا مكة ولا تقول: وردنا في مكة، وهو جائز تريد الـ ول، وقد تجوز في لغة الطائيين لأنهم يقولون: رغبت فيك، ويريدون: رغبت بك، وأنشدني بعضهم في بنت له[٣]:

وأرغب فيها عن لَقِيطٍ ورهطِه ولكنني عن سِنِبسٍ لست أرغب

يعني: بنته[٤].

التعليق: القراءة التي ذكرها الفَراء شاذة، والتوجيه كما ذُكِر[٥].

٣٨٥- قوله تعالى: ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾.

{يَأْتِينَ} فِعلُ النوق، وقد قُرِئَت: (يأْتونَ)[٦] يذهب إلى الركْبان[٧].

التعليق: القراءة بالواو شاذة، وتوجيه القراءتين واضح[٨].

١- لم أجد قراءة بتاء مفتوحة، إنما وجدت بياء مفتوحة، راجع: شواذ القراءات: ٣٢٧، الكـشاف: ٦٩٣، البحر المحيط: ٤٤١/٦، الدر المَصون: ٢٦١/٨، وفي الكتابين الأخيرين: حكاها الكِـسائِي والفراء، ويبدو أنها صحفَت من الياء إلى التاء كما أشار إلى ذلك محقق الدر المَصون الـدكتور/ أحمد الخراط، والله أعلم.

٢- أي فعل (وردت) يطلب مفعولاً.

٣- البيت في لسان العرب: ٢٩/٥، بدون نسبة.

٤- معاني القرآن: ٢٢٣/٢.

٥- الكشاف: ٦٩٣، البحر المحيط: ٤٤١/٦، الدر المَصون: ٢٦١/٨.

٦- قرأ ا ابن مسعود وابن عباس وجعفَر بن محمد، شواذ القراءات: ٣٢٨.

٧- معاني القرآن: ٢٢٤/٢.

٨- الكشاف: ٦٩٣، إعراب القراءات الشواذ: ٥٧/٢.

٣٨٦- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴿٢٩﴾ ﴾.

اللام ساكنة، {وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ} اللامات سواكن، سكنهن أهل المدينة وعاصِم والأعمش، وكسرهن أبو عبدالرحمن السلمي والحسن في الواو وغير الواو[١]، وتسكينهم إياها تخفيف كما تقول: وهو قال ذَلك، وهي قالت ذاك، تسكن الهاء إذا وصلت بالواو، وكذلك ماكان من لام أمر وصلت بواو وفاء، فأكثر كلام العرب تسكينها، وقد كسر بعضهم {ثُمَّ لِيَقْضُواْ} وذلك لأن الوقوف على {ثُمَّ} يحسن ولا يحسن في الفاء ولا الواو، وهو وجه، إلا أن أكثر القراءة على تسكين اللام في {ثُمَّ}[٢].

التعليق: القراءة بكسر اللام وإسكا ا متواترة، والأصل في لام الأمر الكسر، ومن سكنها فللتخفيف[٣]، والله أعلم.

٣٨٧- قوله تعالى: ﴿ صَوَآفَّ ﴿٣٦﴾ ﴾.

معقولة، وهي في قراءة عبدالله: (صوافِن) وهي القائمات، وقرأ الحسن: (صوافِي) يقول: خوالص لله[٤].

التعليق: قراءة عبدالله وقراءة الحسن شاذتان، فأما القراءة المتواترة فمعناها: صفت قوائمها معقولة؛ لأن الإبل تنحر قياماً معقولة، وأما قراءة عبدالله فواحدها: صافنة، وهي التي تقوم على ثلاث وتثنى الرابعة، والأصل في هذا الوصف للخيل،

١- كسر اللام في {ثمَّ لِيقْضُوا} ورش وقنبل وأبو عمرو وابن عامِر ورويس، وأسكنها الباقون وكسر اللام في {وَلِيُوَفُّوا} و {وَلِيَطَّوَّفُوا} ابن ذَكْوان، وأسكنها الباقون، التلخيص: ٣٣٥، التحـبير: ١٤٧.

٢- معاني القرآن: ٢/٢٢٤.

٣- فتح الوصيد: ١١٢٠/٤، الفريد: ٥٢٢/٣، مغني اللبيب: ٢٤٩/١.

٤- معاني القرآن: ٢٢٦/٢.

واستعمل هنا للإبل إذ تعقل إحدى يديها بالعقْل لئلا تضطرب، وأما قراءة الحسن فواضحة[1]، والله أعلم.

٣٨٨- قوله تعالى: ﴿ مُعَـٰجِزِينَ ۝٥١ ﴾.

قراءة العوام {مُعَـٰجِزِينَ}[2] ومعنى {مُعَـٰجِزِينَ} معاندين، وقرأ مجاهد وعبدالله ابن الزبير: {مُعَجِّزِينَ} يقول: مثبطين[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل{مُعَـٰجِزِينَ} ظانين أنهم يعجِزوننا، و{مُعَجِّزِينَ} ينسبون النبي ﷺ ومن تبعه إلى العجز، كما يقال: جهلْت فلاناً وفَسقْته: نسبته إلى الجهل والفسق[4]، والله أعلم.

٣٨٩- قوله تعالى: ﴿ مَنسَكًا ۝٦٧ ﴾.

و {مَنسِكًا} قد قُرِىء بهما جميعاً[5]، والمَنسِك لأهل الحجاز، والمَنسك لبني أسد، والمَنسك في كلام العرب: الموضع الذي تعتاده وتألَفُه، ويقال: إن لفلان منسِكاً يعتاده في خيرٍ كانَ أو غيره، والمناسك بذلك سميت _ والله أعلم _ لترداد الناس عليها بالحج والعمرة[6].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل في توجيههما: الفتح مصدر، والكسر اسم مكان، وقيل: إن كان مضارعه مضموم العين، فالمصدر منه والاسم بفتح السين، وإن كان مضارعه مكسور العين فالمصدر منه بفتح السين، والاسم بكسر السين[7]، والله أعلم.

١- المُحتسب: ١٢٤/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٤٢/١٢.
٢- قرأ بتشديد الجيم وبدون ألف ابن كثير وأبو عمرو، والباقون بألف مع تخفيف الجيم، السبعة: ٤٣٩، الإتحاف: ٣١٦.
٣- معاني القرآن: ٢٢٩/٢.
٤- الحُجة للفارسي: ٢٨٤/٥، المُوضح: ٨٨٦/٢، إبراز المعاني: ٦٠٦.
٥- قرأ بالكسر الكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بالفتح، الإقناع: ٤٣١، النشر: ٣٢٦/٢.
٦- معاني القرآن: ٢٣٠/٢.
٧- معاني القرآن للزجاج: ٣٤٦/٣، فتح الوصيد: ١١٢٣/٤، شذا العرف: ٦٢.

﴿ سُورَةُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾

٣٩٠- قوله تعالى: ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ﴾.

تقرأ: (لَميتونَ)[١] و (لَمائِتونَ)[٢] وميتونَ أكثر، والعرب تقول: لمن لم يمت: إنك ميت عن قليلٍ ومائِت، ولا يقولون للميت الذي قد مات: هذا مائِت، إنما يقال في الاستقبال، ولا يجاوز به الاستقبال، وكذلك يقال: هذا سيد قومه اليوم، فإذا أخبرت أنه يكون سيدهم عن قليلٍ قلت: هذا سائد قومِه عن قليلٍ وسيد، وكذلك الطمع، تقول: هو طَامع فيما قِبلك غداً، فإذا وصفته بالطمع قلت: هو طَمِع، وكذلك الشريف تقول: إنه لشريف قومه، وهو شارف عن قليل، وهذا الباب كلّه في العربية على ما وصفت لك[٣].

التعليق: القراءتان اللتان ذكرهما الفَراء شاذتان، و ميت مخففة من ميت، ومائت اسم فاعل[٤]، والله أعلم.

٣٩١- قوله تعالى: ﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴿٢٠﴾ ﴾.

وقرأ الحسن: {تُنْبِتُ بِٱلدُّهْنِ} وهما لغتان، يقال: نبتت وأنبتت، كقول زهير:

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم   قَطِيناً لهم حتى إذا أنبت البقلُ

١- لم أقف على من قرأ بها.

٢- قرأ بها زيد بن علي وابن أبي عبلة وابن محيصن، البحر المحيط: ٤٨٥/٦.

٣- معاني القرآن: ٢٣٢/٢.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٩/٤، زاد المسير/ ٩٧١.

ونبت وهو كقولك: مطرت السماء وأمطرت، وقد قرأ أهل الحجاز: {فَاسْرِ بِأَهْلِكَ} موصولة من سريت، وقراءتنا: {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ}[1] من أسريت، وقال الله {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا}[2] وهو أجود[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقد تقدم توجيهها[4].

٣٩٢- قوله تعالى: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾.

أعيدت {أَنَّكُمْ} مرتين ومعناهما واحد، إلا أن ذلك حسن لما فَرقْت بين {أَنَّكُمْ} وبين خبرها بإذا، وهي في قراءة عبدالله: (أيعدكُم إذا مِتم وكنتم تراباً وعِظَاماً أنكم مخرجون) وكذلك تفعل بكل اسم أوقعت عليه (أن) بالظن وأخوات الظن، ثم اعترض عليه الجزاء دون خبره، فإن شئت كررت اسمه، وإن شئت حذفته أولاً وآخراً، فتقول: أظن أنك إنْ خرجت أنك نادم، فإنْ حذفت (أنك) الأولى أو الثانية صلح، وإن ثبتتا صلح، وإن لم تعرض بينهما بشيء لم يجز، فخطأٌ أن تقول: أظن أنك أنك نادم، إلا أن تكرر كالتوكيد[5].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وكلام الفَراء واضح[6].

٣٩٣- قوله تعالى: ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾.

فإذا وقفت على {هَيْهَاتَ} وقفت بالتاء[7] في كلتيهما لأن من العرب من يخفض التاء[8]، فدل ذلك على أنها ليست ا التأنيث فصارت بم لة دراكِ ونظَارِ،

١- سورة هود، الآية: ٨١، و سورة الحِجر، الآية: ٦٥، تقدم توجيهها في سورة هود، ص: ٢٤٠.

٢- سورة الإسراء، الآية: ١.

٣- معاني القرآن: ٢٣٢/٢.

٤- عند قوله تعالى في سورة البقرة: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴿٢٠﴾} ص: ٤٩.

٥- معاني القرآن: ٢٣٤/٢.

٦- الكشاف: ٧٠٨، البحر المحيط: ٤٩٣/٦.

٧- وقف عليها بالهاء ابن كثير بخلاف عن قنبل والكِسائي، والباقون بالتاء، النشر: ١٣١/٢، الإتحاف: ٣١٩.

٨- كسر التاء أبو جعفَر وفتحها الباقون، النشر: ٣٢٨/٢، الإتحاف: ٣١٨.

ومنهم من يقف على الهاء لأن مِن شأنِه نصبها فيجعلها كالهاء، والنصب الذي فيهما أنهما أداتان جمعتا فصارتا بمنزلة خمسة عشر، وإن قلت: إن كل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها فإن نصبها كنصبٍ قولِه: ثُمت ثُمت جلست، وبمنزلة قول الشاعر[1]:

ما وِيّ بل ربتما غارةٍ   شعواء كاللَّذْعة بالِميسم

فنصب {هَيْهَاتَ} بمنزلة هذه الهاء التي في ربت؛ لأنها دخلت على رب وعلى ثُم، وكانا أداتين، فلم يغيرهما عن أداتهما فنصِبا، واختار الكِسائِي الهاء، وأنا أقف على التاء[2].

التعليق: في {هَيْهَاتَ} قراءتان متواترتان، ووجهان في الوقف، تقْرأُ بفتح التاء وبكسرها، فمن فتح اعتبرها مركبةً مثل خمسة عشر، وبعلبك، أو كل واحدةٍ منها مستقلة عن الأخرى والتاء فيهما مزيدة كزيادتها في ربت وثَمت، ويجوز أن تكون الفتحة فيهما إتباعاً للألف التي قبل التاء وفتحة الهاء التي بعدها، ومن كسر التاء فعلى أنها اسم فعل كدراك ونظار بمعنى: بعداً، مبني على الكسر، أو تشبيهاً لها بجمع المؤنث السالم كمسلمات وإن لم يكن لها مفرد من لفظها، فأما الذين فتحوا التاء فمنهم من وقف عليها بالتاء اتباعاً للرسم، ومنهم من وقف عليها بالهاء إجراءً لها مجرى تاء التأنيث في {مَرْضَاتَ} ونحوها وإن لم يكن مذكر، وأما من قرأها بكسر التاء فقد وقف عليها بالتاء[3]، والله أعلم.

١- هو ضمرة بن ضمرة النهشلي، الإنصاف: ١٠٥/١.

٢- معاني القرآن: ٢٣٥/٢.

٣- معاني القرآن للزجاج: ١١/٤، المشكل: ٥٠١، فتح الوصيد: ٥٣١/٢، الجامع لأحكام القـرآن: ٨٢/١٢.

٣٩٤- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴿٤٤﴾ ﴾.

أكثر العرب على ترك التنوين[١]، تنزل بمنزلة تقوى، ومنهم من نون فيها وجعلها ألفاً كألف الإعراب، فصارت في تغير واوها بمنزلة التراثِ والتجاهِ، وإن شئت جعلت بالياء منها كأنها أصلية فتكون بمنزلة المِعزى تنون ولا تنون، ويكون الوقوف عليها حينئذ بالياء وإشارةٍ إلى الكسر[٢]، وإن جعلتها ألف إعراب لم تشِر لأنك لا تشير إلى ألفات الإعراب بالكسر، ولا تقول: رأيت زيدى، ولا عمرى[٣].

التعليق: القراءة بالتنوين في {تَتْرَا} وتركه وبالإمالة وتركها متواترة، وأصل الكلمة: وترا، والتاء الأولى منقلبة عن واو كما في التراثِ والتجاهِ، أصلها: الوراث والوجاه، فمن نونها جعلها مصدراً بمعنى: وتراً، وإذا وقف عليها جاز له الإمالة وتركُها، فإذا أمال فعلى اعتبار الألفِ الممالة ملحقةً والألفِ المعوّضة عن التنوين محذوفةً، وإذا ترك الإمالة فقد اعتبر الألف المعوضة مثبتةً والألف الملحقةَ محذوفةً، ومن ترك التنوين اعتبرها ألف تأنيثٍ كالتقوى والدعوى، وتفْتح وتمالَ على حسب مذاهب أهلها[٤]، والله أعلم.

٣٩٥- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ ﴿٥٢﴾ ﴾.

قرأها عاصِم والأعمش بالكسر على الائِتناف، وقرأها أهل الحجاز والحسن {وَأَنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ}[٥] والفتح على قوله: {إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}[٦] وعليم بأن هذه

١- قرأ بالتنوين وصلاً ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفَر، فإذا وقف عليها أبو عمرو ففيها وجهان: الإمالة وتركها، وقرأ بترك التنوين الباقون، وأمالها حمزة والكِسائي وخلَف، وقللها ورش، التحبير: ١٤٩، البدور الزاهرة: ٢١٩.
٢- أي الإمالة.
٣- معاني القرآن: ٢/٢٣٦.
٤- معاني القراءات: ٣٢٣، شرح الهداية: ٢/١١٧، ٢/٤٣٥، المُوضح: ٢/٨٩٥.
٥- قرأ بالكسر الكوفيون، والباقون بفتحها، الإقناع: ٤٣٢، الإتحاف: ٣١٩.
٦- سورة المؤمنون، الآية: ٥١.

أمتكم، فموضعها خفض لأنها مردودة على ما، وإن شئت كانت منصوبة بفعل مضمر، كأنك قلت: واعلم هذا[1].

التعليق: القراءة بكسر الهمزة وفتحها متواترة، وعلة الكسر كما ذكر الفَراء، والفتح فيه ثلاثة أوجه:

١- أن تكون معطوفة على (ما) الموصولة في قوله: {إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} فتكون في موضع خفض بحرف الجَر.

٢- أن تكون منصوبة بفعل مضمر، تقديره: واعلم أن أمتكم، فتكون في محل نصب مفعول به.

٣- أن تكون مفتوحة على تقدير حرف الجر: فتكون في موضع خفض على إعمال الخافض المحذوف، أو في محل نصب على حذفه[2]، والله أعلم.

٣٩٦- قوله تعالى: ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

إذا كان الليل وسمرتم هجرتم القرآن والنبي فهذا من الهجران، أي تتركونه وترفضونه، وقرأ ابن عباس: {تُهْجِرُونَ}[3] من أهجرت، والهُجر أنهم كانوا يسبون النبي ﷺ إذا خلَوا حول البيت ليلاً، وإن[4] قرأ قارىء: {تَهْجُرُونَ} يجعله كالْهذيانِ، يقال: قد هجر الرجل في منامه إذا هذى، أي إنكم تقولون فيه ما ليس فيه ولا يضرّه فهو كالْهذيانِ[5].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما كما ذكر الفَراء[6].

١- معاني القرآن: ٢٣٧/٢.
٢- الحُجة للفارسي: ٢٩٧/٥، الكشف: ١٢٩/٢، مفاتيح الأغاني: ٢٩٢.
٣- وهي قراءة نافِع، العنوان: ١٣٧، النشر: ٣٢٩.
٤- جوابها محذوف، تقديره: كان صواباً، وهذا وجه ثانٍ في توجيه هذه القراءة.
٥- معاني القرآن: ٢٣٩/٢
٦- الحُجة لابن زنجلة: ٤٨٩، شرح الهداية: ٤٣٦، الجامع لأحكام القرآن: ٩٢/١٢.

٣٩٧- قوله تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ ۝٨٥﴾.

هذه لا مسألة فيها؛ لأنه قد استفهم بلام فرجعت في خبر المستفهم، وأما الأخريان فإن أهل المدينة وعامة أهل الكوفة يقرءو ا {لِلَّهِۚ}، {لِلَّهِۚ}[١] وهما في قراءة أُبي كذلك: {لِلَّهِۚ} {لِلَّهِۚ} {لِلَّهِۚ} ثلاثهن، وأهل البصرة يقرءون الأخريين {ٱللَّهُ} {ٱللَّهُ} وهو في العربية أبين؛ لأنه مردود مرفوع؛ ألا ترى أن قوله: {قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ} مرفوع لا خفض فيه، فجرى جوابه على مبتدإٍ به، وكذلك هي في قراءة عبدالله: {ٱللَّهُ} {ٱللَّهُ} والعلة في إدخال اللام في الأخريين في قول أُبي وأصحابِهِ أنك لو قلت لرجل: من مولاك؟ فقال: أنا لفلانٍ، كفاك من أن يقول: مولاي فلان، فلما كان المعنيان واحداً أُجرِي ذلك في كلامهم، أنشدني بعض بني عامر[٢]:

وأعلَم أنني سأكُون رمساً إذا سار النواجع لاَ يسير

يعني الرمس.

فقال السائلُون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم: وزير

فرفع أراد: الميت وزير[٣].

التعليق: اتفق القُراء على إثبات اللام في الموضع الأول، وقد جاء الجواب موافقاً ِللَفظ السؤال، وهذا معنى قول الفَراء: (هذه لا مسألة فيها)، وأما الثاني والثالث

١- حذف البصرّيان لام الجر من لفظ الجلالة في الآيتين: ٨٧، ٨٩ مع رفع لفظ الجلالة، وأثبت الباقون اللام في الموضعين المذكورين، ولاخلاف بين القُراء في إثبات اللام في الموضع الأول في الآية ٨٥، التلخيص: ٣٤٠، الإتحاف: ٣٢٠.

٢- البيتان للوزيري، البيان والتبين: ١٨٤/٣.

٣- معاني القراءات: ٢٤٠/٢.

فمنهم من حذف اللام فيهما، ومنهم من أثبتها، وكل ذلك متواتر، فالحذف لموافقة الجواب لفظَ السؤال، والإثبات لموافقة الجواب معنى السؤال[1]، والله أعلم.

٣٩٨- قوله تعالى: ﴿عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ﴿٩٢﴾﴾.

وجه الكلام الرفْع على الاستئناف[2]، الدليل على ذلك دخول الفاء في قوله: {فَتَعَـٰلَىٰ} ولو خفضت لكان وجه الكلام أن يقول: {وَتَعَـٰلَىٰ} بالواو لأنه إذا خفض فإنما أراد سبحان الله عالم الغيب والشهادة وتعالى، فدل دخول الفاء أنه أراد: هو عالم الغيب والشهادة فتعالى؛ ألا ترى أنك تقول: مررت بعبدالله المحسن وأحسنت إليه، ولو رفعت المحسن لم يكن بالواو؛ لأنك تريد: هو المحسن فأحسنت إليه، وقد يكون الخفض في {عَـٰلِمِ} تتبعه ما قبله، وإنْ كان بالفاء؛ لأن العرب قد تستأنف بالفاء كما يستأنفون بالواو[3].

التعليق: القراءة بالرفْع والخفض متواترة، فمن رفع فـ {عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ} خبر مبتدإٍ محذوف، تقديره: هو، ومن خفض فعلى البدلية من لفظ الجلالة في قوله: {سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ} أو النعت لها[4]، والله أعلم.

٣٩٩- قوله تعالى: ﴿سِخْرِيًّا ﴿١١٠﴾﴾.

و {سُخْرِيًّا} وقد قُرِئ بهما جميعاً[5]، والضم أجود، قال الذين كسروا ما كان من السخرة فهو مرفوع، وما كان من الهُزؤ فهو مكسور.

١- معاني القراءات: ٣٢٦، إعراب القرآن وعلل القراءات: ١٥٠/٢، كنز المعاني: ٥٠٨.

٢- رفع المدنيان والكوفيون إلا حفْصاً، وخفض الباقون، التحبير: ١٣٠، البدور الزاهرة: ٢٢٠.

٣- معاني القرآن: ٢٤١/٢.

٤- الكشف: ١٣١/٢، الكشاف: ٧١٤، الدر المصون: ٣٦٣/٨.

٥- هنا وفي سورة ص، الآية: ٦٣ قرأ المدنيان والكوفيون إلا عاصِماً بالضم، والباقون بالكسر، السبعة: ٤٤٨، التحبير: ١٥٠.

وقال الكِسائي: سمعت العرب تقول: بحر لُجي ولِجي، ودري ودِري[1] منسوب إلى الدر، والكُرسِي والكِرسِي، وهو كثير، وهو في مذهبه به لة قولهم: العصِي والعِصِي والأسوة والإسوة[2]،[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل يجوز فيما كان بمعنى الهُزءِ الضم والكسر، وماكان من السخرة والعبودية ليس فيه إلا الضم ولذلك اتفق القُراء على الضم في قوله تعالى: {وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ}[4] فهذا قول ثالث يضاف إلى القولين اللذين ذكرهما الفَراء [5]، والله أعلم.

٤٠٠- قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ١١١﴾.

كسرها الأعمش على الاستئناف[6]، ونصبها من سِواه على: إني جزيتهم الفوز بالجنة، فأن في موضع نصبٍ، ولو جعلتها نصباً من إضمار الخفض: جزيتهم لأنهم هم الفائزون بأعمالهم في السابق[7].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه بين[8].

١- قُرِئ بضم الدل وكسرها، وانظر موضعها ص: ٣٦٠.

٢- قُرِئ بضم الألف وكسرها، وانظر موضعها ص: ٤١٣.

٣- معاني القرآن: ٢٤٣/٢.

٤- سورة الزخرف، الآية: ٣٢.

٥- الحُجة للفارسي: ٣٠٣/٥، فتح الوصيد: ١١٣٤/٤، البحر المحيط: ٥١٦/٦.

٦- كسرها حمزة والكِسائِي، وفتحها الباقون، الإقناع: ٤٣٣، الإتحاف: ٣٢١.

٧- معاني القرآن: ٢٤٣/٢.

٨- معاني القرآن للزجاج: ٢١/٤، المشكل: ٥٠٦، شرح الهداية: ٤٣٨/٢.

﴿سُورَةُ ٱلنُّورِ﴾

٤٠١- قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا ﴿١﴾﴾.

ترفع السورةَ بإضمار هذه سورة أنزلناها، ولا ترفعها براجع ذكرِها لأن النكرات لا يبتدأ ا قبل أخبارها، إلا أن يكون ذلك جواباً؛ ألا ترى أنك لا تقول: رجلٌ قام، إنما الكلام أن تقول: قام رجلٌ، وقَبح تقديم النكرة قبل خبرها أنها[1] توصل ثم يخبر عنها بخبر سوى الصلة، فيقال: رجلٌ يقوم أعجب إلي من رجلٍ لايقوم، فقبح إذ كنت كالمنتظر للخبر بعد الصلة، وحسن في الجواب؛ لأن القائلَ يقول: من في الدار؟ فتقول: رجلٌ، وإن قلت: رجلٌ فيها فلا بأس لأنه كالمرفوع بالرد لا بالصفة.

ولو نصبت السورة على قولك: أنزلناها سورةً وفرضناها، كما تقول: مجرداً ضربته، كان وجهاً، وما رأيت أحداً قرأ به[2]،[3].

التعليق: القراءة بالنصب شاذة، وهي إما أن تكون حالاً من الهاء والألف، ويجوز أن يتقدم الحال على عامله المكني، وهذا قول الفَراء، وإما منصوبةً بفعل مضمر، تقديره: أنزلنا، أو اقرأ[4]، والله أعلم.

١- أي لأنها.

٢- قرأ بالنصب أم الدرداء وعيسى البصريّ وعيسى الكوفي و عمر بن عبدالعزيز ومجاهد وابن أبي عبلة وأبو حيوة، البحر المحيط: ٥٢١/٦.

٣- معاني القرآن: ٢٤٣/٢.

٤- إعراب القراءات الشواذ: ٧٦/٢، البحر المحيط: ٥٢٠/٦.

٤٠٢- قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ۝٢﴾.

وهي في قراءة عبدالله محذوفة الياء: (الزان) مثل ما جرى في كتاب الله كثيراً من حذف الياء من {ٱلدَّاعِ} و {ٱلۡمُنَادِ} و {ٱلۡمُهۡتَدِۖ} وما أشبه ذلك. وقد فُسر[1].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وفقد تقدم الكلام على حذف الياء[2].

٤٠٣- قوله تعالى: ﴿رَأۡفَةٞ ۝٢﴾.

وفي الرأْفَة والكأْبة والسأْمة لغتان[3]، السأْمة فَعلَة، والسآمة مثل فَعالة، والرأْفَة والرآفة، والكأْبة والكآبة، وكأن السأْمة والرأْفَة مرة، والسآمة المصدر، كما تقول: قد ضؤلَ ضآلة، وقَبح قَباحة[4].

التعليق: قراءة (الرآفة) بالمد شاذة، والتوجيه واضح[5].

٤٠٤- قوله تعالى: ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ ۝٦﴾.

وكان الأعمش ويحيى يرفعان الشهادة والأربع[6] على الابتداء والخبر، وسائر القُراء يرفعون الشهادة وينصبون الأربع؛ لأنهم يضمرونَ للشهادة ما يرفعها، ويوقعو ا على الأربع، ولنصب الأربع وجه آخر، وذلك أن يجعل {بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ} رافعة للشهادة، كما تقول: فشهادتي أن لا إله إلا الله، وشهادتي إن الله لواحد، وكل

١- معاني القرآن: ٢٤٥/٢.

٢- ص: ٧٩، عند توجيه قوله: {وَٱخۡشَوۡنِي}.

٣- يشير إلى قراءة عاصِم وابن كثير وابن جريج (رآفة)، وهي شاذة وإن كانت تروى عن عاصِم وابن كثير، شواذ القراءات: ٣٣٩، ولكن في الحديد آية: ٢٧ وجه متواتر عن قُنبل من الطيبة، النـشر: ٣٣٠/٢، الإتحاف: ٣٢٢.

٤- معاني القرآن: ٢٤٥/٢.

٥- الكشاف: ٧١٨، إعراب القراءات الشواذ: ٧٦/٢.

٦- قرأ بالرفْع الكوفيون إلا شعبة، والباقون بالنصب، التلخيص: ٣٤٢، التحبير: ١٥٠.

يمين ترفَع بجوا ا، العرب تقول: حِلْف صادق لأقومن، وشهادةُ عبدالله لتقومن، وذلك أن الشهادة كالقول: فأنت تراه حسناً أن تقول: قَولي لأقومن، وقَولي إنك لقائم[1].

التعليق: القراءة برفع {أَرۡبَعُ} ونصبها متواترة، فالرفْع على الابتداء والخبر، والنصب على إيقاع الشهادة على أربع، ومعنى كلام الفَراء في قوله: (ولنصب الأربع وجه آخر ... إلى قوله: إنك لقائم) هو أن {فَشَهَٰدَةُ} مرفوعة على الابتداء، وجملة {بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ} في محل رفع خبر، والفصل بينهما بأربع لا يؤثر، فهي معمولة للمصدر، فهو وجه آخر في إعراب الجملة لأنه ذكر الوجه الأول وهو إضمار مبتدإ للشهادة فتكون خبراً[2]، والله أعلم.

٤٠٥- قوله تعالى: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ ۝٧﴾.

في الآيتين مرفوعتان[3] بما بعدهما من {أَنَّ} و {أَنَّ} ولو نصبتهما على وقوع الفعل كان صواباً، كأنك قلت: وليشهد الخامسةَ بأن لعنة الله عليه، وكذلك فعلها يكون نصب الخامسةَ بإضمارِ تشهد الخامسة بأن غضب الله عليها[4].

التعليق: اتفق القُراء على رفع {وَٱلۡخَٰمِسَةُ} الأولى، واختلفوا في الثانية، فمنهم من رفع، ومنهم من نصب، فمن رفع فعلى الابتداء، وما بعد الخامسة الخبر، ومن نصب قدر فعلاً مضمراً: وتشهد الخامسة، ومابعدها إما أن يعرب بدلاً منها، وإما أن ينصب على نزعِ الخافض (في)[5]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٢٤٦/٢.

٢- مفاتيح الأغاني: ٢٩٧، فتح الوصيد: ١١٣٧/٤، الدر المَصون: ٨٣٨٥.

٣- الخلاف بين القُراء في {وَٱلۡخَٰمِسَةَ} الثانية، ونصبها حفْص، ورفعها البـاقون، غايـة الاختـصار: ٥٨٧/٢، البدور الزاهرة: ٢٢٢.

٤- معاني القرآن: ٢٤٧/٢.

٥- شرح الهداية: ٤٢٩/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٤٥٠، الدر المَصون: ٣٨٦/٨.

٤٠٦- قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ (١١) ﴾.

اجتمع القُراء على كسر الكاف[١]، وقرأ حميد الأعرج[٢]: {كُبْرَهُ} بالضم[٣]، وهو وجه جيد في النحو لأن العرب تقول: فلان تولى عظْم كذا وكذا، يريدون أكثره[٤].

التعليق: القراءة بالكسر والضم متواترة، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد، وقيل: الضم كعظْمه، والكسر البداءَة به أو الإثم[٥]، والله أعلم.

٤٠٧- قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ (١٥) ﴾.

كان الرجلُ يلقى الآخر فيقول: أما بلغك كذا كذا، فيذكر قصة عائشة لتشيع الفاحشة، وقرأت عائشة: (إِذْ تِلقُونه) وهو الولْق، أي ترددونه، والولْق في السّير والولْق في الكذب بمنزلته إذا استمر في السّير والكذب فقد ولَق، وقال الشاعر[٦]:

إن الجُلَيد زِلـق وزملـق   جاءت به عنس من الشام تِلق

مجوع البطن كِلابيّ الخُلُق[٧]

التعليق: قراءة عائشة رضي الله عنها شاذة، وتوجيهها واضح[٨].

١- يريد أكثر القُراء وليس كلهم.

٢- هو: أبو صفوان حميد بن قيس المكي الأعرج، كان قارىء أهل مكة، وكان كثير الحديث، فارضاً حاسباً، ت: ١٣٠هـ، طبقات القُراء: ٨٧/١.

٣- وهي قراءة يعقُوب، التذْكرة: ٤٥٩/٢، التحِبير: ١٥١.

٤- معاني القرآن: ٢٤٧/٢.

٥- زاد المسير: ٩٨٩، الدر المَصون: ٣٨٩/٨، شرح الدرة المُضِية: ٢٦٧/٢.

٦- هو الشماخ، لسان العرب: ٣٩٨/١٥.

٧- معاني القرآن: ٢٤٨/٢.

٨- إعراب القراءات الشواذ: ٧٩/٢، البحر المحيط: ٥٣٦، القاموس المحيط: ٢٩٠/٣.

٤٠٨- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ ﴿٢٢﴾﴾.

والائتلاء: الحلِف، وقرأ بعض أهل المدينة[١]: {وَلَا يَتَأَلَّ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ} وهي مخالفة للكتاب، ومن تأليت[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، والقراءة الأولى إما أن تكون بمعنى الحلف، وإما أن تكون من ألوت بمعنى قصرت، ولعل الأول أولى وأقرب، والقراءة الثانية بمعنى الحلف[٣]، على وزن يتفعل، بمعنى يتكلف، ورسمت في المصاحف القديمة: {يتل} كما جاء في النشر[٤]؛ فلذلك تحتمل القراءتين[٥]، والله أعلم.

٤٠٩- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ ﴿٢٤﴾﴾.

القُراء على التاء {يَوْمَ تَشْهَدُ}[٦] وقرأ يحيى بن وثاب وأصحاب عبدالله: {يَشْهَدُ} التاء لتأنيث الألسنة، والياء لتذكير اللسان، ولأن الفعل إذا تقدم كان كأنه لواحد الجمع[٧].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقد تقدم توجيهها مع مثلها[٨].

١- قرأ ا أبو جعفَر، غاية الاختصار: ٥٨٨/٢، الإتحاف: ٣٢٣.

٢- معاني القرآن: ٢٤٨/٢.

٣- معاني القرآن للزجاج: ٢٩/٤، البحر المحيط: ٥٣٩/٦، شرح الدرة المُضِية: ٢٦٧/٢.

٤- ٣٣١/٢.

٥- النشر: ٣٣١/٢.

٦- قرأ بالياء الكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بالتاء، السبعة: ٤٥٤، التحِبير: ١٥١.

٧- معاني القرآن: ٢٤٨/٢.

٨- انظر ص: ٢٠٤ لتوجيه قوله تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ}.

٤١٠- قوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ ٣١﴾.

فإنه يخفض لأنه نعت للتابعين[١]، وليسوا بموقتين[٢] فلذلك صلحت {غَيْرِ} نعتاً لهم، وإن كانوا معرفةً، والنصب جائز قد قرأ به عاصِم وغير عاصِم، ومثله: {لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ}[٣] والنصب فيهما جميعاً على القطع[٤]؛ لأن {غَيْرِ} نكرة، وإن شئت جعلته على الاستثناء فتوضع (إلا) في موضع {غَيْرِ} فيصلح، والوجه الأول أجود[٥].

التعليق: القراءة بالخفض والنصب متواترة، وتوجيه الفَراء واضح، وزاد بعضهم وجهاً في الخفض، وهو أن يكون بدلاً من {ٱلتَّٰبِعِينَ}[٦].

٤١١- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ٣٤﴾.

قرأ يحيى بن وثاب: {مُّبَيِّنَٰتٍ} بالكسر[٧]، والناس بعد {مُّبَيَّنَٰتٍ} بفتح الياء، هذه والتي في سورة النساء الصغرى[٨]، فمن قال: {مُبَيَّنَٰتٍ} جعل الفعل واقعاً عليهن، وقد بينهن الله وأوضحهن، و {مُّبَيِّنَٰتٍ} هاديات واضحات[٩].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح[١٠].

١- نصب ابن عامِر وشعبة وأبو جعفَر، وخفض الباقون، التيسير: ١٣١، البدور الزاهرة: ٢٢٣.

٢- أي محددِين.

٣- النساء، الآية: ٩٥، وانظرها في موضعها ص: ١٤٥.

٤- أي الحال.

٥- معاني القرآن: ٢٥٠/٢.

٦- شرح الهداية: ٤٤٠/٢، مفاتيح الأغاني: ٢٩٨، إملاء ما من به الرحمن: ٤٥١.

٧- قرأ بالكسر ابن عامِر والكوفيون إلا شعبة، والباقون بالفتح، العنوان: ١٣٩، النشر: ٢٤٨/٢.

٨- أي في سورة الطلاق، الآية: ١١.

٩- معاني القرآن: ٢٥١/٢.

١٠- معاني القرآن للنحاس: ٥٣٤/٤، معاني القراءات: ١٢٢، كنز المعاني: ٣٣٧.

٤١٢- قوله تعالى: ﴿ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴿٣٥﴾ ﴾.

يخفَض أوله ويهمز[١]، وقرأها عاصِم كذلك {دِرِّيءٌ} بالكسر، وقال أبوبكر بن عياش: قرأها عاصِم {دُرِّيءٌ} بضم الدال والهمز، وذُكر عن الأعمش أنه قرأ: {دُرِّيءٌ} و{دُرِّيٌّ} بهمز وغير همز رويا عنه جميعاً، ولا تعرف جهةُ ضم أوله وهمزه، لا يكون في الكلام فُعيل إلا عجمياً، فالقراءة إذا ضممت أوله بترك الهمز، وإذا همزته كسرت أوله، وهو من قولك: درأ الكوكب إذا انحط كأنه رجِم به الشيطان فدمغه، ويقال في التفسير: إنه واحد من الخمسة: المشتري و زحل و عطارد و الزهرة و المريخ، والعرب قد تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها الدراري بغير همز.

ومن العرب من يقول: كوكب دِري فينسبه إلى الدر فيكسر أوله ولا يهمز؛ كما قالوا: سخِري و سِخري، ولُجي و لِجي[٢].

التعليق: في هذه الكلمة ثلاث قراءات متواترة، وهي:

١- {دِرِّيءٌ} بكسر الدال والهمز، وهي على وزن فِعيل كَسِكير في الصفات، وسِكين في الأسماء، من الدر أو من الدرء بمعنى إذا اندفعت الكواكب فدفعت الظلام بضيائها.

٢- {دُرِّيءٌ} بضم الدال والهمز، على وزن فُعيل، كعلية في الصفات، وذُرية في الأسماء، من الدرء.

٣- {دُرِّيٌّ} بضم الدال وتشديد الياء، إما أن تكون من الدر، وإما من الدرء ثم قلبت الهمزة ياءً ثم شددت بالإدغام[١]، والله أعلم.

١- قرأ أبو عمرو والكِسائي بكسر الدال مع الهمز، وشعبة وحمزة بالضم مع الهمز، والباقون بالضم وتشديد الياء بدون همز، الإقناع: ٣٣٤، الإتحاف: ٣٢٤.

٢- معاني القرآن: ٢/٢٥٢.

٤١٣- قوله تعالى: ﴿ تُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ ﴿٣٥﴾ ﴾.

تذهب إلى الزجاجة إذا قال {تُوْقَدُ}[٢]، ومن قال: {يُوَقَدُ} ذهب إلى المصباح، ويقرأ: (توقد)[٣] مرفوعة مشددة، ويقرأ: {تَوقَّدَ} بالنصب والتشديد، من قال: (توقد) ذهب إلى الزجاجة، ومن قال: {تَوقَّدَ} نصباً ذهب إلى المصباح، وكل صواب[٤].

<u>التعليق:</u> ذكر الفَراء في {تُوقَدُ} أربع قراءات، ثلاث منها متواترة، والرابعة شاذة، فأما الأولى: {تُوْقَدُ} فهي مضارع مبني على ما لم يسم فاعله، والزجاجة نائب فاعل، وأما الثانية {يُوْقَدُ} فهي كالأولى في بنائها، والمصباح نائب الفاعل، وأما الثالثة: {تَوَقَّدُ} فهي فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، عائد على المصباح، وأما الرابعة - وهي شاذة - (توقد) فعل مضارع، فاعله الزجاجة[٥]، فأصلها تتوقد حذفت إحدى التاءين تخفيفاً، والله أعلم.

٤١٤- قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾.

١- الحُجة للفارسي: ٣٢٣/٥، الكشف: ١٣٧/٢، الدر المَصون: ٤٠٥/٨.

٢- قرأ {تَوَقَّدَ} ابن كثير والبصرِيّان وأبو جعفَر، ونافع وابن عمـرو وحفْـص {يُوْقَدُ} والبـاقون {تُوْقَدُ}، التلخيص: ٣٤٣، التحيير: ١٥١.

٣- قرأ ا السلمي والحَسن وابن محيصن وابن سلام، شواذ القراءات: ٣٤٢.

٤- معاني القرآن: ٢٥٢/٢.

٥- إعراب القراءات الـسبع وعللـها: ١٠٩/٢، شـرح الهدايـة: ٤٤١/٢، إعـراب القـراءات الشواذ:٨٢/٢.

قرأ الناس بكسر الباء، وقرأ عاصِم: {يُسَبَّحُ} بفتح الباء[1]، فمن قال: {يُسَبَّحُ} رفع الرجال بنية فعل مجدد، كأنه قال: يسبح له رجال لا تلهيهم تجارة، ومن قال: {يُسَبِّحُ} بالكسر جعله فعلاً للرجال ولم يضمر سواه[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، وفي قراءة فتح الباء وجه آخر، وهو أن يرتفع {رِجَالٌ} بالخبرية، ومبتدؤه محذوف، تقديره: المُسبح رجالٌ[3]، والله أعلم.

٤١٥- قوله تعالى: ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم ﴿٥٥﴾ ﴾.

قرأها عاصِم بن أبي النجود والأعمش: {وَلَيُبَدِّلَنَّهُم} بالتشديد، وقرأ الناس: {وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ} خفيفة[4] وهما متقاربان، وإذا قلت للرجل: قد بدلت، فمعناه: غُيرت، وغَيرت حالك ولم يأت مكانك آخر، فكل ما غُير عن حاله فهو مبدل بالتشديد، وقد يجوز مبدلٌ بالتخفيف وليس بالوجه، وإذا جعلت الشيء مكان الشيء قلت: قد أبدلته كقولك: أبدلْ لي هذا الدرهم، أي أعطني مكانه، وبدلْ جائزة فمن قال: {وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} فكأنه جعل سبيل الخوف أمناً، ومن قال: {وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ} بالتخفيف قال: الأمن خلاف الخوف، فكأنه جعل مكان الخوف أمناً أي ذهب بالخوف وجاءَ بالأمن، وهذا من سعة العربية، وقال أبو النجم[5]:

عزلَ الأمير للأمير المُبدلِ

١- فتح الباء ابن عامِر وشعبة، وكسرها الباقون، السبعة: ٤٥٦، النشر: ٣٣٢/٢.

٢- معاني القرآن: ٢٥٣/٢.

٣- إملاء ما من به الرحمن: ٤٥٢، كنز المَعانِي: ٥١٤، الدر المَصون: ٤٠٩/٨.

٤- خفف ابن كثير وشعبة ويعقُوب، وشدد الباقون، الفتح الرباني: ٢٢٩، البدور الزاهرة: ٢٢٥.

٥- هو: أبو النجم الفضل بن قُدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجاز، ومـن أحـسن الناس إنشاداً للشعر، نبغ في العصر الأموي، ت: ١٣٠هـ، الوافي بالوفيات: ٤٣/٢٤، الأعـلام، ١٥١/٥، والبيت في لسان العرب: ٣٤٤/١.

فهذا يوضح الوجهين جميعاً[1].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتبديل في الصفات والشيءُ ذاته لا يتغير، والإبدال تغيير الشيء كله بتنحيته وجعل شيءٍ آخر مكانه، فمن شدد اعتبر التغيير في الأحوال والحوادث العارضة والأصل باقٍ ثابت، فالناس باقون وأحوالهم تتغير من خوف إلى أمن وغير ذلك، ومن خفف فعلى اعتبار التغيير بذهاب الخوف وحلول الأمن مكانه بغض النظر عن الأصل، وقيل هما لغتان[2]، والله أعلم.

٤١٦- قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴿٥٧﴾ ﴾.

قرأها حمزة: {لَا يَحْسَبَنَّ} بالياء هاهنا[3]، وموضع {ٱلَّذِينَ} رفع، وهو قليل أن تعطل أظن من الوقوع على أن، أو على اثنين سِوى مرفوعها، وكأنه جعلَ {مُعْجِزِينَ} اسماً وجعل {فِي ٱلْأَرْضِ} خبراً لهم، كما تقول: لا تحسبن الذين كفروا رجالاً في بيتك، وهم يريدونَ أنفسهم، وهو ضعيف في العربية، والوجه أن تقرأ بالتاء لكون الفعل واقعاً على {ٱلَّذِينَ} وعلى {مُعْجِزِينَ}[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، وحسب يحتاج إلى مفعولين، وإنما ضعف الفَراء القراءة بالياء لأنه اعتبر {ٱلَّذِينَ} فاعلاً وليس في اللفظ إلا مفعول واحد، والجواب من وجهين:

١- قد يكون {ٱلَّذِينَ} فاعلاً، والمفعول الأول محذوف، تقديره: أنفسهم، والثاني {مُعْجِزِينَ}.

١- معاني القرآن: ٢٥٨/٢.

٢- معاني القراءات: ٢٧٢، الفروق اللغوية: ٣٥٠، شرح الهداية: ٤٠٠/٢.

٣- قرأ ابن عامر وحمزة بالياء، والباقون بالتاء، السبعة: ٣٠٧، التحبير: ١٥٢.

٤- معاني القرآن: ٢٥٩/٢.

٢- أو يكون الفاعل مضمراً، تقديره: حاسب أو أحد أو كل من يصلح له الخطاب، و {ٱلَّذِينَ} مفعول أول، و{مُعۡجِزِينَ} مفعولٌ ثانٍ.

وأما القراءة بالتاء فواضحة، الفاعل مضمر، وتقديره كما سبق، والمفعولان ظاهران في اللفظ[١]، والله أعلم.

٤١٧- قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ ﴿٥٨﴾﴾.

فنصبها عاصِم والأعمش ورفع غيرهما[٢]، والرفْع في العربية أحب إلي، وكذلك أقرأ، والكِسائِي يقرأ بالنصب؛ لأنه قد فسرها في المرات وفيما بعدها، فكَرِهت أن تكر ثالثة واخترت الرفْع لأن المعنى _ والله أعلم _ هذه الخصال وقت العورات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن، فمعها ضمير يرفع الثلاث، كأنك قلت: هذه ثلاث خصال، كما قال: {سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا}[٣] أي هذه سورة، وكما قال: {لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ}[٤]،[٥].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، فمن نصب فـ {ثَلَٰثَ} بدلٌ من قوله تعالى: {ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ}، ومن رفع حذف المبتدأ، والتقدير: هي ثلاث عورات لكم[٦]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلۡفُرۡقَان ﴾

١- الحُجة لابن زنجلَة: ٥٠٤، الكشف: ١٤٢/٢، الدر المَصون: ٤٣٥/٨.

٢- نصب الكوفيون إلا حفْصاً، والباقون بالرفع، التيسير: ١٣٢، الإتحاف: ٣٢٦.

٣- سوة النور، الآية: ١.

٤- سورة الأحقاف، الآية: ٣٥، والشاهد حذف المبتدإ، والمعنى: هذا بلاغ.

٥- معاني القرآن: ٢٦٠/٢.

٦- إعراب القراءات وعلل القراءات: ١٦٦/٢، فتح الوصيد: ١١٤١/٤، مدارك التنزيل: ٧٨٩.

٤١٨- قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ ﴿١٠﴾ ﴾.

جزاءً {وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا}[١] مجزومة مردودةٌ على {جَعَلَ} و {جَعَلَ} في معنى جزم، وقد تكون رفعاً وهي مجزومةٌ؛ لأنها لقيت لاماً فسكنت، وإن رفعتها رفعاً بيناً فجائز، ونصبها[٢] جائز على الصرف[٣].

التعليق: القراءة بالجزم والرفْع متواترة، والنصب شاذ، فالجزم على العطف على موضع {جَعَلَ} أو يكون مرفوعاً على الاستئناف وأُدغِمت اللام في اللام للتماثل، والرفْع على الاستئناف وقطعه عما قبله، ويجوز أن يكون معطوفاً على {جَعَلَ} فيكون جواباً للشرط مرفوعاً لأن فعل الشرط ماضٍ، وإذا كان فعلُ الشرط ماضياً جاز في الجواب الجزم والرفع[٤]، والنصب على إضمار (أن)، والواو واو المعية[٥]، والله أعلم.

٤١٩- قوله تعالى: ﴿ بِمَا يَقُولُونَ ﴿١٩﴾ ﴾.

بالياء والتاء[٦]، فمن قرأ بالتاء فهو كقولك: كذبك يكذبك، ومن قرأ بالياء: قال: كذبوكم بقولهم[٧].

١- قرأ بالرفْع ابن كثير وابن عامِر وشعبة، والباقون بالجزم، السبعة: ٤٦٢، التحبِير: ١٥٢.
٢- نصب عبدالله بن موسى وطلحة بن سليمان وأبو حيوة وابن أبي عبلة، شواذ القراءات: ٣٤٧.
٣- معاني القرآن: ٢/٢٦٣.
٤- الكشف: ٢/١٤٤، الإنصاف: ٢/٦٢٥، الفريد: ٣/٦٢٢.
٥- إعراب القراءات الشواذ: ٢/٨٩.
٦- قرأ بالياء قنبل بخلاف عنه من طريق الطيبة، النشر: ٢/٣٣٤، شرح طيبة النشر: ٢٨٧.
٧- معاني القرآن: ٢/٢٦٤.

التعليق: القراءتان متواترتان، والمعنى على قراءة الياء: فقد كذبكم المعبودون بقولهم: {سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ}[1]، وعلى قراءة التاء: فقد كذبكم المعبودون في قولكم إنهم آلهة[2]، والله أعلم.

٤٢٠- قوله تعالى: ﴿أَن نَّتَّخِذَ ﴿١٨﴾﴾.

والقُراء مجتمعة على نصب النون في {نَّتَّخِذَ} إلا أبا جعفَر المدني فإنه يقرأ: {أَن نُّتَّخَذَ} بضم النون[3] {مِن دُونِكَ} فلو لم تكن في الأولياء {مِن} كان وجهاً جيداً، وهو على شذوذه وقلة من قرأ به قد يجوز على أن يجعل الاسم في {مِنۡ أَوۡلِيَآءَ} وإن كانت قد وقعت في موقع الفعل وإنما آثرت قول الجماعة لأن العرب إنما تدخل (مِن) في الأسماء لا في الأخبار؛ ألا ترى أ م يقولون: ما أخذت من شيء، وما عندي من شيء، ولا يقولون: ما رأيت عبدالله مِن رجل، ولو أرادوا: ما رأيت من رجل عبدالله، فجعلوا عبدالله هو الفعل جاز ذلك، وهو مذهب أبي جعفَر المدني"[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، والقراءة الأولى واضحة، فالفعل {نَّتَّخِذَ} يتعدى إلى مفعول واحد وهو {مِنۡ أَوۡلِيَآءَ} و {مِنۡ} مزيده لتأكيد النفي، و {مِنۡ أَوۡلِيَآءَ} متعلق بالاتخاذ، وفي قراءة أبى جعفَر: {نُّتَّخَذَ} يتعدى إلى مفعولين، الأول: الضمير (نحن) نائب فاعل، الثاني: {مِنۡ أَوۡلِيَآءَ}، وباعتبار تعدي الفعل {نُّتَّخَذَ} إلى مفعولين

١- سورة الفرقان، الآية: ١٨.

٢- معاني القرآن للزجاج: ٤٨/٤، زاد المسير: ١٠١٣، الجامع لأحكام القرآن: ١٠/١٣، الإتحـاف: ٣٢٨.

٣- غاية الاختصار: ٥٩٢/٢، البدور الزاهرة: ٢٢٦.

٤- معاني القرآن: ٢٦٤/٢.

يتضح المعنى ويزول الإشكال، أو على اعتبار {مِن دُونِكَ} حالاً مقدمة من قوله: {مِنْ أَوْلِيَآءَ}[1]، والله أعلم.

٤٢١- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴿٢٥﴾﴾.

ويقرأ: {تَشَّقَّقُ} بالتشديد، وقرأها الأعمش وعاصِم {تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ} بتخفيف الشين[2]، فمن قرأ: {تَشَّقَّقُ} أراد تتشقق بتشديد الشين والقاف فأدغم كما قال: {لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ}[3] ومعناه: تشقق السماء عن الغمام الأبيض ثم ت ل فيه الملائكة[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن خفف حذف إحدى التاءين تخفيفاً، ومن شدد فعلى ما ذَكَر الفَراء [5].

٤٢٢- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا ﴿٤٨﴾﴾.

١- المُحتسب: ١٦٢/٢، الكشاف: ٧٤٢، الدر المَصون: ٤٦٥/٨.

٢- شدد أبو عمرو والكوفيون، وخفف الباقون، التحيير: ١٥٣، الإتحاف: ٣٢٨.

٣- سورة الصافات، الآية: ٨.

٤- معاني القرآن: ٢٦٧/٢.

٥- مفاتيح الأغاني: ٣٠٤، كنز المَعاني: ٥١٨، الجامع لأحكام القرآن: ١٨/١٣.

قرأ أصحاب عبدالله: {ٱلرِّيَٰحَ} ثلاثة[1] مواضع، منها حرفان في قراءتنا، وحرف في النحل، وليس في قراءتنا، مكان قوله: {وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ}[2]، (والرياح مسخرات بأمره)، وهذا واحد يعني الذي في الفرقان، والآخر في الروم: {ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ}[3] وكان عاصِم يقرأ ما كان من رحمةٍ: {ٱلرِّيَٰحَ} وما كان من عذاب قرأه (رِيح) وقد اختلف القُراء في الرحمة فمنهم من قرأ: {ٱلرِّيحَ} ومنهم من قرأ: {ٱلرِّيَٰحَ} ولم يختلفوا في العذاب بـ {ٱلرِّيحَ} ونرى أنهم اختاروا {ٱلرِّيَٰحَ} للرحمة، لأن رياح الرحمة تكون من الصبا[4] والجنوب والشمال من الثلاث المعروفة، وأكثر ما تأتي بالعذاب ما لا مطر فيه الدبور؛ لأن الدبور لا تكاد تلْقِح فسميت ريحاً موحّدةً لأنها لا تدور كما تدور اللواقح[5].

التعليق: القراءة هنا بالإفراد والجمع متواترة، والإفراد لإرادة الجنس، والجمع لاختلاف أنواع الرياح، قال السمِين الحلبي معقباً على القول المشهور عند علماء

١- اقتصر الفَراء رحمه الله على خلاف القُراء في بعض المواضع، والمسألة تحتاج إلى بيان خلاف القُـراء العشرة في كل مواضع الاختلاف، وهذا بيا ا: حمزة والكِسائِي وخلَف بالإفراد في: سورة البقرة، الآية: ١٦٤، وسورة الكهف، الآية: ٤٥، وسورة الجاثية، الآية: ٥، وابن كثير وحمزة والكِسائِي وخلَف في سورة الأعراف، الآية: ٥٧، وسورة النحل، الآية: ٦٣، والموضع الثـاني: في سـورة الروم، الآية: ٤٨، وسورة فاطر، الآية: ٩ بالإفراد، والباقون بالجمع، وحمزة وخلَف في سـورة الحجر، الآية: ٢٢ بالإفراد، وابن كثير في سورة الفرقان، الآية: ٤٨ بالإفراد، والباقون بـالجمع، والمدنيان بالجمع في سورة إبراهيم، الآية: ١٨، والشورى، الآية: ٣٣، وأبو جعفَـر بـالجمع في سورة الإسراء، الآية: ٦٩، وسورة الأنبياء، الآية: ٨١، وسورة سبأ، الآيـة: ١٢، وسـورة ص، الآية: ٣٦، والباقون بالإفراد، التحِبير: ٩١، الإتحاف: ١٥١.

٢- سورة النحل، الآية: ١٢.

٣- الآية: ٤٦.

٤- الصبا: هب الريح موافقة لاتجاه القبلة، والدبور مخالفة، القاموس المحيط: ٢٦/٢.

٥- معاني القرآن: ٢٦٩/٢.

التوجيه حول مجيئها مفردة في مواضع العذاب مجموعة في مواضع الرحمة: (يرده اختلاف القُراء في أحد عشر موضعاً ... وإنما الذي يقال: إن الجمع لم يأت مع العذاب أصلاً، وأما المفرد فجاء فيهما، ولذلك اختصها عليه السلام في دعائه[١] بصيغة الجمع[٢])[٣]، والله أعلم.

٤٢٣- قوله تعالى: ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا يَأْمُرُنَا ﴿٦٠﴾﴾.

و {تَأْمُرُنَا} فمن قرأ بالياء[٤] أراد مسيلمةَ، ومن قرأ بالتاء جاز أن يريد مسيلمةَ أيضاً، ويكون للأمر أنسجد لأمرك إيانا، ومن قرأ بالتاء والياء يراد به محمد ﷺ وهو به له قوله: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ}[٥] و{سَيُغْلَبُونَ} والمعنى لمحمد ﷺ[٦].

التعليق: القراءة بالياء والتاء متواترة، وتوجيه الفَراء بأن قوله: {تَأْمُرُنَا} سواء قرىء بالياء أو التاء يراد به مسيلمة مبني على تفسير قوله في نفس الآية: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ} فإنهم قالوا: لانعرف إلا رحمن اليمامة، والقراءة بالتاء انتقال من الغيبة إلى الخطاب، وجوز الفَراء أن يكون قوله سبحانه: {تَأْمُرُنَا} على كلتا القراءتين موجهاً إلى النبي ﷺ، وقيل: بالتاء لمحمد ﷺ، وبالياء لمسيلمة[٧]، والله أعلم.

١- يريد دعاء النبي ﷺ: (اللهم اجعلها رياحاً و لاتجعلها ريحاً)، في مسند الشافعي رقم: ٣٦١، ومسند أبي يعلى برقم: ٢٤٥٦.

٢- الدر المصون: ٢٠٧/٢.

٣- المصدر السابق، معاني القراءات: ٦٦، كنز المعاني: ٢٧٩

٤- قرأ بالياء حمزة والكِسائي، والباقون بالتاء، العنوان: ١٤٠، الإتحاف: ٣٢٩.

٥- سورة آل عمران، الآية: ١٢، وانظرها في موضعها، ص: ١٠٧.

٦- معاني القرآن: ٢٧٠/٢.

٧- الحُجة لابن زنجلة: ٥١١، شرح الهداية: ٤٤٥/٢، زاد المسير: ١٠٢٠.

٤٢٤- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجاً ﴿٦١﴾﴾.

قراءة العوام: {سِرَٰجًا} وعن إبراهيم أنه قرأ: {سُرُجاً}[١] وكذلك قراءة أصحاب عبدالله، فمن قرأ: {سِرَٰجًا} ذهب إلى الشمس وهو وجه حسن؛ لأنه قد قال: {وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجًا}[٢] ومن قال: {سُرُجاً} ذهب إلى المصابيح إذ كانت يهتدى ا، جعلها كالسرج، والمصباح كالسراج في كلام العرب، وقد قال الله: {ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ[٣]}[٤].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيه الفَراء لقراءة الجمع بأنها المصابيح يقصد ا النجوم[٥].

٤٢٥- قوله تعالى: ﴿لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ ﴿٦٢﴾﴾.

وهي في قراءة أُبي: (يتذكر) حجة لمن شدد[٦]، وقراءة أصحاب عبدالله وحمزة وكثير من الناس: {لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذۡكُرَ} بالتخفيف، ويذْكُر و يتذكر يأتيان بمعنى واحدٍ، وفي قراءتنا: {وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ}[٧] وفي حرف عبدالله: (وتذَكروا ما فيه)[٨].

التعليق: القراءة بتخفيف الذال والكاف وتشديدهما متواترة، وقراءة التخفيف دالةٌ على أصل الفعل، وقراءة التشديد على وزن يتفعل التي من معانيها طلب حصول

١- وقرأ ا الكوفيون إلا عاصِماً، غاية الاختصار: ٥٩٣/٢.

٢- سورة نوح، الآية: ١٦.

٣- سورة النور، الآية: ٣٥.

٤- معاني القرآن: ٢٧١/٢.

٥- الحُجة للفارسي: ٣٤٧/٥، فتح الوصيد: ١١٤٤، مدارك التنزيل: ٨٠٩.

٦- قرأ بالتخفيف حمزة وخلَف، والباقون بالتشديد، التحيير: ١٥٣، البدور الزاهرة: ٢٢٨.

٧- سورة البقرة، الآية: ٦٣، وسورة الأعراف، الآية: ١٧١.

٨- معاني القرآن: ٢٧١/٢.

الشيء، أُدغِمت فيها التاء في الذال، وقراءة أُبي بإظهار التاء شاذة، وكذلك قراءة عبدالله التي استشهد ا الفَراء[1]، والله أعلم.

٤٢٦- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ ﴿٦٧﴾﴾.

بكسر التاء، قرأ أبو عبدالرحمن وعاصِم: {وَلَمۡ يُقۡتِرُواْ} من أقترت[2]، وقرأ الحسن: {وَلَمۡ يَقۡتِرُواْ} وهي من قَترت، كقول من قرأ: { يُقۡتِرُواْ} بضم الياء، واختلافهما كاختلاف قوله: {يَعۡرِشُونَ}[3] و{يَعۡرُشُونَ} و{يَعۡكُفُونَ}[4] و{يَعۡكِفُونَ}. ومعنى: {وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ} لم يقصروا عما يجب عليهم[5].

التعليق: القراءات الثلاث متواترة، وكلها لغات[6]، والله أعلم.

٤٢٧- قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿٦٩﴾﴾.

قرأت القُراء بجزم {يُضَٰعَفۡ} ورفَعه عاصِم بن أبي النجود[7]، والوجه الجزم؛ وذلك أن كل مجزوم فسرته ولم يكن فعلاً لما قَبله[8] فالوجه فيه الجزم، وما كان فعلاً لما قبله رفَعته، فأما المفسر للمجزوم فقوله: {وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا} ثم فسر الأثام فقال: {يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ} ومثله في الكلام: إن تكلمني توصني بالخير والبِر أقبلْ

١- معاني القراءات: ١٧٣، المُوضح: ٧٥٨/٢، إبراز المعاني: ٥٦٣.

٢- قرأ المدنيان وابن عامِر بضم الياء وكسر التاء، وابن كثير والبصرِيّان بفتح اليـاء وكـسر التـاء، والباقون بفتح الياء وضم التاء، النشر: ٣٤٤/٢، الإتحاف: ٣٣٠.

٣- سورة الأعراف، الآية: ١٣٧، وسورة النحل، الآية: ٦٨، وضم الراء ابن عامر وشعبة، وكـسرها الباقون، العنوان: ٩٧، غاية الاختصار: ٤٩٧/٢.

٤- سورة الأعراف، الآية: ١٣٨، وضم الكاف الكوفيون إلا عاصماً، والباقون بالكسر، المـصدران السابقان.

٥- معاني القرآن: ٢٧٢/٢.

٦- الحُجة لابن خالويه: ١٦٤، كنز المَعانِي: ٥١٩، مفاتيح الأغاني: ٣٠٤.

٧- رفع ابن عامِر وشعبة، وجزم الباقون، غاية الاختصار: ٥٩٤/٢، الفتح الرباني: ٢٣٠.

٨- أي يطلبه ما قبله من الكلام من جهة المعنى كأن يكون حالاً.

منك؛ ألا ترى أنك فسرت الكلام بالبِر ولم يكن فعلاً له، فلذلك جزمت، ولو كان الثاني فعلاً للأول لرفعته، كقولك: إن تأتنا تطلب الخير تجده؛ ألا ترى أنك تجد تطلب فعلاً للإتيان، كقيلك: إن تأتنا طالباً للخير تجده.

قال الشاعر[1]:

متى تأتِه تعشو إلى ضوءِ نارِه تجد خير نارٍ عندها خير موقد

فرفع تعشو لأنه أراد: متى تأته عاشياً، ورفع عاصِم {يُضَـٰعَفُ لَهُ} لأنه أراد الاستئناف، كما تقول: إن تأتنا نكرمك نعطيك كل ما تريد، لا على الجزاء[2].

التعليق: القراءة بالجزم والرفْع متواترة، و{يُضَـٰعَفۡ} بالجزم بدل اشتمال من قوله تعالى: {يَلۡقَ}، وعلى قراءة الرفْع إمّا على الاستئناف، وإما على الحال[3]، والله أعلم.

٤٢٨- قوله تعالى: ﴿قُـرَّةَ أَعۡيُنٖ ۝٧٤﴾.

لو قُرِئَت (قُراتِ أعينٍ)[4] لأنهم كثير كان صواباً[5].

التعليق: القراءة بالجمع شاذة، وتوجيهها ظاهر، و{قُـرَّةَ} على قراءة الجمهور مصدر[6]، والله أعلم.

٤٢٩- قوله تعالى: ﴿وَيُلَقَّوۡنَ ۝٧٥﴾.

١- هو الحطيئة، ديوانه: ٥١.
٢- معاني القرآن: ٢٧٣/٢.
٣- الكشف: ١٤٧/٢، إعراب القرآن وعلل القراءات: ١٧٥/٢، الدر المصون: ٥٠٣/٨.
٤- قرأ ا عبدالله وأبو الدرداء وأبو هريرة، البحر المحيط: ٦٢٧/٦.
٥- معاني القرآن: ٢٧٤/٢.
٦- الفريد: ٦٤٣/٣، البحر المحيط: ٦٢٧/٦.

{وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا}[1] كل قد قرئ به، و{يَلْقَوْنَ} أعجب إلي؛ لأن القراءة لو كانت على {وَيُلَقَّوْنَ} كانت بالباء في العربية؛ لأنك تقول: فلان يتلّقى بالسلام وبالخير، وهو صواب يلّقونه ويلّقونَ به، كما تقول: أخذت بالخطام وأخذته[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقراءة التخفيف من لقي يلقى، ومثلها قولُه سبحانه: {فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا}[3] وقوله: {يَلْقَ أَثَامًا}[4]، و واو الجماعة من: {يَلْقَوْنَ} في محل رفع فاعل، و{تَحِيَّةً} مفعول به، وقراءة التشديد من لَقى تلْقِيةً، ومثلها قولُه سبحانه: {وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا}[5]، وجاءت في بنائها على مالم يسم فَاعِلُه موافقة لما قبلها: {يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ}، والواو في: {وَيُلَقَّوْنَ} في محل رفع نائب فاعل، وقوله: {تَحِيَّةً} مفعول به[6]، والله أعلم.

١- قرأ بفتح الياء وتخفيف الفعل الكوفيون إلا حفْصاً، والباقون بضم الياء وتشديد الفعـل، الـسبعة: ٤٦٨، النشر: ٢/٣٣٥.

٢- معاني القرآن: ٢/٢٧٥.

٣- سورة مريم، الآية: ٥٩.

٤- سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

٥- سورة الإنسان، الآية: ١١.

٦- معاني القراءات: ٣٤٤، الحُجة لابن زنجلة: ٥١٥، الكشف: ٢/١٤٨.

﴿ سُورَةُ ٱلشُّعَرَآء ﴾

٤٣٠- قوله تعالى: ﴿ وَيَضِيقُ صَدۡرِي ﴿١٣﴾ ﴾.

مرفوعة لأنها مردودة على {أَخَافُ} ولونصبت بالرد على {يُكَذِّبُونِ}[١] كانت نصباً صواباً، والوجه الرفع؛ لأنه أخبر أن صدره يضيق وذكَر العلةَ التي كانت بلسانه، فتلك مما لا تخاف؛لأنها قد كانت[٢].

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب في قوله: {وَيَضِيقُ} وما بعدها متواترة، والتوجيه كما ذَكَر الفَراء وإن كان قد فضلَ الرفْع على النصب للعلة المذكورة إلا أن الخوف قد يلحق الإنسان من أمر سيقع مستقبلاً، وهذا المعنى في قراءة النصب[٣]، والله أعلم.

٤٣١- قوله تعالى: ﴿ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ ﴿١٩﴾ ﴾.

١- قرأ بالنصب يعقُوب، ورفَع الباقون، التلخيص: ٤٦٩، البدور الزاهرة: ٢٣٠.
٢- معاني القرآن: ٢٧٨/٢.
٣- معاني القرآن للزجاج: ٦٥/٤، الكشاف: ٧٥٥، شرح الدرة المُضِية: ٢٧٣/٢.

قتلَه النفس، فالفَعلَةُ منصوبة الفاء لأنها مرةٌ واحدةٌ، ولا تكون وهي مرة ِفعلةً، ولو أريد ا مثل الجِلسة والِمشية جاز كسرها، وعن الشعبي[1] أنه قرأ: (وفَعلْت ِفعلَتك) بكسر الفاء، ولم يقرأ: ا غيره[2]،[3].

التعليق: القراءة بكسر الفاء شاذة، وهي للهيئة والحال[4]، والله أعلم.

٤٣٢- قوله تعالى: ﴿ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾.

و {حَٰذِرُونَ}[5] وقرأ ابن مسعود: {وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ} يقولون: مؤدونَ في السلاح، يقول: ذَوو أداةٍ من السلاح، و {حَٰذِرُونَ}، وكأن الحاذر: الذي يحذَرك الآن، وكأن الحذِر: المخلوق حذِراً، لا تلقاه إلا حذِراً[6].

التعليق: القراءة بألف وبحذفها متواترة، وقيل: هما بمعنى واحد، وقيل: الحاذر: الخائف، والحذر: المتيقظ[7]، والله أعلم.

٤٣٣- قوله تعالى: ﴿ لَمُدۡرَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾.

و (لَمدركُونَ)[8] مفتعلون من الإدراك كما تقول: حفرت واحتفرت بمعنى واحد، {لَمُدۡرَكُونَ} و (لَمدركُونَ) معناهما واحد، والله أعلم[9].

١- هو: أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي، عالم وإمام كبير، ت: ١٠٥هـ، غاية النهاية: ٣٥٠/١.

٢- تروى أيضاً عن غيره كالثعلبي وأبي عمارة عن حفْص، شواذ القراءات: ٣٥٣.

٣- معاني القرآن: ٢٧٨/٢.

٤- المُحتسب: ١٧٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٦٥/١٣.

٥- قرأ بإثبات الألف الكوفيون وابن ذَكْوان، والباقون بحذفها، العنوان: ١٤٢، التحِيير: ١٥٤.

٦- معاني القرآن: ٢٨٠/٢.

٧- الحُجة لابن زنجلَة: ٥١٧، شرح الهداية: ٤٤٨/٢، الدر المَصون: ٥٢٢/٨.

٨- قرأ ا الأعرج وعبيد بن عمير، المُحتسب: ١٧٣/٢.

٩- معاني القرآن: ٢٨٠/٢.

التعليق: القراءة بالتشديد شاذة، ومعنى قراءة التشديد: هم مجتهدون في اللحاق بنا[1]، والله أعلم.

٤٣٤- قوله تعالى: ﴿خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣٧﴾.

قراءة الكِسائي: {خَلۡقُ ٱلۡأَوَّلِينَ}[2]، وقراءتي {خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ}، فمن قرأ: {خَلۡقُ} يقول: اختلاقهم وكذ م، ومن قرأ: {خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ} يقول: عادة الأولين، أي وراثة أبيك عن أول، والعرب تقول: حدثْنا بأحاديث الخَلْق، وهي الخرافات المفتعلة وأشباهها، فلذلك اخترت الخُلُق[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما كما بين الفَراء [4].

٤٣٥- قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ ١٩٧﴾.

الـ {ءَايَةً} منصوبة و{أَن} في موضع رفع، ولو قلت: {أَوَ لَمۡ تَكُنۡ لَّهُمۡ ءَايَـةٌ} بالرفع[5] {أَن يَعۡلَمَهُۥ} تجعل {أَن} في موضع نصب لجاز ذلك[6].

التعليق: القراءة بتذكير الفعل {يَكُن} ونصب {ءَايَةً} متواترة، وكذلك القراءة بتأنيث {تَكُنۡ} ورفع الآية، ومفهوم كلام الفَراء في توجيه القراءتين: أن الآية منصوبة على أنها خبر كان، و{أَن يَعۡلَمَهُۥ} في محل رفع لأنه اسم كان، وعلى القراءة الأخرى ترفع الآية على أنها اسم كان، و{أَن يَعۡلَمَهُۥ} في موضع نصب لأنه خبر كان، أما توجيه القراءة الأولى فواضح لا إشكال فيه، وأما توجيهه للقراءة الثانية فلم يرتضِه

١- إعراب القرآن للنحاس: ١٨٢/٣، الجامع لأحكام القرآن: ٧٢/١٣.

٢- وافقه ابن كثير والبصريّان وأبو جعفَر، النشر: ٣٣٥/٢، الإتحاف: ٣٣٣.

٣- معاني القرآن: ٢٨١/٢.

٤- إعراب القراءات السبع وعللها: ١٣٦/٢، المُوضح: ٩٤٣/٢، كنز المَعانِي: ٥٢١.

٥- وهي قراءة ابن عامِر، التيسير: ١٣٥، غاية الاختصار: ٥٩٨/٢.

٦- معاني القرآن: ٢٨٣/٢.

العلماء لأن اسم كان لا يكون نكرة والخبر معرفة، ولذلك أضمروا القصة فترفع بـ {تَكُنْ} و{ءَايَةٌ} خبر مقدم و{أَن يَعْلَمَهُۥ} مبتدأ مؤخر، والجملة المؤلفة من المبتدإ والخبر خبر كان، وتأنيث الفعل من أجل القصة، و ذُكر في القراءة الأولى لأنه محمول على معنى المصدر المؤول من قوله: {أَن يَعْلَمَهُۥ}[1]، والله أعلم.

٤٣٦- قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ ﴾.

ترفع النون، وجاء عن الحسن (لشيـاطُونَ) وكأنه من غلط الشيخ، ظن أنه بمـ لة المسلمين والمسلمونَ[2].

التعليق: قراءة الحسن شاذة، وقد خرجها بعضهم على أنها جمع شياط، مثل: قَتال، ثُم جمِع جمع سلامة، وخففَت ياؤه، وسمِع أعرابي يقول: دخلت بساتين من ورائها بساتون، وعلى كُل فالقراءة شاذة، والقراءة المتواترة جمع تكسير[3]، والله أعلم.

١- معاني القراءات: ٣٥٠، الكشف: ١٥٢/٢، فتح الوصيد: ١١٥٠/٤.

٢- معاني القرآن: ٢٨٤/٢.

٣- المُحتسب: ١٧٧/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٩٥/١٣.

﴿ سُورَةُ ٱلنَّمۡلِ ﴾

٤٣٧- قوله تعالى: ﴿ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ ﴾.

نون عاصِم والأعمش في الشهاب والقبس[١]، وأضافه أهل المدينة {بِشِهَابِ قَبَسٍ} وهو بمنـزلة قوله: {وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ}[٢] مما يضاف إلى اسمه إذا اختلف أسماؤه[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن نون جعل {قَبَسٍ} بدلاً من {بِشِهَابٍ}، ومن ترك التنوين فعلى الإضافة؛ لأن الشهاب يكون قبساً ويكون غير قبس[٤]، والله أعلم.

٤٣٨- قوله تعالى: ﴿ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴾.

القُراء على إجراء {سَبَإٍ}[١] لأنه _ فيما ذكروا _ رجل، وكذلك فأجره إن كان اسماً لجبل، ولم يجرِهِ أبو عمرو بن العلاء، وزعم الرؤامسي[٢] أنه سأل أبا عمرو

١- نون الكوفيون ويعقُوب، وترك الباقون، التلخيص: ٣٥٣، التحبير: ١٥٥.
٢- سورة يوسف، آية: ١٠٩، و سورة النحل: آية: ٣٠.
٣- معاني القرآن: ٢٨٦/٢.
٤- شرح الهداية: ٤٥٢/٢، مفاتيح الأغاني: ٣١٠، الفريد: ٦٧٢/٣.

عنه فقال: لست أدري ما هو، وقد ذهب مذهباً إذ لم يدرِ ما هو؛ لأن العرب إذا سمت بالاسم ا هول تركوا إجراءه، كما قال الأعشى[3]:

وتدفَن منه الصالحات وإن يسِئ   يكن ما أساء النار في رأسِ كَبكَبا

فكأنه جهِلَ الكَبكَب، وسمعت أبا السفاحِ السلولي[4] يقول: هذا أبو صعرور قد جاء، فلم يجره لأنه ليس من عادتم في التسمية.

قال الفراء: الصعرور شبيه بالصمغ.

وقال الشاعر في إجرائه[5]:

الواردون وتيم في ذرا سبأٍ   قد عض أعناقهم جلد الجواميسِ

ولو جعلته اسماً للقبيلة إن كان رجلاً أو جعلته اسماً لما حوله إن كان جبلاً لم تجرِه أيضاً[6].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن أجراه فلأنه اسم رجل، ومن منعه من الصرف ففتحه جعله اسم قبيلة[7]، والله أعلم.

٤٣٩- قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴿٢٥﴾ ﴾.

١- قرأ البّزي وأبو عمرو بفتح الهمزة من غير تنوين، والبّزي بإسكا ا على نيـة الوقـف، والبـاقون بالخفض والتنوين، التيسير: ١٣٦، النشر: ٣٣٧/٢.

٢- هكذا في معاني القرآن: ٢٨٩/٢، ولعله الرؤاسي شيخ الفراء.

٣- ديوانه: ٨.

٤- لم أجد له ترجمة، وقد وجدت في العين: ٢٦٢/٥ بيتاً منسوباً إليه، وهو:

شددنا شدةً لا عيب فيها   وقُلْنا بالضحى فيحي فياحِ

وفي لسان العرب: ٣٦٣/١: دفعنا الخيل شائلةً عليهم... .

٥- البيت في الخزانة: ٥٠٤/٧، بدون نسبة.

٦- معاني القرآن: ٢٨٩/٢.

٧- معاني القراءات: ٣٥٤، الكشف: ١٥٥/٢، البحر المحيط: ٨٥/٧.

تقرأ: {أَلَا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ}[1] ويكون {يَسۡجُدُواْ} في موضع نصب، كذلك قرأها حمزة، وقرأها أبو عبدالرحمن السلمي، والحسن، وحميد الأعرج مخففة: {أَلَا يَسۡجُدُواْ} على معنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فيضمر هؤلاء، ويكتفى منها بقوله: يا، قال: وسمعت بعض العرب يقول: ألا يا ارحمانا، ألاَ ياتصدقا علينا، قال: يعنيني وزميلي. وقال الشاعر - وهو الأخطل[2] -:

ألاَ اسلمي ياهند هند بني بدر   وإن كان حيانا عِدى آخر الدهر

وقال عيسى الهَمداني[3]: ماكنت أسمع المشيخة يقرءو ا إلا بالتخفيف على نية الأمر، وهي في قراءة عبدالله: (هلا تسجدونَ لِلهِ) بالتاء فهذه حجة لمن خفف، وفي قراءة أُبي: (ألاَ تسجدونَ لِلهِ لذِى يعلَم سِركُم وما تعِلنونَ) وهو وجه الكلام لأنها سجدة، ومن قرأ: {أَلَّا يَسۡجُدُواْ} فشدد فَلاَ ينبغي لَها أن تكون سجدة؛ لأن المَعنى: زين لهم الشيطان ألا يسجدوا، والله أعلم بذلك[4].

التعليق: القراءة بالتشديد والتخفيف متواترة، فمن شدد نصب الفعل الذي بعد {أَلَّا} والجملة بدل من قوله: {أَعۡمَٰلَهُمۡ} في قوله: {وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ} أو تكون مفعولاً به لقوله: {يَهۡتَدُونَ} و{لَا} زائدة، وقراءة التخفيف {أَلَا} للتنبيه، و (يا) للنداء، و(اسجدوا) فعل أمر، ويوقف على كل منهما اختباراً أواضطراراً، وقراءة عبدالله وأُبي شاذة، ومنتهى الآية موضع سجود تلاوة عملاً

١- قرأ بالتخفيف الكِسائِي وأبو جعفَر ورويس، وشدد الباقون، التذْكرة: ٤٧٤/٢، الإتحاف: ٣٣٦.
٢- هو: أبو مالك غياث بن غوث بن السلط التغلبي، شاعر نصراني، من شعراء الأمويين، له نقـائض هجائية مع جرير، ت: ٩٠هـ، الأعلام، ١٢٣/٥، ديوانه: ٥، والشاهد المذكور في ديوانه:١٢١.
٣- هو: أبو عمر عيسى بن عمر الهَمداني الكوفي، كان مقْرِىء أهل الكوفة في زمانه بعد حمـزة، ت: ١٥٦هـ، سير أعلام النبلاء: ١٩٩/٧.
٤- معاني القرآن: ٢٩٠/٢.

بمقتضى قوله: {أَلَّا يَسْجُدُوا} على كلتا القراءتين المتواترتين؛ لأن مآل المعنى واحد[1]، والله أعلم.

٤٤٠- قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٢٥﴾﴾.

مهموز، وهو الغيب، غيب السموات وغيب الأرض، ويقال: هو الماء الذي ينزل من السماء والنبت من الأرض، وهي في قراءة عبدالله: (يخرج الْخبءَ مِن السماواتِ) وصلحت {فِي} مكان (مِن) لأنك تقول: لأستخرجن العلم الذي فيكم منكم، ثم تحذف أيهما شئت، أعني (مِن) و (في) فيكون المعنى قائماً على حاله[2].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، والتوجيه واضح[3].

٤٤١- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾.

مكسورتان، أعني {إِنَّ} و {إِنَّهُۥ} ولو فُتحتا جميعاً كان جائزاً[4]، على قولك: أُلقي إلي (أنه مِن سليمانَ وأنه بِسمِ اللهِ الرحمـٰنِ الرحِيمِ) فموضعهما رفع على التكرير على الكتاب، أُلقي إلي (أنه مِن سليمان)، وإن شئت كانتا في موضع نصب لسقوط الخافض منهما، وهي في قراءة أُبي: (وأنْ بِسمِ اللهِ الرحمـٰنِ الرحِيمِ) ففي ذلك حجة لمن فتحهما؛ لأن (أنْ) إذا فُتحت ألفُها مع الفعل أو ما يحكى لم تكن إلا مخففة النون[5].

١- معاني القرآن للزجاج: ٨٧/٤، كنز المعاني: ٥٢٥، الكشاف: ٧٨٠، التحرير والتنوير: ٢٥٠/١٩.

٢- معاني القرآن: ٢٩١/٢.

٣- الجامع لأحكام القرآن: ١٢٦/١٣، البحر المحيط: ٩١/٧.

٤- قرأها عكرمة وابن أبي عبلة، الدر المصون: ٦٠٩/٨.

٥- معاني القرآن: ٢٩١/٢.

التعليق: القراءة بفتح الهمزتين شاذة، وكذلك قراءة أُبي، و(أنْ) مفسرة في قراءة أُبي[1]، والله أعلم.

٤٤٢- قوله تعالى: ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا ﴿٣٢﴾﴾.

وفي قراءة أُبي: (ما كُنت قَاضِيةً أمراً) والمعنى واحد، تقول: لا أقطع أمراً دونك، ولا أقضي أمراً دونك[2].

التعليق: قراءة أُبي شاذة، والمعنى واحد[3].

٤٤٣- قوله تعالى: ﴿أَتُمِدُّونَنِى بِمَالٍ ﴿٣٦﴾﴾.

هي في قراءة عبدالله بنونين وياء مثبتة[4]، وقرأها حمزة {أَتُمِدُّونِّى بِمَالٍ} يريد قراءة عبدالله فأدغم النون في النون فشددها، وقرأ عاصِم بن أبي النجود: {أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ} بنونين بغير ياء، وكل صواب[5].

التعليق: القراءات الثلاث متواترة، فمن قرأ بنونين أخذ بالأصل، وعليه الرسم، ومن أدغم فللتماثل[6]، وأما إثبات الياء وحذفها فقد تقدم توجيهها[7].

٤٤٤- قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴿٣٦﴾﴾.

١- الكشاف: ٧٨٢/ الدر المصون: ٦٠٩/٨.

٢- معاني القرآن: ٢٩٢/٢.

٣- الكشاف: ٧٨٢، البحر المحيط: ٩٦/٧.

٤- قرأ حمزة ويعقُوب بنون واحدة مشددة، والباقون بنونين ظاهرتين، وأثبت الياء في الحالين ابن كثير وحمزة ويعقُوب، وفي الوصل المدنيان وأبو عمرو، وحذفها الباقون في الحالين، التحـبير: ١٥٧، الإتحاف: ٣٣٦.

٥- معاني القرآن: ٢٩٣/٢.

٦- الحُجة لابن زنجلة: ٥٢٨، الكشف: ١٦٠/٢، كنز المَعاني: ٥٢٨.

٧- عند قوله سبحانه: {وَٱخْشَوْنِى} سورة البقرة، الآية: ١٥٠، ص: ٧٩.

ولم يقل: {فَمَآ ءَاتَىٰنِيَ ٱللَّهُ}[1] لأنها محذوفة الياء من الكتاب، فمن كان ممن يستجيز الزيادة في القرآن من الياء والواو اللاتي يحذفن مثل قوله: {وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ}[2] فيثبت الواو وليست في المصحف، أو يقول: {ٱلۡمُنَادِى} لـ {ٱلۡمُنَادِ}[3] المنادي للمناد جاز له أن يقول: {أَتُمِدُّونَنِ} بإثبات الياء، وجاز له أن يحركها إلى النصب كما قيل: {وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ}[4] فكذلك يجوز {فَمَآ ءَاتَىٰنِيَ ٱللَّهُ} ولست أشتهي ذلك ولا آخذ به، اتباع المصحف إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب؛ وقراءة القُراء أحب إلي من خلافه، وقد كان أبو عمرو يقرأ: {إِنَّ هَٰذَيۡنِ لَسَٰحِرَٰنِ}[5] ولست أجترىء على ذلك، وقرأ: {فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ}[6] فزاد في الكتاب، ولست أستحب ذلك[7].

التعليق: القراءة بحذف الياء وإثباتا وفتحها متواترة، وقد تقدم توجيه ذلك كله[8]، وأبو عمرو رحمه الله لم يزد في الكتاب شيئاً؛ إنما قرأ بمتواتر ثابت تبع فيه من قبله ممن أقرأه، وقد كتبت في مصحف الإمام {وَأَكُونَ} بواو[9]، والله أعلم.

١- أثبتها مفتوحة وصلاً المدنيان وأبو عمرو وحفْص ورويس، ووقف يعقُوب بالياء، وقالون وقنبـل وأبو عمرو وحفص بخلاف عنهم، النشر: ٣٤٠/٢، الإتحاف: ٣٣٦.

٢- سورة الإسراء، آية: ١١.

٣- سورة ق، آية: ٤١.

٤- سورة يـس، آية: ٢٢.

٥- سورة طه، آية: ٦٣.

٦- سورة المنافقون، آية: ١٠.

٧- معاني القرآن: ٢٩٣/٢.

٨- عند قوله: {ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ} سورة البقرة، الآية: ٤٧، ص: ٥٢، وقوله: {وَٱخۡشَوۡنِي} سورة البقرة، الآية: ١٥٠، ص: ٧٩.

٩- سمير الطالبين: ١٠٥.

٤٤٥- قوله تعالى: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ ۝٣٧﴾.

هذا من قول سليمان لرسولها، يعني بلقيس، وفي قراءة عبدالله: (ارجِعوا إليهم) وهو صواب، كقوله: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ}[1] من الذهاب بالواحد إلى الذين معه في كثير من الكلام[2].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، ويجوز أن يكون خوطب بالجمع فيها {ٱلۡمُرۡسَلُونَ} الذين أرسلتهم ملكة سبأ[3]، والله أعلم.

٤٤٦- قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ۝٤٩﴾.

وهي في قراءة عبدالله: (تقاسموا بالله) ليس فيها {قَالُواْ}، وقوله: {لَنُبَيِّتَنَّهُۥ} التاء والنون والياء[4] كل قد قُرئ به، فمن قال: (تقَاسموا)[5] فجعل (تقَاسموا) خبراً، فكأنه قال: قالوا متقاسمين {لَنُبَيِّتَنَّهُۥ} بالنون، ثم يجوز الياء على هذا المعنى فتقول: قالوا: (لَيبيّتنه)، كما تقول: قالوا: لَنقُومن ولَيقُومن، ومن قال: {تَقَاسَمُواْ} فجعلها في موضع جزم فكأنه قال: تحالفوا وأقسموا {لَتُبَيِّتُنَّهُ} بالتاء والنون تجوز من هذا الوجه؛ لأن الذي قال لهم: {تَقَاسَمُواْ} معهم في الفعل داخل، وإن كان قد أَمرهم؛ ألا ترى أنك تقول: قوموا نذهب إلى فلان؛ لأنه أَمرهم وهو معهم بالفعل، فالنون أعجب الوجوه إلي، وإن كان الكِسائِي يقرأ بالتاء، والعوام على النون، وهي في قراءة

١- سورة الطلاق، آية: ١.

٢- معاني القرآن: ٢/٢٩٤.

٣- البحر المحيط: ٧/٩٧، الدر المصون: ٨/٦١٢.

٤- قرأ الكوفيون إلا عاصِماً بالتاء وضم التاء الثانية في الفعل الأول وضم اللام في {لَنَقُولَنَّ}، والباقون بالنون وفتح التاء واللام، التحِبير: ١٥٦، الفتح الرباني: ٢٣٤.

٥- يعني قراءة عبدالله.

عبدالله: (تقاسموا) (ثم لَنقُسِمن ما شهدنا مهلك أهله) وقد قال الله: {تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ}[١] لأنهم دعوهم ليفعلوا جميعاً ما دعوا إليه، وقرأ مجاهد: (لَيبيتنه) بالياء[٢].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وكذلك القراءة بالياء (لَيبيتنه) وما بعدها، والمتواتر فيها القراءة بالنون مع فتح التاء واللام من قوله: {لَنَقُولَنَّ}، والقراءةُ بالتاء مع ضم التاء واللام، وإنما ضمت لأن ثَمت واواً محذوفة، وهي واو الجماعة، والنون المشددة هي نون التوكيد، وكلام الفَراء في التوجيه واضح[٣].

٤٤٧- قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾﴿٥١﴾.

تقرأ بالكسر[٤] على الاستئناف مثل قوله: {فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ۝ إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ}[٥] يستأنف وهو يفسر به ما قبله، وإن رده على إعراب ما قبله قال: {أَنَّا} بالفتح فتكون {أَنَّا} في موضع رفع، تجعلها تابعة للعاقبة، وإن شئت جعلتها نصباً من جهتين: إحداهما أن تردها على موضع كيف والأخرى أن تكُر[٦] {كَانَ} كأنك قلت: كان عاقبة أمرهم تدميرنا إياهم، وإن شئت جعلتها كلمةً واحدةً[٧] فجعلت

١- سورة آل عمران، آية: ٦١.

٢- معاني القرآن: ٢٩٦/٢.

٣- الحُجة لابن زنجلة: ٥٣٠، الكشف: ١٦١/٢، الفريد: ٦٨٨/٣.

٤- فتحها الكوفيون ويعقُوب، وكسرها الباقون، العنوان: ١٤٥، النشر: ٣٣٨/٢.

٥- سورة عبس، الآيتان: ٢٤، ٢٥، وسيأتي توجيهها في سورتا إن شاء الله، ص: ٦٠٣.

٦- أن تنوي تكرارها في الكلام، فاقدر مرة ثانية.

٧- أي مرة واحدة بدون تقديرها ثانيةً.

{أَنَّا} في موضع نصبٍ، كأنك قلت: فانظر كيف كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم[1].

التعليق: القراءة بكسر الهمزة وفتحها متواترة، وتوجيه الكسر واضح، أما على الفتح: فإما أن تكون في موضع رفعٍ، وإما في موضع نصب، وعلى الرفْع تعرب بدلاً من {عَـٰقِبَةُ}، وعلى النصب فيها عند الفَراء ثلاثة أوجه:

١- أن تكون بدلاً من {كَيْفَ} وهي حال، وأباه بعض العلماء متعللين بأنه يلزم إعادة حرف الاستفهام كما يقال: كيف زيد؟ أصحيح أم مريض؟ والله أعلم.

٢- أن تقدر {كَانَ} في الكلام ثانية وتكون {أَنَّا} خبراً لها.

٣- ألا تقدر {كَانَ} بل يكتفى بالأولى، وتكون أيضاً خبراً لها.

وقيل: فتحت على نزع الخافض: لأنا أو بأنا، أو تكونَ خبراً لمبتدإٍ محذوف، تقديره: هو أنا دمرناهم[2]، والله أعلم.

٤٤٨- قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ ﴿٦٦﴾ ﴾.

معناه: لعلهم تدارك علمهم، يقول: تتابع علمهم في الآخرة، يريد: بعلم الآخرة أنها تكون أو لا تكون، لذلك قال: {بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ} وهي في قراءة أُبي: (أم تدارك علمهم في الآخرة) بـ (أم)، والعرب تجعلُ {بَلْ} مكانَ (أم) و (أم) مكانَ {بَلْ} إذا كان في أول الكلام استفهام، مثل قول الشاعر[3]:

فوالله ما أدري أسلمى تغولت   أم النوم أم كلٌّ إلى حبيب

١- معاني القرآن: ٢٩٦/٢.

٢- شرح الهداية: ٤٥٧/٢، الفريد: ٦٨٩/٣، الدر المصون: ٦٢٦/٨.

٣- البيت في لسان العرب: ٢٢١/١، بدون نسبة.

فمعناهن: بل، وقد اختلف القُراء في {ٱدَّٰرَكَ}[1] فقرأ يحيى والحسن وشيبة[2] ونافِع: {بَلِ ٱدَّٰرَكَ} وقرأ مجاهد وأبو جعفَر المدني: {بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِۚ} من أدركت، ومعناه: كأنه قال: هل أدرك علمهم علم الآخرة، وبلغني عن ابن عباس أنه قرأ: (بلى ادارك) يستفهم ويشدد الدال ويجعل في (بلى) ياء، وهو وجه جيد؛ لأنه أشبه بالاستهزاء بأهل الجحد، كقولك للرجل تكذبه: بلى لعمري لقد أدركت السلَف فأنت تروي ما لا نروي، وأنت تكذبه[3].

التعليق: في الآية قراءتان متواترتان، هما:

١ – وأصلها: تدارك، سكنت التاء وأدغمت في الدال وجيء همزة وصل، والمعنى: تتابع وتلاحق علمهم اليوم، فهم مستوون بالجهل بعلم الآخرة، وقيل: بل تكامل علمهم في الآخرة لأنهم رأوا يوم القيامة كل ما وعدهم الله به.

٢- {أدرك} على وزن أفعل، والمعنى: الإنكار فلم يدرك علمهم حقيقة الآخرة، وقيل: (بل ضل وغاب علمهم في الآخرة فليس لهم فيها علم)[4].

وأما قراءتا أُبي وابن عباس فشاذتان، وتوجيهها ظاهر[5]، والله أعلم.

٤٤٩- قوله تعالى: ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

و {إِنَّنَا} وهي في مصاحف أهل الشام {إِنَّنَا}[1،2].

١- قرأ ها نافِع وابن عامِر والكوفيون، والباقون همزة قطع وسكون الدال على وزن أَفْعل، التذْكرة ٢٩٩/٢، الإتحاف: ٣٣٩.

٢- هو: أبو ميمونة شيبة بن نصاح بن سرجس المدني مولى أم المؤمنين أم سلَمة، أدرك أم سلَمة وعائشة رضي الله عنهما، من أئمة أهل المدينة في القراءة، ت: ١٣٠هـ، طبقات القُراء: ٥٦/١.

٣- معاني القرآن: ٢٩٩/٢.

٤- الجامع لأحكام القرآن: ١٥١/١٣.

٥- المصدر السابق، الكشف: ١٦٤/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٤٧٠.

التعليق: القراءة بالاستفهام والإخبار متواترة، وكذلك بنونٍ واحدةٍ وبنونين، فمن استفهم أتى بالكلام على أصله، ومن أخبر فلأنه استغنى عن الاستفهام في الثاني بالاستفهام في الأول: {أَءِذَا كُنَّا} ومن قرأ بنونين أتى بالأصل، ومن قرأ بواحدة حذف فلأنه اجتمع ثلاث نونات فحذف إحداهن تخفيفاً، والفَراء قد اكتفى في الاحتجاج لهذه القراءة برسم المصحف[٣]، والله أعلم.

٤٥٠- قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ۝٨٢﴾.

اجتمع القُراء على تشديد {تُكَلِّمُهُمْ} وهو من الكلام، وقرئت: (تكْلِمهم).

التعليق: القراءة بالتخفيف شاذة، وهي من الكَلْمِ بمعنى الجرح[٤].

٤٥١- قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ ۝٨٢﴾.

تفتح وتكسر[٥]، فمن فتحها أوقع عليها الكلام: تكلمهم بأن الناس، وموضعها نصب، وفي حرف عبدالله: {بِأَنَّ ٱلنَّاسَ} وفي حرف أُبي: (تنبئُهم بِأن الناس) وهما حجة لمن فتح، وأهل المدينة: {تُكَلِّمُهُمْ إِنَّ ٱلنَّاسَ} فتكون {إِنَّ} خبراً مستأنفاً ولكنه معنى وقوع الكلام، ومثله: {فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ}[٦] من قال: {أَنَّا} جعله

١- قرأ بالإخبار وبنونين ابن عامِر والكِسائي، والباقون بالاستفهام وبنون واحـدة، التحـبير: ١٥٦، البدور الزاهرة: ٢٣٧.

٢- معاني القرآن: ٢٩٩/٢.

٣- الحُجة لابن خالويه: ١٧١، الكشف: ٢٠/٢.

٤- المُحتسب: ١٨٩/٢، إعراب القراءات الشواذ: /١١٧.

٥- فتحها الكوفيون ويعقُوب، وكسرها الباقون، التلخيص: ٣٥٥، الإتحاف: ٣٣٩.

٦- سورة عبس، آية: ٢٤.

مخفوضاً مردوداً على الطعام إلى {أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ}[1] ومن كسره قال: {إِنَّا} أخبر بسبب الطعام كيف قدره الله[2].

التعليق: القراءة بالفتح وكسرها متواترة، فالفتح على إضمار حرف الباء، وقراءة عبدالله وأبي تقويا ا في المعنى وإن كانا شاذتين، والكسر إما على الاستئناف وإما على إضمار القول: تكلمهم تقول: إن الناس، وإما على تضمين {تُكَلِّمُهُمْ} معنى القول[3]، والله أعلم.

٤٥٢- قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾.

القُراء على تطويل الألف يريدون: فاعِلوه. وقَصرها عبدالله بن مسعود وحمزة: {وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ} وهو وجه حسن مردود على قوله: {فَفَزِعَ} كما تقول في الكلام: رآني ففر وعاد وهو صاغر، فكان رد فَعل على مثلها أعجب إلي مع قراءة عبدالله[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، و{ءَاتَوْهُ} أصلها: آتِيونه، فحذفت الياء ونقلت ضمتها إلى التاء، وحذفت النون للإضافة، وهو اسم فاعل، و{أَتَوْهُ} فعل ماضٍ مسند إلى واو الجمع، وأصله: أتيوه، فحذفت الياء، وضمير الجمع منه يعود على {كُلٌّ}، والقراءة بمد الألف وضم التاء جمِعت لمعنى {كُلٌّ}، والله أعلم.

٤٥٣- قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾.

١- سورة عبس، آية: ٢٥.

٢- معاني القرآن: ٣٠٠/٢.

٣- الحُجة للفارسي: ٤٠٦/٥، فتح الوصيد: ١١٦١/٤، الفريد: ٦٩٧/٣.

٤- قصر الألف وفتح التاء حفْص وحمزة وخلَف، والباقون بتطويل الألف وضم التاء، التيسير: ١٣٧، غاية الاختصار: ٦٠٤/٢.

قراءة القُراء بالإضافة، فقالوا: {وَهُم مِّن فَزَعِ يَوْمِئِذٍ ءَامِنُونَ} و {يَوْمَئِذٍ} وقرأ عبدالله بن مسعود: {مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ}[1]، والإضافة أعجب إلي وإن كنت أقرأ بالنصب لأنه فَزع معلوم؛ ألا ترى أنه قال: {لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ}[2] فصيره معرفة، فأن أضِيفَه فيكونَ معرفةً أعجب إلي، وهو صواب[3].

التعليق: في هذه الآية ثلاث قراءات متواترة، وهي:

١- {وَهُم مِّن فَزَعِ يَوْمِئِذٍ ءَامِنُونَ} على الإضافة، وكسرت الميم لإجراء (يوم) مجرى سائر الأسماء، ولاعتبار جواز انفصاله عن (إذ).

٢- {وَهُم مِّن فَزَعِ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ} فتحت الميم على اعتبار {يَوْمَئِذٍ} كالكلمة الواحدة، ولأن (إذ) مبني والمضاف يكتسب من المضاف إليه بناءه وإعرابه.

٣- {وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ} بالتنوين، أُعمِلَ المصدر (فزع) في الظرف {يَوْمَئِذٍ} أو ينتصب الظرف على أنه صفة لـ {فَزَعٍ}، والأصل: وهم من فزعٍ يحدث يومئذ، فحذف يحدث الذي هو في موضع صفة وأقيم {يَوْمَئِذٍ} مقامه، أو ينتصب الظرف بقوله: {ءَامِنُونَ} والمعنى: وهم آمنون يومئذٍ من فزع، والتنوين يجوز أن يراد التكثير أو التوحيد[4]، والله أعلم.

٤٥٤- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٩٢﴾﴾.

١- قرأ بالتنوين الكوفيون، والباقون بتركه، وابن كثير والبصريّان وابن عامِر بخفض الميم، والباقون بفتحها، التحِيير: ١٥٧، البدور الزاهرة: ٢٣٨.

٢- سورة الأنبياء، آية: ١٠٣.

٣- معاني القرآن: ٣٠١/٢.

٤- الكشف: ١٦٩/٢، ٥٣٢/١، إملاء ما من به الرحمن: ٣٣٧، فتح الوصيد: ٩٨٩/٣.

وفي إحدى القراءتين: (وأن اتلُ) بغير واو مجزومةً على جهة الأمر[1]، قد أسقطت منها الواو للجزم على جهة الأمر، كما قال: {قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ}[2] فجعل الواو مردودة بالنهي على حرف قد نصب بأن؛ لأن المعنى يأتي في {أُمِرۡتُ} بالوجهين جميعاً؛ ألا ترى أنك تقول: أمرت عبدالله أن يقوم، وأنْ قُم، وقال الله: {وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٧١ وَأَنۡ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۝٧٢}[3] فهذا مثل قوله: {وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ}[4].

التعليق: القراءة بهمزة وصل وحذف الواو شاذة، وتوجيهها واضح[5].

﴿ سُورَةُ ٱلۡقَصَصِ ﴾

٤٥٥- قوله تعالى: ﴿عَدُوّٗا وَحُزۡنًاۗ ۝٨﴾.

هذه لأصحاب عبدالله، والعوام {حَزَنًا}[6] وكأن الحُزن الاسم والغم وما أشبهه، وكأن الحَزن مصدر، وهما بمنزلة العدم و العدم[7].

١- قرأ بها ابن مسعود ﷺ، شواذ القراءات: ٣٦٤.
٢- سورة الأنعام، آية: ١٤.
٣- سورة الأنعام.
٤- معاني القرآن: ٣٠١/٢.
٥- إعراب القراءات الشواذ: ١١٨/٢، البحر المحيط: ١٣٢/٧.
٦- قرأ الكوفيون إلا عاصِماً بضم الحاء وإسكان الزاي، والباقون بفتحهما، السبعة: ٤٩٢، التحـبير: ١٥٨.
٧- معاني القرآن: ٣٠٢/٢.

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل: هما لغتان[1]، والله أعلم.

٤٥٦- قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴿١٠﴾ ﴾.

قد فَرغَ لهمه، فليس يخلط هم موسى شيء، وقرأ فَضالة بن عبيد الأنصاري[2] من أصحاب النبي ﷺ قرأ: (وأصبح فؤاد أُم موسى فَزِعاً) من الفزع[3].

التعليق: قراءة فضالة رضي الله عنه شاذة، وتوجيه القراءتين واضح[4].

٤٥٧- قوله تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾.

يريد: (فَلَكَزه)[5]، وفي قراءة عبدالله: (فَنكزه) ووهزه أيضاً لغة، كل سواء[6].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وقيل اللكْز: الضرب في اللحى، والوكز: على القلب، وقيل: كُلها بمعنى واحد[7]، والله أعلم.

٤٥٨- قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾.

قال ابن عباس: لم يستثن[8] فابتلي، فجعل {لَنۡ} خبراً لموسى، وفي قراءة عبدالله: (فلا تجعلني ظهيراً) فقد تكون: {لَنۡ أَكُونَ} على هذا المعنى دعاء من موسى: اللهم لن أكون لهم ظهيراً، فيكون دعاء[1].

١- معاني القراءات: ٣٦٤، الحُجة لابن خالويه: ٦٢، شرح الهداية: ٤٦١/٢.

٢- هو: أبو محمد فَضالة بن عبيد بن ناقد الأنصاري القمري الأوسي، كان قاضياً في الشام لمعاويـة رضي الله عنه، ومات ا سنة: ٥٣هـ، الاستيعاب: ٥٩٩.

٣- معاني القرآن: ٣٠٣/٢.

٤- المُحتسب: ١٩٢/٢، إعراب القراءات الشواذ: ١١٩/٢.

٥- تروى عن عبدالله بن مسعود، معالم التـ يل: ٩٧٦.

٦- معاني القرآن: ٣٠٤/٢.

٧- معالم التـ يل: ٩٧٦، الجامع لأحكام القرآن: ١٧٢/١٣.

٨- أي لم يقل إن شاء الله.

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وهي واضحة، وقراءة الجمهور قيل فيها: هي دعاء، وقيل: قسم، وقيل: خرجت منه عليه الصلاة والسلام كالوعد منه لله سبحانه[2]، والله أعلم.

٤٥٩- قوله تعالى: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٩﴾﴾.

قرأها عاصِم: {أَوْ جَذْوَةٍ} بالفتح، والقراءة بكسر الجيم أو برفعها[3]، وهي مثل: أوطأتك عِشوةً وعشوةً وعشوةً، والرغوة والرغوة والرغوة، ومنه ربوةً وربوةً[4] وربوةً[5].

التعليق: التثليث في جيم {جَذْوَةٍ} متواترة، وهي لغات بمعنى واحد، وقيل: معناها بالكسر قِطْعة، وبالفتح جمرة، وبالضم شعلة[6]، والله أعلم.

٤٦٠- قوله تعالى: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴿٣٤﴾﴾.

تقرأ جزماً ورفعاً[7]، من رفعها جعلها صلة للرِدءِ، ومن جزم فعلى الشرط، مثل: {يَرِثُنِي وَيَرِثُ[8]}[9].

١- معاني القرآن: ٣٠٤/٢.

٢- مفاتيح الغيب: ٢٠١/٢٤، البحر المحيط: ١٤٤/٧.

٣- فتح عاصِم، وضم حمزة وخلَف وكسر الباقون، الإقناع: ٤٤٠، الإتحاف: ٣٤٢.

٤- جاءت في سورة البقرة، الآية: ٢٦٥، وسورة المؤمنون، الآية: ٥٠، وفتح الراء ابن عامِر وعاصِم، وكسرها الباقون، السبعة: ١٩٠، التحيير: ٩٥، ولم يذكرها الفَراء في سورة البقرة ولا في سـورة المؤمنون.

٥- معاني القرآن: ٣٠٥/٢.

٦- الحُجة لابن زنجلَة: ٥٤٣، مفاتيح الأغاني: ٣١٧، كَنز المَعانِي: ٥٣٣.

٧- رفع عاصِم وحمزة، وجزم الباقون، غيث النفع: ٣١٦، البدور الزاهرة: ٢٤١.

٨- سورة مريم، الآية: ٦.

٩- معاني القرآن: ٣٠٦/٢.

التعليق: القراءة بالجزم والرفْع متواترة، فالجزم معنى الجزاء: إن ترسله يصدقني، وقيل: الأصل الرفْع وسكنت القاف لتوالي الحركات، والرفْع إما على الصفَة وإما على الحال[1]، والله أعلم.

٤٦١- قوله تعالى: ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴿٤٨﴾﴾.

يعنون التوارة والقرآن، ويقال: {سَاحِرَانِ تَظَٰهَرَا}[2] يعنون محمداً وموسى صلى الله عليهما وسلم، وقرأ عاصِم والأعمش: {سِحْرَانِ}. وكان عكرمة[3] يقرأ: {سِحْرَانِ} بغير ألف ويحتج بقوله: {قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ[4]}[5].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل: {سِحْرَانِ} أي ذوا سحر، أو وصِف به النبيان عليهما الصلاة والسلام للمبالغة، أو أرادوا: نوعان من السحر، و{سَاحِرَانِ} قيل: عنوا موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام، وقيل: عنوا موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام، والاحتجاج للقراءة بغير ألف بقوله سبحانه: {قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ}[6] لايعارض القراءة الأخرى ولايمنعها؛ لأن المعنى: قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى من كتابيهما[7]، والله أعلم.

١- معاني القراءات: ٣٦٦، شرح الهداية: ٤٦٢/٢، الفريد: ٧١٦/٣.

٢- قرأ الكوفيون بغير ألف، والباقون بألف، التلخيص: ٣٥٩، النشر: ٣٤١/٢.

٣- هو: أبو عبدالله عكرمة القرشي مولاهم، المدني البربري الأصل، من أصحاب ابن عباس ﷺ، علامةٌ حافظٌ مفَسر، ت: ١٠٥هـ، سير أعلام النبلاء: ١٢/٥.

٤- سورة القصص، الآية: ٤٩.

٥- معاني القرآن للزجاج: ١١١/٤، الكشف: ١٧٤/٢، الكشاف: ٨٠٥.

٦- سورة القصص، الآية: ٤٩.

٧- معاني القرآن للزجاج: ١١١/٤، الكشف: ١٧٤/٢، الكشاف: ٨٠٥.

٤٦٢- قوله تعالى: ﴿ أَتَّبِعْهُ ﴿٤٩﴾ ﴾.

رفْع[١] لأنها صلة للكتاب لأنه نكرة، وإذا جزمت _ وهو الوجه _ جعلته شرطاً للأمر[٢].

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة، وهي على الاستئناف: فأنا أتبعه، أو خبر ثانٍ والأول {أَهْدَىٰ}، والجزم على معنى الجزاء: إن تأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه[٣]، والله أعلم.

٤٦٣- قوله تعالى: ﴿ يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴿٥٧﴾ ﴾.

و {تُجْبَىٰ}[٤] ذَكرت {يُجْبَىٰٓ} وإنْ كانت الثمرات مؤنثة لأنك فرقت بينهما بـ {إِلَيْهِ} كما قال الشاعر[٥]:

إن امرأً غَره منكُن واحدةٌ بعدي وبعدكِ في الدنيا لمغرور

وقال آخر[٦]:

لقد ولَد الأُخيطَلَ أُم سوءٍ على قِمع استِها صلُب وشام[٧]

التعليق: التذكير والتأنيث في {يُجْبَىٰٓ} متواتران، وللتذكير مسوغَان آخران غير ما ذَكر الفَراء، وهما:

١- تقديم الفعل على {ثَمَرَٰتُ}.

١- قرأ بالرفْع زيد بن علي، شواذ القراءات: ٣٦٨.

٢- معاني القرآن: ٣٠٧/٢.

٣- إعراب القراءات الشواذ: ١٢٦/٢، البحر المحيط: ١٦٠/٧.

٤- أنث نافِع وأبو جعفَر ورويس، وذَكر الباقون، غاية الاختصار: ٦٠٨/٢، البدور الزاهرة: ٢٤٢.

٥- البيت في الخصائص: ٤١٤/٢، بدون نسبة.

٦- البيت لجرير، ولم أجده في ديوانه، وهو في الإنصاف: ١٧٥/١.

٧- معاني القرآن: ٣٠٨/٢.

٢- أن تأنيث {ثَمَرَٰتُ} غير حقيقي.

والقراءة بتأنيث الفعل لموافقة لفظ {ثَمَرَٰتُ}[١].

٤٦٤- قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴿٨٢﴾﴾.

{وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ} في كلام العرب تقرير، كقول الرجل: أما ترى إلى صنع الله، قال الشاعر[٢]:

ويكأن من يكُن له نشب يحـ ـبب ومن يفْتِقر يعِش عيش ضر

وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال: سمعت أعرابية تقول لزوجها: أين ابنك ويلك؟ فقال: ويكأنه وراء البيت. معناه: أما ترينه وراء البيت. وقد يذهب بعض النحويين إلى أنهما كلمتان، يريد: ويك أنه، أراد: ويلَك، فحذف اللام وجعل (أن) مفتوحةً بفعلٍ مضمرٍ، كأنه قال: ويلك اعلم أنه وراء البيت، فأضمر (اعلم) ولم نجد العرب تعمِل الظن والعلم بإضمار مضمرٍ في (أن)؛ وذلك أنه يبطل[٣] إذا كان بين الكلمتين أو في آخر الكلمة، فلما أضمره جرى مجرى التركِ[٤]؛ ألا ترى أنه لا يجوز في الابتداء أن تقول: ياهذا أنك قائم، و ياهذا أنْ قمت، تريد: عِلمت أو أعلم أو ظننت أو أظن. وأما حذف اللام من (ويلك) حتى تصير (ويك) فقد تقوله العرب لكثرتا في الكلام، قال عنترة[٥]:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقْمها قول الفوارسِ ويك عنتر أقدم

١- إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/١٧٨-٢/٤٦٣، شرح قطر الندى: ٢٠٠.

٢- هو زيد بن عمرو بن نفيل، ويقال: لنبيه بن الحجاج، لسان العرب: ١٥/٤٢٩.

٣- أي الضمير.

٤- أي كأنه لم يضمر.

٥- ديوانه: ٣٠.

وقد قال آخرون: إن معنى: (وي كأن) أن (وي) منفصلة من (كأن) كقولك للرجل: وي، أما ترى بين يديك؟ فقال: وي، ثم استأنف (كأن) يعني: (كأن الله يبسط الرزق) وهي تعجب، و(كأن) في مذهب الظن والعلم. فهذا وجه مستقيم. ولم تكتبها العرب منفصلةً، ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة. وقد يجوز أن تكون كَثُر ا الكلام فَوصِلَت بما ليس منه، كما اجتمعت العرب على كتاب (يابن أُم) {يَبْنَؤُمَّ} وكذا رأيتها في مصحفِ عبدالله، وهي في مصاحفنا أيضاً[1].

التعليق: يقف الكِسائِي على {وَيْكَأَنَّ} و {وَيْكَأَنَّهُۥ} بالياء، وأبو عمرو على الكاف، والباقون على الكلمة كلها[2]، فمن وقف على الياء اعتبرها كلمتين (وي) منفصلة عن (كأن)، و (وي) للتعجب، و(كأن) للتشبيه إلا أنها صارت بمعنى العِلم واليقين، وقد وقف عليها الكِسائِي مع أنه ينقَلُ عنه أنه يرى أن أصلها (ويلك)، ولعله يتبع في الوقف عليها بالياء ما تلَقاه من النقل، أما ما يتعلق بتحليلها وأصلها في اللغة فلا إشكال في أن يختار ما يرى، ولا يؤثر ذلك ما دام أنه اتبع في القراءة ما تلَقاه، ومن وقف عليها بالكاف فأصلها (ويلك) ثم حذفت اللام، و(أن) منصوبة بفعل مضمر، ومن وقف عليها كلها اعتبرها كلمة واحدة واتبع رسمها في المصحف، والوقف على الياء أو الكاف للاختبار أو الاضطرار[3]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٣١٢/٢.

٢- اختاره ابن الجزري في النشر أن يوقف على الكلمة برأسها لكل القُراء اتباعاً للمصحف: ١٥١/٢، البدور الزاهرة: ٢٤٣.

٣- شرح الهداية: ٤٦٣/٢، إبراز المعاني: ٢٧٩، الدر المَصون: ٦٩٧/٨.

﴿ سُورَةُ ٱلۡعَنكَبُوتِ ﴾

٤٦٥- قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّشۡأَةَ ﴿٢٠﴾ ﴾.

القُراء مجتمعون على جزم الشين وقَصرها، إلا الحسن البصريّ فإنه مدها في كل القرآن فقال: {ٱلنَّشَآءَةَ}[1] ومثلها مما تقوله العرب: الرأفة والرآفة، والكأبة والكآبة، كل صواب[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، قيل: هما لغتان، وقد جعلها الفَراء مثل الرأفة والرآفة، وكأن الرأفة عنده اسم مرة، والرآفة المصدر[3]، والله أعلم.

٤٦٦- قوله تعالى: ﴿مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ ۝٢٥﴾.

نصبها حمزة وأضافها، ونصبها عاصِم وأهل المدينة، ونونوا فيها {أَوۡثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيۡنَكُمۡۖ} ورفع ناس منهم الكِسائِي بإضافة[4]، وقرأ الحسن: (مودةٌ بينكُم) يرفع ولايضيف، وهي في قراءة أُبي: (إنما مودةُ بينِهم في الحياة الدنيا) وفي قراءة عبدالله: (إنما مودةُ بينكُم) وهما شاهدان لمن رفع، فمن رفع فإنما يرفع بالصفة[5] بقوله: {فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ} وينقطع الكلام عند قوله: {إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنًا} ثم قال: ليست مودتكم تلك الأوثان ولاعبادتكم إياها بشيء؛ إنما مودة ما بينكم في الحياة الدنيا ثم تنقطع، ومن نصبها أوقع عليها الاتخاذ: إنما اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا.

١- قرأ بالمد ابن كثير وأبو عمرو، والباقون بإسكان الشين مع القصر، التحبير: ١٥٩، غيث النفـع: ٣١٨.

٢- معاني القرآن: ٣١٥/٢.

٣- انظر ص: ٣٥٥، وانظر أيضاً: الحُجة لابن خالويه: ١٧٥، المُوضح: ٩٩٢/٢، إبراز المعاني: ٦٣٦.

٤- قرأ بالرفْع والإضافة ابن كثير وأبو عمرو والكِسائِي ورويس، وقرأ بالنصب والإضـافة حفْـص وحمزة وروح، والباقون بالنصب والتنوين، الفتح الرباني: ٢٣٨، البدور الزاهرة: ٢٤٤.

٥- أي بالخبر في قوله: {فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ}.

وقد تكون رفعاً على أن تجعلها خبراً لـ(ما) وتجعل (ما) على جهة (الذي) كانك قلت: إن الذين اتخذتموهم أوثاناً مودة بينكم، فتكون المودة كالخبر، ويكون رفعها على ضمير (هي) كقوله: {لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ}[1] ثم قال: {بَلَٰغٌۚ} أي هذا بلاغ، ذلك بلاغ[2].

التعليق: في هذه الآية ثلاث قراءات متواترة، وهي:

١- بالرفْع والإضافة، وفيها ثلاثة أوجه:

أ - أن تكون {مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ} مبتدأ، و {فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا} خبره، وتم الكلام عند قوله: {أَوْثَٰنًا}، والجملة: (مودةُ بينكم في الحياة الدنيا) خبر إن، والإضافة إلى {بَيْنِكُمْ} على الاتساع، خرج عن أن يكون ظرفاً فهو مفعول مضاف.

ب- أن تكون {مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ} خبر إن، والاسم الموصول (ما) بمعنى (الذي) اسم إن، والعائد محذوف، والتقدير: إن الذين اتخذتموهم من دون الله أوثاناً مودة بينكم.

جـ - أن ترفع {مَوَدَّةُ} بمبتدإٍ محذوف، تقديره: هي، فتكون خبراً، وقراءة الحسن وأبي و عبدالله شواذ يستشهد ن في توجيه قراءة الرفع.

٢- بالنصب والإضافة، وفيها وجهان:

أ - أن تكون مفعولاً لأجله، و{ٱتَّخَذْتُم} يتعدى إلى مفعول واحد.

١- سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.

٢- معاني القرآن: ٣١٥/٢.

ب- أن تكون مفعولاً ثانياً لـ {ٱتَّخَذۡتُم} ويجوز في {ٱتَّخَذۡتُم} أن يتعدى إلى مفعول واحد أو اثنين.

والإضافة فيها كالإضافة في القراءة الأولى.

٣- بالنصب والتنوين ونصب {بَيۡنَكُم} وتوجيهها كالتي قبلها، و{بَيۡنَكُم} منصوب على الظرفية[١]، والله أعلم.

٤٦٧- قوله تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ ﴿٤٩﴾﴾.

يريد القرآن، وفي قراءة عبدالله: (بل هي آيات) يريد بل آيات القرآن آيات بينات[٢].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، والتوجيه واضح[٣].

٤٦٨- قوله تعالى: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْۖ ﴿٦٦﴾﴾.

قرأها عاصِم والأعمش[٤] على جهة الأمر والتوبيخ بجزم اللام، وقرأها أهل الحجاز: {وَلِيَتَمَتَّعُواْۖ} مكسورة على جهة كي[٥].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما ظاهر[٦].

﴿سُورَةُ ٱلرُّوم﴾

١- معاني القرآن للزجاج: ١٢٦/٤، فتح الوصيد: ١١٧٠/٤، الفريد: ٧٣٦/٣.

٢- معاني القرآن: ٣١٧/٢.

٣- الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٤/١٣، البحر المحيط: ٢٠٠/٧.

٤- سكن اللام قالون وابن كثير وحمزة والكِسائِي وخلَف، وكسرها الباقون، السبعة: ٥٠٢، النشر: ٣٤٤/٢.

٥- معاني القرآن: ٣١٩/٢.

٦- معاني القراءات: ٣٧٢، الحُجة للفارسي: ٤٤٠/٥، الكشف: ١٨١/٢.

٤٦٩- قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾.

القراءة بالرفْع بغير تنوين؛ لأنهما في المعنى يراد بهما الإضافة إلى شيء لامحالة، فلما أدتا عن معنى ما أضيفتا إليه وسموهما بالرفْع وهما مخفوضتان؛ ليكون الرفْع دليلاً على ما سقط مما أضفتهما إليه، وكذلك ما أشبههما، كقول الشاعر[١]:

إن تأتِ من تحت أجِئْها من علُ

ومثله قول الشاعر[٢]:

إذا أنا لم أومن عليكِ ولم يكُن لقاؤكِ إلامن وراءُ وراءُ

ترفع إذا جعلته غايةً ولم تذكر بعده الذي أضفته إليه، فإن نويت أن تظهره أو أظهرته قلت: لله الأمر من قَبلِ ومن بعدِ، كأنك أظهرت المخفوض الذي أسندت إليه {قَبْلُ} و {بَعْدُ}.

وسمع الكِسائي بعض بني أسدٍ[٣] يقرؤها: (لِلهِ الأمر مِن قَبلِ ومِن بعد) يخفض (قَبل) ويرفع (بعد) على ما نوى، وأنشدني الكِسائي[٤]:

أكابِدها حتى أُعرس بعد ما يكون سحيراً أو بعيد فأهجعا

أراد بعيد السحرِ فأضمره، ولو لم يرد ضمير الإضافة لرفع فقال: بعيد، ومثله: قول الشاعر[٥]:

لَعمرك لا أدري وإني لأوجلُ على أينا تعدو المنية أولُ

---

[١]- الشاهد في لسان العرب بدون عزو: ٤٤٣/١.

[٢]- البيت لعتي بن مالك العقيلي، لسان العرب: ٢٨٤/١٥.

[٣]- لم أقف على من قرأ بها.

[٤]- البيت في الخزانة: ٤٥٦/٦، بدون نسبة.

[٥]- هو معن بن أوس المزني، الخزانة: ٤٩٤/٨.

رفعت أولُ لأنه غاية؛ ألا ترى أنها مسندة إلى شيء هي أوله، كما تعرف أن (قَبلُ) لا يكون إلا قَبلَ شيءٍ، وأن (بعد) كذلك[1].

التعليق: القراءة التي سمعها الكِسائِي من بعض بني أسد شاذة، وتوجيهها كما بين الفَراء [2].

٤٧٠- قوله تعالى: ﴿ لَآيَـٰتٍ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾.

يريد العالم من الجِن والإنس، ومن قرأها: {لِّلْعَـٰلِمِينَ}[3] فهو وجه جيد؛ لأنه قد قال: {لَآيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}[4] و{لَآيَـٰتٍ لِّأُوْلِي[5] ٱلْأَلْبَـٰبِ}[6].

التعليق: القراءتان متواترتان، فالفتح بمعنى المخلوقين من الملائكة والإنس والجِن، والكسر جمع عالِم، وخصوا بذلك لأنهم ينتفعون بعلمهم ويصلون إلى ما لا يصل إليه غيرهم، ويؤيدها قوله تعالى: {وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا[7] ٱلْعَـٰلِمُونَ}[8].

والله أعلم.

٤٧١- قوله تعالى: ﴿ لِّيَرْبُوَاْ ﴿٣٩﴾ ﴾.

---

[1]- معاني القرآن: ٣٢٠/٢.

[2]- الجامع لأحكام القرآن: ٦/١٤، البحر المحيط: ٢١٠/٧.

[3]- كسر اللام حفْص، وفتحها الباقون، الإقناع: ٤٤٢، التحِبير: ١٦١.

[4]- سورة البقرة، الآية: ١٦٤، وسورة الرعد، الآية: ٤، وسورة النحل، الآية: ١٢، وسـورة الـروم، الآية: ٢٤.

[5]- سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

[6]- معاني القرآن: ٣٢٣/٢.

[7]- سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.

[8]- معاني القراءات: ٣٧٤، شرح الهداية: ٤٦٧/٢، الكشاف: ٨٢٨.

قرأها عاصِم والأعمش ويحيى بن وثاب بالياء، وقرأها أهل الحجاز: {لِتُرْبُوا۟}[١] أنتم، وكل صواب، ومن قرأ: {لِّيَرْبُوَا۟} كان الفعل للربا، ومن قال: {لِتُرْبُوا۟} فالفعل للقوم الذين خوطبوا، دل على نصبه سقوط النون[٢]، ومعناه يقول: ما أعطيتم من شيء لتأخذوا أكثر منه فليس بزاكٍ عند الله[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما واضح[٤].

٤٧٢- قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ ﴿٥٣﴾﴾.

و (مِن ضلالَتِهم)[5] كل صواب، ومن قال: {عَن ضَلَٰلَتِهِمْ} كأنه قال: ما أنت بصارفٍ العمي عن ضلالتهم، ومن قال: (مِن) قال: ما أنت بمانعهم من الضلالة[٦].

التعليق: القراءة بـ (مِن) شاذة، وهي متعلقة بـ {بِهَٰدِ}، والقراءة المتواترة {عَن} متعلقة بـ (ها) كما ذكر الفَراء على تضمينه معنى: صارف، ويجوز أن تتعلق بـ {ٱلْعُمْىِ} بمعنى: أن العمى صدر عن ضلالتهم[٧].

والله أعلم.

﴿ سُورَةُ لُقْمَانَ ﴾

---

[١]- قرأ بالتاء مضمومة وإسكان الواو المدنيان ويعقُوب، والباقون بياء مفتوحة وفتح الـواو، التيـسير: ١٤٢، البدور الزاهرة: ٢٤٩.

[٢]- لأن أصلَه: تربون.

[٣]- معاني القرآن: ٣٢٥/٢.

[٤]- الحُجة لابن خالويه: ١٧٩، الحُجة لابن زنجلَة: ٥٥٩، فتح الوصيد: ١١٧٦/٤.

[5]- تروى عن أبي عبلَة، شواذ القراءات: ٣٧٧.

[٦]- معاني القرآن: ٣٢٦/٢.

[٧]- المحرر الوجيز: ٣٤٣/٤، إملاء ما من به الرحمن: ٤٧١.

٤٧٣- قوله تعالى: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً ﴿٣﴾ ﴾.

أكثر القُراء على نصب الهُدى والرحمة على القطع، وقد رفعها حمزة[١] على الائتناف؛ لأنها مستأنفة في آية منفصلة من الآية قبلها[٢].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، فالنصب على الحال، والرفْع على أنها خبر لمبتدإٍ محذوف، تقديره: هو، أو على أنها خبر بعد خبر[٣].

والله أعلم.

٤٧٤- قوله تعالى: ﴿ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ ﴿٦﴾ ﴾.

وقد اختلف القُراء في {وَيَتَّخِذَهَا} فرفع أكثرهم، ونصبها يحيى بن وثاب والأعمش وأصحابه[٤]، فمن رفع ردها على {يَشْتَرِي}، ومن نصبها ردها على قوله: {لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ} وليتخِذَها[٥].

التعليق: القراءتان متواترتان، ويجوز في الرفْع وجه آخر، وهو الاستئناف[٦].

والله أعلم.

٤٧٥- قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴿١٦﴾ ﴾.

---

[١]- حمزة وحده بالرفع، والباقون بالنصب، العنوان: ١٥٢، النشر: ٣٤٦/٢.

[٢]- معاني القرآن: ٣٢٦/٢.

[٣]- معاني القرآن للزجاج: ١٤٧/٤، الفريد: ٥/٤، كنز المَعانِي: ٥٤١.

[٤]- رفع المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامِر وشعبة، ونصب الباقون، التذْكرة: ٤٩٦/٢، الإتحاف: ٣٥٠.

[٥]- معاني القرآن: ٣٢٦/٢.

[٦]- الحُجة للفارسي: ٤٥٣/٥، المُوضح: ١٠١٣/٢، إبراز المعاني: ٦٤١.

يجوز نصب المثقال ورفعه[1]، فمن رفع رفعه بـ {تَكُ} واحتملت النكرة ألا يكون لها فعل في كانَ وليس وأخواتا[2]، ومن نصب جعل في {تَكُ} اسماً مضمراً مجهولاً مثل الهاء التي في قوله: {إِنَّهَآ إِن تَكُ} ومثل قوله: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ}[3][4].

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب متواترة، فالرفْع على أن {تَكُ} تامة بمعنى تقع أو تحدث أو توجد، و{مِثْقَالَ} فاعل، وتأنيث الفعل (تكن) لأن {مِثْقَالَ} بمعنى الحسنة أو المظلمة أو السيئة، ولأنه مضاف إلى مؤنث {حَبَّةٍ}، والنصب على أن {تَكُ} ناقصة، واسمها مضمر تقديره: إن تكن الحسنةُ أو المَظْلَمةُ أو السيئةُ مثقالَ حبةٍ[5]، والله أعلم.

٤٧٦- قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَـٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۝٢٠﴾.

قرأ ابن عباس: {نِعْمَةً} واحدة[6]، قال ابن عباس: ولو كانت {نِعَمَهُ} لكانت نعمةً دون نعمةٍ أو قال: نعمةً فوق نعمةٍ، الشك من الفَراء، وقد قرأ قوم: {نِعَمَهُ} على الجمع، وهو وجه جيد؛ لأنه قد قال: {شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَـٰهُ}[7] فهذا جمع النعم، وهو دليل على أن {نِعَمَهُ} جائز[8].

---

[1]- رفع المدنيان، ونصب الباقون، غاية الاختصار: ٥٧٤/٢، الإتحاف: ٣٥٠.

[2]- المعنى: ألا يكون لها فعلٌ ناقص يطلب الاسم والخبر، والله أعلم.

[3]- سورة الحج، الآية: ٤٦.

[4]- معاني القرآن: ٣٢٨/٢.

[5]- الكشف: ١٨٨/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٤٢٩، الفريد: ١٠/٤.

[6]- قرأ بالجمع المدنيان وأبو عمرو وحفْص، والباقون بالإفراد، التلخيص: ٣٦٨، البدور الزاهرة:٢٥١.

[7]- سورة النحل، الآية: ١٢١.

[8]- معاني القرآن: ٣٢٨/٢.

التعليق: الإفراد والجمع في {نِعَمَهُۥ} متواتران، فالإفراد اسم جنس يقع على القليل والكثير، و{ظَـٰهِرَةً} نعت له، والجمع للكثرة، و{ظَـٰهِرَةً} حال[1]، والله أعلم.

٤٧٧- قوله تعالى: ﴿ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴿٣١﴾ ﴾.

وقد قُرِئت (بِنِعماتِ اللهِ)[2] وقلما تفعل العرب ذلك بِفِعلةٍ أن تجمع على التاء، إنما يجمعو ا على فِعلٍ: مثل: سِدرةٍ و سِدر، و خِرقةٍ وخِرق، وإنما كرهوا جمعه بالتاء لأنهم يلزِمونَ أنفسهم كسر ثانيه إذا جمع، كما جمعوا ظُلْمة وظُلُمات، فرفعوا ثانيها إتباعاً لرفْعةِ أولها، وكما قالوا: حسرات فأتبعو ثانيها أولها، فلما لزمهم أن يقولوا: (بِنِعماتِ) استثقلوا أن تتوالى كسرتان في كلامهم؛ لأنا لم نجد ذلك إلا في الإبِل وحدها، وقد احتمله بعض العرب فقالوا: نِعِمات وسِدِرات[3].

التعليق: القراءة بالجمع شاذة، وتوجيهها كما بين الفَراء [4].

---

[1]- شرح الهداية: ٤٧١/٢، مفاتيح الأغاني: ٣٢٨، الدر المَصون: ٦٧/٩.

[2]- قرأ الأعرج والأعمش وابن يعمر، البحر المحيط: ٢٥٣/٧.

[3]- معاني القرآن: ٣٣٠/٢.

[4]- المُحتسب: ٢١٤/٢، البحر المحيط: ٢٥٣/٧.

﴿ سُورَةُ ٱلسَّجۡدَةِ ﴾

٤٧٨- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ ﴿٧﴾ ﴾.

يقول: أحسنه فجعله حسناً، ويقرأ: {أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ} قرأها أبوجعفَر المدني[1]، كأنه قال: ألْهم خلْقَه كل ما يحتاجون إليه، فالخَلْق منصوبون بالفعل الذي وقع على {كُلَّ} كأنك قلت: أعلَمهم كل شيء وأحسنهم، وقد يكون الخَلْق منصوباً كما نصب قوله: {أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ}[2] في أشباه له كثيرة من القرآن، كأنك قلت: كُل شيء خلْقَاً منه وابتداء بالنعم[3].

التعليق: القراءة بتحريك اللام وإسكانها متواترة، فعلى التحريك يكون {خَلَقَهُۥۖ} فعلاً ماضياً، صفة لـ{شَيۡءٍ} أو {كُلَّ} والهاء تعود على الموصوف، وقراءة الإسكان فيها أوجه:

١- أن يكون {خَلۡقَهُۥ} مفعولاً به أولاً لـ{أَحۡسَنَ} و{كُلَّ شَيۡءٍ} مفعولٌ ثانٍ، ويضمن {أَحۡسَنَ} معنى ألْهم وأعلَم، والضمير في {خَلۡقَهُۥ} يعود إلى الله جل ذِكْره، والخلق مصدر بمعنى الخليقة.

٢- أن يكون {خَلۡقَهُۥ} منصوباً على المصدرية، دل عليه الكلام المتقدم، فكأنك قلت: خلق كل شيءٍ خلقاً.

٣- أن يكون {خَلۡقَهُۥ} بدلاً من {كُلَّ شَيۡءٍ}[4]، والله أعلم.

---

[1]- قرأ نافع والكوفيون بتحريك اللام، والباقون بإسكانها، الإتحاف: ٣٥١، الفتح الرباني: ٢٤٢.

[2]- سورة الدخان، الآية: ٥.

[3]- معاني القرآن: ٣٣٠/٢.

[4]- الكشف: ١٩١/٢، فتح الوصيد: ١١٧٩/٤، الفريد: ٢٠/٤.

٤٧٩- قوله تعالى: ﴿ضَلَلْنَا ۝١٠﴾.

و (ضَلِلْنا)[١] لغتان، وقد ذُكر عن الحسن وغيره أنه قرأ: (صِلِلْنا) حتى لقد رفعت إلى علي (صلِلْنا) بالصاد ولست أعرفها، إلا أن تكون لغة لم نسمعها، إنما تقول العرب: قد صل اللحم فهو يصِل، وأصل يصِل، و خم يخِم، و أخم يخِم، قال الفَراء: لو كانت (صلَلْنا) بفتح اللام لكان صواباً[٢]، لكني لا أعرفها بالكسر[٣].

التعليق: القراءة بكسر اللام شاذة، وكذلك القراءة بالصاد سواء بكسر اللام أو بفتحها، فأما القراءة بالضاد مع كسر اللام فهي لغة بنفس المعنى، وأما القراءة بالصاد بالكسر أو بالفتح فمعناها: إذا دفِنا في الأرض وأنتنا[٤]، والله أعلم.

٤٨٠- قوله تعالى: ﴿مَّآ أُخْفِىَ ۝١٧﴾.

وكل ينصِب بالياء؛ لأنه فعل ماضٍ، كما تقول: أُهلِك الظالمون، وقرأ حمزة: {مَّآ أُخْفِى لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ} بإرسال الياء[٥]، وفي قراءة عبدالله: (ما نخفِى لَهم مِّن قُرةِ أعينٍ) فهذا اعتبار وقوةٌ لحمزة، وكل صواب، وإذا قلت: {أُخْفِىَ لَهُم} وجعلت {مَا} في مذهب أيّ كانت {مَا} رفعاً بما لم يسم فاعله، ومن قرأ: {أُخْفِى لَهُم} بإرسال الياء وجعل {مَا} في مذهب أيّ كانت {مَا} نصباً في {أُخْفِى} و (نخفِى) ومن جعلها بمنزلة الشيء[٦] أوقع عليها {تَعْلَمُ} فكانت نصباً من كل الوجوه[٧].

---

[١]- قرأ بها ابن محيصن ويحيى بن يعمر، الجامع لأحكام القرآن: ٦٢/١٤.

[٢]- تروى عن العمري وأبي رجاء وطلحة وجعفَر بن محمد والحَسن أيضاً، شواذ القراءات: ٣٨٠.

[٣]- معاني القرآن: ٣٣١/٢.

[٤]- المُحتسب: ٢١٦/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٦٢/١٤.

[٥]- قرأ حمزة ويعقوب بإسكان الياء، والباقون بفتحها، التلخيص: ٣٦٩، النشر: ٣٤٧/٢.

[٦]- أي نكرة موصوفة.

[٧]- معاني القرآن: ٣٣٢/٢.

التعليق: القراءة بفتح الياء وإسكا ا متواترة، فمن فتح الياء فالفعل ماضٍ مبني على ما لم يسم فاعله، و {مَا} استفهامية بمعنى: أي، وهي عند الفَراء في محل رفع نائب فاعل، إلا أن فيها تقديماً له على الفعل {أُخْفِىَ}؛ ولذلك أعر ا كثير من العلماء مرفوعة بالابتداء، وجملة {أُخْفِىَ لَهُم} الخبر، وفي {أُخْفِىَ} ضمير يقوم مقام الفاعل، أو اسماً موصولاً بمعنى الذي فتكون مفعولاً به منصوباً بـ {تَعْلَمُ}، أو نكرة موصوفة في محل نصب مفعولٍ به لـ {تَعْلَمُ} وجوزه الفَراء، ومن قرأ بإسكان الياء فالفعل مضارع مبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، ويجوز أن تكون {مَا} على هذه القراءة استفهامية في محل نصب مفعول به مقدم، وقراءة عبدالله بنون العظمة شاذة، وهي في معنى قراءة حمزة[١].

والله أعلم.

[١]- الكشف: ١٩١/٢، المشكل: ٥٦٨، إملاء ما من به الرحمن: ٤٨٦، الفريد: ٢٤/٤.

﴿ سُورَةُ ٱلْأَحْزَابِ ﴾

٤٨١- قوله تعالى: ﴿ لَا مَقَامَ لَكُمْ ﴿١٣﴾ ﴾.

قراءة العوام بفتح الميم، إلا أبا عبدالرحمن فإنه ضم الميم[1] فقال: {لَا مُقَامَ} فمن قال: {مَقَامَ} فكأنه أراد: لا موضع قيامٍ، ومن قرأ: {لَا مُقَامَ} كأنه أراد لا إقامة لكم {فَٱرْجِعُواْ}[2].

التعليق: القراءة بفتح الميم وضمها متواترة، واختار الفَراء في قراءة الفتح أن تكون اسم مكان من قام، وفي قراءة الضم أن تكون مصدراً من أقام، وأجاز غيره أن يكون الفتح مصدر قام، وأن يكون الضم اسم مكان من أقام[3]، والله أعلم.

٤٨٢- قوله تعالى: ﴿ لَأَتَوْهَا ﴿١٤﴾ ﴾.

يقول: لأعطَوا الفتنة، فقرأ عاصِم والأعمش بتطويل الألف، و قَصرها أهلُ المدينة: {لَأَتَوْهَا}[4] يريد: لفعلوها، والذين طولوا يقولونَ: لما وقع عليها السؤال وقع عليها الإعطاء، كما تقول: سألتني حاجة فأعطيتكها وآتيتكها.

وقد يكون التأنيث في قوله: {لَآتَوْهَا} للفَعلة[5]، ويكون التذكير فيه جائزاً لو أتى، كما تقول عند الأمر يفعله الرجل: قد فعلتها، أما والله لا تذهب ا، فتريد الفَعلة[1].

١- ضم الميم حفْص، وفتحها الباقون، غاية الاختصار: ٦١٩/٢، البدور الزاهرة: ٢٥٤.
٢- معاني القرآن: ٣٣٦/٢.
٣- الحُجة لابن زنجلَة: ٥٧٤، الكشف: ١٩٥/٢، المُوضح: ١٠٢٩/٢.
٤- قرأ بالقصر المدنيان وابن كثير، ومدها الباقون، التيسير: ١٤٥، التحِبير: ١٦٣.
٥- أي المرة.

التعليق: القراءتان متواترتان، والفعل في القراءة بمد الهمزة يتعدى إلى مفعولين: الأول: الضمير، والثاني: محذوف، تقديره: حقها[2]، والله أعلم.

٤٨٣- قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾﴾.

مرفوعة؛ لأن فيها الواو، وإذا كانت الواو كان في الواو فعلٌ مضمر، وكان معنى {إِذًا} التأخير، أي ولو فعلوا ذلك لا يلبثون خلافك إلا قليلاً إذاً.

وهي إحدى القراءتين (وإذاً لا يلبثوا)[3] بطرح النون يراد ا النصب. وذلك جائز؛ لأن الفعل متروك فصارت كأنها لأول الكلام، وإنْ كانت فيها الواو. والعرب تقول: إذاً أَكْسِر أنفك، إذاً أَضربك، إذاً أُغُمك، إذا أجابوا ا متكلماً، فإذا قالوا: أنا إذاً أضرِبك رفعوا، وجعلو الفعل أولى باسمه من إذاً، كأنهم قالوا: أضرِبك إذاً[4].

التعليق: قوله تعالى {وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ} ليس فيها خلاف، وإنما الخلاف في قوله: {وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ} والقراءة بنصب الفعل (وإذاً لا يلبثوا) شاذة، والتوجيه كما فصل الفَراء [5].

٤٨٤- قوله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴿١٩﴾﴾.

منصوب على القطع[6]، أي من الأسماء التي ذُكِرت: ذكر منهم. وإن شئت من قوله: يعوقون هاهنا عند القتال ويشحون عن الإنفاق على فقراء المسلمين. وإن شئت من القائلين لإخوا م {هَلُمَّ} وهم هكذا. وإن شئت من قوله: {وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا

١- معاني القرآن: ٣٣٧/٢.
٢- معاني القرآن للزجاج: ١٦٧/٤، شرح الهداية: ٤٧٥/٢، مدارك التنزيل: ٩٣٥.
٣- هذا جزء من الآية: ٧٦، من سورة الإسراء، ولم يذكرها الفَراء في موضعها، ونصبها أُبي وعبدالله، البحر المحيط: ٨٢/٦.
٤- معاني القرآن: ٣٣٧/٢.
٥- إملاء ما من به الرحمن: ٣٩١، البحر المحيط: ٨٢/٦.
٦- أي: الحال.

قَلِيلًا أَشِحَّةً}، يقول: جبناءَ عند البأس أشِحةً عند الإنفاق على فقراء المسلمين، وهو أحبها إلي. والرفْع جائز على الائتناف، ولم أسمع أحداً قرأ به[1]، و{أَشِحَّةً} يكون على الذم، مثل ماتنصب الممدوح على المدح، مثل قوله: {مَّلْعُونِينَ[2]}[3].

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة، وهي إما أن تكون خبراً لمبتدإٍ محذوف، تقديره: هم، وإما أن تكون بدلاً من الضمير في قوله: {سَلَقُوكُم}[4]، والله أعلم.

٤٨٥- قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾.

عن أنباء العسكر الذي فيه رسول الله ﷺ، وقرأها الحسن {يَسَّاءَلُونَ}[5]، والعوام على {يَسْـَٔلُونَ} لأنهم إنما يسألُونَ غيرهم عن الأخبار، وليس يسأل بعضهم بعضاً[6].

التعليق: القراءتان متواترتان، و{يَسَّاءَلُونَ} إما أن تكون بمعنى: يسأل بعضهم بعضاً، ولا تعارض بينها وبين {يَسْـَٔلُونَ} غيرهم، فقد يسأل بعضهم بعضاً ويسألون غيرهم، وقد يكون منهم من يسأل غيرهم، ومنهم من يسأل بعضهم بعضاً، وإما أن تكون بمعنى {يَسْـَٔلُونَ} يتساءلون الأعراب، كما تقول: رأينا الهلال وترائيناه، فتكون بمعنى: يتحرون الأعراب ليسألوهم كما يتحرى الهلالُ ليرى، وأصلها يتساءلون، أدغمت التاء في السين[7]، والله أعلم.

١- قرأ بالرفْع ابن أبي عبلة، شواذ القراءات: ٣٨٣.

٢- منصوبة على الذم.

٣- معاني القرآن: ٣٣٨/٢.

٤- إعراب القراءات الشواذ: ١٤٩/٢، الدر المَصون: ١٠٥/٩.

٥- قرأ ا رويس، والباقون بالتخفيف وبدون مد، التذْكرة: ٥٠١/٢، النشر: ٣٤٨/٢.

٦- معاني القرآن: ٣٣٩/٢.

٧- الكشاف: ٨٥٢، البحر المحيط: ٢٩١/٧، شرح الدرة المُضِية: ٣٠٤/٢.

٤٨٦- قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ ﴿٢١﴾﴾.

كان عاصِم بن أبي النجود يقرأ: {أُسْوَةٌ} برفع الألف في كل القرآن[١]، وكان يحيى بن وثاب يرفع بعضاً ويكسر بعضاً، وهما لغتان: الضم في قيس، والحسن وأهلُ الحجاز يقرءونَ {إِسْوَةٌ} بالكسر في كل القرآن لا يختلفون[٢].

التعليق: القراءة بضم الهمزة وكسرها متواترة، وهما لغتان بمعنى واحد[٣].

٤٨٧- قوله تعالى: ﴿وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴿٣١﴾﴾.

اختلفوا في قوله: {وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا} فقرأها عاصِم والحسن وأهل المدينة بالتاء، وقرأها الأعمش وأبو عبدالرحمن السلمي بالياء[٤]، فالذين قرءوا بالياء أتبعوا الفِعلَ الآخِر بـ {يَأْتِ} إذْ كان مذكراً، والذين أنثوا قالوا: لما جاء الفعل بعدهن[٥] عِلم أنه للأنثى، فأخرجناه عن التأويل، والعرب تقول: كم بيع لك جارية، فإذا قالوا: كم جارية بيعت لك أنثوا، والفعل في الوجهين جميعاً لكم، إلا أن الفعل لما أتى بعد الجارية ذُهِب به إلى التأنيث، ولو ذُكر كان صواباً؛ لأن الجارية مفسرةٌ ليس الفعل لها، وأنشدني بعض العرب[٦]:

أيا أم عمرو من يكن عقر داره ... جِـواءُ عدي يأكلِ الحشرات

ويسود من لَفْحِ السمومِ جبينه ... ويعر وإن كانوا ذوي بكرات

وجواءَ عدِي[٧].

١- ضم الهمزة عاصِم، وكسرها الباقون، الإتحاف: ٣٥٤، الفتح الرباني: ٢٤٤.

٢- معاني القرآن: ٣٣٩/٢.

٣- معاني القراءات: ٣٨٤، شرح الهداية: ٤٧٥/٢، زاد المسير: ١١١٩.

٤- قرأ الكوفيون إلا عاصِماً بالياء، والباقون بالتاء، الإقناع: ٤٤٦، البدور الزاهرة: ٢٥٦.

٥- أي: لنساء النبي ﷺ.

٦- الشاهد في لسان العرب: ١٨٥/٣، بدون عزوٍ، ووجه الاستشهاد بالبيتين هو ما في البيـت الأول من تذكيرِ الفعل (يكن)، والفاعل مؤنث (جواء).

٧- معاني القرآن: ٣٤١/٢.

التعليق: القراءة بالتاء والياء متواترة، فمن أنث ذهب إلى المعنى وهو النسوة، ومن ذَكر حمل الفعل على لفظ {مَنۡ}[1]، والله أعلم.

٤٨٨- قوله تعالى: ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ۝٣٣﴾.

من الوقارِ، تقول للرجل: قد وقَر في م له يقِر وقوراً، وقرأ عاصِم وأهل المدينة: {وَقَرۡنَ} بالفتح[2]، ولا يكون ذلك من الوقار، ولكنا نرى أنهم أرادوا: واقْررن في بيوتكن فحذفوا الراء الأولى، فحولت فتحتها في القاف، كما قالوا: هل أحست صاحبك، وكما قال: {فَظَلۡتُمۡ}[3] يريد فظِللتم.

ومن العرب من يقول: واقِررنَ في بيوتكُن، فلو قال قائل: وِقرنَ بكسر القاف يريد: واقِررن بكسر الراء فيحول كسرة الراء إذا سقطت إلى القاف كان وجهاً، ولم نجد ذلك في الوجهين جميعاً مستعملاً في كلام العرب إلا في فعلت وفعلتم وفعلن، فأما في الأمر والنهي المستقبل فلا، إلا أنا جوزنا ذلك لأن اللام في النسوة ساكنة في فعلن ويفعلن فجاز ذلك، وقد قال أعرابي من بني نمير: ينحطْن من الجبل، يريد ينحطِطْن، فهذا يقوي ذلك[4].

التعليق: القراءة بكسر القاف وفتحها متواترة، فالكسر من قررت أَقِر، والفتح من قَررت أقَر، وقيل: إنه من قار يقَار أي اجتمع، والمعنى: اجتمعن في بيوتكن، وكلام الفَراء واضح[5].

١- الحُجة للفارسي: ٤٧٤/٥، الكشف: ١٩٦/٢، الدر المَصون: ١١٧/٩.

٢- قرأ المدنيان وعاصِم بفتح القاف، والباقون بكسرها، السبعة: ٥٢١، الإتحاف: ٣٥٥.

٣- سورة الواقعة، الآية: ٦٥.

٤- معاني القرآن: ٣٤٢/٢

٥- الحُجة لابن زنجلَة: ٥٧٧، شرح الهداية: ٤٧٦/٢، فتح الوصيد: ١١٨٧/٤.

٤٨٩- قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـنَ ۝٤٠﴾.

كسرها الأعمش وأهل الحجاز، ونصبها _ يعني التاء _ عاصِم والحسن[١]، وهي في قراءة عبدالله: (ولكن نبياً ختم النبين) فهذه حجة لمن قال: {خَاتِمَ} بالكسر، ومن قال: {خَاتَمَ} أراد هو آخر النبيين، كما قرأ علقمة فيما ذُكِر عنه: {خَاتِمُهُ مِسۡكٌۚ}[٢] أي آخره مسك، ويقول: أما سمِعت المرأةَ تقول للعطار: اجعل لي خاتِمه مِسكاً أي آخره[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، فالكسر على أنه اسم فاعل فهو ختم النبيين، والفتح للآلة اسم لما يختم به، كالطابع، والقالب، وقراءة عبدالله شاذة في معنى الكسر[٤]، والله أعلم.

٤٩٠- قوله تعالى: ﴿إِن وَهَبَتۡ ۝٥٠﴾.

وقرأ بعضهم[٥]: (أنْ) بالفتح، على قوله: لاجناح عليه أن ينكحها في أن وهبت، لاجناح عليه في هِبتها نفسها، ومن كسر جعله جزاء، وهو مثل قوله: {وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ}[٦] و{إِن صَدُّوكُمۡ}[٧].

التعليق: القراءة بفتح الهمزة شاذة، ويمكن أن يكون المعنى: لأجل أن وهبت[٨]، والله أعلم.

١- قرأ عاصِم بالفتح، والباقون بالكسر، العنوان: ١٥٥، البدور الزاهرة: ٢٥٦.
٢- سورة المطففين، الآية: ٢٦، وسيأتي الكلام عليها في موضعها إن شاء الله، ص: ٦١١.
٣- معاني القرآن: ٢/٣٤٤.
٤- الكشف: ٢/١٩٩، مدارك التنزيل: ٩٤٣، الدر المصون: ٩/١٢٩.
٥- قرأ ا أُبي بن كَعب ﷺ والحَسن والثقفي وسلام، المُحتسب: ٢/٢٢٥.
٦- سورة المائدة، الآية: ٢، وتقدم الكلام عليها ص: ١٥٣.
٧- معاني القرآن: ٢/٣٤٥.
٨- المُحتسب: ٢/٢٢٥، إعراب القراءات الشواذ: ٢/١٥٤.

٤٩١- قوله تعالى: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ ﴿٥٢﴾ ﴾.

وقد اجتمعت القُراء على {لَّا يَحِلُّ} بالياء[١]، وذلك أن المعنى: لا يحل لك شيء من النساء، فلذلك اختير تذكير الفعل، ولو كان المعنى للنساء جميعاً لكان التأنيث أجود في العربية، والتاء جائزة لظهور النساء بغير مِن[٢].

التعليق: قُرِىء في المتواتر بتذكير الفعل وتأنيثه، فمن ذكر فالمعنى لا يحل لك شيء من النساء، أو ذهب إلى معنى الجمع؛ لأن الفعل جمِع جمع تكسير، والفعل مقدم على الفاعل، وقد فُصِلَ بينهما بفاصل، وكل ذلك من مسوغات تذكير الفعل، ومن أنث فلأن الفاعل مؤنث حقيقي[٣]، والله أعلم.

٤٩٢- قوله تعالى: ﴿ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ ﴾.

يوقف عليها بالألف[٤]، وكذلك: {فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠}[٥] و {ٱلظُّنُونَا۠}[٦] يوقف على الألف؛ لأنها مثبتة فيهن، وهي مع آيات بالألف، ورأيتها في مصاحف عبدالله بغير ألف، وكان حمزة والأعمش يقفان على هؤلاء الأحرف بغير ألفٍ فيهن، وأهل الحجاز يقفون بالألف، وقولهم أحب إلينا لاتباع الكتاب، ولو وصلت بالألف لكان صواباً لأن العرب تفعل ذلك، وقد قرأ بعضهم بالألف في الوصل والقطع[٧].

١- بل قد قرأ أبو عمرو ويعقُوب بتأنيث الفعل، النشر: ٣٤٩، الإتحاف: ٣٥٦.

٢- معاني القرآن: ٣٤٦/٢.

٣- معاني القراءات: ٣٨٧، إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٠٤/٢، كنز المعـاني: ٥٥٠، أوضـح المسالك: ٢٤٢.

٤- المدنيان وابن عامِر وشعبة بإثبات الألف وقفاً ووصلاً، والبصريّان وحمـزة بحـذفها في الحـالين، والباقون بإثباتا وقفاً وحذفها وصلاً، الفتح الرباني: ٢٤٤، البدور الزاهرة: ٢٥٤.

٥- سورة الأحزاب، الآية: ٦٧.

٦- سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

٧- معاني القرآن: ٣٥٠/٢.

التعليق: القراءة بإثبات الألفات في الكلمات المذكورة وحذفها في الوقف أو الوصل متواترة، فمن أثبتها وقفاً ووصلاً اتبع رسمها في المصحف، والعرب تفعل ذلك، ومن أثبتها وقفاً وحذفها وصلاً فإثباته لها في الوقف لتكون الآيات التي قبلها والتي بعدها في ختمها بالألفات، وهذا معنى قول الفَراء: (وهي مع آيات بالألف)، وحذفها وصلاً لأن الأصل في هذه الألف عدم دخولها على الكلمات المعرفة باللام، ومن حذفها وقفاً ووصلاً أتى بالأصل في هذه الألف، ولما ذَكَر الفَراء من أنها في مصاحف عبدالله بغير ألف[1]، والله أعلم.

٤٩٣- قوله تعالى: ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ﴿٧٣﴾ ﴾.

بالنصب على الإتباع، وإن نويت الائتناف رفعته[2]، كما قال: {لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ}[3] إلا أن القراءة {وَيَتُوبَ} بالنصب[4].

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة، وهي على الاستئناف: وسيتوب، وقراءة الجمهور بالنصب عطفاً على {لِّيُعَذِّبَ}[5]، والله أعلم.

١- الحُجة لابن زنجلة: ٥٧٢، الكشف: ١٩٤/٢، كنز المَعاني: ٥٤٦.

٢- قرأ بالرفْع أنس والحسين بن علي والأعمش، شواذ القراءات: ٣٨٨.

٣- سورة الحج، الآية: ٥، وتقدمت في موضعها ص: ٣٤٠.

٤- معاني القرآن: ٣٥١/٢.

٥- إعراب القراءات الشواذ: ١٥٦/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٦٥/١٤.

﴿ سُورَةُ سَبَإٍ ﴾

٤٩٤- قوله تعالى: ﴿ عَلَّٰمِ ٱلْغَيْبِ ۝٣ ﴾.

رأيتها في مصحف عبدالله {عَلَّٰمِ} على قراءة أصحابه، وقد قرأها عاصِم: {عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ} خفضاً في الإعراب من صفة الله، وقرأ أهل الحجاز: {عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ}[1] رفعاً على الائتناف إذْ حال بينهما كلام، كما قال: {رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنُ}[2] فرفع، والاسم قبله مخفوض في الإعراب، وكل صواب[3].

التعليق: القراءات الثلاث متواترة، و{عَلَّٰمِ} على وزن فعال من صيغ المبالغة، و{عَٰلِمُ} اسم فاعل يستعمل في الصفات كثيراً، وكل منهما من صفات الله البالغةِ الغايةَ في الكمال والحُسنِ، والخفض على أنه بدلٌ من قوله: {وَرَبِّي}أو نعت لله في قوله: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ}، والرفْع على أنه مبتدأ والخبر: {لَا يَعْزُبُ}، أو خبر لمبتدإٍ محذوف، تقديره: هو[4]، والله أعلم.

٤٩٥- قوله تعالى: ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ ۝٣ ﴾.

و {يَعْزِبُ} لغتان قد قُرِىء بهما[5]، والكسر أحب إلي[6].

١- قرأ حمزة والكِسائِي (علامِ) بالخفض، والمدنيان وابن عامِر ورويس (عالمُ) بالرفع، والباقون (عالِمِ) بالخفض، النشر: ٣٤٩/٢، الإتحاف: ٣٥٧.

٢- سورة النبأ، الآية: ٣٧، وهي قراءة حمزة والكِسائِي وخلَف، العنوان: ٢٠٢، البدور الزاهرة: ٣٣٥.

٣- معاني القرآن: ٣٥١/٢.

٤- معاني القراءات: ٣٨٩، فتح الوصيد: ١١٨٩/٤، إبراز المعاني: ٦٥١.

٥- قرأ بالكسر الكِسائِي، والباقون بالضم، التحبير: ١٢٣، البدور الزاهرة:١٩١.

٦- معاني القرآن: ٣٥١/٢.

التعليق: القراءة بالضم والكسر متواترة، وهما لغتان بمعنى واحد[1].

٤٩٦- قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝٥﴾.

قراءة القُراء بالخفض، ولو جعل نعتاً للعذاب فرفع لجاز[2]، كما قرأت القُراء: {عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٍ}[3] و {خُضْرٌ} وقرءوا: {فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ}[4] للوح، و{مَّحْفُوظٌ} للقرآن، وكل صواب[5].

التعليق: القراءتان متواترتان، والخفض نعت لـ {رِّجْزٍ}[6].

٤٩٧- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ ۝٧﴾.

العرب تدغم اللام عند النون إذا سكنت اللام وتحركت النون[7]، وذلك أنها قريبة المخرج منها، وهي كثيرة في القراءة، ولا يقولون ذلك في لامٍ قد تتحرك في حال، مثل: ادخل وقل؛ لأن (قل) قد كان يرفع وينصب[8] ويدخل عليه الجزم، وهلْ وبلْ وأجلْ مجزومات أبداً، فشبهن إذا أُدغِمن بقوله: (النار) إذا أدغمت اللام من النار في النون منها. وكذلك قوله: {فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ}[9] تدغم عند التاء بلْ وهلْ وأجلْ، ولا تدغَم في اللام التي قد تتحرك في حالٍ، وإظهارهما جائز؛ لأن اللام ليست

١- الحُجة للفارسي: ٦/٦، المُوضح: ١٠٤٢/٣، كَنز المَعاني: ٤٢٣.

٢- رفع ابن كثير وحفْص ويعقُوب، وخفَض الباقون، التلخيص: ٣٧٣، الإتحاف: ٣٥٧.

٣- سورة الإنسان، الآية: ٢١، وسيأتي الكلام عليها في موضعها إن شاء الله، ص: ٥٩٠.

٤- سورة البروج، الآية: ٢٢، وسيأتي الكلام عليها في موضعها إن شاء الله، ص: ٦١٥.

٥- معاني القرآن: ٣٥١/٢.

٦- إعراب القراء السبع وعللها: ٢٠٩/٢، شرح الهداية: ٤٧٨/٢، مفاتيح الأغاني: ٣٣٥.

٧- أدغم الكِسائِي اللام في النون، وأظهرها الباقون، التيسير: ٤٣، البدور الزاهرة: ٢٥٩.

٨- أي يتصرف وتتغير حركة آخره، فلا يلزم حالة واحدة، فيأتي منه المضارع والماضي والأمر.

٩- سورة الحاقة، الآية: ٨، أدغم اللام في التاء أبو عمرو وهشام وحمزة والكِسائِي، التحبير: ٦٤، الفتح الرباني: ٢٩.

بموصولة بما بعدها كاتصال اللام من النار وأشباه ذلك، وكذلك قوله: {ٱتَّخَذتُمُ}[1] و{عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ}[2] والإدغام أحب إلي لأنها متصلة بحرف لا يوقف على ما دونه[3].

التعليق: القراءة بالإظهار والإدغام في الآيات المذكورة متواترة، الإظهار هو الأصل، والإدغام تشبيهاً للام في {هَلۡ} بلام التعريف حيث لزمت السكون فأدغمت في النون والتاء للتقارب، وإدغام الذال في التاء للتقارب[4]، والله أعلم.

٤٩٨- قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ ﴿١٠﴾﴾.

اجتمعت القُراء الذين يعرفون على تشديد {أَوِّبِي} ومعناه: سبحي، وقرأ بعضهم[5]: (أُوبِي معه) من آب يؤوب، أي تصرفي معه[6].

التعليق: القراءة بضم الهمزة وسكون الواو شاذة، وقيل معناها: رجعي معه في التسبيح أو في السير[7]، والله أعلم.

١- تكررت في القرآن الكريم كثيراً، وأول موضع منها في سورة البقرة، الآية: ٥١، وأظهر الذال ابن كثير وحفْص ورويس بخلاف عنه، وأدغمها الباقون، النشر: ١٥/٢، غيث النفع: ١١٧.

٢- سورة غافر، الآية: ٢٧، وسورة الدخان، الآية: ٢٠، وأدغمها أبو عمرو وهشام بخلف عنه، وأبوجعفَر والكوفيون إلا عاصِماً، وأظهرها الباقون، التيسير: ٤٣، الإتحاف: ٣٠.

٣- معاني القرآن: ٣٥٣/٢.

٤- المصدر السابق: ٨٦/١، ٨٧، الكشف: ١٥٣/١، ١٥٩، كنز المَعاني: ١٦٧، ١٦١.

٥- هم الحَسن وقتادة وابن أبي عبلَة وكرداب، شواذ القراءات: ٣٨٩.

٦- معاني القرآن: ٣٥٥/٢.

٧- الجامع لأحكام القرآن: ١٧٠/١٤، البحر المحيط: ٣٥٠/٧.

٤٩٩- قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ ۝١٢﴾.

منصوبة[١] على وسخرنا {لِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ}، وهي منصوبة في الأنبياء {وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً}[٢] أضمر: وسخرنا _ والله أعلم _ وقد رفع عاصِم _ فيما أعلم _ {وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحُ} لما لم يظهر التسخير، أنشدني بعض العرب[٣]:

ورأيتم لاشعٍ نعماً   وبني أبيه جامِلٌ رغُب

يريد: ورأيتم لبني أبيه، فلما لم يظهر الفعل رفع باللام[٤].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، فالنصب على إضمار فعل، والرفْع على أن {ٱلرِّيحُ} مبتدأ مؤخر، و{وَلِسُلَيْمَٰنَ} الخبر، وقيل: حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فالأصل: ولسليمان تسخير الريح، فحذف تسخير وأقيم الريح مقامه[٥]، والله أعلم.

٥٠٠- قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۝١٤﴾.

همزها عاصِم والأعمش[٦]، وهي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي، أُخذت من نسأت البعير: زجرته ليزداد سيره، كما يقال: نسأت اللبن إذا صببت عليه الماء، وهو النسِيء، ونسِئَت المرأة إذا حبِلت، ونسأ اللهُ أجلك أي: زاد الله فيه، ولم يهمزها أهلُ الحجاز ولا الحسن، ولعلهم أرادوا لغة قريش؛ فإنهم يتركون الهمز، وزعم لي

١- رفع شعبة، ونصب الباقون، الإقناع: ٤٤٧، التحِبير: ١٦٥.

٢- الآية: ٨١.

٣- لم أهتدِ إلى قائله.

٤- معاني القرآن: ٣٥٦/٢.

٥- الحُجة لابن خالويه: ١٨٦، المُوضح: ١٠٤٥/٣، فتح الوصيد: ١١٩٠/٤.

٦- ترك الهمزة المدنيان وأبو عمرو، وهمزها الباقون إلا أن ابن ذَكْوان أسكن الهمز تخفيفاً، التـذْكرة: ٥٠٥/٢، البدور الزاهرة: ٢٥٩.

أبوجعفَر الرؤاسيّ أنه سأل عنها أبا عمرو فقال: {مِنسَاتَهُ} بغير همز، فقال أبوعمرو: لأني لا أعرفها فتركت همزها، ولو جاء في القراءة: مِن ساتِهِ فَتجعلُ (ساةً) حرفاً واحداً تخفضها بِمِن، قال ابن عباس: تأكل مِن عصاه. والعرب تسمي رأس القوس السية، فيكون من ذلك، يجوز فتحها وكسرها، يعني فتح السين، كما يقال: إن به لَضِعة وضعة، وِقحة وقَحة من الوقاحة، ولم يقرأ ا أحد علمناه[1]،[2].

التعليق: القراءة بالهمز وتركه متواترة، فالهمز هو الأصل، والمنسأة على وزن مِفْعلة، اسم آلة، ومن ترك الهمز فللتخفيف وإن كانت الهمزة غير ساكنة، وأما القراءة بـ(مِن) و(ساتِهِ) فشاذة، وذكر الفَراء أنها يجوز فيها لغة الكسر والفتح، فالكسر سِية، والفتح ساة؛ لأن أصلها سية تحركت الياء وانفتح ما قبلها[3]، والله أعلم.

٥٠١- قوله تعالى: ﴿لِسَبَإٍ ۝١٥﴾.

يجرون سبأ، ولا يجرونَ، من لم يجرِ ذهب إلى البلدة، ومن أجرى جعل سبا رجلاً أو جبلاً ويهمز، وهو في القراءة كثير بالهمز، لا أعلم أحداً ترك همزه، أنشدني:

الواردون وتيم في ذُرى سبأ ... قد عض أعناقهم جِلْد الجَواميس[4]

التعليق: تقدم الكلام عليها[5].

١- قرأ ا عمير بن ثابت عن ابن جبير في الشواذ، البحر المحيط: ٣٥٦/٧.

٢- معاني القرآن: ٣٥٦/٢.

٣- معاني القراءات: ٣٩١، الحُجة لابن زنجلَة: ٥٨٤، إعراب القراءات الشواذ: ١٥٩/٢، إبراز المعاني: ٦٤٩.

٤- معاني القرآن: ٣٥٨/٢.

٥- في سورة النمل، الآية: ٢٢، وانظر ص: ٣٧٨.

٥٠٢- قوله تعالى: ﴿فِي مَسْكَنِهِمْ ﴾.

قرأ يحيى: {فِي مَسْكَنِهِمْ}[١] وهي لغة يمانيةٌ فصيحةٌ، وقرأ حمزة: {فِي مَسْكِنِهِمْ} وقراءة العوام: {مَسَاكِنِهِمْ} يريدون: منازلهم، وكل صواب[٢].

التعليق: القراءات الثلاث متواترة، فمن أفرد وفتح الكاف فعلى الأصل لأنه مِن فَعلَ يفْعلُ فيأتي على وزن مفْعل، والكسر سماعي، يحتمل أن تكون قراءة الإفراد مصدراً يشمل القليل والكثير، وأن يكون فيها حذف مضاف: مواضع سكناهم، ويحتمل أن يكون اسم مكان، ويكون الإفراد كقول الشاعر[٣]:

كُلُوا في بعض بطْنِكُم تِعِفوا ... فإن زمانكم زمن خمِيص

وقراءة الجمع لأن لكل ساكن مسكناً[٤]، والله أعلم.

٥٠٣- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾.

قراءة العوام[٥]. وتقرأ على الخبر: {ربنا بـعد بين أسفارنا)[٦] و{بَاعَدَ} وتقرأ على الدعاء: {رَبَّنَا بَعِّدْ} وتقرأ: {ربنا بـعد بين أسفارنا)[٧] تكون {بَيْنَ} في موضع رفع وهي منصوبة، فمن رفعها[٨] جعلها بـه لة قوله: {لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ[٩]}[١٠].

١- فتح الكاف حفْص وحمزة، وكسرها الكِسائِي وخلَف، والبـاقون بـالجمع، العنـوان: ١٥٦، الإتحاف: ٣٥٨.
٢- معاني القرآن: ٣٥٧/٢.
٣- البيت في الكتاب: ٢١٠/١، بدون عزو.
٤- المصدر السابق، الكشف: ٢٠٤/٢، الدر المَصون: ١٦٩/٩.
٥- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام: (ربنا بعد)، ويعقُوب: (ربنا باعد)، والبـاقون: (ربنـا باعِـد)، التلخيص: ٣٧٤، البدور الزاهرة: ٢٦٠.
٦- قرأ ا ابن عباس وابن الحنفية وعمرو بن فائد، البحر المحيط: ٣٦٢/٧.
٧- قرأ ا ابن الحنفية وسفيان بن حسين وابن السميفَع، المصدر السابق.
٨- رفعها سعيد بن أبي الحَسن، المصدر السابق.
٩- سورة الأنعام، الآية: ٩١، وتقدم الكلام عليها في موضعها ص: ١٧١.
١٠- معاني القرآن: ٣٥٩/٢.

التعليق: في هذه الآية ثلاث قراءات متواترة، وما سواها فشاذ، وبيان المتواترة:

١- برفع (ربنا) وبالألف وفتح الدال على صيغة الماضي، (باعد)، و(ربنا) مبتدأ والخبر (باعد).

٢- بنصب (ربنا) وبالألف مع كسر العين وإسكان الدال (باعِد)، و(ربنا) منصوب على النداء، و(باعِد) طلب في صيغة الأمر.

٣- بنصب (ربنا) وبترك الألف مع تضعيف العين وإسكان الدال (بعد)، و(باعِد) و(بعد) لغتان بمعنى واحد.

وأما (بعد) فَعِلٌ ماضٍ، وهي شاذة، و (بين) على هذه القراءة إذا نصبت فعلى الظرفية، ويرى الفَراء أن الأصل فيها أن ترفع ولكن لزمته فتحة الظرف، وعلى قراءة الرفْع (بين) تكون فاعلاً بمعنى الوصل، و(بعد) وهي شاذة، مثل (باعد) في المعنى، والإخبار على سبيل الشكوى، والطلب من باب الأشر والطغيان[1]، والله أعلم.

٥٠٤- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴿٢٠﴾﴾.

نصبت الظن بوقوع التصديق عليه، ومعناه أنه قال: {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ}[2] قال الله: {صَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُۥ} لأنه إنما قاله بظن لا بعلمٍ، وتقرأ: {وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ}[3] نصبت الظن على قوله: ولقد صدق عليهم في ظنه، ولو قلت: (ولَقَد صدق علَيهم إبليس) ترفع إبليس والظن[4] كان صواباً على التكرير، صدق عليهم ظنه، كما قال: {يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ

١- المُحتسب: ٢٣٣/٣، كنز المَعانِي: ٥٥٣، البحر المحيط: ٣٦٢/٧.

٢- سورة ص، الآيتان: ٨٢ - ٨٢.

٣- شدد الكوفيون، وخفف الباقون، السبعة: ٥٢٩، النشر: ٣٥٠/٢.

٤- قرأ ا عبدالوارث عن أبي عمرو، البحر المحيط: ٣٦٣/٧.

قِتَالٍ فِيهِۖ}[1] يريد: عن قتالٍ فيه، وكما قال: {ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ}[2]، ولو قرأ قارىء: (ولَقَد صدق علَيهم إبليس ظَنه)[3] يريد: صدقه ظَنه عليهم كما تقول: صدقك ظَنك، والظن يخطىء ويصيب[4].

التعليق: ذكر القَراء في هذه الآية أربع قراءات، وهي:

١- بتشديد {صَدَّقَ} ونصب {ظَنَّهُۥ} وهي متواترة، و {ظَنَّهُۥ} منصوب لأنه مفعول به.

٢- بتخفيف {صَدَقَ} ونصب {ظَنَّهُۥ} وهي متواترة، و{ظَنَّهُۥ} عند القَراء منصوب على نزع الخافض: في ظنه، وعند غيره منصوب لأنه مفعول به، أو مفعول مطلق.

٣- بتخفيف (صدق) ورفع (ظنه) وهي شاذة، و (ظَنه) بدل اشتمال من (إبليس).

٤- بتخفيف (صدق) ونصب (إبليس) ورفع (ظَنه) وهي شاذة، و(إبليس) مفعول به، و(ظَنه) فاعل[5]، والله أعلم.

٥٠٥- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ ٢٣﴾.

قراءة الأعمش وعاصِم بن أبي النجود وأبي عبدالرحمن السلَمي وأهل المدينة، وقراءة الحسن: (فُرِغَ) وقراءة مجاهد: {حَتَّىٰٓ إِذَا فَزَّعَ}[6] يجعل الفعل لله، وأما قول الحسن فمعناه: حتى إذا كُشف الفَزع عن قلو م وفُرغَت منه، فهذا وجه، ومن قال:

١- سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

٢- سورة المائدة، الآية: ٧١.

٣- قرأ ا العلاء بن سيابة، شواذ القراءات: ٣٩٠.

٤- معاني القرآن: ٣٦٠/٢.

٥- معاني القرآن للزجاج: ١٩٠/٤، شرح الهداية: ٤٨٠/٢، البحر المحيط: ٣٦٣/٧.

٦- قرأ ا ابن عامِر ويعقُوب، والباقون بضم الفاء وكَسر الزاي، الإتحاف: ٣٥٩، الفتح الرباني:٢٤٨.

{فُزِّعَ} أو {فَزَّعَ} فمعناه أيضاً: كُشف عنه الفزع {عَن} تدل على ذلك، كما تقول: قد جلي عنك الفزع[1].

التعليق: ذكر القَراء ثلاث قراءات، المتواتر منها اثنتان، وهما:

{فَزَّعَ} و{فُزِّعَ} من الفَزع، وقراءة البناء للمعلوم فيها ضمير يعود لله جل وعلا، وعلى قراءة ضم الفاء وكسر الزاي يقوم الجار والمجرور مقام الفاعل، وأما قراءة الحسن فشاذة، وتوجيهها واضح[2].

٥٠٦- قوله تعالى: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ ﴿٣٠﴾﴾.

لو كانت في الكتاب (يوماً)[3] بالألف لجاز، تريد ميعاد في يومٍ[4].

التعليق: القراءة بتنوين (ميعاد) ونصب (يوماً) مع التنوين شاذة، والنصب على الظرفية أو على إضمار فعل تقديره: أعني، وقراءة الجمهور على الإضافة[5]، والله أعلم.

٥٠٧- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ ﴿٥٢﴾﴾.

قرأ الأعمش وحمزة والكِسائِي بالهمز[6] يجعلونه من الشيء البطيء من نأشت، من النئيش، قال الشاعر[7]:

وجئت نئيشاً بعد ما فاتك الخبر

١- معاني القرآن: ٣٦١/٢.

٢- الكشف: ٢٠٥/٢، إعراب القراءات الشواذ: ١٦٢/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٩٠/١٤.

٣- قرأ بها ابن أبي عبلة واليزيدي، الدر المصون: ١٨٩/٩.

٤- معاني القرآن: ٣٦٢/٢.

٥- الكشاف: ٨٧٤، الدر المصون: ١٨٩/٩.

٦- قرأ بالهمز أبو عمرو والكوفيون إلا حفْصاً، والباقون بترك الهمز، غيث النفع: ٣٢٨، البدور الزاهرة: ٢٦٢.

٧- الشاهد في لسان العرب: ٣٢٦/١٤، بدون نسبة.

وقال آخر[1]:

تمنى نئيشاً أن يكون أطاعني وقد حدثت بعد الأمور أمور

وقد ترك همزها أهل الحجاز وغيرهم، جعلوها من نشته نوشاً وهوالتناول، وهما متقاربان، بمنزلة ذِمت الشيء وذأمته أي عِبته، وقال الشاعر[2]:

فَهي تنوش الحوض نوشاً مِن علاَ نوشاً بِهِ تقْطَع أجواز الفَلاَ

وتناوش القوم في القتال إذا تناول بعضهم بعضاً، ولم يتدانوا كل التداني، وقد يجوز همزها وهي من نشت لانضمام الواو، يعني التناوش مثل قوله: {وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ}[3]،[4].

<u>التعليق:</u> القراءتان متواترتان، وحاصل كلام الفَراء أن القراءة بترك الهمز بمعنى التناول، وأن القراءة بالهمز فيها معنيان:

١ ــ من النئيش.

٢- بمعنى التناول[5].

والله أعلم.

١- القائل: نهشل بن حري، لسان العرب: ٣٢٦/١٤.

٢- هو غيلان بن حريث، المصدر السابق.

٣- سورة المرسلات، الآية: ١١، وسيأتي الكلام عليها في موضعها إن شاء الله ص: ٥٩٣.

٤- معاني القرآن: ٣٦٥/٢.

٥- معاني القراءات: ٣٩٥، شرح الهداية: ٤٨١/٢، مفاتيح الأغاني: ٣٣٩.

﴿ سُورَةُ فَاطِرٍ ﴾

٥٠٨- قوله تعالى: ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ﴿٣﴾ ﴾.

تقرأ: {غَيۡرُ} و {غَيۡرِ}[١] قرأها شقيق بن سلَمة[٢]: {غَيۡرِ} وهو وجه الكلام، وقرأها عاصِم: {هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ} فمن خفض في الإعراب جعل {غَيۡرِ} من نعت الخالق، ومن رفع قال: أردت بغير إلا، فلما كانت ترتفع ما بعد (إلا) جعلت رفع ما بعد (إلا) في (غير) كما تقول: ما قام من أحد إلا أبوك، وكل حسن، ولو نصبت (غير)[٣] إذا أريد ا (إلا) كان صواباً.

العرب تقول: ما أتاني أحد غيرك، والرفْع أكثر لأن (إلا) تصلح في موضعها[٤].

التعليق: القراءة بالخفض والرفْع متواترة، فالخفض نعت للفظ {خَٰلِقٍ}، ومعنى كلام الفَراء في توجيه قراءة الرفْع هو أن: {غَيۡرُ} مبتدأ مؤخر، والخبر مقدم هو قوله: {مِنۡ خَٰلِقٍ} أو يكون {غَيۡرُ} صفة لموضع {مِنۡ خَٰلِقٍ} لأنه في محل رفع مبتدإ، والخبر قوله: {يَرۡزُقُكُم} وقراءة النصب شاذة، وهي على الاستثناء[٥]، والله أعلم.

١- خفض أبو جعفَر والكوفيون إلا عاصِماً، ورفَع الباقون، السبعة: ٥٣٤، التحِبير: ١٦٦.

٢- هو: أبو وائل شقيق بن سلمة الكوفي الأسدي، إمام كبير، أدرك زمان الـنبي ﷺ ولم يـره، ت: ٨٢هـ، غاية النهاية: ٣٢٨/١.

٣- قرأ ا ابن أبي عبلَة، شواذ القراءات: ٣٩٤.

٤- معاني القرآن: ٣٦٦/٢.

٥- الحُجة لابن خالويه: ١٨٩، إعراب القراءات الشواذ: ١٦٩/٢، إبراز المعاني: ٦٥٥.

٥٠٩- قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴿١٠﴾ ﴾.

القُراء مجتمعون على {ٱلْكَلِمُ} إلا أبا عبدالرحمن فإنه قرأ: (الْكَلاَم الطيب) وكل حسن، و {ٱلْكَلِمُ} أجود؛ لأنها كلمة وكَلِم، وقوله: (الْكَلِمات) في كثير من القرآن يدل على أن {ٱلْكَلِمُ} أجود، والعرب تقول: كلمة وكَلِم، فأما الكلام فمصدر، وقد قال الشاعر[١]:

مالكِ ترغِين ولا يرغُو الخَلِف وتضجرين والمطي معترِف

فجمع الخَلِفة بطرح الهاء، كما يقال: شجرة وشجر[٢].

التعليق: قراءة أبي عبدالرحمن شاذة، و{ٱلْكَلِمُ} جمع كلمة، و(الكلام) مصدر، وهو هنا بمعنى {ٱلْكَلِمُ}[٣]، والله أعلم.

٥١٠- قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴿١٠﴾ ﴾.

أي يرفع الكلم الطيب، يقول: يتقبل الكلام الطيب إذا كان معه عمل صالح.

ولو قيل: (والعملَ الصالحَ) بالنصب[٤] على معنى: يرفع اللهُ العملَ الصالحَ، ويجوز على هذا المعنى الرفع، كما جاز النصب لمكان الواو في أوله[٥].

التعليق: القراءة بالنصب شاذة، وتوجيهها كما ذُكِر، وأما الرفْع فعلى الابتداء والخبر[٦].

١- الشاهد في لسان العرب: ١٩٠/٤، بدون نسبة.

٢- معاني القرآن: ٣٦٧/٢.

٣- الكشف: ٢٨١/٢، إعراب القراءات الشواذ: ١٧٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢١١/١٤.

٤- قرأ بالنصب عيسى بن عمر، شواذ القراءات: ٣٩٥.

٥- معاني القرآن: ٣٦٧/٢.

٦- الفريد: ٨٤/٤، البحر المحيط: ٤٠٠/٧.

٥١١- قوله تعالى: ﴿ لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾.

وقرأ السلَمي: (لَغوب) كأنه جعله ما يلْغِب، مثل: (لَغوب)[١]، والكلام لُغوب بضم اللام، واللغوب: الإعياء[٢].

التعليق: القراءة بفتح اللام شاذة، وهي على ثلاثة أوجه:

١- أن تكون اسماً لما يلْغِب، وهذا معنى كلام الفَراء.

٢- أن تكون مصدراً كالوضوء.

٣ – أن تكون صفة لمصدر محذوف، والتقدير: ولايمسنا فيها لُغوب لَغوب، أو صفة لشيء غير المصدر: أمر لَغوب.

وأما بضم اللام فإنها اسم للإعياء[٣]، والله أعلم.

٥١٢- قوله تعالى: ﴿ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕ ﴿٤٣﴾ ﴾.

الهمزة في {ٱلسَّيِّيِٕ} مخفوضة، وقد جزمها الأعمش وحمزة لكثرة الحركات[٤]، كما قال: (لا يحزنهم الفَزع الأكْبر)[٥] وكما قال الشاعر[٦]:

إذا اعوججن قُلْت صاحِب قَوِمِ

يريد صاحبِ قَوم فجزم الباء لكثرة الحركات، وحدثني الرؤاسي عن أبي عمرو ابن العلاء: (لاَ يحزنهم) جزم[٧].

١- قال محقق الكتاب: (كذا ولم يظهر وجهه، وقد يكون: (لَعوب)، وهي المرأة الحَسنة، وهي تحمِل على اللعب)، معاني القرآن: ٣٧٠/٢.

٢- المصدر السابق.

٣- المُحتسب: ٣٤٥/٢، الدر المَصون: ٢٣٣/٩.

٤- سكن الهمزة حمزة وصلاً وأبدلها ياءً وقفاً، العنوان: ١٥٨، البدور الزاهرة: ٢٦٤.

٥- قراءة شاذة في الآية: ١٠٣ من سورة الأنبياء.

٦- الشاهد في الكتاب: ٢٠٣/٤، بدون نسبة.

٧- معاني القرآن: ٣٧١/٢.

التعليق: القراءة بكسر الهمزة وإسكا ا متواترة، فالكسر هو الأصل فيها، والإسكان للتخفيف، أو على إجراء الوصل مجرى الوقف[1]، وقراءة أبي عمرو بإسكان النون في (لا يحزنهم) شاذة، ولكن في المتواتر عن أبي عمرو إسكان الهمزة في {بَارِئِكُمْ}[2]، وكذلك الراء في {يَأْمُرُكُمْ}[3]، والله أعلم.

١- الحُجة للفارسي: ٣٠/٦، الحُجة لابن زنجلة: ٥٩٤، كنز المعاني: ٥٥٦.
٢- سورة البقرة، الآية ٥٤، السبعة: ١٥٥، التحبير: ٨٧.
٣- سورة البقرة، الآية ٦٧، المصدران السابقان.

﴿ سُورَةُ يس ﴾

٥١٣- قوله تعالى: ﴿ يسٓ ۝١ ﴾.

القراءة بوقف النون[١] من {يسٓ}، وقد سمعت من العرب من ينصبها فيقول: (ياسين والْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ)[٢] كأنه يجعلها متحركة كتحريك الأدوات إذا سكن ما قبلها، مثل ليت ولعل ينصب منها ما سكن الذي يلي آخر حروفه، ولو خفض[٣] كما خفض جيرِ لا أفعلُ ذلك خفضت لمكان الياء التي في جير.

التعليق: القراءة بفتح النون أو كسرها شاذة، والتوجيه كما بين الفَراء [٤].

٥١٤- قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ ﴾.

القراءة بالنصب[٥]، على قولك: حقاً {إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ} تنزيلاً حقاً، وقرأ أهل الحجاز بالرفع، وعاصِم والأعمش ينصبانها، ومن رفعها جعلها خبراً ثالثاً: إنك لتنـزيل العزيز الرحيم ويكون رفعه على الاستئناف، كقولك: ذلك {تَنزِيلُ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ}، كما قال: {لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ}[٦] أي ذلك بلاغ[٧].

١- أي بإسكانها.

٢- فتح النون ابن أبي إسحاق بخلاف عنه والثقفي، المُحتسب: ٢٤٨/٢.

٣- كسر النون أبو السمال وابن أبي إسحاق بخلاف، المصدر السابق

٤- المصدر السابق، الجامع لأحكام القرآن: ٤/١٥.

٥- نصبها ابن عامِر والكوفيون إلا شعبة، ورفَع الباقون، العنوان: ١٥٩، غاية الاختصار: ٦٢٩.

٦- سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.

٧- معاني القرآن: ٣٧٢/٢.

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، فالنصب إما على أنه مصدر، وإما أن يكون مفعولاً به بفعل مضمرٍ تقديره: أعني، والرفْع فيه ثلاثة أوجه:

١- أن يكون خبراً ثالثاً، ولعل الفَراء إذ ذكر هذا الوجه يريد أن في الكلام حذفاً، والمحذوف هو المضاف، والتقدير: إنك ذو تنـزيل العزيز الرحيمِ.

٢- أنْ يكون خبراً لمبتدإٍ محذوف: ذلك تنـزيلُ العزيز الرحيمِ.

٣- أنْ يكون مبتدأ خبره محذوف: تنـزيلُ العزيز الرحيمِ هذا[١]، والله أعلم.

٥١٥- قوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَٰهُمْ ﴿٩﴾ ﴾.

أي فألبسنا أبصارهم غِشاوة، وتقرأ: (فَأعشيناهم) بالعين[٢]، أعشيناهم عنه، لأن العشو بالليل، إذا أمسيت وأنت لا ترى شيئاً فهو العشو[٣].

التعليق: القراءة بالعين المهملة شاذة، ومعناها: أعميناهم عن الرؤية، والقراءة المتواترة بالغين المعجمة كما ذُكِر من الغِشاوة بمعنى التغطية[٤]، والله أعلم.

٥١٦- قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾.

القُراء مجتمعون على نصب {كُلَّ} لما وقع من الفعل على راجع ذكرها، والرفْع وجه جيد[٥]، قد سمعت ذلك من العرب؛ لأن {كُلَّ} بمـ لة النكرة إذا صحبها الجحد، فالعرب تقول: هل أحد ضربته، وفي {كُلَّ} مثل هذا التأويل؛ ألا ترى أن معناه: ما من شيء إلا قد أحصيناه[٦].

١- معاني القراءات: ٣٩٩، الفريد: ٩٩/٤، إبراز المعاني: ٦٥٨.

٢- قرأ ا ابن عباس وعكرمة وابن يعمر وغيرهم، المُحتسب: ٢٤٩/٢.

٣- معاني القرآن: ٣٧٣/٢.

٤- المُحتسب: ٣٤٩/٢، إعراب القراءات الشواذ: ١٧٦/٢.

٥- قرأ بالرفْع ابن أبي عبلة، شواذ القِراءَات: ٣٩٨.

٦- معاني القرآن: ٣٧٣/٢.

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة، وهي على الابتداء والخبر، والنصب على إضمار فعلٍ تقديره: أحصينا[1]، والله أعلم.

٥١٧- قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ ١٤﴾.

والثالث قد كان أرسل قبل الاثنين فَكُذب، وقد تراه في التنزيل كأنه بعدهما، وإنما معنى قوله: {فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ}[2] بالثَّالث الذي قبلهما، كقولك فعززنا بالأول، والتعزيز يقول: شددنا أمرهما بما علمهما الأول شمعون، وكانوا أُرسلوا إلى أنطاكية، وهي في قراءة عبدالله: (فَعززنا بِالثالِثِ)؛ لأنه قد ذكر في المرسلين، وإذا ذُكرت النكرة في شيء ثم أُعيدت خرجت معرفة، كقولك للرجل: قد أعطيتك درهمين، فيقول: فأين الدرهمان؟ وقرأ عاصِم: {فَعَزَزۡنَا} خفيفة، وهي كقولك: شددنا و شددنا[3].

التعليق: ذكر الفَراء قراءتين وهما:

١- {فَعَزَّزۡنَا} بالتشديد والتخفيف، وهاتان متواترتان.

فأما التشديد فهو بمعنى: قوينا، يقال: عزز المطر الأرض أي: قواها، والتخفيف بمعنى غلبنا، كقوله تبارك وتعالى: {وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ}[4] أي غلبني، وقيل: هما بمعنى واحد.

٢- {بِثَالِثٖ} بالتنكير والتعريف، فأما التنكير فمتواتر، وأما التعريف بالألف واللام فشاذ، وقد وجه الفَراء قراءة التعريف بناءً على ما رآه من المعنى في تفسير هذه الآية من أن الثالث بمعنى الأول، فلما ذُكِر منكراً في الأول أُعِيد معرفة في الثاني، وهذا

١- الفريد: ١٠١/٤، الجامع لأحكام القرآن: ١١/١٥.

٢- خفف شعبة، وشد الباقون، العنوان: ١٥٩، التحِير: ١٦٨.

٣- معاني القرآن: ٣٧٣/٢.

٤- سورة ص، الآية: ٢٣.

التفسير مخالف لنص الآية واللغة؛ فإن الثالث بعد الثاني، وكيف يكون الثالث بمعنى الأول؟! جاء في زاد المسير: (والمفسرون على أنه إنما أرسل لنصرتهما، ثم إن الثالث إنما يكون بعد ثانٍ، فأما إذا سبق الاثنين فهو أول، وإني لأتعجب من قول الفَراء)[١]، إلا أن يكون عند الفَراء أمر آخر لم يظْهره واعتمد عليه في تفسير هذه الآية، وتبعه في ذلك ابن خالويه[٢]، ويمكن أن يقال في توجيه قراءة التعريف: إن الألف واللام جاءت للمبالغة في التوكيد؛ إذ كان إرسال الثالث للتوكيد، فلما جيء به معرفاً بالألف واللام أفاد التعريف الزيادة في التوكيد[٣]، والله أعلم.

٥١٨- قوله تعالى: ﴿أَئِن ذُكِّرْتُمْ ۚ﴾.

قراءة العامة بالهمز وكسر ألف {إِن}[٤].

وقرأ أبو رزين[٥]: _ وكان من أصحاب عبدالله _ (أأنْ ذُكرتم) ومن كسر قال: {أَئِن} جعله جزاء أُدخل عليه ألف استفهام، وقد ذُكر عن بعض القُراء: (قالوا طَائِركُم معكُم أين ذُكرتم)[٦] و (ذُكِرتم)[٧] يريد طائركم معكم حيثما كنتم، والطائر

١- ص: ١١١٧٠.

٢- إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٣٠/٢.

٣- شرح الهداية: ٤٨٥/٢، زاد المسير: ١١٧٠، الدر المصون: ٢٥٠/٩.

٤- قرأ أبو جعفَر بفتح الثانية مع الإدخال والتسهيل، والباقون بكسرها، وكل على أصله: فقالون وأبو عمرو بالتسهيل مع الإدخال، و ورش وابن كثير و رويس بالتسهيل فقط، وهشام بالتخفيف مع الإدخال، والباقون بالتحقيق من غير إدخال، التحبير: ١٦٨، الجامع لأحكام القرآن: ١٣/١٥.

٥- هو: أبو رزين مسعود بن مالك الأسدي مولاهم، نزيل الكوفة، وكان من القُراء، قيل: قتله عبيد الله بن زياد بعد سنة ٦٠هـ، وقيل: عاش إلى الجماجم بعد سنة ٨٠هـ، الإصابة: ١٥٠/٧، المعرفة والتاريخ: ١٠٢/٣.

٦- قرأ ا عيسى بن عمر والحَسن البصريّ، الجامع لأحكام القرآن: ١٣/١٥.

٧- قرأ ا: الحَسن وطلحة، المصدر السابق، وقرأ ا في المتواتر: أبو جعفر، الإتحاف: ٣٦٤، البدور الزاهرة: ٢٦٥.

هاهنا: الأعمال والرزق، يقول: هو في أعناقكم، ومن جعلها (أين) فينبغي له أن يخفف {ذُكِرْتُم} وقد خفف أبو جعفَر المدني {ذُكِرْتُم} ولا أحفظ عنه (أين)[1].

التعليق: ذكر الفَراء خمس قراءات، اثنتان متواترتان، وثلاث شواذ، فأما المتواترتان:

١- بكسر الهمزة الثانية مع التشديد في {ذُكِّرْتُم}، أي أإن ذُكرتم تطيرتم؟، و(إن) أداة شرط، فيكون المعنى: تتشاءمون بالتذكير والوعظ؟

٢- بفتح الهمزة الثانية مع التخفيف في {ذُكِرْتُم}، والمعنى: ألأجل أن ذَكَّرنا أسماءكم حين دعوناكم تطيرتم؟ و(أن) مصدرية.

وأما الشواذ:

٣- بفتح الهمزة الثانية مع التشديد (أَأَنْ ذُكرتم) ومعناها كما في القراءة الأولى إلا أن (أَنْ) مصدرية.

٤- (أين ذُكرتم) بمعنى حيث.

٥- (أين ذُكِرتم) وتوجيهها كما بين الفَراء [2]، والله أعلم.

٥١٩- قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴿٢٩﴾﴾.

نصبتها القُراء إلا أبا جعفَر، فإنه رفعها[3]، على ألا يضمِر في {كَانَتْ} اسماً، والنصب إذا أضمرت فيها كما تقول: اذهب فليس إلا اللهُ الواحد القهار، والواحد

١- معاني القرآن: ٣٧٤/٢.

٢- إعراب القراءات الشواذ: ١٧٧/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٣/١٥، التحرير والتنوير: ٢١٢/٢٢.

٣- أبو جعفَر بالرفع، والباقون بالنصب، غاية الاختصار: ٦٢٩/٢، التحبير: ١٦٨.

القهار، على هذا التفسير، وسمعت بعض العرب يقول لرجل يصفه بالخِب[1]: لو لم يكن إلا ظله لخَاب ظِله، والرفْع والنصب جائزان، وقد قرأت القُراء: {إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً}[2] بالرفْع والنصب، وهذا من ذاك، وفي قراءة عبدالله: (إنْ كانت إلا زقْيةً) والزقْية والزقْوة لغتان، يقال: زقَيت و زقَوت، وأنشدني بعضهم وهو يذكر امرأة[3]:

تلد غلاماً عارماً يؤذيكِ   ولو زقَوت كزقَاء الديكِ[4]

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع في {صَيْحَةً} متواترة، فالنصب على أنْ {كَانَتْ} ناقصة، اسمها مضمر تقديره: ما كانت العقوبة أو الأخذة إلا صيحة واحدةً، والرفْع على أنها تامة بمعنى وقعت، و{وَٰحِدَةً} على كِلْتا القراءتين صفة، وأما قراءة عبدالله فشاذة، و(زقية) صيحة[5]، والله أعلم.

٥٢٠- قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ ﴿٣٢﴾﴾.

شددها الأعمش وعاصِم، وقد خففها قوم كثير منهم مِن قُراء أهل المدينة، وبلغني أن علياً خففها[6]، وهو الوجه؛ لأنها {مَا} أدخلت عليها لام تكون جواباً لإنْ،

١- هو الخِداع والخُبثُ والغِش، القاموس المحيط: ٥٩/١.

٢- سورة البقرة، الآية: ٢٨٢، وقد تقدم توجيهها ص: ١٠٥.

٣- لم أهتدِ إلى قائله.

٤- معاني القرآن: ٣٧٥/٢.

٥- الفريد: ١٠٤/٤، لسان العرب: ٦٢/٦، شرح الدرة المُضِية: ٣١٨/٢.

٦- شدد ابن عامِر وعاصِم وحمزة وابن جماز، وخففها الباقون، البدور الزاهرة: ٢٦٦.

كأنك قلت: وإن كل لجميع لدينا محضرونَ، ولم يثقلها من ثقلها إلا عن صواب، فإن شئت أردت: وإن كل لَمِن ما جميع، ثم حذفت إحدى الميمات لكثرتن؛ كما قال[١]:

غداة طفَت علْماءِ بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

والوجه الآخر من التثقيل أن يجعلوا {لَّمَّا} بمـ لة {إِلَّا} مع {إِن} خاصة، فتكون في مذهبها بمـ لة إنما إذا وضعت في معنى إلا، كأنها (لَم) ضمت إليها (ما) فصارا جميعاً استثناء وخرجت من حد الجحد، ونرى أن قول العرب (إلا) إنما جمعوا بين (إن) التي تكون جحداً وضموا إليها (لا) فصارا جميعاً حرفاً واحداً، وكذلك {لَمَّا}، ومثل ذلك قوله: (لولا) إنما هي (لو) ضمت إليها (لا) فصارتا حرفاً واحداً، وكان الكِسائِي ينفي هذا القول، ويقول: لا أعرف جهة (لما) في التشديد في القراءة[٢].

التعليق: القراءة بالتخفيف والتشديد في {لَمَّا} متواترة، فمن خفف كانت عنده {إِن} مخففة من الثقيلة، و(ما) للتوكيد، واللام فارقة، ومن شدد فإما أن تكون {لَمَّا} أصلها: لمن ما، ثم أُدغِمت فحذفت إحدى الميمات تخفيفاً، وإما أن تكون {لَمَّا} بمعنى إلا، و{إِن} نافية[٣]، والله أعلم.

٥٢١- قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴿٣٥﴾﴾.

وفي قراءة عبدالله: {وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ}[٤] وكل صواب، والعرب تضمر الهاء في الذي و من و ما، وتظهرها، وكل ذلك صواب، وقوله: {وَمَا عَمِلَتْ} {مَا} إن

١- البيت لِقطْري بن الفجاءة، الكامل (مطبعة الفاروق الحديثة): ٧٢/٤، وموضع الشاهد: (علْماءِ)، أصلها: على الماء، حذِفَت الألف وإحدى اللامين تخفيفاً.

٢- معاني القرآن: ١٧٦/٢.

٣- الحُجة لابن زنجلة: ٥٩٧، الكشف: ٢١٥/٢، التحرير والتنوير: ٢٢٣/٢٢.

٤- حذف الهاء الكوفيون إلا حفْصاً، والباقون بإثباتها، السبعة: ٥٤٠، النشر: ٣٥٣/٢.

شئت في موضع خفض: ليأكلوا من ثمره ومما عملت أيديهم. وإن شئت جعلتها جحداً فلم تجعل لها موضعاً، ويكون المعنى: أنا جعلنا لهم الجنات والنخيل والأعناب ولم تعمله أيديهم {أَفَلَا يَشْكُرُونَ}[١].

التعليق: القراءة بحذف الهاء وإثباتا متواترة، فإن كانت (ما) موصولة فالعائد محذوف كما في قوله: {أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا}[٢]، وإن كانت نافية فالمفعول محذوف تقديره: شيئاً من ذلك، والإثبات هو الأصل، وفي مصاحف أهل الكوفة بغير هاء، وفي سائر المصاحف برسمها[٣]، والله أعلم.

٥٢٢- قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ﴿٣٨﴾﴾.

إلى مقدار مجاريها[٤]، المقدار المستقر، ومن قال: (لا مستقرٌّ لها)[٥] أو (لا مستقَر لَها)[٦] فهما وجهان حسنان، جعلها أبداً جارية[٧].

التعليق: القراءة بالنفي شاذة سواءٌ بالنصب أو بالرفع، وتوجيه النصب هو أن (مستقر) اسم لا النافية للجنس، و (لها) الخبر، والرفْع على أن (لا) ملغاة لا عمل لها، وما بعدها مبتدأ وخبر، أو تعمل عمل ليس، ومعنى القراءتين: تجري أبداً مادامت السماوات على ما هي عليه، أي في الدنيا، ومعنى قراءة الجمهور: مستقرها تحت

١- معاني القرآن: ٣٧٧/٢.
٢- سورة الفرقان، الآية: ٤١.
٣- شرح الهداية: ٤٨٥/٢، المُوضح: ١٠٧٣/٣، الدر المَصون: ٢٦٨/٩، النشر: ٣٥٣/٢.
٤- أي جريها كل يوم.
٥- قرأ ا ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وعطاء وغيرهم، المُحتسب: ٢٥٧/٢.
٦- وهي قراءة ابن أبي عبلَة، البحر المحيط: ٤٤٥/٧.
٧- معاني القرآن: ٣٧٧/٢.

العرش، تسجد كل ليلة بعد غرو ا، كما في حديث أبي ذر[1] ﵁ حين قال له النبي ﷺ: (يا أبا ذَر أتدري أين تذهب الشمس؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها عز و جل، فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها، وكأنه قد قيل لها: ارجعي من حيث جئت، فترجع إلى مطلعها، وذلك مستقرها[2])[3].

٥٢٣- قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴿٣٩﴾﴾.

الرفْع فيه أعجب إلي من النصب[4]؛ لأنه قال: {وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ}[5] ثم جعل الشمس والقمر متِبعين لليل وهما في مذهبه آيات مثله، ومن نصب أراد: وقدرنا القمر منازلَ، كما فعلنا بالشمس، فرده على الهاء[6] من الشمس في المعنى، لا أنه أوقع عليه ما أوقع على الشمس، ومثله في الكلام: عبدالله يقوم وجاريته يضر ا، فالجارية مردودة على الفعل لا على الاسم؛ لذلك نصبناها؛ لأن الواو التي فيها للفعل المتأخر[7].

<u>التعليق</u>: الرفْع والنصب متواترتان، فالرفْع يجوز فيه وجهان:

١- هو: أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري ﵁، من كبار الصحابة، قديم الإسلام، اشتهر بالعلم والزهد، توفي بالربذَة سنة ٣١هـ، وصلى عليه ابن مسعود ﵁، الاستيعاب: ٨٠٠.

٢- في صحيح البخاري برقم: ٤٥٢٤، ومسند الإمام أحمد برقم: ٢١٣٩٠.

٣- المُحتسب: ٢٥٧/٢، إعراب القراءات الشواذ: ١٧٩/٢، البحر المحيط: ٤٤٤، تفسير القرآن العظيم: ٥٤٩/٣.

٤- رفع نافِع وابن كثير وأبو عمرو وروح، ونصب الباقون، الإقناع: ٤٤٩، التحبِير: ١٦٨.

٥- سورة يس، الآية: ٣٧.

٦- أي هاء الضمير من قوله: {وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى}.

٧- معاني القرآن: ٣٧٨/٢.

١- العطف على ما قبله: {وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ} والخبر محذوف، تقديره: وآية لهم في المشاهدة أو في الوجود.

٢- أن يقطع عما قبله فيكون مبتدأ، وقوله: {قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ} الخبر.

والنصب كما ذكر الفَراء [1].

٥٢٤- قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ۝٤٩﴾.

قرأها يحيى بن وثاب {يَخْصِمُونَ} [2] وقرأها عاصِم: {يَخِصِّمُونَ} بنصب الياء ويكسر الخاء، ويجوز نصب الخاء؛ لأن التاء كانت تكون منصوبة فنقل إعرا ا إلى الخاء، والكسر أكثر وأجود. وقرأها أهل الحجاز: {يَخَصِّمُونَ} يشددون ويجمعون بين ساكنين، وهي في قراءة أُبي بن كَعب: (يختصِمونَ) فهذه حجة لمن شدد، وأما معنى يحيى بن وثاب فيكون على معنى يفْعلُون من الخصومة، كأنه قال: وهم يتكلمون على وجه آخر: وهم يخصِمونَ: وهم في أنفسهم يخصِمون من وعدهم الساعة، وهو وجه حسن، أي تأخذهم الساعة؛ لأن المعنى: وهم عند أنفسهم يغلبون من قال لهم: إن الساعة آتية [3].

التعليق: ذكر الفراء خمس قراءات، أربع منها متواترة، وواحدة شاذة، فأما المتواترة فهي:

١- الحُجة لابن خالويه: ١٩١، الكشف: ٢١٦/٢، المُوضح: ١٠٧٣/٣.

٢- قرأ ا حمزة، و ورش وابن كثير وهشام بفتح الخاء وكسر الصاد مشددة، وقالون في أحد وجهيه، وأبو عمرو باختلاس فتحة التاء، وقالون وأبو جعفَر بإسكان الخاء وتشديد الصاد، وابن ذَكْـوان وعاصِم والكِسائي ويعقُوب وخلَف بكسر الخاء، التحِبير: ١٦٨، البدور الزاهرة: ٢٦٦.

٣- معاني القرآن: ٣٧٩/٢.

١- بإسكان الخاء وكسر الصاد مخففة {يَخْصِمُونَ} ويجوز في معناها: يخصم بعضهم بعضاً.

٢- بكسر الخاء وتشديد الصاد مكسورة {يَخِصِّمُونَ} وأصلها: يختصمون: أي في بيعهم وشرائهم وشؤون دنياهم، وأُدغِمت التاء في الصاد وسقطت حركتها، وكسرت الصاد المشددة، وكسرت الخاء لكسرة الصاد.

٣- كالتي قبلها لكن بفتح الصاد {يَخَصِّمُونَ} نقِلَت إلى الخاء فتحة التاء المدغمة في الصاد.

٤- بإسكان الخاء وتشديد الصاد مكسورة {يَخْصِّمُونَ} فلم تتأثر الخاء بما حصل بعدها من إدغام وتشديد، والجمع بين الساكنين جائز.

وأما الشاذة فهي:

٥- بإسكان الخاء وتاء بعدها مفتوحة وبعد التاء صاد مكسورة على الأصل (يختصِمون)[١].

والله أعلم.

٥٢٥- قوله تعالى: ﴿ فِي ظُلَلٍ ﴿٥٦﴾ ﴾.

أراد جمع ظُلة وظُلَل، ويكون أيضاً {ظِلَالٍ} وهي جمع ِلظُلة، كما تقول: حلة و حلَل، فإذا كثرت فهي الحِلاَل، والجِلاَل[٢]، والقِلاَل، ومن قال: {ظِلَلٍ} فهي جمع ظل[٣].

١- معاني القرآن للزجاج: ٢١٨/٤، مفاتيح الأغاني: ٣٤٥، فتح الوصيد: ١٣٠١.

٢- مفردها جلة، وهي قُفة كبيرة للتمر، البحر المحيط: ٣٥٠/٣.

٣- معاني القرآن: ٣٨٠/٢.

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ: {ظُلَلٍ} فهي جمع لظُلة كظُلْمة وظُلَم، ومن قرأ: {ظِلَلٍ} فهي على وجهين:

١- أن تكون جمعاً لظُلة إذا كثرت أو تكون كخلة وخِلال.

٢- أن تكون جمعاً لظِل كَقِدح وقداح[١].

والله أعلم.

٥٢٦- قوله تعالى: ﴿سَلَـٰمٌ قَوْلًا ﴿٥٨﴾﴾.

وفي قراءة عبدالله: (سلاماً قولاً) فمن رفع قال: ذلك لهم سلام قولاً، أي لهم ما يدعون مسلم خالص، أي هو لهم خالص، يجعله خبراً لقوله: {لَهُم مَّا يَدَّعُونَ}[٢] خالص، ورفع على الاستئناف يريد ذلك لهم سلام، ونصب القول إن شئت على أن يخرج من السلام، كأنك قلت: قاله قولاً، وإن شئت جعلته نصباً من قوله: {لَهُم مَّا يَدَّعُونَ} (قولاً) كقولك: عِدةً من الله[٣].

التعليق: قراءة النصب شاذة، وهي إما حالٌ، وإما مصدر، و(قولاً) مصدر مؤكد لمضمون الجملة، أو على الاختصاص، ويجوز في الرفْع أن يكون بدلاً من (ما) على جعلِها نكرة موصوفة[٤]، والله أعلم.

٥٢٧- قوله تعالى: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾.

اجتمع القُراء على فتح الراء؛ لأن المعنى: فمنها ما يركبون، ويقوي ذلك أن عائشة قرأت: (فَمِنها ركُوبتهم) ولو قرأ قارىء: (فَمِنها ركُوبهم)[١] كما تقول: منها أكلهم وشربهم وركوبهم كان وجهاً[٢].

١- الحُجة لابن خالويه: ١٩٢، شرح الهداية: ٤٨٦/٢، كنز المَعانِي: ٥٥٩.

٢- سورة يس، الآية: ٥٧.

٣- معاني القرآن: ٣٨٠/٢.

٤- البحر المحيط: ٤٥٣/٧، الدر المَصون: ٢٧٩/٩.

التعليق: القراءة بفتح الراء مع التاء شاذة، وكذلك القراءة بضم الراء، فأما قراءة الجمهور فإنها على وزن فَعول بمعنى مفعول على غير قياس، وأما قراءة عائشة رضي الله عنها فكذلك فعولة بمعنى مفعولة، وهي اسم مفرد، وأما قراءة الضم فإنها مصدر حذِف مضافُه، تقديره: ذو ركو م[3]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾

٥٢٨- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ ﴾.

تضاف الزينة إلى الكواكب، وهي قراءة العامة[4]، وقرأ مسروق[5]: {بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ} يخفض الكواكب بالتكرير فَيرد معرفة على نكرة، كما قال: {لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ}[6] فرد نكرة على معرفةٍ، ولو نصبت {ٱلْكَوَاكِبَ} إذا نونت في الزينة كان وجهاً صواباً، تريد: بتزيينا الكواكب، ولو رفعت (ٱلْكواكِب)[7] تريد: زيناها بتزيينها الكواكب، تجعلُ الكواكب هي التي زينت السماء[8].

١- قرأ ا الحَسن وأبو البرهسم، شواذ القِراَءات: ٤٠٣.
٢- معاني القرآن: ٣٨١/٢.
٣- إعراب القراءات الشواذ: ١٨٣/٢، البحر المحيط: ٤٦٠.
٤- حفْص وحمزة بالتنوين والخفض، و شعبة بالتنوين والنصب، والباقون بالإضافة، النـشر: ٣٥٦/٢، الإتحاف: ٣٦٧.
٥- هو: أبو عائشة مسروق بن الأجدع الهَمداني ثم الوادعي الكوفي، فقيه، من سادة التـابعين علمـاً وعملاً وثِقَةً وجلالة، من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه، ت: ٦٣هـ، طبقات القُراء: ٢٩/١.
٦- سورة العلق، الآيتان: ١٥- ١٦.
٧- قرأ ا زيد بن علي، البحر المحيط: ٤٦٩/٧.
٨- معاني القرآن: ٣٨٢/٢.

التعليق: ذكر القَراء أربع قراءات، ثلاث متواترة، والأخيرة شاذة، فأما المتواترة فهي:

١- بالإضافة بدون تنوين، فـ {زِينَةِ} مجرور مضاف، و{الكواكب} مضاف إليه، و{زِينَةِ} إن كانت مصدراً فالإضافة إلى الفاعل أو المفعول، وهو {الكواكب}، وإن كانت اسماً فالإضافة للبيان كقولك: خاتمُ حديدٍ.

٢- بتنوين {بِزِينَةٍ} وخفض {ٱلْكَوَاكِبِ}، على أن الكواكب بدلٌ من زينة.

٣- بتنوين {بِزِينَةٍ} ونصب {الكواكبِ}، على أن الكواكب بدل اشتمال من {ٱلسَّمَآءَ} أو منصوبة بزينة لأنها مصدر، أو على إضمار فعل أعني.

وأما الشاذة فهي:

٤- تنوين (زينة) ورفع الكواكب، على أن الكواكب خبر لمبتدإٍ محذوف تقديره: هي، أو بالفاعلية على إعمال المصدر[١]، والله أعلم.

٥٢٩- قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ ۝٨﴾.

وقرأها أصحاب عبدالله بالتشديد على معنى يتسمعون. وقرأها الناس {يَسْمَعُونَ} وكذلك قرأها ابن عباس[٢]، وقال: (هم يتسمعون ولا يسمعون)[٣].

التعليق: القراءة بالتشديد والتخفيف متواترة، فالتشديد مِن يتسمعون، أُدغِمت التاء في السين، والمعنى: أن الشياطين لا يتمكنون من التسمع المباشر، والنفي منصب عليه لا على محاولة التسمع، وتعدية الفعل بـ {إِلَىٰ} يشير إلى تضمينه معنى ينتبهون فيسمعون، فهم يحاولون فَتحولُ الشهب بينهم وبين المكان الذي يريدون أن يصلوا

١- الحُجة لابن زنجلَة: ٦٠٤، إبراز المعاني: ٦٦٤، البحر المحيط: ٤٦٨/٧، مدارك التنزيل: ٩٩٧.

٢- شدد الكوفيون إلا شعبة، والباقون بالتخفيف، غيث النفع: ٣٣٤، البدور الزاهرة: ٢٦٨.

٣- معاني القرآن: ٣٨٢/٢.

إليه بدحرها إياهم، والتخفيف من سمِع الثلاثي، يؤيدها قوله تبارك وتعالى: {إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ}[1]، وتعديته بـ {إِلَىٰ} يفيد تضمينه معنى الإصغاء مع الإدراك، فالقراءتان تؤديان إلى معنى واحد[2]، والله أعلم.

٥٣٠- قوله تعالى: ﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا ۝٩﴾.

بضم الدال، ونصبها أبو عبدالرحمن السلمي، فمن ضمها جعلها مصدراً، كقولك: دحرته دحوراً، ومن فتحها جعلها اسماً، كأنه قال: يقذفون بداحر وبما يدحر، ولست أشتهيها؛ لأنها لو وجهت على ذلك على صحةٍ لكانت فيها الباء، كما تقول: يقذَفُون بالحجارة، ولا تقول: يقذَفُون الحجارة، وهو جائز، قال الشاعر[3]:

نغالي اللحم للأضياف نيئاً وترخِصه إذا نضِج القُدور

والكلام: نغالي باللحم[4].

التعليق: القراءة بفتح الدال شاذة، ويجوز فيها أيضاً أن تكون مصدراً كالقَبول[5]، والله أعلم.

٥٣١- قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۝١٢﴾.

قرأها الناس بنصب التاء ورفْعها[6]، والرفْع أحب إلي؛ لأنها قراءة علي وابن مسعودٍ وعبدالله بن عباس، قال شقيق: قرأت عند شريحٍ[1]: {بَلْ عَجِبْتُ} فقال إن

١- سورة الشعراء، الآية: ٢١٢.

٢- الكشف: ٢٢١/٢، الكشاف: ٩٠٢، التحرير والتنوير: ١٤/٢٣.

٣- البيت في لسان العرب: ١١٢/١٠، بدون نسبة.

٤- معاني القرآن: ٣٨٣/٢.

٥- إعراب القراءات الشواذ: ١٨٤/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٤٥/١٥.

٦- ضم التاء الكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بفتحها، العنوان: ١٦١، التحيير: ١٧٠.

الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم، قال: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعِيّ فقال: إن شريحاً شاعر يعجبه علمه، وعبدالله أعلم بذلك منه، قرأها: {بَلۡ عَجِبۡتُ}.

والعجب وإن أسند إلى الله فليس معناه من الله كمعناه من العباد؛ ألا ترى أنه قال: {فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ}[2] وليس السخِريّ من الله كمعناه من العباد، وكذلك قوله: {ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ}[3] ليس ذلك من الله كمعناه من العباد، ففي ذا بيان لكسر قول شريح، وإن كان جائزاً[4]؛ لأن المفسرين قالوا: بل عجبت يامحمد ويسخرونَ هم، فهذا وجه النصب[5].

التعليق: القراءة بضم التاء وفتحها متواترة، فعلى الضم يسند العجب إلى الله عز و جل على ما يليق به سبحانه من الجلال والكمال، وقد قال رسول الله ﷺ: عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسِل)[6]، وعلى الفتح يسند إلى النبي ﷺ[7]، والله أعلم.

٥٣٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

١- هو: أبو أمية شريح بن الحارث الكندي، أسلم في زمن النبي ﷺ ولم يره، كان قاضي الكوفة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان شاعراً قائفاً، ت: ٨٧، أو ٨٠ هـ، سير أعلام النبلاء: ١٠٠/٤.

٢- سورة التوبة، الآية: ٧٩.

٣- سورة البقرة، الآية: ١٥.

٤- يعني لغة.

٥- معاني القرآن: ٣٨٤/٢.

٦- في صحيح البخاري برقم: ٢٨٤٨.

٧- جامع البيان: ٥٣/٢٣، معالم التنزيل: ١٠٨٧، إبراز المعاني: ٦٦٤.

و {يُنزَفُونَ} وأصحاب عبدالله يقرءون: {يُنزِفُونَ}[1] وله معنيان، يقال: قد أنزف الرجل إذا فَنِيت خمره، و أنزف إذا ذَهب عقلُه، فهذان وجهان، ومن قال: {يُنزَفُونَ} يقول: لا تذهب عقولهم، وهو من نزِف الرجلُ فهو منزوف[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما كما بينه الفَراء، وقرأ عاصِم هنا بالفتح وفي الواقعة بالكسر، فقيل: للجمع بين اللغتين، وقيل: فَتح في الصافات لقول الله سبحانه: {لَا فِيهَا غَوْلٌ}، وهو كل ما يغتال العقل ويذْهِبه، وكَسر في الواقعة لأن الآيات فيها تصف الجنة ونعيمها الذي لا ينفَد، ففي الصافات تتحدث الآيات عن عدم نفاد العقل، وفي الواقعة عن عدم نفاد الشراب[3]، والله أعلم.

٥٣٣- قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾.

وقد قرأ بعض القُراء: (قَالَ هلْ أنتم مطْلِعون فَـأُطْلِع) فكسر النون[4]، وهو شاذ؛ لأن العرب لاتختار على الإضافة إذا أسندوا فاعلاً مجموعاً أو موحداً إلى اسم مكني عنه[5]، فمن ذلك أن يقولوا: أنت ضاربي، ويقولون للاثنين: أنتما ضارباي، وللجميع: أنتم ضارِبي، ولا يقولوا للاثنين: أنتما ضاربانني، ولا للجميع: أنتم ضارِبونني، وإنما تكون هذه النون في فعل ويفعل، مثل: ضربوني ويضربني وضربني، وربما غَلِطَ الشاعر فيذهب إلى المعنى فيقول: أنت ضاربني، يتوهم أنه أراد: هل تضربني، فيكون ذلك على غير صحة.

١- كسرها الكوفيون إلا عاصِماً، وفتحها الباقون، وفي الواقعة وافق عاصِم سائر الكـوفيين، غايـة الاختصار: ٦٣٤/٢، النشر: ٣٥٧/٢.

٢- معاني القرآن: ٣٨٥/٢.

٣- معاني القرآن للزجاج: ٢٢٨/٤، الحُجة لابن خالويه: ١٩٥، شرح الهداية: ٤٩٠/٢.

٤- تنسب إلى ابن عباس وابن محيصن وغيرهما، المُحتسب: ٢٦٥/٢.

٥- أي فيه ضمير.

قال الشاعر[1]:

هل الله من سرو العلاة مريحِني ولما تقَسمِني النبار الكوانِس

النبر: دابةٌ تشبه القُراد، وقال آخر[2]:

وما أدري وظني وكل ظن أمسلِمِني إلى قَومٍ شراحِ

يريد: شراحيل، ولم يقُل: أمسلِمِي، وهو وجه الكلام، وقال آخر[3]:

هم القائلون الخير والفاعلونه إذا ما خشوا من محدث الأمر معظَما

ولم يقل: الفاعلوه، وهو وجه الكلام.

وإنما اختاروا الإضافة في الاسم المكني لأنه يختلط بما قبله، فيصير الحرفان كالحرف الواحد؛ فلذلك استحبوا الإضافة في المكني، وقالوا: هما ضاربان زيداً، وضاربا زيد؛ لأن زيداً في ظهوره لا يختلط بما قبله؛ لأنه ليس بحرف واحدٍ والمكني حرف.

فأما قوله: (فَـأُطْلِع) فإنه يكون على جهة فُعِلَ ذلك به، كما تقول: دعا فأُجيب ياهذا، ويكون: هل أنتم مطْلِعون (فَأَطلِع)[4] أنا، فيكون منصوباً بجواب الفاء[5].

التعليق: ذكر الفَراء ثلاث قراءات كلهن شواذ، وهي:

١- بإسكان الطاء وكسر النون (مطْلِعونِ).

٢- بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر اللام على أنه فعل ماضٍ مبني على مالم يسم فَاعِلُه (فَأُطْلِع).

١- لم أهتدِ إلى قائله.

٢- البيت ليزيد بن محمد الحارثي، الهمع: ٢٢٥/١.

٣- البيت في الكتاب: ١٨٨/١، بدون نسبة.

٤- تروى عن أبي عمرو، شواذ القِراءَات: ٤٠٦.

٥- معاني القرآن: ٣٨٥/٢.

٣- بفتح الهمزة وتشديد الطاء مفتوحة وفتح اللام على أنه مضارع مفتوح العين (فَأَطِلع).

وقد وجههن الفَراء توجيهاً واضحاً[١].

٥٣٤- قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ ﴾.

قرأها الأعمش: {يُزِفُّونَ}[٢] كأنها من أزقَفْت، ولم نسمعها إلا زقَفْت، تقول للرجل: جاءنا يزف، ولعل قراءة الأعمش من قول العرب: قد أطْردت الرجلَ، أي صيرته طريداً، وطَردته إذا أنت قلت له: اذهب عنا فيكون {يُزِفُّونَ} أي جاءوا على هذه الهيئة بمنزلة المزفزفة على هذه الحال فتدخل الألف، كما تقول للرجل: هو محمود إذا أظهرت حمده، وهو محمد إذا رأيت أمره من الحمد ولم تنشر حمده، وأنشدني المفضل[٣]:

تمنى حصين أنْ يسود جِذَاعه فَأمسى حصين قد أَذَل وأقْهرا

فقال: أقْهر: أي صار إلى حال القهر، وإنما هو قُهر، وقرأ الناس بعد: {يَزِفُّونَ} بفتح الياء وكسر الزاي، وقد قرأ بعض القُراء: (يزِفُونَ) بالتخفيف، كأنه من وزف يزف، وزعم الكِسائِي أنه لا يعرفها، ولا أعرفها أيضاً إلا أن تكون لم تقع إلينا[٤].

١- المُحتسب: ٢٦٥/٢، الكشاف: ٩٠٦.

٢- قرأ بضم الياء حمزة، وفتحها الباقون، الإقناع: ٤٥٠، التحِيير: ١٧٠.

٣- البيت للمخبل السعدي، لسان العرب: ٣٣٤/١١.

٤- معاني القرآن: ٣٨٨/٢.

التعليق: القراءة بفتح الياء وضمها متواترة، ومعنى كلام الفَراء أن الهمزة في أزف للصيرورة، وقيل للتعدية بمعنى أزفوا أنفسهم، وأما قراءة التخفيف فشاذة، ومعناه: أسرع، وقيل في توجيهها: مخففة من (يزفون)[1]، والله أعلم.

٥٣٥- قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴿١٠٢﴾ ﴾.

وقرأ: عبدالله بن مسعود وإبراهيم ويحيى بن وثاب: {تُرِى}[2]، وقرأ الأسود: {تَرَىٰ} وقال إبراهيم: {فَٱنظُرۡ مَاذَا تُرِىٰ}: تشير، و {مَاذَا تَرَىٰۚ}: تأمر، وأرى _ والله أعلم _ أنه لم يستشره في أمر الله، ولكنه قالَ: فانظر ماذا تريني من صبرِك أو جزعِك، فقال: {سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ} وقد يكون أنْ يطّلِع ابنه على ما أُمِر به لينظر ما رأيه، وهو ماضٍ على ما أُمِر به[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، والقراءة بفتح التاء والراء من الرأي، وليس المراد أن يكون على سبيل المشاورة في أمر الله، هل يمضيانه أم لا؟ وإنما ليعلم ما عند ابنه فيما نزل بهما من أمر الله ليعينه[4]، والله أعلم.

٥٣٦- قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾.

١- معاني القرآن للزجاج: ٢٣٣/٤، المُحتسب: ٢٦٧/٢، الحُجة لابن زنجلة: ٦٠٩، كنز المعـاني: ٥٦٣.

٢- ضم التاء وكسر الراء الكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بفتحهما، التـذْكرة: ٥١٩/٢، الإتحـاف: ٣٦٩.

٣- معاني القرآن: ٣٨٩/٢.

٤- معاني القراءات: ٤١١، الكشاف: ٩١٠، إبراز المعاني: ٦٦٥.

فجعله بالنون[1]، والعجمي من الأسماء قد يفعل به هذا العرب، تقول: ميكالُ وميكائيل وميكائل وميكائين بالنون، وهي في بني أسدٍ يقولونَ: هذا إسماعِين قد جاء، بالنون، وسائر العرب باللام، قال: وأنشدني بعض بني نمير لضب صاده بعضهم[2]:

يقول أهلُ السوق لما جينا   هذا ورب البيت إسرائينا

فهذا وجه لقوله: {إلياسين} وإن شئت ذهبت بـ {إلياسين} إلى أن تجعله جمعاً، فتجعل أصحابه داخلين في اسمه، كما تقول للقوم رئيسهم المُهلّب: قد جاءتكم المهالبة والمهلبون، فيكون بمنزلة قوله: الأشعرين والسعدِين وشبهه، قال الشاعر[3]:

أنا ابن سعدٍ سيدِ السعدِينا

وهو في الاثنين أكثر: أن يضم أحدهما إلى صاحبه إذا كان أشهر منه اسماً، كقول الشاعر[4]:

جزاني الزهدمانُ جزاء سوءٍ   وكنت المرءَ يجزى بالكرامة

واسم أحدهما زهدم، وقال الآخر[5]:

جزى اللهُ فيها الأعورين ذَمامةً   وفروة ثَغر الثورةِ المتضاجِم

واسم أحدهما أعور.

١- قرأ نافِع وابن عامِر ويعقُوب بفتح الهمزة ومدها، وبعدها لام مكسورة منفصلة عن الياء التي بعدها، فيوقف عليها للاختبار والاضطرار، والباقون بكسر الهمزة وبعدها لام ساكنة متصلة بالياء التي بعدها، التيسير: ١٥١، البدور الزاهرة: ٢٧٠.

٢- لم أهتدِ إلى قائله.

٣- هو رؤبة، الكتاب: ١٥٣/٢.

٤- هو قيس بن زهير، لسان العرب: ٩٨/٦.

٥- هو الأخطل، ديوانه: ٢٦٣.

وقد قرأ بعضهم: {وَإِنَّ اِلْيَاسَ}[1] يجعل اسمه يأساً، أدخل عليه الألف واللام، ثم يقرءون: {سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ} جاء التفسير في تفسير الكلبيّ: {عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ}: على آل محمد ﷺ، والأول أشبه بالصواب _ والله أعلم _ لأنها في قراءة عبدالله: (وإن إدريس لَمِن المُرسلِين) (سلام على إدراسِين) وقد يشهد على صواب هذا قوله: {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ}[2]، ثم قال في موضع آخر: {وَطُورِ سِينِينَ}[3] وهو معنى واحد وموضع واحد[4]، والله أعلم.

التعليق: في هذه الآية ثلاث قراءات، اثنتان متواترتان، والثالثة شاذة، فأما المتواترتان فهما:

١- {إلياسين} وفيها وجهان:

أ - أن تكون لغة في هذا الاسم.

ب- أن تكون جمعاً.

٢- {ءَالِ يَاسِينَ} (الآل) هم الأهل والأتباع، واسمه ياسين، والمعنى: سلام على آله من الله جل وعلا.

وأما الشاذة فهي:

٣- (إدراسين) وهي لغة.

وفي قوله تبارك وتعالى: {وَإِنَّ إِلْيَاسَ} ثلاث قراءات، اثنتان متواترتان، والثالثة شاذة، فأما المتواتر:

١- قرأ ابن ذَكْوان بخلْفٍ عنه بوصل الهمزة فإذا ابتدأ فتحها، والباقون بقطعها وكسرها وصلاً وابتداءً، التيسير: ١٥١، البدور الزاهرة: ٢٧٠.

٢- سورة المؤمنون، الآية: ٢٠.

٣- سوروة التين، الآية: ٢.

٤- معاني القرآن: ٣٩١/٢.

١- {إِلْيَاسَ}

٢- {الْيَاسَ}

وهما لغتان لاسم واحد، وكأن {الْيَاسَ} أصله (ياس) فدخلت عليه لام التعريف.

٣- (إدريس) وهي لغة[١]، والله أعلم.

٥٣٧- قوله تعالى: ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝١٤٨﴾.

وفي قراءة عبدالله: (فمتعناهم حتى حِينٍ) وحتى وإلى في الغايات مع الأسماء سواء[٢].

التعليق: القراءة بـ (حتى) شاذة، والتوجيه واضح[٣].

٥٣٨- قوله تعالى: ﴿لَكَاذِبُونَ ۝١٥٢ أَصْطَفَى ۝١٥٣﴾.

استفهام[٤]، وفيه توبيخ لهم، وقد تطرح ألف الاستفهام من التوبيخ، ومثله: {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ}[٥] يستفهم بها ولا يستفهم، ومعناهما جميعاً واحد، وألف (اصطَفَى) إذا لم يستفهم بها تذهب في اتصال الكلام، وتبتدئها بالكسر[٦].

١- الحُجة للفارسي: ٥٩/٦، الحُجة لابن زنجلة: ٦٠٩ ومابعدها، مفاتيح الأغاني: ٣٥١، فتح الوصيد: ١٢١١/٤، الجامع لأحكام القرآن: ٧٨/١٥.

٢- معاني القرآن: ٣٩٣/٢.

٣- الكشاف: ٩١٤، مغني اللبيب: ١٤٩.

٤- قرأ بوصل الهمزة أبو جعفر و ورش بخلْفٍ عنه، والباقون يقطعها، النشر: ٣٦٠/٢، الإتحاف: ٣٧١.

٥- سورة الأحقاف، الآية: ٢٠، واستفهم فيها ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، النشر: ٣٦٦/١، الإتحاف: ٣٩٢.

٦- معاني القرآن: ٣٩٤/٢.

التعليق: القراءتان متواترتان، وفي قراءة حذف الهمزة وجهان آخران غير توجيه الفَراء، وهما:

١- أن يكون قوله: {ٱصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ} بدلاً من قولهم: {وَلَدَ ٱللَّهُ} وجملة: {وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ} اعتراضية بين المبدل والمبدل منه للتنديد بقولهم والتوكيد على أنه إفك.

٢- أن يضمر لها القول: قالوا اصطفى[1]... .

والله أعلم.

٥٣٩- قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ ﴾.

إلا من قُدر له أن يصلَى الجحيم في السابق من علم الله، وقرأ الحسن: (إلا من هو صالُ الجحيم) رفع اللام فيما ذكروا، فإن كان أراد واحداً فليس بجائز؛ لأنك لا تقول: هذا قاض ولا رام، وإنْ يكن عرف فيها لغة مقلوبة مثل: عاثَ وعثا فهو صواب، قد قالت العرب: جرف هار و هائِر، وهو شاك السلاح وشاكِي السلاح، وأنشدني بعضهم[2]:

فلو أني رميتك من بعيد   لعاقك عن دعاء الذئبِ عاقِي

يريد: عائق، فهذا مما قُلِب، ومنه: {وَلَا تَعۡثَوۡاْ}[3] ولا تعيثوا لغتان، وقد يكون أن تجعل (صالو) جمعاً، كما تقول: من الرجال من هو إخوتك، تذهب بـ (هو) إلى الاسم المجهول، وتخرج فعله على الجمع، كما قال الشاعر[4]:

١- الفريد: ١٤٣/٤، الدر المصون: ٣٣٣/٩، شرح الدرة المُضِية: ٣٣١/٢.

٢- البيت لذي الخرق الطهوي، النوادر: ١١٦.

٣- سورة البقرة، الآية: ٦٠، وسورة الأعراف، الآية: ٧٤، وسورة هود، الآية: ٨٥، وسورة الشعراء، الآية: ١٨٣، وسورة العنكبوت، الآية: ٣٦.

٤- لم أهتد إلى قائله.

إذا ما حاتم وجد ابن عمي   مجدنا من تكلم أجمعينا

ولم يقل: تكلموا، وأجود من ذلك في العربية إذا أخرجت الكناية أن تخرجها على المعنى والعدد؛ لأنك تنوي تحقيق الاسم[1].

التعليق: القراءة بضم اللام شاذة، وعلى القول بأنها جمع تكون الواو محذوفة لالتقاء الساكنين، ويمكن أن يقَالَ: حمل على معنى {مَنْ} في الجمع كقوله تبارك وتعالى: {وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ[2]}[3]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ صٓ ﴾

٥٤٠- قوله تعالى: ﴿ صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ﴿١﴾ ﴾.

جزمها القُراء، إلا الحَسن فإنه خفضها بلا نون لاجتماع الساكنين، كانت به له من قرأ: (نَ والقلمِ وما يسطُرون)[4] و(ياسين والقرآنِ الحكيم)[5] جعلت به له الأداة كقول العرب: تركته حاثِ باثِ[6]، و خازِ بازِ[7]، يخفضان؛ لأن الذي يلي آخر الحرف ألف، فالخفض مع الألف، والنصب مع غير الألف، يقولون: تركته حيثَ بيثَ، ولأجعلنك حيص بيص إذا ضيق عليه، وقال الشاعر[8]:

١- معاني القرآن: ٣٩٤/٢.

٢- سورة يونس، الآية: ٤٢.

٣- المُحتسب: ٢٧٤/٢، الكشاف: ٩١٦.

٤- سورة القلم، الآية: ١، والقراءة بفتح النون شاذة.

٥- سورة يــس، الآية: ١، والقراءة بفتح النون شاذة.

٠٦ تقول العرب: تركهم حاثِ باثِ إذا تفرقوا، لسان العرب: ٥٣٤/١.

٧- خازِ بازِ: قيل: هو الذبان، وقيل: صوته، وقيل: بقْلتان، وقيل: داء، لسان العرب: ٢٤٣/٤.

٨- هو أُمية بن أبي عائذ الهذلي، لسان العرب: ٤١٨/٣.

لم يلْتحِصِني حيص بيص الحاصي

يريد: الحائِص، فقلب، كما قال: عاق يريد عائق[1،2].

<u>التعليق:</u> القراءة بكسر الصاد شاذة، وقد تقدم الكلام عليها[3].

٥٤١- قوله تعالى: ﴿لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾.

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (لَشيءٌ عجاب) والعرب تقول: هذا رجل كريم وكُرام وكُرام، والمعنى كلّه واحد، مثل قوله تعالى: {وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا}[4] معناه: كبيراً فشدد، وقال الشاعر[5]:

كحلفة من أبي رياح　　　　يسمعها الهمةُ الكُبار

الهمّ والهمة: الشيخ الفاني، وأنشدني الكِسائي[6]:

يسمعها الله والله كُبار

وقال الآخر[7]:

وآثرت إدلاجي على ليل حرة　　　　هضيم الحشا حسانةِ المتجرد

وقال آخر[1]:

١- في قول الشاعر:

فلو أني رميتك من بعيد　　　　لعاقك عن دعاء الذئبِ عاقِي

وقد تقدم عند قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ} سورة الصافات، الآية: ١٦٣، ص: ٤٥٥.

٢- معاني القرآن: ٣٩٦/٢.

٣- في أول سورة البقرة، ص: ٤٤.

٤- سورة نوح، الآية: ٢٢.

٥- البيت للأعشى، ديوانه: ٧٢.

٦- البيت في لسان العرب: ١٩٠/١، بدون نسبة.

٧- هو الحطيئة، ديوانه: ٤٥.

نحن بذلنا دو ا الضرابا إنا وجدنا ماءها طُيابا

يريد: طيباً، وقال في طويل[2]:

طُوال الساعدين أشمّ

وقال الآخر[3]:

جاء بصيد عجب من العجب أزيرق العينين طُوال الذنب

فشد الواو على ذلك ا رى، فكل نعت نعت به اسماً ذكراً أو أنثى أتاك على فُعال مشدداً ومخففاً فهو صواب[4].

التعليق: القراءة بتشديد الجيم شاذة، والتوجيه واضح[5].

٥٤٢- قوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴿٨﴾﴾.

وهي في قراءة عبدالله: (أم أُنزِلَ عليه الذكْر) والاستفهام إذا توسط الكلام ابتدىء بالألف وبأم، وإذا لم يسبقه كلام لم يكن إلا بالألف أو ل[6].

التعليق: القراءة بـ (أم) شاذة، والتوجيه ظاهر[7].

٥٤٣- قوله تعالى: ﴿مَّا لَهَا مِن فُوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾.

١- البيت في لسان العرب: ٢٣٥/٨، بدون نسبة.

٢- وعجزه:

يلوح سنانه مثل الشهاب

وهو لطفيل، في لسان العرب: ٢٢٧/٨.

٣- لم أهتدِ إلى قائله.

٤- معاني القرآن: ٣٩٨/٢.

٥- معاني القرآن للزجاج: ٧٩/٦، إعراب القراءات الشواذ: ١٩٣/٢.

٦- معاني القرآن: ٣٩٩/٢.

٧- المحرر الوجيز: ٤٩٤/٤.

من راحةٍ ولا إفاقة[١]، وأصله من الإفاقة في الرضاع، إذا ارتضعتِ البهمةُ أمها ثم تركتها حتى تنزِلَ شيئاً من اللبن، فتلك الإفاقة، والفُواق بغير همز، وجاء عن النبي ﷺ أنه قال: (العيادة قدر فُواق ناقة)[٢]، وقرأها الحسن وأهل المدينة وعاصِم بن أبي النجود: {فَوَاقٍ} بالفتح، وهي لغة جيدة عالية، وضم حمزة ويحيى والأعمش والكِسائي[٣].

التعليق: القراءة بالضم والفتح متواترة، وهما لغتان بمعنى واحد، والمراد: مالها من رجوع[٤]، والله أعلم.

٥٤٤- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْطِطْ ﴿٢٢﴾﴾.

يقول: لا تجر. وقد يقول بعض العرب: شطَطْت علي في السوم، وأكثر الكلام أشطَطْت. فلو قرأ قارىء: (ولا تشطِطْ)[٥] كأنه يذهب به إلى معنى التباعد و(تشطِطْ)[٦] أيضاً. العرب تقول: شطتِ الدار فهي تشِط و تشط[٧].

التعليق: القراءة بفتح التاء وكسر الطاء أو ضمها شاذة، ومعناهما: لا تبعد في حكْمِك عن الحق[٨]، والله أعلم.

٥٤٥- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾.

١- ضم الكوفيون إلا عاصِماً، وفتح الباقون، السبعة: ٥٥٢، التحبير: ١٧١.
٢- في المرض والكفارات برقم: ١٧٦.
٣- معاني القرآن: ٢/٤٠٠.
٤- معاني القرآن للزجاج: ٤/٢٤٢، معاني القراءات: ٤١٤، فتح الوصيد: ٤/١٢١٣.
٥- قرأ ا أبو الحَسن وقتادة وأبو حيوة، شواذ القِراءَات: ٤١٠.
٦- تروى عن أبي رجاء وقتادة أيضاً، المُحتسب: ٢/٢٧٧.
٧- معاني القرآن: ٢/٤٠٣.
٨- معاني القرآن للزجاج: ٤/٢٤٥، المُحتسب: ٢/٢٧٧.

وفي قراءة عبدالله: (كانَ له)، وربما أدخلت العرب (كانَ) على الخبر الدائم الذي لا ينقطع، ومنه قول الله في غير موضع: {وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا}[1] {وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}[2] فهذا دائم، والمعنى البين أن تدخِلَ (كَانَ) على خبر قد كان ثم انقطع، كما تقول للرجل: قد كنت موسِراً، فمعنى هذا: فأنت الآن معدم[3].

التعليق: قراءة عبدالله رضي الله عنه شاذة، وكلام الفَرَاء واضح[4].

٥٤٦- قوله تعالى: ﴿ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿٢٣﴾ ﴾.

وفي قراءة عبدالله: (نعجةٌ أُنثى) والعرب تؤكد التأنيث بأنثاه، والتذكير بمثل ذلك، فيكون كالفضل[5] في الكلام، فهذا من ذلك، ومنه قولك للرجل: هذا والله رجلٌ ذَكَر، وإنما يدخل هذا في المؤنث الذي تأنيثه في نفسه[6]، مثل المرأة والرجل والجمل والناقة، فإذا عدوت ذلك لم يجز، فخطأ أن تقول: هذه دار أنثى، ومِلْحفة أنثى؛ لأن تأنيثها في اسمها لا في معناها، فابن على هذا[7].

١- سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

٢- سورة النساء، الآيات: ٩٦، ١٠٠، ١٥٢، وسورة الفرقان، الآية: ٧٠، وسورة الأحزاب، الآيات: ٥، ٧٣، ٥٠، ٥٩، وسورة الفتح، الآية: ١٤.

٣- معاني القرآن: ٤٠٣/٢.

٤- معاني القرآن للنحاس: ٩٧/٦، الجامع لأحكام القرآن: ١١٤/١٥.

٥- أي: كالزيادة.

٦- أي المؤنث الحقيقي لا ا ازي.

٧- معاني القرآن: ٤٠٣/٢.

التعليق: القراءة بزيادة (أنثى) شاذة، والزيادة لتوكيد نفْي أن يكون بين النعاج ذَكَرٌ؛ لأنه يجوز أن يقال: هذه مائة شاة، وفيها من الذكُور شيءٌ يسير، وقيل: زيادة أنثى تفيد تأكيد معنى الأنوثة في لِينِها وفُتورِها[١]، والله أعلم.

٥٤٧- قوله تعالى: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾﴾.

اجتمعت القُراء على ضم النون من {نُصْبٍ} وتخفيفها[٢]، وذكروا أن أبا جعفَر المدنيّ قرأ: {بِنَصَبٍ وَعَذَابٍ} بنصب النون والصاد[٣]، وكلاهما في التفسير واحد، وذكروا أنه المرض وما أصابه من العناء فيه، والنصب والنصب بمنزلة الحُزن والحَزن، والعدمِ والعدمِ، والرشدِ والرشدِ، والصلْبِ والصلَبِ، إذا خفف ضم أوله ولم يثقل لأنهم جعلوهما في سمتين: إذا فتحوا أوله ثقلوا، وإذا ضموا أوله خففُوا، وأنشدني بعض العرب[٤]:

لئن بعثَت أم الحُميدينِ مائِراً   لقد غَنِيت في غير بؤس ولا جحد

والعرب تقول: جحِد عيشهم جحداً إذا ضاق واشتد، فلما قال: جحد وضم أوله خفف، فابن على ما رأيت من هاتين اللغتين[٥].

التعليق: القراءة بضم النون وإسكان الصاد وفتحهما متواترة، وقيل: (نصب) جمع (نصب) كوثْن و وثَن[٦]، والله أعلم.

٥٤٨- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا ﴿٤٥﴾﴾.

١- معاني القرآن للنحاس: ٩٨/٦، الكشاف: ٩٢٣.

٢- أي بإسكان الصاد.

٣- المتواتر عن أبي جعفَر أنه قرأ ضم النون والصاد على الإتباع، ويعقُوب قرأ بفتحهما، والباقون بضم النون وإسكان الصاد، شرح الدرة المُضِية: ٣٣٤/٢، الإتحاف: ٣٧٢.

٤- البيت في لسان العرب: ١٨٢/٢، من غير عزو.

٥- معاني القرآن: ٤٠٥/٢.

٦- الفريد: ١٦٩/٤، البحر المحيط: ٥٣٢/٧، شرح الدرة المُضِية: ٣٣٤/٢.

قرأت القُراء: {عِبَدَنَآ}[1] يريدونَ: إبراهيم و ولَده، وقرأ ابن عباس: {وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ} وقال: إنما ذَكَر إبراهيم. ثم ذُكِرت ذريته من بعده، ومثله: (قالوا نعبد إلهك وإله أَبيك)[2] على هذا المذهب في قراءة ابن عباس، والعامة: {ءَابَآئِكَ} وكل صواب[3].

التعليق: القراءة بالجمع والإفراد متواترة، فعلى الجمع يكون قوله: {إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ} بدلاً أو عطف بيان، وعلى الإفراد أب لمن ذُكِر بعده، وما بعده عطْف عليه، وقد وصفوا بالعبودية في القرآن الكريم في غير هذا الموضع كقوله سبحانه: {يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ}[4] وإما أن يكون العطف على {عَبۡدَنَآ} فيكون المعنى: واذكر عبدنا إبراهيم وعبدنا إسحاق وعبدنا يعقوب، فحذف {عَبۡدَنَآ} اكتفاءً بالعطف، أو يكون {عَبۡدَنَآ} اسم جنس في معنى الجمع[5]، والله أعلم.

٥٤٩- قوله تعالى: ﴿أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٤٥﴾.

يريد أولي القوة والبصر في أمر الله، وهي في قراءة عبدالله: (أُولي الأيدِ) بغير ياء، فقد يكون له وجهان، إن أراد الأيدي وحذف الياء فهو صواب؛ مثل:

١- قرأ بالإفراد ابن كثير، والباقون بالجمع، التذْكرة: ٥٢٥/٢، النشر: ٣٦١/٢.

٢- سورة البقرة، الآية: ١٣٣، وقد تقدم توجيهها، ص: ٧٥.

٣- معاني القرآن: ٤٠٦/٢.

٤- سورة النحل، الآية: ٢.

٥- شرح الهداية: ٤٩٣/٢، الفريد: ١٦٩/٤، الدر المصون: ٣٨٢/٩.

{ٱلۡجَوَارِ}[1] و{ٱلۡمُنَادِ}[2] وأشباه ذلك، وقد يكون في قراءة عبدالله من القوة من التأييد[3].

التعليق: القراءة بحذف الياء شاذة، و{ٱلۡأَيۡدِي} قيل جمع يدٍ، وهي الجارحة، وأراد بذلك الأعمال لأنها تزاول بالأيدي، وقيل: هي بمعنى النعم التي أسداها الله سبحانه إليهم، وقيل: هي جمع اليد بمعنى: القوة[4]، والله أعلم.

٥٥٠- قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ٤٦﴾.

فرد {ذِكۡرَى ٱلدَّارِ}[5] وهي معرفة على {خَالِصَةٖ} وهي نكرة، وهي كقراءة مسروق: {بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ}[6] ومثله قوله: {هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا}[7] فرد {جَهَنَّمَ} وهي معرفة على {شَرَّ مَـَٔابٖ} وهي نكرة، وكذلك قوله: {وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ}[8] والرفْع في المعرفة كلّها جائز على الابتداء، وأنشدني بعض العرب[9]:

لعمرك ما نخلي بدارِ مضِيعةٍ	ولاَ ربها إنْ غاب عنها بخائف
وإن لها جارين لن يغدِرا ا	ربيب النبي وابن خير الخلائف

١- سورة الرحمن، الآية: ٣٤، وسورة الشورى، الآية: ٣٢، وسورة التكوير، الآية: ١٦.

٢- سورة ق، الآية: ٤١.

٣- معاني القرآن: ٤٠٦/٢.

٤- المُحتسب: ٢٧٩/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٤١/١٥، الدر المَصون: ٣٨٢/٩.

٥- أضاف المدنيان وهشام، ونونَ الباقون، العنوان: ١٦٣، التحبير: ١٧١.

٦- سورة الصافات، الآية: ٦.

٧- سورة ص، الآيتان: ٥٥، ٥٦.

٨- سورة ص، الآيتان: ٤٩، ٥٠.

٩- البيتان لمعن بن أوس، لسان العرب: ٩٨/٥.

فرفع على الابتداء.

وقد قرأها أهل الحجاز: {بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ} أضافوها، وهو وجه حسن، ومنه: {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ}[1] ومن قال: {قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ} جعل القلب هو المتكبر[2].

التعليق: القراءة بالتنوين والإضافة متواترة، فمن نونَ فله ثلاثة أوجه:

١- أن تكون {خَالِصَةٍ} اسم فاعل على أصلها، و{ذِكْرَى} بدلٌ أو عطف بيان، أو مرفوع على أنه خبر لمبتدإٍ محذوف تقديره: هي، أو منصوب بفعل مضمر تقديره: أعني.

٢- أن تكون {خَالِصَةٍ} بمعنى المصدر، بمعنى الإخلاص، و{ذِكْرَى} مفعول به للمصدر في موضع نصب.

٣- أن تكون {خَالِصَةٍ} بمعنى المصدر، بمعنى الخلوص، و{ذِكْرَى} فاعل في موضع رفع.

ومن أضاف فله ثلاثة أوجه أيضاً:

١- أن تكون الإضافة للبيان؛ لأن الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى كما في قوله سبحانه: {بِشِهَابِ قَبَسٍ}[3] على قراءة الإضافة، فالشهاب يكون قبساً وغير قبس.

٢- أن تكون من إضافة المصدر للمفعول إذا كانت الخالصة بمعنى الإخلاص.

٣- أن تكون من إضافة المصدر للفاعل إذا كانت الخالصة بمعنى الخلوص.[1]

١- سورة غافر، الآية: ٤٠، وسيأتي الكلام عليها ص: ٤٧٧.

٢- معاني القرآن: ٤٠٧/٢.

٣- سوة النمل، الآية: ٧، وقد تقدم توجيهها ص: ٣٧٨.

والله أعلم.

٥٥١- قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ ﴾.

قرأه أصحاب عبدالله بالتشديد، وقرأه العوام: {ٱلۡيَسَعَ} بالتخفيف، والأول أشبه بالصواب وبأسماء الأنبياء من بني إسرائيل، وقرأ إبراهيم: {وَٱلَّيۡسَعَ} بالتشديد، وأما قولهم: {وَٱلۡيَسَعَ} فإن العرب لا تدخل على يفعل إذا كان في معنى فلانٍ ألفاً ولاماً، يقولون: هذا يسع، وهذا يعمر، وهذا يزيد، فهكذا فصيح الكلام، وقد أنشدني بعضهم:

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً   شديداً بأحناءِ الخلافة كاهلُه

فلما ذكر الوليد في أول الكلمة بالألف واللام أتبعه يزيد بالألف واللام، وكل صواب[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتقدم توجيههما[٣].

٥٥٢- قوله تعالى: ﴿ فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴾.

الغساق تشدد سينه وتخفف[٤]، شددها يحيى بن وثاب وعامة أصحاب عبدالله، وخففها الناس بعد. وذكروا أن الغساق بارد يحرق كإحراق الحميم، ويقال: إنه ما يغسِق ويسيل من صديدهم وجلودهم[٥].

١- الكشف: ٢٣١/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٥٠٧، الدر المصون: ٣٨٣/٩.

٢- معاني القرآن: ٤٠٧/٢.

٣- انظر ص: ١٧١.

٤- شدد الكوفيون إلا شعبة، وخفف الباقون، الإتحاف: ٣٧٣، البدور الزاهرة: ٢٧٣.

٥- معاني القرآن: ٤١٠/٢.

التعليق: القراءة بالتشديد والتخفيف متواترة، وأما من حيث التوجيه فإن الغساق بالتشديد قد يكون اسماً إلا أن هذا الوزن في الأسماء قليل كالقَذاف، والأشهر أنه صفة على وزن فعال كسيال في اللفظ والمعنى، صفة أقيمت مقام الموصوف، والتخفيف اسم للشديد البرد، أو اسم لما يغسِق من أجساد أهل النار، أي يسيل منهم[1]، والله أعلم.

٥٥٣- قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾﴾.

قرأ الناس: {وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ} إلا مجاهداً فإنه قرأ: {وَأُخَرُ}[2] كأنه ظن أن الأزواج لا تكون من نعت واحدٍ، وإذا كان الاسم فعلاً[3] جاز أن ينعت بالاثنين والكثير، كقولك في الكلام: عذاب فلان ضروب شتى، وضربان مختلفان، فهذا بين، وإن شئت جعلت الأزواج نعتاً للحميم وللغساق ولآخر، فهن ثلاثة، وأن تجعله صفة لواحد أشبه، والذي قال مجاهد جائز ولكني لا أستحبه لاتباع العوام وبيانه في العربية[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ: {وَءَاخَرُ} فالمعنى: وعذاب آخر من مثل العذاب الأول، و{وَءَاخَرُ} مبتدأ خبره {أَزْوَٰجٌ}، ويجوز أن يكون المبتدأ مفرداً والخبر جمعاً يشتمل على ضروب متعددة، ومن قرأ: {أُخَرُ} فالمعنى وعقوبات أُخر، وأُخر جمع أُخرى، والمبتدأ {وأُخَرُ} والخبر {أَزْوَٰجٌ}، وجوز الفَراء أن تكون

١- الحُجة للفارسي: ٧٨/٦، الحُجة لابن زنجلة: ٦١٥، شرح الهداية: ٤٩٤/٢.

٢- قرأ البصريّان بقصر الهمزة مضمومة على الجمع، والباقون بتطويلها مفتوحة على الإفراد، التلخيص: ٣٨٦، النشر: ٣٦١/٢.

٣- أي يؤول إلى الفعل، كقولك: عذاب فلان ضروب شتى، أي: يعذب ضروباً شتى.

٤- معاني القرآن: ٤١٠/٢.

{أَزۡوَٰجٌ} نعتاً للحميم وللغساق وأخر المرتفعة بالابتداء، وعليه فالخبر محذوف تقديره: ولهم، أو{مِن شَكۡلِهِۦٓ} أي العذاب[1]، والله أعلم.

٥٥٤- قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴾.

قال مجاهد: {اتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا} ولم يكونوا كذلك، قرأ أصحاب عبدالله بغير استفهام، واستفهم الحسن وعاصِم وأهل المدينة[2]، وهو من الاستفهام الذي معناه التعجب والتوبيخ، فهو يجوز بالاستفهام وبطرحه[3].

<u>التعليق:</u> القراءتان متواترتان، فمن قرأ همزة قطع فهو استفهام، ومن قرأ همزة وصل ففيها وجهان:

١- أن تكون استفهاماً دل عليه سياق الكلام، وفيها جملة محذوفة تقابل قوله سبحانه: {أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ} تقديرها: أمفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار.

٢- أن تكون إخباراً بمعنى: إنا اتخذناهم سخرياً، و(أم) بمعنى (بل)[4].

٥٥٥- قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾.

قرأ الحسن وأهل الحجاز بالنصب فيهما، وقرأ الأعمش وعاصِم وأكبر منهم: ابن عباس ومجاهد بالرفْع في الأولى والنصب في الثانية[5].

١- المُوضح: ١١٠٥/٣، الفريد: ١٧٥/٤، إبراز المعاني: ٦٦٨.

٢- قرأ البصرِيّان والكوفيون إلا عاصِماً بوصل الهمزة فتسقط في الدرج، ويبتدأ بها مكسورة، والباقون بقطعها مفتوحة وصلاً ووقفاً، الفتح الرباني: ٢٥٣، البدور الزاهرة: ٢٧٣.

٣- معاني القرآن: ٤١١/٢.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٢٥٥/٤، معاني القراءات: ٤١٨، شرح الهداية: ٤٩٥/٢.

٥- قرأ بالرفْع الكوفيون إلا الكِسائِي، والباقون بالنصب، العنوان: ١٦٤، التحِبير: ١٧١.

قال مجاهد: (فالحَق مِني والحَق أقُولُ) وأقول الحق، وهو وجه، ويكون رفعه على إضمار: فهو الحق.

وذُكر عن ابن عباس أنه قال: (فأنا الحَق وأقُولُ الحَق). وقد يكون رفعه بتأويل جوابه؛ لأن العرب تقول: الحق لأقومن، ويقولون: عزمةٌ صادقةٌ لآتينك؛ لأن فيه تأويل: عزمةٌ صادقةٌ، ويبين ذلك قوله: {ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ}[1]؛ ألا ترى أنه لا بد لقوله: {بَدَا لَهُم} من مرفوع مضمر فهو في المعنى يكون رفعاً ونصباً، والعرب تنشد بيت امرىء القيس[2]:

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسِي لَديكِ وأوصالِي

والنصب في يمين أكثر، والرفْع على ما أنبأتك به من ضمير أن وعلى قولك: علي يمين، وأنشدونا[3]:

فإن علي اللهَ إنْ يحملونني على خطة إلا انطلقت أسيرها

ويروى لا يحملونني.

فلو أُلْقِيت (إنْ) لقلت: علي اللهُ لأضربنك، أي: علي هذه اليمين، ويكون على اللهُ أنْ أضربك، فترفع الله بالجواب، ورفعه بعلى أحب إلي، ومن نصب {ٱلۡحَقَّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ} فعلى معنى قولك حقاً لآتينك، والألف واللام وطرحهما سواء، وهو بم لة قولك: حمداً لله والحمد لله، ولو خفض الحق الأول[4] خافض يجعله الله تعالى يعني في الإعراب فيقسم به كان صواباً، والعرب تلقي الواو من القسم ويخفضونه سمعناهم

١- سورة يوسف، الآية: ٣٥.

٢- ديوانه: ١٤١.

٣- لم أهتد إلى قائله.

٤- قرأ بالخفض ابن السميقَع وطلحة بن مصرف، الجامع لأحكام القرآن: ١٤٩/١٥.

يقولون: اللهِ لتفعلن، فيقولُ ا يب: الله لأفعلن؛ لأن المعنى مستعمل، والمستعمل يجوز فيه الحذف، كما يقول القائل للرجل: كيف أصبحت؟ فيقول: خيرٍ، يريد: بخيرٍ، فلما كثرت في الكلام حذِفَت[1].

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب متواترة، وقُرِىءَ بالخفض شذوذاً، فأما الرفْع ففيه أوجه:

١- أن يكون مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فالحق مني.

٢- أن يكون مبتدأ والخبر محذوف دل عليه جملة جواب القسم {لَأَمْلَأَنَّ}.

٣- أن يكون خبر لمبتدإٍ محذوف، والتقدير: فأنا الحَق.

٤- أن يكون خبر لمبتدإٍ محذوف، والتقدير: فهو الحَق.

وأما النصب ففيه ثلاثة أوجه:

١- أن يكون منصوباً على المصدرية.

٢- أن يكون منصوباً على الإغراء، والتقدير: فاتبعوا الحَق واستمعوا الحَق.

٣- أن يكون منصوباً على القسم وحذف حرف الجر، والتقدير: فبالحَق، أقسم بنفسه، وجوابه قوله:{لَأَمْلَأَنَّ}، واعتراض قوله: {وَٱلْحَقَّ أَقُولُ} بين القسم وجوابه لا يضر؛ لأنه يؤكد المعنى.

وأما الخفض ففيه وجهان:

١- على القسم وحذف حرف الجر مع بقاء عمله.

٢- أن تكون الفاء بدلاً من واو القسم[2].

١- معاني القرآن: ٤١٢/٢.

٢- الحُجة لابن زنجلة: ٦١٨، المشكل: ٦٢٩، مفاتيح الأغاني: ٣٥٥، الجـامع لأحكـام القـرآن: ١٤٩/١٥، البحر المحيط: ٥٤٦/٧.

والله أعلم.

﴿سُورَةُ الزُّمَرِ﴾

٥٥٦- قوله تعالى: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ۝٩﴾.

قرأها يحيى بن وثاب بالتخفيف، وذُكر ذلك عن نافِع وحمزة[1]، وفسروها: يامن هو قانت، وهو وجه حسن، العرب تدعو بألف، كما يدعون بـ(يـا)، فيقولون: يازيد أقبل، وأزيد أقبل، قال الشاعر[2]:

أبني لُبينى لستم بيدٍ إلا يدٍ لَيست لها عضد

وقال الآخر[3]:

أضمر بن ضمرةَ ماذا ذكر ت مِن صِرمة أُخذت بالمُرارِ

وهو كثير في الشعر، فيكون المعنى مردوداً بالدعاء كالمنسوق؛ لأنه ذكر الناسي الكافر، ثم قص قصة الصالح بالنداء، كما تقول في الكلام: فلان لا يصلي ولا يصوم فيامن يصلي ويصوم أبشر، فهذا معناه، والله أعلم.

وقد تكون بالألف استفهاماً بتأويل (أم) لأن العرب قد تضع (أم) في موضع الألف إذا سبقها كلام، فيكون المعنى: أمن هو قانت، خفيف، كالأول الذي ذُكر بالنسيان والكفر.

ومن قرأها بالتشديد فإنه يريد معنى الألف، وهو الوجه: أن تجعل (أم) إذا كانت مردودة على معنى قد سبق قلتها بـ(أم) وقد قرأ ا الحسن وعاصِم وأبو جعفَر المدنيّ، يريدون: (أم من) والعرب تقول: كان هذا حين قلت: أأخواك أم الذئب؟ تقال هذه الكلمة بعد المغرب إذا رأيت الشخص فلم تدرِ ما هو، ومن قولك: أقَتِلك أم وحشِية؟ وقولك: أذلك أم جأب[4] يطارد أُتنا[5]؟

١- قرأ بالتخفيف نافِع وابن كثير وحمزة، وشدد الباقون، الفتح الرباني: ٢٥٤، البدور الزاهرة: ٢٧٥.

٢- هو أوس بن حجر، لسان العرب: ٢٠/٤.

٣- لم أهتد إلى قائله.

٤- الجأب: الحمار الغليظ من الحُمر الوحشية، القاموس المحيط: ٤٣/١.

٥- الأُتن: جمع أتان، وهي أُنثَى الحِمار، القاموس المحيط: ١٩٤/٤.

فإن قال قائل: فأين جواب {أَمَّنْ هُوَ} فقد تبين في الكلام أنه مضمر، قد جرى معناه في أول الكلمة، إذ ذكر الضال ثم المهتدي بالاستفهام فهو دليل على أنه يريد: أهذا مثل هذا، أو أهذا أفضل أم هذا، ومن لم يعرف مذاهب العرب ويتبين له المعنى في هذا وشبهه لم يكتفِ ولم يشتفِ، ألا ترى قول الشاعر[1]:

فأقسم لو شيء أتانا رسوله   سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

أن معناه: لو أتانا رسولُ غيرك لدفعناه، فعلم المعنى، ولم يظهر، وجرى قوله: {أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ}[2] على مثل هذا[3].

التعليق: القراءة بالتخفيف والتشديد متواترة، وتوجيههما كما بينه الفَراء [4].

٥٥٧- قوله تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَالِماً لِّرَجُلٍ ﴿٢٩﴾﴾.

هو المؤمن الموحد، وقد قرأ العوام: {سَلَمًا}[5] وسلَم و سالِم متقاربان في المعنى، وكأن {سَلَمًا} مصدر لقولك: سلِم له سلَماً، والعرب تقول: ربِح رِبحاً وربحاً، وسلِم سِلْماً وسلَماً وسلامة، فسالم من صفة الرجل، وسلَم مصدر لذلك[6]، والله أعلم.

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بألف بعد السين وكسر اللام فهو اسم فاعل، والمعنى: خالصاً له، ومن قرأ بفتح اللام بدون ألف فهو مصدر، من الاستسلام والانقياد[7]، والله أعلم.

١- هو امرؤ القيس، ديوانه: ١٣٠.
٢- سورة الزمر، الآية: ٢٢.
٣- معاني القرآن: ٤١٦/٢.
٤- معاني القراءات: ٤٢٠، كنز المعاني: ٥٦٧، إملاء ما من به الرحمن: ٥١٠.
٥- هي قراءة العشرة إلا ابن كثير والبصريين، التلخيص: ٣٩٠، الإتحاف: ٣٧٥.
٦- معاني القرآن: ٤١٩/٢.
٧- معاني القرآن للزجاج: ٢٦٥/٤، الحُجة للفارسي: ٩٤/٦، شرح الهداية: ٤٩٧/٢.

٥٥٨- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴿٣٣﴾﴾.

{ٱلَّذِى} غير موقت[١]، فكأنه في مذهب جماع في المعنى، وفي قراءة عبدالله: (والذين جاؤوا بالصدق وصدقُواْ بِهِ) فهذا دليل أن {ٱلَّذِى} في تأويل جمع[٢].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وقيل: هي تفسير، والقراءتان بمعنى واحد، يؤيد ذلك قوله سبحانه في آخر الآية: {أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ} وقيل: {ٱلَّذِى} يراد ا الفوج أو الفريق[٣]، والله أعلم.

٥٦١- قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عِبَادَهُۥ ﴿٣٦﴾﴾.

قرأها يحيى بن وثاب وأبو جعفر المدني: {أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عِبَادَهُۥ} على الجمع[٤]، وقرأها الناس: {عَبْدَهُۥٓ} وذلك أن قريشاً قالت للنبي ﷺ: أما تخاف أن تخبلك آلهتنا لعيبك إياها؟! فأنزل الله: {أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥٓ} محمداً ﷺ، فكيف يخوفونك بمن دونه؟ والذين قالوا: {عِبَادَهُۥ} قالوا: قد همت أُمم الأنبياء م، ووعدوهم مثل هذا، فقالوا لشعيب: {إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍۗ}[٥] فقال: {أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عِبَادَهُۥ} أي محمداً عليه السلام والأنبياء قبله، وكل صواب[٦].

التعليق: القراءتان متواترتان، ويدخل في قراءة الجمع المؤمنون أتباع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[٧]، والله أعلم.

١- أي غير محدد بل هو عام.
٢- معاني القرآن: ٤١٩/٢.
٣- الكشاف: ٩٤٠، الجامع لأحكام القرآن: ١٦٧/١٥.
٤- قرأ بالجمع أبو جعفَر والكوفيون إلا عاصِماً، وأفرد الباقون، التيسير: ١٥٣، النشر: ٢/ ٣٦٢.
٥- سورة هود، الآية: ٥٤، وهو في قصة النبي هود عليه السلام.
٦- معاني القرآن: ٤١٩/٢.
٧- الحُجة لابن خالويه: ٢٠٠، زاد المسير: ١٢٣١، فتح الوصيد: ١٢١٩/٤، التحرير والتنوير: ٩٠/٢٤.

٥٦٠- قوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ٣٨﴾ و ﴿مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦۚ ٣٨﴾.

نونَ فيهما عاصِم والحسن وشيبة المدني، وأضاف يحيى بن وثاب[١]، وكل صواب، ومثله: {إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦۚ}[٢] و {بَٰلِغٌ أَمْرَهُۥ} و {مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ}[٣] و {مُوهِنٌ كَيْدَ ٱلْكَٰفِرِينَ} وللإضافة معنى مضِي مِن الفعل، فإذا رأيت الفعل قد مضى في المعنى فآثِر الإضافة فيه، تقول: أخوك أخذَ حقه، فتقول هاهنا: أخوك آخذُ حقه، ويقبح أن تقول: آخذٌ حقه، فإذا كان مستقبلاً لم يقع بعد قلت: أخوك آخذٌ حقه عن قليل؛ ألا ترى أنك لا تقول: هذا قاتلٌ حمزة مبغضاً؛ لأن معناه ماضٍ فَقَبح التنوين؛ لأنه اسم[٤].

التعليق: القراءة بالتنوين والإضافة متواترة، فمن نونَ فـ {ضُرَّهُۥ}و{رَحْمَتَهُۥۚ} مفعولان عمل فيهما اسم الفاعل، ومن أضاف فمن إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله[٥]، والله أعلم.

٥٦١- قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا ٥٩﴾.

القُراء مجتمعون على نصب الكاف، وأن المخاطب ذَكَر، وقرأ وِقَاْءُ بن إياس[١] بسنده: (بلَىٰ قَد جاءَتكِ آياِتي فَكذبتِ بِها واستكْبرتِ) فخفض الكاف والتاء، كأنه

١- قرأ بالتنوين البصرِيّان، وأضاف الباقون، التذْكرة: ٥٣٠/٢، غاية الاختصار: ٦٤٠/٢.

٢- سورة الطلاق، الآية: ٣، وقرأ حفْص بالإضافة، والباقون بالتنوين، الفتح الرباني: ٢٧٣، البـدور الزاهرة: ٣٢٢.

٣- سورة الأنفال، الآية: ١٨، وقرأ حفْص بالإضافة، والباقون بالتنوين، الفتح الرباني: ١٨٤، البـدور الزاهرة: ١٢٩.

٤- معاني القرآن: ٤٢٠/٢.

٥- الكشف: ٢٣٩/٢، مفاتيح الأغاني: ٣٥٨، المُوضح: ١١١٤/٣.

يخاطب النفس، وهو وجه حسن؛ لأنه ذكر النفْس فخاطبها أولاً، فأجرى الكلام الثاني على النفْسِ في خطا ا[2].

التعليق: القراءة بكسر الكاف شاذة، جاءت تبعاً لقوله سبحانه: {أَن تَقُولَ نَفۡسٌ[3]}[4]، والله أعلم.

٥٦٢- قوله تعالى: ﴿بِمَفَازَاتِهِمۡ ﴿٦١﴾﴾.

جمع، وقد قرأ أهل المدينة: {بِمَفَازَتِهِمۡ} بالتوحيد، وكل صواب[5]، تقول في الكلام: قد تبين أمر القومِ، وأمور القومِ، وارتفع الصوت والأصوات، ومعناه واحد، قال الله تعالى: {إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ}[6] ولم يقل: أصوات، وكل صواب[7].

التعليق: القراءة بالجمع والإفراد متواترة، والمفازة مصدر، فمن أفرد فلأن المصدر يستعمل في الواحد والجمع، ومن جمع فلاختلاف المفازات، وقد يكون فيها مضاف محذوف، والتقدير: بدواعي مفازاتم وأسبا ا[8]، والله أعلم.

﴿سُورَةُ غَافِر﴾

١- هو: أبو يزيد وِقَاءُ بن إياس الأسدي الكوفي، من رواة الحديث، ميزان الاعتدال: ٣٣٥/٤، تقريب التهذيب: ٣٣٧/٢.
٢- معاني القرآن: ٤٢٣/١.
٣- سورة الزمر، الآية: ٥٦.
٤- إعراب القراءات الشواذ: ٢٠٢/٢، البحر المحيط: ٥٨٠/٧.
٥- جمع الكوفيون إلا حفْصاً، والباقون بالإفراد، العنوان: ١٦٦، التحبير: ١٧٣.
٦- سورة لقمان، الآية: ١٩.
٧- معاني القرآن: ٤٢٤/٢.
٨- الحُجة لابن زنجلة: ٦٢٤، شرح الهداية: ٤٩٨/٢، الدر المَصون: ٤٣٨/٩.

٥٦٣- قوله تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ۝٥﴾.

ذهب إلى الرجال، وفي حرف عبدالله (برسولها) وكل صواب[1].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، والضمير فيها يعود على لفظ {أُمَّةٍ}[2]، والله أعلم.

٥٦٤- قوله تعالى: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ۝٢٦﴾.

رفع {ٱلْفَسَادُ} الأعمش، وعاصِم وجعلا له الفعل، وأهل المدينة والسلَميّ قرءوا: {وَأَنْ يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ} نصبوا {ٱلْفَسَادَ}[3] وجعلوا {يُظْهِرَ} لموسى، وأهل المدينة يلقون الألف الأولى، يقولون: {وَأَنْ يُظْهِرَ} وكذلك هي في مصاحفهم، وفي مصاحف أهل العراق: {أَوْ أَن يَظْهَرَ}[4] المعنى أنه قال: إني أخاف التبديل على دينكم، أو أن يتسامع الناس به، فيصدقوه فيكون فيه فساد على دينكم[5].

التعليق: القراءة برفع {ٱلْفَسَادَ} ونصبه متواترة، وكذلك بالواو وبـ {أَوْ}، فمن رفع {ٱلْفَسَادُ} فعلى أنه فاعل، و{يَظْهَرَ} فعل لازم، ومن قرأ بنصبه فالفاعل مضمر وهو موسى عليه السلام، و{ٱلْفَسَادَ} مفعول به، و{يُظْهِرَ} متعدي، وجاءت هذه القراءة نسقاً على قوله سبحانه قبلها: {يُبَدِّلَ}، الأولى جاءت على المعنى؛ لأن تبديل الدين إذا حصل ظهر الفساد في الأرض على اعتبار فرعون، والقراءة بالواو تفيد

١- معاني القرآن: ٥/٣.

٢- البحر المحيط: ٥٩٧/٧، الدر المصون: ٤٥٨/٩.

٣- قرأ المدنيان والبصريّان وحفْص بضم الياء وكسر الهاء ونصب الفساد، والباقون بفتح الياء والهـاء ورفع الفساد، التحيير: ١٧٤، البدور الزاهرة: ٢٧٩.

٤- الكوفيون ويعقُوب بـ (أو)، والباقون بالواو، المصدران السابقان.

٥- معاني القرآن: ٧/٣.

خوف فرعون من حصول الأمرين جميعاً، والقراءة بـ {أَوْ} تفيد تخوفه من أن يحصل أحدهما[1]، والله أعلم.

٥٦٥- قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾﴾.

قرأها العوام على {ٱلتَّنَادِ} بالتخفيف، وأثبت الحسن وحده فيه الياء[2]، وهي من تنادى القوم، قال الضحاك بن مزاحم[3]: تنزِلُ الملائكة من السماوات، فتحيط بأقطار الأرض، ويجاء بجهنم، فإذا رأوها هالتهم، فندوا في الأرض كما تِند الإبل، فلا يتوجهون قطراً إلا رأوا ملائكة فيرجعون من حيث جاءوا، وذلك قوله: {يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ}[4] وذلك قوله: {وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ}[5]، وذلك قوله: {وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا}[6]، وقرأها الضحاك: { لتناد} مشددة الدال.

ومن قرأها: {ٱلتَّنَادِ} خفيفة أراد: يوم يدعو أهل الجنة أهل النار، وأهل النار أهل الجنة، وأصحاب الأعراف رجالاً يعرفو م[7].

١- معاني القراءات: ٤٢٦، الحُجة لابن زنجلة: ٦٢٩، الكشف: ٢٤٣/٢.

٢- أثبت الياء ورش وابن وردان وصلاً، وابن كثير ويعقُوب في الحالين، وحذفها البـاقون، التيـسير: ١٥٦، الإتحاف: ٣٧٨.

٣- هو: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي الخرساني، تابعي مفَسر، ت: ١٠٥هـ، غاية النهايـة: ٣٣٧/١.

٤- سورة الرحمن، الآية: ٣٣.

٥- سورة الفجر، الآيتان: ٢٢، ٢٣.

٦- سورة الفرقان، الآية: ٢٥.

٧- معاني القرآن: ٧/٣.

التعليق: القراءة بتخفيف الدال مع حذف الياء وإثباتا متواترة، وقد تقدم الكلام على الحذف والإثبات[1]، وأما القراءة بتشديد الدال فهي شاذة، والتوجيه واضح[2].

٥٦٦- قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾.

يضيف القلب إلى المتكبر، ومن نون جعل القلب هو المتكبر الجبار[3]، وهي في قراءة عبدالله: (على قلبِ كل متكبرٍ جبارٍ) فهذا شاهد لمن أضاف، والمعنى في تقدم القلب وتأخره واحد والله أعلم.

وسمعت بعض العرب: يرجل شعره يوم كل جمعة، يريد: كل يوم جمعة، والمعنى واحد[4].

التعليق: القراءة بالإضافة والتنوين متواترة، فعلى الإضافة يكون الوصف للإنسان، وعلى التنوين يكون الوصف للقلب لكونه محل الكبر والتجبر ومركزهما ومنبعهما، وقدر الزمخشري محذوفاً على قراءة التنوين فيكون المعنى: على كل ذي قلب متكبر جبار، ليكون الوصف للإنسان، ولا ضرورة تضطرنا إلى تقدير مضاف؛ لأن الكلام يفهم بدون تقدير، ولا مانع من وصف القلب بالتكبر والتجبر، بل هو محلهما، وقراءة عبدالله شاذة [5]، والله أعلم.

٥٦٧- قوله تعالى: ﴿ فَأَطَّلِعُ ﴿٣٧﴾ ﴾.

١- ص: ٧٩ عند قوله سبحانه: {وَٱخْشَوْنِي} سورة البقرة، الآية: ١٥٠.

٢- إعراب القراءات الشواذ: ٢٠٨/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٢/١٥.

٣- قرأ بالتنوين أبو عمرو وابن ذَكْوان، والباقون بالإضافة، العنوان: ١٦٧، البدور الزاهرة: ٢٧٩.

٤- معاني القرآن: ٨/٣.

٥- الكشاف: ٩٥٦، إبراز المعاني: ٦٧١، البحر المحيط: ٦١٧/٧.

بالرفع، يرده على قوله: {أَبۡلُغُ} ومن جعله جواباً لـ {لَّعَلِّيٓ} نصبه، وقد قرأ به بعض القُراء[1]، قال وأنشدني بعض العرب[2]:

عل صروف الدهر أو دولاتها ... يدِلْننا اللمــةَ مــن لَماتها

فتستريح النفس من زفْراتها

فنصب على الجواب بلعل[3].

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب متواترة، وتوجيهها كما بينه الفَراء [4].

٥٦٨- قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ﴿٤٦﴾﴾.

همز الألف يحيى بن وثاب وأهل الحجاز، وخففها عاصِم والحسن[5] فقرأ: {وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ٱدۡخُلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ} ونصب هاهنا {ءَالَ فِرۡعَوۡنَ} على النداء: ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب، وفي المسألة الأولى توقِع عليهم {أَدۡخِلُوٓاْ}[6].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بقطع الهمزة وكسر الخاء فالفعل متعدٍ، يقول الله لملائكته: {أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ} و{ءَالَ} مفعول به منصوب، ومن قرأ بوصل الهمزة وضم الخاء فالفعل لازم، والخطاب لآل فرعون، و{ءَالَ} منادى منصوب لأنه مضاف، وأداة النداء محذوفة دل عليها السياق[7]، والله أعلم.

٥٦٩- قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾.

١- نصب حفْص، ورفَع الباقون، غاية الاختصار: ٦٤٥/٢، النشر: ٣٦٥/٢.

٢- البيت في لسان العرب: ٣٦٩/٩، من غير نسبة.

٣- معاني القرآن: ٩/٣.

٤- الحُجة للفارسي: ١١١/٦، شرح الهداية: ٥٠١/٢، الفريد: ٢١٣/٤.

٥- قرأ بوصل الهمزة وضم الخاء ابن كثير وأبو عمرو وابن عامِر وشعبة، والباقون بالقطع وكسر الخاء، السبعة: ٥٧٢، الإتحاف: ٣٧٩.

٦- معاني القرآن: ٩/٣.

٧- الحُجة لابن خالويه: ٢٠٤، إملاء ما من به الرحمن: ٥١٥، كنز المَعانِي: ٥٧١.

قرأت القُراء بالياء، يعني: {يَقُومُ} بالتذكير، ولو قرأ قارئ: (ويوم تقُوم)[1] كان صواباً؛ لأن الأشهاد جمع، والجمع المذكر يؤنث فعله ويذكر إذا تقدم، العرب تقول: ذهبت الرجال، وذهب الرجال[2].

التعليق: القراءة بالتاء شاذة، والتوجيه واضح[3].

٥٧٠- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًاۚ ٦٧﴾.

وفي حرف عبدالله: (ومِنكُم من يكُونُ شيوخاً)[4] فوحد فِعل من، ثم رجع إلى الشيوخ فنوى بـ(من) الجمع، ولو قال شيخاً لتوحيد اللفظ كان صواباً[5]،[6].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، و(من) تستعمل في الإفراد والجمع كقوله سبحانه: {وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ}[7] على معنى (من)، وقوله: {وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ}[8]، والإفراد على لفظها[9]، والقراءة بالتوحيد في (شيخاً) شاذة أيضاً، وهي كقوله سبحانه في الآية نفسها: {طِفۡلًا} وهو اسم جنس[10]، والله أعلم.

٥٧١- قوله تعالى: ﴿إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ٧١﴾.

١- قرأ بالتأنيث ابن هرمز وإسماعيل والمنقري عن أبي عمرو، البحر المحيط: ٦٢٣/٧.

٢- معاني القرآن: ١٠/٣.

٣- معاني القرآن للأخفش: ٤٦٣/٢، البحر المحيط: ٦٢٣/٧.

٤- لم أجد أحداً ذكرها غير الفَراء.

٥- ذكرها الزمخشري والقُرطُبي دون عزو إلى قارئ، الكشاف: ٩٦١، الجامع لأحكام القرآن: ٢١٥/١٥.

٦- معاني القرآن: ١٠/٣.

٧- سورة يونس، الآية: ٤٢.

٨- سورة يونس، الآية: ٤٣.

٩- البحر المحيط: ٢٠٩/٥.

١٠- الكشاف: ٩٦١، الجامع لأحكام القرآن: ٢١٥/١٥.

ترفع السلاسل والأغلال، ولو نصبت السلاسلَ وقلت: (يسحبونَ)[1] تريد يسحبون سلاسلهم في جهنم. وقال ابن عباس: وهم في السلاسل يسحبون؛ فلا يجوز خفض السلاسل[2] والخافض مضمر، ولكن لو أن متوهما قال: إنما المعنى إذ أعناقهم في الأغلال وفي السلاسل يسحبون؛ جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب، ومثلُه مما رد إلى المعنى قولُ الشاعر[3]:

قد سالم الحيات منه القدما   الأفعوانَ والشجاع الشجعما

فنصب الشجاع، والحيات قبل ذلك مرفوعة؛ لأن المعنى: قد سالمت رجله الحيات وسالمتها، فلما احتاج إلى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعاً على الحيات[4].

التعليق: قراءتا النصب والخفض شاذتان، وتوجيههما كما بينه الفَراء [5].

﴿ سُورَةُ فُصِّلَتْ ﴾

١- قرأ ا ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما، المُحتسب: ٢٩٠/٢.

٢- قرأ بالخفض كرداب، شواذ القِراءَات: ٤٢٠.

٣- البيت للمساور بن هند العبسي، لسان العرب: ٤٩/٨.

٤- معاني القرآن: ١١/٣.

٥- معاني القرآن للنحاس: ٢٣٣/٦، المُحتسب: ٢٩٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢١٦/١٥.

٥٧٢- قوله تعالى: ﴿ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾.

نصبها عاصِم وحمزة، وخفضها الحسن فجعلها من نعت الأيام[١]، وإن شئت من نعت الأربعة، ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات، وقد ترفع كأنه ابتداء، كأنه قال: ذلك سواء للسائلين، يقول: لمن أراد علمه[٢].

التعليق: في هذه الآية ثلاث قراءات متواترة، وهي:

١- النصب {سَوَآءً} وفيه أربعة أوجه:

أ - على الحال من الأقوات، وهو ما يفْهم من كلام الفَراء.

ب- على الحال من {سَوَآءً}.

ج- بفعل مضمر، تقديره: قدرها سواءً.

د- على المصدر.

٢- الخفض، {سَوَآءٍ} وفيه وجهان:

أ - أنه نعت للأيام.

ب- أنه نعت لأربعة.

٣- الرفْع {سَوَآءٌ} على أنه خبر لمبتدإٍ محذوف، تقديره: ذلك أو هي[٣]، والله أعلم.

٥٧٣- قوله تعالى: ﴿ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴿١٦﴾ ﴾.

١- قرأ أبو جعفَر بالرفع، ويعقُوب بالخفض، والباقون بالنصب، غاية الاختصار: ٦٤٧/٢، التحـبير: ١٧٥.

٢- معاني القرآن: ١٢/٣.

٣- إملاء ما من به الرحمن: ٥١٧، الدر المَصون: ٥٠٩/٩، شرح الدرة المُـضِية: ٣٤٦/٢، التحريـر والتنوير: ١٩/٢٥.

العوام على تثقيلها لكسر الحاء، وقد خفف بعض أهل المدينة: {نَّحِسَاتٍ}[١]، وقد سمعت بعض العرب ينشد[٢]:

أبلغ جذاماً ولخْماً أن إخوتم طيا و براء قوم نصرهم نحِس

وهذا لمن ثقل، ومن خفف بناه على قوله: {فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ[٣]}[٤].

التعليق: القراءتان متواترتان، فالكسر جمع نحِسة صفة على وزن فَعِلَة، والإسكان جمع نحس، إما أن يكون تخفيفاً للكسر، وإما أنه جمع نحسة، وإما أنه جمع صفة على وزن فَعل، ورد الأخير أبو حيانَ والسمِين الحلبي محتجين بعدم ورودها في لغة العرب[٥]، والله أعلم.

٥٧٤- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴿١٧﴾﴾.

القراءة برفع {ثَمُودُ}، قرأ بذلك عاصِم، وأهل المدينة والأعمش، إلا أن الأعمش كان يجري {ثَمُودُ} في كل القرآن إلا قوله: {وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ}[٦] فإنه كان لا ينون، لأن كتابه بغير ألف، ومن أجراها جعلها اسماً لرجل أو لجبل، ومن لم يجرها جعلها اسماً للأمة التي هي منها قال: وسمعت بعض العرب يقول: تترك بني أسد وهم فصحاء، فلم يجرِ أسد، وما أردت به القبيلة من الأسماء التي تجرى فلا تجرها، وإجراؤها أجود في العربية مثل قولك: جاءتك تميم بأسرها، وقيس بأسرها، فهذا مما يجرى، ولا يجرى مثل التفسير في ثمود وأسد.

١- قرأ الكوفيون وأبو جعفَر وابن عامِر بكسر الحاء، وأسكنها الباقون، التـذْكرة: ٥٣٧/٢، البـدور الزاهرة: ٢٨٣.
٢- البيت في لسان العرب: ٧١/١٤، بدون نسبة.
٣- سورة القمر، الآية: ١٩.
٤- معاني القرآن: ١٣/٣.
٥- فتح الوصيد: ١٢٢٥/٤، البحر المحيط: ٦٤٩/٧، الدر المَصون: ٥١٨/٩.
٦- سورة الإسراء، الآية: ٥٩.

وكان الحسن يقرأ: و(أما ثمود فهديناهم) بنصب، وهو وجه، والرفْع أجود منه؛ لأن (أما) تطلب الأسماء، وتمنع من الأفعال، فهي بمنزلة الصلة للاسم، ولو كانت (أما) حرفاً يلي الاسم إذا شئت، والفعل إذا شئت كان الرفْع والنصب معتدلين مثل قوله: {وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ}[١]؛ ألا ترى أن الواو تكون مع الفعل، ومع الاسم؟ فتقول: عبدالله ضربته، و زيداً تركته؛ لأنك تقول: وتركت زيداً، فتصلح في الفعل الواو كما صلحت في الاسم، ولا تقول: أما ضربت فعبدالله، كما تقول: أما عبدالله فضربت، ومن أجاز النصب وهو يرى هذه العلة فإنه يقول: خِلْقَةُ ما نصب الأسماءَ أن يسبقها لا أن تسبقه، وكل صواب[٢].

التعليق: ليس في {ثَمُودُ} هنا إلا الرفْع بدون تنوين، أما قراءة التنوين وقراءة النصب فشاذتان، وقد تقدم توجيه الصرف ومنعه[٣]، وأما النصب فعلى إضمار فعل هدينا[٤]، والله أعلم.

٥٧٥- قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ﴿٢٨﴾﴾.

وهي النار بعينها، وذلك صواب لو قلت: لأهل الكوفة منها دار صالحة، والدار هي الكوفة، وحسن حين قلت: الدار، والكوفة هي الدار فاختلف لفظهما، وهي في قراءة عبدالله: (ذلك جزاءُ أعداء اللهِ النار دار الخلدِ) فهذا بين لاشيء فيه، لأن الدار هي النار[٥].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وكلام الفَراء واضح[٦].

١- سورة يس، الآية: ٣٩، وقد تقدمت ص: ٤٤٠.

٢- معاني القرآن: ١٤/٣.

٣- انظر ص: ٢٣٧.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٢٩٠/٤، إعراب القراءات الشواذ: ٢١٢/٢.

٥- معاني القرآن: ١٧/٣.

٦- معاني القرآن للنحاس: ٢٦٤/٦، الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٢/١٥، ونسبها إلى ابن عباس رضي الله عنه.

٥٧٦- قوله تعالى: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ ﴿٣٠﴾﴾.

عند الممات يبشرو م بالجنة، وفي قراءتنا: {أَلَّا تَخَافُواْ} وفي قراءة عبدالله: (لا تخافُوا) بغير أنْ على مذهب الحكاية[1].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، ومعناها: تت ل عليهم الملائكة يقولون أو قائلين: لا تخافوا، و(أنْ) في القراءة المتواترة يجوز فيها ثلاثة أوجه:

١- أن تكون مخففة من الثقيلة، أي بألا تخافوا، والضمير ضمير الشأن.

٢- أن تكون مفسرة، بمعنى: (أي).

٣- أن تكون ناصبة، وتكون (لا) في هذا الوجه نافية، وناهية في الأولَين[2].

٥٧٧- قوله تعالى: ﴿ءَا۠عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴿٤٤﴾﴾.

قرأ عاصِم والأعمش: {ءَا۠عْجَمِيٌّ} استفهما وسكنا العين، وجاء التفسير: أيكون هذا الرسول عربياً والكتاب أعجمي؟.

وقرأ الحسن بغير استفهام: {أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ}[3] كأنه جعله من قيلهم، يعني الكفرة، أي هلا فصلت آياته منها عربي يعرفه العربى، وعجمى يفهمه العجمي، فأنزل الله عز و جل: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ}.وقرأها بعضهم[4]: (أعجِمى وعربى) يستفهم وينسبه إلى العجم[5].

١- معاني القرآن: ١٨/٣.

٢- الفريد: ٢٢٩/٤، الدر المصون: ٥٢٥/٩.

٣- قالون وأبو عمرو وأبو جعفَر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما؛ وابن كثير وابن ذَكْوان وحفْص و رويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال، ولورش وجهـان: الأول كابن كثير، والثاني إبدالها حرف مد مع الإشباع، وهشام بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية، التحيِير: ١٧٥، البدور الزاهرة: ٢٨٤.

٤- قرأ ا عمرو بن ميمون، المُحتسب: ٢٩٥/٢.

٥- معاني القرآن: ١٩/٣.

التعليق: القراءة بهمزتين أو بهمزة واحدة متواترة، فالهمزتان على الاستفهام، والهمزة إما للإخبار وإما أن يكون فيها معنى الاستفهام، ويستفاد من السياق، وأما قراءة (أَعجِمِي) فهي شاذة، وهي منسوبة إلى العجم، والأعجمي منسوب إلى اللسان الأعجم، وهو الذي لا يفْصِح عربياً كان أو عجمياً[1]، والله أعلم.

١- معاني القرآن للزجاج: ٢٩٥/٤، المحتسب: ٢٩٥/٢، إبراز المعاني: ١٢٩.

﴿ سُورَةُ ٱلشُّورَىٰ[1] ﴾

٥٧٨- قوله تعالى: ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ ﴾.

ذكر عن ابن عباس أنه كان يقول: (حم سق) ولا يجعل فيها عيناً، ويقول: السين كل فرقة تكون، والقاف كل جماعة تكون. ورأيتها في مصاحف عبدالله (حم سق) كما قال ابن عباس[1].

التعليق: القراءة بحذف العين شاذة، وقد تقدم الكلام على القراءات في الحروف المقطعة[2].

٥٧٩- قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ۝٣ ﴾.

{حمٓ عٓسٓقٓ} يقال: إنها أوحيت إلى كل نبي، كما أوحيت إلى محمدﷺ.

قال ابن عباس: و ا كان علي بن أبي طالب يعلم الفتن، وقد قرأ بعضهم[3]: {كَذَٰلِكَ يُوحَىٓ} لايسمى فاعله، ثم ترفع {ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} يرد الفعل إليه، كما قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (وكذلك زين لكثير من المشركين قتلُ أولادِهم) ثم قال: (شركاؤهم)[4] أي زينه لهم شركاؤهم، ومثله قول من قرأ: {يُسَبَّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ} ثم تقول {رِجَالٌ}[5] فترفع تريد: يسبح له رجالٌ[6].

١- معاني القرآن: ٢١/٣.

٢- ص: ٤٤ وانظر أيضاً: معاني القرآن للنحاس: ٢٩١/٦، المحتسب: ٢٩٧/٢.

٣- قرأ ا ابن كثير، والباقون بكسر الحاء، الإقناع: ٤٥٧، الإتحاف: ٣٨٢.

٤- قراءة شاذة للآية: ١٣٧ من سورة الأنعام.، وقد تقدمت ص: ١٨٠.

٥- قراءة متواترة للآيتين: ٣٦، ٣٧ من سورة النور.، وقد تقدمت ص: ٣٦٢.

٦- معاني القرآن: ٢١/٣.

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بالكسر فلفظ الجلالة مرتفع على الفاعلية، وما بعده نعت له، ومن قرأ بفتح الحاء فالقائم مقام الفاعل إما {إِلَيْكَ} وإما مصدر مضمر تقديره: الإيحاء، ولفظ الجلالة مرتفع بفعل مضمر تقديره: يوحي، أو يكون مبتدأ ومابعده {ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} خبر، أو يكون {ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} نعتاً، والخبر جملة: {لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ}[١]، ويجوز الوقف على هذه القراءة على قوله: {كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ}[٢]، والله أعلم.

٥٨٠- قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

ذكر العباد، ثم قال: {وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} كأنه خاطبهم، والعوام يقرءو ا بالياء[٣].[٤]

التعليق: القراءتان متواترتان، فالقراءة بالياء جارية على السياق إذ جاء قبلها: {وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ} ويدخل فيها الغائب والحاضر، والقراءة بالتاء انتقال من الغيبة إلى الخطاب، لما جاء ذكر العباد في الآية انتقل الخطاب إليهم مواجهةً[5]، والله أعلم.

٥٨١- قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

مردودة على الجزم، إلا أنه صرف، والجزم إذا صرف عنه معطوفه نصِب[٦] كقول الشاعر[٧]:

١- سورة الشورى، الآية: ٤.

٢- الكشف: ٢٥٠/٢، المكتفى: ٥٠١، المُوضح: ١١٣٧/٣.

٣- قرأ بالتاء الكوفيون إلا شعبة، والباقون بالياء، التذْكرة: ٥٤٢/٢، النشر: ٣٦٧/٢.

٤- معاني القرآن: ٢٣/٣.

٥- الحُجة للفارسي: ١٢٨/٦، الحُجة لابن زنجلة: ٦٤١، إبراز المعاني: ٦٧٥.

٦- رفع المدنيان وابن عامِر، ونصب الباقون، غاية الاختصار: ٦٤٩/٢، البدور الزاهرة: ٢٨٧.

٧- هو النابغة الذبياني، ديوانه: ١٠٨.

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلـد الحرام

ونمسك بعده بذناب عيشٍ أجب الظهر ليس له سنام

والرفْع جائز في المنصوب على الصرف.

وقد قرأ بذلك العوام فرفعوا: {وَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ}[1].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، وكل منهما على وجهين، فوجها النصب:

١- أنه منصوب بواو الصرف، وهو قول الكوفيين.

٢- أنه منصوب بأنْ المضمرة قبل الفعل، وهو قول البصريين.

ووجها الرفع:

١- على الاستئناف.

٢- على تقدير مبتدإٍ محذوف: (هو)، وما بعده خبر.[2]

والله أعلم.

٥٨٢- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبِيرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ ٣٧﴾.

قرأه يحيى بن وثاب: {كَبِيرَ} وفُسر عن ابن عباس: أن كبير الإثم هو الشرك؛ فهذا موافق لمن قرأ: {كَبِيرَ ٱلۡإِثۡمِ} بالتوحيد، وقرأ العوام: {كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ}[3] فيجعلون كبائر كأنه شيء عام، وهو في الأصل واحد، وكأني أستحب

١- معاني القرآن: ٢٤/٣.

٢- شرح الهداية: ٥٠٥/٢، الدر المَصون: ٥٥٨/٩، الإنصاف: ٥٥٥/٢.

٣- قرأ بالإفراد الكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بالجمع هنا وفي النجم، الآيـة: ٣٢، العنـوان: ١٧٠، التحِبير: ١٧٧.

لمن قرأ: {كَبَٰٓئِرَ} أن يخفض {ٱلْفَوَٰحِشَ} لتكون الكبائر مضافة إلى مجموع إذ كانت جمعاً، وما سمعت أحداً من القُراء خفض الفواحش[1].

التعليق: القراءة بالإفراد والجمع متواترة، وهما راجعتان إلى معنى واحد، فالجمع يفيد التكثير، والإفراد (كبير) مضاف إلى معرف بلام الجنس (الإثم) مصدر يدل على التكثير، فاكتسب المضاف معنى التكثير من الإضافة، وأيضاً فإن وزن (فعيل) يقع بمعنى الجمع كما في قول الله سبحانه: {وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا}[2] أي رفقاء، وأما استحباب الفَراء الخفض في (الفواحش) لمن قرأ بالجمع فإنه كما قال: (وكأني) فلم يجز الخفض بدلالة تصريحه بعد ذلك بقوله: (وما سمعت أحداً من القُراء خفض الفواحش) وإنما أحب ذلك لو قُرِىء بالخفض[3]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٢٥/٣.

٢- سورة النساء، الآية: ٦٩.

٣- معاني القراءات: ٤٣٥، الكشف: ٢٥٣/٢، التحرير والتنوير: ١٦٩/٢٥.

﴿ سُورَةُ ٱلزُّخْرُف ﴾

٥٨٣- قوله تعالى: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ ۝٥﴾.

قرأ الأعمش: {إِن كُنتُمۡ} بالكسر، وقرأ عاصِم والحسن: {أَن كُنتُمۡ} بفتح {أَن}[1] كأنهم أرادوا شيئاً ماضياً، وأنت تقول في الكلام: أأسبك أن حرمتني؟ تريد إذا حرمتني، وتكسر إذا أردت: أأسبك إن حرمتني؟ ومثله: {وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ}[2] تكسر {إِن} وتفتح.

ومثله: {فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ}[3] {إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ} و (أَن لم يؤمنوا) والعرب تنشد قول الفرزدق[4]:

أتجزع إنْ أُذنا قُتيبةَ حُزتا ... جِهاراً، ولم تجزع لِقَتل ابنِ خازِمِ

وأنشدوني:

أتجزع أنْ بانَ الخليطُ المودّع ... وحبلُ الصفَا مِن عَزة المتقطّع

وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الكسر والفتح، والعرب تقول: قد أضربت عنك، وضربت عنك، إذا أردت به: تركتك، وأعرضت عنك[5].

التعليق: القراءة بكسر الهمزة وفتحها متواترة، فعلى قراءة الكسر تكون (إنْ) شرطية، وعلى قراءة الفتح للتعليل لشيء مضى[6]، والله أعلم.

١- قرأ المدنيان والكوفيون إلا عاصِماً بكسرها، والباقون بالفتح، التلخيص: ٤٠١، التحبير: ١٧٧.
٢- سورة المائدة، الآية: ٢، وقد تقدمت ص: ١٥٣.
٣- سورة الكهف، الآية: ٦، وقد تقدمت ص: ٢٩٤.
٤- ديوانه: ٣٨٢/٢.
٥- معاني القرآن: ٢٧/٣.
٦- معاني القرآن للنحاس: ٣٣٦/٦، الحُجة لابن زنجلة: ٦٤٤، كنز المَعاني: ٥٧٥.

٥٨٤- قوله تعالى: ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ١٩﴾.

قرأها عبدالله بن مسعود وعلقمة وأصحاب عبدالله: {عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ}، وذُكر عن عمر _ رحمه الله _ أنه قرأها: {عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ} وكذلك عاصِم، وأهل الحجاز[١]، وكأنهم أخذوا ذلك من قوله: {إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ}[٢]، وكل صواب[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، و وصف الملائكة بأنهم عباد الرحمن ظاهر، والقراءة الأخرى {عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ} تدل على علو م لتهم وشرفهم، وكلا الوصفين جاء في القرآن الكريم، فالقراءة الأولى في قوله تعالى: {بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ}[٤]، والأخرى كالآية التي ذكرها الفَراء [٥].

٥٨٥- قوله تعالى: ﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ ١٩﴾.

نصب الألف من {أَشَهِدُواْ} عاصِم والأعمش، ورفعها أهل الحجاز على تأويل: أُشهدوا خلقهم؛ لأنه لم يسم فاعله، والمعنى واحد، قرءوا بغير همز يريدون الاستفهام[٦،٧].

التعليق: في الآية ثلاث قراءات، وهي:

١- قرأ الكوفيون وأبو عمرو: {عِبَٰدُ}، والباقون: {عِندَ}، غاية الاختـصار: ٦٥١/٢، الإتحـاف: ٣٨٥.

٢- سورة الأعراف، الآية: ٢٠٦.

٣- معاني القرآن: ٢٩/٣.

٤- سورة الأنبياء، الآية: ٢٦.

٥- مفاتيح الأغاني: ٣٦٦، إبراز المعاني: ٦٧٨، الدر المَصون: ٥٧٩/٩.

٦- قرأ ا الزهري، المُحتسب: ٣٠٢/٢.

٧- معاني القرآن: ٢٩/٣.

١- {أَشَهِدُواْ} وهي متواترة، والهمزة للاستفهام، والفعل ثلاثي، والمعنى: أشهد هؤلاء الكفار خلْق الملائكة؟.

٢- {ءَأُشْهِدُوا} وهي متواترة[١]، والفعل رباعي، مبني على ما لم يسم فاعلُه، والهمزة الأولى استفهامية، والمعنى: هل أحضرهم الله سبحانه حين خلْق الملائكة؟.

٣- (أُشهدوا) بدون همزة استفهام، وهي شاذة، والفعل رباعي، مبني على ما لم يسم فاعلُه، وهي وإن أُسقطت منها همزة الاستفهام إلا أن فيها معناه[٢]، والله أعلم.

٥٨٦- قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴿٢٣﴾ ﴾.

قرأها القُراء بضم الألف من {أُمَّةٍ}، وكسرها مجاهد وعمر بن عبدالعزيز[٣]، وكأن الإمة مثل السنة والملة، وكأن الإمة الطريقة، والمصدر من أممت القوم، فإن العرب تقول: ما أحسن إمته وعِمته وجِلْسته إذا كان مصدراً.[٤]

التعليق: القراءة بكسر الهمزة شاذة، وقال الكِسائِي: (هما لغتان بمعنى واحد)[٥] فهذا وجه آخر[٦]، والله أعلم.

١- هذه قراءة نافِع وأبي جعفَر بهمزتين بتحقيق الأولى مفتوحة وتسهيل الثانية مضمومة من غير إدخال لورش وبالإدخال لقالون بخلْفٍ عنه ولأبي جعفَر، ولم يذكر الفَراء هذه القراءة، وإنما ذكرتها إذ رأيت الحاجة تدعو إلى ذلك، وقرأ الباقون بهمزة واحدة مفتوحة محققة، الفتح الرباني: ٢٥٩، البدور الزاهرة: ٢٨٩.

٢- المُحتسب: ٣٠٢/٢، شرح الهداية: ٥٠٧/٢، المُوضح: ١١٤٨/٣.

٣- هو: أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم القرشي، أمير المؤمنين، خليفة أموي راشد، إمام حافظ، علامة مجتهد، زاهد عابد، جيد السياسة، حريص على العدل، كانت خلافته عامين وخمسة أشهر وأياماً، ت: ١٠١هـ، سير أعلام النبلاء: ١١٤/٥.

٤- معاني القرآن: ٣٠/٢.

٥- معاني القرآن للنحاس: ٣٤٦/٦.

٦- معاني القرآن: ٣٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٥٠/١٦.

٥٨٧- قوله تعالى: ﴿ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ ﴿٣٢﴾ ﴾.

و {سِخۡرِيّٗا} وهما واحد هاهنا[١]، وفي: {قَدۡ أَفۡلَحَ}[٢]، وفي {صٓ}[٣] سواء الكسر فيهن والضم لغتان[٤].

التعليق: القراءة بكسر السين هنا شاذة، وقد تقدم الكلام على توجيهها[٥].

٥٨٨- قوله تعالى: ﴿ سُقُفٗا ﴿٣٣﴾ ﴾.

قرأها عاصِم والأعمش والحسن: {سُقُفٗا}[٦] وإن شئت جعلت واحدها سقيفة، وإن شئت جعلت سقوفاً، فتكون جمع الجمع، كما قال الشاعر[٧]:

حتى إذا بلت حلاقيم الحُلُق أهوى لأدنى فقرة على شفق

ومثله قراءة من قرأ: {كُلُواْ مِن ثُمُرِهِۦٓ}[٨] وهو جمع، وواحده ثمار، وكقول من قرأ: {فَرُهُنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ}[٩] واحدها رهان ورهون، وقرأ مجاهد وبعض أهل الحجاز: {سَقۡفٗا} كالواحد مخفف؛ لأن السقف مذهب الجماع[١٠].

١- كسر السين هنا ابن محيصن وأبو بشر، شواذ القِراءَات: ٤٢٧.

٢- في الآية رقم: ١١٠.

٣- في الآية رقم: ٦٣.

٤- معاني القرآن: ٣/٣١.

٥- ٣٥٢.

٦- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفَر بفتح السين وإسكان القاف، والباقون بضمهما، العنوان: ١٧١، التحِيير: ١٧٨.

٧- البيت في الخصائص: ٣/١٣٤، بدون نسبة.

٨- سورة الأنعام، الآية: ١٤١، وقد قرأ الكوفيون إلا عاصِماً بضم الثاء والميم، والباقون بفتحهما، العنوان: ٩٢، التحِيير: ١١١، وقد تقدم التوجيه ص: ٢٩٨.

٩- سورة البقرة، الآية: ٢٨٣، وتقدمت ص: ١٠٥.

١٠- معاني القرآن: ٣/٣٢.

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بضمتين فله وجهان، هما:

١- أن يكون جمع سقيفة، كصحيفة وصحف.

٢- أن يكون جمع الجمع، كرهن ورهان.

ومن فتح السين وأسكن القاف فقد أفرد على إرادة الجنس[١]، والله أعلم.

٥٨٩- قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴿٣٦﴾﴾.

يريد ومن يعرض عنه، ومن قرأها: (ومن يعش عن)[٢] يريد: يعم عنه[٣].

التعليق: القراءة بفتح الشين شاذة، والقراءة المتواترة من عشا يعشو، والشاذة من عشِي يعشى[٤]، والله أعلم.

٥٩٠- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴿٣٨﴾﴾.

فيقال: {جَآءَنَا} لأحدهما، وجاءنا الإنسي وقرينه، فقرأها: {جَآءَانَا}[٥] بالتثنية عاصِم والسلمي والحسن، وقرأها أصحاب عبدالله يحيى بن وثاب وإبراهيم بن يزيد النخعي: {جَآءَنَا} على التوحيد، وهو ما يكفي واحده من اثنيه، ومثله قراءة من قرأ: (كلا لَينبذَان)[٦] يقول: ينبذ هو وماله، و {لَيُنۢبَذَنَّ} والمعنى واحد[٧].

التعليق: القراءة بالتثنية والإفراد متواترة، فمن ثنى يريد العاشي وقرينه، ومن أفرد يريد العاشي وحده، وتلتقي القراءتان في المعنى؛ لأن قراءة التثنية صريحة في العاشي

١- مفاتيح الأغاني: ٣٦٦، كنز المعاني: ٥٧٧، الدر المصون: ٥٨٥/٩.

٢- تنسب إلى ابن عباس ﷺ، شواذ القراءات: ٤٢٧.

٣- معاني القرآن: ٣٢/٣.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٣١٣/٤، زاد المسير: ١٢٧٨.

٥- قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وشعبة بالتثنية، والباقون بالإفراد، التيسير: ١٥٩، النشر:٣٦٩/٢.

٦- سورة الهُمزة، الآية: ٤، وقراءة التثنية فيها شاذة، وهي للحسن البصريّ، معاني القرآن: ٢٩٠/٣.

٧- معاني القرآن: ٣٣/٣.

وقرينه، وقراءة الإفراد متضمنة مجيء القرين في قوله: {يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ}[1].

٥٩١- قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴿٥٣﴾﴾.

يريد: فهلا أُلقي عليه أساورة من ذهب، قرأها يحيى بن وثاب {أَسَاوِرَةٌ} وأهل المدينة، وذكر عن الحسن: {أَسْوِرَةٌ}[2] وكل صواب.

ومن قرأ: {أَسَاوِرَةٌ} جعل واحدها إسواراً، ومن قرأ: {أَسْوِرَةٌ} فواحدها سوار، وقد تكون الأساورة جمع أسورة، كما يقال في جمع الأسقية: أساقي، وفي جمع الأكرع: أكارع[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح[4].

٥٩٢- قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا ﴿٥٦﴾﴾.

قرأ يحيى بن وثاب: {سُلُفاً} مضمومة مثقلة، وزعم القاسم بن معن أنه سمع واحدها سليف، والعوام بعد يقرءون: {سَلَفًا}[5]، وقرأ الأعرج: (سلُفاً)[6] كأن واحدته سلفة من الناس أي قطعة من الناس مثل أمة[7].

١- معاني القراءات: ٤٣٩، شرح الهداية: ٥٠٨/٢، التحرير والتنوير: ٢٥٤/٢٥.

٢- قرأ حفْص ويعقُوب بحذف الألف وإسكان السين، والباقون بإثبات الألف وفتح السين، الـسبعة: ٥٨٧، غاية الاختصار: ٦٥٢/٢.

٣- معاني القرآن: ٣٥/٣.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٣١٦/٤، الحُجة للفارسي: ١٥١/٦، الكشف: ٢٥٩/٢.

٥- قرأ حمزة والكِسائِي بضم السين واللام، وفتحها الباقون، الفتح الرباني: ٢٥٩، البدور الزاهـرة: ٢٩٠.

٦- في معاني القرآن: ٣٦/٣ ضبِطَت بضم اللام، والأشبه أنها مفتوحة، والله أعلم، دل على ذلك كلام القَراء بعدها، وهي قراءة علي رضي الله عنه ومجاهد، شواذ القِراءَات: ٤٢٨.

٧- معاني القرآن: ٣شرح الهداية: ٣٦.

التعليق: ذكر القَراء ثلاث قراءات، وهي:

١- بضم السين واللام {سُلُفاً} وهي متواترة، وفيها ثلاثة أوجه:

أ - أن تكون جمع سليف، كرغيف ورغُف.

ب- أن تكون جمع سلف، كأسد وأُسد.

ج- أن تكون جمع سالف، كصابر وصبر.

٢- بفتح السين واللام {سَلَفًا} وهي متواترة، وفيها ثلاثة أوجه:

أ - أن تكون جمع سالف، كخادم وخدم.

ب- أن تكون اسم جمع؛ لأنه ليس في صيغ جموع التكسير فَعل.

ج- أن تكون مصدراً يطلق على الجماعة.

٣- بضم السين وفتح اللام (سلَفاً) وهي شاذة، جمع سلْفَة.[١]

والله أعلم.

٥٩٣- قوله تعالى: ﴿مِنْهُ يَصُدُّونَ ۝٥٧﴾.

ترك عاصِم {يَصُدُّونَ} من قراءة أبي عبدالرحمن، وقرأ ابن عباس: {يَصِدُّونَ}[٢] أي يضِجون ويعجون.

وَلَقِي ابن عباس ابن أخي عبيدِ بنِ عمير[٣] فقال: إن ابن عمك لعربي؛ فما له يلحن في قوله: {إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ}؟ إنما هي: {يَصِدُّونَ}. العرب تقول: يصِد ويصد، مثل يشِد ويشد، وينِم وينم من النميم. يصدون منه وعنه سواء[٤].

١- شرح الهداية: ٥٠٩/٢، المُوضح: ١١٥٣/٣، فتح الوصيد: ١٢٣٤/٤، الدر المَصون: ٥٩٩/٩.

٢- ضم الصاد المدنيان وابن عامِر والكِسائِي وخلَف، وكسرها الباقون، الإقناع: ٤٥٨، التحِبير:١٧٨.

٣- ابن أخي عبيد بن عمير هو: سعيد بن معبد، الدر المنثور: ٣٨٥/٧، وعمه عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجُندعِي المكي، الواعظ المُفَسر، من ثِقَات التابعين وأئمتهم بمكة، ولِد في حياة الرسول ﷺ، ت: ٧٣هـ، سير أعلام النبلاء: ١٥٦/٤.

٤- معاني القرآن: ٣٦/٣.

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل: بالضم من الصدود بمعنى الإعراض، وبالكسر من الضجيج والصخب، و{مِنۡهُ} للابتداء أي يصدون صدوداً ناشئاً من المثل المضروب، ولعل إنكار ابن عباس رضي الله عنهما قراءة الضم لكونه لم يبلغه ثبوتا، ولو بلغه ثبوتا لما أنكرها رضي الله عنه[1].

٥٩٤- قوله تعالى: ﴿تَشۡتَهِيٓ ٱلۡأَنفُسُ ﴿٧١﴾﴾.

وفي مصاحف أهل المدينة: {تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ}[2]،[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، والهاء يجوز إثباتا وحذفها، والإثبات هو الأصل، والحذف للاختصار، الإثبات كقوله سبحانه: {كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ}[4]، والحذف كقوله: {أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا}[5]، ورسمت في مصاحف مكة والعراق بغير هاء، وفي غيرها بالهاء [6]، والله أعلم.

٥٩٥- قوله تعالى: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ﴿٧٥﴾﴾.

في العذاب، وفي قراءة عبدالله: (وهم فيها مبلسون) ذهب إلى جهنم[7].

التعليق: القراءة بتأنيث الضمير شاذة، والتوجيه واضح[8].

١- إبراز المعاني: ٦٨٠، البحر المحيط: ٣٥/٨، التحرير والتنوير: ٢٧٥/٢٥.

٢- أثبت الهاء المدنيان وابن عامِر وحفْص، وحذفها الباقون، العنوان: ١٧٢، النشر: ٣٧٠/٢.

٣- معاني القرآن: ٣٧/٣.

٤- سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

٥- سورة الفرقان، الآية: ٤١.

٦- الحُجة لابن زنجلَة: ٦٥٤، كنز المَعانِي: ٥٧٩، النشر: ٣٧٠/٢، سمير الطالبين: ١٠٥.

٧- معاني القرآن: ٣٧/٣.

٨- الكشاف: ٩٩٦، البحر المحيط: ٣٧/٨.

٥٩٦- قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾.

جعلت {هُمُ} هاهنا عماداً، فنصب {ٱلظَّٰلِمِينَ} ومن جعلها اسماً رفع، وهي في قراءة عبدالله: (ولكن كانوا هم الظالمون)[١].

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة، و(هم) على قراءة الرفْع مبتدأ، و(الظالمون) خبر، والجملة خبر كان، وعلى قراءة النصب تكون {هُمُ} ضمير فصل وهو معنى قول الفَراء (عماداً) أو للتوكيد، و {ٱلظَّٰلِمِينَ} خبر كان[٢].

٥٩٧- قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴿٨٨﴾﴾.

خفضها عاصِم والسلمي وحمزة وبعض أصحاب عبدالله، ونصبها أهل المدينة والحسن فيما أعلم[٣]، فمن خفضها قال: {عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ} وعِلْم {قِيلِه يَٰرَبِّ}، ومن نصبها أضمر معها قولاً، كأنه قال: وقال قولَه، وشكا شكواه إلى ربه، وهي في إحدى القراءتين، ولا أعلمها إلا في قراءة أُبي، لأني رأيتها في بعض مصاحف عبدالله على: {وقِيلَه}، ونصبها أيضاً يجوز من قوله: {نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمۚ} ونسمع {قِيلَهِ}، ولو قال قائل: (وقيلُه) رفعاً كان جائزاً[٤]، كما تقول: ونداؤه هذه الكلمة: (يارب)[٥].

التعليق: ذكر الفَراء في {وَقِيلِهِۦ} ثلاث قراءات، وهي:

١- معاني القرآن: ٣/٣٧.

٢- إعراب القراءات الشواذ: ٢/٢٢٥، الدر المَصون: ٩شرح الهداية: ٦٠٦.

٣- خفض عاصِم وحمزة، ونصب الباقون، التذْكرة: ٢/٥٤٧، الإتحاف: ٣٨٧.

٤- قرأ بالرفْع الأعرج وقتادة ومجاهد ، وأحمد بن حنبل، شواذ القِراءَات: ٤٣٠.

٥- معاني القرآن: ٣/٣٨.

١- الخفض {وَقِيلِهِۦ}، وهو متواتر، وفيه وجه آخر غير ما ذكره الفَراء، وهو أن الواو للقسم والجواب إما محذوف تقديره: لَتنصرن أو لأفْعلَن م ما أريد، وإما قوله: {إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ} أي وقسمي إن هؤلاء ... .

٢- النصب {وَ قِيلَهِ}، وهو متواتر، وفيه أوجه أخرى، منها:

أ - أن ينتصب بفعل مضمر، والتقدير: الله يعلم قيلَه.

ب- أن ينتصب بالعطف على محل {بِٱلۡحَقِّ}[1]، والمعنى، إلا من شهد بالحق وبقيله.

ج- أن تكون الواو للقسم، فلما حذفت انتصب {وَ قِيلَهِ}.

٣- الرفْع (وقيلُه)، وهو شاذ، وتوجيه الفَراء له على أنه مبتدأ، والخبر قوله (يارب)، وفيه وجهان آخران:

أ- أن الأصل فيه: وعنده علم قِيله، فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مكانه.

٢- أنه مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: مسموع أو متقَبل[2].

والله أعلم.

١- سورة الزخرف، الآية: ٨٦.

٢- شرح الهداية: ٥١٠/٢، الكشاف: ٩٩٧، الفريد: ٢٦٦/٤، الدر المَصون: ٦١١/٩.

﴿ سُورَةُ ٱلدُّخَان ﴾

٥٩٨- قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴿٧﴾ ﴾.

خفضها الأعمش وأصحابه، ورفعها أهل المدينة[١]، وقد خفضها الحسن أيضاً على أن تكون تابعة لربك رب السموات.

ومن رفع جعله تابعاً لقوله: {إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ}[٢]، ورفع أيضاً آخر على الاستئناف كما قال: {وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ}[٣]. [٤]

التعليق: القراءتان متواترتان، فخفض {رَبِّ} بدلٌ من قوله: (من ربك)، ومن رفع فله أربعة أوجه:

١- أن يكون بدلاً من قوله: {ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ}.

٢- أن يكون خبراً لمبتدإٍ محذوف تقديره: (هو).

٣- أن يكون خبراً بعد الخبر الأول: {ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ}.

٤- أن يكون مبتدأً والخبر قوله: {لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ}[٥]،[٦].

٥٩٩- قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿٣٠﴾ ﴾.

وفي حرف عبدالله: (مِن عذابٍ المُهين).

١- خفض الكوفيون، ورفَع الباقون، العنوان: ١٧٣، البدور الزاهرة: ٢٩١.

٢- سورة الدخان، الآية: ٦.

٣- سورة النبأ، الآية: ٣٧، يشير إلى قراءة خفض {رَبِّ} ورفع {ٱلرَّحۡمَٰنُ}، وهي للكوفيين إلا عاصِماً، العنوان: ٢٠٢، البدور الزاهرة: ٣٣٥.

٤- معاني القرآن: ٣٩/٣.

٥- سورة الدخان، الآية: ٨.

٦- الكشف: ٢٦٤/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٥٢٦، مدارك التنزيل: ١١١٠.

وهذا مما أضيف إلى نفسه لاختلاف الاسمين، مثل قوله: {وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ}[1]، مثل قوله: {وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ}[2] وهي في قراءة عبدالله: (وذلك الدين القَيمة)[3].

التعليق: قراءة الإضافة شاذة، ويجوز أن يكون المراد بـ (المُهين) فرعون[4]، والله أعلم.

٦٠٠- قوله تعالى: ﴿كَٱلْمُهْلِ تَغْلِى ﴿٤٥﴾﴾.

قرأها كثير من أصحاب عبدالله: {تَغْلِى} وقد ذُكرت عن عبدالله، وقرأها أهل المدينة كذلك، وقرأها الحسن: {يَغْلِى}[5] جعلها للطعام أو للمهل، ومن أنثها ذهب إلى تأنيث الشجرة[6].

التعليق: القراءة بالتأنيث والتذكير متواترة، والتوجيه واضح[7].

٦٠١- قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾.

قرأها القُراء بكسر الألف، وقرأ الحسن بن علي بن أبي طالب[8] على المنبر: {ذُقْ أَنَّكَ} بفتح الألف[9]، والمعنى في فتحها: ذُق هذا القول الذي قلته في الدنيا، ومن

١- سورة يوسف، الآية: ١٠٩، وسورة النحل، الآية: ٣٠.

٢- سورة البينة، الآية: ٥، وقراءة عبدالله شاذة، انظر ص: ٦٣٢.

٣- معاني القرآن: ٤١/٣.

٤- الكشاف: ١٠٠١، البحر المحيط: ٥٣/٨.

٥- قرأ بالياء ابن كثير وحفْص و رويس، والباقون بالتاء، التلخيص: ٤٠٥، الإتحاف: ٣٨٨.

٦- معاني القرآن: ٤٣/٣.

٧- الحُجة لابن خالويه: ٢١١، شرح الهداية: ٥١١/٢، مفاتيح الأغاني: ٣٦٩.

٨- هو: أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، الإمام السيد، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، كان يشبه جده رسول الله ﷺ، ت: ٤٩هـ، وقيل غير ذلك، سير أعلام النبلاء: ٢٤٥/٣.

٩- قرأ بفتح الهمزة الكِسائي، وكسرها الباقون، السبعة: ٥٩٣، التحبير: ١٧٩.

كسر حكى قوله، وذلك أن أباجهل[1] لقي النبي ﷺ قال: فأخذه النبي ﷺ فهزه ثم قال له: أولى لك يا أباجهل أولى؛ فأنزلها الله كما قالها النبي ﷺ، ورد عليه أبو جهل فقال: والله ما تقدر أنت ولا ربك علي، إني لأكرم أهل الوادي على قومه وأعزهم؛ فـ لت كما قالها، فمعناه - فيما نرى والله أعلم - إنه توبيخ، أي ذُق فإنك كريم كما زعمت، ولست كذلك[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، ومعنى قراءة الفتح: ذُق بأنك أو لأنك، على سبيل التهكم، وقراءة الكسر على الاستئناف المفيد للعلة، فتتفق القراءتان في المعنى[3]، والله أعلم.

٦٠٢- قوله تعالى: ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١﴾.

قرأها الحسن والأعمش وعاصِم: {مَقَامٍ} وقرأها أهل المدينة: {مُقَام} بضم الميم[4]، والمَقَام بفتح الميم أجود في العربية؛ لأنه المكان، والمُقَام: الإقامة، وكل صواب[5].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقد تقدم توجيههما[6].

٦٠٣- قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝٥٤﴾.

وفي قراءة عبدالله: (وأمددناهم بِعِيسٍ عِينٍ) والعيساء: البيضاء، والحَوراء كذلك[7].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، والتوجيه واضح[8].

١- هو: أبو جهل ابن هشام، عدو النبي ﷺ وأصحابه، وفرعون هذه الأمة، قُتِلَ في غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة، وهو ابن سبعين سنة، المنتظم: ١٧/٣.
٢- معاني القرآن: ٤٣/٣.
٣- إبراز المعاني: ٦٨٢، الدر المَصون: ٦٢٩/٩، تفسير القرآن العظيم: ١٤٨/٤.
٤- ضم الميم المدنيان وابن عامِر، والباقون بفتحها، التيسير: ١٦٠، النشر: ٣٧١/٢.
٥- معاني القرآن: ٤٤/٣.
٦- ص: ٤١٠.
٧- معاني القرآن: ٤٤/٣.
٨- الجامع لأحكام القرآن: ١٠١/١٦، لسان العرب: ٣٨٥/٣، ٤٩٧/٩.

﴿ سُورَةُ ٱلجَاثِيَة ﴾

٦٠٤- قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾.

تقرأ: {ءَايَٰتٌ} بالخفض على تأويل النصب، يرد على قوله: {إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ} ويقوي الخفض فيها أنها في قراءة عبدالله: (لآياتٍ)[1] وفي قراءة أُبي: (لآياتٍ، لآياتٍ، لآياتٍ) ثلاثهن، والرفْع قراءة الناس على الاستئناف فيما بعد {إِنَّ} والعرب تقول: إن لي عليك مالاً، وعلى أخيك مالٌ كثير، فينصبون الثاني ويرفعونه.

وفي قراءة عبدالله: (وفي اختلافِ الليلِ والنهارِ) فهذا يقوي خفض الاختلاف[2].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع في قوله: {ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}[3] وقوله: {ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}[4] متواترة، فالنصب عطفاً على {لَأٓيَٰتٍ} من قوله: {إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ}[5] والكسرة فيهما لأنهما من جمع المؤنث السالم، والرفْع على الاستئناف على تقدير محذوف في قوله: {وَٱخْتِلَٰفِ} والمعنى: وفي اختلاف، وأما قراءتا عبدالله وأُبي فشاذتان[6]، والله أعلم.

١- أي بزيادة اللام في قوله: {ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}، والله أعلم.

٢- معاني القرآن: ٤٥/٣.

٣- سورة الجاثية، الآية: ٤.

٤- سورة الجاثية، الآية: ٥.

٥- سورة الجاثية، الآية: ٣.

٦- الحُجة لابن زنجلة: ٦٥٨، كنز المَعاني: ٥٨١، البحر المحيط: ٦١/٨.

٦٠٥- قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾.

قرأها يحيى بن وثاب: {لِنَجْزِيَ} بالنون، وقرأها الناس بعد: {لِيَجْزِيَ قَوْمًا} بالياء[١]، وهما سواء به لة قوله: {وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ}[٢]، {وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِن قَبْلُ} وقد قرأ بعض القُراء فيما ذُكر لي: {لِيُجْزَى قَوْمًا}[٣]، وهو في الظاهر لحن، فإنْ كان أضمر في {يُجْزَى} فعلاً يقع به الرفْع كما تقول: أُعطِي ثوباً ليجزى ذلك الجزاء قوماً، فهو وجه[٤].

التعليق: في الآية ثلاث قراءات متواترة، وهي:

١- بنون العظمة {لِنَجْزِيَ} إخباراً عن الله نفسه سبحانه.

٢- بالياء {لِيَجْزِيَ} جرياً على السياق: {يَغْفِرُوا لَا يَرْجُونَ}.

٣- بياء مضمومة وفتح الزاي، {لِيُجْزَى} وفيها ثلاثة أوجه:

أ - ما ذكره الفَراء من تقدير مصدر يعمل فيما بعده.

ب- تقدير مفعول يقوم مقام الفاعل، أي: الخير قوماً.

ج- أن الجار وا رور {بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} قاما مقام الفاعل، [٥] والله أعلم.

١- قرأ بالنون ابن عامِر والكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بالياء، الـسبعة: ٥٩٥، غايـة الاختـصار: ٦٥٦/٢.

٢- سورة مريم، الآية: ٩، وقرأ بالنون حمزة والكِسائِي، والباقون بالتاء، الفتح الرباني: ٢١٦، البدور الزاهرة: ١٩٨.

٣- قرأ ا أبو جعفَر، التحِيير: ١٨٠، الإتحاف: ٣٩٠.

٤- معاني القرآن: ٤٦/٣.

٥- الكشف: ٢٦٨/٢، الفريد: ٢٨٣/٤، الدر المَصون: ٦٤٥/٩.

٦٠٦- قوله تعالى: ﴿سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ ٢١﴾.

تنصب {سَوَآءً} وترفعه[١]، والمحيا والممات في موضع رفع بمنزلة قوله: رأيت القوم سواءً صغارهم وكبارهم، تنصب سواءً؛ لأنك تجعله فعلاً لما عاد على الناس من ذكرهم، وما عاد على القوم وجميع الأسماء بذكرهم، وقد تقدم فعله، فاجعل الفعل معرباً بالاسم الأول، تقول: مررت بقوم سواءً صغارهم وكبارهم، ورأيت قوماً سواءً صغارهم وكبارهم.

وكذلك الرفْع _ وربما جعلت العرب {سَوَآءً} في مذهب اسم بمنزلة حسبك، فيقولون: رأيت سواءٌ صغارهم وكبارهم، فيكون كقولك: مررت برجل حسبك أخوه، ولو جعلت مكان سواء مستوٍ لم ترفع، ولكن تجعله متبعاً لما قبله، مخالفاً لسواء؛ لأن مستوياً من صفة القوم، ولأن سواء كالمصدر، والمصدر اسم، ولو نصبت المحيا والممات[٢] كان وجهاً تريد أن تجعلهم سواءً في محياهم ومماتهم[٣].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع في {سَوَآءً} متواترة، فأما النصب فله وجهان، هما:

١- أن يعرب حالاً من الضمير في {نَّجۡعَلَهُمۡ}.

٢- أن يعرب مفعولاً ثانياً لـ {نَّجۡعَلَهُمۡ}، والمفعول الأول الضمير.

١- قرأ بالنصب الكوفيون إلا شعبة، والباقون بالرفع، السبعة: ٥٩٥، البدور الزاهرة: ٢٩٤.

٢- قرأ به الأعمش، شواذ القِراءَات: ٤٣٤.

٣- معاني القرآن: ٣/٤٧.

وأما الرفْع فعلى الابتداء والخبر، {سَوَآءٓ} خبر مقدم، و{مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ} مبتدأ مؤخر[1]، وأما نصب (محياهم ومماتهم) فشاذ، وهو على الظرفية[2]، والله أعلم.

٦٠٧- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ۝٢٣﴾.

قرأها يحيى بن وثاب {غَشْوَةً} بفتح الغين، ولا يلْحِق فيها ألفاً، وقرأها الناس: {غِشَٰوَةً}[3]، كأن {غِشَٰوَةً} اسم، وكأن {غَشْوَةً} شيء غشيها في وقعة واحدة، مثل الرجفة، والرحمة، والمرة[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل: هما لغتان[5]، والله أعلم.

١- لم أفهم كلام الفَراء في توجيه الرفْع والنصب في {سَوَآءً}، فرجعت إلى غيره في توجيههما، انظر: الفريد: ٢٨٣/٤، كنز المَعانِي: ٥٠٣، الدر المَصون: ٦٤٧/٩.

٢- المصدر الأخير، شواذ القِراءَات: ٤٣٤.

٣- قرأ الكوفيون إلا عاصِماً بفتح الغين وإسكان الشين وحذف الألف، والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها، السبعة: ٥٩٥، النشر: ٣٧٢/٢.

٤- معاني القرآن: ٤٨/٣.

٥- الحُجة لابن زنجلَة: ٦٦١، المُوضح: ١١٧٠/٣، كنز المَعانِي: ٥٨٢.

﴿ سُورَةُ ٱلأَحۡقَافِ ﴾

٦٠٨- قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴿٤﴾ ﴾.

ثم قال: {أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ} ولم يقل: خلقت، ولا خلقن؛ لأنه إنما أراد الأصنام، فجعل فعلهم كفعل الناس وأشباههم؛ لأن الأصنام تكلم وتعبد وتعتاد وتعظم كما تعظم الأمراء وأشباههم، فذهب ا إلى مثل الناس، وهي في قراءة عبدالله بن مسعود: (من تعبدون مِن دون الله) فجعلها (من) فهذا تصريح بشبه الناس في الفعل وفي الاسم[1].

التعليق: قراءة عبدالله بن مسعود ﵁ شاذة، وكلام الفَراء في التوجيه واضح[2].

٦٠٩- قوله تعالى: ﴿ أَوۡ أَثَـٰرَةٍ مِّنۡ عِلۡمٍ ﴿٤﴾ ﴾.

قرأها العوام {أَثَـٰرَةٍ} وقرأ أبو عبدالرحمن فيما أعلم: (أَثْـرةٍ) خفيفة، وقد ذكر عن بعض القراء (أَثَـرةٍ)[1] والمعنى فيهن كلهن: بقية من علم، أو أي شي مأثور من كتب الأولين.

١- معاني القرآن: ٤٩/٣.

٢- المحرر الوجيز: ٩١/٥.

فمن قرأ {أَثَـٰرَةٍ} فهو كالمصدر، مثل قولك: السماحة والشجاعة.

ومن قرأ: (أَثَـرةٍ) فإنه بناه على الأثر، كما قيل {قَتَرَةٌ}[2].

ومن قرأ: (أَثْـرةٍ) كأنه أراد مثل قوله: {إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ}[3] و{ٱلرَّجْفَةُ}[4]،[5].

التعليق: القراءة بحذف الألف شاذة، وكذلك القراءة بإسكان الثاء، و(أَثَرة) مصدر أثر، و(أَثْرة) اسم مرة، وقيل: كلّها لغات[6]، والله أعلم.

٦١٠- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ ﴿٥﴾﴾.

عنى بـ {مَن} الأصنام، وهي في قراءة عبدالله: (ما لا يستجيب له) فهذا مما ذكرت لك في (مَن) و (ما)[7].

التعليق: قراءة عبدالله رضي الله عنه شاذة، وتقدم توجيهها[8].

٦١١- قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ﴿١٥﴾﴾.

قرأها أهل الكوفة بالألف، وكذلك هي في مصاحفهم، وأهل المدينة وأهل البصرة يقرءون {حُسْنًا}، وكذلك هي في مصاحفهم[1]، ومعناهما واحد، [2] والله أعلم.

١- قرأ ا ابن عباس وعكرمة وقتادة وغيرهم، شواذ القراءات: ٤٣٥.

٢- سورة عبس، الآية: ٤١.

٣- سورة الصافات، الآية: ١٠.

٤- سورة الأعراف، الآيات: ٧٨ – ٩١ - ١٥٥، سورة العنكبوت، الآية: ٣٧.

٥- معاني القرآن: ٥٠/٣.

٦- إعراب القراءات الشواذ: ٢٣٦/٢، الدر المصون: ٦٦٠/٩.

٧- معاني القرآن: ٥٠/٣.

٨- ص: ٥٠٧، الكشاف: ١٠٠٩، المحرر الوجيز: ٩٢/٥.

التعليق: القراءتان متواترتان، و{إِحۡسَٰنًا} مصدر أحسن يحسن إحساناً، و{حُسۡنًا} مصدر حسن يحسن حسناً، والتقدير: ووصينا الإنسان بوالديه أمراً ذا حسنٍ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فهو صفة على حذف المضاف، واتجه الفَراء في الاحتجاج للقراءتين إلى الرسم مكتفياً بظهور معناهما[٣]، والله أعلم.

٦١٢- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ ١٥﴾.

وفي قراءة عبدالله: (حتى إذا استوى وبلغ أشده وبلغ أربعين سنة) والمعنى فيه كالمعنى في قراءتنا؛ لأنه جائز في العربية أن تقول: لما ولد لك وأدركت مدرك الرجال عققت وفعلت، والإدراك قبل الولادة، ويقال: إن الأشد هاهنا هو الأربعون[٤].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وكلام الفَراء واضح[٥].

٦١٣- قوله تعالى: ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ ٢٠﴾.

قرأها الأعمش وعاصِم ونافِع المدني بغير استفهام، وقرأها الحسن وأبو جعفَر المدني بالاستفهام {أَأَذۡهَبۡتُمۡ}[٦]، والعرب تستفهم بالتوبيخ ولا تستفهم فيقولون: ذهبت ففعلت وفعلت؟ ويقولون: أذهبت ففعلت وفعلت؟ وكل صواب[٧].

١- قرأ الكوفيون {إِحۡسَٰنًا}، والباقون {حُسۡنًا}، السبعة: ٥٩٦، التحبير: ١٨٠.

٢- معاني القرآن: ٥٢/٣.

٣- المقنع: ١١١، الموضح: ١١٧٤/٣، فتح الوصيد: ٦٤٤/٣، ١٢٤٣/٤.

٤- معاني القرآن: ٥٢/٣.

٥- الكشاف: ١٠١٢، المحرر الوجيز: ٥/٩٧.

٦- قرأ ابن كثير و رويس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال، وأبو جعفَر بالتسهيل مع الإدخال، وهشام بالإدخال مع تسهيل الثانية وتحقيقهما، وابن ذَكْوان و روح بتحقيق الأولى والثانية من غير إدخال، والباقون مزة واحدة على الخبر، غيث النفع: ٣٥١، البدور الزاهرة: ٢٩٥.

٧- معاني القرآن: ٥٤/٣.

التعليق: القراءتان متواترتان، والمعنى في القراءتين واحد، وكلتاهما تفيد التوبيخ والتقريع[1]، والله أعلم.

٦١٤- قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ ﴿٢٥﴾ ﴾.

وقرأ الحسن: (فأصبحوا لَا ترىٰ إلا مساكنهم) وفيه قبح في العربية؛ لأن العرب إذا جعلت فِعلَ المؤنث قبل إلا ذكروه فقالوا: لم يقم إلا جاريتك، وما قام إلا جاريتك، ولا يكادون يقولون: ما قامت إلا جاريتك، وذلك أن المتروك أحد، فأحد إذا كانت لمؤنث أو مذكر ففعلهما مذكر، ألا ترى أنك تقول: إن قام أحد منهن فاضربه، و لا تقل: إن قامت إلا متكرهاً، وهو على ذلك جائز، أنشدني المفضل[2]:

ونارنا لم تر ناراً مِثلُها قد عَلِمت ذاك معدّ أكرما

فأنث فعل مثل؛ لأنه للنار، وأجود الكلام أن تقول: مارئي إلا مثلها[3].

التعليق: قراءة الحسن شاذة، وقد جوز تأنيث الفعل مع الفصل (بإلا) ابن مالك حيث يقول[4]:

والحذف مع فَصلٍ بإلا فُضلا كـ(ما زكا إلا فتاةُ ابنِ العلاَ)

والنحاة منهم من يجيزه، ومنهم من لا يجيزه، وفي توجيه هذه القراءة وجه آخر وهو أن يكون فيها حذف، تقديره: لا ترى أشخاص إلا مساكنهم، وعلى كل فهي شاذة [5].

٦١٥- قوله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾.

١- شرح الهداية: ٥١٥/٢، معاني القرآن للنحاس: ٤٥٠/٦، المُوضح: ١١٧٧/٣.
٢- لم أهتد إلى قائله.
٣- معاني القرآن: ٥٥/٣.
٤- شرح ابن عقيل: ٩١/٢.
٥- معاني القرآن للزجاج: ٣٤٠/٤، المُحتسب: ٣١٤/٢، البحر المحيط: ٩٠/٨.

ويقرأ: (أَفَكُهم)[1] و(أَفَكَهم)[2] فأما الإِفْك والأَفَك فبم لة قولك: الحِذْر والحَذَر، والنجس والنجس، وأما من قال: (أَفَكَهم) فإنه يجعل الهاء والميم فى موضع نصب يقول: ذلك صرفَهم عن الإيمان، كما قال عز و جل: {يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ}[3] أي يصرف عنه من صرف[4].

التعليق: القراءتان المذكورتان شاذتان، والأَفَك مصدر، و(أَفَكُهم) اسم مضاف إلى ضمير، و(أَفَكَهم) أَفَكَ فعل ماضٍ مبني على الفتح، والهاء في محل نصب مفعول به، [5] والله أعلم.

١- لم أقف على من قرأ ا.

٢- قرأ ا ابن عباس وأبو عياض وعكرمة وغيرهم، المُحتسب: ٣١٥/٢.

٣- سورة الذاريات، الآية: ٩.

٤- معاني القرآن: ٥٦/٣.

٥- المُحتسب: ٣١٥/٢، الدر المَصون: ٦٧٨/٩.

﴿ سُورَةُ مُحَمَّد ﷺ ﴾

٦١٦- قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴿١٨﴾﴾.

{أَن} مفتوحة في القراءة كلّها، وحدثني أبو جعفَر الرؤاسي قال: قلت لأبي عمرو بن العلاء: ما هذه الفاء التى في قوله: {فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا}؟ فقال: جواب للجزاء، قال: قلت: إنها {أَن تَأْتِيَهُم} مفتوحة؟ قال: فقال: معاذ الله إنما هي (إنْ تأْتِهم)، قال الفَراء فظننت أنه أخذها عن أهل مكة؛ لأنه عليهم قرأ، وهي أيضاً في بعض مصاحف الكوفيين: (تأْتِهم) بسينة واحدة[١]، ولم يقرأ ا أحد منهم، وهو من المكرر: هل ينظرون إلا الساعة، هل ينظرون إلا أن تأتيهم بغتة، والدليل على ذلك أن التى في الزخرف فى قراءة عبدالله: (هلْ ينظرونَ إلا أنْ تأتِيهم الساعةَ)[٢] ومثله: {وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ}[٣] لولا أن تطئوهم فإن في موضع رفع عند الفتح، وأن فى الزخرف - وهاهنا نصب - مردوة على الساعة، والجزم جائز تجعل: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ} مكتفياً، ثم تبتدىء: (إنْ تأْتِهم)، وتجيئها بالفاء على الجزاء، والجزم جائز[٤].

التعليق: القراءة بكسر همزة إن شاذة، و(إن) شرطية، وجوا ا {فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا}، والمتواتر عن أبي عمرو كقراءة الجمهور بفتح الهمزة وإثبات الياء مفتوحة

١- يريد سِنة التاء.
٢- الآية: ٦٦، وقراءة عبدالله شاذة.
٣- سورة الفتح، الآية: ٢٥.
٤- معاني القرآن: ٦١/٣.

في {تَأۡتِيَهُم}، و {أَن تَأۡتِيَهُم} في محل نصب لأنها بدل اشتمال من {ٱلسَّاعَةَ}[1]، والله أعلم.

٦١٧- قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ ﴿٢٢﴾﴾.

قرأها العوام بنصب السين، وقرأها نافِع المدني: {فَهَلۡ عَسِيۡتُمۡ} بكسر السين[2]، ولو كانت كذلك لقال: عسِي في موضع عسى، ولعلها لغة نادرة، وربما اجترأت العرب على تغيير بعض اللغة إذا كان الفعل لا يناله قد، قالوا: لُستم يريدون: لَستم، ثم يقولون: لَيس وليسوا سواء؛ لأنه فعل لا يتصرف، ليس له فعل، وكذلك عسى ليس له يفعل[3]، فلعله اجترِئَ عليه كما اجترىء على لستم[4].

التعليق: القراءة بكسر السين وفتحها في {عَسَيۡتُمۡ} متواترة، والتوجيه واضح، وأما {عَسَى} حيث وردت[5] فقد قرأها نافِع كغيره بالفتح[6]، والله أعلم.

٦١٨- قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٥﴾﴾.

١- إعراب القراءات الشواذ: ٢٤٣/٢، البحر المحيط: ١١٢/٨.

٢- قرأ نافِع وحده بكسر السين، التحبير: ٩٤، الإتحاف: ١٦٠.

٣- أي ليس له مضارع.

٤- معاني القرآن: ٦٢/٣.

٥- سورة النساء، الآيتين: ٩٩/٨٤، سورة الأعراف، الآيتين: ١٨٥/١٢٩، سورة التوبة، الآية: ١٢٠، سورة يوسف، الآيتين: ٨٣/٢١، سورة الإسراء، الآيات: ٧٩/٥١/٨، سورة الكهف، الآية:٢٤، سورة مريم، الآية: ٤٨، سورة النمل، الآية: ٧٢، سورة القصص، الآيتين: ٢٢/٩، سورة الحجرات، الآية: ١١، سورة الممتحنة، الآية: ٧، سورة التحريم، الآيتين: ٨/٥، سورة القلم، الآية: ٣٢.

٦- الحُجة للفارسي: ٣٥٠/٢، الحُجة لابن زنجلة: ١٣٩، فتح الوصيد: ٧٢٧/٣.

زين لهم، وأملى لهم اللهُ، وكذلك قرأها الأعمش وعاصِم، وذُكر عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت - رحمهم الله - أنهم قرءوها كذلك بفتح الألف[1].

وذُكر عن مجاهد أنه قرأها: {وَأُمْلِي لَهُمْ} مرسلة الياء، يخبر الله جل و عز عن نفسه، وقرأ بعض أهل المدينة: {وَأُمْلِيَ لَهُمْ} بنصب الياء وضم الألف، يجعله فعلاً لم يسم فاعله، والمعنى متقارب[2].

التعليق: القراءات الثلاث المذكورة متواترة، فأما قراءة فتح اللام فالفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو)، أي الله عز و جل، وقيل الشيطان، وأما قراءة كسر اللام وإسكان الياء فالفعل مضارع، وهو إخبار من الله عز و جل عن نفسه، وأما قراءة كسر اللام وفتح الياء فالفعل ماضٍ مبني للمفعول، والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور[3]، والله أعلم.

٦١٩- قوله تعالى: ﴿إِسْرَارَهُمْ ٢٦﴾.

قرأها الناس: {أَسْرَارَهُمْ} جمع سِر، وقرأها يحيى بن وثاب وحده: {إِسْرَارَهُمْ} بكسر الألف[4]، واتبعه الأعمش وحمزة والكِسائي، وهو مصدر، ومثله: {وَإِدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ}[5][6].

١- قرأ أبو عمرو بكسر اللام وفتح الياء، ويعقوب بكسر اللام وسكون الياء، والباقون بفتح اللام، النشر: ٣٧٤/٢، البدور الزاهرة: ٢٩٧.

٢- معاني القرآن: ٦٣/٣.

٣- معاني القرآن للزجاج: ١٢/٥، الحُجة لابن خالويه: ٢١٤، الدر المَصون: ٧٠٣/٩.

٤- كسر الهمزة الكوفيون إلا شعبة، والباقون بفتحها، العنوان: ١٧٦، الإتحاف: ٣٩٤.

٥- سورة ق، الآية: ٤٠، انظرها في موضعها ص: ٥٢٠.

٦- معاني القرآن: ٦٣/٣.

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما واضح[1].

﴿ سُورَةُ ٱلْفَتْحِ ﴾

٦٢٠- قوله تعالى: ﴿ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ ﴿٦﴾ ﴾.

مثل قولك: رجل السوء، ودائرة السوء: العذاب، والسوء أفشى في اللغة وأكثر، وقلما تقول العرب دائرة السوء[2].

التعليق: القراءة بفتح السين وضمها متواترة، وقد تقدم الكلام عليها[3].

٦٢١- قوله تعالى: ﴿ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهۡلِيهِمۡ أَبَدٗا ﴿١٢﴾ ﴾.

وفي قراءة عبدالله: (إلى أهلهم) بغير ياء، والأهل جمع وواحد[4].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، والأهل يجوز أن يكون مفرداً فلا تدخله الياء والواو، ويجوز أن يكون جمعاً، وعلى هذا القراءة المتواترة، وحذفت النون للإضافة[5]، والله أعلم.

٦٢٢- قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ ﴿١٥﴾ ﴾.

١- مفاتيح الأغاني: ٣٧٦، كنز المعاني: ٥٨٦، مدارك التنزيل: ١١٣٧.

٢- معاني القرآن: ٦٥/٣.

٣- ص: ٢١٦.

٤- معاني القرآن: ٦٥/٣.

٥- البحر المحيط: ١٧/٤، الدر المصون: ٤٠٧/٤.

قرأها يحيى: {كَلِمَ} وحده، والقُراء بعد {كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ}[1] والكلام مصدر، والكلم جمع الكلمة[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقد تقدم الكلام عليهما[3].

﴿ سُورَةُ ٱلۡحُجُرَٰتِ ﴾

٦٢٣- قوله تعالى: ﴿ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ ﴿٤﴾ ﴾.

وجه الكلام أن تضم الحاءَ والجيم، وبعض العربِ يقول: الحُجَرات[4] والركَبات، وكل جمع كأن يقال: في ثلاثة إلى عشرة: غُرف وحجر، فإذا جمعته بالتاء نصبت ثانيه، فالرفْع أجود من ذلك[5].

التعليق: القراءة بضم الحاء وفتحها متواترة، والضم هو الأصل، والفتح بعداً عن ثقل الانتقال من ضمة إلى ضمة[6]، والله أعلم.

٦٢٤- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَثَبَّتُوٓاْ ﴿٦﴾ ﴾.

قراءة أصحاب عبدالله، ورأيتها في مصحف عبدالله منقوطة بالثاء، وقراءة الناس: {فَتَبَيَّنُوٓاْ} ومعناهما متقارب؛ لأن قوله: {فَتَبَيَّنُوٓاْ} أمهلوا حتى تعرفوا، وهذا معنى تثبتوا[1].

١- حذف الألف وكسر اللام الكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بإثبات الألف وفتح اللام، التيسير: ١٦٣، البدور الزاهرة: ٢٩٩.

٢- معاني القرآن: ٦٦/٣.

٣- ص: ٤٢٩.

٤- فتح الحاء أبو جعفَر، وضمها الباقون، غاية الاختصار: ٦٦٣/٢، النشر: ٣٧٦/٢.

٥- معاني القرآن: ٧٠/٣.

٦- معاني القرآن للزجاج: ٢٨/٥، شرح الدرة المُضِية: ٣٦٥/٢، شرح ابن عقيل: ١١٠/٤.

التعليق: القراءتان متواترتان، وقد تقدم توجيههما[2].

٦٢٥- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ (١٣) ﴾.

{لِتَعَارَفُوٓا۟} ليعرف بعضكم بعضاً في النسب، {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ} مكسورة لم يقع عليها التعارف.

ومن فتح: (أن أكْرمكُم)[3] فكأنه قال: لتعارفوا أن الكريم المتقي، ولو كان كذلك لكانت: لتعرفوا أن أكرمكم، وجاز: لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضاً أن أكرمكم عند الله أتقاكم[4].

التعليق: القراءة بفتح الهمزة شاذة، والتوجيه ظاهر[5].

٦٢٦- قوله تعالى: ﴿ فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ (١٢) ﴾.

أي فقد كرهتموه فلا تفعلوه.

ومن قرأ: (فَكُرهتموه)[6] يقول: قد بغض إليكم، والمعنى - والله أعلم - واحد، وهو بم لة قولك: مات الرجل، وأُميت[1].

١- معاني القرآن: ٧٠/٣.

٢- ص: ١٤٥.

٣- لم أقف على من قرأ: (لتعارفوا أن)، وينسب إلى ابن عباس أنه قرأ: (لتعرفوا أن) مضارع ع ـرف، البحر المحيط: ١٦٨/٨.

٤- معاني القرآن: ٧٢/٣.

٥- زاد المسير: ١٣٣٦، البحر المحيط: ١٦٨/٨.

٦- قرأ ا أبو سعيد الخُدري وأبو حيوة، البحر المحيط: ١٦٧/٨.

التعليق: القراءة بالبناء للمفعول شاذة، والواو فيها نائب فاعل، والهاء مفعول به، والواو في القراءة المتواترة فاعل، والهاء كما في الشاذة[2]، والله أعلم.

٦٢٧- قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم ﴿١٤﴾﴾.

لا ينقصكم، ولا يظلمكم من أعمالكم شيئاً، وهي من لات يليت، والقُراء مجمعون عليها، وقد قرأ بعضهم: {لاَ يَألِتْكُمْ}[3] ولست أشتهيها؛ لأنها بغير ألف كتبت في المصاحف، وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمز؛ ألا ترى قوله: {يَأْتُونَ}، و {يَأْمُرُونَ}، و {يَأْكُلُونَ} لم تلق الألف في شيء منه لأنها ساكنة، وإنما تلقى الهمزة إذا سكن ما قبلها، فإذا سكنت هي تعني الهمزة ثبتت فلم تسقط، وإنما اجترأ على قراءتنا {لاَ يَألِتْكُمْ} أنه وجد: {وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ}[4] في موضع، فأخذ ذا من ذلك؛ فالقرآن باللغتين المختلفتين؛ ألا ترى قوله: {تُمْلَىٰ عَلَيْهِ}[5] وهو في موضع آخر: {فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ}[6]، ولم تحمل إحداهما على الأخرى فتتفقا، ولات يليت، وألَت يألِت لغتان[7].

١- معاني القرآن: ٧٣/٣.

٢- إعراب القراءات الشواذ: ٢٥٢/٢، البحر المحيط: ١٦٦/٨.

٣- قرأ ا البصريّان والسوسي بإبدال الهمزة ألفاً، والباقون بدون ألـف وهمـز، النـشر: ٣٧٦/٢، الإتحاف: ٣٩٨.

٤- سورة الطور، الآية: ٢١.

٥- سورة الفُرقان، الآية: ٥.

٦- سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

٧- معاني القرآن: ٧٤/٣.

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيههما واضح، قيل: رسمت {يَلِتْكُم} في بعض المصاحف البصرية بألف، والمشهور أنها رسمت في جميع المصاحف بدون ألف، ولا مانع من أن تحتملها تقديراً[1]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ قٓ ﴾

٦٢٨- قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾.

وفي قراءة عبدالله: (سكرةُ الحق ِبالْموتِ) فإن شئت أردت بـ (الحق) أنه الله عز و جل، وإن شئت جعلت السكْرة هي الموت، أضفتها إلى نفسها، كأنك قلت: جاءت السكرة الحق بالموت، وقوله: {سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ} يقول: بالحق الذي قد كان غير متبين لهم من أمر الآخرة، ويكون الحق هو الموت، أي جاءت سكرة الموت بحقيقة الموت[2].

التعليق: القراءة بتقديم الحق على الموت شاذة، وكلام الفَراء في التوجيه واضح[3].

٦٢٩- قوله تعالى: ﴿ فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ ﴾.

١- الحُجة لابن خالويه: ٢١٥/ المقنع: ١١٧، إبراز المعاني: ١٥٣، سمير الطالبين: ١٠٠.

٢- معاني القرآن: ٧٨/٣.

٣- معاني القرآن للزجاج: ٣٧/٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٠/١٧.

قراءة القُرَّاء يقول: خرقوا البلاد فساروا فيها، فهل كان لهم من الموت من محيص؟ أضمرت كان هاهنا كما قال: {وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ}[1] والمعنى: فلم يكن لهم ناصر عند إهلاكهم، ومن قرأ: (فَنقبوا)[2] فكسر القاف فإنه كالوعيد، أي: اذهبوا في البلاد فجيئوا واذهبوا[3].

التعليق: القراءة بكسر القاف شاذة، وتوجيهها واضح[4].

٦٣٠- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠﴾.

{وَإِدۡبَٰرَ}[5]. ومن قرأ: {وَأَدۡبَٰرَ} جمعه على دبر وأدبار[6]، وهما الركعتان بعد المغرب، وجاء ذلك عن علي بن أبي طالب أنه قال: {وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ} الركعتان بعد المغرب، {وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ}[7] الركعتان قبل الفجر، وكان عاصِم يفتح هذه التي في قاف، ويكسر التي في الطور، وتكسران جميعاً، وتنصبان جميعاً جائزان[8].

التعليق: القراءة بفتح الهمزة في {وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ} وكسرها متواترة، وتوجيههما بين[9].

١- سورة محمد ﷺ، الآية: ١٣.
٢- قرأها ابن عباس وأبو العالية وغيرهما، المُحتسب: ٣٣٤/٢.
٣- معاني القرآن: ٨٠/٣.
٤- المُحتسب: ٣٣٤/٢، الفريد: ٣٥٧/٤.
٥- كسر الهمزة المدنيان وابن كثير وحمزة وخلَف، وفتحها الباقون، غيث النفع: ٣٥٧، البدور الزاهرة: ٣٠٣.
٦- أي: أدبار جمع دبر.
٧- سورة الطور، الآية: ٤٩، والقراءة بفتح الهمزة هنا شاذة، وقرأها سالم بن أبي الجَعد، المُحتسب: ٣٤٢/٢.
٨- معاني القرآن: ٨٠/٣.
٩- معالم التنزيل: ١٢٣٠، مفاتيح الأغاني: ٣٨١، كنز المَعاني: ٥٨٨.

﴿ سُورَةُ ٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾

٦٣١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

وقد رفع عاصِم والأعمش {مِثْلُ}، ونصبها أهل الحجاز والحسن[1]، فمن رفعها جعلها نعتاً للحق، ومن نصبها جعلها في مذهب المصدر كقولك: إنه لحق حقاً.

وإن العرب لتنصبها إذا رفع ا الاسم فيقولون: مثلَ من عبدالله؟ ويقولون: عبدالله مثلَك، وأنت مثلَه. وعلةُ النصب فيها أن الكاف قد تكون داخلةً عليها فَتنصب إذا أُلْقِيتِ الكاف[2].

<u>التعليق:</u> القراءتان متواترتان، وفي الرفْع وجهان آخران:

١- أن (مثلُ) خبر ثانٍ مستقل كالأول.

٢- أنها مع ما قبلها خبر واحد كقولك: هذا حلو حامض.

١- رفع الكوفيون إلا حفْصاً، والباقون بالنصب، العنوان: ١٨٠، غاية الاختصار: ٦٦٥/٢.

٢- معاني القرآن: ٨٥/٣.

ومعنى كلام الفَراء في توجيه النصب أنها منصوبة على وجهين:

١- أنها نعت لمصدر محذوف، تقديره: إنه لحق حقاً مثلَ.

٢- أنها منصوبة على نزع الخافض، والأصل: كَمِثْلِ، فلما نزِعتِ الكاف نصبت.

وفيه أوجه أخرى، منها:

٣- أنها نعت لـ (حق) ولكنها مبنية على الفتح لإضافتها إلى غير متمكن (ما).

٤- أنها ركبت مع (ما) حتى صارا مثل: أينما و ويحما.

٥- أنها منصوبة على الظرفية، وهو قول الكوفيين[١].

والله أعلم.

٦٣٢- قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ ﴿٤٦﴾﴾.

نصبها القُراء إلا الأعمش وأصحابه، فإنهم خفضوها[٢]؛ لأنها في قراءة عبدالله فيما أعلم: (وفي قَومِ نوحٍ).

ومن نصبها فعلى وجهين: أخذتم الصعقة، وأخذت قوم نوح.

وإن شئت أهلكناهم، وأهلكنا قوم نوح، ووجه آخر ليس بأبغض إلي من هذين الوجهين: أن تضمِر فعلاً: واذكر لهم قوم نوح، كما قال عز و جل: {وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ}[٣]، {وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ}[٤] في كثير من القرآن معناه: أنبئهم واذكر لهم الأنبياء وأخبارهم[٥].

١- الحُجة للفارسي: ٢١٦/٦، فتح الوصيد: ١٢٥٣/٤، الدر المَصون: ٤٦/١٠.

٢- قرأ بالخفض أبو عمرو والكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بالنصب، غاية الاختصار: ٦٦٥/٢، التحبِير: ١٨٤.

٣- سورة العنكبوت، الآية: ١٦.

٤- سورة الأنبياء، الآية: ٧٦.

٥- معاني القرآن: ٨٨/٣.

التعليق: القراءة بالنصب والخفض متواترة، وقراءة عبدالله شاذة، أما النصب فكما بين الفَراء، وأما الخفض فعلى العطف على قوله: {وَفِي ثَمُودَ}[1] أو: {وَفِي مُوسَىٰٓ}[2]، وقراءة عبدالله الشاذة مؤيّدة للخفض، [3] والله أعلم.

٦٣٣- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨ ﴾.

قرأ يحيى بن وثاب: (المتينِ) بالخفض جعله من نعتِ القوة، وإن كانت أُنثى في اللفظ، فإنه ذهب إلى الحبل وإلى الشيء المفتول.

أنشدني بعض العرب[4]:

لكل دهرٍ قد لَبِست أثْوباً   من ريطةٍ واليمنةَ المُعصبا

فجعل المُعصب نعتاً لليمنة وهي مؤنثة في اللفظ لأن اليمنةَ ضرب وصِنف من الثياب الوشي، فذهب إليه.

وقرأ الناس: {ٱلْمَتِينُ} رفع من صفة الله تبارك وتعالى[5].

التعليق: القراءة بالخفض شاذة، و(المتين) نعت للقوة المؤنثة فى اللفظ، ومعناها: الحبل كما في قوله سبحانه: {فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا}[6]، أو تكون القوة بمعنى القهر أو الاقتدار، أو يكون الخفض للجوار، [7] والله أعلم.

١- سورة الذاريات، الآية: ٤٣.

٢- سورة الذاريات، الآية: ٣٨.

٣- الحُجة لابن خالويه: ٢١٨، الكشف: ٢٨٩/٢، المُوضح: ١٢٠٩/٣.

٤- الشاهد في الكتاب: ٥٨٨/٣، بدون نسبة.

٥- معاني القرآن: ٩٠/٣.

٦- سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

٧- المُحتسب: ٣٣٨/٢، الكشاف: ١٠٥٥، إعراب القراءات الشواذ: ٣٥٩/٢.

﴿سُورَةُ ٱلطُّورِ﴾

٦٣٤- قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم ﴿٢١﴾﴾.

الألْت: النقص، وفيه لغة أخرى: (وما لِتناهم من عملهم من شيء)، وكذلك هي في قراءة عبدالله وأُبي بن كعب، قال الشاعر[١]:

أبلغ بني ثُعلٍ عني مغلْغةً جهد الرسالة لا ألْتاً ولا كَذِبا

يقول: لا نقصان ولا زيادة، وقال الآخر[٢]:

وليلةٍ ذاتِ ندى سريت ولَم يلِتني عن سراها لَيت

والليت هاهنا مصدر: لم يثنني عنها نقْص بي ولا عجز[٣].

التعليق: القراءة بإسقاط الهمزة مع كسر اللام شاذة، والتوجيه كما هو مبين[٤].

١- لم أهتد إلى قائله.

٢- البيت لأبي محمد الفقعسي، لسان العرب: ٣٦٨/٣.

٣- معاني القرآن: ٩٢/٣.

٤- المُحتسب: ٣٤٠/٢، البحر المحيط: ٢١١/٨، وانظر ص: ٥١٨.

٦٣٥- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ ﴿٢٨﴾ ﴾.

{ إِنَّهُۥ} قرأها عاصِم والأعمش والحسن: { إِنَّهُۥ} بكسر الألف، وقرأها أبو جعفَر المدني ونافِع: {أَنَّهُۥ}[1]، فمن كسر استأنف، ومن نصب أراد: كنا ندعوه بأنه بر رحيم، وهو وجه حسن. والكِسائِي يفتح {أَنَّهُۥ} وأنا أكسر، وإنما قلت حسن لأن الكِسائِي قرأه[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، ويجوز النصب في وجه آخر، هو: لأنه، على التعليل، واستحسانُ الفَراء قراءة فتح الهمزة لكون الكِسائِي قرأ ا يعني ثبوتا عنده لأنه شيخه[3]، والله أعلم.

٦٣٦- قوله تعالى: ﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾.

و {لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ}[4] كتابتها بالصاد، والقراءة بالسين والصادِ[5]، وقرأ الكِسائِي بالسين. ومثله: {بَصْطَةً}[6] و{بَسْطَةً}[7] كُتِب بعضها بالصاد وبعضها بالسين، والقراءة بالسين في {بَسْطَةً} و {يَبْسُطُ}، وكل ذلك صواب.

وكُتِب في المصاحف في البقرة: {بَسْطَةً} وفي الأعراف: {بَصْطَةً} بالصاد وسائر القرآن كُتِب بالسين[1].

١- فتح الهمزة المدنيان والكِسائِي، وكسرها الباقون، السبعة: ٦١٣، الإتحاف: ٤٠١.
٢- معاني القرآن: ٩٣/٣.
٣- معاني القراءات: ٤٦٥، شرح الهداية: ٥٢٢/٢، الدر المَصون: ٧٥/١٠.
٤- سورة الغاشية، الآية: ٢٢.
٥- قرأ قُنبل وهشام وحفْص بخلْفٍ عنه بالسين في {ٱلْمُصَيْطِرُونَ}، وحمزة بخلْفٍ عن خلاد بإشمام الصاد زاياً، والباقون بالصاد، وهو الوجه الثاني لحَفْص، والإشمام لخلاد أصح وجهيه، التيسير: ١٦٥، البدور الزاهرة: ٣٠٦.
٦- قرأ بالسين الدوري عن أبي عمرو وهشام وخلَف عن حمزة و رويس وخلَف، واختلف عن قُنبل والسوسي وابن ذَكْوان وحفْص وخلاد، النشر: ٢٣٠/٢، الإتحاف: ٢٢٦.
٧- سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

التعليق: الخلاف بين القُراء في: {لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ}، و{بَصْطَةً} التي في الأعراف، و{ٱلْمُصَيْطِرُونَ} هنا متواتر بين السين والصاد، وكتبت هذه الكلمات بالصاد، فمن قرأ بالصاد فعلى رسم المصحف، ومن قرأ بالسين فهو الأصل، والسين لم تزلْ لأن الحرف الذي رسم في المصحف بدلٌ منها، وما كُتِب بالسين قُرِىءَ بالسين، [٢] والله أعلم.

٦٣٧- قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ﴿٤٥﴾ ﴾.

بالألف، وقد قرأ بعضهم: {يَلْقَواْ}[٣] والملاقاة أعرب وكل حسن[٤].

التعليق: القراءتان متواترتان، و{يَلْقَواْ} من لَقِي يلقى، ثلاثي، الفعل من طرف واحد، و{يُلَٰقُواْ} من لاقى يلاقي، رباعي من المفاعلة التي تفيد وقوع الفعل من طرفين، فهم من جهة، واليوم الذي يصعقون فيه من جهة، ولهذا قال الفَراء: (والملاقاة أعرب) أي أقيس في كلام العرب، وكلتا القراءتين حسنة متواترة، [٥] والله أعلم.

٦٣٨- قوله تعالى: ﴿ فِيهِ يَصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾.

قرأها عاصِم، والأعمش {يَصْعَقُونَ} وأهل الحجاز: {يُصْعَقُونَ} وقرأها أبو عبدالرحمن السلَمي: {يَصْعَقُونَ} بفتح الياء مثل الأعمش[٦].

والعرب تقول: صعِق الرجلُ، وصعِق، وسعِد وسعِد، لغات كلها صواب[٧].

١- معاني القرآن: ٩٣/٣.
٢- الكشف: ٣٠٢/١، المقنع: ٨٨، ٨٩، ٩٥، إبراز المعاني: ٧١.
٣- قرأ ا أبو جعفَر، التحبير: ١٧٨، الإتحاف: ٤٠١.
٤- معاني القرآن: ٩٣/٣.
٥- البحر المحيط: ٢١٦/٨، شرح الدرة المُضِية: ٣٥١/٢.
٦- ضم الياء ابن عامِر وعاصِم، وفتحها الباقون، التذْكرة: ٥٦٧/٢، البدور الزاهرة: ٣٠٦.
٧- معاني القرآن: ٩٤/٣.

التعليق: القراءة بفتح الياء وضمها متواترة، ويحتمل أن تكون قراءة الضم من أُصعِق الرباعي فهو مصعق، [1] والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلنَّجۡمِ ﴾

٦٣٩- قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ ﴾.

فؤاد محمد ﷺ {مَا رَأَىٰٓ}، يقول: صدقه فؤاده الذي رأى، و {كَذَّبَ} يقرأ بالتشديد والتخفيف، خففها عاصِم والأعمش وشيبة ونافِع المدنيان، وشددها الحسن البصري، وأبو جعفَر المدني[2].

وكأن من قالَ: {كَذَّبَ} يريد: أن الفؤاد لم يكذب الذي رأى، ولكن جعله حقاً صدقاً، وقد يجوز أن يريد: ما كذب صاحبه الذي رأى. ومن خفف قال: ما كَذَب الذي رأى، ولكن صدقه[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، و{كَذَبَ} يتعدى بنفسه، كما في توجيه الفَراء، وقيل ما كَذَب الفؤاد فيما رأى، و{مَا} موصولة، والعائد محذوف، والتقدير:

١- الحُجة للفارسي: ٢٢٨/٦، فتح الوصيد: ١٢٥٨/٤، الدر المَصون: ٧٩/١٠.

٢- قرأ هشام وأبو جعفَر بالتشديد، وخفف الباقون، السبعة: ٦١٤، النشر: ٣٧٩/٢.

٣- معاني القرآن: ٩٦/٣.

ما كَذَب الفؤاد الذي رآه، والرؤية للعين، ويحتمل أن تكون {مَا} مصدرية فلا حذف فيه، والتقدير: رؤيته، وأما قراءة التشديد فيحتمل أن يتعدى فيها الفعل إلى مفعول واحد، والمعنى: {مَا كَذَّبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ} بل صدقه، ويحتمل أن يتعدى إلى مفعولين، والمعنى: ما كذب الفؤاد صاحبه ما رأى، [1] والله أعلم.

٦٤٠- قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴿١٢﴾﴾.

أي: أفتجحدونه.

قال إبراهيم: {أَفَتَمْرُونَهُۥ} أفتجحدونه، {أَفَتُمَٰرُونَهُۥ}[2]: أفتجادلونه، وقرأ: {أَفَتَمْرُونَهُۥ} إبراهيم ومسروق، وقرأ شريح: {أَفَتُمَٰرُونَهُۥ}، وهي قراءة العوام وأهل المدينة وعاصِم بن أبي النجود والحسن[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقد تكون قراءة: {أَفَتَمْرُونَهُۥ} من ماريته فمريته أمريه إذا غلبته بالجدال والمراء، [4] والله أعلم.

٦٤١- قوله تعالى: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾.

قال أبو إسحاق الشيباني[5]: سِئِلَ زر بن حبيش[6]، وأنا أسمع: جنة المأوى، أو جنه المأوى، فقال: جنة من الجنان.

١- المشكل: ٦٩٠، شرح الهداية: ٥٢٢/٢، الفريد: ٣٧٩/٤.

٢- قرأ يعقُوب والكوفيون إلا عاصِماً بفتح التاء وإسكان الميم مع حذف الألف، والباقون بضم التـاء وفتح الميم مع إثبات الألف، التلخيص: ٤٢١، البدور الزاهرة: ٣٠٦.

٣- معاني القرآن: ٩٦/٣.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٥٨/٥، معاني القراءات: ٤٦٧، كنز المَعاِني: ٥٩١، لسان العرب:٩٠/١٣.

٥- هو: أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الشيباني مولاهم الكوفي، الإمام الحافظ الحُجة، من التابعين، ت: ١٣٩هـ، وقيل غير ذلك، سير أعلام النبلاء: ١٩٣/٦.

٦- هو: أبو مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي، أحد الأعلام، من التابعين، ومـن كبـار المقرئين، ت: ٨٢هـ، غاية النهاية: ٢٩٤/١.

و عن عائشة أنها قالت: جنةٌ من الجنان.

قالَ: وقال الفَراء: وقد ذُكر عن بعضهم: (جنه المأوى)[1] يريد: أجنه، وهي شاذة، وهي الجنة التي فيها أرواح الشهداء[2].

التعليق: القراءة ـاء مضمومة مكان التاء المربوطة شاذة، وقد بين الفَراء توجيهها[3].

٦٤٢- قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩﴾.

قرأها الناس بالتخفيف في لفظ قوله: {وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ}[4] وفي وزن شاة، وكان الكِسائِي يقف عليها بالهاء: {أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللاَّه}[5].

وأنا أقف على التاء.

قال مجاهد: كان رجلاً يلُت لهم السويق[6]، وقرأها: {ٱللَّٰتَّ وَٱلۡعُزَّىٰ} فشدد التاء.

وقال ابن عباس: كان رجل من التجار يلُت السويق لهم عند اللاّت وهو الصنم، ويبيعه؛ فسميت بذلك الرجل، وكان صنماً لثقيف، وكانت العزى سمرة لغطفانَ يعبدو ا[7].

التعليق: الوقف بالهاء من قراءة الكِسائِي المتواترة، ووقف الباقون بالتاء، فمن وقف بالهاء اعتقد زيادتا؛ لأن الأصل فيها عنده من لَوى يلْوي لَوية، وأبدلت الواو

١- قرأ ـا علي بن أبي طالب وأبو هريرة وابن الزبير رضوان الله عليهم وغيرهم، المُحتسب: ٣٤٣/٢.
٢- معاني القرآن: ٩٧/٣.
٣- المُحتسب: ٣٤٣/٢، زاد المسير: ١٣٦٢.
٤- سورة ص، الآية: ٣.
٥- وقف الكِسائِي بالهاء، والباقون بالتاء، التحبير: ٧٧، الفتح الرباني: ٩٥.
٦- هو ما يتخذُ من الحِنطة والشعير، لسان العرب: ٤٣٨/٦.
٧- معاني القرآن: ٩٧/٣.

ألفاً وحذفت الياء، ومن وقف عليها بالتاء اعتقد أصالتها؛ لأن الأصل عنده لات يليت، ولرسم المصحف، وقراءة التشديد متواترة، واللات اسم فاعل من لَت يلُت[١]، والله أعلم.

٦٤٣- قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝٥٠ ﴾.

قرأها الأعمش وعاصِم {عَادًا} يخففان النون، وذكر القاسم بن معن: أن الأعمش قرأ: { عَادَ لُّولَىٰ} فجزم النون، ولم يهمز {ٱلۡأُولَىٰ}[٢].

وهي قراءة أهل المدينة: جزموا النون لما تحركت اللام، وخفَضها من خفَضها لأن البناء على جزم اللام التي مع الألف في {ٱلۡأُولَىٰ} والعرب تقول: قُم لآن، و قُمِ الآن، وصمِ الاثنين، وصم لاثنين على ما فسرت لك[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، فمن قرأ بالتنوين فعلى الأصل، وكسر نون التنوين لالتقاء الساكنين، ومن أدغم التنوين في اللام فللتخفيف، ونقل حركة الهمزة إلى اللام لأنه لا يتأتى الإدغام واللام ساكنة، فحركت اللام بالضم وأُدغِم فيها التنوين وحذفت الهمزة[٤]، والله أعلم.

٦٤٤- قوله تعالى: ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ۝٥١ ﴾.

١- معالم التنزيل: ١٢٤٥، كنز المعاني: ٢٢٢، الدر المصون: ٩١/١٠، شرح الدرة المُضِية: ٣٧٠.
٢- قرأ المدنيان والبصريّان بإدغام التنوين في اللام، وقالون بهمزة ساكنة بعد اللام، والباقون بـالتنوين وكسر نونه، الفتح الرباني: ٥٩، البدور الزاهرة: ٣٠٨.
٣- معاني القرآن: ١٠٢/٣.
٤- معاني القراءات: ٤٦٨، الحُجة لابن خالويه: ٢٢٠، فتح الوصيد: ٣٣٨/٢.

ورأيتها في بعض مصاحف عبدالله {وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ} بغير ألف[1]، وهي تجرى في النصب في كل التـ يل إلا قولَه: {وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةً}[2] فإن هذه ليس فيها ألف فَترك إجراؤها[3].

التعليق: تقدم الكلام عليها[4].

﴿سُورَةُ ٱلقَمَرِ﴾

٦٤٥- قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ ۝٧﴾.

إذا تقدم الفعل قبل اسم مؤنث وهو له، أو قبل جمع مؤنث مثل: الأبصار، والأعمار وما أشبهها؛ جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه، وقد أتى بذلك في هذا الحرف، فقرأه ابن عباس: {خَٰشِعًا}[5].

وعن الحسن وأبي رجاء العطارِديّ[6] قرأ أحدهما: {خَٰشِعًا} والآخر: {خُشَّعًا}.

١- أي بغير ألف منونة.

٢- سورة الإسراء، الآية: ٥٩.

٣- معاني القرآن: ١٠٢/٣.

٤- ص: ٢٣٧.

٥- قرأ بالجمع المدنيان وابن كثير وابن عامِر وعاصِم، والباقون بالإفراد، العنوان: ١٨٣، التحبير:١٨٦.

٦- هو: أبو رجاء عمران بن تيم العطاردي البصري، تابعي، قارىء، ت: ١٠٥هـ، طبقات القُـراء: ٣٥/١.

وهي في قراءة عبدالله: (خاشعةً أبصارهم) وقراءة الناس بعد: {خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ}.

وقد قال الشاعر[1]:

وشبابٍ حسنٍ أوجههم   من إياد بن نزار بن معد

وقال الآخر[2]:

يرمى الفِجاج ا الركبانُ معترضاً   أعناق بزلها مرخى لها الجدلُ

الجدلُ: جمع الجَديل، وهو الزمام، فلو قال: معترضاتٍ أو معترضة لكان صواباً، مرخاةً ومرخياتٍ[3].

التعليق: القراءة بالإفراد{خَٰشِعًا} وبالجمع {خُشَّعًا} متواترة، وقراءة عبدالله بالتأنيث مع الإفراد: (خاشعة) شاذة، واسم الفاعل هنا: {خَٰشِعًا}، و(خاشعة) له حكم الفعل، وكذلك الجمع {خُشَّعًا}[4]، والله أعلم.

٦٤٦- قوله تعالى: ﴿كَذَّابٌ أَشِرٌ ٢٥﴾.

قرأ مجاهد وحده: أشر، بضم الشين، وهو بم لة قولك في الكلام: رجلٌ حذِر، وحذُر، وفَطِن، وفَطُن، وعجِلٌ، وعجلٌ[5].

التعليق: القراءة بضم الشين شاذة، وهي لغة في هذا الوزن على أنه وصف، والقياس بكسر الشين على وزن فَعِل كما في القراءة المتواترة، [1] والله أعلم.

١- البيت في لسان العرب: ١٠٠/٤، بدون نسبة.

٢- لم أقف على قائله.

٣- معاني القرآن: ١٠٥/٣.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٦٩/٥، شرح الهداية: ٥٢٤/٢، شرح ابن عقيل: ١٠٦/٣، الدر المـصون: ١٢٥/١٠.

٥- معاني القرآن: ١٠٨/٣.

٦٤٧- قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾﴾.

الذي يحتظر على هشيمه، وقرأ الحسن وحده: (كَهشِيمِ الْمحتظَرِ) فَتح الظاءَ[1] فأضاف الهشيم إلى المحتظر، وهو كما قال: {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ}[2] والحق هو اليقين، وكما قال: {وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ}[3] فأضاف الدار إلى الآخرة، وهي الآخرة، والهشيم: الشجر إذا يبس[4].

التعليق: القراءة بفتح الظاء شاذة، وهي للشجر المتهشم، وعلى هذا فالإضافة هنا إضافة الشيء إلى نفسه، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى الاحتظار، وأما القراءة المتواترة بكسر الظاء فمعناها: الذي يعمل الحظيرة، [5] والله أعلم.

٦٤٨- قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ ﴿٥٠﴾﴾.

وقد روي: (وما أمرنا إلا واحدةً) بالنصب[6]، وكأنه أضمر فعلاً ينصب به الواحدة، كما تقول للرجل: ما أنت إلا ثيابك مرة، ودابتك مرة، ورأسك مرة؛ أي تتعاهد ذاك.وقال الكِسائِي: سمعت العرب تقول: إنما العامري عِمته، أي ليس يتعاهد من لباسه إلا العِمة، قال الفَراء: ولا أشتهي نصبها في القراءة[7].

التعليق: القراءة بالنصب شاذة، والتوجيه واضح.

١- المُحتسب: ٣٤٩/٢، شرح ابن عقيل: ١٠٤/٣، الدر المَصون: ١٤١/١٠.

٢- سورة الواقعة، الآية: ٩٥.

٣- سورة يوسف، الآية: ١٠٩، وسورة النحل، الآية: ٣٠.

٤- معاني القرآن: ١٠٨/٣.

٥- المُحتسب: ٣٥٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٩٢/١٧، مدارك التنزيل: ١١٨٨.

٦- لم أقف على من قرأ ا.

٧- معاني القرآن: ١١١/٣.

﴿ سُورَةُ ٱلرَّحۡمَٰن جَلَّ جَلَالُهُ ﴾

٦٤٩- قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ١٢ ﴾.

خفضها الأعمش، ورفعها الناس[1]. فمن خفض أراد ذو العصف وذو الريحان، ومن رفع الريحان جعله تابعاً لذو، و(العصف) فيما ذكروا: بقل الزرع؛ لأن العرب تقول: خرجنا نعصف الزرع، إذا قطعوا منه شيئاً قبل أن يدرك، فذلك العصف، والريحان هو رزقه، والحب هو الذي يؤكل منه، والريحان في كلام العرب: الرزق، يقولون: خرجنا نطلب ريحان الله، الرزق عندهم، وقال بعضهم: ذو العصف: المأكول من الحب، والريحان: الصحيح الذي لم يؤكل.

١- قرأ الكوفيون إلا عاصِماً بخفض {وَٱلرَّيۡحَانُ}، والباقون بالرفْع إلا ابن عامر فإنه قرأ: {والحبَّ ذا العصفِ والريحانَ}، التحِيير: ١٨٦، الإتحاف: ٤٠٥.

ولو قرأ قارئ: {والحبَّ ذا العصفِ والريحانَ} لكان جائزاً، أي خلَق ذا و ذا، وهي في مصاحف أهل الشام: {والحبَّ ذَا ٱلۡعَصۡفِ} ولم نسمع ا قارئاً[1،2].

التعليق: القراءات الثلاث متواترة، والتوجيه واضح[3].

٦٥٠- قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشِـَٔاتُ ﴿٢٤﴾ ﴾.

قرأ عاصِم ويحيى بن وثاب: {ٱلۡمُنشِـَٔاتُ} بكسر الشين[4]، يجعلْن اللاتي يقبلن ويدبرن. في قراءة عبدالله بن مسعود: {ٱلۡمُنۡشَـَٔاتُ}، وكذلك قرأها الحسن وأهل الحجاز بفتح الشين يجعلو ن مفعولاً ن أُقْبِل ن وأُدبِر[5].

التعليق: القراءة بكسر الشين وفتحها متواترة، وبالكسر اسم فاعل، وفيها مفعول محذوف، تقديره: المنشِئات السير، وبالفتح اسم مفعول، وقيل في معنى الفتح: مصنوعات[6]، والله أعلم.

٦٥١- قوله تعالى: ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾.

١- بل قرأ ا ابن عامِر كما تقدم.

٢- معاني القرآن: ١١٣/٣.

٣- معاني القراءات: ٤٧٢، الحُجة لابن زنجلَة: ٦٩٠، شرح الهداية: ٥٢٤/٢.

٤- قرأ شعبة بخُلْفٍ عنه، وحمزة بكسر الشين، والباقون بفتحها، وهو الوجه الثاني لـ شعبة، الفـ تح الرباني: ٢٦٨، البدور الزاهرة: ٣١٠.

٥- معاني القرآن: ١١٥/٣.

٦- الكشف: ٣٠١/٢، مفاتيح الأغاني: ٣٨٩، المُوضح: ١٢٣١/٣.

هذه والتي في آخرها (ذِي)[1] كلتاهما في قراءة عبدالله: {ذِى} تخفضان في الإعراب؛ لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى، وهي في قراءتنا: {وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ}، {ذُو} تكون صفة وجه ربّنا تبارك وتعالى[2].

التعليق: القراءة بخفض (ذي) في قوله: {وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ} شاذة، والتوجيه كما بين الفَراء، وأما قوله تعالى: {تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾} فالخفض والرفْع فيها متواتران، أما الخفض فوصف لـ {رَبِّكَ}، وأما الرفْع فوصف لـ {ٱسْمُ}، [3] والله أعلم.

٦٥٢- قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾.

والنحاس يرفع، ولو خفِض كان صواباً يراد: من نارٍ ومن نحاسٍ[4].

والشواظ: النار المحضة، والنحاس: الدخان[5].

التعليق: القراءة برفع {نُحَاسٌ} وخفضها متواترة، ومعنى الرفع: يرسلُ عليكما شواظٌ من نارٍ ويرسلُ نحاس، ومعنى الخفض: يرسلُ عليكما شواظٌ مِن نارٍ ومِن نحاسٍ، وقد يكون الخفض على قول من فَسر الشواظَ بالنارِ والدخانِ جميعاً، وقد حكِي هذا عن بعض العرب، [6] والله أعلم.

٦٥٣- قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾.

١- قرأ ابن عامِر برفع (ذو) في آخر آية في السورة في قولـه: {تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾} والباقون بخفضها، السبعة: ٦٢١، النشر: ٣٨٢/٢.

٢- معاني القرآن: ١١٦/٣.

٣- الفريد: ٤٠٧، ٤١٤، إبراز المعاني: ٦٩٦، البحر المحيط: ٢٧٣/٨، ٢٨٣.

٤- قرأ بالخفض ابن كثير وأبو عمرو و روح، والباقون بالرفع، التلخيص: ٤٢٦، البـدور الزاهـرة: ٣١١.

٥- معاني القرآن: ١١٧/٣.

٦- الحُجة لابن خالويه: ٢٢٢، شرح الهداية: ٥٢٥/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١١٢/١٧.

وقرأ الحسن: {شِوَاظٌ} بكسر الشين[1] كما يقال للصوار من البقر: صِوار، و صوار[2].[3]

التعليق: القراءة بضم الشين وكسرها متواترة، وهما لغتان، [4] والله أعلم.

٦٥٤- قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴾.

وقرأ زهير الفُرقُبي: (متكِئين علَى رفَارِف خضرٍ وعباقِري حِسانٍ).

فالرفارف: قد يكون صواباً، وأما العباقري فلا، لأن ألف الجماع لايكون بعدها أربعة أحرف، ولا ثلاثة صحاح[5].

التعليق: قراءة زهير الفُرقُبي شاذة، وكلام الفَراء متوافق مع ما قَعده سائر علماءِ النحو والصرف[6].

١- كسر الشين ابن كثير، وضمها الباقون، التيسير: ١٦٧، الإتحاف: ٤٠٦.

٢- والصِوار: القطيع من البقر، لسان العرب: ٤٤٠/٧.

٣- معاني القرآن: ١١٧/٣.

٤- معاني القراءات: ٤٧٤، المُوضح: ١٢٣٢/٣، كنز المَعاني: ٥٩٣.

٥- معاني القرآن: ١٢٠/٣.

٦- المُحتسب: ٣٥٦/٢، شرح ابن عقيل: ١٣٤/٤.

﴿ سُورَةُ ٱلْوَاقِعَةِ ﴾

٦٥٥- قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُنزَفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾.

أي: لا تذهب عقولهم، يقال للرجل إذا سكر: قد نزِف عقله، وإذا ذهب دمه وغشي عليه أو مات قيل: م وف.

ومن قرأ: {يُنزِفُونَ} يقول: لا تفنى خمرهم، والعرب تقول للقوم إذا فني زادهم: قد أنزفُوا، وأقتروا، وانفضوا، وارملوا، وأملقوا[١].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقد تقدم الكلام عليهما[٢].

٦٥٦- قوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾.

١- معاني القرآن: ١٢٣/٣.

٢- ص: ٤٤٧.

خفضها أصحاب عبدالله، وهو وجه العربية، وإن كان أكثر القُراء على الرفع[1]؛ لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور العين يطاف ن، فرفعوا على قولك: ولهم حور عين، أو عندهم حور عين، والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوله، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله، أنشدني بعض العرب[2]:

إذا ما الغانيات برزنَ يوماً وزججن الحواجب والعيونا

فالعين لا تزجج وإنما تكحل، فردها على الحواجب؛ لأن المعنى يعرف، وأنشدني آخر:

ولقيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً

والرمح لا يتقلد فرده على السيف.

وقال آخر[3]:

تسمع للأحشاء منه لغطاً ولليدين جسأةً وبددا

وأنشدني بعض بني دبير:

علفتها تبناً وماءاً بارداً حتى شتت همالةً عيناها

والماء لا يعتلف؛ إنما يشرب، فجعله تابعاً للتبن، وقد كان ينبغي لمن قرأ: {وَحُورٌ عِينٌ} لأنهن - زعم - لا يطاف ن أن يقول: (وفاكهةٌ ولحم طيرٍ) لأن الفاكهة واللحم لا يطاف ما، لا يطاف إلا بالخمر وحدها، ففي ذلك بيان؛ لأن

١- قرأ بالخفض حمزة والكِسائي وأبو جعفَر، والباقون بالرفع، غاية الاختـصار: ٦٧٣/٢، النـشر: ٣٨٣/٢.

٢- البيت للراعي النّميري، الإنصاف: ٦١٠/٢.

٣- البيت في الخصائص: ٤٣٢/٢، من غير نسبة، ووجه الاستشهاد: أنه أضمر: وترى لليدين.

الخفض وجه الكلام، وفي قراءة أُبي بن كعب: (وحوراً عِيناً) أراد الفعل الذي تجده في مثل هذا من الكلام، كقول الشاعر:

جئني بمثل بني بدرٍ لقومهم   أو مثل أسرة منظور بن سيار[1]

التعليق: القراءة بالخفض والرفْع متواترة، ويجوز في قراءة الخفض وجهان آخران، هما:

١- أن يكون معطوفاً على قوله: {فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ} فيكون المعنى: وفي مقاربة حورٍ عينٍ، على حذف المضاف.

٢- أن يكون معطوفاً على {بِأَكْوَابٍ} ويتوسع في معنى: {يَطُوفُ} فيكون المعنى: يتنعمون فيها بكذا وكذا وبحورٍ عينٍ.

وقراءة الرفْع يجوز أن يقال فيها: معطوفة على قوله: {وِلْدَٰنٌ}، ولايلزم لمن قرأ بالرفْع: {وَحُورٌ عِينٌ} أن يرفع الفاكهة واللحم، فهناك فرق بين الحور العين وبين الفاكهة واللحم، والقراءة سنةٌ متبعةٌ، واللغة تقبلها، وأما قراءة النصب فشاذة، والمعنى فيها: ويعطَونَ فيها حوراً عيناً، [2] والله أعلم.

٦٥٧- قوله تعالى: ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾.

واحدهن: عروب، وهي المتحببة إلى زوجها الغَنِجة.

قال الأعمش: كنت أسمعهم يقرءون: { عُرْباً أَتْرَاباً} بالتخفيف[3]، وهو مثل قولك: الرسل والكتب في لغة تميم وبكر بالتخفيف، والتثقيل وجه القراءة، لأن كل

١- معاني القرآن: ١٢٣/٣.

٢- الكشاف: ١٠٧٦، فتح الوصيد: ١٢٦٩/٤، الدر المَصون: ٢٠٢/١٠.

٣- أسكن الراء شعبة وحمزة وخلَف، وضمها الباقون، العنوان: ١٨٥، التحبير: ١٨٧.

فَعول أو فَعِيل أو فِعال جمِع على هذا المثال، فهو مثقل مذكراً كان أو مؤنثاً، والقُراء على ذلك[1].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح[2].

٦٥٨- قوله تعالى: ﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ ﴾.

وهي في قراءة عبدالله: (لآكِلُونَ مِن شجرةٍ مِن زقُّومٍ) فمعنى شجر وشجرة واحد، لأنك إذا قلت: أخذت من الشاء، فإن نويت واحدة أو أكثر فهو جائز[3].

التعليق: قراءة عبدالله رضي الله عنه شاذة، والمقصود من الآية بيان جنس المأكول، فالجمع والإفراد يؤديان ذلك المعنى[4]، والله أعلم.

٦٥٩- قوله تعالى: ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾.

سمع يحيى بن سعيد الأموي[5] ابن جريج[6] يقرأ: {فَشَٰرِبُونَ شَرْبَ ٱلْهِيمِ} بالفتح[7]، فذكر ذلك لجَعفَر بن محمد[8] فقال جعفَر: أوليست كذاك؟ أما بلغك أن

١- معاني القرآن: ١٢٥/٣.

٢- الحُجة للفارسي: ٢٥٨/٦، الكشف: ٣٠٤/٢، شرح ابن عقيل: ١١٩/٤.

٣- معاني القرآن: ١٢٧/٣.

٤- الكشاف: ١٠٧٧، البحر المحيط: ٢٩٧/٨.

٥- هو: أبو أيوب يحيى بن سعيد القرشي الأموي الكوفي، إمام، محدث، ثِقَةٌ، نبيل، لغوي، شاعر، ت: ١٩٤هـ، سير أعلام النبلاء: ١٣٩/٩.

٦- هو: أبو الوليد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج القرشي مولاهم المكي، أحد الأعلام، ت: ١٤٩هـ أو ١٥٠هـ، غاية النهاية: ٤٦٩/١.

٧- قرأ المدنيان وعاصِم وحمزة بضم الشين، وفتحها الباقون، التذْكرة: ٥٧٩/٢، الإتحاف: ٤٠٨.

٨- لعله أبو عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق، المُقْرِىء، ت: ١٤٨هـ.

رسول الله ﷺ بعث بديل بن ورقَاءَ الخُزاعِي[1] إلى أهل منى فقال: (إنها أيام أكْلٍ وشربٍ وبعالٍ)[2،3].

التعليق: القراءة بضم الشين وفتحها متواترة، والمفتوح مصدر، والمضموم اسم، وقيل: كلاهما مصدر، [4] والله أعلم.

٦٦٠- قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾.

قرأ عبدالله بن مسعود: {فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ ٱلنُّجُومِ} والقُراء جميعاً على {بِمَوَٰقِعِ}[5].

قال عبدالله: {فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ ٱلنُّجُومِ} بمحكم القرآن، وكان ينزل على النبي ﷺ نجوماً[6].

التعليق: القراءة بالجمع والإفراد متواترة، والإفراد يفيد معنى الجمع؛ لأن {بِمَوْقِعِ} مصدر، وقيل: {بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ} أي النجوم ومواضعها في السماء، [7] والله أعلم.

٦٦١- قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩﴾.

١- هو: بديل بن ورقاء بن عبدالعزى الخُزاعي، أسلم يوم فتح مكة بمر الظهران، وقيل قبـل ذلـك، الاستيعاب: ٩٢.

٢- في صحيح مسلم، برقم: ١١٤١، وسنن البيهقي الكبرى برقم: ٨٢٤٦.

٣- معاني القرآن: ١٢٧/٣.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٩٠/٥، شرح الهداية: ٥٢٨/٢، الدر المصون: ٢١١/١٠.

٥- قرأ بالإفراد الكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بالجمع، السبعة: ٦٢٤، التحِيير: ١٨٧.

٦- معاني القرآن: ١٢٩/٣.

٧- الكشف: ٣٠٦/٢، زاد المسير: ١٣٩٢، البحر المحيط: ٣٠٢/٨.

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: { فَرُوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ }[1] وقراءة الحسن كذلك، والأعمش، وعاصِم، والسلَميّ، وأهل المدينة، وسائر القُراء {فَرَوۡحٞ}[2] أي: فَروح في القبر، ومن قرأ: {فَرُوۡحٞ} يقول حياة لا موت فيها، {وَرَيۡحَانٞ}: رزق[3].

التعليق: القراءة بفتح الراء وضمها متواترة، والفتح بمعنى الراحة، والضم كما بّين الفَراء، وقيل: الضم بمعنى الرحمة، وقيل: الفتح مصدر، والضم اسم، [4] والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلۡحَدِيد ﴾

٦٦٢- قوله تعالى: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴿١١﴾ ﴾.

يقرأ بالرفْع والنصب، فمن رفعه جعل الفاء عطفاً ليست بجواب كقولك: من ذا الذي يحسن ويجمل؟ ومن نصب جعله جواباً للاستفهام، والعرب تصل {مَّن} في الاستفهام بـ {ذَا} حتى تصير كالحرف الواحد، ورأيتها في بعض مصاحف عبدالله: (منذَا) متصلة في الكتاب، كما وصل في كتابنا وكتاب عبدالله {يَبۡنَؤُمَّ}[5]،[1].

١- سنن أبي داود برقم: ٣٩٩١، وسنن الترمذي برقم: ٢٩٣٨، والمستدرك برقم: ٢٩٢٤.

٢- قرأ رويس بضم الراء، والباقون بفتحها، التلخيص: ٤٢٨، النشر: ٣٨٣/٢.

٣- معاني القرآن: ١٣١/٣.

٤- الجامع لأحكام القرآن: ١٥٠/١٧، شرح الدرة المُضِية: ٣٧٥/٢، التحرير والتنوير: ٣١٦/٢٧.

٥- سورة طه، الآية: ٩٤.

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب متواترة، وقد تقدم الكلام عليهما[2]، وأما وصل (من) بـ(ذَا) في بعض مصاحف عبدالله فإن مصاحف عبدالله ليست من المصاحف المعتمدة، وهي في مصحفنا مفصولة، والله أعلم.

٦٦٣- قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ﴿١٢﴾﴾.

وهي في قراءة عبدالله: (ذلك الفوز العظيم) بغير {هُوَ}، وفي قراءتنا: {ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ} كما كان في قراءتنا: {فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ}[3] وفي كتاب أهل المدينة: {فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ}[4]،[5].

التعليق: القراءة بحذف {هُوَ} في قوله: (ذلك الفوز العظيم) شاذة، وأما قوله تعالى: {فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ} فقد قُرِئَ في المتواتر بإثباتا وحذفها، و{هُوَ} ضمير فصل، والمبتدأ (المسند) والخبر (المسند إليه) في كلتا الآيتين معارف، وذلك الأسلوب يفيد القصر، وإذا أثبت ضمير الفصل {هُوَ} أفاد تقوية القصر، وفي المصاحف المدنية والشامية بحذف {هُوَ}، وبإثباتا في سائر المصاحف،[6] والله أعلم.

٦٦٤- قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا ﴿١٣﴾﴾.

١- معاني القرآن: ١٣٢/٣.
٢- ص: ٩٧ في سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
٣- سورة الحديد، الآية: ٢٤.
٤- قرأ المدنيان وابن عامر بحذف {هُوَ}، والباقون بإثباتا، التيسير: ١٦٩، البدور الزاهرة: ٣١٥.
٥- معاني القرآن: ١٣٣/٣.
٦- الكشف: ٣١٢/٢، المقنع: ١١٢، البحر المحيط: ٣١٨/٨، التحرير والتنوير: ٣٧٣/٢٧.

قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة: {أَنظِرُونَا} من أنظرت، وسائر القُراء على {ٱنظُرُونَا} بتخفيف الألف[1]، ومعنى {ٱنظُرُونَا}: انتظرونا، ومعنى {أَنظِرُونَا}: أخرونا، كما قال: {أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ}[2]، وقد تقول العرب: أنظِرني، وهم يريدون انتظرني تقوية لقراءة يحيى، قال الشاعر[3]:

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظِرنا نخبرك اليقينا

فمعنى هذه انتظرنا قليلاً نخبرك؛ لأنه ليس هاهنا تأخير، إنما هو استماع كقولك للرجل: اسمع مني حتى أخبرك[4].

<u>التعليق:</u> القراءتان متواترتان، وقد تقدم الكلام عليهما[5].

٦٦٥- قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ ﴿١٥﴾﴾.

القُراء على الياء، وقد قال بعض أهل الحجاز {لَا تُؤْخَذُ}[6] والفدية مشتقة من الفداء، فإذا تقدم الفعلُ قبل الفدية والشفاعة والصيحة والبينة وما أشبه ذلك؛ فإنك تؤنث فعلَه وتذكره، قد جاء الكتاب بكل ذلك[7].

<u>التعليق:</u> القراءة بالتذكير والتأنيث متواترة، والتوجيه بين[8].

١- قرأ حمزة همزة قطع وكسر الظاء، والباقون بوصل الهمزة وضم الظاء، العنوان: ١٨٦، التحبير: ١٨٧.

٢- سورة الأعراف، الآية: ١٤.

٣- هو عمرو بن كلثوم، شرح المعلقات السبع: ١٧٧.

٤- معاني القرآن: ١٣٣/٣.

٥- ص: ٦٧.

٦- قراءة التأنيث لابن عامِر وأبي جعفَر ويعقُوب، والباقون بالتذكير، التحبير: ١٨٧، الإتحاف: ٤١٠.

٧- معاني القرآن: ١٣٤/٣.

٨- معاني القراءات: ٤٨٢، إبراز المعاني: ٦٩٨، شرح قطر الندى: ٢٠٠.

٦٦٦- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴿١٨﴾ ﴾.

قرأها عاصِم: {إِنَّ ٱلْمُصَدِّقِينَ وَٱلْمُصَدِّقَاتِ} بالتخفيف للصاد، يريد: الذين صدقوا الله ورسوله، وقرأها آخرون: {إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ}[1] يريدون: المتصدقين بالتشديد، وهي في قراءة أُبي: (إِن لْمتصدِّقِين و لْمتصدِّقَاتِ) بتاء ظاهرة، فهذه قوة لمن قرأ: {ٱلْمُصَّدِّقِينَ} بالتشديد[2].

التعليق: القراءة بالتخفيف والتشديد متواترة، وقراءة أُبيّ شاذة، والتوجيه ظاهر[3].

٦٦٧- قوله تعالى: ﴿ ٱلنُّبُوَّةَ ﴿٢٦﴾ ﴾.

وفي مصحف عبدالله بالياء: (لنِبِيةَ)[4] بياءين، والهمزة في كتابه تثبت[5] بالألف في كل نوع[6]، فلو كانت همزة لأثبتت بالألف، ولو كانت الفَعولة لكانت بالواو، ولا تخلو أن تكون مصدر النبأ أو النِبِية مصدراً فنسبت إلى النبي ﷺ.

والعرب تقول: فعل ذلك في غُلومِيته، وفي غُلومِته، وفي غُلامِيته، وسمع الكِسائِي العرب تقول: فعل ذلك في وِليديته، يريد: وهو وليد، أي: مولود، فما جاءك

١- قرأ ابن كثير وشعبة بالتخفيف، والباقون بالتشديد، التذْكرة: ٥٨٢/٢، النشر: ٣٨٤/٢.

٢- معاني القرآن: ١٣٥/٣.

٣- المُوضح: ١٢٤٩/٣، إعراب القراءات الشواذ: ٢٨٤/٢، كنز المَعانِي: ٥٩٨.

٤- الياء الأولى مخففة والثانية مشددة.

٥- أي: ترسم.

٦- ليس على إطلاقه، لأنها تثبت بالألف في كلمة أنبأ ونبأ والنبأ وأشباهها، أما في كلمة النبيء فـلا تثبت بالألف.

من مصدر لاسم موضوع فلك فيه: الفَعولة والفُعولية، وأن تجعله منسوباً على صورة الاسم، ومن ذلك أن تقول: عبد بين العبودية، والعبودة والعبدية، فقس على هذا[1].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وكلام الفَراء واضح[2].

﴿ سُورَةُ ٱلْمُجَادِلَةِ ﴾

٦٦٨- قوله تعالى: ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴿٢﴾ ﴾.

الأمهات في موضع نصب، لما أُلْقَيت منها الباءَ نصبت، كما قال في سورة يوسف: {مَا هَٰذَا بَشَرًا}[3] إنما كانت في كلام أهل الحجاز: ما هذا ببشر؛ فلما ألقيت

١- معاني القرآن: ١٣٦/٣.

٢- إعراب القراءات الشواذ: ٢٨٤/٢.

٣- سورة يوسف، الآية: ٣١.

الباء ترك فيها أثر سقوط الباء، وهي في قراءة عبدالله: (ما هن بِأُمهاٰتِهم)، وأهل نجدٍ إذا ألقوا الباءَ رفعوا، فقالوا: (ماهذا بشر)[١]، (ماهن أُمهاتهم).

أنشدني بعض العرب[٢]:

رِكَاب حسيلٍ آخِرِ الصيفِ بدنٌ وناقــَةُ عمرٍو ما يحل لَها رحلُ

ويزعم حِســلٌ أنــه فَرع قَومِهِ وما أنت فَرع ياحسيلُ ولاَ أصلُ[٣]

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة سواء في قوله: (ماهن أُمهاتهم) أو قوله: (ماهذا بشر)، وهي على لغة تميم، على إهمال (ما)، وأما في لغة أهل الحجاز فإنها تعمل عمل ليس، فتنصب الخبر، وكأن الفَراء يرى أنها منصوبة على نزع الخافض، وقول الجمهور أشهر[٤]، والله أعلم.

٦٦٩- قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ﴿٧﴾﴾.

القُراء على الياء في {يَكُونُ}، وقرأها بعضهم: {مَا تَكُونُ}[٥] لتأنيث: النجوى[٦].

التعليق: القراءة بالتذكير والتأنيث متواترة، والفاعل مؤنث تأنيثاً مجازياً فيجوز تذكير فعله وتأنيثه[١].

١- قرأ بالرفْع ابن مسعود ﷺ، شواذ القِراءَات: ٢٤٦.

٢- البيتان لعمرو بن خويلد، الحيوان: ٩٤/٦.

٣- معاني القرآن: ١٣٩/٣.

٤- الحُجة للفارسي: ٢٧٧/٦، البحر المحيط: ٣٩٦/٥، ٣٢٥/٨، أوضح المسالك: ١٣٩.

٥- قرأ ا أبو جعفَر، غاية الاختصار: ٦٧٧/٢، النشر: ٣٨٥/٢.

٦- معاني القرآن: ١٤٠/٣.

٦٧٠- قوله تعالى: ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ۝﴾.

وهي في قراءة عبدالله: (ولا أربعةٍ إلا هو خامِسهم) لأن المعنى غير مضمور له، فكفى ذكر بعض العدد عن بعض[٢].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، ومعنى كلام الفَراء: أن العدد غير مقصود لذاته؛ لذلك كفى ذكر بعض العدد عن بعض، [٣] والله أعلم.

٦٧١- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا ۝﴾.

قرأ الناس بكسر الشين، وأهل الحجاز يرفعو ا[٤]، وهما لغتان كقولك: {يَعْكِفُونَ} و {يَعْكُفُونَ}[٥] و {يَعْرِشُونَ}[٦] و {يَعْرُشُونَ}[٧].

التعليق: القراءة بكسر الشين وضمها متواترة، والتوجيه واضح[٨].

﴿ سُورَةُ الْحَشْرِ ﴾

٦٧٢- قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم ۝﴾.

واجتمع القُراء على {يُخْرِبُونَ} إلا أبا عبدالرحمن السلَميّ فإنه يقرأ: {يُخَرِّبُونَ}[١] كأن {يُخَرّبُونَ}: يهدمون، و {يُخْرِبُونَ} بالتخفيف: يخرجون منها

١- الفريد: ٤٤١، شرح الدرة المُضِية: ٣٨٠/٢، ضياء السالك: ٢٣/٢.
٢- معاني القرآن: ١٤٠/٣.
٣- الكشاف: ١٠٨٨، الجامع لأحكام القرآن: ١٨٨/١٧.
٤- المدنيان وابن عامِر وعاصِم بِخلْفٍ عن شعبة بضم الشين، والباقون بكسرها، وهو الوجـه الثـاني لشعبة، التحيير: ١٨٨، الإتحاف: ٤١٢.
٥- سورة الأعراف، الآية: ١٣٨، وتقدم الكلام عليها ص: ٣٧١.
٦- سورة الأعراف، الآية: ١٣٧، وسورة النحل، الآية: ٦٨، وتقدم الكلام عليها ص: ٣٧١.
٧- معاني القرآن: ١٤١/٣.
٨- معاني القراءات: ٤٨٥، الحُجة لابن زنجلة: ٧٠٥، كنز المَعاني: ٦٠٠.

يتركو ا؛ ألا ترى أنهم كانوا ينقبون الدار فيعطلو ا؟ فهذا معنى: {يُخْرِبُونَ}، والذين قالوا: {يُخَرِّبُونَ} ذهبوا إلى التهديم الذي كان المسلمون يفعلونه، وكل صواب[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، وفيها توجيه آخر هو أن التخفيف والتشديد لغتان بمعنى واحد مثل: أنزلَ و نزّلَ[٣]، والله أعلم.

٦٧٣- قوله تعالى: ﴿أُصُولِهَا ۝٥﴾.

في قراءة عبدالله: (ما قَطَعتم من لِّينةٍ ولا تركْتم قُوماً علَى أُصولِهِ إلا بِإذْنِ اللهِ)، من قرأ: (أُصولِهِ) ذهب إلى اللين كله، ومن قال: {أُصُولِهَا} ذهب إلى تأنيث النخل؛ لأنه يذكر ويؤنث[٤].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة[٥]، والتوجيه واضح.

٦٧٤- قوله تعالى: ﴿دُولَةً ۝٧﴾.

والدولة: قرأها الناس برفع الدال إلا السلَميّ - فيما أعلم - فإنه قرأ: {دَولَةً} بالفتح، وليس هذا للدولة بموضع، إنما الدولة في الجيشين يهزم هذا هذا، ثم يهزم الهازم، فتقول: قد رجعت الدولة على هؤلاء، كأنها المرة، والدولة في المِلْك والسنن التي تغير وتبدل على الدهر، فتلك الدولة[٦].

١- شدد أبو عمرو، وخفف الباقون، العنوان: ١٨٨، التحبير: ١٨٨.

٢- معاني القرآن: ١٤٣/٣،

٣- معاني القراءات: ٤٨٦، الحُجة لابن زنجلة: ٧٠٥، إبراز المعاني: ٦٩٩.

٤- معاني القرآن: ١٤٤/٣.

٥- لم أجد أحداً ذكر هذه القراءة ذه الألفاظ غير الفَراء.

٦- معاني القرآن: ١٤٥/٣.

التعليق: القراءة بفتح الدال شاذة، ومن أهل اللغة من لا يفَرق بين ضم الدال في {دُولَةً} وفتحها في المعنى[1]، والله أعلم.

٦٧٥- قوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ ﴿١٧﴾﴾.

وهي في قراءة عبدالله: (فَكَانَ عاقِبتهما أنهما في النار خالِدانِ فيها)[2] وفي قراءتنا: {خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا} نصب، ولا أشتهي الرفع، وإن كان يجوز؛ وذلك أن الصفة قد عادت على النار مرتين[3]، والمعنى للخلود، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداهما على موضع الأخرى نصبت الفعل، فهذا من ذلك[4].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وهي تجوز لغة على وجهين:

١- أن تكون (خالِدانِ) خبراً، والجار والمجرور (في النار) متعلق بالخبر، والفَرَّاءُ أجاز هذا وإن كان كما قال: (ولا أشتهي الرفع) لأنه لا يريد أن يلغي الجار والمجرور من أن يكون خبراً، والبصريون أجازوا ذلك.

٢- أن يكون (في النار) خبراً أولاً، و(خالِدانِ) خبراً ثانياً.

وأما قراءة النصب فإنها على الحال[5]، والله أعلم.

١- المُحتسب: ٣٦٨/٢، إعراب القراءات الشواذ: ٢٩٠/٢.

٢- في معاني القرآن: ١٤٦/٣: (فَكَانَ عاقِبتهما أنهما خالِدانِ في النار) وهي خطأ، والتصحيح من توجيه الفَراء، ومن معاني القرآن للزجاج: ١١٩/٥، والكشاف: ١٠٩٦.

٣- أي قوله: (في النار)، وقوله: (خالِدانِ) فالصفة هي الخبر، والله أعلم.

٤- معاني القرآن: ١٤٦/٣.

٥- معاني القرآن للزجاج: ١١٩/٥، البحر المحيط: ٣٤٩/٨، الدر المَصون: ٢٩١/١٠.

﴿ سُورَةُ ٱلۡمُمۡتَحَنَة ﴾

٦٧٦- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمۡسِكُواْ ﴿١٠﴾ ﴾.

قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة مخففة، وقرأها الحسن: {تُمَسِّكُواْ}[١] ومعناه متقارب، والعرب تقول: أمسكت بك، ومسكت بك، وتمسكت بك[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، والمعنى واحد[٣]، والله أعلم.

١- قرأ بالتشديد البصريّان، والباقون بالتخفيف، التلخيص: ٤٣٤، التحبير: ١٨٩.

٢- معاني القرآن: ١٥١/٣.

٣- الكشف: ٣١٩/٢، الدر المصون: ٣٠٧/١٠، التحرير والتنوير: ١٤٢/٢.

٦٧٧- قوله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ ﴿١١﴾﴾.

أعجزكم، وهي في قراءة عبدالله: (وإن فَاتكُم أحد مِّن أزواجِكُم) وأحد يصلح في موضع شيء، وشيءٌ يصلح في موضع أحد في الناس، فإذا كانت شيء في غير الناس، لم يصلح أحد في موضعها[١].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وكلام الفَراء واضح[٢].

﴿سُورَةُ ٱلۡجُمُعَةِ﴾

٦٧٨- قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ﴿٨﴾﴾.

أدخلت العرب الفاء في خبر {إِنَّ} لأنها وقعت على {ٱلَّذِى}، و{ٱلَّذِى} حرف يوصل، فالعرب تدخل الفاء في كل خبر كان اسمه مما يوصل مثل: من، والذي، وإلقاؤها صواب، وهي في قراءة عبدالله: (إن ٱلموت ٱلذى تفرونَ مِنه ملاَقِيكُم) ومن أدخل الفاء ذهب بالذي إلى تأويل الجزاء إذا احتاجت إلى أن توصل، ومن ألقى الفاء فهو على القياس؛ لأنك تقول: إن أخاك قائم، ولا تقول: إن أخاك فقائم، ولو قلت:

١- معاني القرآن: ١٥١/٣.

٢- الكشاف: ١١٠٠، الدر المَصون: ٣٠٩/١٠.

إن ضاربك فظالم، كان جائزاً؛ لأن تأويل: إن ضاربك، كقولك: إن من يضربك فظالم، فقس على هذا الاسم المفرد الذي فيه تأويل الجزاء فأُدخِلَ له الفاء[1].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، والفاء يجوز حذفها وإثباتها هنا لغةً؛ لأن المبتدأ موصوف باسمٍ موصول، والصفة والموصوف ينزلان منزلةَ الشيءِ الواحد، فيجوز دخول الفاء على الخبر وحذفها[2]، والله أعلم.

٦٧٩- قوله تعالى: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ۝٩﴾.

وفي قراءة عبدالله: (فَامضواْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ) والمضي والسعي والذهاب في معنى واحد؛ لأنك تقول للرجل: هو يسعى في الأرض يبتغي من فضل الله، وليس هذا باشتداد.وقد قال بعض الأئمة: لو قرأتها: {فَٱسۡعَوۡاْ} لاشتددت، يقول: لأسرعت، والعرب تجعل السعي أسرع من المضي، والقولُ فيها القولُ الأول[3].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وقوله: (فَامضواْ) تفسير لقوله سبحانه: {فَٱسۡعَوۡاْ} والمضي نحو التوجه بجد واهتمام هو المقصود بالسعي، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصّلوا، ومافاتكم فأتِموا)[4] دل هذا الحديث على أن الإسراع غير مراد بل منهي عنه، والمقصود المُضِي إلى الصلاة[5]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ١٥٥/٣.

٢- الفريد: ٤٦٨/٤، الدر المَصون: ٣٢٩/١٠.

٣- معاني القرآن: ١٥٦/٣.

٤- في صحيح البخاري برقم: ٨٦٦، وصحيح مسلم برقم: ٦٠٢.

٥- المُحتسب: ٣٧٥/٢، معالم التنزيل: ١٣١١، الجامع لأحكام القرآن: ٦٧/١٨.

﴿سُورَةُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾

٦٨٠- قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ ٤﴾.

خفف الأعمش، وثقل إسماعيل بن جعفَر المدني[1] عن أصحابه وعاصِم[2]، فمن ثقل فكأنه جمع خشبةً خِشاباً، ثم جمعه فثقل، كما قال: ثمار وثُمر، وإن شئت جمعته، وهو خشبة على خشب، فخففت وثقلت، كما قالوا: البدنة، والبدن، والبدن،

١- هو: أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر الأنصاري مولاهم المدني، الحافظ، برع في تجويد القرآن الكريم، وكان أحد الأثبات النبلاء، ت: ١٨٠هـ، طبقات القُراء: ١٤٦/١.

٢- سكن الشين قُنبل وأبو عمرو والكِسائِي، والباقون بضمها، التحِبير: ١٩٠، البدور الزاهرة: ٣٢٠.

والأُكُم، والأُكْم، والعرب تجمع بعض ما هو على صورة خشبة أرى على فُعل، من ذلك: أجمةٍ وأُجم، وبدنةٍ، وبدن، وأكَمةٍ وأُكْم[1].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتوجيه القَراء واضح[2].

٦٨١- قوله تعالى: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۝٨﴾.

يجوز في القراءة: (لَيخرجن الأعز مِنها الأذَل)[3] كأنك قلت: لَيخرجن العزيز منها ذليلاً، وقرأ بعضهم[4]: (لَنخرِجن الأعز مِنها الأذَل) أي: لنخرجن الأعز في نفسه ذليلاً[5].

التعليق: القراءتان المذكورتان من الشواذ، و(الأعز) في قراءة (لَيخرجن الأعز مِنها الأذَل) نائب فاعل، وفي القراءة الثانية: (لَنخرِجن الأعز مِنها الأذَل)، (الأعز) مفعول به، و(الأذل) حال في كلتا القراءتين[6]، والله أعلم.

٦٨٢- قوله تعالى: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠﴾.

يقال: كيف جزم {وَأَكُن} وهي مردودة على فعل منصوب؟

فالجواب في ذلك أن الفاء لو لم تكن في {فَأَصَّدَّقَ} كانت مجزومة، فلما رددت {وَأَكُن} ردت على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء، ومن أثبت الواو رده على الفعل الظاهر فنصبه[7]، وهي في قراءة عبدالله: {وَأَكُونَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ}[1].

١- معاني القرآن: ١٥٩/٣.

٢- معاني القراءات: ٤٩١، الحُجة لابن زنجلة: ٧٠٩، إبراز المعاني: ٧٠١.

٣- لم أقف على من قرأ ا.

٤- قرأ ا الحَسن وابن أبي عبلَة، البحر المحيط: ٣٨٢/٨.

٥- معاني القرآن: ١٦٠/٣.

٦- الفريد: ٤٧٤/٤، البحر المحيط: ٣٨٢/٨.

٧- قرأ أبو عمرو بالنصب والباقون بالجزم، السبعة: ٦٣٧، الإتحاف: ٤١٧.

التعليق: القراءة بالجزم والنصب متواترة، والجزم عطف على موضع {فَأَصَّدَّقَ}؛ لأن المعنى: إنْ تؤخرني أصدق، والنصب عطف على لفظ {فَأَصَّدَّقَ}، ونصِب {فَأَصَّدَّقَ} لأنه جواب بالفاء، وقوله: {وَأَكُن} مرسوم في جميع المصاحف بدون واو[2]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلطَّلَاقِ ﴾

٦٨٣- قوله تعالى: ﴿ مِّن وُجْدِكُمْ ﴿٦﴾ ﴾.

ولو قرءوا: (مِّن وجدِكُم)[3] كان صواباً؛ لأنها لغة بني تميم[4].

التعليق: القراءة بفتح الواو شاذة، والتوجيه واضح[5].

٦٨٤- قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا ﴿١١﴾ ﴾.

١- معاني القرآن: ٣/١٦٠.

٢- شرح الهداية: ٢/٥٣٣، الموضح: ٣/١٢٧، النشر: ٢/٣٨٨.

٣- قرأ ا الأعرج وأبو حيوة، شواذ القراءات: ٤٧٦.

٤- معاني القرآن: ٣/١٦٤.

٥- إعراب القراءات الشواذ: ٢/٣٠٥، الدر المصون: ١٠/٣٥٧.

نزلت في الكتاب بنصب الرسول، وهو وجه العربية، ولو كانت (رسولٌ) بالرفْع كان صواباً[1]؛ لأن الذكْر رأس آية، والاستئناف بعد الآيات حسن. ومثله قوله: {ٱلتَّٰٓئِبُونَ}[2] وقبلها: {۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ}[3]، فلما قال: {وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ}[4] استؤنف بالرفع، ومثله: {وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ صُمُّۢ بُكۡمٌ}[5]، ومثله: {ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ}[6] ثم قال: {فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ}[7]، وهو نكرة من صفة معرفة، فاستؤنف بالرفع؛ لأنه بعد آية[8].

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة، و(رسولٌ) خبر لمبتدإٍ محذوف، تقديره: (هو)، والنصب على أنه بدلٌ من قوله: {ذِكۡرٗا}، أو منصوب بفعل مضمر، تقديره: أرسل[9]، والله أعلم.

٦٨٥- قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ ﴿١٢﴾﴾.

ولو قرئت: (مِثْلُهن)[10] إذ لم يظهر الفعل كان صواباً، تقول في الكلام: رأيت لأخيك إبلاً، ولوالدك شاءٌ كثير، إذا لم يظهر الفعل.

١- قرأ بالرفْع ابن أبي عبلة، شواذ القِراءَات: ٤٧٧.
٢- سورة التوبة، الآية: ١١٢.
٣- سورة التوبة، الآية: ١١١.
٤- سورة التوبة، الآية: ١١١.
٥- سورة البقرة، الآيتان: ١٨/١٧.
٦- سورة البروج، الآية: ١٥.
٧- سورة البروج، الآية: ١٦.
٨- معاني القرآن: ١٦٤/٣.
٩- الكشاف: ١١١٨، إعراب القراءات الشواذ: ٣٠٥/٢.
١٠- قرأ ا الضحاك واليماني وعاصِم شذوذاً، شواذ القِراءَات: ٤٧٧.

قال يعني الآخِر: جاز الرفع، والنصب إذا كان مع الآخِر صفةٌ رافعةٌ[1] فقس عليه إن شاء الله[2].

التعليق: القراءة برفع {مِّثۡلَهُنَّ} شاذة، وهي مبتدأ مؤخر، والخبر الجار وا رور: {وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ}، والنصب عطف على قوله: {سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ} أو بفعل مضمر، تقديره: وخلَق[3]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلتَّحۡرِيمِ ﴾

٦٨٦- قوله تعالى: ﴿ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾.

قال ابن عباس: {عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ} عرف حفْصةَ[4] بعض الحديث، وترك بعضاً، وقرأ أبوعبدالرحمن السلَميّ والحسن: {عَرَفَ}[5] خفيفة.

وكان أبو عبدالرحمن إذا قرأ عليه الرجل: {عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ} بالتشديد حصبه بالحَصباء. وكأن الذين يقولون: {عَرَفَ} خفيفة يريدون: غَضِب من ذلك وجازى عليه، كما تقول للرجل يسيء إليك: أما والله لأعرِفَن لك ذلك، وقد لعمرى جازى حفْصة بطلاقها، وهو وجه حسن[6].

١- أي خبر يرفع المبتدأ، وهذا مذهب الكوفيين، وهو أن المبتدأ والخبر يترافعان، وعند البصريّين يرتفع المبتدأ بالابتداء، والخبر بالمبتدإ، الإنصاف ٤٤/١.

٢- معاني القرآن: ١٦٥/٣.

٣- الفريد: ٤٨٥/٤، الدر المَصون: ٣٦٠/١٠.

٤- هي أم المؤمنين حفْصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، زوج النبي ﷺ، من المهـاجرات، ت: ٤١هـ، وقيل غير ذلك، الاستيعاب: ٨٨٢.

٥- قرأ الكِسائي بالتخفيف، والباقون بالتشديد، السبعة: ٦٤٠، التحبير: ١٩٠.

٦- معاني القرآن: ١٦٦/٣.

التعليق: القراءة بالتشديد والتخفيف متواترة، والتوجيه كما بين الفَراء، وقراءة التخفيف كقوله سبحانه: {وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ}[1] أي يجازيكم عليه، ولعل أبا عبدالرحمن السلمي رحمه الله لم يبلغه ثبوت قراءة التشديد، [2] والله أعلم.

٦٨٧- قوله تعالى: ﴿ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾.

قرأها بفتح النون أهلُ المدينةِ والأعمش، وذُكِر عن عاصِم والحسن: {نُصُوحاً} بضم النون[3]، وكأن الذين قالوا: {نُصُوحاً} أرادوا المصدر مثل: قعودا، والذين قالوا: {نَّصُوحًا} جعلوه من صفة التوبة، ومعناها: يحدث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا يعود إليه أبداً[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، وفتح النون: {نَّصُوحًا} على وزن فَعول، من صيغ المبالغة[5]، والله أعلم.

٦٨٨- قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ ﴾.

ولو قرأ قارىء: (ويدخِلْكُم) جزماً لكان وجهاً؛ لأن الجواب في {عَسَىٰ} فيضمر في {عَسَىٰ} الفاء، وينوي بالدخول أن يكون معطوفاً على موقع الفاء، ولم يقرأ به أحد[6]، ومثله: {فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ}[7].

١- سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

٢- معاني القرآن للزجاج: ١٤٩/٥، شرح الهداية: ٥٣٤/٢، معالم الت يل: ١٣٢٧.

٣- ضم النون شعبة، وفتحها الباقون، العنوان: ١٩٣، البدور الزاهرة: ٣٢٣.

٤- معاني القرآن: ١٦٨/٣.

٥- معاني القراءات: ٤٩٦، إبراز المعاني: ٧٠٣، شرح ابن عقيل: ١١١/٣.

٦- بل قرأ به ابن أبي عبلة في الشواذ، شواذ القِراءَات: ٤٧٨، أو قد يقصد الفَراء أنه لم يقرأ به أحد في المتواتر، والله أعلم.

٧- سورة المنافقون، الآية: ١٠، وقد تقدمت ٥٥٦.

ومثله قول الشاعر[1]:

فأبلوني بليتكم لعلي أصالحْكم، وأستدرج نويا

فجزم لأنه نوى الرد على لعلي[2].

التعليق: القراءة بالجزم في قوله (ويدخِلْكُم) شاذة، وهي عطف على موضع: (عسىٰ ربكُم أن يكّفر) كأنه قيل: إن تتوبوا يكّفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم، وقد يكون إسكان اللام تخفيفاً، والنصب عطف على قوله: {أَن يُكَفِّرَ}[3]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلْمُلْك ﴾

٦٨٩- قوله تعالى: ﴿ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾.

اجتمعوا على تخفيف السحق[4]، ولو قرئت: (فَسحقَاً) كانت لغة حسنة[5].

التعليق: القراءة بضم الحاء وإسكا ا متواترة، وهما لغتان، وقد يكون الضم أصلاً، والإسكان تخفيفاً له[6]، والله أعلم.

٦٩٠- قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم ﴿١٦﴾ ﴾.

١- هو أبو دؤاد، الخصائص: ١٧٦/١.

٢- معاني القرآن: ١٦٨/٣.

٣- معاني القرآن للزجاج: ١٥٢/٥، البحر المحيط: ٤١٣/٨.

٤- بل قرأ الكِسائِي وأبو جعفَر بضم الحاء، وأسكنها الباقون، التحِبير: ١٩١، البدور الزاهرة: ٣٢٤.

٥- معاني القرآن: ١٧١/٣.

٦- الحُجة لابن زنجلَة: ٧١٦، كَنز المَعانِي: ٦٠٥، الدر المَصون: ٣٨٥/١٠.

يجوز فيه أن تجعل بين الألفين ألفاً غير مهموزة، كما يقال: {ءَأَنتُمْ}[1]، {أَءِذَا مِتْنَا}[2]، كذلك، فافعل بكل همزتين تحركتا فزد بينهما مدة، وهي لغة بني تميم[3].

التعليق: قرأ بعض القُراء في المتواتر بإدخال ألف بين الهمزتين وبتركها، والأصل تركها، وإدخالُها للفصل بين الهمزتين، لأن الهمزة ثقيلة، واجتماع همزتين أثقل، فَفُصِلَ بينهما بِألِفٍ للتخفيف وحتى يتهيأ القارئُ لنطق الهمزة الثانية[4]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلْقَلَم ﴾

٦٩١- قوله تعالى: ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ۝١ ﴾.

تخفى النون الآخرة، وتظهرها[5]، وإظهارها أعجب إلي؛ لأنها هجاء، والهجاء كالموقوف عليه، وإن اتصل، ومن أخفاها بنى على الاتصال، وقد قرأت القُراء بالوجهين؛ كان الأعمش وحمزة يبينا ا، وبعضهم يترك التبيان[6].

١- سورة النازعات، الآية: ٢٧، وقالون وأبو عمرو وهشام وأبو جعفَر بالإدخال، والبـاقون بـدون إدخال، الفتح الرباني: ٤٨، البدور الزاهرة: ٢٠.

٢- سورة ق، الآية: ٣، وخلافهم فيها كخلافهم في {أَنتُمْ} إلا أن هشاماً له الإدخال وعدمه، الفتح الرباني: ٤٨، البدور الزاهرة: ٣٠٢.

٣- معاني القرآن: ١٧١/٣.

٤- معاني القراءات: ٣٩، الحُجة لابن زنجلة: ٨٦، شرح الهداية: ١١٨.

٥- أدغم النون في الواو ابن عامِر وشعبة والكِسائِي ويعقُوب وخلَف في اختياره و ورش بخلْفٍ عنه، والباقون بإظهارها، الفتح الرباني: ٣٣، البدور الزاهرة: ٣٢٥.

٦- معاني القرآن: ١٧٢/٣.

التعليق: القراءة بإظهار النون وإدغامها متواترة، والتوجيه كما بين الفَراء، وقول الفَراء: (تخفى النون الآخرة) يريد به الإدغام، وإنما سماه إخفاءً لأن النون لم تدغم تماماً، بل بقي صفتها، وهي الغنة[1]، والله أعلم.

٦٩٢- قوله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾﴾.

قرأها الحسن البصري وأبو جعفَر المدني بالاستفهام: {ءأَن كَانَ} وبعضهم: {أَن كَانَ} بألف واحدة بغير استفهام[2]، وهي في قراءة عبدالله: {وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ} {أَن كَانَ} لا تطعه أنْ كان: لأنْ كان ذا مالٍ.

ومن قرأ: {ءأَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ} فإنه وبخه: ألِأَنْ كان ذا مال وبنين تطيعه؟ وإن شئت قلت: ألِأنْ كان ذا مال وبنين {إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ} وكل حسن[3].

التعليق: القراءة بالهمزتين و همزة واحدة متواترة، وتوجيه الفَراء واضح، وقيل: القراءة بهمزة واحدة فيها معنى الاستفهام، [4] والله أعلم.

٦٩٣- قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾.

وفي قراءة عبدالله: (لا يدخلنها) بغير {أَن}؛ لأن التخافت قول، والقول حكاية، فإذا لم يظهر القول جازت {أَن} وسقوطها، كما قال الله: {يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ

١- شرح الهداية: ٨٤/١، كنز المعاني: ١٦٨، إبراز المعاني: ١٩٨، ٢٠١.

٢- قرأ بهمزتين ابن عامر وشعبة وحمزة وأبو جعفَر ويعقُوب، وكل على أصله، والباقون بهمزة واحدة، العنوان: ١٩٥، التحبير: ١٩١.

٣- معاني القرآن: ١٧٣/٣.

٤- معاني القراءات: ٥٠٠، الكشف: ٣٣١/٢، مدارك التنزيل: ١٢٦٧.

أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ}[1] ولم يقل: أن للذكر، ولوكانَ كانَ صواباً[2].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وهي على اعتبار التخافت قولاً، أو على إضمار القول، و{أَن} على إثباتا إما أن تكون مصدرية بمعنى: يتخافتون ـذا الكلام بينهم، وإما تفسيرية، [3] والله أعلم.

٦٩٤- قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴿٤٢﴾﴾.

القُراء مجتمعون على رفع الياء، وقرأ ابن عباس: (يوم تكْشِف عن ساقٍ) يريد القيامة والساعة لشدتا، وأنشدني بعض العرب لجد أبي طرفة[4]:

كشفت لهم عن ساقها وبدا لهم من الشر البراح[5]

التعليق: قراءة ابن عباس رضي الله عنهما شاذة، وتوجيهها كما بين الفَراء [6].

٦٩٥- قوله تعالى: ﴿لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ ﴿٤٩﴾﴾.

وفي قراءة عبدالله: (لولا أن تداركته)، وذلك مثل قوله: {وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ}[7] و {وَأَخَذَتِ}[8] في موضع آخر؛ لأن النعمة اسم مؤنث مشتق من فعل، ولك في فعله إذا تقدم التذكير والتأنيث[1].

١- سورة النساء، الآية: ١١.

٢- معاني القرآن: ١٧٥/٣.

٣- الفريد: ٥٠٧/٤، الدر المصون: ٤١٢/١٠.

٤- هو: سعد بن مالك البكري الوائلي، من سراة بني بكر وفرسا ا المعدودين، جاهلي، قُتِلَ في حرب البسوس، طبقات فحول الشعراء: ١٣٧/١، الأعلام: ٨٧/٣، والبيت في لسان العرب: ٤٣٦/٦.

٥- معاني القرآن: ١٧٧/٣.

٦- الفريد: ٥١١/٤، البحر المحيط: ٤٤٤/٨.

٧- سورة هود، الآية: ٦٧.

٨- سورة هود، الآية: ٩٤.

التعليق: القراءة بتأنيث الفعل شاذة، والتوجيه واضح[2].

٦٩٦- قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ ۝٥١﴾.

قرأها عاصِم والأعمش: {لَيُزۡلِقُونَكَ} بضم الياء، من أزلقت، وقرأها أهل المدينة: {لَيَزۡلِقُونَكَ} بفتح الياء من زلَقْت[3]، والعرب تقول للذي يحلق الرأس: قد زلقه وأزلقه، وقرأها ابن عباس: (لَيزهِقُونك ِبأبصارِهم)، وهي في قراءة عبدالله بن مسعود كذلك بالهاء: (لَيزهِقُونك) أي ليلقونك بأبصارهم؛ وذلك أن العرب كان أحدهم إذا أراد أن يعتان المال، أي يصيبه بالعين تجوع ثلاثاً، ثم يتعرض لذلك المال فيقول: تالله ما لا أكثر و لا أحسن، يعني ما رأيت أكثر، فتسقط منه الأباعر، فأرادوا برسول الله ﷺ مثل ذلك فقالوا: ما رأينا مثل حججِهِ، ونظروا إليه ِليعينوه، فقالوا: ما رأينا مثله، وإنه لمجنون، فقال الله عز و جل: {وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٌ لِّلۡعَٰلَمِينَ}[4]. ويقال: وإن كادوا ليزلقونك، أي: ليرمون بك عن موضعك، ويزيلونك عنه بأبصارهم، كما تقول: كاد يصرعني بشدة نظره، وهو بين من كلام العرب كثير، كما تقول: أزهقت السهم فزهق[5][6].

١- معاني القرآن: ١٧٨/٣.

٢- إعراب القراءات الشواذ: ٣١٣/٢، الفريد٥١٣/٤، شرح ابن عقيل: ٨٨/٢.

٣- قرأ المدنيان بفتح الياء، والباقون بضمها، السبعة: ٦٤٧، غاية الاختصار: ٦٨٩/٢.

٤- سورة القلم، الآية: ٥٢.

٥- زهق السهم: أي جاوز الهدف، وأزهقَه صاحبه، لسان العرب: ١٠٢/٦.

٦- معاني القرآن: ١٧٩/٣.

التعليق: القراءة بضم الياء وفتحها متواترة، والفعل في القراءتين متعد، ثلاثياً كان أم رباعياً، وهو قليل في الثلاثي، وأما قراءة ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فشاذة[1]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ الْحَاقَّة ﴾

٦٩٧- قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ ﴿٩﴾ ﴾.

قرأها عاصم والأعمش وأهل المدينة: {وَمَن قَبْلَهُۥ}، وقرأ طلحة بن مصرف[1] والحسن، أو أبو عبدالرحمن - شك الفَرَاء -: {وَمَن قِبَلَهُ} بكسر القاف[2]، وهي في

١- الكشف٣٣٢/٢، المُوضح: ١٢٨٩/٣، البحر المحيط: ٤٤٧/٨.

قراءة أُبي: (وجآءَ فِرعونُ ومن معه)، وفي قراءة أبي موسى الأشعري[3]: (ومن تِلْقَاءه)، وهما شاهدان لمن كسر القاف؛ لأنهما كقولك: جاء فرعون وأصحابه، ومن قال: {وَمَن قَبۡلَهُۥ} أراد بالأمم العاصين قبله[4].

التعليق: القراءة بفتح القاف وإسكان الباء وبكسر القاف وفتح الباء متواترة، و{وَمَن قَبۡلَهُۥ} أي: تقدمه، و{قِبَلَهُ} أي من معه وحف به، وقراءتا أُبي وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما شاذتان، وهما في معنى قراءة كسر القاف وفتح الباءِ، [5] والله أعلم.

٦٩٨- قوله تعالى: ﴿لَا يَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨﴾.

قرأها يحيى بن وثاب بالياء، وقرأها الناس بعد بالتاء[6]: {لَا تَخۡفَىٰ}، وكل صواب، وهو مثل قوله: {وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ}[7] و {وَأَخَذَتِ}[8]،[9].

١- هو: أبو محمد طلحة بن مصرف بن عمرو الهَمداني اليامي الكوفي، تابعي كبير، لـه اختيـار في القراءة ينسب إليه، أقرأ أهل الكوفة في زمانه، ت: ١١٢هـ، غاية النهاية: ٣٤٣/١.

٢- كسر القاف وفتح الباء البصريّان والكِسائي، والباقون بفتح القاف وإسكان الباء، العنوان: ١٩٦، البدور الزاهرة: ٣٢٦.

٣- هو: أبو موسى عبدالله بن قيس بن سليم الأشعري ﷺ، ممن هاجر إلى الحبشة، من القـراء، أوتي مزماراً من مزامير آل داود ﷺ، مات بالكوفة، وقيل بمكة سـنة ٤٤هـ، وقيـل ٥٠هـ، الاستيعاب: ٤٣٢.

٤- معاني القرآن: ١٨٠/٣.

٥- معاني القراءات: ٥٠٢، شرح الهداية: ٥٣٧/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٧٠/١٨.

٦- ذَكر الفِعلَ الكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بتأنيثه، العنوان: ١٩٦، الإتحاف: ٤٢٢.

٧- سورة هود، الآية: ٦٧.

٨- سورة هود، الآية: ٩٤.

٩- معاني القرآن: ١٨١/٣.

التعليق: القراءتان متواترتان، والفاعل مؤنثٌ تأنيثاً مجازياً، يجوز تذكير فعله وتأنيثه، وقد تقدم الفعل على الفاعل مع وجود فاصل بينهما، ومن قرأ بالتاء فلموافقة لفظ الفاعل، ومن قرأ بالياء فالمعنى: لا يخفى خافٍ[1]، والله أعلم.

﴿سُورَةُ ٱلْمَعَارِجِ﴾

٦٩٩- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾﴾.

لا يسألُ ذو قرابة عن قرابتِهِ، ولكنهم يعرفُونهم ساعة، ثم لا تعارف بعد تلك الساعة، وقد قرأ بعضهم: {وَلَا يُسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا}[1] لا يقال لحميم: أين حميمك؟ ولست أشتهي ذلك؛ لأنه مخالف للتفسير، ولأن القُراء مجتمعون على {يَسْـَٔلُ}[2].

١- الكشف: ٣٣٣/٢، المُوضح: ١٢٩١، ضياء السالك: ٢٣/٢.

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل: المعنى في قراءة: {وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا} لا يسألُ حميم حميماً شفاعته ولا نصرته، أو لايسأله شيئاً من حمل أوزاره عنه، وعلى هذا فيها مفعولٌ ثانٍ محذوف، وتقديره كما ذُكِر، وقد يكون {حَمِيمًا} منصوب على نزع الخافض، والأصل: لا يسألُ حميم عن حميمٍ، وأما القراءة الأخرى فـ {حَمِيمٌ} نائب فاعل، و{حَمِيمًا} إما أن تكون مفعولا ثانياً، وإما على نزع الخافض، ولكل من القراءتين معناها المقبول، ولا إشكال في إحداهما[3]، والله أعلم.

٧٠٠- قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

قرأ الأعمش وعاصِم: {إِلَىٰ نَصْبٍ} إلى شيء منصوب يستبقون إليه، وقرأ زيد بن ثابت: {إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ}[4] فكأن النصب الآلهةُ التي كانت تعبد من دون الله، وكل صواب، وهو واحد، والجمع أنصاب[5].

١- قرأ البزي عن ابن كثير بخُلْفٍ عنه وأبو جعفَر، والباقون بفتح الياء، السبعة: ٦٥٠، النشر: ٣٩٠/٢.

٢- معاني القرآن: ١٨٤/٣.

٣- الحُجة لابن زنجلَة: ٧٢٢، الدر المصون: ٤٥٣/١٠، شرح الدرة المُضِية: ٣٩٠/٢.

٤- قرأ حفْص وابن عامِر بضم النون والصاد، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد، التيسير: ١٧٤، الإتحاف: ٤٢٤.

٥- معاني القرآن: ١٨٦/٣.

التعليق: القراءتان متواترتان، وربما كانت قراءة {نُصُبٍ} جمع {نَصْبٍ} كَرهنٍ ورهن[1]، والله أعلم.

﴿سُورَةُ نُوح﴾

٧٠١- قوله تعالى: ﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ۝١﴾.

١- معاني القراءات: ٥٠٥، الحُجة لابن خالويه: ٢٣١، شرح الهداية: ٥٣٩/٢.

أي أرسلناه بالإنذار. {أَنَ} في موضع نصب؛ لأنك أسقطت منها الخافض، ولو كانت (إنآ أرسلْنا نوحاً إلَىٰ قَومِهِۦ أنذِر قَومك) بغير {أَنَ}[١]؛ لأن الإرسال قول في الأصل، وهي في قراءة عبدالله كذلك بغير (أنْ)[٢].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، و{أَنَ} يجوز أن تكون مصدرية بمعنى: أرسلناه بالأمر بالإنذار، ويجوز أن تكون مفسرة؛ لأن الإرسال قول[٣]، والله أعلم.

٧٠٢- قوله تعالى: ﴿ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ ﴾.

إن شئت نصبت الطباق على الفعل، أي: خلقهن مطابِقَاتٍ، وإن شئت جعلته من نعت السبع لا على الفعل، ولو كان: (سبع سماواتٍ طِباقٍ) بالخفض كان وجهاً جيداً[٤] كما تقرأ: {ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٍ} و {خُضْرٌ[٥]}[٦].

التعليق: القراءة بالخفض شاذة، والتوجيه بين[٧].

٧٠٣- قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

لم يجروا: {يَغُوثَ وَيَعُوقَ} لأن فيها ياء زائدة، وما كان من الأسماء معرفة فيه ياء أو تاء أو ألف فلا يجرى، من ذلك: يمِلك، ويزيد، ويعمر، وتغلب، وأحمد،

١- في الكلام حذف، تقديره: لجاز.

٢- معاني القرآن: ٣/١٨٧.

٣- الكشاف: ١١٤١، الدر المصون: ١٠/٤٦٧.

٤- قرأ به ابن أبي عبلة وزيد بن علي، شواذ القِراءَات: ٤٨٦.

٥- سورة الإنسان، الآية: ٢١، وسيأتي الكلام عليها في موضعها إن شاء الله ص: ٥٩٠.

٦- معاني القرآن: ٣/١٨٨.

٧- المشكل: ٧٦١، الدر المصون: ١٠/٤٧١.

هذه لا تجرى لما زاد فيها، ولو أجريت لكثرة التسمية كان صواباً، ولو أجريت أيضاً كأنه ينوى به النكرةُ كان أيضاً صواباً.

وهي في قراءة عبدالله: (ولاَ تذَرن ودّاً ولاَ سواعاً ويغوثاً ويعوقاً ونسراً) بالألف[1].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، والتوجيه واضح[2].

﴿ سُورَةُ الْجِنِّ ﴾

١- معاني القرآن: ١٨٩/٣.

٢- البحر المحيط: ٤٧٨/٨، ضياء السالك: ٢٥٣/٣.

٧٠٤- قوله تعالى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ ۝١﴾.

القُراء مجتمعون على {أُوحِيَ} وقرأها جوية الأسدي[١]: (أُحِى) من وحيت، فهمز الواو لأنها انضمت كما قال: {وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ}[٢].[٣]

التعليق: القراءة بحذف الواو شاذة، والتوجيه ظاهر.

٧٠٥- قوله تعالى: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١﴾.

وقد اجتمع القُراء على كسر {إِنَّا} في قوله: {إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا} واختلفوا فيما بعد ذلك، فقرءوا: {إِنَّا}، {وَأَنَّا} إلى آخر السورة، وكسروا بعضاً وفتحوا بعضاً[٤].

قرأ علقمة بن قيس ما في الجن: {وَأَنَّا} بالفتح، وكان يحيى وإبراهيم وأصحاب عبدالله كذلك يقرءون، وفتح نافِع المدني، وكسر الحسن ومجاهد، وأكثر أهل المدينة، إلا أنهم نصبوا: {وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ}[٥].

عن ابن عباس قال: أوحي إلى النبي ﷺ بعد اقتصاص أمر الجن: {وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ}.

وكان عاصِم يكسر ما كان من قول الجن، ويفتح ما كان من الوحي، فأما الذين فتحوا كلّها فإنهم ردوا (أن) في كل السورة على قوله: {فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ} وآمنا

١- هو: أبو أُناس جوية بن عاتك الأسدي الكوفي، كان له اختيار في القراءة، غاية النهاية: ١٩٩/١.

٢- سورة المرسلات، الآية: ١١، وسيأتي الكلام عليها في موضعها إن شاء الله ٥٩٣.

٣- معاني القرآن: ١٩٠/٣.

٤- قرأ ابن عامِر والكوفيون إلا شـعبة بفتح همزة (أن) في الآيـات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، وكسرها الباقون، وأما قوله: {وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ ۝١٩} فكسرها نـافِع وشعبة، وفتحها الباقون، الفتح الرباني: ٢٧٧، البدور الزاهرة: ٣٢٩، ٣٣٠.

٥- سورة الجن، الآية: ١٨.

بكل ذلك ففتحت (أن) لوقوع الإيمان عليها، وأنت مع ذلك تجد الإيمان يحسن في بعض ما فتح، ويقبح في بعض، ولا يمنعك ذلك من إمضائهن على الفتح، فإن الذي يقبح من ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعلٌ مضارع للإيمان يوجب فتح (أن) كما قالت العرب:

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

فنصب العيون بإتباعها الحواجب، وهي لا تزجج إنما تكحل، فأضمر لها الكحل، وكذلك يضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه {ءَامَنَّا}، ويحسن: صدقنا، وألهمنا، وشهدنا، ويقوي النصب قوله: {وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ}[1].

فينبغي لمن كسر أن يحذف (أنْ) من (لو)؛ لأن (أنْ) إذا خففت لم تكن في حكايةٍ، ألا ترى أنك تقول: أقول لو فعلت لفعلت، ولا تدخِل (أنْ).

وأما الذين كسروا كلّها فهم في ذلك يقولون: {وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ} فكأنهم أضمروا يميناً مع لو، وقطعوها على النسق على أول الكلام، فقالوا: والله أن لو استقاموا، والعرب تدخل (أنْ) في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها، قال الشاعر:

فأقسم لو شيء أتانا رسوله سواك ولم نجد لك مدفعا

وأنشدني آخر[2]:

أما واللهِ أنْ لو كُنت حرا وما بالحُر أنت ولا العتيقِ

ومن كسر كلّها ونصب: {وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ} خصه بالوحي، وجعل: {وَأَلَّوِ} مضمرة فيها اليمين على وما وصفت لك[3].

١- سورة الجن، الآية: ١٦.

٢- البيت في الإنصاف: ٢٠٠/١، بدون نسبة.

٣- معاني القرآن: ١٩١/٣.

التعليق: الخلاف بين القُراء في كسر الهمزة وفتحها فيما ذُكِر محرراً متواتر، والمكسور عطف على قوله: {إِنَّا سَمِعۡنَا} فيكون مكسوراً لأنه محكي بالقول، وما فُتِح فيه وجهان:

١- أن يكون معطوفاً على محل {بِهِۦ} من قوله: {فَـَٔامَنَّا بِهِۦ}، وهذا توجيه الفَراء.

٢- أن يكون معطوفاً على الهاء في: {بِهِۦ} من قوله: {فَـَٔامَنَّا بِهِۦ} أي: آمنا به، وبأنه تعالى جد ربنا، وبأنه كان ... الخ.

وهو جائز على مذهب الكوفيين، ويقوي ذلك كثرة إعادة (أنه)، فيجوز حذف حرف الجر.

وأما قوله: {وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ} فأجمعوا على فتحها، وفيها وجهان:

١- ما ذكره الفَراء من أنها معطوفة على قوله: {أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ}.

٢- على حذف لام العِلة، والتقدير: ولأن المساجد لله.

ولا يلزم لمن قرأ بالكسر أن يحذف (أنْ) من قوله: {وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ} كما رأى الفَراء ذلك، والفَراء وإن كان قد قاله إلا أنه ذكر لها تخريجاً، وهو: إضمار اليمين، وقد تكون معطوفة على قوله: {أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ} كقوله: {وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ}، فيكون مما أوحي، ويؤيد ذلك أن فيها وعداً بالثواب لمن استقام على الطريقة، وذلك مما يوحيه الله تعالى إلى نبيه ﷺ[١]، والله أعلم.

٧٠٦- قوله تعالى: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ١٩﴾.

١- معاني القراءات: ٥٠٨، المشكل: ٧٦٣، الجامع لأحكـام القـرآن: ١٣/١٩، الـدر المـصون: ٤٨١/١٠.

كادوا يركبون النبي ﷺ رغبة في القرآن، وشهوة له، وقرأ بعضهم: (لُبدا)[١] والمعنى فيهما - والله أعلم - واحد، يقال لِبدة و لُبدة.

وقرأ بعضهم: (لُبداً)[٢] فإنه أراد أن يجعلها من صفة الرجال كقولك: ركعاً، وركوعاً، وسجداً سجوداً[٣].

التعليق: القراءة بضم اللام وفتح الباء متواترة، وهي كما ذكر الفَراء، أو صفة على وزن فُعل، والقراءة بضم اللام وتشديد الباء شاذة، وهي جمع لاَبِدٍ، مثل ساجِدٍ وسجدٍ، و{لِبَدًا} جمع لِبدة، مثل: قِطْعة وقِطَع[٤]، والله أعلم.

٧٠٧- قوله تعالى: ﴿ لِّيَعْلَمَ ﴿٢٨﴾ ﴾.

يعني محمداً ﷺ، {أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ} يعني جبريل عليه السلام، وقال بعضهم: هو محمد ﷺ، أي: يعلم محمد أنه قد أبلغ رسالة ربه، وقد قرأ بعضهم: {لِيُعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ}[٥] يريد: لتعلم الجن والإنس أن الرسل قد أبلغت، لا هم بما رجوا من استراق السمع[٦].

١- هي في ١٩٤/٣ بضم اللام والباء، والأشبه - والله أعلم - أنها بضم اللام وإسكان الباء، يدل على ذلك توجيه الفَراء لها، وقد قُرِئَ بها في المتواتر، قرأ بها هشام بخُلْفٍ عنه، السبعة: ٦٥٦، التحيير: ١٩٣، ولو كانت (لُبدا) بضمتين فهي إما صفة على وزن فُعل، وإما جمع لَبود، كصبور وصبر، الفريد: ٥٤٦/٤، البحر المحيط: ٤٩٣/٨.

٢- قرأ بها الحَسن والجحدري، شواذ القِراءَات: ٤٨٩.

٣- معاني القرآن: ١٩٤/٣.

٤- معاني القرآن للزجاج: ١٨٤/٥، كنز المَعاني: ٦١١، الدر المَصون: ٤٩٨/١٠.

٥- قرأ بضم الياء رويس، والباقون بفتحها، التحيير: ١٩٣، الإتحاف: ٤٢٦.

٦- معاني القرآن: ١٩٦/٣.

التعليق: القراءتان متواترتان، وكلام الفَراء واضح، وقيل في قراءة الفتح: ليعلم محمد ﷺ أن الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم كما أبلغها هو ﷺ، وقيل: ليعلم الله عز و جل ذلك مشاهدة كما عِلِمه غيباً، وقيل في قراءة الضم: راجعة إلى معنى قراءة الفتح،[1] والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلْمُزَّمِّل ﴾

٧٠٨- قوله تعالى: ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا ﴿٦﴾ ﴾.

١- معاني القرآن للزجاج: ١٨٥/٥، الفريد: ٥٤٨/٤، الجامع لأحكام القرآن: ٢١/١٩.

يقول: هي أثبت قياماً، وقال بعضهم إن ناشئة الليل هي أشد على المُصلي من صلاة النهار؛ لأن الليل للنوم، فقال: هي وإن كانت أشد وطئاً فهي أقوم قيلاً، وقد اجتمع القُراء على نصب الواو من {وَطْئًا} وقرأ بعضهم: {هِيَ أَشَدُّ وِطَاءً} قال الفَراء: أكتب {وَطْئًا} بلا ألف، وقد قرأ بعضهم: {وِطَاءً} فكسر الواو ومده[1] يريد: أشد علاجاً ومعالجة ومواطأة[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، ومعنى {وِطَاءً}: موافقة القلب اللسان[3]، والله أعلم.

٧٠٩- قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلًا ۝٧﴾.

لك في النهار ما يقضي حوائجك، وقد قرأ بعضهم: (سبخاً) بالخاء[4]، والتسبيخ: توسعة الصوف والقطن وما أشبهه، يقال: سبخِي قُطْنكِ، وحضر أبو زياد الكلابي مجلس الفَراء، فسأله الفَراءُ عن هذا الحرف فقال: أهل باديتنا يقولون: اللهم سبخ عنه[5] للمريض والملسوع ونحوه[6].

التعليق: القراءة بالخاء المعجمة شاذة، ومعناها: توسعاً طويلاً[7]، والله أعلم.

٧١٠- قوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ۝٩﴾.

١- قرأ بكسر الواو وألف بعد الطاء أبو عمرو وابن عامر، والباقون بفتح الواو وبحذف الألف، السبعة: ٦٥٨، غاية الاختصار: ٦٩٦/٢.

٢- معاني القرآن: ١٩٧/٣.

٣- الحُجة لابن زنجلة: ٧٣٠، كنز المَعاني: ٦١١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٧/١٩.

٤- قرأ ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عبلة، شواذ القِراءَات: ٤٩٠.

٥- أي خفف عنه، لسان العرب: ١٤٧/٦.

٦- معاني القرآن: ١٩٧/٣.

٧- معاني القرآن للزجاج: ١٨٧/٥، لسان العرب: ١٤٧/٦.

خفضها عاصِم والأعمش، ورفعها أهل الحجاز[1]، والرفْع يحسن إذا انفصلت الآية من الآية، ومثله: {وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ}[2] في هذين الموضعين يحسن الاستئناف والإتباع[3].

التعليق: القراءة بالخفض والرفْع متواترة، أما الخفض فعلى وجهين:

١- أن يكون {رَبِّ} بدلاً من قوله: {وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ}[4].

٢- أن يكون {رَبِّ} نعتـاً لقوله: {وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ}.

والرفْع كذلك على وجهين:

١- أن يكون {رَّبُّ} خبراً لمبتدإٍ محذوف، تقديره: هو.

٢- أن يكون {رَّبُّ} مبتدأ، والخبر قوله: {لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ}[5].

وأما آية الصافات: {ٱللَّهَ رَبَّكُمْ} ففيها قراءتان متواترتان، النصب والرفع، وتوجيه النصب على وجهين:

١- أن يكون لفظ الجلالة بدلاً من قوله: {أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ}، و{رَبَّكُمْ} نعت له.

٢- أن يكون لفظ الجلالة منصوباً بفعل مضمر، تقديره: أعني.

والرفْع على أن لفظ الجلالة مبتدأ، و{رَبُّكُمْ} خبره[6]، والله أعلم.

١- قرأ بالرفْع المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وحفْص، والباقون بالخفض، العنـوان: ١٩٩، التحـبير: ١٩٤.

٢- سورة الصافات، الآيتان: ١٢٥، ١٢٦، وقرأ بالنصب يعقُوب والكوفيون إلا شـعبة، والبـاقون بالرفع، الفتح الرباني: ٢٥٢، البدور الزاهرة: ٢٧٠.

٣- معاني القرآن: ١٩٨/٣.

٤- سورة المُزمِل، الآية: ٨.

٥- سورة المُزمِل، الآية: ١٠.

٦- الحُجة لابن خالويه: ١٩٦، ٢٣٣، الكشف: ٢٢٨/٢، ٣٤٥، الفريد: ١٤٠/٤، ٥٥٤.

٧١١- قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ﴿٢٠﴾ ﴾.

قرأها عاصِم والأعمش بالنصب، وقرأها أهل المدينة والحسن البصري بالخفض[١]، فمن خفض أراد: تقوم أقل من الثلثين، وأقل من النصف، ومن الثلث، ومن نصب أراد: تقوم أدنى من الثلثين، فيقوم النصف، أو الثلث، وهو أشبه بالصواب، لأنه قال: أقل من الثلثين، ثم ذكر تفسير القلة لا تفسير أقل من القلة؛ ألا ترى أنك تقول للرجل: لي عليك أقل من ألف درهم، ثماني مائة أو تسع مائة، كأنه أوجه في المعنى من أن تفسر قلة أخرى، وكل صواب[٢].

التعليق: القراءة بالنصب والخفض في قوله: {وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ} متواترة، والنصب عطف على: {أَدْنَىٰ}، والخفض عطف على: {ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ}، والجمع بينهما أن النبي ﷺ كان يقوم نصف الليل تارة، وأقل منه تارة، باختلاف الأحوال[٣]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلْمُدَّثِّرِ ﴾

١- قرأ بالنصب ابن كثير والكوفيون، والباقون بالخفض، التيسير: ١٧٥، الإتحاف: ٤٢٧.

٢- معاني القرآن: ١٩٩/٣.

٣- إبراز المعاني: ٧١٠، مدارك التنزيل: ١٢٩٤، الدر المصون: ٥٢٩/١٠.

٧١٢- قوله تعالى: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥﴾.

كسره عاصِم والأعمش والحسن، ورفعه السلَمي ومجاهد وأهل المدينة[١] فقرءوا: {وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ} وفسر مجاهد: {وَٱلرُّجۡزَ}: الأوثان، وفسره الكلبي: {وَٱلرِّجۡزَ}: العذاب، ونرى أنهما لغتان وأن المعنى فيهما واحد[٢].

التعليق: القراءة بكسر الراء وضمها متواترة، والتوجيه واضح[٣].

٧١٣- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦﴾.

يقول: لا تعط في الدنيا شيئاً لتصيب أكثر منه، وهي في قراءة عبدالله: (ولاَ تمنن أنْ تستكْثِر) فهذا شاهد على الرفْع في {تَسۡتَكۡثِرُ} ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صواباً[٤]، والرفْع وجه القراءة والعمل[٥].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وهي مفَسرةٌ للقراءة المتواترة، وقراءة الجزم شاذة أيضاً، وكأن الأمر فيها: ولا تستكثر، فيكون (تستكْثِر) بدلاً من قولهم: {وَلَا تَمۡنُن}، وقيل: إسكان الراء للتخفيف[٦]، والله أعلم.

٧١٤- قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ٣٠﴾.

١- ضم الراء حفْص وأبو جعفَر ويعقُوب، وكسرها الباقون، التلخيص: ٤٥١، النشر: ٣٩٣/٢.

٢- معاني القرآن: ٢٠٠/٣.

٣- معاني القراءات: ٥١٣، المُوضح: ١٣١١/٣، كَنز المَعاِني: ٦١٣.

٤- قرأ ا الحَسن، المُحتسب: ٣٩٩/٢.

٥- معاني القرآن: ٢٠١/٣.

٦- المُحتسب: ٣٩٩/٢، الفريد: ٥٦٠/٤.

فإن العرب تنصب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الخفض والرفع، ومنهم من يخفف العين في تسعة عشر فيجزم العين في الذكْران[1]، ولا يخففها في ثلاث عشرة إلى تسع عشر؛ لأنهم إنما خفضوا في المذكر لكثرة الحركات، فأما المؤنث، فإن الشين من عشرة ساكنة' فلم يخففوا العين منها فيلتقي ساكنان، وكذلك: اثنا عشر في الذكْران لا يخفف العين[2]؛ لأن الألف من اثنا عشر ساكنة فلا يسكن بعدها آخر فيلتقي ساكنان[3].

التعليق: القراءة بفتح العين وإسكا ا في قوله: {تِسْعَةَ عَشَرَ} وقوله: {اثْنَا عَشَرَ} متواترة، والفتح الأصل، والإسكان للتخفيف[4]، والله أعلم.

٧١٥- قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾.

قرأها ابن عباس: {وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ}[5] ومجاهد وبعض أهل المدينة كذلك، وقرأها كثير من الناس: {وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ}، وقرأ زيد وعبدالله والحسن: {وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ}، وقرأ ابن عباس: {وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ}، وقال: إنما أدبر ظهر البعير، ولا أراهما إلا لغتين، يقال دبر النهار والشتاءُ والصيف وأدبر، وكذلك: قَبل وأقبل، فإذا قالوا: أقبل الراكب

١- أسكن العين أبو جعفَر، وفتحها الباقون، النشر: ٢٧٩/٢، الإتحاف: ٢٤٢.

٢- بل أُسكِنتِ العين في قراءة متواترة وقبلها ألف مشبعة المد، وهي قـراءة أبي جعفَـر، المـصدران السابقان.

٣- معاني القرآن: ٢٠٣/٣.

٤- الكشاف: ١١٥٦، الدر المَصون: ٥٤٧/١٠، شرح الدرة المُضِية: ١٥١/٢.

٥- قرأ نافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف بفتح الذال وألفٍ بعدها و مزة قطع مفتوحة في {أَدْبَرَ}، والباقون بإسكان الذال وحذف الألف وحذف همزة القطع، التحبير: ١٩٧، الفتح الرباني: ٢٨٧.

وأدبر، لم يقولوه إلا بألف، وإنهما في المعنى عندي لواحد، لا أبعد أن يأتي في الرجل ما أتى في الأزمنة[1].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل: دبر بمعنى: انقضى، وأدبر: تولى، وقيل: دبر أي: جاء خلف النهار، من دبر يدبره، أي تلا دبره[2]، والله أعلم.

٧١٦- قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾﴾.

قرأها عاصِم والأعمش: {مُّسْتَنفِرَةٌ} بالكسر، وقرأها أهل الحجاز: {مُّسْتَنفَرَةٌ} بفتح الفاء[3]، وهما جميعاً كثيرتان في كلام العرب، قال الشاعر[4]:

أمسِك حِمارك إنه مستنفِر ... في إثرِ أحمِرةٍ عمدنَ لِغرّب[5]

التعليق: القراءة بكسر الفاء وفتحها متواترة، فالكسر اسم فاعل بمعنى: نافرة، مثل: استعجب وعجب، وكأنها تطلب النفار من نفسها، والفتح اسم مفعول بمعنى: استنفرها غيرها[6]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٢٠٤/٣.

٢- شرح الهداية: ٥٤٢/٢، لسان العرب: ٢٨٠/٤، الدر المصون: ٥٥٠/١٠.

٣- فتح الفاء المدنيان وابن عامِر، والباقون بالكسر، السبعة: ٦٦٠، النشر: ٣٩٣/٢.

٤- أنشده ابن الأعرابي، معاني القراءات: ٥١٤.

٥- معاني القرآن: ٢٠٦/٣.

٦- المُوضح: ١٣١٤/٣، إبراز المعاني: ٧١٢، مدارك التنزيل: ١٣٠١.

﴿ سُورَةُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾

٧١٧- قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾.

كان كثير من النحويين يقولون {لَآ} صلة، قال الفَراء: ولا يبتدأُ بجحد، ثم يجعل صلة يراد به الطرح؛ لأن هذا الوجاز لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه، ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدإ منه، وغير المبتدإ، كقولك في الكلام: لا والله لا أفعل ذاك، جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأ لكلامٍ قد كان مضى، فلو ألقيت (لا) مما ينوى به الجواب لم يكن بين اليمين التي تكون جواباً، واليمين التي تستأنف فرق؛ ألا ترى أنك تقول مبتدئاً: والله إن الرسول لحق، فإذا قلت: لا والله إن الرسول لحق، فكأنك أكذبت قوماً أنكروه، فهذه جهة {لَآ} مع الإقسام، وجميع الأيمان في كل موضع ترى فيه {لَآ} مبتدأ ا، وهو كثير في الكلام.

وكان بعض من لم يعرف هذه الجهة فيما نرى يقرأ: {لأُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ}[1] ذكر عن الحسن يجعلها لاماً دخلت على {أُقۡسِمُ}، وهو صواب؛ لأن العرب تقول: لأحلف بالله ليكونن كذا وكذا، يجعلونه لاماً بغير معنى (لا)[2].

١- قرأ ا ابن كثير بخلفٍ عن البزي، والباقون بإثبات الألف بعد اللام، وهو الوجه الثاني للبزي، الفتح الرباني: ١٩٠، البدور الزاهرة: ٣٣١، والقراءة تعتمد على التلقي، فلا يوصف من قرأ بقراءة أنه قرأ ا لأنه لايعرف وجه القراءة الأخرى، والله أعلم.

٢- معاني القرآن: ٢٠٧/٣.

التعليق: القراءتان متواترتان، والقراءة بحذف الألف: (لأقسم) اللام فيها لتوكيد القسم، ولم تدخل النون على الفعل لأنه يراد به الحال فلا تلزمه، [1] والله أعلم.

٧١٨- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧﴾.

قرأها الأعمش وعاصِم والحسن وبعض أهل المدينة: {بَرِقَ} بكسر الراء، وقرأها نافِع المدني: {بَرَقَ} بفتح الراء[2] من البريق: شخص، وقوله: {بَرِقَ} فزع، أنشدني بعض العرب[3]:

نعاني حنانـة طُـوبالةً   تسف يبيساً من العِشرِق

فنفسك قانع ولا تنعِني   وداوِ الكُلُـوم ولا تبرق

فتح الراء أي: لا تفزع من هول الجِراح التي بك، كذلك يبرق البصر يوم القيامة.

ومن قرأ: {بَرَقَ} يقول فتح عينيه، وبرق بصره أيضاً لذلك[4].

التعليق: القراءتان متواترتان، ومعنى الكسر: فزع وتحير، وقيل: الفتح لغة بمعنى الكسر[5]، والله أعلم.

٧١٩- قوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾.

وفي قراءة عبدالله: (وجمِع بين الشمسِ والقَمرِ) يريد في ذهاب ضوئها أيضاً، فلا ضوء لهذا ولا لهذه، فمعناه جمع بينهما في ذهاب الضوء، هذا يوم يستوي فيه

١- معاني القراءات: ٥١٥، الحُجة لابن خالويه: ٢٣٤، المشكل: ٧٧٦.

٢- قرأ المدنيان بفتح الراء، والباقون بكسرها، غاية الاختصار: ٦٩٨/٢، التحبير: ١٩٤.

٣- البيت الثاني في ديوان طَرفَة: ٧٠.

٤- معاني القرآن: ٢٠٩/٣.

٥- الحُجة لابن زنجلة: ٧٣٦، شرح الهداية: ٥٤٣/٢، مفاتيح الأغاني: ٤١٨.

الأعمى والبصير، أي يكونان فيه أعميين جميعاً، ويقال جمعا كالثورين العقيرين في النار[١].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وكلام الفَراء واضح[٢].

٧٢٠- قوله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾.

قرأه الناس: {ٱلْمَفَرُّ} بفتح الفاء، وقرأ ابن عباس: (ٱلْمِفر) وقال: إنما المفَر مفَر الدابة حيث تفر، وهما لغتان: المِفر والمفَر، والمِدب، والمدب، وما كان يفعل فيه مكسوراً مثل: يدِب، ويفِر، ويصِح؛ فالعرب تقول: مِفر ومفَر، ومصِح، ومصح، ومدِب، ومدب، أنشدني بعضهم[٣]:

كأن بقايا الأثــر فوق متونــه مدب الدبى فوق النقا وهو سارح

ينشدونه: مدب، وهو أكثر من مدِب، ويقال جاء على مدب السيل، ومدِب السيل، وما في قيمصه مصِح ولا مصح[٤].

التعليق: القراءة بكسر الفاء شاذة، ويجوز فيها وجهان:

١- أن يكون اسم مكان.

٢- أن يكون مصدراً.

أما الفتح فإنه مصدر، وعند الفَراء: الكسر لغة في الفتح، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٢٠٩/٣.

٢- الفريد: ٥٧٤/٤، الجامع لأحكام القرآن: ٦٣/١٩.

٣- البيت في جامع البيان: ٢١٥/٢٩، بدون نسبة.

٤- الكشاف: ١١٦١، الدر المصون: ٥٦٩/١٠.

٧٢١- قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١)﴾.

رويت عن علي بن أبي طالب رحمه الله: {يُحِبُّونَ تُحِبُّونَ}، {وَتَذَرُونَ} بالتاء، وقرأها كثير: {بَلْ يُحِبُّونَ} بالياء[1]، والقرآن يأتي على أن يخاطب الله ل عليهم أحياناً، وحيناً يجعلون كالغيب، كقوله: {حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ}[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، فالقراءة بالياء لموافقة سياق الآيات السابقة؛ لأن فيها أسلوب الغيبة: {يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ}[3] وقوله: {بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ}[4]، وفي القراءة بالتاء التفات من الغيبة إلى الخطاب لمواجهة المشركين بالخطاب وتقريعهم به[5]، والله أعلم.

٧٢٢- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ (٣٧)﴾.

بالياء والتاء[6]، ومن قال: {يُمْنَىٰ} فهو للمني، و {تُمْنَىٰ} للنطفة، وكل صواب، قرأه أصحاب عبدالله بالتاء، وبعض أهل المدينة أيضاً بالتاء[7].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح[8].

١- قرأ ابن كثير والبصريّان وابن عامر بالياء، والباقون بالتاء، التلخيص: ٤٥٣، التحبير: ١٩٤.

٢- سورة يونس، الآية: ٢٢.

٣- الآية: ١٣.

٤- الآية: ١٤.

٥- الكشف: ٣٥٠/٢، الموضح: ١٣١٨/٣، التحرير والتنوير: ٣٢٦/٢٩.

٦- قرأ بالياء حفص ويعقوب، والباقون بالتاء، التذكرة: ٦٠٦/٢، البدور الزاهرة: ٣٣٢.

٧- معاني القرآن: ٢١٣/٣.

٨- معاني القرآن للزجاج: ١٩٩/٥، الحجة للفارسي: ٣٤٦/٦، الكشف: ٣٥١/٢.

﴿ سُورَةُ ٱلإِنسَٰنِ ﴾

٧٢٣- قوله تعالى: ﴿ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا ﴿٤﴾ ﴾.

كتبت {سَلَٰسِلَاْ} بالألف، وأجراها بعض القُراء لمكان الألف التي في آخرها، ولم يجر بعضهم[١]، وقال الذي لم يجر: العرب تثبت فيما لا يجرى الألف في النصب، فإذا وصلوا حذفوا الألف وكل صواب، ومثل ذلك قوله: {كَانَتْ قَوَارِيرَاْ}[٢] أثبتت الألف في الأولى؛ لأنها رأس آية، والأخرى ليست بآية[٣]، فكان ثبات الألف في الأولى أقوى لهذه الحجة، وكذلك رأيتها في مصحف عبدالله، وقرأ ا أهل البصرة، وكتبوها في مصاحفهم كذلك، وأهل الكوفة والمدينة يثبتون الألف فيهما جميعاً، وكأ م استوحشوا أن يكتب حرف واحد في معنى نصب بكتابين مختلفين، فإن شئت أجريتهما جميعاً، وإن شئت لم تجرهما، وإن شئت أجريت الأولى لمكان الألف في كتاب أهل البصرة، ولم تجرِ الثانية إذ لم يكن فيها الألف[٤].

١- المدنيان وهشام وشعبة والكِسائِي بالتنوين، والباقون بتركه، وأما في الوقف فـأبو عمـرو و روح فبالألف، والباقون بدو ا إلا حفْصاً والبزي وابن ذَكْوان لهما الوجهان، الفـتح الربـاني: ٢٧٩، البدور الزاهرة: ٣٣٢.

٢- سورة الإنسان، الآية: ١٥، والتي في الآية: ١٦، المدنيان و شعبة والكِسائِي بالتنوين فيهما، وابـن كثير وخلَف في اختياره بتنوين الأولى وتركه في الثانية مع الوقف عليها بإسكان الراء في الثانيـة، وأبو عمرو وابن عامِر وحفْص و روح بترك التنوين فيهما مع الوقف على الأولى بالألف والثانيـة بإسكان الراء، وحمزة و رويس بترك التنوين فيهما، ووقفا عليهما بإسكان الراء، التحِبير: ١٩٥، غيث النفع: ٣٧٨.

٣- أي ليست رأس آية.

٤- معاني القرآن: ٢١٤/٣.

التعليق: القراءة بالتنوين وتركه متواترة، وكذلك الوقف عليها بالألف وحذفها، أما التنوين فإن من العرب من يجيز الصرف في كل ما لا ينصرف، أو لإرادة التناسب مع بعدها: {وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا}، وقوله: {سَلَاسِلَاْ}، و {قَوَارِيرَاْ} مرسومتان بالألف، ومن لم ينون فلأن اللفظين على وزن لا ينصرف لأنهما صيغ منتهى الجموع، ومن وقف بالألف اتبع الرسم[1]، ومن حذفها فهو مثل من لم ينونْ وصلاً، والله أعلم.

٧٢٤- قوله تعالى: ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴿٦﴾ ﴾.

و (يشربها)[2] سواء في المعنى، وكأن {يَشْرَبُ بِهَا}: يروى ا وينقَع، وأما يشربو ا فبين، وقد أنشدني بعضهم[3]:

شرِبن ِبماءِ البحرِ ثم ترفعت   متى لُججٍ خضرٍ لَهن نئِيج

ومثله: إنه ليتكلم بكلام حسن، ويتكلم كلاماً حسناً[4].

التعليق: القراءة بحذف حرف الجر شاذة، والفعل فيها يتعدى بنفسه[5]، والله أعلم.

٧٢٥- قوله تعالى: ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴿١٤﴾ ﴾.

يكون نصباً على ذلك: جزاؤهم جنة متكئين فيها، ودانيةً ظلالها، وإن شئت جعلت الدانية تابعة للمتكئين على سبيل القطع الذي يكون رفعاً على الاستئناف، فيجوز مثل قوله: {وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا}[6] و (شيخ) وهي في قراءة أُبي: (ودانٍ علَيهم

١- الحُجة لابن زنجلة: ٧٣٧، شرح الهداية: ٥٤٤/٢، ضياء السالك: ٣٥٤/٣.

٢- قرأ ا ابن أبي عبلة، شواذ القِراءات: ٤٩٥.

٣- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ديوانه: ٤٥.

٤- معاني القرآن: ٢١٥/٣.

٥- البحر المحيط: ٥٥٢/٨، الدر المصون: ٦٠٠/١٠.

٦- سورة هود، الآية: ٧٢، وقرأ عبدالله: (شيخ) بالرفع، معاني القرآن: ٢٣/٢.

ظِلالُها)، فهذا مستأنف في موضع رفع، وفي قراءة عبدالله: (ودانِياً عليهم ظِلالُها)، وتذكير الداني وتأنيثه كقوله: {خَٰشِعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ}[1] في موضع، وفي موضع: {خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ}[2]، وقد تكون الدانية منصوبة على مثل قول العرب: عند فلان جاريةٌ جميلةٌ، وشابةً بعد طريةً، يعترضون بالمدح اعتراضاً، فلا ينوون به النسق على ما قبله، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلاً تكون به النصب في إحدى القراءتين: (وحوراً عِيناً)[3]، أنشدني بعضهم[4]:

ويأوي إلى نسوة عاطلاتٍ وشعثًا مراضيع مثل السعالِي

بالنصب، يعني: وشعثاً، والخفض أكثر[5].

التعليق: ليس في قوله تعالى: {وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ} إلا التأنيث مع النصب، وما سوى ذلك شاذ، والرفْع على الاستئناف، فيكون (ودانٍ) خبراً مقدماً، و{ظِلَٰلُهَا} مبتدأ مؤخر[6]، والله أعلم.

٧٢٦- قوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴿٢١﴾﴾.

نصبها أبو عبدالرحمن، وعاصِم، والحسن البصري[7]، جعلوها كالصفة فوقهم، والعرب تقول: قومك داخل الدار، فينصبون داخل الدار؛ لأنه محل، فعاليهم من ذلك.

١- سورة القمر، الآية: ٧.

٢- سورة القلم، الآية: ٤٣، وسورة المعارج، الآية: ٤٤، وقد تقدم الكلام على هذه المسألة: سـورة القمر ص: ٥٣١.

٣- سورة الواقعة، الآية: ٢٢، وقد تقدمت ص: ٥٣٩.

٤- البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي، الكتاب: ١٩٩/١.

٥- معاني القرآن: ٢١٦/٣.

٦- إعراب القراءات الشواذ: ٣٦٦/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٩٠/١٩.

٧- المدنيان وحمزة بإسكان الياء على الرفع، والباقون بنصبها، التحبير: ١٩٥، البدور الزاهرة: ٣٣٣.

وقد قرأ أهل الحجاز، وحمزة: {عَلِيَهِمْ} بإرسال الياء، وهي في قراءة عبدالله: (عالِيتهم ثِياب سندسٍ) بالتاء، وهي حجة لمن أرسل الياء وسكنها[1].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، فمن نصب فله وجهان:

١- أن يكون ظرفاً بمعنى فوقهم، وهذا رأي الفَراء.

٢- أن يكون منصوباً لأنه حال، وأجازه الزجاج، إما أن يكون حالاً من الضمير في: {۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ}، وإما من قوله: {وِلۡدَٰنٞ}، وإما على تقدير مضاف محذوف: رأيت أهل نعيم وملك عاليهم.

وأما الرفْع فبإسكان الياء لثقل ظهور الضمة عليها، وهو مبتدأ، وقوله: {ثِيَابُ سُندُسٍ} الخبر.

وأما قراءة عبدالله فشاذة، وهي تؤيد قراءة الرفْع بدون تاء لأنها قد ظهرت عليها الضمة على التاء[2]، والله أعلم.

٧٢٧- قوله تعالى: ﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ ﴿٢١﴾ ﴾.

وقد اختلف القُراء في الخضر والسندس[3]، فخفضهما يحيى بن وثاب أراد أن يجعل الخضر من صفة السندس ويكسر على الإستبرق ثياب سندس، وثياب إستبرق، وقد رفع الحسن الحرفين جميعاً، فجعل الخضر من صفة الثياب، ورفع الإستبرق بالرد

١- معاني القرآن: ٢١٨/٣.

٢- معاني القرآن للزجاج: ٢٠٣/٥، الكشاف: ١١٦٦، إبراز المعاني: ٧١٦.

٣- نافِع وحفْص بالرفع: {خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ}، وابن كثير وشعبة بخفض الأول ورفع الثاني، والبصريّان وابن عامِر وأبو جعفَر برفع الأول وخفض الثاني، وحمزة والكِسائي وخلَف بالخفض فيهما، العنوان: ٢٠١، الإتحاف: ٤٢٩.

على الثياب، ورفع بعضهم الخضر، وخفض الإستبرق، ورفع الإستبرق وخفض الخضر، وكل ذلك صواب، والله محمود[1].

التعليق: القراءة بالرفْع والخفض في {خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ} متواترة، ورفع {خُضۡرٞ} على الصفة من قوله: {ثِيَابُ}، وخفضها صفة لقوله: {سُندُسٍ}، وقولُه: {وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ} بالرفْع عطف على قوله: {ثِيَابُ}، وبالخفض عطف على قوله: {سُندُسٍ}[2]، والله أعلم.

٧٢٨- قوله تعالى: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ ٣١﴾.

نصبت {ٱلظَّٰلِمِينَ}؛ لأن الواو في أولها تصير كالظرف[3] لـ {أَعَدَّ}، ولو كانت رفعاً كانت صواباً[4] كما قال: {وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ}[5] بغير همز[6]، وهي في قراءة عبدالله: (وللظالِمين أعد لَهم) فكرر اللام في (الظالِمين) وفي (لَهم) وربما فعلت العرب ذلك، أنشدني بعضهم[7]:

أقوال لها إذا سألت طلاقاً ... إلام تسارعين إلى فراقي

وأنشدني بعضهم[8]:

فأصبحن لا يسألْنه عن بما به ... أصعد في غاوي الهَوى أم تصوبا

١- معاني القرآن: ٢١٨/٣.

٢- معاني القراءات: ٥١٩، شرح الهداية: ٥٤٥/٢، مدارك التنزيل: ١٣٠٨.

٣- لم يتضح لي معنى كلامه في تشبيه الواو بالظرف، والله أعلم.

٤- قرأ ا ابن الزبير وأبان بن عثمان وإبراهيم، شواذ القِراءَات: ٤٩٧.

٥- سورة الشعراء، الآية: ٢٢٤.

٦- قال محقق الكتاب: (أي قيل: "والشعراء") على الاستفهام، ٢٢٠/٣.

٧- لم أهتدِ إلى قائله.

٨- البيت في الخزانة: ٥٢٨/٩، بدون نسبة.

فكرر الباء مرتين، فلو قال: لا يسلنه عما به، كان أبين وأجود، ولكن الشاعر ربما زاد ونقص لِيكْملَ الشعر[1].

التعليق: القراءة بالرفْع في: {وَٱلظَّٰلِمِينَ} شاذة، وكذلك زيادة اللام شاذة، أما الرفْع فعلى الابتداء والخبر، وأما زيادة اللام فكما بين الفَراء، والقراءة المتواترة منصوبة بفعل مضمر تقديره: ويعذب الظالمين[2]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٢٢٠/٣.

٢- إعراب القراءات الشواذ: ٣٣٨/٢، البحر المحيط: ٥٦٠/٨.

﴿ سُورَةُ ٱلْمُرْسَلَٰتِ ﴾

٧٢٩- قوله تعالى: ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ ﴾.

خفف الأعمش، وثقل عاصِم: النذر وحده، وأهل الحجاز والحسن يثقلون {عُذُرًا أو نُذُرًا}[١]، وهو مصدر مخففاً كان أو مثقلاً[٢].

التعليق: القراءة بالضم في الذال والإسكان في الكلمتين: {عُذْرًا أَوْ نُذْرًا} متواترة، وفي توجيههما أوجه:

١- أن يكون الأصل فيهما الضم، والإسكان للتخفيف.

٢- أن يكون الأصل فيهما الإسكان، والضم للإتباع.

٣- ويجوز أن يكون جمعاً: عذُر جمع عذير، ونذُر جمع نذير[٣].

والله أعلم.

٧٣٠- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝١١ ﴾.

اجتمع القُراء على همزها، وهي في قراءة عبدالله: {وُقِّتَتْ} بالواو، وقرأها أبو جعفَر المدني: {وُقِتَتْ} بالواو خفيفة[٤]، وإنما همزت لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت همزت، من ذلك قولك: صلى القُوم أُحدانا، وأنشدني بعضهم[١]:

١- ضم الذال في {عُذْرًا} روح، وأسكنها الباقون، وأسكن الذال في {نُذْرًا} أبو عمرو والكوفيون إلا شعبة، والباقون بالضم، التلخيص: ٤٥٦، البدور الزاهرة: ٣٣٤.

٢- معاني القرآن: ٢٢٢/٣.

٣- كنز المعاني: ٣٥٠، البحر المحيط: ٥٦٤/٨، الدر المصون: ٦٣٠/١٠.

٤- قرأ أبو عمرو وأبو جعفَر بالواو، والباقون بالهمز، وأبو جعفَر وحده بتخفيف القـاف، التحـبير: ١٩٦، الفتح الرباني: ٢٨١.

يحل أُحيدةً ويقَالُ بعلٌ   ومِثْلُ تمولٍ مِنه افْتِقَار

ويقولون: هذه أجوه حسان، بالهمز؛ وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة، كما كان كسر الياء ثقيلاً[2].

التعليق: القراءة بالهمزة أو بالواو في {أُقِّتَتْ} متواترة، والأصل فيها الواو؛ لأنها من الوقت، وقراءة التخفيف أصل الفعل، والتشديد للمبالغة والتكثير، [3] والله أعلم.

٧٣١- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٧﴾﴾.

بالرفع، وهي في قراءة عبدالله: (ألم نهلكِ الأولين، وسنتبِعهم الآخِرين) فهذا دليل على أنها مستأنفة لا مردودة على {نُهْلِكِ} ولو جزمت على: ألم نقَدر إهلاك الأولين، وإتباعهم الآخرين؛ كان وجهاً جيداً بالجزم[4]؛ لأن التقدير يصلح للماضي وللمستقبل[5].

التعليق: قراءة عبدالله وقراءة الجزم شاذتان، أما قراءة عبدالله فهي في معنى قراءة الجمهور، وأما قراءة الجزم ففيها وجهان:

١- أنها على العطف على قوله: {أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ}.

٢- أنها كقراءة الجمهور وسكنت تخفيفاً[6].

والله أعلم.

١- لم أهتد إلى قائله.

٢- معاني القرآن: ٢٢٢/٣.

٣- معاني القراءات: ٥٢١، الفريد: ١٩٩/٤، شرح الدرة المُضِية: ٤٠٤/٢.

٤- قرأ بالجزم الأعرج، المُحتسب: ٤٠٨/٢.

٥- معاني القرآن: ٢٢٣/٣.

٦- المُحتسب: ٤٠٨/٢، البحر المحيط: ٥٦٥/٨.

٧٣٢- قوله تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

ذُكر عن علي بن أبي طالب رحمه الله، وعن أبي عبدالرحمن السلمي أنهما شددا، وخففها الأعمش وعاصِم[١]، ولا تبعدن أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحداً؛ لأن العرب قد تقول: قدر عليه الموت، وقدر عليه رزقه، وقُدِر عليه بالتخفيف والتشديد، وقد احتج الذين خففوا فقالوا: لو كان كذلك لكانت: فنعم المقدرون، وقد يجمع العرب بين اللغتين، قال الله تبارك وتعالى: {فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا}[٢]، وقال الأعشى[٣]:

وأنكرتِني وما كان الذي نكِرت من الحوادثِ إلا الشيب والصلَعا[٤]

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل في توجيههما: التخفيف من القُدرة، والتشديد من التقدير، ويمكن أن يقال: فنعم القادرون على تقديره[٥]، والله أعلم.

٧٣٣- قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾.

وقد اختلف القُراء في {جِمَٰلَٰت}[٦] فقرأ عبدالله بن مسعود وأصحابه: {جِمَٰلَتٌ}.

وقرأ عمر بن الخطاب رحمه الله: {جِمَٰلَٰت} وهو أحب الوجهين إلي؛ لأن الجِمال أكثر من الجِمالة في كلام العرب، وهي تجوز، كما يقال: حجر وحجارة،

١- شدد المدنيان والكِسائي، وخفف الباقون، التيسير: ١٧٧، غاية الاختصار: ٧٠٣/٢.

٢- سورة الطارق، الآية: ١٧.

٣- ديوانه: ١٠٥.

٤- معاني القرآن: ٢٢٣/٣.

٥- شرح الهداية: ٥٤٦/٢، الفريد: ٦٠١/٤، الدر المَصون: ٦٣٥/١٠.

٦- قرأ الكوفيون إلا شعبة بدون ألف بعد اللام، والباقون بإثباتا، وضم رويس الجيم وحده، التحبير: ١٩٦، البدور الزاهرة: ٣٣٤.

وذَكَر وذِكارة، إلا أن الأول أكثر، فإذا قلت: {جِمَٰلَت} فواحدها جِمال، مثل ما قالوا: رجالٌ ورجالات، وبيوت وبيوتات، فقد يجوز أن تجعل واحد الجمالات جمالة، وقد حكي عن بعض القُراء: {جُمَٰلَت} فقد تكون من الشيء ا مل، وقد تكون {جُمَٰلَت} جمعاً من جمع الجِمال، كما قالوا: الرخِلُ والرخالُ والرخالُ[1].

التعليق: القراءات الثلاث متواترة، وكلام الفَراء واضح[2].

٧٣٤- قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥ ﴾.

اجتمعت القُراء على رفع اليوم، ولو نصب لكان جائزاً على جهتين[3]: إحداهما: أن العرب إذا أضافت اليوم والليلة إلى فعلَ أو يفعل، أو كلمة مجملةٍ لا خفض فيها نصبوا اليوم في موضع الخفض والرفع، فهذا وجه، والآخر: أن تجعل هذا في معنى ِفعلٍ مجملٍ من {لَا يَنطِقُونَ} وعيد الله وثوابه، فكأنك قلت: هذا الشأن في يوم لاينطقون، والوجه الأول أجود، والرفْع أكثر في كلام العرب[4].

التعليق: قراءة النصب شاذة، ومعنى كلام الفَراء في التوجيه:

١- أن يكون (يوم) في موضع رفع، والفتحة بناءٌ؛ لأنه أُضِيف إلى ِفعل.

٢- أن يكون منصوباً على الظرفية.

وأما قراءة الرفْع المتواترة فعلى الابتداء والخبر[5]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٢٢٥/٣.

٢- الكشف: ٣٥٨/٢، البحر المحيط: ٥٦٧/٨، شرح الدرة المُضِية: ٤٠٥/٢.

٣- قرأ بالنصب الأعرج وأبو حيوة وابن أبي عبلة، شواذ القِراءَات: ٤٩٩.

٤- معاني القرآن: ٢٢٥/٣.

٥- إعراب القراءات الشواذ: ٣٤٢/٢، الدر المَصون: ٦٤٣/١٠.

﴿ سُورَةُ ٱلنَّبَإِ ﴾

٧٣٥- قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾.

وقرأ الحسن وحده:(كلا ستعلمونَ) وهو صواب، وهو مثل قوله: - وإن لم يكن قبله قول -: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ}[1] و {سَيُغْلَبُونَ}[2].

التعليق: القراءة بالتاء شاذة، وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب للمواجهة بالتهديد، والقراءة بالياء لمناسبة السياق؛ لأن الآيات قبلها فيها ضمائر الغيبة: {عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ}[3] وقوله: {ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ}[4]، والله أعلم[5].

٧٣٦- قوله تعالى: ﴿ لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ ﴾.

قرأ علقمة: {لَبِثِينَ} وهي قراءة أصحاب عبدالله، والناس بعد يقرءون: {لَّبِثِينَ}[6] وهو أجود الوجهين؛ لأن {لَّبِثِينَ} إذا كانت في موضع تقع فتنصب كانت بالألف، مثل الطمع، والباخل عن قليل، واللِّبِثُ: البطيء، وهو جائز، كما يقال: رجل طَمِع وطامع، ولوقلت: هذا طَمِع فيما قبلك كان جائزاً، وقال لبيد[7]:

أوِمسحلٌ عمِلٌ عضادةَ سمحجٍ — بسراتِها ندب له وكُلُوم

---

[1]- سورة آل عمران، الآية: ١٢، تقدمت ص: ١٠٧.

[2]- معاني القرآن: ٢٢٧/٢.

[3]- سورة النبأ، الآية: ١.

[4]- سورة النبأ، الآية: ٣.

[5]- إعراب القراءات الشواذ: ٣٤٣/٢، الجامع لأحكام القرآن: ١١٢/١٩.

[6]- قرأ حمزة و روح بحذف الألف، والباقون بإثباتا، التلخيص: ٤٥٨، الإتحاف: ٤٣١.

[7]- ديوانه: ١٥٤.

فأوقع عمِلٌ على العضادة[1]، ولو كانت عاملاً كان أبين في العربية[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، ولابث اسم فاعل، ولَبِثٌ صفة مشبهة، والفَراء حين قال عن القراءة بالألف: (أجود الوجهين) تكلم عن الجانب النحوي منها؛ لأن اسم الفاعل أقوى عملاً من الصفة المشبهة، ومفعولهما: {أَحْقَابًا}، وقَوى الزمخشري قراءة حذف الألف لأن معنى اللبِثِ المقيم إقامة دائمة، ومعنى اللابِثِ من وجِد منه اللبثُ، ونظر إليها الزمخشري من الناحية المعنوية، وكلتا القراءتين ثابتةٌ، [3] والله أعلم.

٧٣٧- قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ٢٨﴾.

خففها علي بن أبي طالب رحمه الله: {كِذَاباً} وثقلها عاصِم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصري.وهي لغة يمانية فصيحة يقولون: كَذبت به كِذابا، وخرقْت القميص خِراقًا، وكل فعلت فمصدره ِفعال في لغتهم مشدد، قال لي أعرابي منهم على المَروةِ: آلحَلْق أحب إليك أم القِصار[4]؟ يستفتيني.

وأنشدني بعض بني كلاب[5]:

لقد طالَ ما ثَبطْتِني عن صحابتي وعن حِوجٍ ِقضاؤها من شِفائيا

وكان الكِسائي يخفف: {لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا}[6] لأنها ليست بمقيدة بفعل يصيرها مصدراً ويشدد: {وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا}؛ لأن كذبوا يقَيد الكِذاب

---

[1]- وهي جانب الشيء، لسان العرب: ٢٥٣/٩.

[2]- معاني القرآن: ٢٢٨/٣.

[3]- الكشاف: ١١٧٣، إبراز المعاني: ٧١٨، شرح ابن عقيل: ١٤٣/٣.

[4]- يسأله عن الحلْق والتقصير في الحج والعمرة.

[5]- لم أهتدِ إلى قائله.

[6]- سورة النبأ، الآية: ٣٥، وقراءة الكسائي فيها بالتخفيف متواترة، والباقون بالتـشديد، الإتحـاف: ٤٣١، البدور الزاهرة: ٣٣٥.

بالمصدر، والذي قال حسن، ومعناه: لا يسمعون فيها لغواً، يقول: باطلاً، ولاكِذَابا: لايكذب بعضهم بعضاً[1].

التعليق: القراءة بالتخفيف في قوله: {وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَابًا} شاذة، وهي مصدر، إما أن يكون على حذف الزوائد، فيكون مصدراً من الثلاثي: كَذَب كِذَاباً، مثل: كَتب كِتاباً، وإما أن تكون مصدراً من الفعل دون لفظه، كقوله سبحانه: {وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا}[2] لأن مصدر الرباعي: أنبت إنباتاً، وأما التخفيف والتشديد في قوله: {لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا} فمتواتران، والتخفيف فيه وجهان:

١- من كَاذَب، مثل قَاتَلَ قِتالاً، من باب المفاعلة، وهذا مفهوم كلام الكِسائِي.

٢- من كَذَب، مثل: كَتب كِتاباً.

أما التشديد فكما تقدم[3]، والله أعلم.

---

[1]- معاني القرآن: ٢٢٩/٣.

[2]- سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

[3]- الفريد: ٦١٢/٤، كنز المعاني: ٦١٧، الدر المصون: ٦٥٨/١٠، ٦٢٢.

﴿ سُورَةُ ٱلنَّٰزِعَٰتِ ﴾

٧٣٨- قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ١١ ﴾.

قرأ ابن عباس وابن الزبير: {نَاخِرَة}، وقال ابن الزبير وهو على المنبر: ما بال صبيانٍ يقرءون: {نَّخِرَةٗ}؟ وإنما هي {نَاخِرَة}. وقرأ أهل المدينة والحسن: {نَّخِرَةٗ}. و{نَاخِرَة} أجود الوجهين في القراءة؛ لأن الآيات بالألف؛ ألا ترى أن {نَاخِرَة} مع {ٱلۡحَافِرَةِ} و {ٱلسَّاهِرَةِ} أشبه بمجيء التنزيل، والـ {نَاخِرَة} والـ {نَّخِرَةٗ} سواء في المعنى، بمنزلة الطامع والطمع، والباخل والبخل، وقد فرق بعض المفسرين بينهما فقال: النخرة: البالية، والناخِرة: العظْم المجوف الذي تمر فيه الريح فَينخر[1].

التعليق: القراءتان متواترتان، و{نَاخِرَة} بالألف اسم فاعل، وبدون ألف صيغة مبالغة، ولعل الذين زادوا في معنى: {نَّخِرَةٗ} بدون ألف لكونها صيغة مبالغة، وتفضيل الفَراء القراءة بالألف على الأخرى اختيار، وليس ذلك قدحاً منه فيها،[2] والله أعلم.

٧٣٩- قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ ﴾.

---

[1]- قرأ رويس والكوفيون إلا حفْصاً بإثبات الألف، والباقون بحذفها، الفتح الرباني: ٢٨٢، البدور الزاهرة: ٣٣٦.

[2]- معاني القراءات: ٥٢٦، الحُجة لابن زنجلَة: ٧٤٨، إبراز المعاني: ٧١٨.

يجوز نصب الأرض ورفعها[1]، والنصب أكثر في قراءة القُراء، وهو مثل قوله: {وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ}[2] مع نظائر كثيرة في القرآن[3].

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة، وهي على الابتداء والخبر، و(الأرض) مبتدأ، و(دحاها) الخبر، والنصب على إضمار فعل تقديره: ودحا الأرض[4]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ عَبَسَ ﴾

[1]- قرأ بالرفْع الحَسن وابن عبيد، شواذ القِراءَات: ٥٠٢.

[2]- سورة يـس، الآية: ٣٩، وقد تقدم توجيهها ص: ٤٤٠.

[3]- معاني القرآن: ٢٣٣/٣.

[4]- معاني القرآن للزجاج: ٢١٧/٥، الكشاف: ١١٧٧.

٧٤٠- قوله تعالى: ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ٤﴾.

وقد اجتمع القُراء على {فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ} بالرفع، ولو كان نصباً على الجواب للعل كان صواباً[١]. أنشدني بعضهم:

عل صروف الدهرِ أو دولاتِها   يدلْننا اللمة من لَماتا

فتستريح النفس من زفراتا   وتنقع الغلةُ من غُلاتا[٢]

التعليق: القراءتان متواترتان، فالرفْع على العطف على قوله: {يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ}[٣]، والنصب على إضمار أنْ؛ لأنه جواب بالفاء للعل[٤]، والله أعلم.

٧٤١- قوله تعالى: ﴿أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢﴾.

وقد قرأ بعضهم: (أأَنْ جاءَه الأعمى) بهمزتين مفتوحتين[٥]، أي: أن جاءَه عبس؟ وهو مثل قوله: {ءأَن أَن كَانَ ذَا مَالٍ[٦] وَبَنِينَ}[٧].

التعليق: القراءة بهمزتين شاذة، وهي استفهام، والمعنى: ألأن جاءه الأعمى فَعلَ ذلك؟ والقراءة المتواترة بهمزة واحدة، وهي في موضع مفعول لأجله: لأنْ جاءه الأعمى[٨]، والله أعلم.

---

[١]- قرأ عاصِم بالنصب، والباقون بالرفع، العنوان: ٢٠٣، النشر: ٣٩٨/٢.

[٢]- معاني القرآن: ٢٣٥/٣.

[٣]- سورة عبس، الآيتان: ٣، ٤.

[٤]- المُوضح: ١٣٤٠/٣، فتح الوصيد: ١٣١٠/٤، شرح ابن عقيل: ١٩/٤.

[٥]- قرأ بها زيد بن علي وعيسى وأبو عمران الجوني، الدر المَصون: ٦٨٥/١٠.

[٦]- سورة القلم، الآية: ١٤، وقد تقدم الكلام عليها ص: ٥٦٢.

[٧]- معاني القرآن: ٢٣٦/٣.

[٨]- إعراب القراءات الشواذ: ٣٤٨/٢، الإتحاف: ٦٨٥/١٠.

٧٤٢- قوله تعالى: ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ﴾.

قرأ الأعمش وعاصِم: {أَنَّا} يجعلا ا في موضع خفض أي: فلينظر إلى صبنا الماء: إلى أن صببناه، وفعلنا وفعلنا، وقرأ أهل الحجاز والحسن البصري: {إِنَّا} يخبر عن صفة الطعام بالاستئناف[١]، وكل حسن، وكذلك قوله جل و عز: {فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ}، و{إِنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ}[٢]، وقد يكون موضع {أَنَّا} هاهنا في {عَبَسَ} إذا فتحت رفعاً كأنه استأنف فقال: طعامه، صبنا الماء، وإنباتنا كذا وكذا[٣].

التعليق: القراءة بفتح الهمزة وكسرها متواترة، وفي قراءة الفتح وجهان:

١- أن تكون في موضع خفض بدل اشتمال من قوله: {طَعَامِهِۦٓ}.

٢- أن تكون في موضع رفع خبر، والمبتدأ محذوف، تقديره: هو، أي طعامه.

وأما الكسر فعلى الاستئناف[٤]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلتَّكْوِيرِ ﴾

٧٤٣- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ ﴾.

---

[١]- قرأ الكوفيون بفتح الهمزة، والباقون بكسرها، و رويس بفتحها وصلاً وكسرها إذا ابتدأ بها، التلخيص: ٤٦٠، البدور الزاهرة: ٣٣٧.

[٢]- سورة النمل، الآية: ٥١، وقد تقدم توجيهها ٣٨٥.

[٣]- معاني القرآن: ٢٣٨/٣.

[٤]- الحُجة للفارسي: ٣٧٨/٦، الكشف: ٣٦٢/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٥٧٧.

قرأ ابن عباس: (وإذا لموءودةُ سألت) وقال: هي التي تسأل ولا تسأل. جرى على مذهب القول: كما يقول: قال عبدالله: إنه لذاهب، وإني ذاهب، والذهاب له في الوجهين جميعاً.

ومن قرأ: {وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ} ففيه وجهان: {سُئِلَتْ}: فقيل لها: بأي ذنبٍ قُتِلْتِ، ثم يجوز {قُتِلَتْ} كما جاز في المسألة الأولى، ويكون {سُئِلَتْ}: سئل عنها الذين وأدوها، كأنك قلت: طُلِبت منهم، فقيل: أين أولادكم؟ وبأي ذنب قتلتموهم؟ وكل الوجوه حسن بين إلا أن الأكثر {سُئِلَتْ} فهو أحبها إلي[1].

التعليق: القراءة بفتح السين و الهمزة شاذة، والتوجيه بين[2].

٧٤٤- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾﴾.

شددها يحيى بن وثاب وأصحابه، وخففها آخرون من أهل المدينة وغيرهم[3]، وكل صواب، قال الله جل و عز: {صُحُفًا مُّنَشَّرَةً}[4] فهذا شاهد لمن شدد، ومنشورة عربي، والتشديد فيه والتخفيف لكثرته، وأنه جمع، كما تقول: مررن بكباش مذبحة، ومذبوحة، فإذا كان واحداً لم يجز إلا التخفيف، كما تقول: رجل مقتول، ولا تقول: مقتّل[5].

التعليق: القراءتان متواترتان، وتخفيف الفعل يصلُح لقليل الفعل وكثيره، والتشديد للكثرة والمبالغة، وقيل: التخفيف لنشر الصحف مرة واحدة لقيام الحجة، والتشديد لتكرار النشر للمبالغة في تقريع العاصي وتبشير المطيع[6]، والله أعلم.

---

[1]- معاني القرآن: ٢٤٠/٣.

[2]- الفريد: ٦٣٢/٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٥٢/١٦.

[3]- خفف المدنيان وابن عامر وعاصم ويعقوب، وشدد الباقون، السبعة: ٦٧٣، النشر: ٣٩٨/٢.

[4]- سورة المدثر، الآية: ٥٢.

[5]- معاني القرآن: ٢٤١/٣.

[6]- الموضح: ١٣٤٣/٣، كنز المعاني: ٦١٩، الجامع لأحكام القرآن: ١٥٣/١٩.

٧٤٥- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴿١١﴾ ﴾.

نزعت وطويت، وفي قراءة عبدالله: (قُشِطَت) بالقاف، وهما لغتان، والعرب تقول: القافور والكافور، والقَف والكَف، إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات، كما يقال: جدف وجدث، تعاقبت الفاء والثاء في كثير من الكلام، كما قيل: الأثافي والأثاثي، وثوب فُرقُبِي و ثُرقُبي[١]، ووقعوا في عاثور شر وعافور شر[٢].

التعليق: القراءة بالقاف شاذة، والتوجيه واضح[٣].

٧٤٦- قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ ﴾.

روى عاصِم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: أنتم تقرءون: {بِضَنِينٖ} ببخيل، ونحن نقرأ: {بِظَنِينٖ} بمتهم، وقرأ عاصِم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت: {بِضَنِينٖ} وهو حسن[٤]، يقول: يأتيه غيب السماء وهو منفوس فيه[5] فلا يضِن به عنكم، فلو كان مكان {عَلَى} عن صلح، أو الباء كما تقول: ماهو بضنين بالغيب، والذين قالوا: {بِظَنِينٖ} احتجوا بأن {عَلَى} تقوّي قولهم، كما تقول: ما أنت على فلان بمتهم، وتقول: ما هو على الغيب بظنين: بضعيف، يقول: هو محتمل له، والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشيء القليل: هو ظنون، سمعت بعض قضاعة يقول: ربما دلك على الرأي الظنون، يريد الضعيف من الرجال، فإن يكن معنى ظنين: ضعيفاً فهو كما قيل: ماءٌ شريب، وشروب، وقروني، وقريني، وسمعت: قروني وقريني، وقرونتي،

---

[١]- هي ثياب كتانٍ بيض، وقيل: من ثياب مصر، لسان العرب: ٩٣/٢.

[٢]- معاني القرآن: ٢٤١/٣.

[٣]- معاني القرآن للزجاج: ٢٢٥/٥، إعراب القراءات الشواذ: ٣٥١/٢.

[٤]- قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكِسائي و رويس بالظاء، والباقون بالضاد، التذْكرة: ٦١٧/٢، البـدور الزاهرة: ٣٣٨.

[5]- الأمر المنفوس فيه: أي المرغوب فيه لنفاسته، لسان العرب: ٢٣٦/١٤.

وقرينتي[1]، إلا أن الوجه ألا تدخِل الهاء، وناقة طعوم وطعيم، وهي التي بين الغثة والسمِينة[2].

التعليق: القراءتان متواترتان، والقراءة بالظاء من الظن بمعنى الاتام، أي: لا يتهم فيه، وزاد الفَراء وجهاً آخر وهو أن تكون بمعنى: ضعيف، ولعله يريد أن يكون المعنى: وما هو بضعيف عن حمل الوحي وتبليغه بل هو قادر عليه، والقراءة بالضاد من الضن بمعنى: البخل، أي: لا يبخل به عنكم[3]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلانفِطَار ﴾

٧٤٧- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ ﴾.

---

[1]- وهي النفْس، لسان العرب: ١٤١/١١.

[2]- معاني القرآن: ٢٤٢/٣.

[3]- معاني القراءات: ٥٣١، كنز المَعاِني: ٦٢٠، مدارك التنزيل: ١٣٢٥.

قرأها الأعمش وعاصِم ومالك: {فَعَدَلَكَ} مخففة، وقرأها أهل الحجاز: {فَعَدَّلَكَ} مشددة[1]، فمن قرأها بالتخفيف فوجهه والله أعلم: فصرفك إلى أي صورة شاءَ إما حسن أو قبيح، أو طويل، أو قصير.

وقال: ابن أبي نجِيح[2]: في صورةِ عم، في صورةِ أبٍ، في صورةِ بعض القرابات تشبيهاً.

ومن قرأ: {فَعَدَّلَكَ} مشددة، فإنه أراد والله أعلم: جعلك معتدلاً معدل الخلق، وهو أعجب الوجهين إلي، وأجودهما في العربية، لأنك تقول: {فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ}، فتجعل {فِيٓ} للتركيب أقوى في العربية من أن يكون {فِيٓ} للعدل، لأنك تقول: عدلتك إلى كذا وكذا، وصرفتك إلى كذا وكذا، أجود من أن تقول: عدلتك فيه، وصرفتك فيه[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقيل في التخفيف معنى ثالث: عدلَ بعضك ببعض فجعلك مستوياً معتدلاً، فتكون بمعنى قراءة التشديد[4]، والله أعلم.

٧٤٨- قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩﴾.

بالتاء، وقرأ بعض أهل المدينة بالياء، وبعضهم بالتاء، والأعمش وعاصِم بالتاء[1]، والتاء أحسن الوجهين، لقوله: {وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ}[2] ولم يقل: (علَيهم)[3].

---

[1]- قرأ الكوفيون بالتخفيف، والباقون بالتشديد، العنوان: ٢٠٤، التحبير: ١٩٨.

[2]- هو: أبو يسار عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي المكي، إمام مفَسر، من أخص الناس بمجاهد، رمِي بالاعتزال والقدر، ولكنه ثِقَةٌ في التفسير، ثِقَةٌ فيما يرويه، ت: ١٣١هـ، سير أعلام النبلاء: ١٢٥/٦.

[3]- معاني القرآن: ٢٤٤/٣.

[4]- الكشف: ٣٦٤/٢، إبراز المعاني: ٧٢١، البحر المحيط: ٦١٠/٨.

التعليق: القراءتان متواترتان، والقراءة بالتاء لمناسبة السياق، والخطاب فيها للكفار، والقراءة بالياء على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة[٤]، والله أعلم.

٧٤٩- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ ﴿١٩﴾﴾.

اجتمع القُراء على نصب {يَوْمَ لَا تَمْلِكُ} والرفْع جائز لو قُرِيء به[٥]، زعم الكِسائِي أن العرب تؤثر الرفْع إذا أضافوا اليوم إلى يفعل، وتفعل، وأفعل، ونفعل فيقولون: هذا يوم نفعل ذاك، وأفعل ذاك، تفعل ذاك، فإذا قالوا: هذا يوم فعلت، فأضافوا يوم إلى فعلت أو إلى إذْ آثروا النصب، وأنشدونا:

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما تصح والشيب وازع

وتجوز في الياء والتاء ما يجوز في فعلت[٦]، والأكثر ما فسر الكِسائِي[٧].

التعليق: القراءة بالنصب والرفْع متواترة، و{يَوْمَ} أضيف إلى فِعل، يجوز فيه البناء والإعراب، ويعرب على قراءة النصب ظرفاً مبنياً على الفتح عند الكوفيين، وعند البصريين حركةُ إعراب، وعلى قراءة الرفْع يكون خبراً لمبتدإٍ محذوف، تقديره: هو يوم، أو بدلاً من قوله: {يَوْمُ الدِّينِ}[٨] المرفوع خبراً[٩]، والله أعلم.

---

[١]- قرأ أبو جعفَر بالياء، والباقون بالتاء، غاية الاختصار: ٧٠٩/٢، الإتحاف: ٤٣٥.

[٢]- سورة الإنفطار، الآية: ١٠.

[٣]- معاني القرآن: ٢٤٤/٣.

[٤]- الدر المَصون: ٧١٢/١٠، شرح الدرة المُضِية: ٤١١/٢، التحرير والتنوير: ١٥٨/٣٠.

[٥]- قرأ بالرفْع البصرِيّان وابن كثير، والباقون بالنصب، التلخيص: ٤٦٢/ النشر: ٣٩٩/٢.

[٦]- أي يجوز في المضارع ما يجوز في الماضي.

[٧]- معاني القرآن: ٢٤٤/٣.

[٨]- سورة الانفطار، الآيتان: ١٧، ١٨.

[٩]- الكشاف: ١١٨٦، البحر المحيط: ٦١٠/٨، شرح ابن عقيل: ٥٨/٣.

﴿سُورَةُ ٱلْمُطَفِّفِينَ﴾

٧٥٠- قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾.

والقُراء مجتمعون على {تَعۡرِفُ} إلا أبا جعفَر المدني؛ فإنه قرأ: {تُعۡرَفُ فِى وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةُ ٱلنَّعِيمِ}[١] و (يعرف) أيضاً يجوز[٢]؛ لأن النضرةَ اسم مؤنثٌ مأخوذ من فعلٍ وتذكير فعله قبله وتأنيثه جائزان، مثل قوله: {وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ}[٣] وفي موضع آخر: {وَأَخَذَتِ}[٤][٥].

التعليق: القراءة بالبناء للمعلوم والبناء للمجهول متواترة، فأما بالبناء للمعلوم فالفاعل مضمر، تقديره: أنت، للمخاطب، و{نَضۡرَةَ} مفعول به منصوب، وهو مضاف، و{ٱلنَّعِيمِ} مضاف إليه، وأما بالبناء للمجهول فـ {نَضۡرَةُ} نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، وأما القراءة بالياء مع البناء للمجهول فشاذة، وتوجيهها ظاهر[٦]، والله أعلم.

٧٥١- قوله تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ ﴿٢٦﴾﴾.

---

[١]- قرأ أبو جعفَر ويعقُوب ببناء الفعل للمجهول ورفع: {نَضۡرَةُ}، والباقون بالبناء للمعلوم ونـصب: {نَضۡرَةَ}، التذْكرة: ٦١٩/٢، الإتحاف: ٤٣٥.

[٢]- قرأ ا سعيد بن جبير واليماني و كرداب، شواذ القِراءَات: ٥٠٧.

[٣]- سورة هود، الآية: ٦٧.

[٤]- سورة هود، الآية: ٩٤.

[٥]- معاني القرآن: ٢٤٧/٣.

[٦]- الفريد: ٦٤٣/٤، شرح قطر الندى: ٢٠٠، شرح الدرة المُضِية: ٤١٢/٢.

قرأ الحسن وأهل الحجاز وعاصِم والأعمش: {خِتَامُهُۥ مِسْكٌۚ}، وقرأ علي وعلقمة بن قيس: {خَاتَمُهُ مِسْكٌ}[1]، وقال علقمة: أما رأيت المرأة تقول للعطار اجعل لي خاتمه مسكاً، تريد آخره، والخاتم والختام متقاربان في المعنى، إلا أن الخاتم: الاسم، والختام: المصدر، قال الفرزدق[2]:

فَبِتن جنابتي مصرعاتٍ   وبِت أفُض أغْلاَق الخِتامِ

ومثل الخاتم والختام قولك للرجل: هو كريم الطابع والطباع، وتفسيره: أن أحدهم إذا شرب وجد آخر كأسه ريح المسك[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح[4].

٧٥٢- قوله تعالى: ﴿فَٰكِهِينَ ۝١٨﴾.

معجبين، وقد قُرِئ: {فَكِهِينَ}[5]، وكل صواب مثل: طمِع وطامع[6].

التعليق: القراءتان متواترتان، والقراءة بالألف اسم فاعل من فَكِه، وبدون ألف صفة مشبهة على وزن فَعِل، ومعناهما متقارب، وقيل: الفَكِه الأشر، والفاكِه من التفكه[7]، والله أعلم.

﴿سُورَةُ ٱلانشِقَاق﴾

[1]- قرأ الكِسائي بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء، والباقون بكسر الخاء وتأخير الألف بعد التاء، العنوان: ٢٠٥، النشر: ٣٩٩/٢.

[2]- البيت ليس في ديوانه، ولكنه في لسان العرب: ٢٥/٤.

[3]- معاني القرآن: ٢٤٨/٣.

[4]- معاني القراءات: ٥٣٥، الحُجة لابن زنجلَة: ٧٥٤، الكشف: ٣٦٦/٢.

[5]- حذف الألف حفْص وأبو جعفَر، وأثبتها الباقون، السبعة: ٦٧٦، التحِبير: ١٩٨.

[6]- معاني القرآن: ٢٤٩/٣.

[7]- معاني القراءات: ٥٣٥، فتح الوصيد: ١٣١٤/٤، التحرير والتنوير: ١٨٩/٣٠.

٧٥٣- قوله تعالى: ﴿ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ﴾.

قرأ الأعمش وعاصِم: {وَيَصۡلَىٰ} وقرأ الحسن والسلميّ وبعض أهل المدينة: {وَيُصَلَّىٰ}[١]، وقوله: {ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ}[٢] يشهد للتشديد لمن قرأ: {وَيُصَلَّىٰ}، و {وَيَصۡلَىٰ} أيضاً جائز لقول الله عز و جل: {يَصۡلَوۡنَهَا}[٣] و {يَصۡلَىٰهَا}[٤]، وكل صواب واسع[٥].

التعليق: القراءة بالتخفيف والتشديد متواترة، فالتخفيف من صِلي الثلاثي، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الداخل في النار، و{سَعِيرًا} مفعول به منصوب، أو منصوب على نزع الخافض: بسعير، ومعنى صِلي: قاسى حرها، والتشديد (يصلى) من صلي الرباعي المبني للمجهول، والذي قام مقام الفاعل مضمر كالفاعل في قراءة التخفيف، و{سَعِيرًا} إما مفعول ثانٍ، وإما على نزع الخافض[٦]، والله أعلم.

٧٥٤- قوله تعالى: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾.

---

[١]- قرأ نافِع وابن كثير وابن عامِر والكِسائِي بتشديد الفعل وبنائه للمجهول، والباقون بتخفيفه وبنائه للمعلوم، التيسير: ١٧٩، البدور الزاهرة: ٣٤٠.

[٢]- سورة الحاقة، الآية: ٣١.

[٣]- سورة إبراهيم، الآية: ٢٩، وسورة ص، الآية: ٥٦، وسورة المجادلة، الآية: ٨، وسورة الانفطار، الآية: ١٥.

[٤]- سورة الإسراء، الآية: ١٨، وسورة الليل، الآية: ١٥.

[٥]- معاني القرآن: ٢٥٠/٣.

[٦]- الكشف: ٣٦٧/٢، المُوضح: ١٣٥٤/٣، التحرير والتنوير: ١٩٩/٣٠.

قرأ مسروق: (لَتركَبن يامحمد حالاً بعد حالٍ)، وذُكِر عن عبدالله بن مسعود أنه قرأ: {لَتَرۡكَبَنَّ}[١] وفَسر: {لَتَرۡكَبَنَّ} السماء حالاً بعد حال. وقرأ ابن عباس: {لَتَرۡكَبَنَّ} وفَسر: لَتصِيرن الأمور حالاً بعد حال للشدة، والعرب تقول: وقع في بنات طبق، إذاوقع في الأمر الشديد، فقد قرأ هؤلاء: {لَتَرۡكَبَنَّ} واختلفوا في التفسير، وقرأ أهل المدينة وكثير من الناس: {لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا} يعني: الناس عامة. والتفسير: الشدة، وقال بعضهم في الأول: لتركبن أنت يامحمد سماء بعد سماء، وقرِئت: (لَيركَبن طَبقاً عن طَبقٍ)[٢] ومعانيهما معروفة، {لَتَرۡكَبُنَّ} كأنه خاطبهم، و{لَيَرۡكَبُنَّ} أخبر عنهم[٣].

التعليق: القراءة بفتح التاء وضمها متواترة، أما قراءة مسروق فشاذة، وكذلك القراءة بياء الغيبة، أما القراءة الأولى بفتح التاء فالخطاب فيها إما للنبي ﷺ، وإما للإنسان، وأما القراءة الثانية بضم الباء فالخطاب فيها للناس عامة، والضم في الباء دال على واو الجماعة المحذوفة، وأما قراءة مسروق فقد تكون تفسيراً، والقراءة الأخيرة على الإخبار عن قومٍ غُيب[٤]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلۡبُرُوجِ ﴾

---

[١]- قرأ بفتح الباء ابن كثير والكوفيون إلآ عاصِماً، والباقون بالضم، السبعة: ٦٧٧، التحبير: ١٩٨.

[٢]- قرأ ا عمر بن الخطاب ﷺ، شواذ القِراءَات: ٥٠٨.

[٣]- معاني القرآن: ٢٥١/٣.

[٤]- معاني القرآن للزجاج: ٢٣٦/٥، شرح الهداية: ٥٥١/٢، البحر المحيط: ٦٢٧/٨.

٧٥٥- قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾.

ولو قُرئت: (لنار ذَات لْوقُودِ) بالرفْع كان صواباً[١]، وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (وكَذَلِك زين لِكَثِيرٍ مِّن لْمشرِكِين قَتلُ أولادِهِم شركَاؤهم)[٢]، رفع الشركاء بإعادة الفعل: زينه لهم شركاؤهم، كذلك قوله: {قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ} قتلتهم النار ذات الوقود، ومن خفض: {ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ} وهي في قراءة العوام، جعل النار هي الأخدود إذ كانت النار فيها، كأنه قال: قتل أصحاب النار ذات الوقود[٣].

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة، وهي خبر لمبتدإٍ محذوف، تقديره: قِتلَتهم، أو تعرب فاعلاً لفعل مضمر تقديره: قتلَتهم أو أحرقَتهم، والقراءة المتواترة بالخفض على أنها بدلٌ من: {ٱلۡأُخۡدُودِ} وهي إما بدلُ اشتمال، ويحتاج فيه إلى عائد: النارِ فيها، وإما بدلُ كل من كل، ويحتاج فيه إلى تقدير مضاف: أخدودِ النار[٤]، والله أعلم.

٧٥٦- قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ۝١٥﴾.

خفضه يحيى وأصحابه، وبعضهم رفعه[٥]، جعله مِن صفة الله تبارك وتعالى، وخفْضه من صفة العرش، كما قال: {بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٌ مَّجِيدٌ}، فوصف بالمَجادة[٦].

التعليق: القراءتان متواترتان، ويجوز في الرفْع أن يكون خبراً بعد خبرٍ[١]، والله أعلم.

---

[١]- قرأ به أشهب العقيلي وأبو السمال العدوي وابن السميقَع، الجامع لأحكام القرآن: ١٨٩/١٩.

[٢]- سورة الأنعام، الآية: ١٣٧، وقد تقدم الكلام عليها في موضعها ص: ١٨٠.

[٣]- معاني القرآن: ٢٥٣/٣.

[٤]- الجامع لأحكام القرآن: ١٨٩/١٩، الدر المَصون: ٧٤٥/١٠.

[٥]- قرأ بالخفض الكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بالرفع، الإقناع: ٤٨٣، الإتحاف: ٤٣٦.

[٦]- معاني القرآن: ٢٥٤/٣.

٧٥٧- قوله تعالى: ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢ ﴾.

من خفض جعله من صفة اللوح، ومن رفع جعله للقرآن[٢]، وقد رفع المحفوظ شيبة، وأبو جعفَر المدنيان[٣].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح[٤].

﴿ سُورَةُ ٱلطَّارِقِ ﴾

[١]- الحُجة للفارسي: ٣٩٣/٦، كنز المَعانِي: ٦٢١، مدارك التنزيل: ١٣٣٧.

[٢]- قرأ بالرفْع نافِع وحده، غاية الاختصار: ٧١٢/٢، البدور الزاهرة: ٣٤٠.

[٣]- معاني القرآن: ٢٥٤/٣.

[٤]- معاني القراءات: ٥٣٨، إملاء ما من به الرحمن: ٥٨٠، إبراز المعاني: ٧٢٢.

٧٥٨- قوله تعالى: ﴿ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴿٤﴾ ﴾.

قرأها العوام: {لَّمَّا}، وخففها بعضهم، الكِسائِي كان يخففها[١]، ولا نعرف جهة التثقيل، ونرى أنها لغة في هذيل، يجعلون إلا مع إن المخففة (لما) ولا يجاوزن في ذلك، كأنه قال: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

ومن خفف قال: إنما هي لام جواب لإن، وما التي بعدها صلة، كقوله: {فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ}[٢] يقول: فلا يكون في ما وهي صلة تشديد[٣].

التعليق: القراءة بالتشديد والتخفيف متواترة، و(ما) المخففة للتوكيد، واللام الداخلة عليها الفارقة بين إنْ المخففة من الثقيلة، وإنْ النافية، و {إِن} مخففة من الثقيلة، ولما خففَت أهملت، فـ {كُلُّ} مبتدأ، والخبر: {لَمَا} والمعنى: إن كل نفس لعليها حافظ، وقراءة التشديد كما بينت[٤]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلۡأَعۡلَىٰ[١] ﴾

---

[١]- شدد الميم ابن عامِر وعاصِم وحمزة وأبو جعفَر، وخففها الباقون، العنوان: ٢٠٦، التحيير: ١٩٨.

[٢]- سورة النساء، الآية: ١٥٥، وسورة المائدة، الآية: ١٣.

[٣]- معاني القرآن: ٢٥٤/٣.

[٤]- شرح الهداية: ٥٥١/٢، الفريد: ٦٥٥/٤، شرح قطر الندى: ١٦٧.

٧٥٩- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾﴾.

قدر خلْقَه فهدى الذكر ِلمأتى الأنثى من البهائم، ويقال: قدر فهدى وأضل، فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى لكثرة ما يكون معه، والقُراء مجتمعون على تشديد {قَدَّرَ}، وكان أبو عبدالرحمن السلَميّ يقرأ: {قَدَرَ} مخففة[١]، ويرى أنها من قراءة علي بن أبي طالب رحمه الله، والتشديد أحب إلي لاجتماع القُراء عليه[٢].

التعليق: القراءة بالتشديد والتخفيف متواترة، وقد تقدم توجيههما[٣].

﴿سُورَةُ ٱلْغَاشِيَةِ﴾

١- قرأ الكِسائِي بالتخفيف، والباقون بالتشديد، التيسير: ١٨٠، الإتحاف: ٤٣٧.

٢- معاني القرآن: ٢٥٦/٣.

٣- في سورة المرسلات، الآية: ٢٣، عند الكلام على قوله سبحانه: {فَقَدَرْنَا} ص: ٥٩٥.

٧٦٠- قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢﴾.

والكتاب {بِمُصَيْطِرٍ}، و {ٱلْمُصَيْطِرُونَ}[١] بالصاد والقراءة بالسين، ولو قُرئت بالصاد كان مع الكتاب وكان صواباً[٢].

التعليق: القراءة بالسين والصاد متواترة، وقد تقدم الكلام عليهما[٣].

﴿سُورَةُ ٱلْفَجْرِ﴾

[١]- سورة الطور، الآية: ٣٧.

[٢]- معاني القرآن: ٢٥٨/٣.

[٣]- في سورة الطور، الآية: ٣٧، عند قوله سبحانه: {أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ} ص: ٥٢٤.

٧٦١- قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾.

قال ابن عباس: الوتر آدم، شفع بزوجته، وقد اختلف القُراء في {ٱلۡوَتۡرِ}، فقرأ الأعمش والحسن البصري: {ٱلۡوِتۡرِ} مكسورة الواو، وكذلك قرأ ابن عباس، وقرأ السلمي وعاصِم وأهل المدينة: {ٱلۡوَتۡرِ} بفتح الواو[١]، وهي لغة حجازية[٢].

التعليق: القراءتان متواترتان، والكسر لغة تميم[٣].

٧٦٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝١٨﴾.

قرأ الأعمش وعاصِم بالألف وفتح التاء، وقرأ أهل المدينة: {وَلاَ تَحَضُّونَ} وقرأ الحسن البصري: {وَلاَ يَحُضُّونَ} و{يَأۡكُلُونَ}[٤]، وقد قرأ بعضهم: (تحاضون) برفع التاء[٥]، وكل صواب. كأن: (تحاضون) تحافظون، وكأن {تَحُضُّونَ} تأمرون بإطعامه، وكأن: {تَحَٰٓضُّونَ} يحض بعضكم بعضاً[٦].

التعليق: ذَكَر الفَراء أربع قراءات، ثلاثٌ منها متواترة، والأخيرة شاذة، أما المتواترة فهي:

١- قراءة الأعمش وعاصِم: {تَحَٰٓضُّونَ}.

٢- قراءة أهل المدينة: {تَحُضُّونَ}.

١- كسر الواو الكوفيون إلا عاصِماً، والباقون بفتحها، الفتح الرباني: ٢٨٦، البدور الزاهرة: ٣٤٢.

٢- معاني القرآن: ٢٦٠/٣.

٣- المُوضح: ١٣٦٥/٣، إبراز المعاني: ٧٢٣، مدارك التنزيل: ١٣٤٥.

٤- قرأ نافِع وابن كثير وابن عامِر بالتاء في الأفعـال الأربعـة: {تُكۡرِمُونَ، تَحَٰٓضُّونَ، وَتَأۡكُلُونَ، وَتُحِبُّونَ}، والبصريّان بياء الغيبة فيها، وكلهم بضم الحاء وحذف الألف، والبـاقون بالتـاء في الأفعال الأربعة وفتح الحاء وإثبات الألف، الفتح الرباني: ٢٨٦، البدور الزاهرة: ٣٤٢.

٥- تروى عن السلمي والكِسائِي، الجامع لأحكام القرآن: ٣٦/٢٠.

٦- معاني القرآن: ٢٦١/٣.

٣- قراءة الحسن البصري: {وَلاَ يَحُضُّونَ} و {يَأْكُلُونَ}.

وتوجيه إثبات الألف وحذفها كما بين القَراء، أما القراءة بالتاء فعلى الالتفات من الغيبة للمواجهة بالخطاب المُراد منه التقريع، والقراءة بالياء لموافقة السياق، فقد تقدم ذِكْر {ٱلْإِنسَٰنُ}[1] المراد به الجنس، ولذلك عبر عنه بالجمع.

وأما القراءة الشاذة فهي على معنى تفَاعِلون من الحض المؤدي إلى المحافظة[2]، والله أعلم.

٧٦٣- قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾﴾.

قرأ عاصِم والأعمش وأهل المدينة: {فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ} بالكسر جميعاً.

وقرأ بذلك حمزة، وعن أبي قِلابة[3] عمن سمع النبي ﷺ يقرأ: {فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلاَ يُوثَقُ} بالفتح[4]، وقرأ أبو عبدالرحمن السلَميّ: {فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ} بالكسر[5]، فمن كسر أراد: فيومئذ لا يعذب عذاب اللهِ أحد، ومن قال: {يُعَذَّبُ} بالفتح فهو أيضاً على ذلك الوجه: لا يعذب أحد في الدنيا كعذابِ اللهِ يومئذ، وكذلك الوجه الأول، لا ترى أحداً يعذب في الدنيا كعذاب الله يومئذ، وقد وجهه بعضهم على أنه رجلٌ مسمى لا يعذب كعذابه أحد[6].

١- سورة الفجر، الآية: ١٥.

٢- الحُجة لابن زنجلة: ٧٦٢، شرح الهداية: ٥٥٣/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٣٥/٢٠.

٣- هو: أبو قلابة محمد بن أحمد بن أبي دارة، من المقرئين، غاية النهاية: ٦٢/٢.

٤- الحديث في المستدرك برقم: ٦٦٣٥، وسنن أبي داود برقم: ٣٩٩٦.

٥- قرأ بالفتح الكِسائِي ويعقُوب، والباقون بالكسر، التلخيص: ٤٦٨، الإتحاف: ٤٣٩.

٦- معاني القرآن: ٢٦٢/٣.

التعليق: القراءة بالكسر والفتح متواترة، والقراءة بالكسر مبنية للفاعل، والضمير في قوله: {عَذَابَهُۥٓ} و{وَثَاقَهُۥٓ} عائد إلى الفاعل، وهو الله عز و جل، والقراءة بالفتح مبنية للمفعول، والضميران يعودان إلى الله عز و جل إذا كان قوله: {عَذَابَهُۥٓ} و{وَثَاقَهُۥٓ} مضافين إلى الفاعل، وإذا كانا مضافين للمفعول فالضميران يعودان إلى الإنسان[1]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلْبَلَد ﴾

٧٦٤- قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ ﴾.

١- الفريد: ٦٧١/٤، كنز المعاني: ٦٢٤، الدر المصون: ٧٩٢/١٠.

اللبد: الكثير، قال بعضهم: واحدته لُبدة، ولُبد جِماع، وجعله بعضهم على جهة: قُثَم، وحطَم واحداً[1]، وهو في الوجهين جميعاً الكثير، وقرأ أبو جعفَر المدني: {مَالاً لُبَّداً} مشددة[2]، مثل: ركع، فكأنه أراد: مالٌ لابِد، ومالان لابِدان، وأموالٌ لُبد، والأموال والمال قد يكونان معنى واحد[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، والتوجيه واضح[4].

٧٦٥- قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ ۝١٤﴾.

وقد قرأ العوام: {فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ} وقرأ الحسن البصري: {فَكَّ رَقَبَةً} وكذلك علي بن أبي طالب[5]، وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية؛ لأن الإطعام اسم، وينبغي أن يرد[6] على الاسم اسم مثله، فلو قيل: ثم إن كان أشكلُ للإطعام، والفك، فاخترنا: {فَكَّ رَقَبَةً} لقوله: {ثُمَّ كَانَ}[7]، والوجه الآخر[8] جائز، تضمر فيه أنْ وتلْقَى، فيكونُ مثلَ قول الشاعر:

ألا أيهذا الزاجِري أحضر الْوغى وأنْ أشهد اللذاتِ هل أنت مخلِدِي

١- أي صفة على وزن فُعل.

٢- قرأ ا أبو جعفَر وحده، النشر: ٤٠١/٢، البدور الزاهرة: ٣٤٣.

٣- معاني القرآن: ٢٦٣/٣.

٤- معاني القرآن للزجاج: ٢٥٠/٥، الجامع لأحكام القرآن: ٤٣/٢٠، شرح الدرة المُضِية: ٤١٨/٢.

٥- قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكِسائِي بفتح الكاف من {فكَّ} ونصبِ {رَقَبَةً} وفَتح الهمزة والميم وحذْفِ الألف: {أَطۡعَمَ}، والباقون بضم الكاف وجر {رَقَبَةٍ} وكسر الهمزة وإثبات الألف وضم الميم مع التنوين: {إِطۡعَٰمٞ}، العنوان: ٢١٠، غاية الاختصار: ٧١٧/٢.

٦- أي يعطَف.

٧- سورة البلد، الآية: ١٧.

٨- أي القراءة الأخرى.

ألا ترى أن ظهور أنْ في آخر الكلام يدل على أنها معطوفة على أخرى مثلها في أول الكلام وقد حذفها[1].

التعليق: القراءتان متواترتان، وقوله سبحانه: {فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ} تفسير للعقبة، و{فَكُّ} خبر مبتدإٍ محذوف، تقديره: هي، وهو مضاف، و{رَقَبَةٍ} مضاف إليه مجرور، وقوله: {إِطْعَٰمٌ} معطوف على قوله: {فَكُّ}، وهما مصدران، أما القراءة الأخرى: {فكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ} فقوله: {فكَّ} فعل ماضٍ مبني على الفتح، و{رَقَبَةً} مفعول به منصوب، وقوله: {أَطْعَمَ} معطوف على {فكَّ}، واختار الفَراء هذه القراءة لأن معنى الآيات عنده: بينا له طريق الخير والشر فلم يسلك طريق الخير، فـ (لا) عنده نافية، وهي مكررة في المعنى؛ لأن العرب لا تكاد تفرد (لا)، فيكون قوله: {فكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ} منفياً، أي: فلا اقتحم العقبة، ولا فك رقبة، ولا أطعم، لهذا المعنى اختار الفَراء القراءة بالفعل الماضي، فيكون قوله: {فكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ} بدلاً من قوله: {فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ}[2]، وأجاز غيره أن يكون قوله: {فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ} استفهاماً إنكارياً، والمعنى: أن هذا الإنسان يدعِي إنفاق المال الكثير في الخمر والميسر ونحوها، أَفَلاَ أنفَق المالَ في فك الرقاب والإطعام؟ وعليه فلا إشكال في عدم تكرار (لا) النافية، أو يكون قولُه: {فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ} بمعنى: هلا، والقراءة الأخرى بالمصدرين قدر فيها الفَراء مضمراً، وهو (أنْ) في قوله: {ثُمَّ كَانَ} أي ثم أن كان،

١- معاني القرآن: ٢٦٥/٣.

٢- سورة البلد، الآية: ١١.

مصدر مؤولٌ معطوف على قوله: {فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوۡ إِطۡعَـٰمٌ} وإذا عطِفَت على قوله: {فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ} فلا تحتاج إلى تقدير (أنْ)[1]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلشَّمۡسِ ﴾

١- معاني القرآن للزجاج: ٢٥٠/٥، الكشاف: ١٢٠٤، البحر المحيط: ٦٦٩/٨، إبراز المعاني: ٧٢٤، التحرير والتنوير: ٣١٥/٣٠.

٧٦٦- قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾.

وكذلك قوله: {وَٱلضُّحَىٰ}[1] هو النهار كله بكسر[2] الضحى: من ضحاها، وكل الآيات التي تشاكلها، وإن كان أصل بعضها بالواو.

من ذلك: {تَلَىٰهَا}[3] و{طَحَىٰهَا}[4] و{دَحَىٰهَآ}[5] لما ابتدئت السورة بحروف الياء والكسر اتبعها ما هو من الواو، ولو كان الابتداء للواو لجاز فتح ذلك كله، وكان حمزة يفتح ما كان من الواو، ويكسر ما كان من الياء، وذلك من قلة البصر بمجاري كلام العرب، فإذا انفرد جنس الواو فتحته، وإذا انفرد جنس الياء فأنت فيه بالخيار: إن فتحت وإن كسرت فصواب[6].

التعليق: القراءة بالفتح والإمالة فيما تقدم متواترة، والتوجيه واضح، وقراءة الإمام حمزة بالفتح فيما كان أصله الواو متواترة، فلا ينبغي أن يوصف بأن ذلك من قلة البصر بمجاري كلام العرب، [7] والله يغفر للجميع.

٧٦٧- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ۝١٥﴾.

١- سورة الضحى، الآية: ١.

٢- أي: بإمالة {وَٱلضُّحَىٰ}

٣- سورة الشمس، الآية: ٢.

٤- سورة الشمس، الآية: ٦.

٥- سورة النازعات، الآية: ٣٠.

٦- معاني القرآن: ٢٦٦/٣.

٧- إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٨٨/٢، شرح الهداية: ١٠٦/١، كنز المعاني: ١٨٠.

أهل المدينة يقرءون: {فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا} بالفاء، وكذلك هي في مصاحفهم، وأهل الكوفة والبصرة: {وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا} بالواو[1]، والواو في التفسير أجود؛ لأنه جاء عقَرها ولم يخف عاقبةَ عقْرِها، فالواو هاهنا أجود، ويقال: لا يخاف عقباها، لا يخاف الله أن ترجع وتعقب بعد إهلاكه، فالفاء بهذا المعنى أجود من الواو، وكل صواب[2].

التعليق: القراءة بالفاء والواو متواترة، والفَراء رأى مناسبة القراءة بالواو إذا كان فاعل {يَخَافُ} عاقر الناقة، والقراءة بالفاء إذا كان الفاعل هو الله عز و جل، والواو تحتمل ثلاثة معاني:

١- العطف على قوله: {فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ}.

٢- الاستئناف.

٣- الحال، أي عقروها غير خائفين، أو عاقبهم الله غير خائف من عقْبى دمدمته.

والفاء للعطف على قوله: {فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ}[3].

والله أعلم.

١- قرأ بالفاء المدنيان وابن عامر، والباقون بالواو، السبعة: ٦٨٩، التحبير: ٢٠٠.

٢- معاني القرآن: ٢٦٩/٣.

٣- الكشف: ٣٨٢/٢، الدر المصون: ٢٥/١١، التحرير والتنوير: ٣٣١/٣٠.

﴿ سُورَةُ ٱلَّيۡلِ ﴾

٧٦٨- قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾.

هي في قراءة عبدالله: (و لذكرِ و لأنثىٰ) فلو خفض خافض في قراءتنا: (الذكرِ والأنثى)[1] يجعل {وَمَا خَلَقَ} كأنه قال: والذي خلق من الذكر والأنثى، وقرأه العوام على نصبها، يريدون وخلْقِه الذكر والأنثى[2].

التعليق: قراءة عبدالله رضي الله عنه شاذة، وكذلك القراءة بالخفض، والتوجيه واضح[3].

٧٦٩- قوله تعالى: ﴿ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾.

قال عمرو بن دينار[4]: فاتت عبيد بن عمير ركعةٌ من المغرب، فقام يقضيها فسمعته يقرأ: (فَأنذَرتكُم ناراً تتلَظىٰ) قال الفَراء: ورأيتها في مصحف عبدالله: (تتلَظى) بتاءين[5].

التعليق: القراءة بتاءين شاذة، وهي الأصل: والمتواترة بحذف إحداهما تخفيفاً[6]، والله أعلم.

١- تروى عن الكِسائي، شواذ القِراءَات: ٥١٥.

٢- معاني القرآن: ٢٧٠/٣.

٣- المصدر السابق، الفريد: ٦٨٣/٤.

٤- هو: أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي مولاهم، من التابعين، إمام كبير، وشيخ الحرم في زمانـه، ت: ١٢٦هـ، سير أعلام النبلاء: ٣٠٠/٥، تقريب التهذيب: ٧٥/٢.

٥- معاني القرآن: ٢٧١/٣.

٦- إعراب القراءات الشواذ: ٣٦٧/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٥٨/٢٠.

٧٧٠- قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾.

ونصب الابتغاء من جهتين: أن تجعل فيها نية إنفاقه ما ينفق إلا ابتغاء وجه ربه، والآخر على اختلاف ما قبلَ (إلا) وما بعدها، والعرب تقول: ما في الدار أحد إلا أكْلُباً وأحمِرةً، وهي لغة لأهل الحجاز، ويتبعون آخر الكلام أوله فيرفعون في الرفع، وقال الشاعر في ذلك[1]:

وبلدةٍ ليس بها أنيس ... إلا اليعافير وإلا العيس

فرفع، ولو رفع (إلا ابتغآءُ وجهِ ربِّهِ الأعلىٰ) رافع لم يكن خطأ[2]؛ لأنك لو ألقيت مِن: مِن النعمة لقلت: ما لأحد عنده نعمةٌ تجزى إلا ابتغاء، فيكون الرفْع على اتباع المعنى، كما تقول: ما أتاني من أحد إلا أبوك[3].

التعليق: القراءة بالرفْع شاذة، وهي على البدلية من موضع: {مِن نِّعۡمَةٍ}، والمتواترة بالنصب على وجهين، وبيانهما:

١- أن يكون مفعولاً له، أي: ما أنفق إلا ابتغاء وجه ربه.

٢- أن ينصب على الاستثناء المنقطع[4].

والله أعلم.

١- البيت لجران العود، الإنصاف: ٢٧١/١.

٢- قرأ به ابن وثاب، البحر المحيط: ٦٨١/٨.

٣- معاني القرآن: ٣٧٣/٣.

٤- البحر المحيط: ٦٨١/٨، الدر المصون: ٣٢/١١.

﴿ سُورَةُ ٱلضُّحَىٰ ﴾[1]

٧٧١- قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾.

وهي في قراءة عبدالله: (ولَسيعطِيك ربك فَترضىٰ) والمعنى واحد، إلا أن {سَوْفَ} كثرت في الكلام، وعرِف موضعها، فترك منها الفاء والواو، والحرف إذا كثر فربما فُعِلَ به ذلك، كما قيل: أيش تقول[1]؟ وكما قيل: قُم لاباك، وقُم لابشانئك، يريدون: لا أبا لك، ولا أبا لشانئك، وقد سمعت بيتاً حذفت الفاء فيه من كيف، قال الشاعر[2]:

من طالبين لِبعرانٍ لنا رفضت   كيلا يحِسون من بعراننا أثرا

أراد: كيف لا يحسون؟، وهذا لذلك[3].

التعليق: القراءة بحذف الواو والفاء شاذة، وتوجيه الفَراء جارٍ على مذهب الكوفيين، والبصريون يرون السين مستقلة، ويفَرقُونَ بين السين وسوف، فيجعلون سوف أكثر تراخياً وأطول مدةً من السين، [4] والله أعلم.

٧٧٢- قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾.

فقيراً، ورأيتها في مصاحف عبدالله (عدِيماً) والمعنى واحد[5].

التعليق: قراءة عبدالله رضي الله عنه شاذة، والمعنى واضح[6].

١- اختصاراً لقولهم: أي شيءٍ.
٢- لا يعرف قائله.
٣- معاني القرآن: ٢٧٤/٣.
٤- المحرر الوجيز: ٤٩٤/٥، الإنصاف: ٦٤٦/٢.
٥- معاني القرآن: ٢٧٤/٣.
٦- الكشاف: ١٢٠٨، المحرر الوجيز: ٤٩٥/٥.

٧٧٣- قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴾.

فتذهب بحقه لضعفه، وهي في مصحف عبدالله: (فَلاَ تكْهر) وسمعتها من أعرابي من بني أسد قرأها علي[١].

التعليق: القراءة بالكاف شاذة، وهي إما لغةٌ بمعنى قراءة الجمهور، وإما أن تكون من كَهر بمعنى عبس، والمعنيان متقاربان[٢]، والله أعلم.

١- معاني القرآن: ٢٧٤/٣.

٢- البحر المحيط: ٦٨٥/٨، الدر المصون: ٤١/١١.

﴿سُورَةُ ٱلْقَدْرِ﴾

٧٧٤- قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾.

والمطِلع كسره يحيى بن وثاب وحده، وقرأه العوام بفتح اللام {مَطۡلَعِ}[١]، وقول العوام أقوى في قياس العربية؛ لأن المطلَع بالفتح هو: الطلُوع، والمطِلع: المشرق، والموضع الذي تطلع منه، إلا أن العرب يقولون: طلعت الشمس مطِلعاً، فيكسرون، وهم يريدون: المصدر، كما تقول: أكرمتك كرامةً، فتجتزيء بالاسم من المصدر[٢]، وكذلك قولك: أعطيتك عطاء، اجتزيء فيه الاسم من المصدر[٣]،[٤].

__التعليق:__ القراءة بكسر اللام وفتحها متواترة، والفتح على القياس؛ لأن الفعل طَلَع يطْلُع، فالمصدر على مفْعل، والكسر جائز وإن لم يوافق القياس، والقولُ نفسه من حيث موافقةُ القياس أو مخالفته سواءٌ كانا مصدرين أم اسمين لوقت طلوع الشمس[٥]، والله أعلم.

١- قرأ بكسر اللام الكِسائي وخلَف في اختياره، والباقون بفتحها، التحيير: ٢٠١، الإتحاف: ٤٤٢.

٢- المصدر: إكراماً.

٣- المصدر: إعطاءً

٤- معاني القرآن: ٢٨٠/٣.

٥- معاني القرآن للزجاج: ٢٦٥/٥، شرح الهداية: ٥٥٦/٢، المُوضح: ١٣٨٤/٣.

﴿ سُورَةُ ٱلْبَيِّنَة ﴾

٧٧٥- قوله تعالى: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴿٢﴾ ﴾.

نكرة استؤنف على البينة، وهي معرفة، كما قال: {ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ}[١] وهي في قراءة أُبي: (رسولاً مِّن اللهِ) بالنصب على الانقطاع من {ٱلْبَيِّنَةُ}[٢]،[٣].

التعليق: قراءة النصب شاذة، وهي على الحال من {ٱلْبَيِّنَةُ}، وقراءة الرفْع يجوز فيها أن تعرب بدلاً من {ٱلْبَيِّنَةُ}، وأنْ تعرب خبراً لمبتدإٍ محذوف، تقديره: هي[٤]، والله أعلم.

٧٧٦- قوله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾.

وفي قراءة عبدالله: (وذَٰلك الدين لقِّيمةِ) وفي قراءتنا: {وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ}، وهو مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه، وقد فُسر في غير موضع[٥]،[٦].

التعليق: قراءة عبدالله ﷺ شاذة، وقد تقدم التوجيه[٧].

١- سورة البروج، الآيتان: ١٦/١٥.

٢- سورة البينة، الآية: ١.

٣- معاني القرآن: ٢٨٢/٣.

٤- إملاء ما من به الرحمن: ٥٨٧، الفريد: ٧٠٨/٤.

٥- في سورة الأنعام، الآية: ٣٢، ص: ١٦٥، وفي سورة الدخان، الآية: ٣٠، ص: ٥٠٠.

٦- معاني القرآن: ٢٨٢/٣.

٧- الجامع لأحكام القرآن: ٩٨/٢٠، البحر المحيط: ٧٠٦/٨.

٧٧٧- قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ ﴾.

{ٱلۡبَرِيَّةِ} غير مهموز، إلا أن بعض أهل الحجاز همزها[١]، كأنه أخذها من قول الله جل و عز: برأكم وبرأ الخلق[٢]، ومن لم يهمزها فقد تكون من هذا المعنى، ثم اجتمعوا على ترك همزها كما اجتمعوا على: يرى و ترى و نرى، وإن أُخِذَت من البرى كانت مهموزة، والبرى: التراب، سمعت العرب تقول: بفيه البرى، وحمى خيبرى[٣]، وشر ما يرى، فإنه خيسرى[٤]،[٥].

التعليق: القراءة بالهمزة وتركه متواترة، والبرية على وزن فعيلة بمعنى: مفعولة، وفي توجيهها قولان:

١- أن تكون القراءتان من أصل واحد: برأ، والهمزة على الأصل، وتركه على إبدال الهمز ياءً، ثم أُدغِمت في الياء التي قبلها.

٢- أن تكون كل قراءة من أصل على حدةٍ، فالهمز من برأ، وتركُه من البرى[٦].

والله أعلم.

١- قرأ بالهمز نافِع وابن ذَكْوان، والباقون بتركه، السبعة: ٦٩٣، البدور الزاهرة: ٣٤٦.

٢- ليس في القرآن الكريم برأكم ولا برأ الخلق، ولكن فيه قولُه سبحانه في سورة الحديد: {مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ ﴿٢٢﴾} وفي لسان العرب: قال الفَراء: هي من برأ اللهُ الخَلْق، أي: خلَقَهم: ٣٥٤/١.

٣- هي: خيبر، وزيدت الألف للسجع، لسان العرب: ٣٩٦/١.

٤- أي خاسر، لسان العرب: ٩٠/٤.

٥- معاني القرآن: ٢٨٢/٣.

٦- الحُجة لابن زنجلة: ٧٦٩، الكشف: ٣٨٥/٢، الدر المَصون: ٧٠/١١.

﴿ سُورَةُ ٱلۡعَادِيَاتِ ﴾

٧٧٨- قوله تعالى: ﴿ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ۝٥ ﴾.

اجتمعوا على تخفيف {فَوَسَطۡنَ} ولو قُرئت: (فَوسطْن)[١] كان صواباً؛ لأن العرب تقول: وسطت الشيء ووسطته وتوسطته، بمعنى واحد[٢].

التعليق: القراءة بالتشديد شاذة، وقيل: التشديد بمعنى: ميزنَ به جمعاً، أي: جعلنه قسمين، ومعنى التخفيف: صِرنَ في وسطه، [٣] والله أعلم.

٧٧٩- قوله تعالى: ﴿ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٩ ﴾.

رأيتها في مصحف عبدالله: (إذَا بحِثَ ما فِى لْقُبورِ) وسمعت بعض أعراب بني أسد وقرأها فقال: (بحِثِر)[٤] وهما لغتان: بحثر، وبعثر[٥].

التعليق: قراءة عبدالله شاذة، وكذلك القراءة بالحاء، ومعانيها واضحة[٦].

١- قرأ بها علي بن أبي طالب وابن أبي ليلى وقتادة، المُحتسب: ٤٣٨/٢.

٢- معاني القرآن: ٢٨٥/٣.

٣- المُحتسب: ٤٣٨/٢، الدر المَصون: ٨٧/١١.

٤- قرأ بها أُبي ﷺ، شواذ القِراءَات: ٥٢١.

٥- معاني القرآن: ٢٨٦/٣.

٦- معاني القرآن للزجاج: ٢٧٠/٥، الكشاف: ١٢١٧.

﴿ سُورَةُ ٱلتَّكَاثُرِ ﴾

٧٨٠- قوله تعالى: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ﴾.

{ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا} مرتين من التغليظ أيضاً {لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ}: عيناً لستم عنها بغائبين، فهذه قراءة العوام أهل المدينة، وأهلُ الكوفة وأهلُ البصرة بفتح التاء في الحرفين.

وقرأ علي رحمه الله: {لَتُرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا} بضم التاء الأولى وفتح الثانية[1]، والأولُ أشبه بكلام العرب؛ لأنه تغليظ، فلا ينبغي أن يختلف لفظُه، ألا ترى قوله: {كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ}؟ وقوله عز و جل: {فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا[2]}[3].

التعليق: القراءتان متواترتان، القراءة بفتح التاء من رآى، والقراءة بضم الراء من أُرِي، ومعنى الضم: تحشرون إلى الجحيم فترو ا، ورآى يتعدى إلى مفعول واحد: الجحيم، وأُرِي يتعدى إلى مفعولين: الضمير في: {لَتَرَوُنَّ}، والجحيم، وجنوح

١- قرأ بضم التاء ابن عامِر والكِسائِي، وفتحها الباقون، واتفقوا على فتح التاء في قولـه: {لَتَرَوُنَّهَا}، غاية الاختصار: ٧٢٤/٢، النشر: ٤٠٣/٢.

٢- سورة الشرح، الآيتان: ٦ - ٥.

٣- معاني القرآن: ٢٨٨/٣.

الفَراء إلى القراءة بالفتح للعلة التي ذكرها اختيار له، ولا يريد بذلك تضعيف القراءة بالضم[1]، والله أعلم.

﴿ سُورَةُ ٱلْهُمَزَةِ ﴾

٧٨١- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ ﴾.

{وَعَدَّدَهُۥ} أي: أحصاه، وقرأ الحسن: (وعدده) فقال بعضهم فيمن خفف جمع مالاً وأحصى عدده، مخففة يريد: عشيرته[2].

التعليق: القراءة بالتخفيف شاذة، وفيها وجهان غير ما ذكره الفَراء:

١- أن يكون المعنى: وجمع المالَ وضبطَ عدده.

٢- أن يكون مخففاً من {وَعَدَّدَهُۥ}[3].

والله أعلم.

٧٨٢- قوله تعالى: ﴿ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ ﴾.

قرأها العوام: {لَيُنۢبَذَنَّ} على التوحيد، وقرأها الحسن البصري وحده: (لَينبذَان) يريد الرجل وماله[4].

التعليق: قراءة الحسن شاذة، والألف فيها وكسر النون للتثنية[5].

٧٨٣- قوله تعالى: ﴿ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾ ﴾.

١- الكشف: ٣٨٧/٢، مفاتيح الأغاني: ٤٤٥، المُوضح: ١٣٩٣/٣.

٢- معاني القرآن: ٢٩٠/٣.

٣- الجامع لأحكام القرآن: ١٢٥/٢٠، البحر المحيط: ٧٢٧/٨.

٤- معاني القرآن: ٢٩٠/٢.

٥- معاني القرآن للزجاج: ٢٧٦/٥، الفريد: ٧٢٥/٤.

قال إسماعيل بن جعفَر المدني: كان أصحابنا[1] يقرءون: {فِي عَمَدٍ} بالنصب، وكذلك الحسن.

وقرأ علي رحمه الله وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت[2]: {فِى عُمُدٍ مُّمَدَّدَةٍ}.

والعمد والعمد جمع للعمود، مثل: الأديم والأُدم والأَدم، والإهاب والأُهب والأَهب، والقَضيم والقَضم والقُضم، ويقال: إنها عمد من نار[3].

<u>التعليق:</u> القراءتان متواترتان، وقيل في توجيههما: عمد جمع عماد، مثل كُتب وكِتاب، وعمد جمع عمدة، مثل: بقَر وبقَرة[4]، والله أعلم.

١- لعله يقصد بأصحابه قراء المدينة، كشيبة بن نصاح، ونافع، وابن جماز، وابن وردان، فهم مـشايخه في القرآن الكريم، طبقات القُراء: ١٤٦/١.

٢- قرأ بضمتين الكوفيون إلا حفْصاً، والباقون بفتحتين، العنوان: ٢١٣، الإتحاف: ٤٤٣.

٣- معاني القرآن: ٢٩٠/٣.

٤- الحُجة لابن زنجلة: ٧٧٣، كنز المَعاِني: ٦٢٧، الدر المَصون: ١٠٨/١١.

﴿ سُورَةُ قُرَيْش ﴾

٧٨٤- قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ ۝٢ ﴾.

(لِإِيلاف) قرأ عاصِم والأعمش بالياء بعد الهمزة، وقرأه بعض أهل المدينة: (إلافهم) مقصورة في الحرفين جميعاً[1]، وقرأه بعض القُرَّاء: (إِلْـفِهِم)[2]، وكل صواب.

من قرأ: (إِلْـفِهِم) فقد يكون مِن: يؤلَفون، وأجود من ذلك أن يكون مِن: يأْلَفُون رحلة الشتاء ورحلة الصيف، والإيلاف مِن: يؤلِفُون، أي أنهم يهيئون ويجهزون[3].

التعليق: قراءة (إِلْفِهم) شاذة، وهي مصدر أَلِف يأْلَف إِلْفَاً، والإيلاف مصدر آلف يؤلف إيلافاً، والقراءة بالإلاف في الموضع الأول متواترة، وهي إما أن تكون مخففة من إيلاف، بحذف الياء، وإما أن تكون مصدر أَلِف إلافاً، مثل كَتب كِتاباً[4]، والله أعلم.

١- قرأ ابن عامِر بإثبات الهمزة وحذف الياء على وزن غلاف، في الموضع الأول فقط، وأبـو جعفَـر بحذف الهمزة وإثبات الياء في الموضع الأول، وبإثبات الهمزة وحذف الياء في الموضع الثاني، البدور الزاهرة: ٣٤٨، الفتح الرباني: ٢٨٩.

٢- تروى عن أبي حيوة وأبي جعفَر، شواذ القِراءَات: ٥٢٣.

٣- معاني القرآن: ٢٩٣/٣.

٤- الحُجة لابن خالويه: ٢٤٨، إعراب القراءات الشواذ: ٣٨٤/٢، كَنز المَعانِي: ٦٢٧.

﴿ سُورَةُ ٱلْمَسَد ﴾

٧٨٥- قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ ﴾.

ترفع الحمالةُ وتنصب[١]، فمن رفعها فعلى جهتين: يقول: سيصلى نار جهنم هو وامرأته حمالةُ الحطب، تجعله من نعتها، والرفْع الآخر: وامرأته حمالةُ الحطب، تريد: وامرأته حمالةُ الحطب في النار، فيكون في جيدها هو الرافع، وإن شئت رفعتها بالحمالة، كأنك قلت: ما أغنى عنه ماله وامرأته هكذا.

وأما النصب فعلى جهتين: إحداهما أن تجعل الحمالة قطعاً؛ لأنها نكرة؛ ألا ترى أنك تقول: وامرأته الحمالة الحطب، فإذا ألقيت الألف واللام كانت نكرة، ولم يستقم أن تنعِت معرفة بنكرة.

والوجه الآخر: أن تشتمها بحملِها الحَطَب، فيكون نصبها على الذم، كما قال ﷺ سيد[٢] المرسلين، سمعها الكِسائي من العرب[٣].

التعليق: القراءة بالرفْع والنصب متواترة، وبيان كلام الفَراء في توجيه القراءتين:

يجوز في الرفْع ثلاثة أوجه:

١- قرأ عاصِم بالنصب، ورفَع الباقون، العنوان: ٢١٤، التحبِير: ٢٠٢.

٢- نصِبت سيد على المدح.

٣- معاني القرآن: ٢٩٨/٣.

١- أن تكون: {حَمَّالَةُ} نعتاً لقوله: {وَٱمۡرَأَتُهُۥ} المرفوع على أنه معطوف على فاعل مرفوع محذوف تقديره: هو، يعود على أبي لهب، أي: سيصلى أبو لهب وامرأته ناراً.

٢- أن تكون: {حَمَّالَةُ} نعتاً لقوله: {وَٱمۡرَأَتُهُۥ} المرفوع على أنه مبتدأ، والخبر قوله: {فِي جِيدِهَا}[١].

٣- أن تكون: {حَمَّالَةُ} خبراً، وقوله: {وَٱمۡرَأَتُهُۥ} مبتدأ، والجملة المُؤلفَةُ من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال.

وجوز بعضهم أن يكون قوله: {وَٱمۡرَأَتُهُۥ} مبتدأ، وقوله: {حَمَّالَةُ} خبراً.

والنصب على وجهين:

١- أن يكون على الحال.

٢- أن يكون على الذم[٢].

والله أعلم.

١- سورة المسد، الآية: ٥.

٢- الحُجة للفارسي: ٤٥١/٦، فتح الوصيد: ١٣٣١/٤، الدر المَصون: ١٤٤/١١.

﴿ سُورَةُ ٱلإِخۡلَاص ﴾

٧٨٦- قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾.

الذي قرأ: (أحد الله الصمد) بحذف النون[1] من: (أحد) يقول: النون نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام حذفت، وكذلك إذا استقبلها ساكن، فربما حذفت وليس بالوجه، قد قرأت به القُراء: {وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ} و {وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ}[2] والتنوين أجود، وأنشدني بعضهم:

لَتجِدني بالأمير برا وبالقناة مِدعساً مِكَرا

إذا غُطَيف السلِمي فَرا

وأنشدني آخر:

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارةٌ شعواء

تذْهِلُ الشيخ عن بنيه وتبدي عن خِدامِ العقيلةُ العذراءُ

أراد: عن خدامٍ العقيلةُ العذراءُ، وليس قولهم عن خدامٍ عقيلة عذراء بشيء[3].

التعليق: القراءة بحذف التنوين شاذة، وحذف التنوين لملاقاته الألف ولام التعريف؛ لالتقاء الساكنين، والتنوين هو الأصل[1]، والله أعلم.

١- قرأ ا الحسن ويونس عن أبي عمرو وغيرهما، شواذ القراءات: ٥٢٦.

٢- سورة التوبة، الآية: ٣٠، تقدم توجيهها ص: ٢١٠.

٣- معاني القرآن: ٣/٣٠٠.

٧٨٧- قوله تعالى: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾[1].

يثَقل ويخفف[2]،[3].

<u>التعليق:</u> القراءة بضم الفاءِ وإسكا ا متواترة، وهما لغتان، قيل: الأصل الضم، والإسكان تخفيف له، وقيل: كل منهما أصل[4]، والله أعلم.

١- إعراب القراءات الشواذ: ٣٩٠/٢، الفريد: ٧٤٨/٤.

٢- سكن الفاءَ حمزة ويعقُوب وخلَف، وضمها الباقون، النشر: ٢١٦/٢، الإتحاف: ٤٤٥.

٣- معاني القرآن: ٢٩٩/٣.

٤- المُوضح: ١٤١٤/٣، إبراز المعاني: ٣٢٩، الدر المَصون: ٤١٨/١.

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية الماتعة التي قضيتها مع الفَراء في رحاب كتابه العظيم **"معاني القرآن"** أُثْبِت في هذه الخاتمة أبرز ما توصلت إليه من النتائج ممزوجة ببعض التوصيات.

١- وفرة القراءات وغزارتا - المتواترةِ والشاذةِ - في **"معاني القرآن"**؛ الذي جعله مرجعاً جامعاً للقراءات، يضاف إلى ذلك ِقدم الكتاب مما يمنحه صبغة الأصالة.

٢- عِني الفَراء في كتابه هذا بقراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عناية خاصة.

٣- بلغ عدد مواضع القراءات الموجهة (٧٨٧) سبعمائة وسبعة وثمانين موضعاً، والمواضع قد تقتصر على قراءة واحدة للآية، وقد تشتمل على قراءتين أو أكثر.

٤- تفرد الفَراء دون غيره بذكر قراءات شاذة لم تذْكر حتى في كتب القراءات المعنية بالشواذ،كما أنه تفرد بتوجيهات لبعض القراءات المتواترة والشاذة.

٥- اختلاف طرائق التوجيه عند الفَراء، فتارة يتجه إلى توجيه القراءة من الجانب النحوي، وتارة من الجانب الصرفي، ومرة من الجانب اللغوي، ومرة من الجانب المعنوي، وحيناً يكتفي بالاحتجاج بالرسم، وأكثر الأساليب استعمالاً التوجيه النحوي، ثم اللغوي، والمعنوي.

٦- كتب التفسير تذكر القراءات إما من غير عزوٍ لأحدٍ من القراء، وإما معزوة لقارىءٍ ما، لكن ينبغي ألا يعتمد عليها في توثيق القراءات المتواترة لكثرة الخطإ في عزوها، وإنما يرجع إلى كُتبِ القراءات المعتمدة.

٧- يجب علينا قبول القراءات المتواترة والتسليم ا، ولعل العلماء الذين ضعفوا بعض القراءات المتواترة وردوها غلب عليهم أحد أمرين أو كلاهما، وهما:

أ - الشك في ثبوت القراءة أو اعتقاد عدم ثبوتا، وكان المتقدمون من القُراء يقرأ كل واحدٍ منهم بما ثبت عنده، ولعل بعضهم لا يعلم ما ثبت عند الآخر، ولقد حصل ذلك بين بعض الصحابة ﷺ، أما تحرير القراءات العشر المتواترة فما ظهرت في صورتا الأخيرة إلا في فترة متأخرة، وليس لأحد بعد ذلك عذر في رد شيء منها.

ب- النزعة النحوية أو اللغوية التي تجذ م نحو التمسك بقواعد مبنية على المشهور من كلام العرب، أو بقواعد مدرسة من المدارس النحوية، والعزوف عن المدارس الأخرى، وعدم الاعتداد باللغات النادرة أو لعدم علمه بالوجوه الأخرى.

٨- إن كتب التفسير ومعاني القرآن الكريم وإعرابه فيها أرض خصبة وميدان رحب لدراسة القراءات وتوجيهاتا ومناهج المفسرين في تناولها والتعامل معها، والله أعلم.

هذا وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني ما كتبت من كَلِم، وأن يجعلني في خير معتصم، وأن يغفر لي ما زل به القلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس

الآيات القرآنيّة

فهرس الآيات القرآنية

٤٢- ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ ﴿١٩١﴾ ﴾ ٨٧

٤٣- ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ﴿١٩٦﴾ ﴾ ٨٨

٤٤- ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴿١٩٧﴾ ﴾ ٨٨

٤٥- ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴿٢١٠﴾ ﴾ ٨٩

٤٦- ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢١١﴾ ﴾ ٩٠

٤٧- ﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴿٢١٤﴾ ﴾ ٩٠

٤٨- ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ ﴿٢١٧﴾ ﴾ ٩٢

٤٩- ﴿ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ ٩٢

٥٠- ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ ٩٣

٥١- ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴿٢٣٣﴾ ﴾ ٩٥

٥٢- ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ ٩٦

٥٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم ﴿٢٤٠﴾ ﴾ ٩٦

٥٤- ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ ٩٧

٥٥- ﴿ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ ﴿٢٤٦﴾ ﴾ ٩٧

٥٦- ﴿ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ ٩٨

٥٧- ﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ ٩٩

٥٨-	﴿ كَمۡ لَبِثۡتَۖ ﴿٢٥٩﴾ ﴾	٩٩
٥٩-	﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴿٢٥٩﴾ ﴾	١٠٠
٦٠-	﴿ نُنشِزُهَا ﴿٢٥٩﴾ ﴾	١٠١
٦١-	﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٥٩﴾ ﴾	١٠٢
٦٢-	﴿ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ﴿٢٦٠﴾ ﴾	١٠٣
٦٣-	﴿ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ ﴿٢٨٢﴾ ﴾	١٠٣
٦٤-	﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً ﴿٢٨٢﴾ ﴾	١٠٥
٦٥-	﴿ فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ ﴿٢٨٣﴾ ﴾	١٠٥
٦٦-	﴿ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ ﴿٢٧٩﴾ ﴾	١٠٦
٦٧-	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾	١٠٧
٦٨-	﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾	١٠٧
٦٩-	﴿ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ ﴿١٣﴾ ﴾	١٠٨
٧٠-	﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿١٨﴾ ﴾	١٠٩
٧١-	﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ ﴿١٨﴾ ﴾	١١٠
٧٢-	﴿ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ ﴿٢٠﴾ ﴾	١١١
٧٣-	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ﴿٢١﴾ ﴾	١١٣

٧٤- ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ ﴿٢٨﴾﴾ ١١٣

٧٥- ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ﴿٣٦﴾﴾ ١١٤

٧٦- ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ ﴿٣٧﴾﴾ ١١٤

٧٧- ﴿زَكَرِيَّاۖ ﴿٣٧﴾﴾ ١١٥

٧٨- ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴿٣٩﴾﴾ ١١٥

٧٩- ﴿وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ ﴿٣٩﴾﴾ ١١٦

٨٠- ﴿يُبَشِّرُكَ ﴿٣٩﴾﴾ ١١٧

٨١- ﴿كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ ﴿٤٩﴾﴾ ١١٨

٨٢- ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ ١١٩

٨٣- ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴿٦٤﴾﴾ ١٢١

٨٤- ﴿۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ﴿٧٥﴾﴾ ١٢١

٨٥- ﴿بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾ ١٢٢

٨٦- ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ ﴿٨٠﴾﴾ ١٢٣

٨٧- ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ﴿٨١﴾﴾ ١٢٣

٨٨- ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ ﴿٩٧﴾﴾ ١٢٤

٨٩- ﴿قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴿١١٨﴾﴾ ١٢٤

٩٠- ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ ١٢٠﴾ ١٢٥

٩١- ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ ١٢١﴾ ١٢٦

٩٢- ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ ١٢٢﴾ ١٢٧

٩٣- ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ ١٤٠﴾ ١٢٧

٩٤- ﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢﴾ ١٢٨

٩٥- ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ١٤٦﴾ ١٢٨

٩٦- ﴿وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ١٤٧﴾ ١٢٩

٩٧- ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ ١٥٠﴾ ١٢٩

٩٨- ﴿۞إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ ١٥٣﴾ ١٢٩

٩٩- ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ ١٥٤﴾ ١٣٠

١٠٠- ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ ١٥٤﴾ ١٣٠

١٠١- ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ ١٦١﴾ ١٣١

١٠٢- ﴿وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١﴾ ١٣٢

١٠٣- ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ ١٧٨﴾ ١٣٢

١٠٤- ﴿سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ ١٨١﴾ ١٣٣

١٠٥- ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ١﴾ ١٣٤

١٢٢-	﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴿٩٠﴾﴾	١٤٣
١٢٣-	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴿٩٤﴾﴾	١٤٥
١٢٤-	﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴿٩٥﴾﴾	١٤٥
١٢٥-	﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴿١١٧﴾﴾	١٤٦
١٢٦-	﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ ﴿١٣٥﴾﴾	١٤٧
١٢٧-	﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم ﴿١٤١﴾﴾	١٤٩
١٢٨-	﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴿١٤٨﴾﴾	١٥٠
١٢٩-	﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴿١٥٩﴾﴾	١٥١
١٣٠-	﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴿٢﴾﴾	١٥٢
١٣١-	﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ ﴿٢﴾﴾	١٥٢
١٣٢-	﴿أَن صَدُّوكُمْ ﴿٢﴾﴾	١٥٣
١٣٣-	﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴿٤٥﴾﴾	١٥٤
١٣٤-	﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ ﴿٤٧﴾﴾	١٥٥
١٣٥-	﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴿٥٣﴾﴾	١٥٦
١٣٦-	﴿وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ﴿٥٧﴾﴾	١٥٧
١٣٧-	﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴿٦٠﴾﴾	١٥٧

١٧٠- ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴿١٣٩﴾﴾ ١٧٣

١٧١- ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ﴿١٤٥﴾﴾ ١٨٤

١٧٢- ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴿١٥٣﴾﴾ ١٨٥

١٧٣- ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴿١٥٤﴾﴾ ١٨٦

١٧٤- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ ﴿١٥٩﴾﴾ ١٨٦

١٧٥- ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴿١٦٠﴾﴾ ١٨٧

١٧٦- ﴿وَرِيشًا ﴿٢٦﴾﴾ ١٨٨

١٧٧- ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴿٢٦﴾﴾ ١٨٨

١٧٨- ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٣٢﴾﴾ ١٨٩

١٧٩- ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ ﴿٤٠﴾﴾ ١٩٠

١٨٠- ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ ﴿٤٠﴾﴾ ١٩١

١٨١- ﴿فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴿٤٠﴾﴾ ١٩١

١٨٢- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نَشْرًا ﴿٥٧﴾﴾ ١٩١

١٨٣- ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴿٥٨﴾﴾ ١٩٢

١٨٤- ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴿٥٩﴾﴾ ١٩٣

١٨٥- ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ ﴿١٠٥﴾﴾ ١٩٣

٢٠٣- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم ﴿٧٢﴾﴾ ٢٠٥

٢٠٤- ﴿كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴿٧﴾﴾ ٢٠٦

٢٠٥- ﴿إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ﴿١٢﴾﴾ ٢٠٦

٢٠٦- ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴿١٧﴾﴾ ٢٠٧

٢٠٧- ﴿۞ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴿١٩﴾﴾ ٢٠٨

٢٠٨- ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴿٣٠﴾﴾ ٢٠٩

٢٠٩- ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴿٣٧﴾﴾ ٢١١

٢١٠- ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ ﴿٤٠﴾﴾ ٢١١

٢١١- ﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ ﴿٥٢﴾﴾ ٢١٣

٢١٢- ﴿قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴿٦١﴾﴾ ٢١٤

٢١٣- ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ ٢١٥

٢١٤- ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ ﴿٩٨﴾﴾ ٢١٦

٢١٥- ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ﴿١٠٠﴾﴾ ٢١٧

٢١٦- ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ ﴿١١٠﴾﴾ ٢١٨

٢١٧- ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ﴿١١٢﴾﴾ ٢١٨

٢١٨- ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ (١١٧) ﴾ ٢١٩

٢١٩- ﴿ أَوَلَا يَرَوۡنَ (١٢٦) ﴾ ٢٢٠

٢٢٠- ﴿ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ (٤) ﴾ ٢٢١

٢٢١- ﴿ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ (١٦) ﴾ ٢٢٢

٢٢٢- ﴿ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ (٢٣) ﴾ ٢٢٢

٢٢٣- ﴿ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا (٢٧) ﴾ ٢٢٣

٢٢٤- ﴿ هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ (٣٠) ﴾ ٢٢٤

٢٢٥- ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ (٤٤) ﴾ ٢٢٤

٢٢٦- ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ (٥٨) ﴾ ٢٢٥

٢٢٧- ﴿ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ (٦١) ﴾ ٢٢٦

٢٢٨- ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ (٧١) ﴾ ٢٢٧

٢٢٩- ﴿ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ (٧١) ﴾ ٢٢٨

٢٣٠- ﴿ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ (٨١) ﴾ ٢٢٨

٢٣١- ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ (٨٨) ﴾ ٢٢٩

٢٣٢- ﴿ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ (٩٠) ﴾ ٢٣٠

٢٣٣- ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ (٥) ﴾ ٢٣١

٢٣٤- ﴿ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سَٰحِرٞ مُّبِينٞ ﴿٧﴾ ﴾ ٢٣١

٢٣٥- ﴿ بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ ﴿٢٧﴾ ﴾ ٢٣٢

٢٣٦- ﴿ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ ﴿٢٨﴾ ﴾ ٢٣٣

٢٣٧- ﴿ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا ﴿٢٨﴾ ﴾ ٢٣٤

٢٣٨- ﴿ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ ﴿٤١﴾ ﴾ ٢٣٤

٢٣٩- ﴿ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ ﴿٤٤﴾ ﴾ ٢٣٥

٢٤٠- ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ ﴿٤٦﴾ ﴾ ٢٣٦

٢٤١- ﴿ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ ﴿٥٧﴾ ﴾ ٢٣٧

٢٤٢- ﴿ ۞وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ ﴿٦١﴾ ﴾ ٢٣٧

٢٤٣- ﴿ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سِلۡمٞ ﴿٦٩﴾ ﴾ ٢٣٨

٢٤٤- ﴿ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ ٢٣٩

٢٤٥- ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ ﴿٨١﴾ ﴾ ٢٤٠

٢٤٦- ﴿ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ ﴿٨١﴾ ﴾ ٢٤١

٢٤٧- ﴿ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ ﴿١٠٥﴾ ﴾ ٢٤١

٢٤٨- ﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ ﴿١١١﴾ ﴾ ٢٤٢

٢٤٩- ﴿ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ ﴿١١٤﴾ ﴾ ٢٤٥

٢٨٢- ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴿٢٢﴾ ﴾ ٢٦٨

٢٨٣- ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ ٢٦٩

٢٨٤- ﴿ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ ٢٧٠

٢٨٥- ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ ٢٧٠

٢٨٦- ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ ﴿٦٦﴾ ﴾ ٢٧٢

٢٨٧- ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ ﴾ ٢٧٣

٢٨٨- ﴿ بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴿٧﴾ ﴾ ٢٧٣

٢٨٩- ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ ٢٧٤

٢٩٠- ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴿٣٧﴾ ﴾ ٢٧٤

٢٩١- ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾ ٢٧٥

٢٩٢- ﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ ٢٧٦

٢٩٣- ﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴿٦٦﴾ ﴾ ٢٧٧

٢٩٤- ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴿٨٠﴾ ﴾ ٢٧٧

٢٩٥- ﴿ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ ٢٧٨

٢٩٦- ﴿ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ ٢٧٨

٢٩٧- ﴿ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴿٥﴾ ﴾ ٢٨٠

-٢٩٨	﴿ جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾	٢٨٠
-٢٩٩	﴿ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ ﴾	٢٨١
-٣٠٠	﴿ أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا ﴾	٢٨٢
-٣٠١	﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ ﴾	٢٨٣
-٣٠٢	﴿ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ ﴾	٢٨٤
-٣٠٣	﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ ﴾	٢٨٥
-٣٠٤	﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ ﴾	٢٨٦
-٣٠٥	﴿ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ﴾	٢٨٧
-٣٠٦	﴿ فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ ﴾	٢٨٨
-٣٠٧	﴿ وَلَا تَقۡفُ ﴾	٢٨٨
-٣٠٨	﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ ﴾	٢٨٩
-٣٠٩	﴿ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ ﴾	٢٩٠
-٣١٠	﴿ تَفۡجُرَ ﴾	٢٩١
-٣١١	﴿ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا ﴾	٢٩١
-٣١٢	﴿ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ ﴾	٢٩٢
-٣١٣	﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ ﴾	٢٩٣

٣٩٤-	﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴿٤٤﴾ ﴾	٣٤٩
٣٩٥-	﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ ﴿٥٢﴾ ﴾	٣٤٩
٣٩٦-	﴿ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾	٣٥٠
٣٩٧-	﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴿٨٥﴾ ﴾	٣٥١
٣٩٨-	﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴿٩٢﴾ ﴾	٣٥٢
٣٩٩-	﴿ سِخْرِيًّا ﴿١١٠﴾ ﴾	٣٥٢
٤٠٠-	﴿ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ ﴾	٣٥٣
٤٠١-	﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا ﴿١﴾ ﴾	٣٥٤
٤٠٢-	﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ﴿٢﴾ ﴾	٣٥٥
٤٠٣-	﴿ رَأْفَةٌ ﴿٢﴾ ﴾	٣٥٥
٤٠٤-	﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ ﴿٦﴾ ﴾	٣٥٥
٤٠٥-	﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ ﴿٧﴾ ﴾	٣٥٦
٤٠٦-	﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ ﴿١١﴾ ﴾	٣٥٧
٤٠٧-	﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴿١٥﴾ ﴾	٣٥٧
٤٠٨-	﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ ﴿٢٢﴾ ﴾	٣٥٨
٤٠٩-	﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ ﴿٢٤﴾ ﴾	٣٥٨

٤٤٦-	﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ (٤٩) ﴾	٣٨٤
٤٤٧-	﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ إِنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ (٥١) ﴾	٣٨٥
٤٤٨-	﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ (٦٦) ﴾	٣٨٦
٤٤٩-	﴿ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ (٦٧) ﴾	٣٨٧
٤٥٠-	﴿ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ (٨٢) ﴾	٣٨٧
٤٥١-	﴿ أَنَّ ٱلنَّاسَ (٨٢) ﴾	٣٨٨
٤٥٢-	﴿ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ (٨٧) ﴾	٣٨٨
٤٥٣-	﴿ وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ (٨٩) ﴾	٣٨٩
٤٥٤-	﴿ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ (٩٢) ﴾	٣٩٠
٤٥٥-	﴿ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ (٨) ﴾	٣٩١
٤٥٦-	﴿ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ (١٠) ﴾	٣٩١
٤٥٧-	﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ (١٥) ﴾	٣٩١
٤٥٨-	﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ (١٧) ﴾	٣٩٢
٤٥٩-	﴿ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ (٢٩) ﴾	٣٩٢
٤٦٠-	﴿ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ (٣٤) ﴾	٣٩٣
٤٦١-	﴿ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا (٤٨) ﴾	٣٩٣
٤٦٢-	﴿ أَتَّبِعۡهُ (٤٩) ﴾	٣٩٤
٤٦٣-	﴿ يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ (٥٧) ﴾	٣٩٤

٤٩٩-	﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴿١٢﴾﴾	٤٢١
٥٠٠-	﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴿١٤﴾﴾	٤٢١
٥٠١-	﴿لِسَبَإٍ ﴿١٥﴾﴾	٤٢٢
٥٠٢-	﴿فِي مَسْكَنِهِمْ ﴿١٥﴾﴾	٤٢٣
٥٠٣-	﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴿١٩﴾﴾	٤٢٣
٥٠٤-	﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴿٢٠﴾﴾	٤٢٤
٥٠٥-	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ ﴿٢٣﴾﴾	٤٢٥
٥٠٦-	﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ ﴿٣٠﴾﴾	٤٢٦
٥٠٧-	﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ ﴿٥٢﴾﴾	٤٢٦
٥٠٨-	﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ﴿٣﴾﴾	٤٢٨
٥٠٩-	﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴿١٠﴾﴾	٤٢٩
٥١٠-	﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴿١٠﴾﴾	٤٢٩
٥١١-	﴿لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾	٤٣٠
٥١٢-	﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴿٤٣﴾﴾	٤٣٠
٥١٣-	﴿يسٓ ﴿١﴾﴾	٤٣٢
٥١٤-	﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾﴾	٤٣٢
٥١٥-	﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ ﴿٩﴾﴾	٤٣٣

٥١٦-	﴿ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ١٢ ﴾	٤٣٣
٥١٧-	﴿ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ ١٤ ﴾	٤٣٤
٥١٨-	﴿ أَيِن ذُكِّرۡتُمۚ ١٩ ﴾	٤٣٥
٥١٩-	﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ ٢٩ ﴾	٤٣٦
٥٢٠-	﴿ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ ٣٢ ﴾	٤٣٧
٥٢١-	﴿ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡ أَيۡدِيهِمۡۖ ٣٥ ﴾	٤٣٨
٥٢٢-	﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ٣٨ ﴾	٤٣٩
٥٢٣-	﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ ٣٩ ﴾	٤٤٠
٥٢٤-	﴿ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ٤٩ ﴾	٤٤١
٥٢٥-	﴿ فِي ظُلَلٍ ٥٦ ﴾	٤٤٢
٥٢٦-	﴿ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا ٥٨ ﴾	٤٤٣
٥٢٧-	﴿ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ٧٢ ﴾	٤٤٣
٥٢٨-	﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَٰكِبِ ٦ ﴾	٤٤٤
٥٢٩-	﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ٨ ﴾	٤٤٥
٥٣٠-	﴿ مِن كُلِّ جَانِبٖ ٨ دُحُورٗاۖ ٩ ﴾	٤٤٦
٥٣١-	﴿ بَلۡ عَجِبۡت وَيَسۡخَرُونَ ١٢ ﴾	٤٤٦
٥٣٢-	﴿ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزِفُونَ ٤٧ ﴾	٤٤٧
٥٣٣-	﴿ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ٥٤ ﴾	٤٤٨

٥٥٢- ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ ﴾ ٤٦٥

٥٥٣- ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ ٤٦٥

٥٥٤- ﴿ أَتَخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴾ ٤٦٦

٥٥٥- ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾ ٤٦٧

٥٥٦- ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴿٩﴾ ﴾ ٤٧٠

٥٥٧- ﴿ وَرَجُلًا سَالِماً لِّرَجُلٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ ٤٧١

٥٥٨- ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴿٣٣﴾ ﴾ ٤٧٢

٥٥٩- ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عِبَادَهُۥ ﴿٣٦﴾ ﴾ ٤٧٢

٥٦٠- ﴿ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴿٣٨﴾ ﴾ و ﴿ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ﴿٣٨﴾ ﴾ ٤٧٣

٥٦١- ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا ﴿٥٩﴾ ﴾ ٤٧٤

٥٦٢- ﴿ بِمَفَازَاتِهِمْ ﴿٦١﴾ ﴾ ٤٧٤

٥٦٣- ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ ﴿٥﴾ ﴾ ٤٧٥

٥٦٤- ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾ ٤٧٥

٥٦٥- ﴿ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ ﴾ ٤٧٦

٥٦٦- ﴿ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ ٤٧٧

٥٦٧- ﴿ فَأَطَّلِعُ ﴿٣٧﴾ ﴾ ٤٧٨

٥٦٨- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴿٤٦﴾ ﴾ ٤٧٨

٥٦٩- ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ ٤٧٩

٥٧٠-	﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ ﴿٦٧﴾﴾	٤٧٩
٥٧١-	﴿إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ وَٱلسَّلَـٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾	٤٨٠
٥٧٢-	﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾﴾	٤٨١
٥٧٣-	﴿أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴿١٦﴾﴾	٤٨٢
٥٧٤-	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَـٰهُمْ ﴿١٧﴾﴾	٤٨٢
٥٧٥-	﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ۖ ﴿٢٨﴾﴾	٤٨٣
٥٧٦-	﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ ﴿٣٠﴾﴾	٤٨٤
٥٧٧-	﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ ﴿٤٤﴾﴾	٤٨٤
٥٧٨-	﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾﴾	٤٨٦
٥٧٩-	﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴿٣﴾﴾	٤٨٦
٥٨٠-	﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾	٤٨٧
٥٨١-	﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ ﴿٣٥﴾﴾	٤٨٧
٥٨٢-	﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ ﴿٣٧﴾﴾	٤٨٨
٥٨٣-	﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ ﴿٥﴾﴾	٤٩٠
٥٨٤-	﴿عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴿١٩﴾﴾	٤٩١
٥٨٥-	﴿أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ ﴿١٩﴾﴾	٤٩١
٥٨٦-	﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴿٢٣﴾﴾	٤٩٢
٥٨٧-	﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ ﴿٣٢﴾﴾	٤٩٣
٥٨٨-	﴿سُقُفًا ﴿٣٣﴾﴾	٤٩٣

-٥٨٩	﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴿٣٦﴾ ﴾	٤٩٤
-٥٩٠	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴿٣٨﴾ ﴾	٤٩٤
-٥٩١	﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴿٥٣﴾ ﴾	٤٩٥
-٥٩٢	﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا ﴿٥٦﴾ ﴾	٤٩٥
-٥٩٣	﴿ مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴿٥٧﴾ ﴾	٤٩٦
-٥٩٤	﴿ تَشْتَهِى ٱلْأَنفُسُ ﴿٧١﴾ ﴾	٤٩٧

-٥٩٥	﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾	٤٩٧
-٥٩٦	﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾	٤٩٨
-٥٩٧	﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴿٨٨﴾ ﴾	٤٩٨
-٥٩٨	﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٧﴾ ﴾	٥٠٠
-٥٩٩	﴿ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ ﴾	٥٠٠
-٦٠٠	﴿ كَٱلْمُهْلِ تَغْلِى ﴿٤٥﴾ ﴾	٥٠١
-٦٠١	﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾	٥٠١
-٦٠٢	﴿ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ ﴾	٥٠٢
-٦٠٣	﴿ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾	٥٠٢
-٦٠٤	﴿ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾	٥٠٣
-٦٠٥	﴿ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾	٥٠٤
-٦٠٦	﴿ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾	٥٠٥

٦٠٧- ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً (٢٣)﴾ ٥٠٦

٦٠٨- ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ صَٰدِقِينَ (٤)﴾ ٥٠٧

٦٠٩- ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ (٤)﴾ ٥٠٧

٦١٠- ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ (٥)﴾ ٥٠٨

٦١١- ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا (١٥)﴾ ٥٠٨

٦١٢- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (١٥)﴾ ٥٠٩

٦١٣- ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ (٢٠)﴾ ٥٠٩

٦١٤- ﴿فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ (٢٥)﴾ ٥١٠

٦١٥- ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ (٢٨)﴾ ٥١٠

٦١٦- ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا (١٨)﴾ ٥١٢

٦١٧- ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ (٢٢)﴾ ٥١٣

٦١٨- ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢٥)﴾ ٥١٣

٦١٩- ﴿إِسْرَارَهُمْ (٢٦)﴾ ٥١٤

٦٢٠- ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ (٦)﴾ ٥١٥

٦٢١- ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا (١٢)﴾ ٥١٥

٦٢٢- ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ (١٥)﴾ ٥١٥

٦٢٣- ﴿مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ (٤)﴾ ٥١٦

٦٢٤- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَثَبَّتُوا۟ (٦)﴾ ٥١٦

-٦٢٥	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ ﴿١٣﴾ ﴾	٥١٧
-٦٢٦	﴿ فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ ﴿١٢﴾ ﴾	٥١٧
-٦٢٧	﴿ لَا يَلِتْكُم ﴿١٤﴾ ﴾	٥١٨
-٦٢٨	﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾	٥١٩
-٦٢٩	﴿ فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ ﴾	٥١٩
-٦٣٠	﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ ﴾	٥٢٠
-٦٣١	﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	٥٢١
-٦٣٢	﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴿٤٦﴾ ﴾	٥٢٢
-٦٣٣	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٢٢
-٦٣٤	﴿ وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم ﴿٢١﴾ ﴾	٥٢٣
-٦٣٥	﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ ﴿٢٨﴾ ﴾	٥٢٤
-٦٣٦	﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾	٥٢٤
-٦٣٧	﴿ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ﴿٤٥﴾ ﴾	٥٢٥
-٦٣٨	﴿ فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾	٥٢٥
-٦٣٩	﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾	٥٢٧
-٦٤٠	﴿ أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ ﴿١٢﴾ ﴾	٥٢٧
-٦٤١	﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ ﴾	٥٢٨
-٦٤٢	﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ ﴾	٥٢٩

٦٤٣-	﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾	٥٢٩
٦٤٤-	﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴿٥١﴾ ﴾	٥٣٠
٦٤٥-	﴿ خَٰشِعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ ﴿٧﴾ ﴾	٥٣١
٦٤٦-	﴿ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ ﴾	٥٣٢
٦٤٧-	﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ﴿٣١﴾ ﴾	٥٣٢
٦٤٨-	﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ ﴿٥٠﴾ ﴾	٥٣٣
٦٤٩-	﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾	٥٣٤
٦٥٠-	﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ ﴿٢٤﴾ ﴾	٥٣٥
٦٥١-	﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾	٥٣٥
٦٥٢-	﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾	٥٣٦
٦٥٣-	﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾	٥٣٦
٦٥٤-	﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ ﴾	٥٣٦
٦٥٥-	﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾	٥٣٨
٦٥٦-	﴿ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾	٥٣٨
٦٥٧-	﴿ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴿٣٧﴾ ﴾	٥٤٠
٦٥٨-	﴿ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ﴿٥٢﴾ ﴾	٥٤٠
٦٥٩-	﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾	٥٤١
٦٦٠-	﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾	٥٤١

٦٦١-	﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾	٥٤٢
٦٦٢-	﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴿١١﴾ ﴾	٥٤٣
٦٦٣-	﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ﴿١٢﴾ ﴾	٥٤٣
٦٦٤-	﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا ﴿١٣﴾ ﴾	٥٤٤
٦٦٥-	﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ ﴿١٥﴾ ﴾	٥٤٥
٦٦٦-	﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴿١٨﴾ ﴾	٥٤٥
٦٦٧-	﴿ ٱلنُّبُوَّةَ ﴿٢٦﴾ ﴾	٥٤٦
٦٦٨-	﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴿٢﴾ ﴾	٥٤٧
٦٦٩-	﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ﴿٧﴾ ﴾	٥٤٨
٦٧٠-	﴿ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴿٧﴾ ﴾	٥٤٨
٦٧١-	﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ ﴿١١﴾ ﴾	٥٤٨
٦٧٢-	﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم ﴿٢﴾ ﴾	٥٤٩
٦٧٣-	﴿ أُصُولِهَا ﴿٥﴾ ﴾	٥٤٩
٦٧٤-	﴿ دُولَةً ﴿٧﴾ ﴾	٥٥٠
٦٧٥-	﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ﴿١٧﴾ ﴾	٥٥٠
٦٧٦-	﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ ﴿١٠﴾ ﴾	٥٥٢
٦٧٧-	﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ ﴿١١﴾ ﴾	٥٥٢
٦٧٨-	﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴿٨﴾ ﴾	٥٥٣

-٦٧٩	﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴿٩﴾ ﴾	٥٥٣
-٦٨٠	﴿ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ ﴿٤﴾ ﴾	٥٥٥
-٦٨١	﴿ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ ﴿٨﴾ ﴾	٥٥٥
-٦٨٢	﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾	٥٥٦
-٦٨٣	﴿ مِّن وُجۡدِكُمۡ ﴿٦﴾ ﴾	٥٥٧
-٦٨٤	﴿ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ﴿١٠﴾ رَّسُولٗا ﴿١١﴾ ﴾	٥٥٧
-٦٨٥	﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ ﴿١٢﴾ ﴾	٥٥٨
-٦٨٦	﴿ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾	٥٥٩
-٦٨٧	﴿ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴿٨﴾ ﴾	٥٥٩
-٦٨٨	﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ ﴿٨﴾ ﴾	٥٦٠
-٦٨٩	﴿ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾	٥٦١
-٦٩٠	﴿ ءَأَمِنتُم ﴿١٦﴾ ﴾	٥٦١
-٦٩١	﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴿١﴾ ﴾	٥٦٢
-٦٩٢	﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾	٥٦٢
-٦٩٣	﴿ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ ﴾	٥٦٣
-٦٩٤	﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴿٤٢﴾ ﴾	٥٦٣
-٦٩٥	﴿ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ ﴿٤٩﴾ ﴾	٥٦٤
-٦٩٦	﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ ﴿٥١﴾ ﴾	٥٦٤

-٦٩٧	﴿ وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ ﴿٩﴾ ﴾	٥٦٦
-٦٩٨	﴿ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ ﴾	٥٦٧
-٦٩٩	﴿ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ﴿١٠﴾ ﴾	٥٦٨
-٧٠٠	﴿ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾	٥٦٩
-٧٠١	﴿ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ ﴿١﴾ ﴾	٥٧٠
-٧٠٢	﴿ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴿١٥﴾ ﴾	٥٧٠
-٧٠٣	﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴿٢٣﴾ ﴾	٥٧١
-٧٠٤	﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴿١﴾ ﴾	٥٧٢
-٧٠٥	﴿ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ﴿١﴾ ﴾	٥٧٢
-٧٠٦	﴿ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴿١٩﴾ ﴾	٥٧٥
-٧٠٧	﴿ لِّيَعۡلَمَ ﴿٢٨﴾ ﴾	٥٧٥
-٧٠٨	﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا ﴿٦﴾ ﴾	٥٧٧
-٧٠٩	﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ﴿٧﴾ ﴾	٥٧٧
-٧١٠	﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ﴿٩﴾ ﴾	٥٧٨
-٧١١	﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ﴿٢٠﴾ ﴾	٥٧٩
-٧١٢	﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴿٥﴾ ﴾	٥٨٠
-٧١٣	﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴿٦﴾ ﴾	٥٨٠
-٧١٤	﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾	٥٨١

٧١٥- ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾ ٥٨١

٧١٦- ﴿ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴿٥٠﴾ ﴾ ٥٨٢

٧١٧- ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ ﴾ ٥٨٣

٧١٨- ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ﴿٧﴾ ﴾ ٥٨٤

٧١٩- ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ﴿٩﴾ ﴾ ٥٨٤

٧٢٠- ﴿ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾ ٥٨٥

٧٢١- ﴿ كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٢١﴾ ﴾ ٥٨٦

٧٢٢- ﴿ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ ٥٨٦

٧٢٣- ﴿ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا ﴿٤﴾ ﴾ ٥٨٧

٧٢٤- ﴿ يَشۡرَبُ بِهَا ﴿٦﴾ ﴾ ٥٨٨

٧٢٥- ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا ﴿١٤﴾ ﴾ ٥٨٨

٧٢٦- ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴿٢١﴾ ﴾ ٥٨٩

٧٢٧- ﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ ﴿٢١﴾ ﴾ ٥٩٠

٧٢٨- ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ ﴿٣١﴾ ﴾ ٥٩١

٧٢٩- ﴿ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾ ﴾ ٥٩٣

٧٣٠- ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾ ﴾ ٥٩٣

٧٣١- ﴿ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ ٥٩٤

٧٣٢- ﴿ فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ ٥٩٥

٧٥١-	﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ (٢٦) ﴾	٦١١
٧٥٢-	﴿ فَٰكِهِينَ (١٨) ﴾	٦١١
٧٥٣-	﴿ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا (١٢) ﴾	٦١٢
٧٥٤-	﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ (١٩) ﴾	٦١٣
٧٥٥-	﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ (٥) ﴾	٦١٤
٧٥٦-	﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ (١٥) ﴾	٦١٤
٧٥٧-	﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ (٢١) فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ (٢٢) ﴾	٦١٥
٧٥٨-	﴿ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ (٤) ﴾	٦١٦
٧٥٩-	﴿ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) ﴾	٦١٧
٧٦٠-	﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ (٢٢) ﴾	٦١٨
٧٦١-	﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ (٣) ﴾	٦١٩
٧٦٢-	﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ (١٨) ﴾	٦١٩
٧٦٣-	﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ (٢٥) ﴾	٦٢٠
٧٦٤-	﴿ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا (٦) ﴾	٦٢٢
٧٦٥-	﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوۡ إِطۡعَٰمٞ (١٤) ﴾	٦٢٢
٧٦٦-	﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا (١) ﴾	٦٢٥
٧٦٧-	﴿ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا (١٥) ﴾	٦٢٦
٧٦٨-	﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ (٣) ﴾	٦٢٧

٧٦٩-	﴿ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ (١٤) ﴾	٦٢٧
٧٧٠-	﴿ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ (٢٠) ﴾	٦٢٨
٧٧١-	﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ (٥) ﴾	٦٢٩
٧٧٢-	﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ (٨) ﴾	٦٢٩
٧٧٣-	﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ (٩) ﴾	٦٣٠
٧٧٤-	﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ (٥) ﴾	٦٣١
٧٧٥-	﴿ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ (٢) ﴾	٦٣٢
٧٧٦-	﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ (٥) ﴾	٦٣٢
٧٧٧-	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ (٧) ﴾	٦٣٣
٧٧٨-	﴿ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا (٥) ﴾	٦٣٤
٧٧٩-	﴿ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ (٩) ﴾	٦٣٤
٧٨٠-	﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ (٦) ﴾	٦٣٥
٧٨١-	﴿ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ (٢) ﴾	٦٣٦
٧٨٢-	﴿ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ (٤) ﴾	٦٣٦
٧٨٣-	﴿ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ (٩) ﴾	٦٣٦
٧٨٤-	﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ (١) إِۦلَٰفِهِمۡ (٢) ﴾	٦٣٨
٧٨٥-	﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ (٤) ﴾	٦٣٩
٧٨٦-	﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (١) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (٢) ﴾	٦٤١

فهرس الأحاديث

النَّبويَّة

الشَّريفة

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

م	اسم العلم	الصفحة

فهرس الأشعار

فهرس الأشعار

٣٢-	أنحى علي الدهر رجلاً ويداً	يقسم لا يصلح إلا أفسدا	١٩٤
٣٣-	أو عامر بن طُفَيل في مركبِــه	أو حارثاً يوم نادى القوم يا حارِ	٢٣٩
٣٤-	أومِسحلٌ عمِلٌ عضادةَ سمحجٍ	بسراتِها ندب له وكُلُوم	٥٩٧
٣٥-	أيا أم عمرو من يكن عقر داره	جــواُء عدي يأكل الحشرات	٤١٣
٣٦-	إذا اعوججن قُلْت صاحِب قَومِ		٤٣٠
٣٧-	إذا أنا لم أومن عليكِ ولم يكُن	لقاؤكِ إلامن وراُء وراُء	٤٠١
٣٨-	إذا قالت حذَامِ فأنصتوها	فإن القول ما قالت حذام	١١٩
٣٩-	إذا قالت حذام فصدقوها	فإنَّ القول ما قالت حذامِ	٧٧
٤٠-	إذا ما الغانيات برزنَ يوماً	وزججن الحواجب والعيونا	٥٧٣/٥٣٨
٤١-	إذا ما حاتم وجد ابن عمي	مجدنا من تكلم أجمعينا	٤٥٥
٤٢-	إذا مات منهم سيد قام سيد	فدانت له أهل القُرى والكنائِس	٢٤٩
٤٣-	إذا مت فادفِني إلى جنبِ كــرمةٍ	تروي عظامي بعد موتي عروقُها	٩٣
٤٤-	إلى الحول ثم اسم السلام عليكما	ومن يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذَر	٢٠٦
٤٥-	النــازلين بكــل معترك	والطيبين معاقِد الأزرِ	٢١٩
٤٦-	الواردون وتيم في ذرا سبأٍ	قد عض أعناقَهم جلد الجواميسِ	٤٢٢/٣٧٩
٤٧-	إن الجُلَيد زلِــق وزملــق	جاءت به عنس من الشام تِلق	٣٥٧
٤٨-	إن الزبيري الذي مِثْلَ الحَلَم	مس بأسلابك في أهل العلَم	١٨٦

٤٩-	إن امرأً غَرَه منكُن واحدةٌ	بعدي وبعدكِ في الدنيا لمغرور	٣٩٥
٥٠-	إن تأتِ من تحت أحِنْها من علُ		٤٠١
٥١-	إني سأبدي لك فيما أُبدي	لي شجنان شجن بنجدٍ	٧٥
٥٢-	باسِلَةُ الوقْعِ سرابِيلُها	بيض إلى دانِئها الظاهِرِ	٥٧
٥٣-	بذي فَرقَين يوم بنو حبيبٍ	نيوبهم علينا يحرقونا	٣٣١
٥٤-	بشرت عِيالي إذْ رأيت صحيفةً	أتتك من الحَجاج يتلى كتابها	١١٨
٥٥-	تذْهِلُ الشيخ عن بنيهِ وتبدي	عن خِدامِ العقيلةُ العذراءُ	٦٤١/٢١٠
٥٦-	تركوا هويّ وأعنقوا لهواهم	ففقدتم ولكل جنب مصرع	٢٥١
٥٧-	تسمع للأحشاء منه لغطاً	ولليدين جسأةً وبددا	٥٣٩
٥٨-	تلد غلاماً عارماً يؤذيكِ	ولو زقَوت كَزقَاء الديكِ	٤٣٧
٥٩-	تمنى حصين أنْ يسود جِذَاعه	فَأمسى حصين قد أَذَل وأقْهرا	٤٥٠
٦٠-	تمنى نئيشاً أن يكون أطاعني	وقد حدثت بعد الأمور أمور	٤٢٧
٦١-	جئني بمثل بني بدرٍ لقومهم	أو مثل أسرة منظور بن سيار	٥٣٩/٢٣٩
٦٢-	جاء الشتاء وقميصي أخلاق	شراذم يضحك منه التواق	٢٦٩/٢٠٧
٦٣-	جاء بصيد عجب من العجب	أزيرق العينين طُوال الذنب	٤٥٧
٦٤-	جارية من قيس ابن ثعلبة	كأنها حلْيةُ سيف مذْهبة	٢١٠
٦٥-	جزاني الزهدمانُ جزاء سوءٍ	وكنت المرءَ يجزى بالكرامةْ	٤٥٢

-٨٣	عل صروف الدهر أو دولاتا	يدِلْننا اللمـــةَ من لَماتا	٦٠٢/٤٧٨
-٨٤	علَفْتها تبنــاً ومــاءً بارداً	حتى شــتت همالــةً عيناها	٥٣٩/٤٦
-٨٥	على حين عاتبت المشيب على الصبا	وقلت ألَما تصح والشيب وازع	٦٠٨/١٦٤
-٨٦	على قبضة موجوءة على ظهر كفه	فلا المرء مستحيي ولا هو طاعم	٢٤٩
-٨٧	غداة طفَت علْماءِ بكر بن وائل	وعجنا صدور الخيل نحو تميم	٢٣٧
-٨٨	فاليوم قربت تجونا وتشتمنا	فاذهب فما بك والأيام من عجب	١٣٥
-٨٩	فأبلوني بليتكم لعلي	أصالحْكم، وأستدرج نويا	٥٦٠
-٩٠	فأصبحن لا يسلْنه عن بما به	أصعد في غاوي الهَوى أم تصوبا	٥٩١
-٩١	فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى	مساغاً لناباه الشجاع لصمما	٣٢٢
-٩٢	فأَعِنهم وابشــر بما بشِروا بـــه	وإذا هم نزلــوا بضنك فانزِل	١١٨
-٩٣	فأُقسم لو جعلت علَي نذْراً	بطعنةٍ فارسٍ لقضيت ديني	٢٧١
-٩٤	فأقسم لو شيء أتانا رسوله	سواك ولكن لم نجد لك مدفعا	٥٧٣/٤٧١
-٩٥	فإن تدفنوا الداء لا نخفِه	وإن تبعثوا الحرب لا نقْعدِ	٣١٩
-٩٦	فإن علي اللهَ إنْ يحملونني	على خطة إلا انطلقت أسيرها	٤٦٧
-٩٧	فإن كان لا يرضيك حتى تردني	إلى قَطَرِيّ لا إخالُك راضِياً	١٢٥
-٩٨	فإن لم تثْأروا لي من عِكَبّ	فــلا أرويتما أبداً صديا	٢٥٢
-٩٩	فإن يهلك أبو قابوس يهلك	ربيع الناسِ والبلـــد الحرام	٤٨٨

١٠٠- فَبِتن جنابتي مصرعاتٍ	وبت أَفُض أَغْلاَق الخِتامِ	٦١١
١٠١- فتسـتريح النفس من زفراتنا	وتنقع الغلةُ من غُلاتنا	٦٠٢
١٠٢- فزججتها متمكنا	زج القَلوص أَبِي مزاده	٢٦٧/١٨٢/١٨١
١٠٣- فقال السائلُون لمن حفرتم	فقال المخبرون لهم: وزير	٣٥١
١٠٤- فقالوا ما تريد فقلت ألهو	إلى الإصباح آَثِر ذي أَثِير	٢٣٢
١٠٥- فقلت له صوب ولا تجهدنه	فَيذْرِك مِن أُخرى القطاةِ فَتزلَقِ	٣٠٠
١٠٦- فقلت يمين الله أبرح قاعداً	ولو قطعوا رأْسِي لَديكِ وأَوصالِي	٤٦٧
١٠٧- فقُلن على الفردوس أولُ مشرب	أَجلْ جير إن كانت أُبيحت دعاثره	٢٨٦
١٠٨- فَقُلْنا السلام فَاتقَت مِن أَميرها	فَما كَانَ إلا ومؤها بِالحَواجِبِ	٥٥
١٠٩- فلئن ربك من رحمته	كَشف الضيقة عنا وفَسح	٢٧٨
١١٠- فلا تلم من مليمي النحو إلا مجهلا		١٨٣
١١١- فلما تبين أصواتنا	بكَين وفديننا بالأبينا	٧٦
١١٢- فلما كشفن اللبس عنه مسحنه	بأطراف طَفْلٍ زان غَيلاً موشما	١٨٨
١١٣- فلو أني رميتك من بعيد	لعاقك عن دعاء الذئبِ عاقِي	٤٥٦/٤٥٥
١١٤- فليت فلاناً مات في بطن أُمه	وليت فلاناً كان ولْد حمار	٣١٤
١١٥- فليست بسنهاء ولا رجِبية	ولكن عرايا في السنين الجوائح	١٠١
١١٦- فنفسك قَانع ولا تنعِني	وداوِ الكُلُـوم ولا تبرقِ	٥٨٤

١١٧-	فَهي تنوش الحوض نوشاً مِن علاً	نوشاً بِهِ تقْطَع أجواز القَلاَ	٤٢٧
١١٨-	فوالله ما أدري أسلمى تغولت	أم النوم أم كلّ إلى حبيب	٣٨٦
١١٩-	فيها اثنتان وأربعونَ حلُوبةً	سودا كخافية الغراب الأسحم	٣٩٦
١٢٠-	قال لها هل لك يا تافِي	قالت له ما أنت بالمرضِي	٢٦٢
١٢١-	قام ولاَها فسقَوها صرخدا		١٥٧
١٢٢-	قد سالم الحياتِ منه القدما	الأُفعوانَ والشجاع الشجعما	٤٨٠
١٢٣-	قد صرح السير عن كُتمان وابتذلت	وقع المحاجن بالمَهرية الذُقُنِ	٢٤٩
١٢٤-	كأن مِن آخرها إلقادِمِ	مخرِم نجدٍ فارع المخارم	٢٤٣
١٢٥-	كحلفة من أبي رياح	يسمعها الهمةُ الكُبار	٤٥٧
١٢٦-	كشفت لهم عن ساقها	وبدا لهم من الشّر البراح	٥٦٤
١٢٧-	كفاك كف ما تليق دِرهماً	جوداً وأخرى تعطِ بالسيف الدما	٢٤٢
١٢٨-	كُلُوا في بعضِ بطْنِكُم تعِفوا	فإن زمانكم زمن خمِيص	٤٢٣
١٢٩-	كِلِيني لِهم يا أُميمةَ ناصبٍ	وليل أقاسيه بطيء الكواكب	٢٤٦
١٣٠-	كيف نومي على الفراش ولما	تشمل الشام غارةٌ شعواء	٦٤١/٢١٠
١٣١-	لئن بعثَت أم الحُميدين مائِراً	لقد غَنِيت في غير بؤس ولاجحد	٤٦١
١٣٢-	لا أرى الموت يسبق الموت شيءٌ	نغص الموت ذا الغنى والفقيرا	٢١٣
١٣٣-	لا تنه عن خلُقٍ وتأتِي مِثله	عار عليك إذا فعلت عظيم	٢٠١/٨٦

١٦٨-	هم القائلون الخير والفاعلونه	إذا ما خشوا من محدث الأمر معظَما	٤٤٩
١٦٩-	والحذف مع فَصلٍ بإلا فُضلا	كـ (ما زكا إلا فتاةُ ابنِ العلاَ)	٥١٠
١٧٠-	وآثرت إدلاجي على ليل حرة	هضيم الحشا حسانةِ المتجرد	٤٥٧
١٧١-	وأرغب فيها عن لَقِيطٍ ورهطه	ولكنني عن سِنِبسٍ لست أرغب	٣٤٣
١٧٢-	وأشمت العداة بنا فأضحوا	لَدي تباشرونَ بما لِقينا	٢٤٣
١٧٣-	وأعلَم أنني سأكُون رمساً	إذا سار النواجع لاَ يسير	٣٥١
١٧٤-	وأنكرتِني وما كان كالذي نكِرت	من الحوادثِ إلا الشيب والصلَعا	٥٩٥
١٧٥-	وإذا رأيت الباهشين إلى العلى	غُـبراً أكفهم بقـاع محل	١١٨
١٧٦-	وإلا يكن مال يثاب فإنه	سيأتي ثنائي زيداً ابن مهلْهل	٢١٠
١٧٧-	وإن لها جارين لن يغدِرا ا	رِبيب النبي وابن خيرِ الخلائف	٤٦٣
١٧٨-	وإني لَمِما أُصدر الأمر وجهه	إذا هو أعيا بالسبيل مصادره	٢٤٣
١٧٩-	وبلدةٍ ليس ا أنيس	إلا اليعافير وإلا العيس	٦٢٨
١٨٠-	وتدفَن منه الصالحات وإن يسِىءْ	يكن ما أساء النار في رأسِ كَبكَبا	٣٧٨
١٨١-	وترمينني بالطرف أي أنت مذنب	وتقِلينني لكن إياك لا أقلي	٢٩٩
١٨٢-	وتشرق بالقول الذي قد أذعته	كما شرِقَت صدر القناةِ من الدم	٢٤٩
١٨٣-	وجئت نئيشاً بعد ما فاتك الخبر		٤٢٦
١٨٤-	وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً	شديداً بأحناءِ الخِلافةِ كاهله	٤٦٤/١٨١

٢٠٢- وما أدري وظني وكل ظن	أَمسلِمني إلى قَومٍ شراحِ	٤٤٩
٢٠٣- ونارنا لم تر ناراً مِثلُها	قد عِلمت ذاك معدّ أكرما	٥١٠
٢٠٤- ونمسِك بعده بذناب عيشٍ	أجب الظهر ليس له سنام	٤٨٨
٢٠٥- ويا رب هاجي مِنقَرٍ يبتغي به	ليكْرم لما أعوزته المكارم	٢٣٥
٢٠٦- ويأوي إلى نسوة عاطلاتٍ	وشعثاً مراضيع مثل السعالِي	٥٨٩
٢٠٧- ويزعم حِسلٌ أنــه فَرع قَومِهِ	وما أنت فَرع ياحسيلُ ولاَ أصلُ	٥٤٧
٢٠٨- ويسود من لفح السموم جبينه	ويعر وإن كانوا ذوي بكرات	٤١٣
٢٠٩- ويقلن شيب قد علا	ك وقد كبِرت فقلت إنه	٣٢٣
٢١٠- ويكأن من يكُن لَه نشب يحـ	بب ومن يفْتِقر يعِش عيش ضر	٣٩٥
٢١١- يارب غابطنا لو كان يأملكم	لاقى مباعدةً منكم وحرمانا	٢٣٥
٢١٢- ياليت شعري والمنى لا تنفع	هل أَغْدون يوماً وأمري مجمع	٣٢٤
٢١٣- يحل أُحيدةً ويقَالُ: بعلٌ	ومِثْلُ تمولِ مِنه افْتِقَار	٥٩٤
٢١٤- يرمى الفِجاج ا الركبانُ معترضاً	أعناق بزلها مرخى لها الجدلُ	٥٣١
٢١٥- يسمعها الله والله كُبار		٤٥٧
٢١٦- يطوف بي عِكَبّ في معـدّ	ويطعن بالصملة في قَفَيا	٢٥٢
٢١٧- يقول أهلُ السوق لما جينا	هذا ورب البيت إسرائينا	٤٥١

فهرس الأمثال

فهرس الأمثـال

م	الشاهد	الصفحة
١-	القول ما قالت حذام.	٧٧
٢-	عسى الغوير أبؤساً.	٢٠٣
٣-	ولْدك من دم عِقِبيكِ.	٣١٤

قائمة

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

م	اسم الكتاب
-١	أبجد العلوم، لصديق بن حسن القنـوجي، (ت: ١٣٠٧هـ ـ)، تحقيق: عبدالجبار زكار، طُبِع عام: ١٩٧٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.
-٢	إبراز المعاني من حرز الأمـاني في القـراءات الـسبع، للإمـام عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي، (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، شركة ومكتبـة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.
-٣	إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ أحمد بـن

محمد بن أحمد الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء، (ت: ١١١٧هـ)، صححه وعلق عليه: علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة.

٤- أدب الكاتب، للإمام أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت: ٢٧٦هـ)، شرحه وعلق عليه: الأستاذ/ علي فاعور، ط١، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥- أساس البلاغة، للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: الأستاذ/ عبدالرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبرّ القرطبي النمري، (ت: ٤٦٣هـ)، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، ط١، ١٤٢٣هـ، دار الأعلام، عمان.

٧- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، مراقبة/ محمد عبدالمعين حنان، ط٢، ١٣٩٢هـ، مجلس دائرة المعارف، حيدرأباد، الهند.

٨- إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الهَمذَاني النحوي الشافعي، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، ١٤١٣هـ، مطبعة المدني، القاهرة.

٩- إعراب القراءات الشواذ، للإمام أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكْبري، (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، ط، ١٤٢٤هـ، دار السعادة، القاهرة.

١٠- إعراب القرآن وعلل القراءات (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات) لنور الدين أبي

الحسن علي بن الحسين الباقولي المُلَقب بجامع العلوم النحـوي، (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبدالقادر عبدالرحمن السعدي، ط١، ١٤٢٦هـ، دار عمار، عمان.

١١- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحـاس، (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت.

١٢- الأعلام، لخير الدين الزِرِكْلي، (ت: ١٩٧٦م)، ط١٥، ٢٠٠٢م، دار العلم للملايين، بيروت.

١٣- الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، (ت: بعد ٣٦٠هـ)، تحقيق: عباس، وإبراهيم السعافيني، وبكر عباس، ط١، ١٤٢٣هـ، دار صادر، بيروت.

١٤- الإقناع في القراءات السبع، للشيخ الإمام أبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري المعروف بابن الباذش، (ت: ٥٤٠هـ)، تحقيق: الشيخ/ أحمد فريد المزيدي، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للإمام أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكْبري، (ت: ٦١٦هـ)، ط١، ١٤٠٦هـ، دار الفكر، بيروت.

١٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، (ت: ٦٢٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٤١٦هـ، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٧- الأنساب، لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد التميمي السمعاني، (ت: ٥٦٢هـ)، طُبِع عام: ١٣٩٩هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، الهند.

١٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين،

للشيخ كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري النحوي، (ت: ٥٧٧هـ)، عِني به: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر.
١٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للإمام أبي محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري، (ت: ٧٦١هـ).
٢٠- الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري، للشيخ/ عبدالفتاح القاضي، (ت: ١٤٠٣هـ)، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة.
٢١- البحر المحيط، لأثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبدالرزاق المهدي، ط١، ١٤٢٣هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٢- البداية والنهاية، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، اعتنى بها: عبدالرحمن اللادقي ومحمد بيضون، ط٧، ١٤٢٢هـ، دار المعرفة، بيروت.
٢٣- البدور الزاهرة في القراءت العشر المتواترة، ومعه القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، للشيخ عبدالفتاح القاضي، (ت: ١٤٠٣هـ)، ط١، ١٤٠١هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال السّيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط، ١٣٩٩هـ، دار الفكر، بيروت.
٢٥- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت.
٢٦- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، ط١، ١٤٠٨هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٢٧- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٨- تاريخ دمشق الكبير، للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الشافعي الشهير بـابن عـساكر، (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: العلامة أبي عبدالله علي عاشور الجنوبي، ط١، ١٤٢١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٩- التبيان في إعراب القرآن، للإمام أبي البقاء عبد الله بن الحـسين العكْبري، (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجـاوي، ط٢، ١٤٠٧هـ، دار الجيل بيروت.
٣٠- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، للإمام المحقق محمـد بـن محمد بن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ)، ط١، ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣١- التحرير والتنوير، لسماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، (ت: ١٣٩٣هـ)، ط١، ١٤٢٠هـ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
٣٢- التذكرة في القراءات الثمان، للإمام أبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون المقرئ الحلبي، (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: الدكتور/ أيمن رشدي سويد، ط، ١٤١٢هـ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
٣٣- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري الرازي الشافعي، (ت: ٦٠٤هـ)، ط١، ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٤- تفسير المنار، للشيخ/ محمد رشيد رضا، (ت: ١٣٥٤هـ)تعليـق وتصحيح سمير مصطفى رباب، ط١، ١٤٢٣هـ، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت.
٣٥- تقريب التهذيب، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بـن علـي

الشهير بابن حجر، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ/ خليل مأمون شيحا، ط٣، ١٤٢٢هـ، دار المعرفة، بيروت.

٣٦- التلخيص في القراءات الثمان، للإمام أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري، (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: الدكتور/ محمد حسن عقيل موسى، ط، ١٤١٢هـ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

٣٧- التوجيه البلاغي للقراءات القُرآنية، للدكتور/ أحمد سعد محمد، ط١، ١٤١٨هـ، مكتبة الآداب، القاهرة.

٣٨- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، عِني بتصحيحه: أوتو يرتزل، ط١، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام الكبير المُحدث المُفَسر أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، ضبط وتعليق: محمود شاكر، ط١، ١٤٢١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٠- حجة القراءات، للإمام أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، (ت: نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٥، ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤١- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٢- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذَكَرهم أبوبكر ابن مجاهد، لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي، (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدرالدين قهوجي وبشير حويجاتي، ط١ ١٤٠٤هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.

٤٣- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ت: ٢٥٥هـ)،

تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، ط٣، ١٣٨٨هـ، المجمع العلمي العربي الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، (ت: ١٠٩٣هـ) مطبعة بولاق، ١٢٩٩هـ.
٤٥- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢دار الهدى، بيروت.
٤٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور/ أحمد الخراط، ط٢، ١٤٢٤هـ، دار القلم، دمشق
٤٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال السّيوطي، (ت: ٩١١هـ)، طُبِع عام: ١٤١٤هـ، دار الفكر، بيروت.
٤٨- دلائل النبوة، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٩- الديباج المُذْهب في معرفة أعيان المذهب، للقاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون، (ت: ٧٩٩هـ)، ملتزم طبعه عباس بن عبد السلام بن شقرون، بالفحامين، مصر.
٥٠- ديوان ابن ميادة الرماح بن أبرد، جمع وتحقيق: الدكتور/ حنا جميل حداد، طُبِع عام: ١٩٨٢م، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة.
٥١- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد ياسين، طُبِع عام: ١٣٨٤هـ، بغداد.
٥٢- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق: وشرح الدكتور/ أنطونيوس بطْرس، ط، ١٤٢٤هـ، دار صادر، بيروت.
٥٣- ديوان الأخطل، اعتنى به وشرحه: عبدالرحمن المصطاوي، ط١،

١٤٢٣هـ، دار المعرفة، بيروت.
٥٤- ديوان الأعشى، طُبِع عام: ١٤٠٤هـ، دار بيروت، بيروت.
٥٥- ديوان الفرزدق، شرحه: مجيد طراد، طُبِع عام: ١٤٢٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٥٦- ديوان النابغة الذُبياني، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، ط١، ١٤٢٤هـ، دار المعرفة، بيروت.
٥٧- ديوان امرىء القيس، دار صادر، بيروت.
٥٨- ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، طُبِع عام: ١٣٨٧هـ، بيروت.
٥٩- ديوان تميم بن أُبيّ بن مقبل، شرح مجيد طراد، ط١، ١٤١٨هـ، دار الجيل، بيروت.
٦٠- ديوان جرير، شرحه: تاج الدين شلق، طُبِع عام: ١٤٢٤هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٦١- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرحه وضبطه الدكتور/ فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
٦٢- ديوان حطيئة، شرح أبي سعيد السكري، طُبِع عام: ١٤١٨هـ، دار صادر، بيروت.
٦٣- ديوان حميد بن ثور، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، طُبِع عام: ١٣٧١هـ، مصر.
٦٤- ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، ط٢، ١٤١٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٦٥- ديوان زهير بن أبي سلمى، دار صادر، بيروت.
٦٦- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت
٦٧- ديوان عدي بن زيد، تحقيق: محمد جبار المعيبد، طُبِع عام: ١٣٨٥هـ، بغداد.
٦٨- ديوان عروة بن الورد، شرح ابن السكيت، قدم له ووضع

هوامشه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت.

٦٩- ديوان عنترة، ط١، ١٤٠٤هـ، دار صادر، بيروت.

٧٠- ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت.

٧١- زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، ط١، ١٤٢٣هـ، المكتب الإسلامي، ودار ابن حزم، بيروت.

٧٢- السبعة في القراءات، للإمام أبي بكر أحمد ابن مجاهد التميمي البغدادي، (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور/ شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة.

٧٣- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، لعلي محمد الضباع، (ت: ١٣٨٠هـ)، ط١، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة.

٧٤- سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر.

٧٥- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر.

٧٦- سنن البيهقي الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، طُبِع عام: ١٤١٤هـ، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.

٧٧- سنن الترمِذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمِذي السّلمي، (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث، بيروت.

٧٨- سِير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، بتحقيق وإشراف: شعيب الأرنؤوط، ط١١، ١٤٢٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٩- شذَا العرف في فَن الصرف، للأستاذ الشيخ/ أحمد الحملاوي،

ط٢، ١٤١٧هـ، عالم الكتب، بيروت.

٨٠- شذرات الذهب، لعبدالحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، ط١، ١٤٠٦هـ، دار ابن كثير، دمشق.

٨١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لعبدالله اء الدين بن عبدالله الهاشمي القُرشي المعروف بابن عقيل، (ت: ٧٦٩هـ)، طُبِع عام: ١٤١٩هـ، مكتبة دار التراث، القاهرة.

٨٢- شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية، للإمام محمد بن محمد بن محمد أبي القاسم النويري، (ت: ٨٩٧هـ)، تحقيق: الشيخ/ عبدالرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، ط١، ١٤٢٤هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٨٣- شرح الكافية الشافية، للعلامة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث.

٨٤- شرح المعلقات السبع، لعبدالله الحسن بن أحمد الزوزني، (ت: ٤٨٦هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، طُبِع عام: ١٤٢٤هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

٨٥- شرح الهداية، للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، (ت: نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور/ حازم سعيد حيدر، ط١، ١٤١٦هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٨٦- شرح ديوان المتنبي، للإمام أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكْبري، (ت: ٦١٦هـ)، ضبطه وصححه: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.

٨٧- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للإمام شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي، (ت: ٨٣٥هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ/ أنس مهرة، ط١،

١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٨- شرح قطر الندى و بلّ الصدى، لأبي محمد عبدالله جمال الدين ابن خشام الأنصاري، (ت: ٧٦١هـ)، طُبع عام: ١٤١٦هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
٨٩- شواذ القراءات، لمحمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق: الدكتور/ شمران العجلي، ط١، ١٤٢٢هـ، مؤسسة البلاغ، بيروت.
٩٠- صحيح ابن حِبان، لأبي حاتم محمد بن حِبان بن أحمد التميمي البستي، (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩١- صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور/ مصطفى ديب البغا، ط٣، ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير، واليمامة، بيروت.
٩٢- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩٣- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد عبدالعزيز النجار، ط١، ١٣٨٨هـ، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة.
٩٤- طبقات القُراء، للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور/ أحمد خان، ط١، ١٤١٨هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.
٩٥- الطبقات الكُبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، (ت: ٢٣٠هـ)، ط١، ١٣٧٧هـ، دار صادر، بيروت.
٩٦- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، (ت: ٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

٩٧- طلائع البِشر في توجيه القراءات العشر، للشيخ/ محمـد الـصادق قمحاوي، ط١، مطبعة النصر، مصر.
٩٨- العِبر في خبر من غَبَر، للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور/ صلاح الدين المنجد، ط٢، ١٩٨٤م، مطبعة حكومة الكويت.
٩٩- العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي، (ت: ٤٥٥هـ)، تحقيق: الدكتور/ زهـير زاهد والدكتور/ خليل العطية، ط٢، ١٤٠٦هـ، عالم الكتب، بيروت.
١٠٠- العين، لأبي عبدالرحمن الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي، (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: عبدالله درويش ومحمد علي النجار، الـدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
١٠١- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهَمذَاني العطـار، (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيـق: الدكتور/ أشرف محمد فؤاد طلعت، ط١، ١٤١٤هـ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
١٠٢- غاية النهاية في طبقات القُراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بـن محمد بن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ)، ط٣، ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٣- غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله سيدي علـي النـوري الصفاقسي، تصحيح: محمد عبدالقادر شاهين، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٤- الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني، للعلامـة محمد البيومي الشهير بـأبي عياشـة الـشافعي الدمنـهوري، (١٣٣٥هـ) تحقيق: الدكتور/ عبدالعزيز بن ناصر السبر، ط١، ١٤١٧هـ، مطابع التقنية، الرياض.

١٠٥- فتح الوصيد في شرح القصيد، للشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، (ت: ٦٤٣هـ) تحقيق ودراسة الدكتور/ مولاي محمد الإدريسي الظاهري، ط١، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
١٠٦- الفُروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري، (ت: نحو ٤٠٠هـ)، علق عليه: محمد باسل عيون السود، ط١، ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٧- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني، (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور/ محمد حسن النمر، ط١، ١٤١١هـ، دار الثقافة، الدوحة.
١٠٨- الفهرست: لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم، (ت: ٣٨٥هـ)، طُبِع عام: ١٣٩٨هـ، دار المعرفة، بيروت.
١٠٩- القاموس المحيط، للشيخ مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، طُبِع عام: ١٤٠٣هـ، دار الفكر، بيروت.
١١٠- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت: ٣٨٥هـ)، مطبعة الفاروق الحديثة.
١١١- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت: ٣٨٥هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
١١٢- الكتاب، لسيبويه، أبي بشر عثمان بن قنبر، (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: الأستاذ/ عبدالسلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
١١٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت: ٥٣٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، ط١، ١٤٢٣هـ، دار المعرفة، بيروت.
١١٤- كشف الظنون عن أسامي الكُتب والفنون، للعالم الفاضل مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، (ت: ١٠٦٧هـ)،

دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١١٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور/ محيي الدين رمضان، ط، ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١١٦- كنز المعاني (شرح شعلة على الشاطبية) للإمام عبدالله محمد بن أحمد الموصلي، (ت: ٦٥٦هـ)، طُبِع عام: ١٤١٨هـ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
١١٧- لسان العرب، للإمام محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور، (ت: ٧١١هـ)، ط٣، ١٤١٣هـ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
١١٨- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، طُبِع عام: ١٤١٦هـ، دار الجيل، بيروت.
١١٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، (ت: ٧٢٨هـ)، ط١، ١٤١٦هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
١٢٠- المُحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، (ت: ٣٩٢هـ) دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط١، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٢- المدارس النحوية، للدكتور/ شوقي ضيف، ط٧، دار المعارف، القاهرة.
١٢٣- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، للدكتور/ مهدي المخزومي، ط٢، ١٣٧٧هـ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.

١٢٤- المذكر والمؤنث، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: الدكتور/ رمضان عبدالتواب، مكتبة دار التراث، القاهرة.
١٢٥- مرآة الجنان، لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، (ت: ٧٦٨هـ) طُبع عام: ١٤١٣هـ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
١٢٦- المرض والكفارات، لأبي بكر عبدالله بن محمد القرشي، (ت: ٢٨١هـ)تحقيق: عبدالوكيل الندوي، ط١، ١٤١١هـ، الدار السلفية، بومباي.
١٢٧- المزهر في علوم اللغة، للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال السّيوطي، (ت: ٩١١هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
١٢٨- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٩- مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن المُثنى الموصلي التميمي، (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، ط١، ١٤٠٤هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.
١٣٠- مسند الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
١٣١- مسند الحارث، (ت: ٢٨٢هـ)، (زوائد الهيثمي)، تحقيق: الدكتور/ حسين أحمد صالح الباكري، ط١، ١٤١٣هـ، مركز خدمة السنة، المدينة المنورة.
١٣٢- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور/ حاتم صالح الضامن، ط٤، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٣٣- معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت: ٥١٦هـ)، ط١، ١٤٢٣هـ، دار ابن حزم، بيروت.
١٣٤- معاني القراءات، للإمام العلامة أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: الشيخ/ أحمد فريد المزيدي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣٥- معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد المعروف بالنحاس، (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ/ محمد علي الصابوني، جامعة أم القُرى، مكة المكرمة.
١٣٦- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري، (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبدالجليل عبده شلبي، طُبِع عام: ١٤٢٤هـ، دار الحديث، القاهرة.
١٣٧- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار والدكتور/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي، ط٣، ١٤٢٢هـ، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، القاهرة.
١٣٨- معاني القرآن، للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري، (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتور/ فائز فارس، ط٢، ١٤٠١هـ، الصفاة، الكويت.
١٣٩- معجم الأدباء، لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، ط١، ١٤١١هـ، دار دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤٠- معجم البلْدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، ط٢، ١٩٩٥م، دار صادر، بيروت.
١٤١- المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: خليل المنصور، طُبِع عام: ١٤١٩هـ، دار

الكتب العلمية، بيروت.
١٤٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، للإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري، (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، طبع عام: ١٤٢٤هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
١٤٣- المُغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، للدكتور/ محمد سالم محيسن، ط٢، ١٤٠٨هـ، دار الجيل، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
١٤٤- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لأبي العلاء محمد بن أبي المحاسن الكرماني، (ت: بعد ٥٦٣هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور/ عبدالكريم مصطفى مدلج، ط١، ١٤٢٢هـ، دار ابن حزم، بيروت.
١٤٥- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد خليل عيتاني، ط٢، ١٤٢٠هـ، دار المعرفة، بيروت.
١٤٦- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
١٤٧- المُكْتفَى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز و جل، للإمام المقرىء أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، (ت: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور/ يوسف عبد الرحمن المَرعشِلي، ط٢، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٤٨- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني، ط٢، ١٣٩٣هـ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.
١٤٩- المنتظم، للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، (ت:

٥٩٧هـ)، ط١، ١٣٥٨هـ، دار صادر، بيروت.

١٥٠- منهج الفَراء في كتابه تفسير معاني القرآن، لحسين محمد شـريف هاشم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٥١- الموضح في وجوه القراءات وعللها، للإمـام نـصر بـن علـي الشيرازي الفارسي العنسوي النحوي المعروف بـابن أبي مـريم، (ت: بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور/ عمـر حمـدان الكبيسي، ط١، ١٤١٤هـ، الجماعة الخيرية لتحفـيظ القـرآن الكريم بجدة.

١٥٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

١٥٣- نزهة الألِباء في طبقات الأدباء، لأبي البركـات كمـال الـدين عبدالرحمن بن محمد ابـن الأنبـاري، (ت: ٥٧٧هـ)، ط٢، ١٩٧٠م، مكتبة الأندلس، بغداد.

١٥٤- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الـضباع، دار الفكر.

١٥٥- النوادر في اللغة، لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنـصاري، (ت: ٢١٥هـ)، دار الكتاب، بيروت.

١٥٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال السّيوطي، (ت: ٩١١هـ)، شرح وتحقيق: عبدالعال سالم مكرم، ط١، ١٤٢١هـ، الشركة الدولية للطباعة، عـالم الكتب، بيروت.

١٥٧- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للشيخ عبـدالفتاح القاضي، (ت: ١٤٠٣هـ)، ط٦، ١٤١٥هـ، مكتبة السوادي، جدة، ومكتبة الدار، المدينة المنورة.

١٥٨-	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (ت: ٦٨١هـ ـ)، تحقيـق: الدكتور/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
١٥٩-	مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٠٧، السنة التاسعة والعـشرون، ١٤١٨- ١٤١٩ هـ.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

تمت بحمد الله